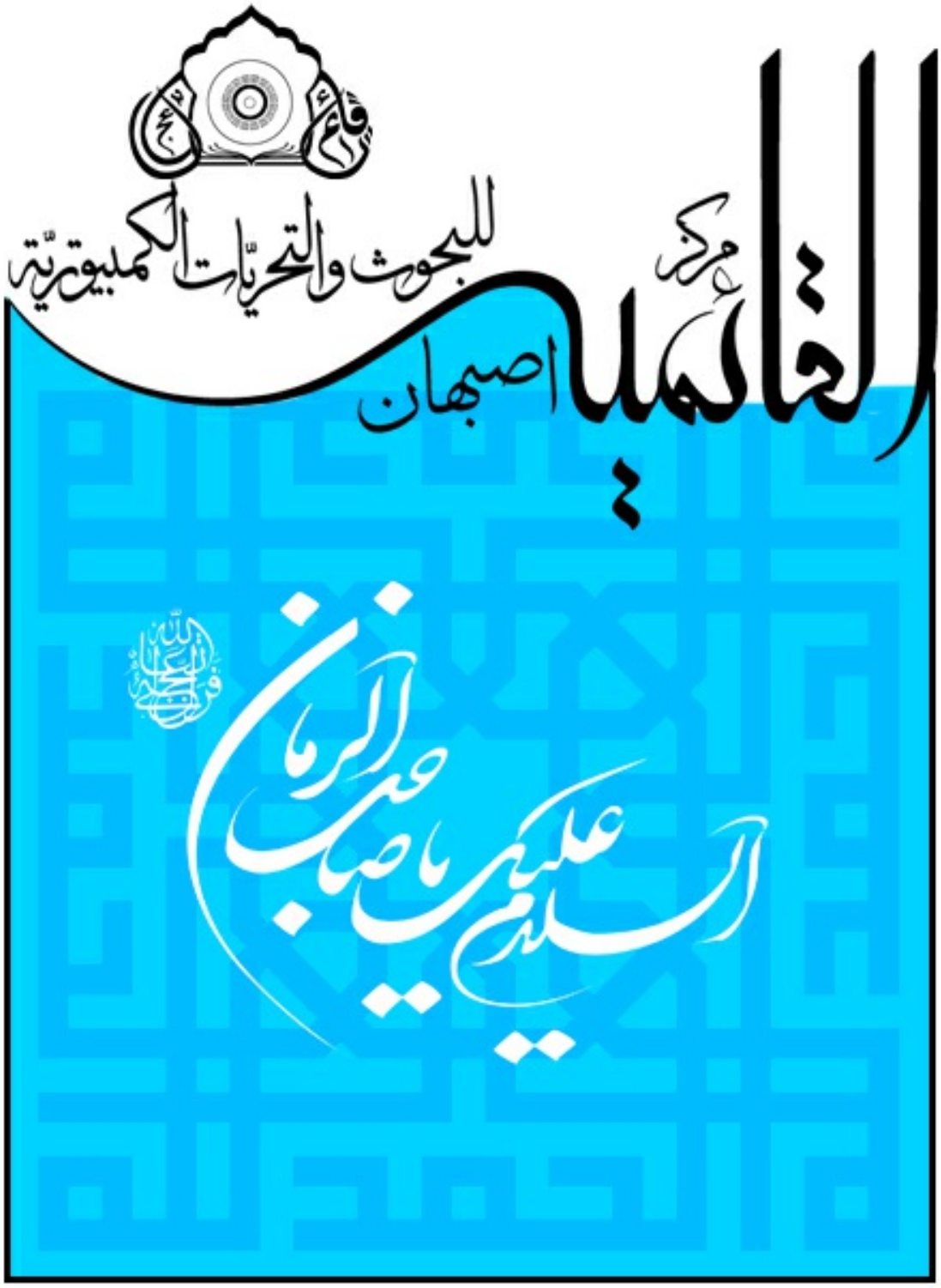

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

١٧

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق المدقق شيخ الإسلام والمسلمين

الشيخ محمد باقر المجلسي

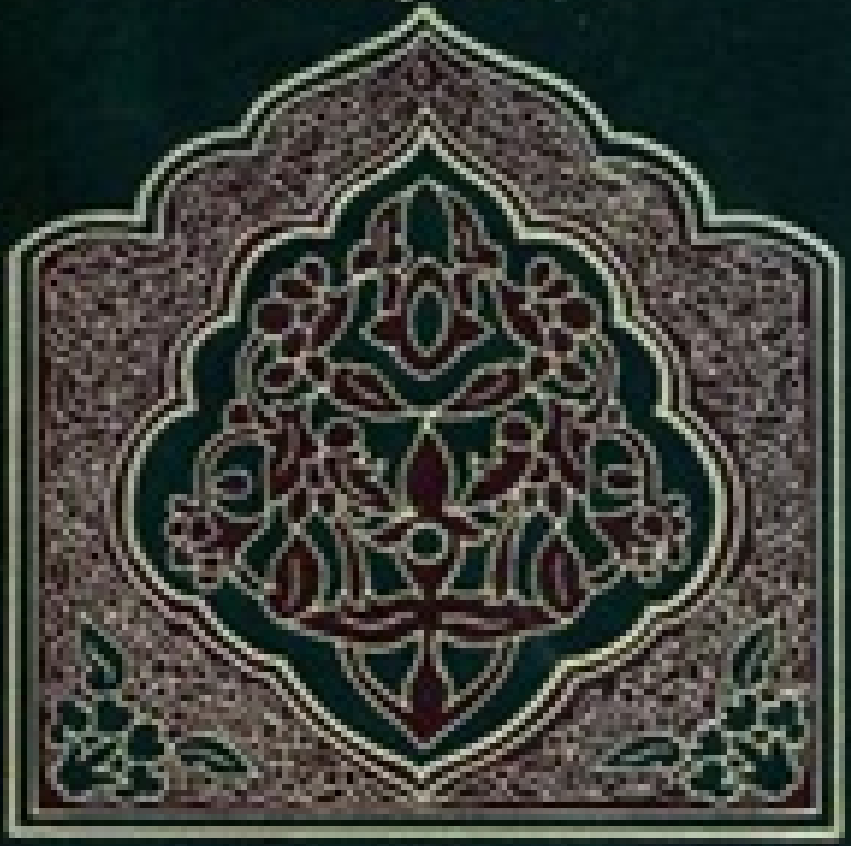

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقربن محمدتقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد 17 6

هوية الكتاب 6

تتمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله 6

باب 13 وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه صلى الله عليه و آله 6

باب 14 آداب العشرة معه صلى الله عليه و آله و تفخيمه و توقيره في حياته و بعد وفاته ص 21

باب 15 عصمته و تأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك 40

باب 16 سهوه و نومه صلى الله عليه و آله عن الصلاة 103

باب 17 علمه صلى الله عليه و آله و ما دفع إليه من الكتب و الوصايا و آثار الأنبياء عليهم السلام و من دفعه إليه و عرض الأعمال عليه و عرض أمته عليه و أنه يقدر على معجزات الأنبياء عليه و عليهم السلام 136

باب 18 فصاحته و بلاغته صلى الله عليه و آله 162

أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله 165

باب 1 إعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقة الإعجاز و بعض النوادر 165

باب 2 جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها 231

باب 3 ما ظهر له صلى الله عليه و آله شاهدا على حقيته من المعجزات السماوية و الغرائب العلوية من انشقاق القمر و رد الشمس و حبسها و إظلال الغمامة و ظهور الشهب و نزول المواند و النعم من السماء و ما يشاكل ذلك زائدا على ما مضى في باب جوامع المعجزات 353

باب 4 معجزاته صلى الله عليه و آله في إطاعة الأرضيات من الجمادات و النباتات له و تكلمها معه 369

باب 5 ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه و آله في الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقيته و فيه كلام الشاة المسمومة زائدا على ما مر في باب جوامع المعجزات 396

تنبيه و اصلاح 427

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق 429

فهرست ما في هذا الجزء 432

رموز الكتاب 434

تعريف مركز 439

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد 17

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقربن محمدتقي 1037 - 1111ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 17: تأليف محمد باقربن محمدتقي المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [-13].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403ق. [1360].

ملاحظة: المجلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(الطبعة الثالثة: 1403ق.=1983م.=[1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج.24.كتاب الامامة. ج.52.تاريخ الحجة. ج65،66،67.الإيمان والكفر. ج.87.كتاب الصلاة. ج.91،92.الذكر و الدعا. ج.94.كتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11ق

ترتيب الكونجرس: BP135/م3ب31300 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

تتمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله

باب 13 وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه صلى الله عليه و آله

الآيات؛

آل عمران: «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ»(32)

(و قال تعالى): «وَ أَطِيعُوا اللّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلّكُمْ تُرْحَمُونَ»(132)

(و قال تعالى): «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(128)

النساء: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ (1)عَذابٌ مُهِينٌ»(13-14) (و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِى شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا»(59) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً»(69)

المائدة: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(92)

1- هكذا فى النسخة، و الصحيح كما فى غيرها و فى المصحف الشريف له.

الأنفال: «وَ أَطِيعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»(1)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ»(20)

التوبة: «وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ»(71)

النور: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ»(52) (إلى قوله تعالى): «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ ... فَإِنَّما عَلَيْهِ (1) ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(54)

(إلى قوله تعالى): «وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(56)

الأحزاب: «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً»(36)

(و قال تعالى): «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً»(71) (إلى قوله تعالى): (2) «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً *خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً* يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا»(64-66)

الزخرف: (3) «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ»(33)

الفتح: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِيماً»(17)

الحجرات: «وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً»(14)

المجادلة: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ»(13) (إلى قوله تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ *كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»(21)

الحشر: «ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(4)

1- الصحيح: فان تولوا فانما عليه.

2- فيه وهم لان الآيات الآتية متقدمة ترتيبا على قوله: و من يطع الله.

3- فيه وهم، و الصحيح: محمّد: 47، لان الآيات مذكورة فى هذه السورة.

(و قال تعالى): «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(7)

التغابن: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(12)

تفسير: أقول: أوردنا تفسير لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ فى باب العصمة و سيأتى أن المراد بأولى الأمر الأئمة المعصومون عليهم السلام.

وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا أى عاقبة أو تأويلا من تأويلكم بلا رد فَإِنَّما عَلَيْهِ أى على النبى صلى الله عليه و آله ما حُمِّلَ من التبليغ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ من الامتثال إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أى قضى رسول الله و ذكر الله للتعظيم و الإشعار بأن قضاءه قضاء الله قيل نزل فى زينب بنت جحش بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه و آله لزيد بن حارثة فأبت هى و أخوها عبد الله و قيل فى أم كلثوم بنت عقبة وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فزوجها من زيد أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ أى أن يختاروا من أمرهم شيئا بل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله و رسوله يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ أى تصرف من جهة إلى أخرى كاللحم يشوى بالنار أو من حال إلى حال لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ أى لا ينقصكم من أجورها شيئا من لات ليتا إذا نقص و المحادة المخالفة و المضادة و المشاقة الخلاف و العداوة.

«1»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ (1) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (2) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (3)

1- أبو إسحاق النحوى هو ثعلبة الآتى، و الرجل هو ثعلبة بن ميمون الأسدى الكوفىّ، كان وجها من أصحابنا، قاريا فقيها نحويا لغويا راويا، و كان حسن العمل، كثير العبادة و الزهد، روى عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام.

2- القلم: 4.

3- الحشر: 7.

وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ (1) ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ ائْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ فَوَ اللَّهِ لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْراً فِي خِلَافِ أَمْرِنَا (2).

الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمٍ مِثْلَهُ (3).

«2»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولَانِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (4) ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (5)

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ مِثْلَهُ (6)- ير، بصائر الدرجات ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ مِثْلَهُ (7).

«3»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَيْسٍ الْمَاصِرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (8) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَ الْأُمَّةِ لِيَسُوسَ (9) عِبَادَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (10) وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ مُسَدَّداً مُوَفَّقاً مُؤَيَّداً

1- النساء: 80.

2- أصول الكافي 1: 265.

3- أصول الكافي 1: 265.

4- الحشر: 7.

5- أصول الكافي 1: 266.

6- أصول الكافي 1: 267.

7- بصائر الدرجات: 111.

8- القلم: 4.

9- أي ليدبرهم و يتولى أمرهم.

10- الحشر: 7.

بِرُوحِ الْقُدُسِ لَا يَزِلَّ وَ لَا يُخْطِئُ فِي شَيْ ءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ إِلَى الْمَغْرِبِ رَكْعَةً فَصَارَتْ عَدِيلَةَ الْفَرِيضَةِ لَا يَجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ وَ أَفْرَدَ الرَّكْعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَصَارَتِ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّوَافِلَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ رَكْعَةً مِثْلَيِ الْفَرِيضَةِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ الْفَرِيضَةُ وَ النَّافِلَةُ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رَكْعَةً مِنْهَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ جَالِساً تُعَدُّ بِرَكْعَةٍ مَكَانَ الْوَتْرِ وَ فَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَةِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَوْمَ شَعْبَانَ وَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلَيِ الْفَرِيضَةِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَ عَافَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَشْيَاءَ وَ كَرِهَهَا لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ حَرَامٍ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ عافة (2) (إِعَافَةٍ) وَ كَرَاهَةٍ ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخَصِهِ وَاجِباً عَلَى الْعِبَادِ كَوُجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ وَ لَا فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرَ فَرْضٍ لَازِمٍ فَكَثِيرُ الْمُسْكِرِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ وَ لَمْ يُرَخِّصْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ إِلْزَاماً وَاجِباً لَمْ يُرَخِّصْ لِأَحَدٍ فِي شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُسَافِرِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَخِّصَ مَا لَمْ يُرَخِّصْهُ (3) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَجَبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمُ لَهُ كَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (4).

«4»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله (5) فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى

1- عاف الشي: كرهه فتركه.

2- في المصدر: نهي إعافة.

3- في المصدر: أن يرخص شيئا ما لم يرخصه.

4- أصول الكافي 1: 266 و 267.

5- في البصائر: أدب نبيه صلّى الله عليه و آله على أدبه.

مَا أَرَادَ قَالَ (1) وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (2) فَفَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (3) وَ إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الْفَرَائِضَ (4) وَ لَمْ يَقْسِمْ لِلْجَدِّ شَيْئاً وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَطْعَمَهُ السُّدُسَ فَأَجَازَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُ ذَلِكَ (5) وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هذا (6) عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ (7).

ير، بصائر الدرجات الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مِثْلَهُ (8).

«5»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دِيَةَ الْعَيْنِ وَ دِيَةَ النَّفْسِ وَ حَرَّمَ النَّبِيذَ وَ كُلَّ مُسْكِرٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ شَيْ ءٌ قَالَ نَعَمْ لِيُعْلَمَ مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَعْصِيهِ (9).

«6»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (10) قَالَ وَجَدْتُ فِي نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا وَ اللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام (11).

«7»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ

1- فى المصدر: قال له.

2- القلم: 4.

3- الحشر: 7.

4- فى البصائر: فرض فى القرآن.

5- زاد فى البصائر بعد ذلك: و إن الله حرم الخمر بعينها، و حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله كل مسكر فأجاز الله له.

6- ص: 39.

7- أصول الكافى 1: 267.

8- بصائر الدرجات: 111.

9- أصول الكافى 1: 267.

10- محمّد بن الحسن خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

11- أصول الكافى 1: 268.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله حَتَّى قَوَّمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (1) فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا (2).

«8»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ صَنْدَلٍ الْخَيَّاطِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ (3) قَالَ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ما آتاكُمُ (4) الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (5).

«9»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام مَا تَقُولُ فِي التَّفْوِيضِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَأَمَّا الْخَلْقَ وَ الرِّزْقَ فَلَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي (6) خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (7).

«10»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ (8) فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (9) وَ فَوَّضَ إِلَيْهِ

1- الحشر: 7.

2- أصول الكافی 1: 268.

3- ص: 39.

4- الحشر: 7.

5- أصول الكافی: 268.

6- فی المصدر: كما فی المصحف: الله الذی.

7- عيون الأخبار: 326. و الآية فی سورة الروم: 40.

8- الأعراف: 199.

9- القلم: 4.

أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (1) فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ كَانَ يَضْمَنُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَيُجِيزُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ ذَكَرَ الْفَرَائِضَ فَلَمْ يَذْكُرِ الْجَدَّ فَأَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَهْماً فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ (2).

«11»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله حَتَّى إِذَا أَقَامَهُ عَلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ (3) فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله زَكَّاهُ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَلَمَّا زَكَّاهُ فَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (5) فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الصَّلَاةَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَقَّتَ أَوْقَاتِهَا فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ (6).

«12»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسى عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِشَارِبِ الْخَمْرِ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ عَادَ كَانَ يَقْتُلُهُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ بِشَارِبِ الْمُسْكِرِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ قُلْتُ فَمَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ مُسْكِرٍ كَمَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ خَمْرٍ قَالَ سَوَاءٌ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي يَا فُضَيْلُ لَا تَسْتَعْظِمْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ وَ اللَّهُ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَلَمَّا ائْتَدَبَ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ حَرَّمَ اللَّهُ مَكَّةَ وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- قد مر ذكر موضعه مرارا.

2- بصائر الدرجات: 111.

3- الأعراف: 199.

4- القلم: 4.

5- تقدم ذكر موضعه قبلا.

6- بصائر الدرجات: 111.

الْمَدِينَةَ فَأَجَازَ اللَّهُ كُلَّهُ لَهُ وَ فَرَضَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ مِنَ الصُّلْبِ فَأَطْعَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْجَدَّ فَأَجَازَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا فُضَيْلُ حُرِّفَ وَ مَا حُرِّفَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (1).

«13»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ (2).

«14»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الدِّيَاتِ وَ الْفَرَائِضِ وَ أَشْيَاءَ مِنْ أَشْبَاهِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله (3).

«15»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْهُ عليه السلام مِثْلَهُ (4).

«16»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا (5) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يُفَوَّضُ إِلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام مُلْكَهُ فَقَالَ هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ (6) وَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله نَبِيِّهِ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُفَوَّضاً إِلَيْهِ فِي الزَّرْعِ وَ الضَّرْعِ فَلَوَى جَعْفَرٌ عليه السلام عَنْهُ عُنُقَهُ مُغْضَباً فَقَالَ فِي كُلِّ شَيْ ءٍ وَ اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْ ءٍ (7).

«17»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله تَأْدِيباً فَفَوَّضَ

1- الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: 112.

2- بصائر الدرجات: 112.

3- بصائر الدرجات: 111.

4- بصائر الدرجات: 111.

5- فی المصدر: بعض أصحابه.

6- ص: 39.

7- بصائر الدرجات: 111 و 112.

إِلَيْهِ الْأَمْرَ وَ قَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (1) وَ كَانَ مِمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَرَائِضُ الصُّلْبِ وَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْجَدِّ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ (2).

«18»-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ (3) قَوْلَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بَلَى وَ شَيْ ءٌ وَ شَيْ ءٌ مَرَّتَيْنِ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا أَحَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ (4).

«19»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدَّبَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَلَمَّا تَأَدَّبَ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (5) وَ قَالَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (6) فَكَانَ فِيمَا فَرَضَ فِي الْقُرْآنِ فَرَائِضُ الصُّلْبِ وَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَائِضَ الْجَدِّ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ (7) لَهُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَمَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ (8).

ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن رجل من

1- الحشر: 7.

2- بصائر الدرجات: 112.

3- آل عمران: 128.

4- بصائر الدرجات: 112.

5- الحشر: 5.

6- النساء: 80.

7- في المصدر: فأجاز الله ذلك، و أنزل في القرآن تحريم الخمر بعينها، فحرم رسول الله صلّى الله عليه و آله تحريم المسكر فأجاز الله له ذلك في أشياء كثيرة.

8- بصائر الدرجات: 112.

إخواننا عن أبی جعفر علیه السلام مثله (1).

«20»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ ابْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَعْطَی اللَّهُ نَبِیّاً شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالَ لِسُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ (2) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (3)

«21»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ یُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (4) قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً طَاهِراً ثُمَّ أَدَّبَهُ حَتَّی قَوَّمَهُ عَلَی مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَیْهِ الْأَمْرَ فَقَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بِعَیْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُسْکِرَ مِنْ کُلِّ شَرَابٍ وَ فَرَضَ اللَّهُ فَرَائِضَ الصُّلْبِ وَ أَعْطَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْجَدَّ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ وَ أَشْیَاءَ ذَکَرَهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ (5).

«22»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ (6) قَالَ بَلَی وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَیْئاً وَ شَیْئاً وَ شَیْئاً وَ لَیْسَ حَیْثُ ذَهَبْتَ وَ لَکِنِّی أُخْبِرُکَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَمَرَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله أَنْ یُظْهِرَ وَلَایَةَ عَلِیٍّ علیه السلام فَکَّرَ فِی عَدَاوَةِ قَوْمِهِ لَهُ وَ مَعْرِفَتِهِ بِهِمْ وَ ذَلِکَ لِلَّذِی فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَیْهِمْ فِی جَمِیعِ خِصَالِهِ کَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِمَنْ أَرْسَلَهُ وَ کَانَ أَنْصَرَ النَّاسِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَقْتَلَهُمْ لِعَدُوِّهِمَا وَ أَشَدَّهُمْ بُغْضاً لِمَنْ خَالَفَهُمَا وَ فَضَّلَ عِلْمَهُ الَّذِی لَمْ یُسَاوِهِ

1- بصائر الدرجات: 112. و الزیادة التی ذکرنا فی الهامش المتقدم موجودة فی هذا الطریق أیضا، و فیه أیضا: و أشیاء کثیرة و کل ما حرم.

2- ص: 39.

3- بصائر الدرجات: 112. و الآیة قد أشرنا إلی موضعها آنفا.

4- فی المصدر: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله: إن الله فوض الامر إلی محمّد صلّی الله علیه و آله، فقال: «ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» قال: إن الله اه.

5- بصائر الدرجات 112 و 113.

6- آل عمران: 128.

أَحَدٌ وَ مَنَاقِبَهُ الَّتِی لَا تُحْصَی شَرَفاً فَلَمَّا فَکَّرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی عَدَاوَةِ قَوْمِهِ لَهُ فِی هَذِهِ الْخِصَالِ وَ حَسَدِهِمْ لَهُ عَلَیْهَا ضَاقَ عَنْ ذَلِکَ (1) فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ لَیْسَ لَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَیْ ءٌ إِنَّمَا الْأَمْرُ فِیهِ إِلَی اللَّهِ أَنْ یُصَیِّرَ عَلِیّاً علیه السلام وَصِیَّهُ وَ وَلِیَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ فَهَذَا عَنَی اللَّهُ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ جَعَلَ مَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ قَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (2).

«23»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلَهُ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ (3) فَسِّرْهُ لِی قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِشَیْ ءٍ قَالَهُ اللَّهُ وَ لِشَیْ ءٍ أَرَادَهُ اللَّهُ یَا جَابِرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ حَرِیصاً عَلَی (4) أَنْ یَکُونَ عَلِیٌّ علیه السلام مِنْ بَعْدِهِ عَلَی النَّاسِ وَ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ عَنَی بِذَلِکَ قَوْلَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ یَا مُحَمَّدُ الْأَمْرُ (إِلَیَ) فِی عَلِیٍّ أَوْ فِی غَیْرِهِ أَ لَمْ أَتْلُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ فِیمَا أَنْزَلْتُ مِنْ کِتَابِی إِلَیْکَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ (5) إِلَی قَوْلِهِ فَلَیَعْلَمَنَّ قَالَ فَوَّضَ (6) رَسُولُ اللَّهِ الْأَمْرَ إِلَیْهِ (7).

1- فی البرهان: فعاق عن ذلك صدره. أقول: الظاهر أن عاق مصحف ضاق.

2- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و قد أخرجه البحرانیّ فی تفسیر البرهان 1: 314.

3- آل عمران: 128.

4- أی کان النبیّ صلّی الله علیه و آله و سلم حریصا علی أن تقع خلافته خارجا کما أمره الله تشریعا، و کان عند الله خلاف ذلك بأنّه علم أنّها ستغصب منه و أن الأمة تفتنون بذلك.

5- العنکبوت: 2.

6- فوض علی بناء المجهول، و رسول الله مرفوع به، و قوله: الامر إلیه بدل اشتمال، فالضمیر المجرور راجع إلی رسول الله صلّی الله علیه و آله، و یمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم بأن یکون الضمیر راجعا إلی علیّ علیه السلام و الأول أظهر، منه رحمه الله. أقول: و یمکن أن یکون الضمیر راجعا إلی الله علی الثانی، فیکون المعنی فوض رسول الله الامر إلی الله تعالی، و فی تفسیر البرهان الحدیث هکذا: قال رسول الله: الامر إلیه.

7- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی تفسیر البرهان 1: 314.

«24»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْجَرْمِیِّ (1) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ أَنْ تَتُوبَ عَلَیْهِمْ أَوْ تُعَذِّبَهُمْ (2) فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (3).

«25»-کشف، کشف الغمة مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِیِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ فَعَرَضَ عَلَیْهِنَّ نُبُوَّتِی وَ وَلَایَةَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَبِلَتَاهُمَا ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ فَوَّضَ إِلَیْنَا أَمْرَ الدِّینِ فَالسَّعِیدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا وَ الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ بِنَا نَحْنُ الْمُحِلُّونَ لِحَلَالِهِ وَ الْمُحَرِّمُونَ لِحَرَامِهِ (4).

أقول: سیأتی سائر أخبار التفویض و الکلام علیها فی کتاب الإمامة إن شاء الله تعالی.

«26»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ الْحَذَّاءِ (5) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِیسَ الْحَنْظَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (6) عَنْ حُمَیْدٍ الطَّوِیلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِیَةِ وَ کَانَ یُعْجِبُنَا أَنْ یَأْتِیَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِیَةِ یَسْأَلُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَی قِیَامُ السَّاعَةِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمَّا قَضَی (7) صَلَاتَهُ قَالَ أَیْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ قَالَ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ کَثِیرِ عَمَلٍ صَلَاةٍ وَ لَا صَوْمٍ إِلَّا أَنِّی أُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ قَالَ أَنَسٌ فَمَا رَأَیْتُ الْمُسْلِمِینَ فَرِحُوا بَعْدَ الْإِسْلَامِ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ مِنْ فَرَحِهِمْ بِهَذَا (8).

«27»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ (9) عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی لَیْلَی قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّی أَکُونَ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ یَکُونَ عِتْرَتِی أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ عِتْرَتِهِ وَ یَکُونَ

1- لم نظفر فی أصحاب الإمام الباقر علیه السلام علی من یکون لقبه الجرمی و الرجل مجهول، و متن الحدیث یخالف ما علیه المسلمون، و هو قراءة شاذة لم تثبت عن الباقر علیه السلام.

2- فی البرهان: أن یتوب علیهم أو یعذبهم.

3- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی تفسیر البرهان 1: 314.

4- کشف الغمّة: 85.

5- فی المصدر: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبی صالح الحذاء.

6- فی المصدر: محمّد بن عبد الله بن المثنی بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاریّ.

7- أی أداها.

8- علل الشرائع: 58.

9- الحدیث مسند فی المصدر، لم یذکر إسناده المصنّف اختصارا.

أَهْلِی أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَ یَکُونَ ذَاتِی أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ ذَاتِهِ (1).

«28»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ شَیْخٍ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَةِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ وَ اسْمُهُ سُلَیْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلنَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا یَغْذُوکُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ وَ أَحِبُّونِی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا قَرَابَتِی لِی (2).

أقول: سیأتی الأخبار الکثیرة فی باب ثواب حب آل محمد علیهم السلام.

«29»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ وَ خَالِهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ابْنَیْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِیهِمَا عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْتَطِیعُ فِرَاقَکَ وَ إِنِّی لَأَدْخُلُ مَنْزِلِی فَأَذْکُرُکَ فَأَتْرُکُ ضَیْعَتِی وَ أُقْبِلُ حَتَّی أَنْظُرَ إِلَیْکَ حُبّاً لَکَ فَذَکَرْتُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ وَ أُدْخِلْتَ الْجَنَّةَ فَرُفِعْتَ فِی أَعْلَی عِلِّیِّینَ فَکَیْفَ لِی بِکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَنَزَلَ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً (3) فَدَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الرَّجُلَ فَقَرَأَهَا عَلَیْهِ وَ بَشَّرَهُ بِذَلِکَ (4).

1- علل الشرائع: 58.

2- علل الشرائع: 200.

3- النساء: 69.

4- مجالس الشیخ: 39 و 40.

باب 14 آداب العشرة معه صلى الله عليه و آله و تفخيمه و توقيره فى حياته و بعد وفاته ص

الآيات؛

النور: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(62-63)

الأحزاب: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً»(53) (إلى قوله تعالى): «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً*إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً»(57) (إلى قوله تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً»(69)

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا»(8-9)

الحجرات: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا

لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ *إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ*وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(1-5)

المجادلة: «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ* أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ تَناجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ* إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ *يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ *أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ»(7-12)

تفسير: قال البيضاوى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أى الكاملون فى الإيمان الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ من صميم قلوبهم وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ كالجمعة و الأعياد و الحروب و المشاورة فى الأمور لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ يستأذنوا رسول الله صلى الله عليه و آله فيأذن لهم و اعتباره فى كمال الإيمان لأنه كالمصداق لصحته و المميز للمخلص فيه و المنافق (1)

1- فى المصدر: و المميز للمخلص فيه عن المنافق.

فإن ديدنه التسلل (1) و الفرار و لتعظيم الجرم فى الذهاب عن مجلسه بغير إذنه و لذلك أعاده مؤكدا على أسلوب أبلغ فقال إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فإنه يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة و أن الذاهب بغير إذن ليس كذلك فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ما يعرض لهم من المهام و فيه أيضا مبالغة و تضييق للأمر فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تفويض للأمر إلى رأى الرسول صلى الله عليه و آله و استدل به على أن بعض الأحكام مفوضة إلى رأيه و من منع ذلك قيد المشية بأن تكون تابعة لعلمه بصدقه و كأن المعنى فأذن لمن علمت أن له عذرا وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ بعد الإذن فإن الاستئذان و لو لعذر قصور لأنه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لفرطات العباد رَحِيمٌ بالتيسير عليهم لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً لا تقيسوا دعاءه إياكم على دعاء بعضكم بعضا فى جواز الإعراض و المساهلة فى الإجابة و الرجوع بغير إذن فإن المبادرة إلى إجابته واجبة و المراجعة بغير إذنه محرمة و قيل لا تجعلوا نداءه و تسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه و رفع الصوت (2) و النداء وراء الحجرات و لكن بلقبه المعظم مثل يا نبى الله و يا رسول الله مع التوقير و التواضع و خفض الصوت أو لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فإنه مستجاب (3) أو لا تجعلوا دعاءه لله كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه مرة و يرده أخرى فإن دعاءه موجب (4) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ يتسللون قليلا قليلا من الجماعة و نظير تسلل تدرج (5) لِواذاً ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كأنه تابعة و انتصابه على الحال فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ بترك مقتضاه و يذهبون سمتا على خلاف سمته و عن لتضمنه معنى الإعراض أو يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الأمر إذا صد عنه دونه و حذف المفعول لأن المقصود بيان المخالف عنه و الضمير لله فإن الأمر

1- التسلل: الخروج خفية واحدا بعد واحد.

2- و رفع الصوت به.

3- فى المصدر: فلا تنالوا بسخطه فان دعاءه موجب.

4- فان دعاءه مستجاب.

5- فى المصدر: تدرج و تدخل.

له حقيقة أو للرسول فإنه المقصود بالذكر أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ محنة فى الدنيا أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فى الآخرة. (1) و قال فى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا- تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ أى إلا وقت أن يؤذن لكم أو إلا مأذونا لكم إِلى طَعامٍ متعلق بيؤذن لأنه متضمن معنى يدعى للإشعار بأنه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة و إن أذن كما أشعر به قوله غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ غير منتظرين وقته أو إدراكه حال (2) من فاعل لا- تدخلوا أو المجرور فى لكم و قرئ بالجر صفة لطعام وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا تفرقوا و لا تمكثوا و الآية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه و آله فيدخلون و يقعدون منتظرين لإدراكه مخصوصة بهم و بأمثالهم و إلا لما جاز لأحد أن يدخل بيوته بالإذن لغير الطعام و لا اللبث بعد الطعام لمهم وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ بعضكم (3) بعضا أو لحديث أهل البيت بالتسمع له إِنَّ ذلِكُمْ اللبث كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ لتضييق المنزل عليه و على أهله و اشتغاله فى ما لا يعنيه فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ من إخراجكم بقوله وَ اللَّهُ لا- يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ يعنى أن إخراجكم حق فينبغى أن لا- يترك حياء كما لم يتركه الله ترك الحيى فأمركم بالخروج وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً شيئا ينتفع به فَسْئَلُوهُنَّ المتاع مِنْ وَراءِ حِجابٍ ستر ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ من الخواطر الشيطانية وَ ما كانَ لَكُمْ و ما صح لكم أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ أن تفعلوا ما يكرهه وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً من بعد وفاته أو فراقه إِنَّ ذلِكُمْ يعنى إيذاءه و نكاح نسائه كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً ذنبا عظيما (4) إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً لنكاحهن على ألسنتكم أَوْ تُخْفُوهُ فى صدوركم فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً فيعلم ذلك فيجازيكم به لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَ

1- أنوار التنزيل 2: 153 و 154.

2- فى المصدر: و هو حال.

3- فى المصدر: لحديث بعضكم بعضا.

4- فى المصدر: بعد قوله عظيما: و فيه تعظيم من الله لرسوله و إيجاب لحرمته حيا و ميتا، و لذلك بالغ فى الوعيد عليه: فقال «إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً» كنكاحهن على السنتكم.

وَ لا أَبْنائِهِنَّ وَ لا إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ استئناف لمن لا يجب الاحتجاب عنهم

روى أنه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب يا رسول الله أ و نكلمهن أيضا من وراء حجاب فنزلت.

و إنما لم يذكر العم و الخال لأنهما بمنزلة الوالدين و لذلك سمى العم أبا (1) أو لأنه كره ترك الاحتجاب منهما مخافة أن يصفا لأبنائهما وَ لا نِسائِهِنَّ و لا نساء المؤمنات (2) وَ لا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ من العبيد و الإماء و قيل من الإماء خاصة وَ اتَّقِينَ اللَّهَ فيما أمرتن به إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً لا تخفى عليه خافية. (3) إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قال الطبرسى رحمه الله معناه أن الله يصلى على النبى و يثنى عليه بالثناء الجميل و يبجله بأعظم التبجيل و ملائكته يصلون عليه و يثنون عليه بأحسن الثناء و يدعون له بأزكى الدعاء يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً

قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ حَدَّثَنِي السُّدِّيُّ وَ حُمَيْدُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ بُرَيْدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ (4) قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الآيَةِ فَقُلْتُ كَيْفَ صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَزْكِيَتُهُ لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى فَقُلْتُ قَدْ عَرَفْتُ صَلَاتَنَا عَلَيْهِ فَكَيْفَ التَّسْلِيمُ فَقَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ لَهُ فِي الْأُمُورِ.

فعلى هذا يكون معنى قوله وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً انقادوا لأمره و ابذلوا الجهد فى

1- فى المصدر: و لذلك سمى العم أبا فى قوله تعالى: «وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ».

2- فى المصدر: يعنى نساء المؤمنات.

3- أنوار التنزيل 2: 278 و 279.

4- فى المصدر: فكيف الصلاة عليك.

طاعته و جميع ما يأمركم به و قيل معناه سلموا عليه بالدعاء أى قولوا السلام عليك يا رسول الله.

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قيل هم المنافقون و الكافرون و الذين وصفوا الله بما لا يليق به و كذبوا رسله و كذبوا عليه (1) و إن الله عز و جل لا يلحقه أذى و لكن لما كانت مخالفة الأمر فيما بيننا تسمى إيذاء خوطبنا بما نتعارفه (2) و قيل معناه يؤذون رسول الله فقدم ذكر الله على وجه التعظيم إذ جعل أذى رسوله أذى له تشريفا له و تكريما لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ أى يبعدهم الله من رحمته و يحل بهم وبال نقمته بحرمان زيادات الهدى فى الدنيا و الخلود فى النار فى الآخرة وَ أَعَدَّ لَهُمْ فى الآخرة عَذاباً مُهِيناً أى مذلا و لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى أى لا تؤذوا محمدا كما آذى بنو إسرائيل موسى عليه السلام. (3) أقول قد مضى إيذاؤهم موسى عليه السلام فى كتاب النبوة.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ تُعَزِّرُوهُ أى تنصروه بالسيف و اللسان و الهاء تعود إلى النبى صلى الله عليه و آله وَ تُوَقِّرُوهُ أى تعظموه و تبجلوه وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا أى تصلوا لله بالغدوة و العشى (4) و كثير من القراء اختاروا الوقف على وَ تُوَقِّرُوهُ لاختلاف الضمير فيه و فيما بعده و قيل وَ تُعَزِّرُوهُ أى و تنصروا الله وَ تُوَقِّرُوهُ أى و تعظموه و تطيعوه فتكون الكنايات متفقة (5)

«14»- وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا نَزَلَتْ فِي وَفْدِ تَمِيمٍ وَ هُمْ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ فِي أَشْرَافٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْهُمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ وَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي وَفْدٍ عَظِيمٍ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ نَادَوْا

1- فى المصدر بعد قوله: كذبوا عليه: فعلى هذا يكون معنى يؤذون الله يخالفون أمره و يصفونه بما هو منزه عنه و يشبهونه بغيره، فان الله عزّ اسمه لا يلحقه أذى.

2- زاد فى المصدر هنا: و قيل يؤذون الله يلحدون فى أسمائه و صفاته.

3- مجمع البيان 8: 369- 372.

4- زاد هنا فى المصدر: و قيل معناه و تنزهوه عما لا يليق به.

5- مجمع 9: 112.

رَسُولَ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَنِ اخْرُجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ فَآذَى ذَلِكَ رَسُولَ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا جِئْنَاكَ لِنُفَاخِرَكَ فَأْذَنْ لِشَاعِرِنَا وَ خَطِيبِنَا قَالَ أَذِنْتُ فَقَامَ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مُلُوكاً الَّذِي لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَ الَّذِي وَهَبَ لَنَا أَمْوَالًا عِظَاماً نَفْعَلُ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَ جَعَلَنَا أَعَزَّ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَ أَكْثَرَ عَدَداً وَ عُدَّةً فَمَنْ مِثْلُنَا فِي النَّاسِ فَمَنْ فَاخَرَنَا فَلْيَعُدَّ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا وَ لَوْ شِئْنَا لَأَكْثَرْنَا مِنَ الْكَلَامِ وَ لَكِنَّا نَسْتَحْيِي مِنَ الْإِكْثَارِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ قُمْ فَأَجِبْهُ فَقَامَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ خَلْقَةً وَ قَضَى فِيهِ أَمْرَهُ (1) وَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ عِلْمَهُ وَ لَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ ثُمَّ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ جَعَلَنَا مُلُوكاً وَ اصْطَفَى مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ رَسُولًا أَكْرَمَهُ نَسَباً (2) وَ أَصْدَقَهُ حَدِيثاً وَ أَفْضَلَهُ حَسَباً فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ خِيَرَةَ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فَآمَنَ بِهِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَ ذَوِي رَحِمِهِ أَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَاباً وَ أَحْسَنُهُمْ وُجُوهاً فَكَانَ (3) أَوَّلَ الْخَلْقِ إِجَابَةً وَ اسْتَجَابَ لِلَّهِ حِينَ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (4) (نَحْنُ) فَنَحْنُ أَنْصَارُ رَسُولِ اللَّهِ وَ رِدْؤُهُ نُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَنَعَ مَالَهُ وَ دَمَهُ وَ مَنْ نَكَثَ جَاهَدْنَاهُ فِي اللَّهِ أَبَداً وَ كَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيراً أَقُولُ هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَامَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ يُنْشِدُ وَ أَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَلَمَّا فَرَغَ حَسَّانُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَطِيبُهُ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا وَ شَاعِرُهُ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا وَ

1- فی المصدر: قضی فیهن أمره.

2- فی المصدر: أکرمهم نسبا، و أصدقهم حدیثا، و أفضلهم حسبا.

3- أی فکان ذو رحمه، و المراد به علیّ علیه السلام.

4- فی المصدر: حین دعاه رسول الله صلّی الله علیه و آله نحن، فنحن. أقول: فیه اضطراب.

أَصْوَاتُهُمْ أَعْلَى مِنْ أَصْوَاتِنَا فَلَمَّا فَرَغُوا أَجَازَهُمْ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَحْسَنَ جَوَائِزَهُمْ وَ أَسْلَمُوا عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَصَابَ مِنْ ذَرَارِيِّهِمْ فَأَقْبَلُوا فِي فِدَائِهِمْ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَ عَجَّلُوا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بين اليدين عبارة عن الأمام و معناه لا تقطعوا أمرا دون الله و رسوله و لا تعجلوا به و قدم هاهنا بمعنى تقدم و هو لازم و قيل معناه لا تمكنوا أحدا يمشي أمام رسول الله صلى الله عليه و آله بل كونوا تبعا له و أخروا أقوالكم و أفعالكم عن قوله و فعله و قال الحسن نزل في قوم ذبحوا الأضحية قبل العيد فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله بالإعادة و قال ابن عباس نهوا أن يتكلموا قبل كلامه أي إذا كنتم جالسين في مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله فسئل عن مسألة فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب النبي صلى الله عليه و آله أولا و قيل معناه لا تسبقوه بقول و لا فعل حتى يأمركم به و الأولى حمل الآية على الجميع لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ لأن فيه أحد شيئين إما نوع استخفاف به فهو الكفر و إما سوء الأدب فهو خلاف التعظيم المأمور به وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ أي غضوا أصواتكم عند مخاطبتكم إياه و في مجلسه فإنه ليس مثلكم إذ يجب تعظيمه و توقيره من كل وجه و قيل معناه لا تقولوا له يا محمد كما يخاطب بعضكم بعضا بل خاطبوه بالتعظيم و التبجيل و قولوا يا رسول الله أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ أي كراهة أن تحبط أو لئلا تحبط وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ أنكم أحبطتم أعمالكم بجهر صوتكم على صوته و ترك تعظيمه إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أي يخفضون أصواتهم في مجلسه إجلالا- له أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى أي اختبرها فأخلصها للتقوى و قيل معناه أنه علم خلوص نياتهم و قيل معناه عاملهم معاملة المختبر بما تعبدهم به من هذه العبادة فخلصوا على الاختبار كما يخلص جيد الذهب بالنار لَهُمْ مَغْفِرَةٌ من الله لذنوبهم وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ على طاعاتهم إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ و هم

1- أي أعطاهم الجائزة.

الجفاة من بنى تميم لم يعلموا فى أى حجرة هو فكانوا يطوفون على الحجرات و ينادونه أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ إذ لم يعرفوا مقدار النبى صلى الله عليه و آله و لا ما استحقه من التوقير فهم بمنزلة البهائم وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ من أن ينادوك من وراء الحجرات. (1) قوله تعالى مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ قال البيضاوى ما يقع من تناجى ثلاثة و يجوز أن يقدر مضاف أو يأول نجوى بمتناجين و يجعل ثلاثة صفة لها إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ إلا- إن الله يجعلهم أربعة من حيث إنه يشاركهم فى الاطلاع عليها وَ لا خَمْسَةٍ و لا نجوى خمسة إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ و تخصيص العددين إما لخصوص الواقعة فإن الآية نزلت فى تناجى المنافقين أو لأن الله وتر يحب الوتر و الثلاثة أول الأوتار أو لأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين و ثالث يتوسط بينهما وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ و لا أقل مما ذكر كالواحد و الاثنين وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يعلم ما يجرى بينهم أَيْنَ ما كانُوا فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكانى حتى يتفاوت باختلاف الأمكنة ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ تفضيحا لهم و تقريرا لما يستحقونه من الجزاء. (2) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى نزلت فى اليهود و المنافقين إنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين و ينظرون إلى المؤمنين و يتغامزون بأعينهم فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا ما نراهم إلا و قد بلغهم عن أقربائنا و إخواننا الذين خرجوا فى السرايا قتل أو مصيبة أو هزيمة فيقع ذلك فى قلوبهم و يحزنهم فلما طال ذلك شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك و عادوا إلى مناجاتهم فنزلت الآية وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ فى مخالفة الرسول و هو قوله وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ و ذلك أنه نهاهم عن النجوى فعصوه (3) أو يوصى بعضهم بعضا بترك أمر الرسول و المعصية له وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ و ذلك أن اليهود كانوا يأتون

1- مجمع البيان 9: 129- 131.

2- أنوار التنزيل 2: 504.

3- فى المصدر هنا زيادة هى: و يجوز أن يكون الاثم و العدوان ذلك السر الذى يجرى بينهم لانه شى ء يسوء المسلمين.

النبی صلی الله علیه و آله فیقولون السام علیك و السام الموت و هم یوهمونه أنهم یقولون السلام علیك و کان النبی صلی الله علیه و آله یرد علی من قال ذلك و یقول و علیك وَ یَقُولُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ أی یقول بعضهم لبعض لَوْ لا یُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ أی لو کان هذا نبیا فهلا یعذبنا الله و لا یستجیب له فینا قوله علیکم (1) حَسْبُهُمْ أی کافیهم جَهَنَّمُ یَصْلَوْنَها یوم القیامة و یحترقون فیها فَبِئْسَ الْمَصِیرُ أی فبئس المرجع و المآل جهنم وَ تَناجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوی أی بأفعال الخیر و الطاعة و اتقاء معاصی (2) الله إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ یعنی نجوی المنافقین و الکفار لِیَحْزُنَ الَّذِینَ آمَنُوا بتوهمهم أنها فی نکبة أصابتهم وَ لَیْسَ الشیطان أو التناجی بِضارِّهِمْ أی المؤمنین (3) شَیْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله و قیل بأمر الله لأن سببه بأمره و هو الجهاد إِذا قِیلَ لَکُمْ تَفَسَّحُوا

قَالَ قَتَادَةُ کَانُوا یَتَنَافَسُونَ فِی مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا رَأَوْا مَنْ جَاءَهُمْ مُقْبِلًا ضَنُّوا بِمَجَالِسِهِمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ یَفْسَحَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ قَالَ الْمُقَاتِلَانِ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الصُّفَّةِ وَ فِی الْمَکَانِ ضِیقٌ وَ ذَلِكَ یَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُکْرِمُ أَهْلَ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ فِیهِمْ ثَابِتُ بْنُ قَیْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَ قَدْ سَبَقُوا فِی الْمَجْلِسِ فَقَامُوا حِیَالَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَیْكَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَرَدَّ عَلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَلَّمُوا عَلَی الْقَوْمِ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَدُّوا عَلَیْهِمْ فَقَامُوا عَلَی أَرْجُلِهِمْ یَنْظُرُونَ إِلَی الْقَوْمِ فَلَمْ یَفْسَحُوا لَهُمْ (4) فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ بَدْرٍ قُمْ یَا فُلَانُ قُمْ یَا فُلَانُ بِقَدْرِ النَّفَرِ الَّذِینَ کَانُوا بَیْنَ یَدَیْهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَی مَنْ أُقِیمَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ عُرِفَ الْکَرَاهِیَةُ فِی وُجُوهِهِمْ وَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ لِلْمُسْلِمِینَ أَ لَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ صَاحِبَکُمْ یَعْدِلُ بَیْنَ النَّاسِ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَلَ عَلَی هَؤُلَاءِ إِنَ

1- فی المصدر: و علیکم. یعنی السام و هو الموت، فقال سبحانه.

2- فی المصدر: و الطاعة و الخوف من عذاب الله و اتقاء معاصی الله.

3- المنقول هنا من قوله: (لِیَحْزُنَ) إلی هنا یخالف المصدر، نعم یوافق ما فی البیضاوی، و الظاهر أنّه وهم فی النسبة.

4- فی المصدر: ینتظرون أن یوسع لهم فلم یفسحوا لهم.

قَوْماً أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ وَ أَحَبُّوا الْقُرْبَ مِنْ نَبِيِّهِمْ فَأَقَامَهُمْ وَ أَجْلَسَ مَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مُقَامَهُمْ فَنَزَلَتِ الآيَةُ.

و التفسح التوسع فی المجالس هو مجلس النبی صلی الله علیه و آله و قیل مجالس الذکر کلها فَافْسَحُوا یَفْسَحِ اللَّهُ لَکُمْ أی فتوسعوا یوسع الله مجالسکم فی الجنة وَ إِذا قِیلَ انْشُزُوا ارتفعوا و قوموا و وسعوا علی إخوانکم فَانْشُزُوا أی فافعلوا ذلك و قیل معناه و إذا قیل لکم انهضوا إلی الصلاة و الجهاد و عمل الخیر فَانْشُزُوا و لا تقصروا و إذا قیل لکم ارتفعوا فی المجلس و توسعوا للداخل فافعلوا أو إذا نودی للصلاة فانهضوا و قیل وردت فی قوم کانوا یطلبون (1) المکث عنده صلی الله علیه و آله فیکون کل واحد منهم یحب أن یکون آخر خارج فأمرهم الله أن یقوموا إذا قیل لهم انشزوا یَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ قال ابن عباس یرفع الله الذین أوتوا العلم من المؤمنین علی الذین لم یؤتوا العلم درجات و قیل معناه لکی یرفع الله الذین آمنوا منکم بطاعتهم لرسول الله صلی الله علیه و آله درجة و الذین أوتوا العلم بفضل علمهم و سابقتهم درجات فی الجنة و قیل درجات فی مجلس رسول الله صلی الله علیه و آله فأمره الله سبحانه أن یقرب العلماء من نفسه فوق المؤمنین الذین لا یعلمون لیتبین (2) فضل العلماء علی غیرهم إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً أی إذا سارررتم الرسول فقدموا قبل أن تساروه صدقة و أراد بذلك تعظیم النبی صلی الله علیه و آله و أن یکون ذلك سببا لأن یتصدقوا فیؤجروا و تخفیفا عنه صلی الله علیه و آله قال المفسرون فلما نهوا عن المناجاة حتی یتصدقوا ضن (3) کثیر من الناس فکفوا عن المسألة (4) فلم یناجه أحد إلا علی بن أبی طالب علیهما السلام قال مجاهد و ما کان إلا ساعة و قال مقاتل کان ذلك لیال (لیالی) عشرا (5) ثم نسخت بما بعدها و کانت الصدقة مفوضة إلیهم غیر مقدرة (6)

1- فی المصدر: یطیلون المکث.

2- لیبین خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

3- ضن بالشی ء: بخل.

4- فی المصدر: فکفوا عن المسارة.

5- فی المصدر: لیالی عشرا.

6- مجمع البیان 9: 249- 253.

وَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي كَانَ لِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُهُ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ.

ذلِكَ أی التصدق خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ أی لأنفسکم من الریبة و حب المال و هو یشعر بالندبیة لکن قوله فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أی لمن لم یجد حیث رخص لنفی المناجاة بلا تصدق أدل علی الوجوب أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ أ خفتم الفقر من تقدیم الصدقة أو أ خفتم التقدیر لما یعدکم الشیطان علیه من الفقر فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بأن رخص لکم أن لا تفعلوه و فیه إشعار بأن إشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأی منهم مما قام مقام توبتهم و إذ علی بابها و قیل بمعنی إذا أو إن (1).

«1»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ كَانُوا إِذَا جَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فِي بَعْثٍ يَبْعَثُهُ أَوْ حَرْبٍ قَدْ حَضَرَتْ يَتَفَرَّقُونَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَ قَوْلُهُ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ فِي صُبْحِهَا (2) حَرْبُ أُحُدٍ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ (3) فَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَاسْتُشْهِدَ (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صِحَافِ فِضَّةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَالَ لَا تَدْعُوا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضاً ثُمَّ قَالَ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ يَعْنِي بَلِيَّةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ الْقَتْلُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ لا تَجْعَلُوا دُعاءَ

1- أنوار التنزیل 2: 505 و 506.

2- صبیحتها خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

3- فی المصدر: فأنزل الله هذه الآیة: «فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ» أقول: هو موجود أیضا فی غیر نسخة المصنّف.

4- و استشهد خ ل، و هو الموجود: فی المصدر.

الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً يَقُولُ لَا تَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ وَ لَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ لَكِنْ قُولُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَيْ يَعْصُونَ أَمْرَهُ (1).

«2»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ فَإِنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ (2) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَ كَانَ يُحِبُّهَا فَأَوْلَمَ وَ دَعَا أَصْحَابَهُ وَ كَانَ أَصْحَابُهُ إِذَا أَكَلُوا كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ مَعَ زَيْنَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلَا إِذْنٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَراءِ حِجابٍ قَوْلُهُ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ الآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَةُ فَقَالَ يُحَرِّمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَ يَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً لَنَرْكُضَنَّ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِهِ كَمَا رَكَضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِلَى قَوْلِهِ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً ثُمَّ رَخَّصَ لِقَوْمٍ مَعْرُوفِينَ الدُّخُولَ عَلَيْهِنَّ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ تَسْلِيماً قَالَ عليه السلام صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَزْكِيَةٌ لَهُ وَ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ وَ صَلَوَاتُ الْمَلَائِكَةِ مَدْحُهُمْ لَهُ وَ صَلَاةُ النَّاسِ دُعَاؤُهُمْ لَهُ وَ التَّصْدِيقُ وَ الْإِقْرَارُ بِفَضْلِهِ وَ قَوْلُهُ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً يَعْنِي سَلِّمُوا لَهُ بِالْوَلَايَةِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ نَزَلَتْ فِيمَنْ غَصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَقَّهُ وَ أَخَذَ حَقَّ فَاطِمَةَ عليها السلام (3) وَ آذَاهَا وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي كَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي وَ مَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي كَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي وَ مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ (4) وَ هُوَ

1- تفسير القمّيّ: 462.

2- أن تزوج خ ل. و فى المصدر: قال: لما تزوج.

3- أى الآية تشملهما بإطلاقها، و أنهما مصداقين لها.

4- قد أخرج البخارى نحوه فى صحيحه و سيأتى التنصيص بألفاظه فى محله.

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الآيَةَ (1).

«3»-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا الآيَةَ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ تَمِيمٍ (2) كَانُوا إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَقَفُوا عَلَى بَابِ حُجْرَتِهِ فَنَادَوْا يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا وَ كَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمُوهُ فِي الْمَشْيِ وَ كَانُوا إِذَا كَلَّمُوهُ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ وَ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِي كَذَا وَ كَذَا كَمَا يُكَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ بَنُو تَمِيمٍ (فِي) وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ (3).

«4»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ وَ كَانُوا يَسْأَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ قَوْلُهُمْ لَهُ إِذَا أَتَوْهُ أَنْعِمْ صَبَاحاً وَ أَنْعِمْ مَسَاءً وَ هِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَبْدَلَنَا اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَحِيَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَوْلُهُ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ فَنَهَاهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ فَقَالَ فَافْسَحُوا أَيْ وَسِّعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَعْنِي إِذَا قَالَ قُومُوا فَقُومُوا قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً قَالَ إِذَا سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَاجَةً فَتَصَدَّقُوا بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِكُمْ لِيَكُونَ أَقْضَى لِحَوَائِجِكُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِعَشْرِ نَجَوَاتٍ (4).

«5»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ

1- تفسير القمّيّ: 532 و 533، و فيه: و هو قول الله تعالى: «وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ» يعنى عليّا عليه السلام و فاطمة عليها السلام «بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا» الآية.

2- فى المصدر و غير نسخة المصنّف: فى وفد بنى تميم.

3- تفسير القمّيّ: 638 و 639.

4- تفسير القمّيّ: 468- 470.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً قَالَ قَدَّمَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً ثُمَّ نَسَخَتْهَا قَوْلُهُ (1) أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ (2).

«6»-فس، تفسیر القمی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ صَبَّاحٍ عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَآیَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِی وَ لَا یَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِی آیَةَ النَّجْوَی إِنَّهُ کَانَ لِی دِینَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَجَعَلْتُ أُقَدِّمُ بَیْنَ یَدَیْ کُلِّ نَجْوَةٍ (3) أُنَاجِیهَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دِرْهَماً قَالَ فَنَسَخَتْهَا (4) أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ إِلَی قَوْلِهِ وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ (5)

«7»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ وَ بَکْرِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ قَالَ الثَّانِی قَوْلُهُ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو فُلَانٍ (6) أَمِینُهُمْ حِینَ اجْتَمَعُوا وَ دَخَلُوا الْکَعْبَةَ فَکَتَبُوا بَیْنَهُمْ کِتَاباً إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا یَرْجِعَ الْأَمْرُ فِیهِمْ أَبَداً (7).

«8»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَمِّهِ عَاصِمٍ الْکُوزِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ لَمْ یُسَمِّ أَحَدَهُمْ بِاسْمِی فَقَدْ جَفَانِی (8).

1- ثم نسخها بقوله خ ل. و فی المصدر: ثم نسخها قوله.

2- تفسیر القمّیّ: 670.

3- نجوی خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

4- فنسختها قوله خ ل.

5- تفسیر القمّیّ: 670.

6- ابن فلان خ ل و هو الموجود فی المصدر.

7- تفسیر القمّیّ: 669.

8- فروع الکافی 2: 86.

«9»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی هَارُونَ مَوْلَی آلِ جَعْدَةَ قَالَ: كُنْتُ جَلِيساً لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ فَفَقَدَنِی أَيَّاماً ثُمَّ إِنِّی جِئْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِی لَمْ أَرَكَ مُنْذُ أَيَّامٍ يَا أَبَا هَارُونَ فَقُلْتُ وُلِدَ لِی غُلَامٌ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ فَمَا سَمَّيْتَهُ قُلْتُ سَمَّيْتُهُ مُحَمَّداً فَأَقْبَلَ بِخَدِّهِ نَحْوَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ حَتَّی كَادَ يَلْصَقُ خَدُّهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ بِنَفْسِی وَ بِوُلْدِی وَ بِأُمِّی (1) وَ بِأَبَوَیَّ وَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ جَمِيعاً الْفِدَاءُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَا تَسُبَّهُ وَ لَا تَضْرِبْهُ وَ لَا تُسِئْ إِلَيْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِی الْأَرْضِ دَارٌ فِيهَا اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا وَ هِیَ تُقَدَّسُ كُلَّ يَوْمٍ (2).

«10»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عليه السلام فَعَطَسَ فَقُلْتُ لَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْكَ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا عَطَسَ مِثْلُكَ نَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَوْ كَمَا نَقُولُ قَالَ نَعَمْ أَ لَيْسَ تَقُولُ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَلَی قَالَ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ قَالَ بَلَی وَ قَدْ صَلَّی عَلَيْهِ (3) وَ رَحِمَهُ وَ إِنَّمَا صَلَوَاتُنَا عَلَيْهِ رَحْمَةٌ لَنَا وَ قُرْبَةٌ (4).

«11»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ وَ حُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا ذُكِرَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله فَأَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ صَلَاةٍ فِی أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَبْقَ شَیْ ءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا صَلَّی عَلَی الْعَبْدِ لِصَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَلَاةِ مَلَائِكَتِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِی هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ

1- فی المصدر: بأهلی.

2- فروع الكافی 2: 92.

3- فی المصدر: و قد صلّی الله. أقول: الكلام لا يخلو عن سقط و لعلّ الصحيح هكذا: قال:

4- أصول الكافی 2: 653 و 654.

قَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ (1).

«12»-كا، الكافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِیَ أَنْ يُصَلِّیَ عَلَیَّ خَطَّأَ (2) اللَّهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ (3).

«13»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِی ذِكْرِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ فَلَمَّا أَنْ صُلِّیَ عَلَيْهِ حُمِلَ فَأُدْخِلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَغَ عَائِشَةَ الْخَبَرُ وَ قِيلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَی بَغْلٍ بِسَرْجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِی الْإِسْلَامِ سَرْجاً فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ نَحُّوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِی فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَیْءٌ وَ لَا يُهْتَكُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام قَدِيماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُكِ عَنْ ذَلِكِ يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَخِی أَمَرَنِی أَنْ أُقَرِّبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِيُحَدِّثَ بِهِ عَهْداً وَ اعْلَمِی أَنَّ أَخِی أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ قَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الرِّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَعَمْرِی لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبِيكِ وَ فَارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَعَاوِلَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوی (4) وَ لَعَمْرِی لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكِ وَ فَارُوقُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَی وَ مَا رَعَيَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَی لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتاً مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءً وَ تَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ

1- أصول الكافی 2: 492.

2- يدل علی التأكيد فی الاهتمام بالصلاة عليه و التحفظ عن النسيان عنها.

3- أصول الكافی 2: 495.

4- تقدم ذكر موضع الآية و غيرها فی صدر الباب.

لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِی كَرِهْتِیهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ علیه السلام عِنْدَ أَبِیهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا جَائِزاً فِیمَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَیُدْفَنُ وَ إِنْ رَغِمَ مَعْطِسُكِ (1).

أقول: سیأتی أخبار الصلاة علیه صلی الله علیه و آله فی کتاب الدعاء و آداب الزیارة فی کتاب المزار و عدم الإشراف علی قبره صلی الله علیه و آله و سائر الآداب فی سائر أبواب الکتاب لا سیما فی أحوال زوجاته صلی الله علیه و آله.

«14»- وَ قَالَ الْقَاضِی فِی الشِّفَاءِ فِی ذِکْرِ عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِی تَوْقِیرِهِ صلی الله علیه و آله قَالَ رَوَی أُسَامَةُ بْنُ شَرِیكٍ أَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَی رُءُوسِهِمُ الطَّیْرُ.

وَ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِینَ وَجَّهَتْهُ قُرَیْشٌ عَامَ الْقَضِیَّةِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَأَی مِنْ تَعْظِیمِ أَصْحَابِهِ لَهُ وَ أَنَّهُ لَا یَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَ كَادُوا یَقْتَتِلُونَ عَلَیْهِ وَ لَا یَبْصُقُ بُصَاقاً وَ لَا یَتَنَخَّمُ نُخَامَةً إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَكُفِّهِمْ فَدَلَكُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَ أَجْسَادَهُمْ وَ لَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَ إِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَ مَا یُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَیْهِ تَعْظِیماً لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی قُرَیْشٍ قَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ إِنِّی أَتَیْتُ كِسْرَی فِی مُلْكِهِ وَ قَیْصَرَ فِی مُلْكِهِ وَ النَّجَاشِیَّ فِی مُلْكِهِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ مَلِكاً فِی قَوْمٍ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِی أَصْحَابِهِ.

وَ عَنْ أَنَسٍ لَقَدْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْحَلَّاقُ یَحْلِقُهُ وَ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا یُرِیدُونَ أَنْ یَقَعَ شَعْرُهُ إِلَّا فِی یَدِ رَجُلٍ.

وَ فِی حَدِیثِ قَیْلَةَ فَلَمَّا رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً الْقُرْفُصَاءَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ هَیْبَةً لَهُ وَ تَعْظِیماً.

- وَ فِی حَدِیثِ الْمُغِیرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَظَافِیرِ.

وَ قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الْأَمْرِ فَأُؤَخِّرُهُ سِنِینَ مِنْ هَیْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اعْلَمْ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بَعْدَ مَوْتِهِ وَ تَوْقِیرَهُ وَ تَعْظِیمَهُ لَازِمٌ كَمَا كَانَ حَالَ حَیَاتِهِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صلی الله علیه و آله وَ ذِكْرِ حَدِیثِهِ وَ سُنَّتِهِ وَ سَمَاعِ اسْمِهِ وَ سِیرَتِهِ وَ مُعَامَلَةِ آلِهِ وَ عِتْرَتِهِ وَ تَعْظِیمِ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ صَحَابَتِهِ.

وَ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ قَالَ: نَاظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ مَالِكاً فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ

1- أصول الکافی 1: 302 و 303.

لَهُ مَالِكٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ قَوْماً فَقَالَ لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الآيَةَ وَ مَدَحَ قَوْماً فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ الآيَةَ وَ ذَمَّ قَوْماً فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ (1) وَ إِنَّ حُرْمَتَهُ مَيِّتاً كَحُرْمَتِهِ حَيّاً.

وَ قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَالِكٌ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ كَانَ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ وَ التَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اصْفَرَّ وَ مَا رَأَيْتُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَ قَدْ كُنْتُ أَخْتَلِفُ (2) إِلَيْهِ زَماناً فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا مُصَلِّياً وَ إِمَّا صَامِتاً وَ إِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ لَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ الْعُبَّادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (3).

«14»-15- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ (4) عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَ قَدْ رَأَيْتُ بِلَالًا الْحَبَشِيَّ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَعَهُ فَضْلُ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ بِهِ وَجْهَهُ وَ مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً أَخَذَ مِنْ يَدَيْ صَاحِبِهِ فَمَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ وَ كَذَلِكَ فُعِلَ بِفَضْلِ وَضُوءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (5).

«16»-طب، طب الأئمة عليهم السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَجَعاً قَطُّ إِلَّا كَانَ مَفْزَعُهُ إِلَى الْحِجَامَةِ.

وَ قَالَ أَبُو ظَبْيَةَ حَجَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَعْطَانِي دِينَاراً وَ شَرِبْتُ دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ شَرِبْتَ (6) قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ قُلْتُ أَتَبَرَّكُ بِهِ قَالَ أَخَذْتَ أَمَاناً مِنَ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ وَ اللَّهِ مَا تَمَسُّكَ النَّارُ أَبَداً (7).

1- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.

2- اختلف إلى المكان: تردد.

3- شرح الشفاء 1: 67- 72.

4- تقدم إسناد دارم فى ج 1: 52. راجعه.

5- عيون أخبار الرضا: 227.

6- فى المصدر: أشربته؟.

7- طبّ الأئمّة: 69 و 70.

باب 15 عصمته و تأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

الآيات؛

البقرة: «وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ»(120) (و قال تعالى): «وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ»(145) (و قال تعالى): «الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ»(147)

آل عمران: «الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ»(60) (و قال تعالى): «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(128)

النساء: «إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً* وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً* وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً»(105-107) (إلى قوله تعالى): «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَ ما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْ ءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً»(112)

الأنعام: «وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ»(35)

(و قال تعالى): «وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ* وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ»(52-53)

الأعراف: «وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(200)

الأنفال: «ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ»(67-68)

التوبة: «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ»(43)

يونس: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ* وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ»(94-95)

هود: «فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا كَما يَعْبُدُ آباؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ»(109) (إلى قوله): «فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَكَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(112)

الرعد: «وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا واقٍ»(37)

الإسراء: «لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولًا»(22) (و قال تعالى): «وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً»(39)

(و قال سبحانه): «وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَ إِذاً لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا* وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا* إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً»(73-75) (و قال تعالى): «وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلًا* إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كانَ عَلَيْكَ كَبِيراً»(86-87)

الحج: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* لِيَجْعَلَ ما

يُلْقِى الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِى شِقاقٍ بَعِيدٍ* وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(52-54)

الشعراء: «فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ»(213)

القصص: «وَ ما كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقى إِلَيْكَ الْكِتابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ* وَ لا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آياتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَ ادْعُ إِلى رَبِّكَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ»(86-88)

الأحزاب: «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ»(37)

سبأ: «قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِى وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِى إِلَىَّ رَبِّى إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»(50)

الزمر: «وَ لَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ»(65) حمعسق: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ»(24)

الزخرف: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ»(45) (و قال تعالى): «قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ»(81)

الجاثية: «ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ- (1) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً»(18-19)

الفتح: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ»(2)

النجم: «وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى»(2-3)

التحريم: «يا أَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضاتَ أَزْواجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(1)

1- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصحف الشريف: لا يعلمون.

عبس: «عَبَسَ وَ تَوَلّى* أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى* وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِكْرى* أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى* فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى *وَ ما عَلَيْكَ أَلّا يَزَّكَّى* وَ أَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى* وَ هُوَ يَخْشى* فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى* كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ *فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ»(1-12)

تفسير: قوله لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ هذه الشرطية لا تنافى عصمته صلى الله عليه و آله فإنها تصدق مع استحالة المقدم أيضا و الغرض منه يأسهم عن أن يتبعهم صلى الله عليه و آله فى أهوائهم الباطلة و قطع أطماعهم عن ذلك و التنبيه على سوء حالهم و شدة عذابهم لأن النبى مع غاية قربه فى جنابه تعالى إذا كان حاله على تقدير هذا الفعل كذلك فكيف يكون حال غيره كما ورد أنه نزل القرآن بإياك أعنى و اسمعى يا جاره.

قوله تعالى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ قال البيضاوى أى الشاكين فى أنه هل من ربك أو فى كتمانهم الحق عالمين به و ليس المراد به نهى الرسول صلى الله عليه و آله عن الشك فيه لأنه غير متوقع منه و ليس بقصد و اختيار بل إما تحقيق الأمر و أنه لا يشك فيه ناظر أو أمر الأمة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الأبلغ. (1) و قال فى قوله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ اعتراض أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ عطف على قوله أَوْ يَكْبِتَهُمْ و المعنى أن الله مالك أمرهم فإما يهلكهم أو يكبتهم أو يتوب عليهم إن أسلموا أو يعذبهم إن أصروا و ليس لك من أمرهم شى ء و إنما أنت عبد مأمور لإنذارهم و جهادهم و يحتمل أن يكون معطوفا على الأمر أو شى ء بإضمار أن أى ليس لك من أمرهم أو من التوبة عليهم أو من تعذيبهم شى ء أو ليس لك من أمرهم شى ء أو التوبة عليهم أو تعذيبهم و أن تكون أو بمعنى إلا أن أى ليس لك من أمرهم شى ء إلا أن يتوب عليهم فتسر به أو يعذبهم فتشتفى منهم

روى أن عتبة بن أبى وقاص شجه يوم أحد و كسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه و يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت.

و قيل هم أن يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بأن فيهم من يؤمن فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ قد استحقوا التعذيب بظلمهم انتهى. (2)

1- أنوار التنزيل 1: 122.

2- أنوار التنزيل 1: 231.

أقول: كون الأمر فی الإهلاك و التعـذيب و قبول التوبة إلى الله تعالى لا ينافی عصـمته صـلى الله عليه و آله بوجه و أما الخبران فغير ثابتين و مع ثبوتهما أيضا لا ينافی العصمة لأن الدعاء عليهم لم يكن منهيا عنه قبل ذلك و إنما أمره تعالى بالكف لنوع من المصلحة و بعد النهی لم يدع عليهم و قد أثبتنا فی باب وجوب طاعته صلى الله عليه و آله الأخبار الواردة فی تأويل تلك الآية.

قوله تعالى بِما أَراكَ اللَّهُ قال الرازی فی تفسيره أی بما أعلمك الله و سمی ذلك العلم بالرؤية لأن العلم اليقينی المبرأ عن جهات الريب يكون جاريا مجرى الرؤيـة فی القوة و الظهور قال المحققون هـذه الآية تدل على أنه صـلى الله عليه و آله ما كان يحكم إلا بالوحی و النص و اتفق المفسرون على أن أكثر الآيات فی طعمة (1) سـرق درعا فلما طلبت الدرع منه رمى واحدا من اليهود بتلك السرقة و لما اشتدت الخصومة بين قومه و بين قوم اليهود جاءوا إلى النبی صـلى الله عليه و آله و طلبوا منه أن يعينهم على هـذا المقصود و أن يلحق هـذه الخيانة باليهودی فهم الرسول صلى الله عليه و آله بذلك فنزلت الآية.

وَ لا ـ تَكُنْ لِلْخـائِنِينَ خَصِـيماً أی لا ـ تكن لأجـل الخائنين مخاصـما لمن كان بريئا عن الـذنب يعنی لا تخاصم اليهود لأجل المنافقين قال الطاعنون فی عصـمة الأنبياء عليهم السلام دلت هذه الآية على صدور الذنب من الرسول صلى الله عليه و آله فإنه لو لا أن الرسول صلى الله عليه و آله أراد أن يخـاصم لأجـل الخـائن و يـذب عنه لما ورد النهی عنه و الجواب أنه صـلى الله عليه و آله كان لم يفعل ذلك و إلا لم يرد النهی عنه (2) بل ثبت فی الرواية أن قوم طعمة لما التمسوا من الرسول صـلى الله عليه و آله أن يذب عن طعمة و أن يلحق السـرقة باليهودی توقف و انتظر الوحی فنزلت هذه الآية و كان الغرض من هذا النهی تنبيه النبی صلى الله عليه و آله على أن طعمة كذاب و أن اليهودی برى ء عن ذلك الجرم.

فإن قيل الدليل على أن ذلك الجرم قد وقع من النبی صلى الله عليه و آله قوله بعد هذه الآية

1- هو طعمة بن أبيرق بن عمرو بن حارثة بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصاریّ.

2- الموجود فی المصدر: و الجواب أن النهی عن الشی ء لا يقتضی كون المنهی فاعلا للمنهی عنه.

وَ اسْ تَغْفِرِ اللّهَ إِنَّ اللّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً فلما أمره الله تعالى بالاستغفار دل على سبق الذنب فالجواب من وجوه الأول لعله مال طبعه إلى نصرة طعمة بسبب أنه كان ظاهرا من المسلمين فأمر بالاستغفار لهذا القدر و حسنات الأبرار سيئات المقربين.

الثانى أن القوم لما شهدوا على سرقة اليهودى و على براءة طعمة من تلك السرقة و لم يظهر للرسول صلى الله عليه و آله ما يوجب القدح فى شهادتهم هم أن يقضى بالسرقة على اليهودى ثم لما أطلعه الله على كذب هؤلاء الشهود عرف أن ذلك القضاء لو وقع كان خطاء (1) و استغفاره كان بسبب أنه هم بذلك الحكم الذى لو وقع لكان خطاء فى نفسه و إن كان معذورا عند الله فيه.

الثالث قوله وَ اسْ تَغْفِرِ اللَّهَ يحتمل أن يكون المراد و استغفر الله لأولئك الذين يذبون عن طعمة و يريدون أن يظهروا براءته عن السرقة (2) و المراد بالذين يختانون أنفسهم طعمة و من عاونه من قومه ممن علم كونه سارقا و الاختيان الخيانة و إنما قال يَخْتانُونَ أَنْفُسَ هُمْ لأن من أقدم على المعصية فقد حرم نفسه الثواب و أوصلها إلى العقاب فكان ذلك منه خيانة مع نفسه مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً أى طعمة حيث خان فى الدرع و أثم فى نسبة اليهودى إلى تلك السرقة. (3) قوله تعالى وَ لَوْ لا فَضْ لُ اللَّهِ عَلَيْ كَ وَ رَحْمَتُهُ أى لو لا أن الله خصك بالفضل و هو النبوة و بالرحمة و هى العصمة لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِ لُّوكَ أى يلقونك فى الحكم الباطل الخطاء وَ ما يُضِ لُّونَ إِلَّا أَنْفُسَ هُمْ بسبب تعاونهم على الإثم و العدوان و شهادتهم بالزور و البهتان وَ ما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْ ءٍ فيه وجهان أحدهما ما يضرونك من شى ء فى المستقبل فوعده تعالى فى هذه الآية إدامة العصمة لما يريدون (4) من إيقاعه فى الباطل.

1- فى المصدر: لكان خطاء، فكان استغفاره.

2- فى المصدر: بعد ذلك، ثمّ قال تعالى: وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً.

3- مفاتيح الغيب 3: 307 و 308.

4- فى المصدر: فوعده الله تعالى فى هذه الآية بادامة العصمة له ممّا يريدون.

و الثانی المعنی أنهم و إن سعوا فی إلقائك فی الباطل فأنت ما وقعت فی الباطل لأنك بنیت الأمر علی ظاهر الحال و أنت ما أمرت إلا ببناء الأحکام علی الظواهر وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ فعلی الأول المعنی لما أنزل علیك الكتاب و الحكمة و أمرك بتبلیغ الشریعة إلی الخلق فكیف یلیق بحكمته أن لا یعصمك عن الوقوع فی الشبهات و الضلالات و علی الثانی المعنی أنزل علیك الكتاب و الحكمة و أوجب فیهما بناء أحكام الشرع علی الظاهر فكیف یضرك بناء الأمر علی الظاهر وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْكَ عَظِیماً فیه وجهان الأول أن یكون المراد ما یتعلق بالدین أی أنزل الله علیك الكتاب و الحكمة و أطلعك علی سرائرهما (1) و أوقفك علی حقائقهما مع أنك ما كنت قبل ذلك عالما بشی ء منها فكذلك یفعل بك فی مستأنف أیامك ما لا یقدر أحد من المنافقین علی إضلالك و إزلالك. (2) الثانی أن یكون المراد و علمك ما لم تكن تعلم من أخبار الأولین فكذلك یعلمك من حیل المنافقین و وجوه كیدهم ما تقدر علی الاحتراز عن وجوه كیدهم و مكرهم انتهی ملخص كلامه (3) و سیأتی شرح تلك القصة فی باب ما جری بینه صلی الله علیه و آله و بین المنافقین و أهل الكتاب.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَیْكَ أی عظم و شق إِعْراضُهُمْ عنك و عن الإیمان بما جئت به فَإِنِ اسْتَطَعْتَ إلی قوله بِآیَةٍ أی منفذا تنفذ فیه إلی جوف الأرض فتطلع لهم آیة أو مصعدا تصعد إلی السماء فتنزل منها آیة و جواب الشرط الثانی محذوف تقدیره فافعل و الجملة هو جواب الأول و المقصود بیان حرصه البالغ علی إسلام قومه و أنه لو قدر أن یأتیهم بآیة من تحت الأرض أو من فوق السماء لأتی بها رجاء إیمانهم وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی بأن یأتیهم بآیة ملجئة و لكن لم یفعل لخروجه عن الحكمة فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ بالحرص علی ما لا یكون و الجزع فی

1- فی المصدر: علی أسرارهما و هو الصحیح.

2- أزله أی حمله علی الزلل.

3- مفاتیح الغیب 3: 310.

مواطن الصبر فإن ذلك من دأب الجهلة. (1) و قال الرازی المقصود من أول الآیة أن یقطع الرسول صلی الله علیه و آله طمعه عن إیمانهم و أن لا یتأذی بسبب إعراضهم عن الإیمان و قوله فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ هذا النهی لا یقتضی إقدامه علی مثل تلك الحالة کما أن قوله وَ لا تُطِعِ الْکافِرِینَ وَ الْمُنافِقِینَ لا یدل علی أنه صلی الله علیه و آله أطاعهم قبل (2) بل المقصود أنه لا ینبغی أن یشتد تحسرك علی تکذیبهم و لا یجوز أن تحزن (3) من إعراضهم عنك فإنك إن فعلت ذلك قرب حالك من حال الجاهل (4) و قال فی قوله تعالی وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ

رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَیْشٍ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ صُهَیْبٌ وَ خَبَّابٌ وَ بِلَالٌ وَ عَمَّارٌ وَ غَیْرُهُمْ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِینَ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ أَ رَضِیتَ بِهَؤُلَاءِ عَنْ قَوْمِكَ أَ فَنَحْنُ نَکُونُ تَبَعاً لِهَؤُلَاءِ اطْرُدْهُمْ عَنْ بَیْتِكَ فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاكَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالُوا فَأَقِمْهُمْ عَنَّا إِذَا جِئْنَا فَإِذَا قُمْنَا فَأَقْعِدْهُمْ مَعَكَ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ نَعَمْ طَمَعاً فِی إِیمَانِهِمْ.

رُوِیَ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَی مَا یَصِیرُونَ (5) ثُمَّ أَلَحُّوا وَ قَالُوا لِلرَّسُولِ صلی الله علیه و آله اکْتُبْ بِذَلِكَ کِتَاباً فَدَعَا بِالصَّحِیفَةِ فَنَزَلَتِ الْآیَةُ (6) وَ اعْتَذَرَ عُمَرُ مِنْ مَقَالَتِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ وَ خَبَّابٌ فِینَا نَزَلَتْ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ یَقْعُدُ مَعَنَا وَ نَدْنُو مِنْهُ حَتَّی یَمَسَّ رُکْبَتُهُ رُکْبَتَهُ وَ کَانَ یَقُومُ عَنَّا إِذَا أَرَادَ الْقِیَامَ فَنَزَلَ قَوْلُهُ وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ فَتَرَکَ الْقِیَامَ عَنَّا إِلَی أَنْ نَقُومَ عَنْهُ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی أَمَرَنِی أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِی مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِی مَعَکُمُ الْمَحْیَا وَ مَعَکُمُ الْمَمَاتُ.

ثم قال احتج الطاعنون فی عصمة الأنبیاء بهذه الآیة من وجوه.

1- أنوار التنزیل 1: 377.

2- فی المصدر: و قبل دینهم.

3- فی المصدر: أن تجزع.

4- مفاتیح الغیب: 4: 53.

5- فی المصدر: إلی ما ذا یصیرون.

6- فی المصدر: فدعا بالصحیفة و بعلی علیه السلام لیکتب فنزلت هذه الآیة فرمی الصحیفة.

الأول أنه صلى الله عليه و آله طردهم و الله تعالى نهاه عن ذلك الطرد و كان ذلك الطرد ذنبا.

و الثانى أنه تعالى قال فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ و قد ثبت أنه طردهم فيلزم أن يقال إنه كان من الظالمين.

و الثالث أنه تعالى حكى عن نوح عليه السلام أنه قال وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (1) ثم إنه تعالى أمر محمدا صلى الله عليه و آله بمتابعة الأنبياء فى جميع الأعمال الحسنة أنه قال (2) أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ (3) و بهذا الطريق وجب على محمد صلى الله عليه و آله أن لا يطردهم فلما طردهم كان ذلك ذنبا.

الرابع أنه تعالى ذكر هذه الآية فى سورة الكهف فزاد فيها فقال تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا (4) ثم إنه تعالى نهاه عن الالتفات إلى زينة الحياة الدنيا فى آية أخرى فقال وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا (5) فكان ذلك ذنبا.

و الخامس نقل أن أولئك الفقراء كلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه و آله بعد هذه الواقعة فكان صلى الله عليه و آله يقول مرحبا بمن عاتبنى ربى فيهم أو لفظا هذا معناه و ذلك يدل أيضا على الذنب.

و الجواب عن الأول أنه صلى الله عليه و آله ما طردهم لأجل الاستخفاف بهم و الاستنكاف من فقرهم و إنما عين (6) لجلوسهم وقتا معينا سوى الوقت الذى كان يحضر فيه أكابر قريش

1- الشعراء: 114.

2- فى المصدر: حيث قال.

3- الأنعام: 90.

4- الكهف: 28.

5- طه: 132.

6- و قد عرفت قبلا أنّه كان بإشارة بعض أصحابه كعمر، و كان صلّى الله عليه و آله يشاور أصحابه فى الأمور، و ربما كان يعمل على طبق آرائهم تحبيبا لهم و مصلحة لاستجماعهم، و لعله تعالى نهاه عن ذلك إشارة إلى خطاء من كان يحرصه على ذلك.

و كان غرضه صلى الله عليه و آله منه التلطف و إدخالهم فى الإسلام و لعله صلى الله عليه و آله كان يقول هؤلاء الفقراء لا يفوتهم بسبب هذه أمرهم فى الدنيا و فى الدين و هؤلاء الكفار فإنهم يفوتهم الدين و الإسلام و كان ترجيح هذا الجانب أولى فأقصى ما يقال إن هذا الاجتهاد وقع خطأ إلا أن الخطاء فى الاجتهاد مغفور.

أما قوله ثانيا إن طردهم يوجب كونه صلى الله عليه و آله من الظالمين فجوابه أن الظلم عبارة عن وضع الشى ء فى غير موضعه و المعنى أن أولئك الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسول صلى الله عليه و آله فإذا طردهم عن ذلك المجلس فكان ذلك ظلما إلا أنه من باب ترك الأولى و الأفضل لا من باب ترك الواجبات و كذا الجواب عن سائر الوجوه فإنا نحمل كل هذه الوجوه على ترك الأفضل و الأكمل و الأولى و الأحرى انتهى كلامه. (1)

و أقول: جملة القول فى تلك الآية أنها لا تدل على وقوع الطرد عنه صلى الله عليه و آله و لعله صلى الله عليه و آله بعد ما ذكروا ذلك انتظر الوحى فنهاه الله تعالى عن ذلك و الأخبار الدالة على ذلك غير ثابتة فلا يحكم بها مع معارضة الأدلة العقلية و النقلية الدالة على عصمته صلى الله عليه و آله و قد تقدم بعضها فى باب عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم و لو سلم أنه وقع منه ما ذكروه فلعله كان مأذونا فى إيقاع كل ما يراه موجبا لهداية الخلق و ترغيبهم فى الإسلام و لما أظهروا أنهم يسلمون عند وقوع المناوبة فعله صلى الله عليه و آله رغبة فى إسلامهم و لما علم الله أنهم لا يسلمون بذلك و إنما غرضهم فى ذلك الإضرار بالمسلمين نهاه الله تعالى عن ذلك فصار بعد النهى حراما و إنما بين تعالى أنه لو ارتكب ذلك بعد النهى يكون من الظالمين لا قبله و إنما أكد ذلك لقطع أطماع الكفار عن مثل ذلك و لبيان الاعتناء بشأن فقراء المؤمنين و أما قول نوح عليه السلام ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ فلعل المراد الطرد بالكلية أو على غير جهة المصلحة و من غير وعد لإسلام الكافرين معلقا عليه أو يقال إنه عليه السلام لعله نهاه الله عن ذلك و لما لم ينه النبى صلى الله عليه و آله بعد كان يجوز له ذلك و أما قوله تعالى فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ فليس المراد الاقتداء فى جميع الأمور لاختلاف الشرائع بل المراد الاقتداء بهم فى الأمور التى

1- مفاتيح الغيب 4: 71 و 72.

لا تختلف باختلاف الملل و الشرائع.

و قال البيضاوی فی قوله تعالی وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ أی ينخسنك منه نخس أی وسوسة تحملك علی خلاف ما أمرت به كاعتراء غضب و فكر. (1) و قال الرازی احتج الطاعنون فی عصمة الأنبياء عليهم السلام بهذه الآية و قالوا لو لا أنه يجوز من الرسول الإقدام علی المعصية و الذنب لم يقل له ذلك.

و الجواب عنه من وجوه الأول أن حاصل هذا الكلام أنه تعالی قال إن حصل فی قلبك من الشيطان نزغ و لم يدل ذلك علی الحصول كما أنه تعالی قال لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (2) و لم يدل ذلك علی أنه أشرك و قال لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (3) و لم يدل ذلك علی أنه حصل فيهما آلهة.

الثانی هب أنا سلمنا أن الشيطان يوسوس إلی الرسول صلی الله عليه و آله إلا أن هذا لا يقدح فی عصمته صلی الله عليه و آله إنما القادح فی عصمته لو قبل الرسول صلی الله عليه و آله وسوسته و الآية لا تدل علی ذلك

وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا مِنْ إِنْسَانٍ إِلَّا وَ مَعَهُ شَيْطَانٌ قَالُوا وَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنَا لَكِنَّهُ أَسْلَمَ بِعَوْنِ اللَّهِ وَ لَقَدْ أَتَانِی فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ وَ لَوْ لَا دَعْوَةُ سُلَيْمَانَ عليه السلام لَأُصْبِحَنَّ فِی الْمَسْجِدِ طَرِيحاً.

و هذا كالدلالة علی أن الشيطان يوسوس إلی الرسول صلی الله عليه و آله.

الثالث هب أنا سلمنا أن الشيطان يوسوس إليه و أنه صلی الله عليه و آله يقبل أثر وسوسته إلا أنا نخص هذه الحالة بترك الأفضل و الأولی

قَالَ صلی الله عليه و آله وَ إِنَّهُ لَيُرَانُ (4) عَلَی قَلْبِی وَ إِنِّی لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِی الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

انتهی. (5)

1- أنوار التنزيل 1: 461.

2- الزمر: 65.

3- الأنبياء: 22.

4- فی المصدر: ليغان. أقول: أی ليغشی.

5- مفاتيح الغيب 4: 496 و 497.

أقول: على أنه يحتمل أن يكون من قبيل الخطاب العام أو يكون الخطاب متوجها إليه صلى الله عليه و آله و المراد به أمته كما مر مرارا و سيأتى تأويل قوله تعالى ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى فى باب قصة بدر.

قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ قال الرازى فى تفسيره احتج بعضهم بهذه الآية على صدور الذنب عن الرسول صلى الله عليه و آله من وجهين.

الأول أنه تعالى قال عَفَا اللَّهُ عَنْكَ و العفو يستدعى سابقة الذنب.

و الثانى أنه تعالى قال لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ و هذا استفهام بمعنى الإنكار فدل هذا على أن ذلك الإذن كان معصية.

و الجواب عن الأول لا نسلم أن قوله عَفَا اللَّهُ عَنْكَ يوجب الذنب و لم لا يجوز أن يقال إن ذلك يدل على مبالغة الله تعالى فى تعظيمه و توقيره كما يقول الرجل لغيره إذا كان معظما عنده عفا الله عنك ما صنعت فى أمرى و رضى الله عنك ما جوابك عن كلامى و عافاك الله لا عرفت حقى فلا يكون غرضه من هذا الكلام إلا مزيد التبجيل و التعظيم و قال على بن الجهم فيما يخاطب به المتوكل و قد أمر بنفيه.

عفا الله عنك أ لا حرمة يجوز. بفضلك عن أبعدا.

و الجواب عن الثانى أن نقول لا يجوز أن يكون المراد بقوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ (1) الإنكار لأنا نقول إما أن يكون صدر عن الرسل ذنب فى هذه الواقعة أو لم يصدر عنه ذنب فإن قلنا إنه ما صدر عنه امتنع على هذا التقدير أن يكون قوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ إنكارا عليه و إن قلنا إنه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ يدل على حصول العفو عنه و بعد حصول العفو عنه يستحيل أن يتوجه الإنكار عليه فثبت أن على جميع التقادير يمتنع أن يقال إن قوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ يدل على كون الرسول صلى الله عليه و آله مذنبا و هذا جواب شاف قاطع و عند هذا يحمل قوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ

1- معنى الآية: أنك لم أذنت لهم و كان الأولى أن لا تأذن لهم حتّى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين، و ليس فيها عتاب عليه، بل فيها إشارة إلى أنك لو لم تكن أذنت لهم لكان يظهر لك المنافقون و الكاذبون.

على ترك الأولى و الأكمل لا سيما و هذه الواقعة كانت من أحسن ما يتعلق بالحروب و مصالح الدنيا انتهى. (1) و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء أما قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فليس يقتضى وقوع معصية و لا غفران عقاب و لا يمتنع أن يكون المقصد (2) به التعظيم و الملاطفة فى المخاطبة لأن أحدنا قد يقول لغيره إذا خاطبه أ رأيت رحمك الله و غفر الله لك و هو لا يقصد إلى الاستصفاح له عن عقاب ذنوبه بل ربما لم يخطر بباله أن له ذنبا و إنما الغرض الإجمال فى المخاطبة و استعمال ما قد صار فى العادة علما على تعظيم المخاطب و توقيره و أما قوله تعالى لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ فظاهره الاستفهام و المراد به التقرير و استخراج ذكر علة إذنه و ليس بواجب حمل ذلك على العتاب لأن أحدنا قد يقول لغيره لم فعلت كذا و كذا تارة معاتبا و أخرى مستفهما و تارة مقررا فليست هذه اللفظة خاصة للعتاب و الإنكار و أكثر ما يقتضيه و غاية ما يمكن أن يدعى فيها أن تكون دالة على أنه صلى الله عليه و آله ترك الأولى و الأفضل و قد بينا أن ترك الأولى ليس بذنب و إن كان الثواب ينقص معه فإن الأنبياء عليهم السلام يجوز أن يتركوا كثيرا من النوافل و قد يقول أحدنا لغيره إذا ترك الندب لم تركت الأفضل و لم عدلت عن الأولى و لا يقتضى ذلك إنكارا و لا قبيحا (3) انتهى كلامه زيد إكرامه.

أقول: يجوز أن يكون إذنه صلى الله عليه و آله لهم حسنا موافقا لأمره تعالى و يكون العتاب متوجها إلى المستأذنين الذين علم الله من قبلهم النفاق أو إلى جماعة حملوا النبى صلى الله عليه و آله على ذلك كما مر مرارا و من هذا القبيل قوله تعالى يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّيَ إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (4) و لا تنافى بين كون استيذانهم حراما و إذنه صلى الله عليه و آله بحسب ما يظهرونه من الأعذار ظاهرا واجبا أو مباحا أو تركا للأولى.

1- مفاتيح الغيب 4: 651.

2- فى المصدر: أن يكون المقصود به.

3- تنزيه الأنبياء: 114.

4- المائدة: 116.

قوله تعالى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ قال الرازى فى تفسيره اختلف المفسرون فى أن المخاطب بهذا الخطاب من هو فقيل هو النبى صلى الله عليه و آله و قيل غيره فأما من قال بالأول فاختلفوا فيه على وجوه.

الأول أن الخطاب مع النبى صلى الله عليه و آله فى الظاهر و المراد غيره كقوله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ (1) و كقوله يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ (2) و كقوله لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (3) و كقوله لعيسى عليه السلام أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ (4) و من الأمثلة المشهورة إياك أعنى و اسمعى يا جاره و الذى يدل على صحة ما ذكرناه وجوه الأول قوله تعالى فى آخر السورة يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي (5) فبين أن المذكور فى أول الآية على سبيل الرمز هم المذكورون فى هذه الآية على سبيل التصريح.

و الثانى أن الرسول لو كان شاكا فى نبوة نفسه لكان شك غيره فى نبوته أولى و هذا يوجب سقوط الشريعة بالكلية.

و الثالث أن بتقدير أن يكون شاكا فى نبوة نفسه فكيف تزول ذلك الشك بإخبار أهل الكتاب عن نبوته مع أنهم فى الأكثر كانوا كفارا و إن حصل فيهم من كان مؤمنا إلا أن قوله ليس بحجة لا سيما و قد تقرر أن ما فى أيديهم من التوراة و الإنجيل مصحف محرف فثبت أن الحق هو أن هذا الخطاب و إن كان فى الظاهر مع الرسول إلا أن المراد هو الأمة و مثل هذا معتاد فإن السلطان الكبير إذا كان له أمير و كان تحت راية ذلك الأمير جمع فإذا أراد أن يأمر الرعية بأمر مخصوص فإنه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الأمير الذى أمره عليهم (6) ليكون

1- الطلاق: 1.

2- الأحزاب: 1.

3- الزمر: 65.

4- المائدة: 116.

5- يونس: 104.

6- فى المصدر: على ذلك الامير الذى جعله أميرا عليهم.

ذلك أقوى تأثيرا فى قلوبهم.

الثانى أنه تعالى علم أن الرسول لم يشك فى ذلك إلا أن المقصود أنه متى سمع هذا الكلام فإنه يصرح و يقول يا رب لا أشك و لا أطلب الحجة من قول أهل الكتاب بل يكفينى ما أنزلته على من الدلائل الظاهرة و نظيره قوله تعالى للملائكة أَ هؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ (1) و كما قال لعيسى عليه السلام أَ أَنْتَ قُلْتَ (2) و المقصود منه أن يصرح عيسى عليه السلام بالبراءة من ذلك فكذا هنا و الثالث هو أن محمدا صلى الله عليه و آله كان من البشر و كان حصول الخواطر المشوشة و الأفكار المضطربة فى قلبه من الجائزات و تلك الخواطر لا تندفع إلا بإيراد الدلائل و تقرير البينات فهو تعالى أنزل هذا النوع من التقريرات حتى أن بسببها يزول (3) عن خاطره تلك الوسواس و نظيره قوله تعالى فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ (4) و أقول تمام التقرير فى هذا الباب أن قوله إن كنت (5) فى شك فافعل كذا و كذا قضية شرطية و القضية الشرطية لا إشعار فيها البتة بأن الشرط وقع أو لم يقع و لا بأن الجزاء وقع أو لم يقع بل ليس فيها إلا بيان أن ماهية ذلك الشرط مستلزمة لماهية ذلك الجزاء فقط فالفائدة فى إنزال هذه الآية تكثير الدلائل و تقويتها بما يزيد فى قوة اليقين و طمأنينة النفس و سكون الصدر و لهذا السبب أكثر الله فى كتابه من تقرير دلائل التوحيد و النبوة.

الرابع أن المقصود استمالة قلوب الكفار و تقريبهم من قبول الإيمان و ذلك لأنهم طالبوه مرة بعد أخرى بما يدل على صحة نبوته و كأنهم استحيوا من تلك المعاودات و المطالبات فصار مانعا لهم من قبول الإيمان (6) فقال تعالى و إن كنت فى شك من نبوتك فتمسك بالدليل الفلانى يعنى أن أولى الناس أن لا يشك فى نبوته هو نفسه ثم مع هذا إن طلب هو من نفسه دليلا على نبوة نفسه بعد ما سبق من الدلائل الباهرة

1- سبأ: 40.

2- المائدة: 116.

3- فى المصدر: تزول.

4- هود: 12.

5- فى المصدر: فان كنت.

6- فى المصدر: و ذلك الاستحياء صار مانعا لهم عن قبول الايمان.

فإنه ليس فيه عيب و لا يحصل بسببه نقصان فإذا لم يستقبح ذلك منه فى حق نفسه فلأن لا يستقبح من غيره طلب الدلائل كان أولى فثبت أن المقصود بهذا الكلام استمالة القوم و إزالة الحياء عنهم فى تكثير المناظرات.

الخامس أن يكون التقدير أنك لست بشاك البتة و لو كنت شاكا لكان لك طرق كثيرة فى إزالة ذلك الشك كقوله تعالى لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (1) و المعنى لو فرض ذلك الممتنع واقعا لزم منه المحال الفلانى و كذلك هاهنا لو فرضنا وقوع هذا الشك فارجع إلى التوراة و الإنجيل لتعرف بهما أن هذا الشك زائل و هذه الشبهة باطلة.

السادس قال الزجاج إن الله تعالى خاطب الرسول صلى الله عليه و آله و هو يتناول الخلق كقوله إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ قال القاضى هذا بعيد لأنه متى قيل الرسول داخل تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال. (2) السابع أن لفظ إن للنفى يعنى لا نأمرك بالسؤال لأنك شاك لكن لتزداد يقينا كما ازداد إبراهيم عليه السلام بمعاينة إحياء الموتى يقينا و أما الوجه الثانى و هو أن يقال هذا الخطاب ليس مع الرسول و تقريره أن الناس فى زمانه كانوا فرقا ثلاثة المصدقون به و المكذبون له و المتوقفون فى أمره (3) فخاطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال فإن كنت أيها الإنسان فى شك مما أنزلنا إليك من الهدى على لسان محمد صلى الله عليه و آله فاسأل أهل الكتاب ليدلوك على صحة نبوته و إنما وحد الله تعالى و هو يريد الجمع

1- الأنبياء: 22.

2- فى المصدر: و هو شامل للخلق و هو كقوله «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ» قال: و هذا أحسن الاقاويل، قال القاضى: هذا بعيد، لانه متى كان الرسول داخلا تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال، سواء أريد معه غيره أو لم يرد، و إن جاز أن يراد هو مع غيره فما الذى يمنع أن يراد بانفراده كما يقتضيه الظاهر، ثمّ قال: و مثل هذا التأويل يدلّ على قلة التحصيل انتهى أقول: الظاهر من الطبرسىّ أن الزجاج أراد الوجه الأوّل راجع مجمع البيان.

3- زاد فى المصدر: الشاكون فيه.

كما فی قوله یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ (1) و یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ (2) و لما ذکر لهم (3) ما یزیل ذلك الشك عنهم حذرهم من أن یلتحقوا بالقسم الثانی و هم المکذبون فقال وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِینَ كَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِینَ (4) ثم اختلفوا فی أن المسئول عنه من هم فقال المحققون هم الذین آمنوا من أهل الکتاب کعبد الله بن سلام و عبد الله بن صوریا و تمیم الداری و کعب الأحبار لأنهم هم الذین یوثق بخبرهم و منهم من قال الکل سواء کانوا من المسلمین أو الکفار لأنهم إذا بلغوا عدد التواتر ثم قرءوا آیة من التوراة و الإنجیل و تلك الآیة دالة علی البشارة بمحمد صلی الله علیه و آله فقد حصل الغرض.

فإن قیل إذا کان مذهبکم أن هذه الکتب قد دخلها التحریف و التغییر فکیف یمکن التعویل علیها قلت إنما حرفوها بسبب إخفاء الآیات الدالة علی نبوة محمد صلی الله علیه و آله فإن بقیت فیها آیات دالة علی نبوته صلی الله علیه و آله کان ذلك من أقوی الدلائل علی صحة نبوته لأنها لما بقیت مع توفر دواعیهم علی إزالتها دل ذلك علی أنها کانت فی غایة الظهور و أما أن المقصود من ذلك السؤال معرفة أی الأشیاء ففیه قولان الأول أنه القرآن و معرفة نبوة الرسول صلی الله علیه و آله.

و الثانی أنه رجع ذلك إلی قوله تعالی فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّی جاءَهُمُ الْعِلْمُ (5) و الأول أولی لأنه هو الأهم و الحاجة إلی معرفته أتم.

و اعلم أنه تعالی لما بین هذا الطریق قال بعده لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ و المعنی ثبت عندك بالآیات و البراهین القاطعة أن ما أتاك هو

1- الانفطار: 6.

2- الانشقاق: 6.

3- فی المصدر: بعد الآیة الثانیة: و قوله: (فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ) و لم یرد فی جمیع هذه الآیات إنسانا بعینه، بل المراد هو الجماعة، فکذا، هاهنا، و لما ذکر الله تعالی لهم إه.

4- یونس: 95.

5- یونس: 93.

الحق الـذى لا مـدخل فيه للمريـة فلا تكونن من الممترين وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ أى أثبت و دم على ما أنت عليه من انتفاء المرية عنك و انتفاء التكذيب و يجوز أن يكون ذلك على سبيل التهييج و إظهار التسدد و لذلك قال صـلى الله عليه و آله عند نزوله لا أشك و لا أسأل أشهد أنه الحق انتهى. (1) و ذكر الطبرسى رحمه الله أكثر تلك الوجوه و قال بعد إيراد الوجه الأول من الوجوه الذى ذكره الرازى و روى عن الحسن و قتادة و سعيد بن جبير أنهم قالوا إن النبى صلى الله عليه و آله لم يشك و لم يسأل و هو المروى أيضا عن أبى عبد الله عليه السـلام و قال بعد إيراد الوجوه فى سؤال أهل الكتاب و قال الزهرى إن هذه الآية نزلت فى السماء فإن صح ذلك فقد كفى المئونة (2) و رواه أصـحابنا أيضا عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل أيضا إن المراد بالشك الضيق و الشدة بما يعاينه من تعنتهم و أذاهم أى إن ضقت ذرعا بما تلقى من أذى قومـك فاسأل الـذين يقرءون الكتاب من قبلك كيف صبر الأنبياء على أذى قومهم فاصبر كـذلك. (3) قوله تعالى فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ أى فى شك و قـد مر الكلام فى أن النهى عن المريـة لا يـدل على حصولها مع إمكان الخطاب العام أو توجه الخطاب واقعا إلى الغير مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ أنه باطل و أن مصـير من يعبـدهم إلى النار ما يَعْبُدُونَ إِلَّا كَما يَعْبُدُ آباؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ أى من جهـة التقليـد بلا حجـة وَ إِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ من العـذاب غَيْرَ مَنْقُوصٍ أى على مقـدار ما يسـتحقونه فآيسـهم سـبحانه بهذا القول عن العفو و المغفرة فَاسْتَقِمْ أى على الوعظ و الإنـذار و التمسك بالطاعـة و الأمر بها و الدعاء إليها كَما أُمِرْتَ فى القرآن و غيره وَ مَنْ تابَ مَعَكَ أى و ليسـتقم من تاب معك من الشـرك كمـا أمروا أو من رجع إلى الله و إلى نبيه و قيـل اسـتقم أنت على الأـداء و ليسـتقيموا على القبول وَ لا تَطْغَوْا أى لا تجاوزوا أمر الله بالزيادة و النقصان فتخرجوا عن حد الاستقامة.

1- مفاتيح الغيب 5: 26- 28.

2- لانه صلّى الله عليه و آله و سلم امر بالسؤال حينئذ عن أرواح الأنبياء و مؤمنى الأمم الماضية.

3- مجمع البيان 5: 133.

قال الطبرسی رحمه الله قال ابن عباس ما نزل علی رسول الله صلی الله علیه و آله آیة کانت أشد علیه و لا أشق من هذه الآیة و لذلك قال لأصحابه حین قالوا له أسرع إلیك الشیب یا رسول الله شیبتنی هود و الواقعة. (1) قوله تعالی وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ قد مر الکلام فی مثله فلا نعیده قال الطبرسی رحمه الله خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد به الأمة مِنْ وَلِیٍّ أی ناصر یعینك (2) علیه و یمنعك من عذابه وَ لا واقٍ یقیك منه قوله تعالی لا- تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ قال الرازی قال المفسرون هذا فی الظاهر خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و لکن المعنی (3) عام لجمیع المکلفین و یحتمل أیضا أن یکون الخطاب للإنسان کأنه قیل أیها الإنسان لا تجعل مع الله إلها آخر و هذا الاحتمال عندی أولی لأنه تعالی عطف علیه قوله وَ قَضی رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ إلی قوله إِمَّا یَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْکِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ کِلاهُما و هذا لا یلیق بالنبی صلی الله علیه و آله لأن أبویه ما بلغا الکبر عنده فعلمنا أن المخاطب بهذا هو نوع الإنسان و أما قوله فَتَقْعُدَ ففیه وجوه.

الأول أن معناه المکث أی فتمکث فی الناس مَذْمُوماً مَخْذُولًا و هذا معنی شائع لهذا اللفظ فی عرف العرب و الفرس. (4) الثانی أن من شأن المذموم المخذول أن یقعد نادما متفکرا علی ما فرط منه الثالث أن المتمکن من تحصیل الخیرات یسعی فی تحصیلها و السعی إنما یتأتی بالقیام و أما العاجز عن تحصیلها فإنه لا یسعی بل یبقی جالسا قاعدا عن الطلب (5)

1- مجمع البیان 5: 199.

2- مجمع البیان 6: 297.

3- فی المصدر: و لکن فی المعنی.

4- نقل المصنّف معنی قوله، و أمّا الفاظه فهکذا: و هذه اللفظة مستعملة فی لسان العرب و الفرس فی هذا المعنی، فإذا سأل الرجل غیره ما یصنع فلان فی تلك البلدة؟ فیقول المجیب: هو قاعد بأسوإ حال، معناه المکث سواء کان قائما أو جالسا.

5- هنا اختصار، و الموجود فی المصدر: فلما کان القیام علی الرجل أحد الأمور التی بها یتم الفوز بالخیرات، و کان القعود و الجلوس علامة علی عدم تلك المکنة و القدرة لا جرم جعل القیام کنایة عن القدرة علی تحصیل الخیرات، و القعود کنایة عن العجز و الضعف.

فالقعود كناية عن العجز و الضعف انتهى. (1) و الكلام فى الآية الثانية كالكلام فى الأولى.

قوله مَدْحُوراً أى مطرودا مبعدا عن رحمة الله.

قوله تعالى وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ قال الطبرسى رحمه الله فى سبب نزوله أقوال أحدها أن قريشا قالت للنبى صلى الله عليه و آله لا ندعك تستلم الحجر حتى تلم (2) بآلهتنا فحدث نفسه و قال ما على فى أن ألم بها و الله يعلم أنى لها لكاره و يدعوننى أستلم الحجر فنزلت عن ابن جبير.

و ثانيها أنهم قالوا كف عن شتم آلهتنا و تسفيه أحلامنا و اطرد هؤلاء العبيد و السقاط الذين رائحتهم رائحة الضأن حتى نجالسك و نسمع منك فطمع فى إسلامهم فنزلت.

ثالثها أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخرج الأصنام من المسجد فطلبت إليه قريش أن يترك صنما كان على المروة فهم بتركه ثم أمر بكسره (3) فنزلت و رواه العياشى بإسناده.

و رابعها أنها نزلت فى وفد ثقيف قالوا نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال لا تنحنى يعنون الصلاة (4) و لا تكسر أصنامنا بأيدينا و تمتعنا باللات سنة فقال صلى الله عليه و آله لا خير فى دين ليس فيه ركوع و لا سجود فأما كسر أصنامكم بأيديكم فذاك لكم و أما الطاغية اللات (5) فإنى غير ممتعكم بها و قام رسول الله صلى الله عليه و آله و توضأ فقال عمر ما بالكم آذيتم رسول الله صلى الله عليه و آله إنه لا يدع الأصنام فى أرض العرب فما زالوا به حتى أنزل الله هذه الآيات عن ابن عباس.

و خامسها أن وفد ثقيف قالوا أجلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا فإذا

1- مفاتيح الغيب 5: 381 و 382.

2- ألم بالقوم و على القوم: أتاهم فنزل بهم و زارهم زيارة غير طويلة.

3- فى المصدر: ثم أمر بعد بكسره.

4- فى المصدر: لا ننحنى بفنون الصلاة.

5- فى المصدر: و أمّا الطاعة للات.

قبضنا ذلك كسرناها و أسلمنا فهم بتأجيلهم فنزلت عن الكلبى فقال وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ إن مخففة عن الثقيلة و المعنى أن المشركين هموا و قاربوا أن يزيلوك و يصرفوك عن حكم القرآن لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنا غَيْرَهُ أى لتخترع علينا غير ما أوحيناه إليك و المعنى لتحل محل المفترى لأنك تخبر أنك لا تنطق إلا عن وحى فإذا اتبعت أهواءهم أوهمت أنك تفعله بأمر الله فكنت كالمفترى وَ إِذاً لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا أى لتولوك و أظهروا صداقتك (1) وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ أى ثبتنا قلبك على الحق و الرشد بالنبوة و العصمة و المعجزات و قيل بالألطاف الخفية لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا أى لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض السكون يقال كدت أفعل كذا أى قاربت أن أفعله و لم أفعله

وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُ صلى الله عليه و آله قَوْلُهُ وُضِعَ عَنْ أُمَّتِى مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسَهَا مَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ أَوْ يَتَكَلَّمْ.

قال ابن عباس يريد حيث سكت عن جوابهم و الله أعلم بنيته ثم توعده سبحانه على ذلك لو فعله فقال إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ أى لو فعلت ذلك لعذبناك ضعف عذاب الحياة و ضعف عذاب الممات (2) لأن ذنبك أعظم و قيل المراد بالضعف العذاب المضاعف ألمه قال ابن عباس رسول الله صلى الله عليه و آله معصوم و لكن هذا تخفيف لأمته لئلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين فى شى ء من أحكام الله و شرائعه ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً أى ناصرا ينصرك. (3) و قال الرازى احتج الطاعنون فى عصمة الأنبياء عليهم السلام بهذه الآية بوجوه

1- فيه حذف و اختصار و الموجود فى المصدر هكذا: معناه و إنك لو أجبتهم إلى ما طلبوا منك لتولوك و أظهروا خلتك أى صداقتك لموافقتك معهم، و قيل: من الخلة التى، هى الحاجة أى فقيرا محتاجا إليهم، و الأول أوجه.

2- فى المصدر: أى مثلى ما نعذب به المشرك فى الدنيا، و مثلى ما نعذب به المشرك فى الآخرة لان ذنبك يكون أعظم.

3- مجمع البيان 6: 431 و 432. أقول: الآية و أمثالها تدلّ على انه تعالى امتن عليه باعطائه ملكة العصمة و تثبيته بها عن الوقوع فى المعاصى: و لو لا أن الله عصمه؛ و تركه على حالة البشرية و طبعها لركن إليهم قليلا، فليس فيها دلالة على صدور ذنب أو مقاربته له.

الأول أنها دلت على أنه صلى الله عليه و آله قرب من أن يفترى على الله و الفرية على الله من أعظم الذنوب.

الثانى أنها تدل على أنه لو لا أن الله تعالى ثبته و عصمه لقرب أن يركن إلى دينهم.

الثالث أنه لو لا سبق جرم و جناية لم يحتج إلى ذكر هذا الوعيد الشديد.

و الجواب عن الأول أن كاد معناه المقاربة فكان معنى الآية أنه قرب وقوعه فى الفتنة و هذا لا يدل على الوقوع.

و عن الثانى أن كلمة لو لا تفيد انتفاء الشى ء لثبوت غيره تقول لو لا على لهلك عمر و معناه أن وجود على عليه السلام منع من حصول الهلاك لعمر فكذلك هاهنا فقوله وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ معناه لو لا حصل تثبيت الله لك يا محمد فكان تثبيت الله مانعا من حصول ذلك الركون.

و عن الثالث أن التهديد على المعصية لا يدل على الإقدام عليها و الدليل عليه آيات منها قوله تعالى وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (1) الآيات و قوله تعالى لَئِنْ أَشْرَكْتَ (2) و قوله وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ (3) انتهى (4) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يعنى القرآن و معناه أنى أقدر أن آخذ ما أعطيتك كما منعته غيرك و لكن دبرتك بالرحمة لك فأعطيتك ما تحتاج إليه و منعتك ما لا تحتاج إلى النص عليه (5) ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلًا أى ثم لو فعلنا ذلك لم تجد علينا وكيلا يستوفى ذلك منا. (6)

1- الحاقّة: 44.

2- الزمر: 65.

3- الأحزاب: 1.

4- مفاتيح الغيب 5: 420.

5- زاد فى المصدر بعد ذلك: و إن توهم قوم أنّه ممّا تحتاج إليه فتدبر أنت بتدبير ربك و ارض بما اختاره لك.

6- مجمع البيان 6: 438.

قوله تعالى وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ قال الرازى ذكر المفسرون فى سبب نزول هذه الآية أن الرسول لما رأى إعراض قومه عنه شق عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاءهم به تمنى فى نفسه أن يأتيهم من الله ما يقارب بينه و بين قومه و ذلك لحرصه على إيمانهم فجلس ذات يوم فى ناد (1) من أندية قريش كثير أهله و أحب يومئذ أن لا يأتيه من الله شى ء ينفروا عنه و تمنى ذلك فأنزل تعالى سورة النَّجْمِ (2) إِذا هَوى فقرأها رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بلغ أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق (3) العلى. منها الشفاعة ترتجى. فلما سمعت قريش فرحوا و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله فى قراءته و قرأ السورة كلها فسجد المسلمون لسجوده و سجد جميع من فى المسجد من المشركين فلم يبق فى المسجد مؤمن و لا كافر إلا سجد سوى الوليد بن المغيرة و سعيد بن العاص فإنهما أخذا حفنة (4) من البطحاء و رفعاها إلى جبهتيهما و سجدا عليها لأنهما كانا شيخين كبيرين لم يستطيعا السجود و تفرقت قريش و قد سرهم ما سمعوا و قالوا قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه و آله أتاه جبرئيل عليه السلام فقال ما ذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله و قلت ما لم أقل

1- النادى: المجلس.

2- فى المصدر: و النجم.

3- فى النهاية: الغرانيق هاهنا الأصنام، و هى فى الأصل: الذكور من طير الماء واحدها غرنوق و غرنيق، سمى به لبياضه، و قيل: هو الكركى، و الغرنوق أيضا الشاب الناعم الابيض، و كانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله و تشفع لهم، فشبهت بالطيور التى تعلو فى السماء و ترتفع انتهى أقول: حديث الغرانيق من الخرافات التى روتها العامّة، و هو موضوع ممّا لا أصل له، و العجب من علماء أهل السنة كيف رووه فى كتبهم و فيه إزراء شنيع للرسول المطهر صلّى الله عليه و آله و هتك لقداسته و حرمته، فكيف يجوز لمسلم آمن بالله و عرف رسوله و صدقه أن يتفوه بمثل هذا الكلام فى حق النبيّ الذى لا ينطق إلّا عن الوحى و لا يفعل إلّا ما فيه رضا الرب، فلو كان يثبت ذلك فهل يمكن أن يعتمد على قول من هذا قوله و فعاله، أ ليس يشك كل من سمع منه حكما من أحكام الدين فى أنه هل أوحى إليه بذلك أو ألقى الشيطان فى امنيته، نعوذ بالله من الضلال و الخذلان و اتباع وساوس الشيطان.

4- الحفنة: مل ء الكفين. المصدر: أخذا حفنة من التراب من البطحاء.

لك فحزن رسول الله صلى الله عليه و آله حزنا شديدا و خاف من الله خوفا عظيما حتى نزل قوله وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ الآية هذا رواية عامة المفسرين الظاهريين و أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة و احتجوا بالقرآن و السنة و المعقول أما القرآن فوجوه.

أحدها قوله تعالى وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ (1) و ثانيها قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ (2) و ثالثها قوله وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (3) فلو أنه قرأ عقيب هذه الآية تلك الغرانيق العلى لكان قد أظهر (4) كذب الله تعالى في الحال و ذلك لا يقول به مسلم.

و رابعها قوله تعالى وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ (5) و كاد معناه قرب أن يكون الأمر كذلك مع أنه لم يحصل.

و خامسها قوله وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ (6) و كلمة لو لا تفيد انتفاء الشي ء لانتفاء غيره فدل على أن الركون القليل لم يحصل.

و سادسها قوله كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ (7) و سابعها قوله سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى (8)

1- الحاقّة: 44- 46.

2- يونس: 15.

3- النجم: 3 و 4.

4- في المصدر: و غير نسخة المصنّف: قد ظهر.

5- الإسراء: 73.

6- الإسراء: 74.

7- الفرقان: 32.

8- الأعلى: 6.

و أما السنة فهی أنه روی عن محمد بن إسحاق بن (1) خزیمة أنه سئل عن هذه القصة قال هذا من وضع الزنادقة و صنف فیه کتابا.

و قال الإمام أبو بکر البیهقی هـذه القصـة غیر ثابتـة من جهة النقل ثم أخذ یتکلم فی أن رواة هذه القصة مطعونون و أیضا فقد روی البخاری فی صحیحه أنه صلی الله علیه و آله قرأ سورة و النجم و سجد فیها المسلمون و المشرکون و الإنس و الجن و لیس فیه حدیث الغرانیق (2) و روی هذا الحدیث من طرق کثیرة و لیس فیها البتة حدیث الغرانیق.

و أما المعقول فمن وجوه أحـدها أن من جوز علی الرسول صـلی الله علیه و آله تعظیم الأوثان فقد کفر لأن من المعلوم بالضـرورة أن أعظم سعیه صلی الله علیه و آله کان فی نفی الأوثان.

و ثانیها أنه صـلی الله علیه و آله ما کان یمکنه فی أول الأمر أن یصـلی و یقرأ القرآن عند الکعبة آمنا لأذی المشـرکین له حتی کانوا ربما مدوا أیدیهم إلیه و إنما کان یصلی إذا لم یحضروها لیلا أو فی أوقات خلوة و ذلک یبطل قولهم.

و ثالثهـا أن معـاداتهم للرسول صـلی الله علیه و آله کانت أعظم من أن یقروا بهـذا القـدر من القراءة دون أن یقفوا علی حقیقـة الأمر فکیف أجمعوا علی أنه عظم آلهتهم حتی خروا سجدا مع أنه لم یظهر عندهم موافقته لهم.

و رابعها قوله فَیَنْسَـخُ اللَّهُ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ ثُمَّ یُحْکِمُ اللَّهُ آیاتِهِ و ذلک أن إحکام (3) الآیات بإزالة تلقیة الشیطان عن الرسول أقوی من نسخه بهذه الآیات التی تنتفی الشبهة (4) معها فإذا أراد الله تعالی إحکام الآیات لئلا یلتبس ما لیس بقرآن قرآنا فبأن یمنع الشیطان من ذلک أصلا أولی.

و خامسها و هو أقوی الوجوه أنا لو جوزنا ذلک ارتفع الأمان عن شرعه و جوزنا

1- استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: ابن جریر. أقول: الموجود فی المصدر ما هو فی المتن.

2- و لعلّ البخاری قطع الحدیث فأورد موضوع السجدة فقط یؤید ذلک قوله: و المشرکون.

3- فی المصدر: و ذلک لان إحکام الآیات بازالة ما یلقیه الشیطان.

4- فی المصدر: تبقی الشبهة.

فی کـل واحـد من الأحکـام و الشـرائع أن یکون کـذلك و یبطل قوله تعالی بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (1) فإنه لا فرق بین النقصان عن الوحی و بین الزیادة فیه فبهذه الوجوه عرفنا علی سبیل الإجمال أن هذه القصة موضوعة أکثر ما فی الباب أن جمعا من المفسـرین ذکروها لکنهم ما بلغوا حـد التواتر و خبر الواحـد لا یعارض الـدلائل العقلیة و النقلیة المتواترة و لنشـرع الآن فی التفصـیل فنقول التمنی جاء فی اللغـة لأمرین أحـدهما تمنی القلب و الثانی القراءة قال الله تعالی وَ مِنْهُمْ أُمِّیُّونَ لا یَعْلَمُونَ الْکِتابَ إِلَّا أَمانِیَّ (2) أی إلا قراءة لأن الأمی لا یعلم القرآن من المصحف و إنما یعلمه قراءة و قال حسان

تمنی کتاب الله أول لیلة و آخرها لاقی الحمام المقادر

فأما إذا فسرنا بالقراءة (3) ففیه قولان:

الأول أنه تعالی أراد بذلك ما یجوز أن یسهو الرسول فیه و یشتبه علی القاری دون ما رووه من قوله تلك الغرانیق العلی.

الثـانی المراد فیه وقوع هـذه الکلمـة فی قراءته ثم اختلف القائلون بهـذا علی وجوه. الأول أن النبی صـلی الله علیه و آله لم یتکلم بقوله تلك الغرانیق العلی و لا الشـیطان تکلم به و لا أحد تکلم به لکنه صـلی الله علیه و آله لما قرأ سورة النجم اشـتبه الأمر علی الکفار فحسبوا بعض ألفاظه ما رووه و ذلك علی حسب ما جرت العادة به من توهم بعض الکلمات علی غیر ما یقال و هو ضعیف لوجوه:

أحدها أن التوهم فی مثل ذلك إنما یصح فیما قد جرت العادة بسماعه فأما غیر المسموع فلا یقع ذلك فیه.

و ثانیها أنه لو کان کذلك لوقع هذا التوهم لبعض السامعین دون البعض فإن العادة

1- المائدة: 67.

2- البقرة: 78.

3- فی المصدر: فالحاصل أن الامنیة اما القراءة و اما الخاطر، أما إذا فسرناها بالقراءة.

مانعة من اتفاق الجمع العظيم فی الساعة الواحدة علی حال واحدة (1) فی المحسوسات.

و ثالثها لو کان کذلک لم یکن مضافا إلی الشیطان.

الوجه الثانی قالوا إن ذلک الکلام کلام شیطان الجن و ذلک بأن تکلم بکلام من تلقاء نفسه أوقعه فی درج تلک التلاوة (2) لیظن أنه من جنس الکلام المسموع من الرسول قالوا و الذی یؤکده أنه لا خلاف أن الجن (3) و الشیطان متکلمون فلا یمتنع أن یأتی الشیطان بصوت مثل صوت الرسول صلی الله علیه و آله فیتکلم بهذه الکلمات فی أثناء کلام الرسول صلی الله علیه و آله و عند سکوته فإذا سمع الحاضرون ظنوا أنه کلام الرسول (4) ثم لا یکون هذا قادحا فی النبوة لما لم یکن فعلا له و هذا أیضا ضعیف فإنک إذا جوزت أن یتکلم الشیطان فی أثناء کلام الرسول صلی الله علیه و آله بما یشتبه علی السامعین کونه کلاما للرسول بقی هذا الاحتمال فی کل ما یتکلم به الرسول فیفضی إلی ارتفاع الوثوق عن کل الشرع. (5) فإن قیل هذا الاحتمال قائم فی الکل لکنه لو وقع لوجب فی حکمة الله أن یشرح الحال فیه کما فی هذه الواقعة إزالة للتلبیس.

قلنا لا یجب علی الله إزالة الاحتمالات کما فی المتشابهات و إذا لم یجب علی الله ذلک یمکن الاحتمال فی الکل.

الوجه الثالث أن یقال المتکلم بذلک بعض شیاطین الإنس و هم الکفرة فإنه صلی الله علیه و آله لما انتهی فی قراءة هذه السورة إلی هذا الموضع و ذکر أسماء آلهتهم و قد علموا من عادته أنه یعیبها فقال بعض من حضر تلک الغرانیق العلی فاشتبه الأمر علی القوم لکثرة لغط (6) القوم و کثرة صیاحهم و طلبهم تغلیطه و إخفاء قراءته و لعل

1- فی المصدر: علی خیال واحد فاسد فی المحسوسات.

2- فی المصدر: أوقعه فی درج تلک التلاوة فی بعض وقفاته.

3- فی المصدر: لا خلاف فی أن الجن.

4- فی المصدر: فاذا سمع الحاضرون تلک الکلمة بصوت مثل صوت الرسول صلّی الله علیه و آله و ما رأوا شخصا آخر ظنّ الحاضرون أنّه کلام الرسول.

5- مضافا الی أنّه یجب علی النبیّ صلّی الله علیه و آله بعد ذلک إزالة الشبهة و بیان الحق.

6- اللغط: الصوت و الجلبة، أو أصوات مبهمة لا تفهم.

ذلك فی صلاته لأنهم كانوا يقربون منه فی حال صلاته و يسمعون قراءته و يلغون فيها و قيل إنه صلی الله عليه و آله كان إذا تلا القرآن علی قريش توقف فی فصول الآيات فألقی بعض الحاضرين ذلك الكلام فی تلك الوقفات فتوهم القوم أنه من قراءة الرسول صلی الله عليه و آله ثم أضاف الله ذلك إلی الشيطان لأنه بوسوسته يحصل أولا أو لأنه سبحانه جعل ذلك المتكلم نفسه شيطانا و هذا أيضا ضعيف لوجهين (1) أحدهما أنه لو كان كذلك لكان يجب علی الرسول صلی الله عليه و آله إزالة الشبهة و تصريح الحق و تبكيت ذلك القائل و إظهار أن هذه الكلمة منه صدرت و لو فعل ذلك (2) كان ذلك أولی بالنقل.

فإن قيل إنما لم يفعل الرسول صلی الله عليه و آله ذلك لأنه كان قد أدی السورة بكمالها إلی الأمة دون هذه الزيادة فلم يكن ذلك مؤديا إلی التلبيس كما لم يؤد سهوه فی الصلاة بعد أن وصفها إلی اللبس.

قلنا إن القرآن لم يكن مستقرا علی حالة واحدة فی زمن حياته لأنه كان تأتيه الآيات فيلحقها بالسور فلم يكن تأدية تلك السورة بدون هذه الزيادة سببا لزوال اللبس و أيضا فلو كان كذلك لما استحق العقاب (3) من الله علی ما رواه القوم.

الوجه الرابع و هو أن المتكلم بهذا هو الرسول صلی الله عليه و آله ثم إن هذا يحتمل ثلاثة أوجه فإنه إما أن يكون قال هذه الكلمة سهوا أو قسرا أو اختيارا أما الأول فكما يروی عن قتادة و مقاتل أنه صلی الله عليه و آله كان يصلی عند المقام (4) فسها و جری علی لسانه هاتان الكلمتان (5) فلما فرغ من السورة سجد و سجد كل من فی المسجد و فرح المشركون مما سمعوا فأتاه جبرئيل عليه السلام فاستقرأه فلما انتهی إلی الغرانيق قال

1- مضافا الی ما مر من الاشكال. مع أن ذلك نوع تسلط من الشيطان عليه صلّی الله عليه و آله و يأتی انه لا سلطان له عليه.

2- فی المصدر: و ثانيهما: لو فعل ذلك لكان.

3- استظهر المصنّف فی الهامش أن الصواب (العتاب) أقول: هو كذلك، و المصدر أيضا يؤيده.

4- فی المصدر فنعس و جری علی لسانه.

5- حديث سهوه صلّی الله عليه و آله فی الصلاة ممّا أطبقت الشيعة علی خلافه.

لم آتك بهذا فحزن رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أن نزلت هذه الآية و هذا أيضا ضعيف من وجوه أحدها أنه لو جاز هذا السهو لجاز فى سائر المواضع و حينئذ تزول الثقة عن الشرع.

و ثانيها أن الساهى لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقة لوزن السورة و طريقتها و معناها فإنا نعلم بالضرورة أن واحدا لو أنشد قصيدة لما جاز أن يسهو حتى يتفق منه بيت شعر فى وزنها و معناها و طريقتها.

و ثالثها هب أنه تكلم بذلك سهوا فكيف لم ينتبه (1) لذلك حين قرأها على جبرئيل عليه السلام و ذلك ظاهر.

و أما الوجه الثانى فهو أنه صلى الله عليه و آله تكلم قسرا بذلك فهو الذى قال قوم إن الشيطان أجبر النبى صلى الله عليه و آله على التكلم به و هذا أيضا فاسد لوجوه.

أحدها أن الشيطان لو قدر على ذلك فى حق النبى صلى الله عليه و آله لكان اقتداره علينا أكثر فوجب أن يزيل الشيطان الناس عن الدين و لجاز فى أكثر ما يتكلم به الواحد منا أن يكون ذلك بإجبار الشيطان.

و ثانيها أن الشيطان لو قدر على هذا الإجبار لارتفع الأمان عن الوحى لقيام هذا الاحتمال.

و ثالثها أنه باطل بدلالة قوله تعالى حاكيا عن الشيطان وَ ما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ (2) و قال تعالى إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ (3) و قال إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (4) و لا شك أنه صلى الله عليه و آله كان سيد المخلصين.

و أما الوجه الثالث و هو أنه صلى الله عليه و آله تكلم بذلك اختيارا و هاهنا وجهان:

1- هكذا فى نسخة المصنّف، و الصواب كما فى غيرها و فى المصدر: لم يتنبه.

2- إبراهيم: 22.

3- النحل: 99 و 100.

4- الحجر: 40.

أحدهما أن نقول إن هذه الكلمة باطلة.

و الثانی أن نقول إنها لیست کلمة باطلة أما علی الوجه الأول فذکروا فیه طریقین:

الأول:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِی رِوَایَةِ عَطَاءٍ إِنَّ شَیْطَاناً یُقَالُ لَهُ الْأَبْیَضُ أَتَاهُ عَلَی صُورَةِ جَبْرَئِیلَ علیه السلام وَ أَلْقَی عَلَیْهِ هَذِهِ الْکَلِمَةَ فَقَرَأَهَا فَسَمِعَ الْمُشْرِکُونَ ذَلِکَ وَ أَعْجَبَهُمْ فَجَاءَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ اسْتَعْرَضَهُ فَقَرَأَ السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی تِلْکَ الْکَلِمَةِ قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنَا مَا جِئْتُکَ بِهَذِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ أَتَانِی آتٍ عَلَی صُورَتِکَ فَأَلْقَاهُ (1) عَلَی لِسَانِی.

الطریق الثانی:

قال بعض الجهال إنه صلی الله علیه و آله لشدة حرصه علی إیمان القوم أدخل هذه الکلمة من عند نفسه ثم رجع عنها و هذان القولان لا یرغب فیهما مسلم البتة لأن الأول یقتضی أنه صلی الله علیه و آله ما کان یمیز بین الملک المعصوم و الشیطان الخبیث.

و الثانی یقتضی أنه کان خائنا فی الوحی و کل واحد منهما خروج عن الدین.

و أما الوجه الثانی و هو أن هذه الکلمة لیست باطلة فههنا أیضا طرق الأول أن یقال الغرانیق هم الملائکة و قد کان ذلک قرآنا منزلا فی وصف الملائکة فلما توهم المشرکون أنه یرید آلهتهم نسخ الله تلاوته.

الثانی أن یقال إن المراد منه الاستفهام علی سبیل الإنکار فکأنه قال أ شفاعتهن ترتجی.

الثالث أنه تعالی ذکر الإثبات و أراد النفی کقوله تعالی یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ أَنْ تَضِلُّوا (2) أی لا تضلوا کما یذکر النفی و یرید به الإثبات کقوله تعالی قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّکُمْ عَلَیْکُمْ أَلَّا تُشْرِکُوا بِهِ (3) و المعنی أن تشرکوا و هذان الوجهان الأخیران یعترض علیهما بأنه لو جاز ذلک بناء علی هذا التأویل فلم لا یجوز أن یظهروا کلمة الکفر فی جملة القرآن أو فی الصلاة بناء علی التأویل و لکن الأصل فی الدین أن

1- فی المصدر: فألقاها.

2- النساء: 176.

3- الأنعام: 151، و الصحیح کما فی المصحف الشریف و المصدر: حرم ربکم علیکم.

لا نجوز عليهم شيئا من ذلك (1) لأن الله تعالى قد نصبهم حجة و اصطفاهم للرسالة فلا يجوز عليهم ما يطعن فى ذلك أو ينفر و مثل ذلك فى النفر أعظم من الأمور التى جنبه الله تعالى (2) كنحو الكتابة و الفظاظة و قول الشعر فهذه الوجوه المذكورة فى قوله تلك الغرانيق العلى و قد ظهر على القطع كذبها فهذا كله إذا فسرنا التمنى بالتلاوة أما إذا فسرناها بالخاطر و تمنى القلب فالمعنى أن النبى صلى الله عليه و آله متى تمنى بعض ما يتمناه من الأمور وسوس الشيطان إليه بالباطل و يدعوه إلى ما لا ينبغى ثم إن الله تعالى ينسخ ذلك و يبطله و يهديه إلى ترك الالتفات إلى وسوسته ثم اختلفوا فى كيفية تلك الوسوسة على وجوه:

أحدها أنه ما يتقرب به إلى المشركين من ذكر آلهتهم (3) قالوا إنه صلى الله عليه و آله كان يحب أن يتألفهم و كان يتردد (4) ذلك فى نفسه فعند ما لحقه النعاس زاد تلك الزيادة من حيث كانت فى نفسه و هذا أيضا خروج عن الدين و بيانه ما تقدم.

و ثانيها ما قال مجاهد من أنه صلى الله عليه و آله كان يتمنى إنزال الوحى عليه على سرعة دون تأخير فنسخ الله ذلك بأن عرفه أن إنزال ذلك بحسب المصالح فى الحوادث و النوازل و غيرها.

و ثالثها يحتمل أنه صلى الله عليه و آله عند نزول الوحى كان يتفكر فى تأويله إذا كان محتملا (5) فيلقى الشيطان فى جملته ما لم يرده فبين تعالى أنه ينسخ ذلك بالإبطال و يحكم ما أراده بأدلته و آياته.

و رابعها معنى الآية إذا تمنى أراد فعلا تقربا إلى الله (6) ألقى الشيطان فى ذكره (7)

1- فى المصدر: أن لا يجوز عليهم شى ء من ذلك.

2- فى المصدر: حثه الله تعالى على تركها.

3- فى المصدر: من ذكر آلهتهم بالثناء.

4- فى المصدر: كان يردد ذلك.

5- فى المصدر: إذا كان مجملا.

6- فى المصدر: مقربا إلى الله.

7- فكرته خ ل و فى المصدر: فكره.

ما يخالفه فيرجع إلى الله فى ذلك و هو كقوله إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (1) و كقوله تعالى وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ (2) و من الناس من قال لا يجوز حمل الأمنية على تمنى القلب لأنه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر ببال رسول الله صلى الله عليه و آله فتنة للكفار و ذلك يبطله قوله لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ و الجواب لا يبعد أنه إذا قوى التمنى اشتغل الخاطر به فحصل به السهو فى الأفعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة للكفار انتهى كلامه (3) و قال السيد المرتضى قدس الله روحه فى التنزيه بعد نقل بعض الروايات السابقة قلنا أما الآية فلا دلالة فى ظاهرها على هذه الخرافة التى قصوا بها (4) و ليس يقتضى الظاهر إلا أحد أمرين إما أن يريد بالتمنى التلاوة كما قال حسان (5) أو تمنى القلب فإن أراد التلاوة كان المراد أن من أرسل قبلك من الرسل كان إذا تلا ما يؤديه إلى قومه حرفوا عليه و زادوا فيما يقوله و نقصوا كما فعلت اليهود فى الكذب على نبيهم عليه السلام فأضاف ذلك إلى الشيطان لأنه يقع بوسوسته و غروره ثم بين أن الله تعالى يزيل ذلك و يدحضه (6) بظهور حججه و ينسخه و يحسم (7) مادة الشبهة به و إنما خرجت الآية على هذا الوجه مخرج التسلية له صلى الله عليه و آله لما كذب المشركون عليه و أضافوا إلى تلاوته من مدح آلهتهم ما لم يكن فيها و إن كان المراد تمنى القلب فالوجه فى الآية أن الشيطان متى تمنى بقلبه (8) بعض ما يتمناه من الأمور يوسوس إليه بالباطل و يحدثه

1- الأعراف: 201.

2- الأعراف: 200.

3- مفاتيح الغيب 6: 165- 168. أقول: أكثر ما ذكره من الوجوه مأخوذ من السيّد المرتضى قدّس سرّه مع تفصيل راجع تنزيه الأنبياء، و ما أخرجه المصنّف بعد ذلك.

4- فى المصدر: قصوها.

5- فى المصدر: كما قال حسان بن ثابت:

6- دحض الحجة : أبطلها.

7- حسمه: قطعه مستأصلا إيّاه فانقطع.

8- فى المصدر: متى تمنى النبىّ بقلبه.

بالمعاصی و یغریه (1) بها و یدعوه إلیها و أن الله تعالی ینسخ ذلك و یبطله بما یرشده إلیه من مخالفة الشیطان و عصیانه و ترك استماع غروره فأما الأحادیث المرویة فی هذا الباب فلا یلتفت إلیها من حیث تضمنت ما قد نزهت العقول الرسل علیهم السلام عنه هذا لو لم تکن فی أنفسها مطعونة مضعفة (2) عند أصحاب الحدیث بما یستغنی عن ذکره و کیف یجیز ذلك علی النبی صلی الله علیه و آله من یسمع الله یقول کَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ (3) یعنی القرآن و قوله تعالی وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا (4) الآیات و قوله تعالی سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسی (5) علی أن من یجیز السهو علی الأنبیاء علیهم السلام یجب أن لا یجیز ما تضمنته هذه الروایة المنکرة لما فیه (6) من غایة التنفیر عن النبی صلی الله علیه و آله لأن الله تعالی قد جنب نبیه صلی الله علیه و آله من الأمور الخارجة عن باب المعاصی کالغلظة و الفظاظة و قول الشعر و غیر ذلك مما هو دون مدح الأصنام المعبودة دون الله تعالی علی أنه صلی الله علیه و آله لا یخلو و حوشی مما قرف به (7) من أن یکون تعمد ما حکوه و فعله قاصدا أو فعله ساهیا و لا حاجة بنا إلی إبطال القصد فی هذا الباب و العمد لظهوره و إن کان فعله ساهیا فالساهی لا یجوز أن یقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقة لوزن السورة و طریقتها ثم بمعنی ما تقدمها من الکلام لأنا نعلم ضرورة أن شاعرا لو أنشد قصیدة لما جاز أن یسهو حتی یتفق منه بیت شعر فی وزنها و فی معنی البیت الذی تقدمه و علی الوجه الذی یقتضیه فائدته و هو مع ذلك یظن أنه من القصیدة التی ینشدها و هذا ظاهر فی بطلان هذه الدعوی علی النبی صلی الله علیه و آله (8) علی أن بعض أهل العلم قد قال یمکن أن یکون وجه التباس الأمر أن رسول الله صلی الله علیه و آله

1- أی یحضه بها.

2- فی المصدر: ضعیفة.

3- الفرقان: 32.

4- الحاقّة: 44.

5- الأعلی: 6.

6- فی المصدر: لما فیها.

7- أی اتهم به بالبناء للمفعول. و فی المصدر: قذف به.

8- فی المصدر: هنا زیادة هی: علی أن الموحی إلیه من الله النازل بالوحی و تلاوة القرآن جبرئیل علیه السلام، و کیف یجوز السهو علیه؟.

لما تلا هذه السورة فی ناد غاص بأهله (1) و کان أکثر الحاضرین من قریش المشرکین فانتهی إلی قوله تعالی أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی و علم من قرب من مکانه من قریش أنه سیورد بعدها ما یقدح فیهن قال کالمعارض (2) له و الراد علیه تلك الغرانیق العلی و إن شفاعتهن لترجی فظن کثیر من حضر (3) أن ذلك من قوله صلی الله علیه و آله و اشتبه علیه (4) الأمر لأنهم کانوا یلفظون (5) عند قراءته صلی الله علیه و آله و یکثر کلامهم و ضجاجهم طلبا لتغلیطه و إخفاء قراءته و یمکن أن یکون هذا أیضا فی الصلاة لأنهم کانوا یقربون منه فی حال صلاته عند الکعبة و یسمعون قراءته و یلغون فیها و قیل أیضا إنه صلی الله علیه و آله کان إذا تلا القرآن علی قریش توقف فی فصول الآیات و أتی بکلام علی سبیل الحجاج لهم فلما تلا أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْری قال صلی الله علیه و آله تلك الغرانیق العلی و منها الشفاعة ترتجی علی سبیل الإنکار علیهم و أن الأمر بخلاف ما ظنوه من ذلك و لیس یمتنع أن یکون هذا فی صلاة لأن الکلام فی الصلاة حینئذ کان مباحا و إنما نسخ من بعد و قیل إن المراد بالغرانیق الملائکة و قد جاء مثل هذا فی بعض الحدیث فتوهم المشرکون أنه یرید آلهتهم و قیل إن ذلك کان قرآنا منزلا فی وصف الملائکة تلاه الرسول صلی الله علیه و آله فلما ظن المشرکون أن المراد به آلهتهم نسخت تلاوته و کل هذا یطابق ما ذکرناه من تأویل قوله تعالی إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ لأن بغرور الشیطان و وسوسته أضیف إلی تلاوته صلی الله علیه و آله ما لم یرده بها و کل هذا واضح بحمد الله (6) انتهی.

و قال القاضی عیاض فی الشفاء بعد توهین الحدیث و القدح فی سنده بوجوه شتی

1- غص المکان بهم: امتلأ و ضاق علیهم.

2- فی المصدر: و علم من قرب مکانه منه من قریش أنّه سیورد بعدها ما یسوؤهم به فیهن؛ قال کالمعارض.

3- فی المصدر: کثیر ممن حضر.

4- فی المصدر: و اشتبه علیهم.

5- یلغطون خ ل و هو الموجود فی المصدر.

6- تنزیه الأنبیاء: 107- 109.

و قد قررنا بالبرهان و الإجماع عصمته صلى الله عليه و آله من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمدا و لا سهوا أو أن يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقى الشيطان أو أن يكون للشيطان عليه سبيل أو أن يتقول على الله لا عمدا و لا سهوا ما لم ينزل عليه ثم قال و وجه ثان و هو استحالة هذه القصة نظرا و عرفا و ذلك أن الكلام لو كان كما روى لكان بعيد الالتيام متناقض الأقسام (1) ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف و النظم و لما كان النبى صلى الله عليه و آله و لا من بحضرته من المسلمين و صناديد قريش من المشركين (2) ممن يخفى عليه ذلك و هذا لا يخفى (3) على أدنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه (4) و اتسع فى باب البيان و معرفة فصيح الكلام علمه.

و وجه ثالث أنه قد علم من عادة المنافقين و معاندى المشركين و ضعفة القلوب و الجهلة من المسلمين نفورهم لأول وهلة و تخليط العدو على النبى صلى الله عليه و آله لأقل فتنة و ارتداد من فى قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهة و لم يحك أحد فى هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل و لو كان ذلك لوجدت قريش (5) على المسلمين الصولة و لأقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوه مكابرة فى قضية الإسراء حتى كانت فى ذلك لبعض الضعفاء ردة و كذلك ما روى فى قصة القضية و لا فتنة أعظم من هذه البلية لو وجدت و لا تشغيب (6) للمعادى حينئذ أشد من هذه الحادثة لو أمكنت فما روى عن معاند فيها كلمة و لا عن مسلم بسببها شبهة (7) فدل على بطلها و اجتثاث أصلها ثم ذكر أكثر الوجوه التى ذكرها السيد و الرازى. (8)

1- فى المصدر: ان هذا الكلام لو كان صحيحا لكان بعيد الالتيام، لكونه متناقض الاقسام.

2- فى المصدر: و صناديد المشركين.

3- فى المصدر: و هذا ممّا لا يخفى.

4- فى المصدر: فكيف ممن رجح حلمه.

5- فى المصدر: لوجدت قريش بها.

6- شغب القوم و بهم و عليهم: هيج الشر عليهم.

7- فى المصدر: و لا عن مسلم ببنت شفة. أقول: بنت شفة: الكلمة.

8- شرح الشفاء 2: 229- 231.

و قال الطبرسی رحمه الله بعد نقل ملخص کلام السید و قال البلخی و یجوز أن یکون النبی صلی الله علیه و آله سمع هاتین الکلمتین من قومه و حفظهما فلما قرأها ألقاهما الشیطان فی ذکره فکاد أن یجریها علی لسانه فعصمه الله و نبهه و نسخ وسواس الشیطان و أحکم آیاته بأن قرأها النبی صلی الله علیه و آله محکمة سلیمة مما أراد الشیطان و الغرانیق جمع غرنوق و هو الحسن الجمیل یقال شاب غرنوق و غرانق إذا کان ممتلیا ریانا ثم یحکم آیاته أی یبقی آیاته و دلائله و أوامره محکمة لا سهو فیها و لا غلط لِیَجْعَلَ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ إلی قوله وَ الْقاسِیَةِ قُلُوبُهُمْ أی لیجعل ذلک تشدیدا فی التعبد و امتحانا علی الذین فی قلوبهم شک و علی الذین قست قلوبهم من الکفار فیلزمهم الدلالة علی الفرق بین ما یحکمه الله و بین ما یلقیه الشیطان لَفِی شِقاقٍ بَعِیدٍ أی فی معاداة و مخالفة بعیدة عن الحق وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ بالله و توحیده و حکمته أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ أی أن القرآن حق لا یجوز علیه التغییر و التبدیل فَیُؤْمِنُوا بِهِ أی فیثبتوا علی إیمانهم و قیل یزدادوا إیمانا (1) فتخبت له قلوبهم أی تخشع و تتواضع لقوة إیمانهم. (2) و قال رحمه الله فی قوله تعالی فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ المراد به سائر المکلفین و إنما أفرده بالخطاب لیعلم أن العظیم الشأن إذا أوعد فمن دونه کیف حاله و إذا حذر هو فغیره أولی بالتحذیر. (3) قوله تعالی وَ ما کُنْتَ تَرْجُوا قال الرازی فی کلمة إلا وجهان: أحدهما أنها للاستثناء ثم قال صاحب الکشاف هذا کلام محمول علی المعنی کأنه قیل و ما ألقی إلیک الکتاب إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ و یمکن أیضا إجراؤه علی ظاهره أی و ما کنت ترجو إلا أن یرحمک الله رحمة فینعم علیک بذلک أی و ما کنت ترجو إلا علی هذا الوجه و الثانی أن إلا بمعنی لکن أی و لکن رحمة من ربک ألقی إلیک ثم إنه کلفه بأمور أحدها أن لا یکون مظاهرا للکفار. (4)

1- فی المصدر: ایمانا الی ایمانهم.

2- مجمع البیان 7: 91 و 92.

3- مجمع البیان 7: 209.

4- فی قوله: و لا تکونن ظهیرا للکافرین.

و ثانيها (1) وَ لا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آياتِ اللَّهِ قال الضحاك و ذلك حين دعوه إلى دين آبائه ليزوجوه و يقاسموه شطرا من مالهم أى لا تلتفت إلى هؤلاء و لا تركن إلى قولهم فيصدك عن اتباع آيات الله.

و ثالثها قوله وَ ادْعُ إِلى رَبِّكَ أى إلى دين ربك و أراد التشديد فى الدعاء للكفار و المشركين (2) فلذلك قال وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لأن من رضى بطريقتهم أو مال إليهم كان منهم.

و رابعها قوله وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ و هذا و إن كان واجبا على الكل إلا أنه تعالى خاطبه به خصوصا لأجل التعظيم فإن قيل الرسول كان معلوما منه أن لا يفعل شيئا من ذلك البتة فما الفائدة فى هذا النهى.

قلت لعل الخطاب معه و لكن المراد غيره و يجوز أن يكون المعنى لا تعتمد على غير الله و لا تتخذ غيره وكيلا فى أمورك فإنه من وكل بغير الله (3) فكأنه لم يكمل طريقه فى التوحيد انتهى. (4) و قال البيضاوى هذا و ما قبله للتهييج و قطعه أطماع المشركين عن مساعدته لهم. (5) أقول سيأتى تأويل قوله تعالى وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فى باب تزويج زينب إن شاء الله.

و قال الطبرسى رحمه الله: قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ عن الحق كما تدعون فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِى أى فإنما يرجع وبال ضلالى على لأنى مأخوذ به دون غيرى وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِى إِلَىَّ رَبِّى أى فبفضل ربى حيث أوحى إلى فله المنة بذلك على دون خلقه إِنَّهُ سَمِيعٌ لأقوالنا قَرِيبٌ منا فلا يخفى عليه المحق و المبطل. (6)

1- فى المصدر: و ثانيها أن قال: و لا يصدنك.

2- فى المصدر: و أراد التشدد فى دعاء الكفّار و المشركين.

3- فى المصدر: من وثق بغير الله.

4- مفاتيح الغيب 6: 426.

5- أنوار التنزيل 2: 226.

6- مجمع البيان 8: 397.

قوله تعالى لَئِنْ أَشْرَكْتَ قال السيد رضى الله عنه قد قيل (1) فى هـذه الآية أن الخطاب للنبى صـلى الله عليه و آله و المراد به أمته و قد روى عن ابن عباس أنه قال نزل القرآن على إياك (2) أعنى و اسـمعى يا جاره و جواب آخر أن هذا خبر يتضمن الوعيد و ليس يمتنع أن يتوعد الله على العموم و على سبيل الخصوص من يعلم أنه لا يقع منه ما تناوله الوعيـد لكنه لا بد أن يكون مقدورا له و جائزا بمعنى الصـحة لا بمعنى الشك و لهذا يجعل جميع وعيد القرآن عاما لمن يقع منه ما تناوله الوعيد و لمن علم الله تعالى أنه لا يقع منه و ليس قوله تعالى لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ على سبيل التقـدير و الشـرط بأكثر من قوله تعالى لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (3) لأن اسـتحالة وجود ثان معه إذا لم يمنع من تقدير ذلك و بيان حكمه فأولى أن يسوغ تقدير وقوع الشرك الذى هو مقدور ممكن و بيان حكمه.

و الشيعة لها فى هذه الآية جواب تتفرد به و هو أن النبى صلى الله عليه و آله لما نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة فى ابتداء الأمر (4) جاءه قوم من قريش فقالوا له يا رسول الله إن الناس قريبو عهد بالإسـلام و لا يرضون أن تكون النبوة فيك و الخلافة فى ابن عمك (5) فلو عدلت بها إلى غيره لكان أولى فقال لهم النبى صلى الله عليه و آله ما فعلت ذلك برأيى فأتخير فيه لكن الله تعالى أمرنى به و فرضه على فقالوا له فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك تعالى فأشـرك معه فى الخلافة رجلا من قريش تسـكن الناس إليه ليتم لك أمرك و لا يخالف النـاس عليك فنزلت الآيـة و المعنى فيها لَئِنْ أَشْرَكْتَ فى الخلافـة مع أمير المؤمنين عليه السـلام غيره لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ و على هـذا التأويل السؤال قائم لأنه إذا كان

1- فى المصدر: قد قلنا.

2- فى المصدر: بإياك.

3- الأنبياء: 22.

4- لعله حين نزل «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» فأنذرهم فى دار أبى طالب رضى الله عنه و نص على خلافة علىّ عليه السلام حينئذ.

5- و لذلك غصبوا خلافته بعده، بمزعمة أن النبوّة و الخلافة لا يجتمعان فى بيت واحد.

قد علم الله تعالى أنه صلى الله عليه و آله لا يفعل ذلك و لا يخالف أمره لعصمته فما الوجه فى الوعيد (1) فلا بد من الرجوع إلى ما ذكرنا. (2) و قال البيضاوى أَمْ يَقُولُونَ بل أ يقولون افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً افترى محمد بدعوى النبوة و القرآن (3) فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فأما من كان ذا بصيرة و معرفة فلا فكأنه قال إن يشإ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه و قيل يختم على قلبك يمسك القرآن و الوحى عنه فكيف تقدر على أن تفترى أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم. (4) قوله تعالى وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا قال الرازى و الطبرسى أى أمم من أرسلنا و المراد مؤمنو أهل الكتاب فإنهم سيخبرونك أنه لم يرد فى دين أحد من الأنبياء عبادة الأصنام و إذا كان هذا متفقا عليه بين كل الأنبياء و الرسل وجب أن لا يجعلوه سبب بغض محمد صلى الله عليه و آله و الخطاب و إن توجه إلى النبى صلى الله عليه و آله فالمراد به الأمة. (5) و القول الثانى قال عطاء عن ابن عباس لما أسرى بالنبى صلى الله عليه و آله إلى المسجد الأقصى بعث الله تعالى له آدم عليه السلام و جميع المرسلين من ولده عليه السلام فأذن جبرئيل ثم أقام و قال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من الصلاة قال له جبرئيل عليه السلام سل يا محمد مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا الآية فقال صلى الله عليه و آله لا أسأل لأنى لست شاكا فيه.

و القول الثالث أن ذكر السؤال فى موضع لا يمكن السؤال فيه يكون المراد منه

1- الوجه فيه قطع اطماع المخالفين عن العدول عن وصايته أو اشراك غيره معه فيها. فبين أن العدول عن ذلك مساوق لابطال ما تحمل فى مدة رسالته من النصب و العناء و إحباط أجره و ثوابه، نظير قوله تعالى: «وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» فى غدير خم، فكما أنّه لا يرضى إبطال ما عمله فى مدة نبوّته فكذلك لا يرضى بذلك.

2- تنزيه الأنبياء: 119 و 120.

3- بل بدعوى أن أجر الرسالة هو المودة فى القربى، على ما هو المستفاد ممّا قبله من الآيات.

4- أنوار التنزيل 2: 398.

5- فهذا اول الأقوال.

النظر و الاستدلال كقول من قال سل الأرض من شق أنهارك و غرس أشجارك و جنى ثمارك فإنها إن لم تجبك جهارا أجابتك اعتبارا و هاهنا سؤال النبى صلى الله عليه و آله عن الأنبياء الذين كانوا قبله ممتنع و كان المراد منه انظر فى هذه المسألة بعقلك و تدبر فيه بنفسك و الله أعلم. (1) قوله تعالى فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ قال الطبرسى رحمه الله فيه أقوال أحدها إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ على زعمكم فأنا أول من عبد الله وحده و أنكر قولكم.

و ثانيها أن إن بمعنى ما و المعنى ما كان للرحمن ولد فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ لله المقرين بذلك.

و ثالثها أن معناه لو كان له ولد لكنت أنا أول الآنفين من عبادته لأن من يكون له ولد لا يكون إلا جسما محدثا و من كان كذلك لا يستحق العبادة من قولهم عبدت من الأمر أى أنفت منه.

و رابعها أنه يقول كما أنى لست أول من عبد الله فكذلك ليس لله ولد.

و خامسها أن معناه لو كان له ولد لكنت أول من يعبده بأن له ولدا و لكن لا ولد له فهذا تحقيق لنفى الولد و تبعيد له لأنه تعليق محال بمحال. (2) و قال البيضاوى عَلى شَرِيعَةٍ على طريقة مِنَ الْأَمْرِ أمر الدين فَاتَّبِعْها فاتبع شريعتك الثابتة بالحجج وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ آراء الجهال التابعة للشهوات و هم رؤساء قريش قالوا ارجع إلى دين آبائك إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً مما أراد بك. (3) قوله لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى التنزيه أما من نفى عنه صلى الله عليه و آله صغائر الذنوب مضافا إلى كبائرها فله عن هذه الآية أجوبة منها أنه أراد تعالى

1- مجمع البيان 9: 49 و 50، مفاتيح الغيب 27: 216 و فيه: و تدبر فيها بعقلك.

2- مجمع البيان 9: 57 و 58.

3- أنوار التنزيل 2: 423.

بإضافة الذنب إليه ذنب أبيه آدم عليه السلام و حسنت هذه الإضافة للاتصال و القربى و غفره (1) له من حيث أقسم على الله تعالى به فأبر قسمه فهذا الذنب المتقدم و الذنب المتأخر هو ذنب شيعته و شيعة أخيه عليه السلام و هذا الجواب يعترضه أن صاحبه نفى عن نبى ذنبا و أضافه إلى آخر و السؤال عنه فيمن أضافه إليه كالسؤال فيمن نفاه عنه و يمكن إذا أردنا نصرة هذا الجواب أن نجعل الذنوب كلها لأمته صلى الله عليه و آله و يكون ذكر التقدم و التأخر إنما أراد به ما تقدم زمانه و ما تأخر كما يقول القائل مؤكدا قد غفرت لك ما قدمت و ما أخرت و صفحت عن السالف و الآنف من ذنوبك و لإضافة أمته إليه (2) وجه فى الاستعمال معروف لأن القائل قد يقول لمن حضره من بنى تميم أو غيرهم من القبائل أنتم فعلتم كذا و كذا و قتلتم فلانا و إن كان الحاضرون ما شهدوا ذلك و لا فعلوه و حسنت الإضافة للاتصال و النسب (3) و لا سبب أوكد مما بين الرسول عليه السلام و أمته و قد يجوز توسعا و تجوزا أن يضاف ذنوبهم إليه.

و منها أنه سمى تركه الندب ذنبا و حسن ذلك أنه صلى الله عليه و آله (4) ممن لا يخالف الأوامر إلا هذا الضرب من الخلاف و لعظم منزلته و قدره جاز أن يسمى الذنب منه ما إذا وقع من غيره لم يسم ذنبا. (5) و منها أن القول خرج مخرج التعظيم و حسن الخطاب كما قلناه فى قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ و ليس هذا بشى ء لأن العادة جرت فيما يخرج هذا المخرج من الألفاظ أن يجرى مجرى الدعاء مثل قولهم غفر الله لك و يغفر الله لك و ما أشبه ذلك و لفظ الآية بخلاف هذا لأن المغفرة جرت فيها مجرى الجزاء و الغرض فى الفتح (6) و قد كنا

1- فى المصدر: و عفوه له.

2- فى المصدر: و لإضافة ذنب امته إليه.

3- فى المصدر: و التسبب.

4- فى المصدر: لانه.

5- ثم ضعف ذلك بقوله: و هذا الوجه يضعفه على بعد هذه التسمية أنّه لا يكون معنى لقوله:

6- فى المصدر: و العوض فى الفتح.

ذکرنا فی هذه الآیة وجها اخترناه و هو أشبه بالظاهر مما تقدم و هو أن یکون المراد بقوله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ الذنوب إلیك لأن الذنب مصدر و المصدر یجوز إضافته إلی الفاعل و المفعول معا ألا تری أنهم یقولون أعجبنی ضرب زید عمرو إذا أضافوه إلی المفعول و معنی المغفرة علی هذا التأویل هی الإزالة و الفسخ و النسخ لأحکام أعدائه من المشرکین علیه و ذنوبهم إلیه فی منعهم إیاه عن مکة و صدهم له عن المسجد الحرام و هذا التأویل یطابق ظاهر الکلام حتی تکون المغفرة غرضا فی الفتح و وجها له و إلا فإذا أراد مغفرة ذنوبه لم یکن لقوله إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ معنی معقول لأن المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح و لیست غرضا فیه فأما قوله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ فلا یمتنع أن یرید به ما تقدم زمانه من فعلهم القبیح بك و بقومك و ما تأخر و لیس لأحد أن یقول إن سورة الفتح نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله بین مکة و المدینة و قد انصرف من الحدیبیة و قال قوم من المفسرین إن الفتح أراد به فتح خیبر لأنه کان تالیا لتلك الحال و قال آخرون بل أراد به أنا قضینا لك فی الحدیبیة قضاء حسنا فکیف تقولون ما لم یقله أحد من أن المراد بالآیة فتح مکة و السورة (1) قبل ذلك بمدة طویلة و ذلك أن السورة و إن کانت نزلت فی الوقت الذی ذکر و هو قبل فتح مکة فغیر ممتنع أن یرید بقوله تعالی إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِیناً فتح مکة و یکون علی طریق البشارة له و الحکم له بأنه سیدخل مکة و ینصره الله علی أهلها و لهذا نظائر فی القرآن و مما یقوی أن الفتح فی السورة أراد به فتح مکة قوله تعالی لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِیباً (2) و الفتح القریب هاهنا هو فتح خیبر فأما حمل الفتح علی القضاء الذی قضاه فی الحدیبیة فهو خلاف الظاهر و مقتضی الآیة لأن الفتح بالإطلاق الظاهر منه الظفر و النصر و یشهد له قوله تعالی وَ یَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً (3)

1- فی المصدر: و السورة نزلت قبل ذلك.

2- الفتح: 27.

3- الفتح: 3.

فإن قيل ليس يعرف إضافة المصدر إلى المفعول إلا إذا كان المصدر متعديا بنفسه مثل قولهم أعجبنى ضـرب زيد عمرو و إضافة مصدر غير متعد إلى مفعوله غير معروفة.

قلنا هذا تحكم فى اللسان و على أهله لأنهم فى كتب العربية كلها أطلقوا أن المصدر يضاف إلى الفاعل و المفعول معا و لم يسـتثنوا متعديا من غيره و لو كان بينهما فرق لبينوه و فصـلوه كما فعلوا ذلك فى غيره و ليس قلة الاسـتعمال معتبرة فى هذا الباب لأن الكلام إذا كان له أصل فى العربية استعمل عليه و إن كان قليل الاستعمال و بعد فإن ذنبهم هاهنا إليه إنما هو صدهم له عن المسجد الحرام و منعهم إياه عن دخوله فمعنى الذنب متعد و إن كان معنى المصدر متعديا جاز أن يجرى مجرى ما يتعدى بلفظه فإن من عادتهم أن يحملوا الكلام تارة على معناه و أخرى على لفظه انتهى. (1) و قال الطبرسـى رحمه الله لأصـحابنا فيه وجهان أحدهما أن المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب أمتك و ما تأخر بشفاعتك و يؤيده

ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السـلام قال سأله رجل عن هذه الآية فقال و الله ما كان له ذنب و لكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة على عليه السلام ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر..

وَ رَوَى عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هَمَّ بِذَنْبٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَّلَهُ ذُنُوبَ شِيعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ (2).

ثم ذكر سائر الوجوه التى ذكرها السيد رحمه الله و سيأتى تأويلها فى الأخبار و تأويل آية التحريم فى باب أحوال أزواج النبى صلى الله عليه و آله. قوله تعالى عَبَسَ وَ تَوَلَّى قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت الآيات فى عبد الله ابن أم مكتوم و ذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يناجى عتبـة بن ربيعة و أبا جهل بن هشام و العباس بن عبد المطلب و أبيا و أمية ابنى خلف يدعوهم إلى الله و يرجو إسـلامهم فقال يا رسول الله أقرئنى و علمنى مما علمك الله فجعل يناديه و يكرر النـداء و لا يـدرى أنه مشـتغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهـة فى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله لقطعه

1- تنزيه الأنبياء: 117 و 118.

2- مجمع البيان 9: 110.

كلامه و قال فی نفسه یقول هؤلاء الصنادید إنما أتباعه العمیان و العبید فأعرض عنه و أقبل علی القوم الذین یکلمهم فنزلت الآیات

فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ ذَلِکَ یُکْرِمُهُ وَ إِذَا رَآهُ قَالَ مَرْحَباً بِمَنْ عَاتَبَنِی فِیهِ رَبِّی وَ یَقُولُ هَلْ لَکَ مِنْ حَاجَةٍ.

و استخلفه علی المدینة مرتین فی غزوتین ثم قال بعد نقل ما سیأتی من کلام السید رحمه الله و قیل إن ما فعله الأعمی کان نوعا من سوء الأدب فحسن تأدیبه بالإعراض عنه إلا أنه کان یجوز أن یتوهم أنه إنما أعرض عنه لفقره و أقبل علیهم لرئاستهم تعظیما لهم فعاتبه الله سبحانه علی ذلک

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَأَی عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أُمِّ مَکْتُومٍ قَالَ مَرْحَباً مَرْحَباً لَا وَ اللَّهِ لَا یُعَاتِبُنِی اللَّهُ فِیکَ أَبَداً وَ کَانَ یَصْنَعُ فِیهِ مِنَ اللُّطْفِ حَتَّی کَانَ یَکُفُّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِمَّا یَفْعَلُ بِهِ.

عَبَسَ أی بسر و قبض وجهه وَ تَوَلَّی أی أعرض بوجهه أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی أی لأن جاءه وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ أی لعل هذا الأعمی یَزَّکَّی یتطهر بالعمل الصالح و ما یتعلمه منک أَوْ یَذَّکَّرُ أی یتذکر فیتعظ بما تعلمه من مواعظ القرآن فَتَنْفَعَهُ الذِّکْری فی دینه قالوا و فی هذا لطف عظیم لنبیه صلی الله علیه و آله إذ لم یخاطبه فی باب العبوس فلم یقل عبست فلما جاوز العبوس عاد إلی الخطاب أَمَّا مَنِ اسْتَغْنی أی من کان عظیما فی قومه و استغنی بالمال فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّی أی تتعرض له و تقبل علیه بوجهک وَ ما عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی أی أیّ شی ء یلزمک إن لم یسلم فإنه لیس علیک إلا البلاغ وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ یَسْعی أی یعمل فی الخیر یعنی ابن أم مکتوم وَ هُوَ یَخْشی الله عز و جل فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّی أی تتغافل و تشتغل عنه بغیره کَلَّا أی لا تعد لذلک و انزجر عنه إِنَّها تَذْکِرَةٌ أی إن آیات القرآن تذکیر و موعظة للخلق فَمَنْ شاءَ ذَکَرَهُ أی ذکر التنزیل أو القرآن أو الوعظ انتهی. (1) و قال السید رضی الله عنه فی التنزیه أما ظاهر الآیة فغیر دال علی توجهها إلی النبی صلی الله علیه و آله و لا فیها ما یدل علی أنها خطاب له بل هی خبر محض لم یصرح بالمخبر عنه و فیها ما یدل عند التأمل علی أن المعنی بها غیر النبی صلی الله علیه و آله لأنه وصفه بالعبوس

1- مجمع البیان 10: 438.

و ليس هذا من صفات النبى صلى الله عليه و آله فى قرآن و لا خبر مع الأعداء المباينين (1) (المنابذين) فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء و يتلهى عن الفقراء و هذا مما لا يصف به نبينا صلى الله عليه و آله من يعرفه فليس هذا مشبها لأخلاقه الواسعة و تحننه إلى قومه و تعطفه و كيف يقول له صلى الله عليه و آله وَ ما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى و هو صلى الله عليه و آله مبعوث للدعاء و التنبيه و كيف لا يكون ذلك عليه و كان هذا القول إغراء بترك الحرص على إيمان قومه و قد قيل إن هذه السورة نزلت فى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كان منه هذا الفعل المنعوت فيها و نحن و إن شككنا فى عين من نزلت فيه فلا ينبغى أن نشك فى أنها لم يعن بها النبى صلى الله عليه و آله و أى تنفير أبلغ من العبوس فى وجوه المؤمنين و التلهى عنهم و الإقبال على الأغنياء الكافرين (2) و قد نزه الله تعالى النبى صلى الله عليه و آله عما دون هذا فى التنفير بكثير انتهى. (3)

أقول: بعد تسليم نزولها فيه صلى الله عليه و آله كان العتاب على ترك الأولى أو المقصود منه إيذاء الكفار و قطع أطماعهم عن موافقة النبى صلى الله عليه و آله لهم و ذمهم على تحقير المؤمنين كما مر مرارا.

«1»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ (4) الآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ قَوْماً مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي أُبَيْرِقٍ (5) إِخْوَةً ثَلَاثَةً كَانُوا مُنَافِقِينَ بُشَيْرٌ وَ مُبَشِّرٌ وَ بِشْرٌ فَنَقَبُوا عَلَى عَمِّ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَ كَانَ قَتَادَةُ بَدْرِيّاً وَ أَخْرَجُوا طَعَاماً كَانَ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَ سَيْفاً وَ دِرْعاً فَشَكَا قَتَادَةُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ قَوْماً أَنْقَبُوا (6) عَلَى عَمِّي وَ أَخَذُوا طَعَاماً كَانَ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَ دِرْعاً وَ سَيْفاً وَ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ سَوْءٍ وَ كَانَ مَعَهُمْ فِي الرَّأْيِ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ بَنُو أُبَيْرِقٍ لِقَتَادَةَ هَذَا عَمَلُ لَبِيدِ بْنِ سَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ

1- فى المصدر: المنابذين.

2- زاد فى المصدر: و التصدى لهم.

3- تنزيه الأنبياء: 118 و 119.

4- النساء: 105.

5- بنو ابيرق: بطن من الأنصار، من الازد، من القحطانية.

6- هكذا فى نسخة المصنّف، و فى غيرها و فى المصدر: نقبوا و هو الصحيح.

لَبِيداً فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا بَنِي أُبَيْرِقٍ أَ تَرْمُونَنِي بِالسَّرَقِ (1) وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَ أَنْتُمُ الْمُنَافِقُونَ تَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَنْسُبُونَهُ إِلَى قُرَيْشٍ لَتُبَيِّنُنَّ ذَلِكَ أَوْ لَأَمْلَأَنَّ سَيْفِي مِنْكُمْ فَدَارُوهُ فَقَالُوا لَهُ (2) ارْجِعْ رَحِمَكَ اللَّهُ (3) فَإِنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَشَى بَنُو أُبَيْرِقٍ إِلَى رَجُلٍ مِنْ رَهْطِهِمْ يُقَالُ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ عُرْوَةَ وَ كَانَ مِنْطِيقاً (4) بَلِيغاً فَمَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ عَمَدَ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلِ شَرَفٍ وَ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ فَرَمَاهُمْ بِالسَّرَقِ وَ أَنَّبَهُمْ (5) بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ وَ جَاءَ إِلَيْهِ قَتَادَةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ عَمَدْتَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ وَ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ فَرَمَيْتَهُمْ بِالسَّرِقَةِ فَعَاتَبَهُ (6) عِتَاباً شَدِيداً فَاغْتَمَّ قَتَادَةُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَجَعَ إِلَى عَمِّهِ وَ قَالَ لَيْتَنِي مِتُّ وَ لَمْ أُكَلِّمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَدْ كَلَّمَنِي بِمَا كَرِهْتُهُ فَقَالَ عَمُّهُ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِي الْفِعْلَ فَوَقَعَ الْقَوْلُ مَقَامَ الْفِعْلِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أُنَاساً مِنْ رَهْطِ بُشَيْرٍ الْأَدْنَيْنَ قَالُوا انْطَلِقُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نُكَلِّمْهُ فِي صَاحِبِنَا وَ نُعْذِرْهُ فَإِنَّ صَاحِبَنَا بَرِيءٌ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَكِيلًا (7) فَأَقْبَلَتْ رَهْطُ بُشَيْرٍ فَقَالُوا يَا بُشَيْرُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ تُبْ (8) مِنَ الذَّنْبِ فَقَالَ وَ الَّذِي أَحْلِفُ بِهِ مَا سَرَقَهَا إِلَّا لَبِيدٌ فَنَزَلَتْ وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً (9)

1- فی المصدر: بالسرقة.

2- و قالوا خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

3- یرحمك الله خ ل.

4- المنطیق: البلیغ.

5- اتهمهم خ ل أقول: أنبه: عنفه و لامه. و فی المصدر: فرماهم بالسرقة.

6- و عاتبه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

7- النساء: 108 و 109.

8- وتب إلیه خ ل.

9- النساء: 112.

ثُمَّ إِنَّ بُشْيراً كَفَرَ وَ لَحِقَ بِمَكَّةَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ أَعْذَرُوا بُشْيراً وَ أَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لِيُعْذِرُوهُ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَ ما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْ ءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً (1) فَنَزَلَ (2) فِي بُشَيْرٍ وَ هُوَ بِمَكَّةَ وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً (3).

وَ فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ الَّذِي يَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يُعْرَفُونَ بِبَنِي أُبَيْرِقٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلًا (4).

1- النساء: 113.

2- فنزلت خ ل و فی المصدر: و نزلت.

3- تفسير القمّيّ: 138- 140، و الآية فی سورة النساء: 115.

4- تفسير النعمانيّ: 92- 94، أقول حيث إن ألفاظه يخالف كثيرا، ما تقدم من تفسير القمّيّ فنورد متن الخبر لمزيد الفائدة، قال: إن قوما من الأنصار كانوا يعرف ببنی ابيرق و كانوا من المنافقين قد أظهروا الايمان و أسروا النفاق، و هم ثلاثة إخوة يقال لهم: بشر و مبشر و بشير، و كان بشر يكنی أبا طعمة، و كان رجلا خبيثا شاعرا، قال: فنقبوا علی رجل من الأنصار يقال له: رفاعة بن زيد بن عامر، و كان عم قتادة بن النعمان الأنصاریّ، و كان قتادة ممن شهد بدرا، فأخذوا له طعاما كان أعده لعياله و سيفا و درعا، فقال رفاعة لابن أخيه قتادة: إن بنی ابيرق قد فعلوا بی كذا و كذا، فلما بلغ بنو ابيرق ذلك جاءوا إليهما و قالوا لهما: إن هذا من عمل لبيد بن سهل، و كان لبيد بن سهل رجلا صالحا شجاعا بطلا إلّا أنّه فقير لا مال له، فبلغ لبيدا قولهم فأخذ سيفه و خرج إليهم، و قال لهم: يا بنی ابيرق أ ترمونني بالسرقة و أنتم أولی به منی؟ و الله و الله لتبينن ذلك أو لامكنن سيفی هذا منكم، فلم يزالوا يلاقونه حتّی رجع عنهم و قالوا له: أنت برى ء من هذا، فجاء قتادة بن النعمان إلی رسول الله صلّی الله عليه و آله فقال: بأبی أنت و امی إن أهل بيت منا نقبوا علی عمی و أخذوا له كذا و كذا و هم أهل بيت سوء، و ذكرهم بقبيح، فبلغ ذلك بنی ابيرق فمشوا إلی رسول الله صلّی الله عليه و آله و معهم رجل من بنی عمهم يقال له: اشتر بن عروة و كان فصيحا خطيبا، فقال: يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلی أهل بيت منا لهم حسب و نسب و صلاح، و رماهم بالسرقة، و ذكرهم بالقبيح، و قال فيهم: غير الواجب، فقال رسول الله صلّی الله عليه و آله: إن كان.

«2»-فس، تفسير القمی فِی رِوَایَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکَ إِعْراضُهُمْ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُحِبُّ إِسْلَامَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَهَدَ بِهِ أَنْ یُسْلِمَ فَغَلَبَ عَلَیْهِ الشَّقَاءُ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکَ إِعْراضُهُمْ إِلَی قَوْلِهِ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ یَقُولُ سَرَباً وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِی السَّماءِ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَحْفِرَ الْأَرْضَ أَوْ تَصْعَدَ السَّمَاءَ أَیْ لَا تَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی أَیْ جَعَلَهُمْ کُلَّهُمْ مُؤْمِنِینَ وَ قَوْلُهُ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ (1) مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَی لِلنَّاسِ (2).

«3»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِیِّ الآیَةَ فَإِنَّهُ کَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ کَانَ بِالْمَدِینَةِ قَوْمٌ فُقَرَاءُ مُؤْمِنُونَ یُسَمَّوْنَ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَهُمْ أَنْ یَکُونُوا فِی صُفَّةٍ یَأْوُونَ إِلَیْهَا وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ رُبَّمَا حَمَلَ إِلَیْهِمْ مَا یَأْکُلُونَ وَ کَانُوا یَخْتَلِفُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقْرَبُهُمْ وَ یَقْعُدُ مَعَهُمْ وَ یُؤْنِسُهُمْ وَ کَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِیَاءُ وَ الْمُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ ینکروا (أَنْکَرُوا) عَلَیْهِ (3) ذَلِکَ وَ یقولوا (یَقُولُونَ) لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْکَ فَجَاءَ یَوْماً رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ

1- الأنعام: 35.

2- تفسير القمّیّ: 185.

3- أنكروا عليه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

أَصْحَابِ الصُّفَّةِ (1) قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ رَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبُعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزَقَ فَقْرُهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَيْ اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغِنَى لِنَنْظُرَ كَيْفَ مُوَاسَاتُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَ كَيْفَ يُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَمَّا فِي أَيْدِي الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَيِ الْفُقَرَاءُ أَ هؤُلاءِ الْأَغْنِيَاءُ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ثُمَّ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى التَّوَّابِينَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا فَقَالَ وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِي أَوْجَبَ الرَّحْمَةَ لِمَنْ تَابَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (2).

«4»-فس، تفسير القمى وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ (3) قَالَ إِنْ عَرَضَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ وَسْوَسَةٌ (4).

«5»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ (5) يَقُولُ تَعْرِفُ أَهْلَ الْعُذْرِ وَ الَّذِينَ جَلَسُوا بِغَيْرِ عُذْرٍ (6).

«6»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الرَّاشِدِيِّ (7) عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى السَّمَاءِ وَ أَوْحَى (8) اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام

1- رجل من أصحابه من أصحاب الصفة خ ل.

2- تفسير القمّيّ: 189 و 190. و الآيات فى سورة الأنعام: 52- 54.

3- الأعراف: 200.

4- تفسير القمّيّ: 234.

5- التوبة: 43.

6- تفسير القمّيّ: 269.

7- فى المصدر: عمران بن سعيد الراشدى و لم اتحقّق أيهما صحيح.

8- فأوحى الله خ ل و هو الموجود فى المصدر.

مَا أَوْحَى مِنْ شَرَفِهِ وَ عِظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَ رُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ جَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ وَ صَلَّوْا (1) خَلْفَهُ عَرَضَ فِي نَفْسِهِ (2) مِنْ عِظَمِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنا فِي كِتابِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ (3) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَوَ اللَّهِ مَا شَكَّ وَ لَا سَأَلَ (4).

«7»-فس، تفسير القمي لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولًا (5) أَيْ فِي النَّارِ وَ هُوَ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَهْ (6).

«8»-فس، تفسير القمي فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً (7) فَالْمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ قَوْلُهُ وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ قَالَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ إِذاً لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا أَيْ صَدِيقاً لَوْ أَقَمْتَ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ (8) مِنْ يَوْمِ الْمَوْتِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (9).

«9»-فس، تفسير القمي وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (10) فَهَذِهِ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ الْمَعْنَى لِأُمَّتِهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ

1- فی المصدر: فصلوا.

2- فی نفس رسول الله خ ل و هو الموجود فی المصدر.

3- یونس: 94 و 95.

4- تفسیر القمّیّ: 292 و 293.

5- الإسراء: 22.

6- تفسیر القمّیّ: 380.

7- الإسراء: 39.

8- الإسراء: 72- 75.

9- تفسیر القمّیّ: 382 و 386.

10- الزمر: 65.

الشَّاكِرِينَ (1) وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله يَعْبُدُهُ وَ يَشْكُرُهُ وَ لَكِنِ اسْتَعْبَدَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ تَأْدِيباً لِأُمَّتِهِ.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (2) قَالَ تَفْسِيرُهَا لَئِنْ أَمَرْتَ بِوَلَايَةِ أَحَدٍ مَعَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ بَعْدِكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (3).

«10»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلَ نَافِعٌ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (4) مَنِ الَّذِي (5) سَأَلَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله (6) وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى عليه السلام خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا (7) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله حِينَ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً ثُمَّ قَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَامَ تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أُخِذَتْ عَلَى ذَلِكَ مَوَاثِيقُنَا وَ عُهُودُنَا قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ (8).

1- الزمر: 66.

2- الزمر: 65.

3- تفسير القمّيّ: 579 و 580.

4- الزخرف: 45.

5- من ذا الذى خ ل.

6- رسول الله خ ل فى المواضع.

7- الإسراء: 1.

8- تفسير القمّيّ: 610 و 611 و فيه: صدقت يا محمّد يا با جعفر.

«11»-فس، تفسير القمى قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ (1) يَعْنِى أَوَّلَ الآنِفِينَ لَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ (2).

«12»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ إِلَى قَوْلِهِ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً (3) فَهَذَا تَأْدِيبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمَعْنَى لِأُمَّتِهِ (4).

«13»-فس، تفسير القمى عَبَسَ وَ تَوَلَّى أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى قَالَ نَزَلَتْ فِى عُثْمَانَ وَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ أَعْمَى وَ جَاءَ (5) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَ عُثْمَانُ عِنْدَهُ فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى عُثْمَانَ فَعَبَسَ عُثْمَانُ وَجْهَهُ وَ تَوَلَّى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَبَسَ وَ تَوَلَّى يَعْنِى عُثْمَانَ أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَيْ يَكُونُ طَاهِراً أَزْكَى أَوْ يَذَّكَّرُ قَالَ يُذَكِّرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى ثُمَّ خَاطَبَ عُثْمَانَ فَقَالَ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى قَالَ أَنْتَ إِذَا جَاءَكَ غَنِيٌّ تَتَصَدَّى لَهُ وَ تَرْفَعُهُ وَ ما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى أَيْ لَا تُبَالِى زَكِيّاً كَانَ أَوْ غَيْرَ زَكِيٍّ إِذَا كَانَ غَنِيّاً وَ أَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى يَعْنِى ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ هُوَ يَخْشى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (6) أَيْ تَلْهُو وَ لَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ (7).

«14»-فس، تفسير القمى وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (8) فَإِنَّ الْعَامَّةَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ فِى الصَّلَاةِ فَقَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ قُرَيْشٌ يَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الآيَةِ أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى أَجْرَى إِبْلِيسُ عَلَى لِسَانِهِ فَإِنَّهَا الْغَرَانِيقُ الْعُلَى (9) وَ إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ وَ سَجَدُوا وَ كَانَ فِى الْقَوْمِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ حَصًى فَسَجَدَ عَلَيْهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ قَدْ أَقَرَّ مُحَمَّدٌ بِشَفَاعَةِ

1- الزخرف: 81.

2- تفسير القمّيّ: 614.

3- الجاثية: 18 و 19.

4- تفسير القمّيّ: 618 و 619.

5- فجاء خ ل و هو الموجود فى المصدر.

6- عبس: 1- 10.

7- تفسير القمّيّ: 711 و 712.

8- الحجّ: 52.

9- الأولى خ ل.

اللَّاتِ وَ الْعُزَّى قَالَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ قَرَأْتَ مَا لَمْ أَنْزِلْ عَلَيْكَ (1) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ (2).

وَ أَمَّا الْخَاصَّةُ (3) فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصَابَهُ خَصَاصَةٌ (4) فَجَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ ذَبَحَ لَهُ عَنَاقاً وَ شَوَاهُ فَلَمَّا أَدْنَاهُ مِنْهُ (5) تَمَنَّى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهم السلام فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ علیه السلام بَعْدَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ (6) إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ يَعْنِي لَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ علیه السلام بَعَّدَهُمَا ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ لِلنَّاسِ يَعْنِي يَنْصُرُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ قَالَ لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً يَعْنِي فُلَاناً وَ فُلَاناً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ يَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَقِيمِ ثُمَّ قَالَ وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ أَيْ فِي شَكٍّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ قَالَ الْعَقِيمُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْأَيَّامِ ثُمَّ قَالَ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا قَالَ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ علیهم السلام فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (7).

أقول: قال فی النهایة الغرانیق هاهنا الأصنام و هی فی الأصل الذکور من طیر الماء واحدها غرنوق و غرنیق سمی به لبیاضه و قیل هو الکرکی (8) و الغرنوق أیضا

1- ما لم أنزل به علیك خ ل.

2- الحجّ: 52.

3- الخاص خ ل.

4- الخصاصة: الفقر.

5- فی المصدر: فلما دنا منه.

6- قد یحتمل أن یکون قوله: و لا محدث من زیادات الراوی؟ و الا یدلّ علی التحریف و هو خلاف ما اجمع علیه الشیعة الإمامیّة بل المسلمون، و الحدیث کما تری مرسل و لو کان مسندا لما کان یوجب علما و لا عملا.

7- تفسیر القمّیّ: 441 و 442.

8- الکرکی بالضم: طائر کبیر أغبر اللون طویل العنق و الرجلین، أبتر الذنب، قلیل اللحم یأوی الی الماء أحیانا.

الشاب الناعم الأبيض و كانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله تعالى و تشفع لهم فشبهت بالطيور التى تعلو فى السماء و ترتفع قوله يعنى إلى الإمام المستقيم كذا فيما عندنا من النسخ (1) و لعل فيه سقطا و الظاهر أنه تفسير لقوله وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ بأن المراد بالصراط المستقيم الإمام المستقيم على الحق و يحتمل أن يكون تفسيرا لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ أى قساوة قلوبهم عن الميل إلى الإمام المستقيم و قبول ولايته. 15- قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ عَلَمُ الْهُدَى وَ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ فِي رِوَايَاتِهِمْ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى وَ إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمُشْرِكُونَ مَعاً.

إِنْ صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ ذَلِكَ فَأَلْقَى فِي تِلَاوَتِهِ فَأَضَافَهُ اللَّهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا حَصَلَ بِإِغْرَائِهِ وَ وَسْوَسَتِهِ وَ هُوَ الصَّحِيحُ

لِأَنَّ الْمُفَسِّرِينَ رَوَوْا فِي قَوْلِهِ وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً (2) كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ عَبْدِ الدَّارِ عَنْ يَمِينِهِ يَصْفِرَانِ وَ رَجُلَانِ عَنْ يَسَارِهِ يُصَفِّقَانِ بِأَيْدِيهِمَا فَيُخَلِّطَانِ (3) عَلَيْهِ صَلَاتَهُ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً بِبَدْرٍ قَوْلُهُ فَذُوقُوا الْعَذابَ (4).

وَ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَتْبَاعِهِمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ الْقُرْآنِ لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ أَيْ عَارِضُوهُ بِاللَّغْوِ وَ الْبَاطِلِ وَ الْمُكَاءِ وَ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالشِّعْرِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (5) بِاللَّغْوِ (6)

16- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى

1- و كذا فيما عندنا من النسخ المخطوطة و المطبوعة.

2- الأنفال: 35.

3- فى المصدر: فيختلطان عليه.

4- الأنفال 35.

5- فصّلت: 16.

6- مناقب آل أبى طالب 1: 46.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَيْرٍ (1) رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ (2) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا شَكَّ وَ لَا أَشُكُّ (3).

«17»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْإِذْخِرِيِّ وَ كَانَ مِمَّنْ يَصْحَبُ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا علیهما السلام أَنَّ مُوسَى أَخْبَرَهُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فِيهَا وَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ (4) مَنِ الْمُخَاطَبُ بِالآيَةِ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله (5) أَ لَيْسَ قَدْ شَكَّ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (6) عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ غَيْرَهُ فَعَلَى غَيْرِهِ (7) إِذَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ قَالَ مُوسَى فَسَأَلْتُ أَخِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ قَالَتِ الْجَهَلَةُ كَيْفَ لَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا نَبِيّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّهُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ غَيْرِهِ فِي الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَ الْمَشْرَبِ (8) وَ الْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهَلَةِ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَكَ إِلَّا وَ هُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَكَ بِهِمْ أُسْوَةٌ وَ إِنَّمَا

1- استظهر المصنّف فی الهامش أنّه إبراهیم بن عمر، و لعله کما استظهر، فیکون هو إبراهیم بن عمر الیمانیّ الصنعانی لروایة حماد عنه.

2- یونس: 94.

3- استظهر المصنّف أن الصحیح: لا أشك و لا أسأل، قلت: و الموجود فی المصدر یطابق المتن راجع علل الشرائع: 54.

4- أشرنا إلی موضعه آنفا.

5- هو النبیّ صلّی الله علیه و آله خ ل و فی التحف: و ان کان المخاطب النبیّ فقد شك.

6- قد أنزل خ ل.

7- فی التحف: فعلی من إذا انزل الکتاب؟.

8- فی التحف: اذ لم یفرق بینه و بیننا فی الاستغناء عن المآکل و المشارب.

قَالَ فَإِنْ كُنْتَ فِی شَكٍّ وَ لَمْ یَكُنْ (1) وَ لَكِنْ لِیُنْصِفَهُمْ (2) كَمَا قَالَ لَهُ صلی الله علیه و آله فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْكاذِبِینَ (3) وَ لَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَیْكُمْ لَمْ یَكُونُوا یُجِیبُونَ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله مُؤَدٍّ عَنْهُ رِسَالَتَهُ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِینَ وَ كَذَلِكَ عَرَفَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ صَادِقٌ فِیمَا یَقُولُ وَ لَكِنْ أَحَبَّ أَنْ یُنْصِفَ مِنْ نَفْسِهِ (4).

ف، تحف العقول مُرْسَلًا مِثْلَهُ- شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ مِثْلَهُ.

«18»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ فِی شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْكَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ قَالَ لَمَّا أُسْرِیَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَفَرَغَ مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّهِ رُدَّ إِلَی الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ بَیْتٌ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بِحِذَاءِ الْكَعْبَةِ فَجَمَعَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ وَ الرُّسُلَ وَ الْمَلَائِكَةَ وَ أَمَرَ جَبْرَئِیلَ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ تَقَدَّمَ بِهِمْ فَصَلَّی فَلَمَّا فَرَغَ الْتَفَتَ إِلَیْهِ فَقَالَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ إِلَی قَوْلِهِ مِنَ الْمُهْتَدِینَ (5).

«19»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ بَیَّاعِ السَّابِرِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ فِی كِتَابِهِ لِیَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هَمَّ بِذَنْبٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَّلَهُ ذُنُوبَ شِیعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ (6).

«20»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِیَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ

1- فی التحف: و لم یكن شك.

2- و لكن للنصفة خ ل و هو الموجود فی التحف.

3- آل عمران: 61.

4- علل الشرائع: 54.

5- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و الآیة ذكرنا موضعها فی الآیات.

6- تفسیر القمّیّ: 635.

ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ (1) قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالدَّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ عَظُمَ وَ قَالُوا أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ يُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ (2) فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَكَّةَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ مَكَّةَ (3) فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِنْكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ (4) فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَهْ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرَ (5).

«21»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَوَيْهِ الْقَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ علیه السلام (6) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ مَا الذَّنْبُ الْمَاضِي وَ مَا الذَّنْبُ الْبَاقِي قَالَ جَبْرَئِيلُ لَيْسَ لَكَ ذَنْبٌ يَغْفِرُهَا (يَغْفِرُهُ) لَكَ (7).

1- أشرنا إلى موضع الآية قبلا.

2- ص: 5- 7.

3- المصدر خال عن قوله: مكّة.

4- لا ينافى هذا المعنى ما تقدم فى الخبر السابق لان إرادة الجميع ممكن.

5- عيون أخبار الرضا: 108- 112. و الآيات قد أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب.

6- فى المصدر: عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين علىّ عليه السلام.

7- تفسير فرات: 159.

أقول: لعل المعنى أنه ليس المراد ذنبك إذ ليس لك ذنب بل ذنوب أمتك أو نسبتهم إليك بالذنب أو غير ذلك مما مر.

أقول: قد مضت دلائل عصمته صلى الله عليه و آله فى كتاب أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيأتى فى كتاب الإمامة و سائر أبواب هذا المجلد مشحون بالأخبار و الآيات الدالة عليها و الأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان فلذا اكتفينا فى هذا الباب بتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ تذنيب قال السيد المرتضى قدس الله روحه فى التنزيه فإن قيل ما معنى قوله تعالى وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى قلنا فى معنى هذه الآية أجوبة.

أولها أنه أراد وجدك ضالا عن النبوة فهداك إليها أو عن شريعة الإسلام التى نزلت عليه و أمر بتبليغها إلى الخلق و بإرشاده صلى الله عليه و آله إلى ما ذكرناه أعظم النعمة عليه فالكلام فى الآية خارج مخرج الامتنان و التذكير بالنعم. (1) و ثانيها أن يكون أراد الضلال عن المعيشة و طريق التكسب يقال للرجل الذى لا يهتدى طريق معيشته و وجه مكسبه هو ضال لا يدرى ما يصنع و لا أين يذهب فامتن الله عليه بأن رزقه و أغناه و كفاه.

و ثالثها وجدك ضالا بين مكة و المدينة عند الهجرة فهداك و سلمك من أعدائك و هذا الوجه قريب (2) لو لا أن السورة مكية إلا أن يحمل على أن المراد سيجدك (3) على مذهب القرب (4) فى حمل الماضى على المستقبل.

و رابعها وجدك مضلولا عنك فى قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك يقال فلان ضال فى قومه و بين أهله إذا كان مضلولا عنه.

1- زاد فى المصدر: و ليس لاحد أن يقول: ان الظاهر بخلاف ذلك لانه لا بد فى الظاهر من تقدير محذوف يتعلق به الضلال، لان الضلال هو الذهاب و الانصراف، فلا بد من أمر يكون منصرفا عنه، فمن ذهب الى أنّه أراد الذهاب عن الدين فلا بدّ له من أن يقدر هذه اللفظة ثمّ يحذفها ليتعلق بها لفظ الضلال، و ليس هو فى ذلك أولى منا فيما قدرناه و حذفناه.

2- أو وجدك ضالا حين حملتك حليمة الى مكّة كما تقدم قصتها سابقا.

3- فى المصدر: لو لا أن السورة مكية و هى مقدّمة للهجرة الى المدينة، اللّهمّ الا أن يحمل قوله تعالى: «وَجَدَكَ»* على أنّه سيجدك.

4- كذا فى النسخ كلها و هو تصحيف و الصحيح مذهب العرب.

و خامسها أنه روى فی قراءة هذه الآية الرفع أ لم يجدك يتيم فآوى و وجدك ضال فهدى على أن اليتيم وجده و كذا الضال و هذا الوجه ضعيف لأن القراءة غير معروفة لأن الكلام يفسد أكثر معانيه. (1) فإن قيل ما معنى وَ وَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ قلنا أما الوزر فی أصل اللغة فهو الثقل و إنما سميت الذنوب بأنها أوزار لأنها يثقل كاسبها و حاملها و إذا كان أصل الوزر ما ذكرناه فكل شی ء أثقل الإنسان و غمه و كده و جهده جاز أن يسمى وزرا تشبيها بالوزر الذی هو الثقل الحقيقی و ليس يمتنع أن يكون الوزر فی الآية إنما أراد به غمه و همه صلى الله عليه و آله بما كان عليه قومه من الشرك بأنه كان (2) هو و أصحابه بينهم مستضعفا مقهورا مغمورا فكل ذلك مما يتعب الفكر و يكد النفس فلما أن أعلى الله كلمته و نشر دعوته و بسط يده خاطبه بهذا الخطاب تذكيرا له بموقع النعمة عليه ليقابله بالشكر و الثناء و الحمد و يقوى هذا التأويل قوله تعالى وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ و قوله جل و عز فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً و العسر بالشدائد و الغموم أشبه و كذلك اليسر بتفريج الكرب و إزالة الهموم و الغموم أشبه.

فإن قيل هذا التأويل يبطله أن هذه السورة مكية نزلت على النبی صلى الله عليه و آله و هو فی الحال الذی (3) ذكرتم أنها كانت تغمه من ضعف الكلمة و شدة الخوف من الأعداء. (4) قلنا عن هذا السؤال جوابين (5) أحدهما أنه تعالى لما بشره بأنه يعلى دينه على الدين كله و يظهره عليه و يشفی من أعدائه غيظه و غيظ المؤمنين به كان بذلك واضعا عنه ثقل غمه بما كان يلحقه من قومه و مطيبا لنفسه و مبدلا عسره يسرا لأنه يثق

1- تنزيه الأنبياء 105 و 106.

2- فی المصدر: و انه كان.

3- فی المصدر: و هو فی الحال التی ذكرتم.

4- زاد فی المصدر هنا: و قيل أن يعلى الله كلمة المسلمين على المشركين، فلا وجه لما ذكرتموه.

5- فی المصدر: جوابان:

بأن وعد الله تعالى حق لا يخلف فامتن الله عليه بنعمة سبقت الامتنان و تقدمته.

و الوجه الآخر (1) أن يكون اللفظ و إن كان ظاهره للماضى (2) فالمراد به الاستقبال و لهذا نظائر كثيرة فى القرآن و الاستعمال قال الله تعالى وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ (3) و قال تعالى وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ (4) إلى غير ذلك مما شهرته تغنى عن ذكره. (5)

تذييل: قال المحقق الطوسى قدس الله روحه فى التجريد و لا تنافى العصمة القدرة.

و قال العلامة نور الله ضريحه فى شرحه اختلف القائلون بالعصمة فى أن المعصوم هل يتمكن من فعل المعصية أم لا فذهب قوم منهم إلى عدم تمكنه من ذلك و ذهب آخرون إلى تمكنه منها أما الأولون فمنهم من قال إن المعصوم مختص فى بدنه أو نفسه بخاصية تقتضى امتناع إقدامه على المعصية و منهم من قال إن العصمة هى القدرة على الطاعة و عدم القدرة على المعصية و هو قول أبى الحسين البصرى و أما الآخرون الذين لم يسلبوا القدرة فمنهم من فسرها بأنه الأمر الذى يفعله الله تعالى بالعبد من الألطاف المقربة إلى الطاعات التى يعلم معها أنه لا يقدم على المعصية بشرط أن لا ينتهى ذلك الأمر إلى الإلجاء و منهم من فسرها بأنها ملكة نفسانية لا يصدر عن صاحبها معها المعاصى و آخرون قالوا العصمة لطف يفعله الله لصاحبها لا يكون له معه داع إلى ترك الطاعات و ارتكاب المعصية و أسباب هذا اللطف أمور أربعة:

أحدها أن يكون لنفسه أو لبدنه خاصية تقتضى ملكة مانعة من الفجور و هذه الملكة مغايرة للفعل.

الثانى أن يحصل له علم بمثالب المعاصى و مناقب الطاعات.

1- فى المصدر: و الجواب الآخر.

2- فى المصدر: الماضى.

3- الأعراف: 50.

4- الزخرف: 77.

5- تنزيه الأنبياء: 114 و 115.

الثالث تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحى أو الإلهام من الله تعالى.

الرابع مؤاخذته على ترك الأولى بحيث يعلم أنه لا يترك مهملا بل يضيق عليه الأمر فى غير الواجب من الأمور الحسنة فإذا اجتمعت هذه الأمور كان الإنسان معصوما و المصنف رحمه الله اختار المذهب الثانى و هو أن العصمة لا تنافى القدرة بل المعصوم قادر على فعل المعصية و إلا لما استحق المدح على ترك المعصية و لا الثواب و لبطل الثواب و العقاب فى حقه فكان خارجا عن التكليف و ذلك باطل بالإجماع و بالنقل فى قوله تعالى قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ انتهى. (1) و قال السيد المرتضى رحمه الله فى كتاب الغرر و الدرر ما حقيقة العصمة التى يعتقد وجوبها للأنبياء و الأئمة عليهم السلام و هل هى معنى يضطر إلى الطاعة و يمتنع من المعصية (2) أو معنى يضامّ الاختيار فإن كان معنى يضطر إلى الطاعة و يمتنع من المعصية فكيف يجوز الحمد و الذم لفاعلهما و إن كان معنى يضامّ الاختيار فاذكروه و دلوا على صحة مطابقته له و وجوب اختصاص المذكورين به دون من سواهم فقد قال بعض المعتزلة إن الله تعالى عصم أنبياءه بالشهادة لهم بالاستعصام كما ضلل قوما بنفس الشهادة (3) فإن يكن ذلك هو المعتمد أنعم بذكره و دل على صحته و بطلان ما عساه فعله من الطعن عليه و إن يكن باطلا دل على بطلانه و صحة الوجه المعتمد فيه دون ما سواه.

الجواب اعلم أن العصمة هى اللطف الذى يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح فيقال على هذا إن الله عصمه بأن فعل له ما اختار عنده العدول عن القبيح و يقال إن العبد معصوم لأنه اختار عند هذا الداعى الذى فعل له الامتناع من القبيح و أصل العصمة فى موضوع اللغة المنع يقال عصمت فلانا من السوء إذا منعت من حلوله به غير أن المتكلمين أجروا هذه اللفظة على من امتنع باختياره عند اللطف الذى يفعله الله تعالى به لأنه إذا فعل به ما يعلم أنه يمتنع عنده من فعل القبيح

1- شرح التجريد: 204 و 205.

2- فى المصدر: و يمنع من المعصية. و كذا فيما بعده.

3- فى المصدر: بنفس الشهادة عليهم بالضلال.

فقـد منعه من القبيـح فأجروا عليه لفظة المانع قهرا و قسـرا و أهل اللغة يتعارفون ذلك أيضا و يسـتعملونه لأنهم يقولون فيمن أشار على غيره برأى فقبله منه مختارا و احتمى بذلك من ضـرر يلحقه و سوء يناله أنه حماه من ذلك الضـرر و منعه و عصـمه منه و إن كان ذلك على سبيل الاختيار.

فإن قيل أ فتقولون فيمن لطف له بما اختار عنـده الامتناع من فعل واحـد قبيـح أنه معصوم قلنا نقول ذلك مضافا و لا نطلقه فنقول إنه معصوم من كـذا و لا نطلق فيوهم أنه معصوم من جميع القبائـح و نطلق فى الأنبياء و الأئمة عليهم السـلام العصـمة بلا تقييد لأنهم (1) لا يفعلون شيئا من القبائح بخلاف ما تقوله المعتزلة من نفى الكبائر عنهم دون الصغائر.

فإن قيل فإذا كان تفسـير العصـمة ما ذكرتم فألا عصم الله جميع المكلفين و فعل بهم ما يختارون عنده الامتناع من القبائح قلنا كل من علم الله أن له لطفا يختار عنده الامتناع من القبائح فإنه لا بد أن يفعل به و إن لم يكن نبيا و لا إماما لأن التكليف يقتضى فعل اللطف على ما دل عليه فى مواضـع كـثيرة غير أنه يكون فى المكلفين (2) من ليس فى المعلوم أن شـيئا متى فعل اختار عنـده الامتناع من القبيـح فيكون هـذا المكلف لاـ عصـمة له فى المعلوم و لا لطف و تكليف من لا لطف له يحسن و لا يقبـح و إنما القبيـح منع اللطف فيمن له لطف مع ثبوت التكليف فأما قول بعضـهم إن العصـمة هى الشـهادة من الله تعالى بالاسـتعصام فباطل لأن الشـهادة لا تجعل الشـى ء على ما هو به و إنما تتعلق به على مـا هو عليه لأـن الشـهادة هى الخبر و الخبر عن كون الشـى ء على صـفة لا يؤثر فى كونه عليها فتحتاج أولا إلى أن يتقـدم لنا العلم بأن زيـدا معصوم أو معتصم و نوضـح عن معنى ذلك ثم تكون الشـهادة من بعـد مطابقـة لهـذا العلم و هـذا بمنزلة من سأل عن حد المتحرك فقال هو الشهادة بأنه متحرك أو المعلوم أنه على هذه الصفة و فى هذا البيان كفاية لمن تأمله انتهى. (3)

1- فى المصدر: لانهم عندنا لا يفعلون.

2- فى المصدر: غير أنّه لا يمتنع أن يكون فى المكلفين.

3- الغرر و الدرر: 393 و 394 ط إيران. و طبعت تلك المسألة مستقلة بعنوان مسئلة فى العصمة ضمن عدة من الكتب المسماة بكلمات المحققين راجع ص 203 من تلك المجموعة.

و قال الصدوق رحمه الله فی رسالة العقائد اعتقادنا فی الأنبیاء و الرسل و الملائکة و الأئمة صلوات الله علیهم أجمعین أنهم معصومون مطهرون من کل دنس و أنهم لا یذنبون ذنبا صغیرا و لا کبیرا و لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ و من نفی العصمة عنهم فی شی ء من أحوالهم فقد جهلهم و اعتقادنا فیهم أنهم موصوفون بالکمال و العلم من أوائل أمورهم إلی أواخرها لا یوصفون فی شی ء من أحوالهم بنقص و لا جهل. (1) و قال الشیخ المفید رفع الله درجته فی شرح هذا الکلام العصمة من الله لحججه هی التوفیق و اللطف و الاعتصام من الحجج بهما عن الذنوب و الغلط فی دین الله و العصمة تفضل من الله تعالی علی من علم أنه یتمسک بعصمته و الاعتصام فعل المعتصم و لیست العصمة مانعة من القدرة علی القبیح و لا مضطرة للمعصوم إلی الحسن و لا ملجئة له إلیه بل هی الشی ء الذی یعلم الله تعالی أنه إذا فعله بعبد من عبیده لم یؤثر معه معصیة له و لیس کل الخلق یعلم هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلک هم الصفوة و الأخیار قال الله تعالی إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی (2) الآیة و قال وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلی عِلْمٍ عَلَی الْعالَمِینَ (3) و قال وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَیْنَ الْأَخْیارِ (4) و الأنبیاء و الأئمة صلوات الله علیهم من بعدهم معصومون فی حال نبوتهم و إمامتهم من الکبائر و الصغائر کلها و العقل یجوز علیهم ترک مندوب إلیه علی غیر التعمد للتقصیر و العصیان و لا یجوز علیهم ترک مفترض إلا أن نبینا صلی الله علیه و آله و الأئمة صلوات الله علیهم من بعده کانوا سالمین من ترک المندوب و المفترض قبل حال إمامتهم علیهم السلام و بعدها و أما الوصف لهم بالکمال فی کل أحوالهم فإن المقطوع به کمالهم فی جمیع أحوالهم التی کانوا فیها حججا لله تعالی علی خلقه و قد جاء الخبر بأن رسول الله صلی الله علیه و آله و الأئمة من ذریته علیهم السلام کانوا حجج الله تعالی منذ أکمل عقولهم إلی أن قبضهم و لم یکن لهم قبل أحوال التکلیف أحوال نقص و جهل

1- اعتقادات الصدوق: 108 و 109. فیه بعد قوله فقد جهلهم: و من جهلهم فهو کافر.

2- الأنبیاء: 101.

3- الدخان: 32.

4- ص: 47.

و أنهم يجرون مجرى عيسى و يحيى عليهما السلام فى حصول الكمال لهم مع صغر السن و قبل بلوغ الحلم و هذا أمر تجوزه العقول و لا تنكره و ليس إلى تكذيب الأخبار سبيل و الوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السلام فى العلم و العصمة فى أحوال النبوة و الإمامة و نتوقف فى ما قبل ذلك و هل كانت أحوال نبوة و إمامة أم لا و نقطع على أن العصمة لازمة لهم منذ أكمل الله عقولهم إلى أن قبضهم عليهم السلام انتهى. (1) و سيأتى مزيد توضيح لتلك المقاصد فى كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

باب 16 سهوه و نومه صلى الله عليه و آله عن الصلاة

الآيات؛

الأنعام: «وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»(68)

الكهف: «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ (2) رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً»(24)

الأعلى: «سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى* إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ»(6-7)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا قيل الخطاب له و المراد غيره و معنى يَخُوضُونَ يكذبون بآياتنا و ديننا و الخوض التخليط فى المفاوضة على سبيل العبث و اللعب و ترك التفهم و التبين فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ أى فاتركهم و لا تجالسهم حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ أى يدخلوا فى حديث غير الاستهزاء بالقرآن وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ أى و إن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى أى بعد ذكرك نهينا و ما يجب عليك من الإعراض مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

1- تصحيح الاعتقادات: 60 و 61.

2- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصحف الشريف: عسى أن يهدين ربى.

يعنى فى مجالس الكفار و الفساق الـذين يظهرون التكـذيب بالقرآن و الآيات و الاسـتهزاء بـذلك قال الجبائى و فى هـذه الآيـة دلالة على بطلاـن قول الإماميـة فى جواز التقيـة على الأنبياء و الأئمـة و أن النسـيان لا يجوز على الأنبياء و هـذا القول غير صـحيح و لا مسـتقيم لأن الإماميـة إنما تجوز التقيـة على الإمام فيما يكون عليه دلالـة قاطعـة توصل إلى العلم و يكون المكلف مزاح العلة فى تكليفه ذلك فأما ما لا يعرف إلا بقول الإمام من الأحكام و لا يكون على ذلك دليل إلا من جهته فلا يجوز عليه التقيـة فيه و هـذا كما إذا تقدم من النبى صـلى الله عليه و آله بيان فى شـى ء من أحكام الشريعة فإنه يجوز منه أن لا يبين فى حال أخرى لأمته ذلك الشى ء إذا اقتضته المصلحة و أما النسيان و السـهو فلم يجوزوهمـا عليهم فيمـا يؤدونه عن الله تعـالى فأمـا ما سواه فقـد جوزوا عليهم أن ينسوه أو يسـهو عنه ما لـم يؤد ذلك إلى إخلال بالعقل و كيف لا يكون كـذلك و قـد جوزوا عليهم النوم و الإغماء و هما من قبيل السـهو فهذا ظن منه فاسد و بعض الظن إثم انتهى كلامه رحمه الله. (1) و فيه من الغرابة ما لا يخفى فإنا لـم نر من أصـحابنا من جوز عليهم السهو مطلقا فى غير التبليغ و إنما جوز الصدوق و شيخه الإسـهاء من الله لنوع من المصـلحة و لـم أر من صـرح بتجويز السـهو الناشى من الشيطان عليهم مع أن ظاهر كلامه يوهم عدم القول بنفى السـهو مطلقا بين الإماميـة إلا أن يقال مراده عدم اتفاقهم على ذلك و أما النوم فسـتعرف ما فيه فالأصوب حمل الآية على أن الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله ظـاهرا و المراد غيره أو هو من قبيـل الخطـاب العام (2) كما عرفت فى الآيات السابقـة فى الباب المقـدم و العجب أن الرازى تعرض لتأويل الآية مع أنه لا يأبى عن ظاهره مذهبه و هو رحمه الله أعرض عنه.

قـال الرازى فى تفسـيره إنه خطاب للنبى صـلى الله عليه و آله و المراد غيره و قيل الخطاب لغيره أى إِذا رَأَيْتَ أيها السامع الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آياتِنا و نقل الواحدى أن

1- مجمع البيان 4: 316 و 317.

2- و لا يشمله عمومه، و إلا فيعود المحذور.

المشـركين كانوا إذا جالسوا المؤمنين وقعوا فى رسول الله صـلى الله عليه و آله و القرآن فشـتموا و استهزءوا فأمرهم أن لا يقعدوا معهم حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ انتهى. (1) و أما النسيان فى الآية الثانية فيحتمل (2) أن يكون المراد به الترك كما ورد كثيرا فى الآيات و هو مصرح به فى كتب اللغة و الآية الثالثة إخبار بعدم النسيان و أما الاستثناء بالمشية فقال البيضاوى إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ نسيانه بأن ينسخ تلاوته و قيل المراد به القلة و الندرة لما روى أنه صـلى الله عليه و آله أسـقط آية فى قراءته فى الصـلاة فحسب أبى أنها نسـخت فسأله فقال نسيتها أو نفى النسيان رأسا فإن القلة تستعمل للنفى انتهى. (3) و قال الرازى فى تفسـيره قال الواحدى سَ نُقْرِئُكَ أى سنجعلك قارئا بأن نلهمك القراءة فَلا تَنْسى ما تقرؤه و كان جبرئيل لا يفرغ من آخر الوحى حتى يتكلم هو بأوله مخافة النسـيان فقال الله سَ نُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى أى سنعلمك هذا القرآن حتى تحفظه ثم ذكروا فى كيفية ذلك وجوها:

أحدها أن جبرئيل سيقرأ عليك القرآن مرات حتى تحفظه حفظا لا تنساه.

و ثانيها أنا نشـرح صـدرك و نقوى خاطرك حتى تحفظه بالمرة الواحدة حفظا لا تنساه (4) و قيل قوله فَلا تَنْسـى معناه النهى و الألف مزيدة للفاصلة يعنى فلا تغفل عن قراءته و تكريره (5) أما قوله إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ ففيه احتمالان:

أحدهما أن يقال هذه الاستثناء غير حاصل فى الحقيقة و أنه لم ينس بعد نزول

1- مفاتيح الغيب 4: 92.

2- احتمال بعيد لا يوافق سياق الآية و معناها.

3- أنوار التنزيل 2: 598.

4- فى المصـدر: و ثالثهـا: انه تعـالى لمـا أمره فى أول السورة بالتسبيـح فكـأنّه تعالى قال: واظب على ذلك و دم عليه، فانا سـنقرئك القرآن الجامع لعلوم الاولين و الآخرين، و يكون فيه ذكرك و ذكر قومك، و نجمعه فى قلبك، و نيسرك لليسرى و هو العمل به.

5- فى المصدر: و القول المشهور أن هذا خبر، و المعنى سنقرئك الى أن تصير بحيث لا تنسى و تأمن النسيان.

هذه الآية شيئا فذكره إما للتبرك أو لبيان أنه لو أراد أن يصيره ناسيا لذلك لقدر عليه حتى يعلم أن عدم النسيان من فضل الله تعالى أو لأن يبالغ فى التثبت و التيقظ و التحفظ فى جميع المواضع أو يكون الغرض منع النسيان كما يقول الرجل لصاحبه أنت سهيمى فيما أملك إلا فيما شاء الله و لا يقصد استثناء.

و ثانيهما أن يكون استثناء فى الحقيقة بأن يكون المراد إلا ما شاء الله أن تنسى ثم تذكر بعد ذلك كما روى أنه صلى الله عليه و آله نسى فى الصلاة آية أو يكون المراد بالإنساء النسخ أو يكون المراد القلة و الندرة و يشترط أن لا يكون ذلك القليل من واجبات الشرع بل من الآداب و السنن انتهى (1).

«1»-يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ فِي حَاجَتِهِ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ (2) قُلْتُ فِيمَا يَرْوِي النَّاسُ فَذَكَرَ لَهُ حَدِيثَ ذِي الشِّمَالَيْنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ وَ لَوْ بَرِحَ اسْتَقْبَلَ (3).

«2»-يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ فِي حَاجَتِهِ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ قُلْتُ فَمَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَسْتَقْبِلْ حِينَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَنْفَتِلْ مِنْ مَوْضِعِهِ (4).

«3»-يب، تهذيب الأحكام سَعْدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ فَسَهَا الْإِمَامُ فَسَلَّمَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ فَأَعَدْنَا الصَّلَاةَ فَقَالَ لِمَ أَعَدْتُمْ أَ لَيْسَ قَدِ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الرَّكْعَتَيْنِ فَأَتَمَّ بِرَكْعَتَيْنِ أَ لَا أَتْمَمْتُمْ (5).

1- مفاتيح الغيب 8: 410، و ذكر المصنّف معنى كلامه.

2- فى المصدر و الوسائل: ثم قام قال: يستقبل.

3- تهذيب الأحكام 1: 234، و فيه: لاستقبل خ ل.

4- تهذيب الأحكام 1: 234، و فيه: لم ينتقل (لم ينفتل خ ل).

5- تهذيب الأحكام 1: 186 و 187. و فيه: فى ركعتين.

«4»-يب، تهذيب الأحكام سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَهَا فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ذِي الشِّمَالَيْنِ فَقَالَ ثُمَّ قَامَ فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ (1).

«5»-يب، تهذيب الأحكام سَعْدٌ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الظُّهْرَ خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ انْفَتَلَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ زِيدَ فِي الصَّلَاةِ شَيْ ءٌ فَقَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ صَلَّيْتَ بِنَا خَمْسَ رَكَعَاتٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ كَبَّرَ وَ هُوَ جَالِسٌ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا قِرَاءَةٌ وَ لَا رُكُوعٌ ثُمَّ سَلَّمَ وَ كَانَ يَقُولُ هُمَا الْمُرْغِمَتَانِ (2).

«6»-يب، تهذيب الأحكام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ نَسِيَ حَتَّى انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ حَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْ ءٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ صَدَقَ ذُو الشِّمَالَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ فَأَتَمَّ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ (3).

«7»-يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ وَجَدَ غَمْزاً فِي بَطْنِهِ أَوْ أَذًى وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ عليه السلام كُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَهَا فَانْصَرَفَ فِي رَكْعَةٍ أَوْ رَكْعَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَبْنِيَ عَلَى صَلَاتِهِ ثُمَّ ذَكَرَ سَهْوَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (4).

1- تهذيب الأحكام 1: 186، و للحديث صدر هو هكذا: قال: صليت بأصحابي المغرب، فلما أن صليت ركعتين سلمت، فقال بعضهم: انما صليت ركعتين فأعدت، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: لعلك أعدت؟ فقلت: نعم، فضحك ثمّ قال: انما كان يجزيك أن تقوم و تركع ركعة، ان رسول الله صلّى الله عليه و آله اه.

2- تهذيب الأحكام: 236.

3- و للحديث صدر لم يورده المصنّف. فراجع التهذيب 1: 236 و 237.

4- التهذيب 1: 237.

«8»-يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام هَلْ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَجْدَتَيِ السَّهْوِ قَطُّ فَقَالَ لَا وَ لَا سَجَدَهُمَا (1) فَقِيهٌ (2).

أقول: قال الشيخ رحمه الله فى التهذيب بعد إيراد هذا الخبر الذى أفتى به ما تضمنه هذا الخبر (3) فأما الأخبار التى قدمناها من أن النبى صلى الله عليه و آله سها فسجد فإنها موافقة للعامة و إنما ذكرناها لأن ما يتضمنه من الأحكام معمول بها على ما بيناه. (4) و قال رحمه الله فى مقام آخر فى الجمع بين الأخبار مع أن فى الحديثين الأولين ما يمنع من التعلق بهما و هو حديث ذى الشمالين و سهو النبى صلى الله عليه و آله و هذا مما تمنع العقول منه. (5) و قال رحمه الله فى الإستبصار بعد ذكر خبرين من الأخبار السابقة مع أن فى الحديثين ما يمنع من التعلق بهما و هو حديث ذى الشمالين و سهو النبى صلى الله عليه و آله و ذلك مما يمنع منه الأدلة القاطعة فى أنه لا يجوز عليه السهو و الغلط. (6) و قال الصدوق رحمه الله فى الفقيه إن الغلاة و المفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبى صلى الله عليه و آله و يقولون لو جاز أن يسهو صلى الله عليه و آله فى الصلاة جاز أن يسهو فى التبليغ لأن الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة و هذا لا يلزمنا و ذلك لأن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبى صلى الله عليه و آله فيها ما يقع على غيره و هو متعبد بالصلاة كغيره ممن ليس بنبى و ليس كل من سواه بنبى كهو فالحالة التى اختص بها هى النبوة و التبليغ من شرائطها و لا يجوز أن يقع عليه فى التبليغ ما يقع فى الصلاة

1- يسجدهما خ ل.

2- التهذيب 1: 236.

3- و الخبر أقوى ممّا تقدم سندا، و فيما تقدم دليل على أن هذا المضمون كان مشهورا بين العامّة، فالاخبار واردة فى شرح ما يقولونه.

4- التهذيب 1: 236.

5- التهذيب 1: 187.

6- الاستبصار 1: 371.

لأنها عبادة مخصوصة و الصلاة عبادة مشتركة و بها يثبت له العبودية و بإثبات النوم له عن خدمة ربه عز و جل من غير إرادة له و قصد منه إليه نفى الربوبية عنه لأن الذى لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ هو الله الحى القيوم و ليس سهو النبى صلى الله عليه و آله كسهونا لأن سهوه من الله عز و جل و إنما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه و ليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا و سهونا من الشيطان و ليس للشيطان على النبى صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام سلطان إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ و على من تبعه من الغاوين و يقول الدافعون لسهو النبى إنه لم يكن فى الصحابة من يقال له ذو اليدين و إنه لا أصل للرجل و لا للخبر و كذبوا لأن الرجل معروف و هو أبو محمد عمير بن عبد عمر المعروف بذى اليدين فقد نقل عنه المخالف و الموافق و قد أخرجت عنه أخبارا فى كتاب وصف قتال القاسطين بصفين و كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد يقول أول درجة من الغلو نفى السهو عن النبى صلى الله عليه و آله و لو جاز أن يرد الأخبار الواردة فى هذا المعنى لجاز أن يرد جميع الأخبار و فى ردها إبطال الدين و الشريعة و أنا أحتسب الأجر فى تصنيف كتاب منفرد فى إثبات سهو النبى صلى الله عليه و آله و الرد على منكريه إن شاء الله (1).

«9»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ يُصَلِّيهَا حِينَ يَذْكُرُهَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَقَدَ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّاهَا حِينَ

1- من لا يحضره الفقيه: 97 و 98. أقول: حاصل كلام الصدوق قدس الله روحه الشريف أن ما يجوز السهو عليه إسهاء الله إياه لمصلحة كنفى الربوبية عنه و إثبات أنّه بشر مخلوق، و إعلام الناس حكم سهوهم فى العبادات و أمثاله، و أمّا السهو الذى يعترينا من الشيطان فانه صلّى الله عليه و آله و سلم منه برى ء و هو ينزهه عن ذلك، و ليس للشيطان عليه سلطان و لا سبيل، فبذلك يعلم أن ما اشتهر من أن الصدوق رحمه الله كان من القائلين بجواز السهو على النبىّ صلّى الله عليه و آله باطل غير صحيح بل هو من القائلين بتنزهه عن ذلك، و قضية الاسهاء لمصلحة الأمة ممّا أخذه عن الاخبار المتقدمة و الآتية. و سيأتى من المصنّف ايعاز الى ضعف ذلك ايضا.

اسْتَيْقَظَ وَ لَكِنَّهُ تَنَحَّى عَنْ مَكَانِهِ ذَلِكَ ثُمَّ صَلَّى (1).

«10»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الصُّبْحِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَامَهُ حَتَّى طَلَعَتِ (2) الشَّمْسُ عَلَيْهِ وَ كَانَ ذَلِكَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِلنَّاسِ أَ لَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَامَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَعَيَّرَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا لَا تَتَوَرَّعُ (3) لِصَلَاتِكَ فَصَارَتْ أُسْوَةً وَ سُنَّةً فَإِنْ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ نِمْتَ عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ قَدْ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَارَتْ أُسْوَةً وَ رَحْمَةً رَحِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّةَ (4).

«11»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ حَفِظَ سَهْوَهُ فَأَتَمَّهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَهَا فَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نَزَلَ فِي الصَّلَاةِ شَيْ ءٌ فَقَالَ وَ مَا ذَلِكَ (5) فَقَالَ إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ قَالُوا نَعَمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَمَّ بِهِمُ الصَّلَاةَ وَ سَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ قَالَ قُلْتُ أَ رَأَيْتَ مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ ظَنَّ أَنَّهُمَا (6) أَرْبَعاً فَسَلَّمَ وَ انْصَرَفَ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ أَنَّهُ إِنَّمَا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ مِنْ أَوَّلِهَا قَالَ قُلْتُ فَمَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَسْتَقْبِلِ الصَّلَاةَ وَ إِنَّمَا أَتَمَّ بِهِمْ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَإِنْ كَانَ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَلْيُتِمَّ مَا نَقَصَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا كَانَ قَدْ حَفِظَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ (7).

1- فروع الكافی 1: 81.

2- فی المصدر: حتی تطلع.

3- تفرغ خ ل.

4- فروع الكافی 1: 81.

5- ذلك خ ل و هو الموجود فی التهذيب.

6- أنهما أربع خ ل، و هو الموجود فی التهذيب.

7- فروع الكافی 1: 98 و 99.

یب، تهذیب الأحکام الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ ذُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ مِثْلَهُ (1).

«12»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام أَ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأَوَّلَتَیْنِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ حَالُهُ حَالُهُ قَالَ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُفَقِّهَهُمْ (2).

«13»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِیدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَلَّمَ فِی رَکْعَتَیْنِ فَسَأَلَهُ مَنْ خَلْفَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ حَدَثَ فِی الصَّلَاةِ شَیْ ءٌ قَالَ وَ مَا ذَاکَ قَالُوا إِنَّمَا صَلَّیْتَ رَکْعَتَیْنِ فَقَالَ أَ کَذَاکَ یَا ذَا الْیَدَیْنِ وَ کَانَ یُدْعَی ذَا الشِّمَالَیْنِ فَقَالَ نَعَمْ فَبَنَی عَلَی صَلَاتِهِ فَأَتَمَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعاً وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِی أَنْسَاهُ رَحْمَةً لِلْأُمَّةِ أَ لَا تَرَی لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَنَعَ هَذَا لَعُیِّرَ وَ قِیلَ مَا تُقْبَلُ صَلَاتُکَ فَمَنْ دَخَلَ عَلَیْهِ الْیَوْمَ ذَاکَ قَالَ قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَارَتْ أُسْوَةً وَ سَجَدَ سَجْدَتَیْنِ لِمَکَانِ الْکَلَامِ (3).

«14»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ فِی الْکُوفَةِ (4) قَوْماً یَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمْ یَقَعْ عَلَیْهِ السَّهْوُ فِی صَلَاتِهِ فَقَالَ کَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِی لَا یَسْهُو هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَبَرَ (5).

«15»-سن، المحاسن جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَلَاةً وَ جَهَرَ فِیهَا بِالْقِرَاءَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَلْ أَسْقَطْتُ شَیْئاً فِی الْقُرْآنِ (6) قَالَ فَسَکَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَ فِیکُمْ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَلْ أَسْقَطْتُ فِیهَا بِشَیْ ءٍ قَالَ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ کَانَ کَذَا وَ کَذَا فَغَضِبَ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ یُتْلَی عَلَیْهِمْ کِتَابُ اللَّهِ فَلَا یَدْرُونَ مَا یُتْلَی عَلَیْهِمْ

1- التهذیب 1: 235.

2- فروع الکافی 1: 99.

3- فروع الکافی 1: 99.

4- فی المصدر: فی سواد الکوفة.

5- عیون الأخبار: 326.

6- فی المصدر: هل أسقطت شیئا فی القراءة؟.

مِنْهُ وَ لَا مَا يُتْرَكُ هَكَذَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَضَرَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ غَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ عَبْدٍ لَا يَحْضُرُ قَلْبُهُ مَعَ بَدَنِهِ (1).

أقول: فی هذا الحدیث مع ضعف سنده إشکال من حیث اشتماله علی التعبیر بأمر مشترك (2) إلا أن یقال إنه صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلك عمدا لینبههم علی غفلتهم و کان ذلك لجواز الاکتفاء ببعض السورة (3) کما ذهب إلیه کثیر من أصحابنا أو لأن الله تعالی أمره بذلك فی خصوص تلك الصلاة لتلك المصلحة و القرینة علیه ابتداؤه صلی الله علیه و آله بالسؤال أو یقال إنما کان الاعتراض علی اتفاقهم علی الغفلة و استمرارهم علیها.

«16»-یر، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَيَاةِ فِيهِ دَبَّ وَ دَرَجَ (4) وَ رُوحَ الْقُوَّةِ فِيهِ نَهَضَ وَ جَاهَدَ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ فِيهِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ أَتَى النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ أَمَرَ وَ عَدَلَ وَ رُوحَ الْقُدُسِ فِيهِ حَمَلَ النُّبُوَّةَ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ فِي الْإِمَامِ وَ رُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَ لَا يَغْفُلُ وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَسْهُو وَ الْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحِ تَنَامُ وَ تَلْهُو وَ تَغْفُلُ وَ تَسْهُو وَ رُوحُ الْقُدُسِ ثَابِتٌ يَرَى بِهِ مَا فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَتَنَاوَلُ الْإِمَامُ مَا بِبَغْدَادَ بِيَدِهِ قَالَ نَعَمْ وَ مَا دُونَ الْعَرْشِ (5).

ختص، الإختصاص سعد عن إسماعیل بن محمد البصری عن عبد الله بن إدریس مثله أقول سیأتی أخبار کثیرة فی أن روح القدس لا یلهو و لا یسهو و لا یلعب.

«17»-یه، من لا یحضر الفقیه الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الزَّبَاطِيِّ عَنْ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ

1- المحاسن: 260 و 261.

2- و هو النسیان.

3- و قد یمکن أن یقال: إنّه قرأ سورة بتمامها، و آیات من سورة اخری.

4- دب: مشی علی الیدین و الرجلین درج: مشی. یقال: هو أکذب من دب و درج أی أکذب الاحیاء و الأموات.

5- بصائر الدرجات: 134.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَامَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فَبَدَأَ فَصَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ وَ أَسْهَاهُ فِي صَلَاتِهِ فَسَلَّمَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ ثُمَّ وَصَفَ مَا قَالَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ رَحْمَةً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ لِئَلَّا يُعَيِّرَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ إِذَا هُوَ نَامَ عَنْ صَلَاتِهِ أَوْ سَهَا فِيهَا فَقَالَ قَدْ أَصَابَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (1).

أقول: قال الشهید رحمه الله فی الذکری

رَوَى زُرَارَةُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَلَا صَلَاةَ نَافِلَةً حَتَّى يُبْدَأَ بِالْمَكْتُوبَةِ قَالَ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَأَخْبَرْتُ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ وَ أَصْحَابَهُ فَقَبِلُوا ذَلِكَ مِنِّي فَلَمَّا كَانَ فِي الْقَابِلِ لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَرَّسَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَ قَالَ مَنْ يَكْلَؤُنَا (2) فَقَالَ بِلَالٌ أَنَا فَنَامَ بِلَالٌ وَ نَامُوا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ يَا بِلَالُ مَا أَرْقَدَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِيَ الَّذِي أَخَذَ بِأَنْفَاسِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُومُوا فَتَحَوَّلُوا عَنْ مَكَانِكُمُ الَّذِي أَصَابَكُمْ فِيهِ الْغَفْلَةُ وَ قَالَ يَا بِلَالُ أَذِّنْ فَأَذَّنَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَصَلَّوْا رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ مَنْ نَسِيَ شَيْئاً مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي (3) قَالَ زُرَارَةُ فَحَمَلْتُ الْحَدِيثَ إِلَى الْحَكَمِ وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَقَضْتَ حَدِيثَكَ الْأَوَّلَ فَقَدِمْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الْقَوْمُ فَقَالَ يَا زُرَارَةُ أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُ قَدْ فَاتَ الْوَقْتَانِ جَمِيعاً وَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَضَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

ثم قال الشهید رحمه الله و لم أقف علی راد لهذا الخبر من حیث توهم القدح فی العصمة

وَ قَدْ رَوَى الْعَامَّةُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ فَصَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ انْتَهَى.

(4)

1- من لا یحضره الفقیه: 119.

2- أی من یحرسنا؟.

3- طه: 14.

4- الذکری: 134.

و قال شیخنا البهائی قدس الله روحه بعد نقل هذا الخبر و خبر ابن سنان و ربما یظن تطرق الضعف إلیهما لتضمنهما لما یوهم القدح فی العصمة لکن قال شیخنا فی الذکری إنه لم یطلع علی راد لهما من هذه الجهة و هو یعطی تجویز الأصحاب صدور ذلك و أمثاله عن المعصوم و للنظر فیه مجال واسع انتهی تبیین اعلم بعد ما أحطت خبرا بما أسلفناه من الأخبار و الأقوال أنا قد قدمنا القول فی عصمة الأنبیاء صلوات الله علیهم فی کتاب النبوة و ذکرت هناك أن أصحابنا الإمامیة أجمعوا علی عصمة الأنبیاء و الأئمة صلوات الله علیهم من الذنوب الصغیرة و الکبیرة عمدا و خطأ و نسیانا قبل النبوة و الإمامة و بعدهما بل من وقت ولادتهم إلی أن یلقوا الله سبحانه و لم یخالف فیه إلا الصدوق محمد بن بابویه و شیخه ابن الولید قدس الله روحهما فجوزا الإسهاء من الله تعالی لا السهو الذی یکون من الشیطان و لعل خروجهما لا یخل بالإجماع لکونهما معروفی النسب و أما السهو فی غیر ما یتعلق بالواجبات و المحرمات کالمباحات و المکروهات فظاهر أکثر أصحابنا أیضا الإجماع علی عدم صدوره عنهم و یدل علی جملة ذلك کونه سببا لتنفیر الخلق منهم و لما عرفت من بعض الآیات و الأخبار فی ذلك لا سیما فی أقوالهم علیهم السلام لقوله تعالی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی (1) و قوله تعالی إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَّ (2) و لعموم ما دل علی التأسی بهم علیهم السلام فی جمیع أقوالهم و أفعالهم و ما ورد فی وجوب متابعتهم و فی الخبر المشهور عن الرضا علیه السلام فی وصف الإمام فهو معصوم مؤید موفق مسدد قد أمن من الخطإ و الزلل و العثار

وَ سَیَأْتِی فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی بَیَانِ صِفَاتِ الْإِمَامِ قَالَ: فَمِنْهَا أَنْ یُعْلَمَ الْإِمَامُ الْمُتَوَلِّی عَلَیْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ کُلِّهَا صَغِیرِهَا وَ کَبِیرِهَا لَا

1- النجم: 3 و 4.

2- الأنعام: 50.

يَزِلَّ فِی الْفُتْیَا وَ لَا یُخْطِئُ فِی الْجَوَابِ وَ لَا یَسْهُو وَ لَا یَنْسَی وَ لَا یَلْهُو بِشَیْ ءٍ (1) مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا وَ سَاقَ الْحَدِیثَ الطَّوِیلَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِ الْأَحْکَامِ مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ (2) مِمَّنْ لَا یَزِلُّ وَ لَا یُخْطِئُ وَ لَا یَنْسَی (3).

و غیرها من الأخبار الدالة بفحاویها علی تنزههم عنها و کیف یسهو فی صلاته من کان یری من خلفه کما یری من بین یدیه و لم یغیر النوم منه شیئا و یعلم ما یقع فی شرق الأرض و غربها و یکون استغراقه فی الصلاة بحیث لا یشعر بسقوط الرداء عنه و لا ما یقع علیه.

و قال المحقق الطوسی رحمه الله فی التجرید و یجب فی النبی صلی الله علیه و آله العصمة لیحصل الوثوق فیحصل الغرض و لوجوب متابعته و ضدها و للإنکار علیه و کمال العقل و الذکاء و الفطنة و قوة الرأی و عدم السهو و کلما ینفر عنه من دناءة الآباء و عهر (4) الأمهات و الفظاظة و الغلظ و الأبنة و شبهها و الأکل علی الطریق و شبهه. (5) و قال العلامة الحلی قدس الله روحه فی شرح الکلام الأخیر أی یجب فی النبی کمال العقل و هو ظاهر و أن یکون فی غایة الذکاء و الفطنة و قوة الرأی بحیث لا یکون ضعیف الرأی مترددا فی الأمور متحیرا لأن ذلک من أعظم المنفرات عنه و أن لا یصح علیه السهو لئلا یسهو عن بعض ما أمر بتبلیغه و أن یکون منزها عن دناءة الآباء و عهر الأمهات لأن ذلک منفر عنه و أن یکون منزها عن الفظاظة و الغلظة لئلا تحصل النفرة عنه و أن یکون منزها عن الأمراض المنفرة نحو الأبنة و سلس الریح و الجذام و البرص و عن کثیر من المباحات الصارفة عن القبول منه القادحة فی تعظیمه نحو الأکل علی الطریق و غیر ذلک لأن کل ذلک مما ینفر عنه فیکون منافیا للغرض من البعثة انتهی. (6)

1- فی المصدر: و لا یلهوه شی ء من أمور الدنیا.

2- فی المصدر: ممن فرض الله طاعته علی عباده.

3- تفسیر النعمانیّ: 79 و 124.

4- العهر: الزناء و الفجور.

5- شرح التجرید: 195.

6- شرح التجرید: 195.

و قال المحقق رحمه الله فی النافع و الحق رفع منصب الإمامة عن السهو فی العبادة. (1) و قال الشیخ المفید نور الله ضریحه فیما وصل إلینا من شرحه علی عقائد الصدوق رضی الله عنه فأما نص أبی جعفر رحمه الله بالغلو علی من نسب مشایخ القمیین و علمائهم إلی التقصیر فلیس نسبة هؤلاء القوم إلی التقصیر علامة علی غلو الناس إذا و فی جملة المشار إلیهم بالشیخوخیة و العلم من کان مقصرا و إنما یجب الحکم بالغلو علی من نسب المحققین إلی التقصیر سواء کانوا من أهل قم أو غیرها من البلاد و سائر الناس و قد سمعنا حکایة ظاهرة عن أبی جعفر محمد بن الحسن بن الولید رحمه الله لم نجد لها دافعا فی التقصیر و هی ما حکی عنه أنه قال أول درجة فی الغلو نفی السهو عن النبی صلی الله علیه و آله و الإمام علیه السلام فإن صحت هذه الحکایة عنه فهو مقصر مع أنه من علماء القمیین و مشیختهم انتهی کلامه زاد الله إکرامه. (2) و قال العلامة رحمه الله فی المنتهی فی مسألة التکبیر فی سجدتی السهو احتج المخالف بما

رَوَاهُ أَبُو هُرَیْرَةَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: ثُمَّ کَبَّرَ وَ سَجَدَ.

و الجواب هذا الحدیث عندنا باطل لاستحالة السهو علی النبی صلی الله علیه و آله. (3) و قال فی مسألة أخری قال الشیخ و قول مالك باطل لاستحالة السهو علی النبی صلی الله علیه و آله. (4) و قال الشهید رحمه الله فی الذکری و خبر ذی الیدین متروك بین الإمامیة لقیام الدلیل العقلی علی عصمة النبی صلی الله علیه و آله عن السهو لم یصر إلی ذلك غیر ابن بابویه. (5)

1- النافع: 45.

2- النافع: 45. تصحیح الاعتقادات: 65 و 66.

3- منتهی المطلب 1: 418.

4- منتهی المطلب 1: 419.

5- الذکری: 215.

فـإذا عرفت ذلـك فلنتكلم فيمـا تقـدم من الأخبار فإنها مع كثرتها مشـتملة على سـهو النبى صـلى الله عليه و آله فحملها الأكثر على التقية لاشتهارها بين العامة و بعضهم طرحها لاختلافها و مخالفتها لأصول المذهب من حيث ترك النبى صلى الله عليه و آله الصلاة الواجبة و إن كان سهوا و إخباره بالكذب فى قوله كل ذلك لم يكن على ما رواه المخالفون و عدم الإعادة مع التكلم فيها عمدا و فى بعضها مع الاستدبار على ما رووه و لمخالفتها لموثقة

ابْنِ بُكَيْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَسْجُدْ لِلسَّهْوِ قَطُّ.

و حملها على أنه صلى الله عليه و آله إنما فعل ذلك عمدا بأمره تعالى لتعليم الأمة أو لبعض المصالح بعيد و كذا حمل الكلام على الإشارة أبعد.

قال العلامـة رحمه الله فى المنتهى و التـذكرة بعـد إيراد الخبر الـذى رواه المخالفون عن أبى هريرة فى قضـية ذى اليـدين و الجواب أن هذا الحديث مردود من وجوه:

أحدها أنه يتضمن إثبات السهو فى حق النبى صلى الله عليه و آله و هو محال عقلا و قد بينا فى كتب الكلام.

الثانى أن أبا هريرة أسـلم بعـد أن مات ذو اليدين بسـنتين فإن ذا اليدين قتل يوم بدر و ذلك بعد الهجرة بسـنتين و أسـلم أبو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين و اعترض على هذا بأن الذى قتل يوم بدر ذو الشمالين و اسمه عبد بن (1) عمرو بن نضلة الخزاعى

1- فى المصدر: عبد بن عمر، و فى أسد الغابة 3: 330: عبد عمرو بن نضلة الخزاعىّ، و قال فى ج 2: 141: ذو الشمالين و اسمه عمير بن عبد عمرو بن نضـلة بن عمرو بن غبشان بن سـليم بن مالك بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر، ثمّ قال بعد كلام فى نسبه: و أسلم و شهد بدرا و قتل بها قتله أسامة الجشـمى، و هذا ليس بذى اليدين الذى ذكر فى السـهو فى الصلاة، لان ذا الشمالين قتل ببدر، و السهو فى الصلاة شهده أبو هريرة، و كان إسلامه بعد بدر بسنين.

و ذو اليـدين عاش بعد وفاة النبى صـلى الله عليه و آله و مات فى أيام معاوية و قبره بذى خشب و اسـمه الخرباق و الدليل عليه أن عمران بن حصين روى هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال أ قصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله.

و أجيب بأن الأوزاعى روى فقال فقام ذو الشـمالين فقال أ قصـرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله و ذو الشمالين قتل يوم بدر لا محالة و روى الأصحاب أن ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين رواه سعيد الأعرج عن أبى عبد الله عليه السلام.

الثَّالِثُ أَنَّهُ رُوِيَ فِي هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّمَا السَّهْوُ (1) لَكُمْ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ أَنْسَ وَ لَمْ تَقْصُرِ الصَّلَاةُ.

انتهى. (2)

وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فَقَالَ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَ صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَ هُوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ.

ثم قال هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن قتيبة عن مالك و أخرجاه من طرق عن ابن سيرين عن أبى هريرة.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعَشِيِّ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ قَدْ سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَ لَكِنْ نَسِيتُ أَنَا قَالَ فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ (3) فِي الْمَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانُ وَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَ وَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ

1- فى المنتهى: أسهو لابين لكم.

2- منتهى المطلب 1: 308، التذكرة 1: الفصل الثالث فى التروك.

3- أى موضوعة بالعرض.

الْيُسْرَى وَ خَرَجَتِ السَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا أَ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَ فِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَهَابَاهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ وَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدِهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَ لَمْ أَنْسَ وَ لَمْ تَقْصُرْ فَقَالَ أَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ كَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ فَيَقُولُ نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ.

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن عمرو الناقد و غيره عن ابن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين.

و قوله خرجت السرعان هم المنصرفون عن الصلاة بسرعة و احتج الأوزاعى بهذا الحديث على أن كلام العمد إذا كان من مصلحة الصلاة لا يبطل الصلاة لأن ذا اليدين تكلم عامدا فكلم النبى صلى الله عليه و آله القوم عامدا و القوم أجابوا رسول الله صلى الله عليه و آله بنعم عامدين مع علمهم بأنهم لم يتموا الصلاة و من ذهب إلى أن غير كلام الناسى يبطل الصلاة زعم أن هذا كان قبل تحريم الكلام فى الصلاة ثم نسخ و لا وجه لهذا الكلام من حيث إن تحريم الكلام فى الصلاة كان بمكة و حدوث هذا الأمر إنما كان بالمدينة لأن راويه أبو هريرة و هو متأخر الإسلام و قد رواه عمران بن حصين و هجرته متأخرة فأما كلام القوم فروى عن ابن سيرين أنهم أومئوا أى نعم و لو صح أنهم قالوا بألسنتهم فكان ذلك جوابا لرسول الله صلى الله عليه و آله و إجابة الرسول لا يبطل الصلاة و أما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ و قصر الصلاة و كان الزمان زمان نسخ فكان كلامه على هذا التوهم فى حكم كلام الناسى و كلام رسول الله صلى الله عليه و آله جرى على أنه أكمل الصلاة فكان فى حكم الناسى و قوله لم أنس دليل على أن من قال ناسيا لم أفعل كذا و كان فعل لا يعد كاذبا لأن الخطأ و النسيان عن الإنسان مرفوع. و بسند آخر

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخِرْبَاقُ وَ كَانَ فِي يَدِهِ طُولٌ فَقَالَ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ مُغْضَباً يَجُرُّ رِدَاءَهُ فَقَالَ أَ صَدَقَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ

ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ.

و لم يذكروا التشهد و فى الحديث دليل على أن من تحول عن القبلة ساهيا لا إعادة عليه انتهى.

أقول: لا ـ يخفى عليك الاختلاف الواقع بيننا و بينهم فى نقل هذا الخبر ففى أكثر أخبارنا أنها كانت صلاة الظهر و فى أكثر أخبارهم أنها كانت صلاة العصر و فى بعض أخبارهم أنه سلم عن ركعتين و فى بعضها أنه سلم عن ثلاث و فى بعضها أنه صلى الله عليه و آله دخل منزله و هو متضمن للاستدبار المبطل عندنا مطلقا و فى بعضها ما ظاهره أنه كان فى موضع الصلاة إلى غير ذلك من الاختلافات التى تضعف الاحتجاج بالخبر.

و قال الآبى فى إكمال الإكمال بعض شروح صحيح مسلم فى قوله فقام ذو اليدين و فى رواية رجل من بنى سليم و فى رواية رجل يقال له الخرباق و كان فى يده طول و فى رواية رجل بسيط اليدين قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله صلاة العصر فسلم فى ركعتين فقام ذو اليدين و فى رواية صلاة الظهر.

قال المحققون هما قضيتان و فى حديث عمران بن الحصين و سلم فى ثلاث ركعات من العصر فهذه قضية ثالثة فى يوم آخر و فى قوله كل ذلك لم يكن تأويلان أحدهما لم يكن المجموع و لا ينفى وجود أحدهما.

و الثانى و هو الصواب لم يكن ذاك و لا ذا فى ظنى بل ظنى أنى أكملت الصلاة أربعا ثم قال و هذا يدل على جواز النسيان فى الأفعال و العبادات على الأنبياء و أنهم لا يقرون عليه و نقلوا عن الزهرى أن ذا اليدين قتل يوم بدر و أن قصته فى الصلاة كانت قبل بدر قالوا و لا يمنع من هذا كون أبى هريرة رواه و هو متأخر الإسلام عن بدر لأن الصحابى قد يروى ما لا يحضره بأن يسمعه من النبى صلى الله عليه و آله أو صحابى آخر. (1) ثم أطال الكلام فى ذلك إلى أن قال و أما قولهم إن ذا اليدين قتل يوم بدر فغلط و إنما المقتول يوم بدر ذو الشمالين و لسنا ندافعهم أن ذا الشمالين قتل يوم بدر لأن ابن إسحاق و غيره من أهل السير ذكروه فيمن قتل يوم بدر قال ابن إسحاق ذو

1- لكن حديثه حيث روى مفصلا كما مرّ عن ابن سيرين آنفا نص على حضوره عند النبىّ حيث يقول فقام الى خشبة معروضة فى المسجد فاتكأ عليها كانه غضبان و وضع يده اليمنى على اليسرى إلخ أ فلا تراه كيف يتورع فى نقل الحالات لئلا يفوته الأمانة فى الحديث؟!.

الشمالين هو عمير بن عمرو بن غيشان من خزاعة قال أبو عمرو فذو اليدين غير ذى الشمالين المقتول ببدر بدليل حضور أبى هريرة و ما ذكرنا من قصة ذى اليدين أن المتكلم رجل من بنى سليم كما ذكره مسلم و فى رواية ابن الحصين اسمه الخرباق فذو اليدين الذى شهد السهو سلمى و ذو اليدين المقتول ببدر خزاعى يخالفه فى الاسم و النسب. (1) انتهى و قال القاضى عياض فى كتاب الشفاء اعلم أن الطوارى من التغييرات و الآفات على آحاد البشر لا تخلو أن تطرأ على جسمه أو على حواسه بغير قصد و اختيار كالأمراض و الأسقام أو بقصد و اختيار و كله فى الحقيقة عمل و فعل و لكن جرى رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة أنواع عقد بالقلب و قول باللسان و عمل بالجوارح و جميع البشر تطرأ عليهم الآفات و التغييرات بالاختيار و بغير الاختيار فى هذه الوجوه كلها و النبى صلى الله عليه و آله و إن كان من البشر و يجوز على جبلته صلى الله عليه و آله ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة و تمت كلمة الإجماع على خروجه عنهم و تنزيهه عن كثير من الآفات التى تقع على الاختيار و على غير الاختيار فأما حكم عقد قلب النبى صلى الله عليه و آله من وقت نبوته فاعلم أن ما تعلق منه بطريق التوحيد و العلم بالله و صفاته و الإيمان به و بما أوحى إليه فعلى غاية المعرفة و وضوح العلم و اليقين و الانتفاء عن الجهل بشى ء من ذلك أو الشك أو الريب فيه و العصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك و اليقين هذا ما وقع عليه إجماع المسلمين و لا يصح بالبراهين الواضحة أن يكون فى عقود الأنبياء سواه. (2) و أما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف و الصواب أنهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله و صفاته و الشك فى شى ء من ذلك. (3) و أما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها أنها مملوة علما و يقينا على الجملة و أنها قد احتزت (4) من المعرفة بأمور الدين و الدنيا ما لا شى ء فوقه (5) و اعلم أن الأمة مجمعة على عصمة النبى صلى الله عليه و آله من الشيطان و كفايته منه لا فى جسمه بأنواع الأذى

1- و التحقيق ان الرجل واحد و هو المقتول ببدر فراجع كتاب ابى هريرة للسيّد شرف الدين ره.

2- شرح الشفاء 2: 173 و 174.

3- شرح الشفاء 2: 199 و 200.

4- فى المصدر: قد احتوت.

5- شرح الشفاء 2: 209.

و لا على خاطره بالوساوس. (1) و أما أقواله صلى الله عليه و آله فقامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه و أجمعت الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شى ء منها بخلاف ما هو به لا قصدا و لا عمدا و لا سهوا و غلطا (2) و أما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الأخبار التى لا مستند لها إلى الأحكام و لا أخبار المعاد و لا تضاف إلى وحى بل فى أمور الدنيا و أحوال نفسه فالذى يجب تنزيه النبى صلى الله عليه و آله عن أن يقع خبره فى شى ء من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا و لا سهوا و لا غلطا و أنه معصوم من ذلك فى حال رضاه و فى حال سخطه و جده و مزحه و صحته و مرضه و دليله اتفاق جميع السلف و إجماعهم عليه و ذلك أنا نعلم من ديدن الصحابة و عادتهم و مبادرتهم إلى تصديق جميع أحواله و الثقة بجميع أخباره فى أى باب كانت و عن أى شى ء وقعت و أنه لم يكن لهم توقف و لا تردد فى شى ء منها و لا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو أم لا. (3) و أيضا فإن الكذب متى عرف من أحد فى شى ء من الأخبار بخلاف ما هو على أى وجه كان استريب بخبره و اتهم فى حديثه و لم يقع قوله فى النفوس موقعا ثم قال و الصواب تنزيه النبوة عن قليله و كثيره و سهوه و عمده إذ عمدة النبوة البلاغ و الإعلام و التبيين و تجويز شى ء من هذا قادح فى ذلك مشكك.

ثم قال فإن قلت فما معنى قوله صلى الله عليه و آله فى حديث السهو كل ذلك لم يكن فاعلم أن للعلماء فى ذلك أجوبة أما على القول بتجويز الوهم و الغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ و هو الذى زيفناه فلا اعتراض بهذا الحديث و شبهه و أما على مذهب من يمنع السهو و النسيان فى أفعاله جملة و يرى أنه فى مثل هذا عامد بصورة النسيان ليسن فهو صادق فى خبره لأنه لم ينس و لا قصرت و هو قول مرغوب عنه و أما على إحالة السهو عليه فى الأقوال و تجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول ففيه أجوبة.

منها أنه صلى الله عليه و آله أخبر عن اعتقاده و ضميره أما إنكار القصر فحق و صدق باطنا و

1- شرح الشفاء 2: 213.

2- شرح الشفاء 2: 222.

3- شرح الشفاء 2: 242 و 243.

ظاهرا و أما النسيان فأخبر صلى الله عليه و آله عن اعتقاده و أنه لم ينس فى ظنه فكأنه قصد بهذا الخبر عن ظنه.

و منها أن قوله لم أنس راجع إلى السلم أى إنى سلمت قصدا و سهوت عن العدد.

و منها أن المراد لم يجتمع القصر و النسيان بل كان أحدهما و مفهوم اللفظ خلافه.

و منها أن المراد ما نسيت و لكن أنسيت كما ورد فى الحديث لست أنسى و لكن أنسى.

و منها أنه نفى النسيان و هو غفلة و آفة و لكنه سها و السهو إنما هو شغل بال. (1) و أما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء عليهم السلام من الفواحش و الكبائر الموبقات و أما الصغائر فجوزها جماعة من السلف و غيرهم على الأنبياء و ذهب طائفة أخرى إلى الوقف و ذهب طائفة أخرى من المحققين (2) من الفقهاء و المتكلمين إلى عصمتهم من الصغائر أيضا و قال بعض أئمتنا و لا يجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر و كثرتها إذ يلحقها ذلك بالكبائر و لا فى صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة و أسقطت المروءة و أوجبت الإزراء و الخساسة فهذا أيضا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعا و قد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقعة المكروه قصدا. (3) و قد اختلف فى عصمتهم من المعاصى قبل النبوة فمنعها قوم (4) و جوزها آخرون و الصحيح تنزيههم من كل عيب و عصمتهم من كل ما يوجب الريب. (5) ثم قال هذا حكم ما يكون المخالفة فيه من الأعمال عن قصد و ما يكون بغير قصد و تعمد كالسهو و النسيان فى الوظائف الشرعية فأحوال الأنبياء عليهم السلام فى ترك المؤاخذة به

1- شرح الشفاء 2: 245- 250.

2- و ذهبت الطائفة الإماميّة إلى ذلك.

3- شرح الشفاء 2: 256- 259.

4- و الشيعة الإماميّة قائلون بعصمتهم عنها أيضا.

5- شرح الشفاء 2: 264.

و كونه ليس بمعصية لهم مع أممهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ و تعليم الأمة بالفعل و ما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه أما الأول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو فى القول لا يجوز طروء المخالفة فيها لا عمدا و لا سهوا و اعتذروا عن أحاديث السهو بتوجيهات و إلى هذا مال أبو إسحاق و ذهب الأكثر من الفقهاء و المتكلمين إلى أن المخالفة فى الأفعال البلاغية و الأحكام الشرعية سهوا و عن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من أحاديث السهو فى الصلاة و فرقوا بين الأقوال و الأفعال فى ذلك و القائلون بتجويز ذلك يشترطون أن الرسل لا تقر على السهو و الغلط بل ينبهون عليه و يعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم و هو الصحيح و قبل انقراضهم على قول الآخرين و أما ما ليس طريقه البلاغ و لا بيان الأحكام من أفعاله صلى الله عليه و آله و ما يختص به من أمور دينه و أذكار قلبه ما لم يفعله ليتبع فيه فالأكثر من طبقات علماء الأمة على جواز السهو و الغلط فيها على سبيل الندرة و ذهبت طائفة إلى منع السهو و النسيان و الغفلات و الفترات فى حقه صلى الله عليه و آله جملة (1) و هو مذهب جماعة المتصوفة و أصحاب علم القلوب و المقامات انتهى ملخص كلامه. (2) و قد بسط القول فيها بما لا مزيد عليه و إنما أوردت هذه الكلمات منها لتطلع على مذاهبهم فى العصمة فإذا أحطت خبرا بما تلونا عليك فاعلم أن هذه المسألة فى غاية الإشكال لدلالة كثير من الآيات و الأخبار على صدور السهو عنهم عليهم السلام نحو قوله تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (3) و قوله تعالى وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ (4) و قوله تعالى فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيا حُوتَهُما (5) و قوله فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ (6) و قوله لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ (7)

1- و إنّى ذلك ذهب أكثر الإماميّة فيه و فيما قبله.

2- شرح الشفاء 2: 267- 270.

3- طه: 115.

4- الكهف: 24.

5- الكهف: 61.

6- الكهف: 63.

7- الكهف: 73.

و قوله تعالى فَلا تَنْسى إِلّا ما شاءَ اللّهُ (1) و ما أسلفنا من الأخبار و غيرها و إطباق الأصحاب إلا ما شذ منهم على عدم جواز السهو عليهم مع دلالة بعض الآيات و الأخبار عليه فى الجملة و شهادة بعض الدلائل الكلامية و الأصول المبرهنة عليه مع ما عرفت فى أخبار السهو من الخلل و الاضطراب و قبول الآيات للتأويل و الله يهدى إلى سواء السبيل قال السيد المرتضى قدس الله روحه فى كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما معنى قوله لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ (2) و عندكم أن النسيان لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام.

فأجاب بأن فيه وجوها ثلاثة أحدها أنه أراد النسيان المعروف و ليس ذلك بعجب مع قصر المدة فإن الإنسان ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب و غير ذلك.

و الوجه الثانى أنه أراد لا تؤاخذنى بما تركت و يجرى ذلك مجرى قوله تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ أى ترك

وَ قَدْ رُوِيَ هَذَا الْوَجْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: قَالَ مُوسَى عليه السلام لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ (3) يَقُولُ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ عَهْدِكَ.

و الوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذنى بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لإخوة يوسف عليه السلام إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (4) أى إنكم تشبهون السراق و إذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقى فلا سؤال فيها و إذا حملناه على النسيان فى الحقيقة كان الوجه فيه أن النبى صلى الله عليه و آله إنما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه أو فى شرعه أو فى أمر يقتضى التنفير عنه فأما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان أ لا ترى أنه إذا نسى أو سها فى مأكله أو مشربه على وجه لا يستمر

1- الأعلى: 6 و 7.

2- طه: 115.

3- الكهف: 73.

4- يوسف: 70.

و لا يتصل فينسب إلى أنه مغفل أن ذلك غير ممتنع انتهى كلامه رحمه الله. (1) و يظهر منه عدم انعقاد الإجماع من الشيعة على نفى مطلق السهو عن الأنبياء عليهم السلام و بعد ذلك كله فلا معدل عما عليه المعظم لوثاقة دلائلهم و كونه أنسب بعلو شأن الحجج عليهم السلام و رفعة منازلهم و أما أحاديث النوم عن الصلاة فقد روتها العامة أيضا بطرق كثيرة كما

رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ قَفَلَ مِنْ (2) خَيْبَرَ أَسْرَى (3) حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ عَرَّسَ (4) وَ قَالَ لِبِلَالٍ اكْلَأْ لَنَا الصُّبْحَ وَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ وَ كَلَأَ بِلَالٌ مَا قَدَرَ لَهُ ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ هُوَ مُقَابِلُ الْفَجْرِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا بِلَالٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الرَّكْبِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا بِلَالُ فَقَالَ بِلَالٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِيَ الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اقْتَادُوا فَبَعَثُوا رَوَاحِلَهُمْ فَاقْتَادُوا شَيْئاً ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ حِينَ قَضَى الصَّلَاةَ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي (5).

و رواه بأسانيد أخرى بتغيير ما.

أقول: و لم أر من قدماء الأصحاب من تعرض لردها إلا شرذمة من المتأخرين ظنوا أنه ينافى العصمة التى ادعوها و ظنى أن ما ادعوه لا ينافى هذا إذ الظاهر أن مرادهم العصمة فى حال التكليف و التمييز و القدرة و إن كان سهوا و إن كان قبل النبوة و الإمامة و إلا فظاهر أنهم عليهم السلام كانوا لا يأتون بالصلاة و الصوم و سائر العبادات فى حال رضاعهم مع أن ترك بعضها من الكبائر و لذا قال المفيد رحمه الله فيما نقلنا عنه منذ أكمل الله عقولهم و هذا لا ينافى الأخبار الواردة بأنهم عليهم السلام كانوا من الكاملين فى عالم الذر و يتكلمون فى بطون أمهاتهم و عند ولادتهم لأن الله تعالى مع أنه أكمل أرواحهم فى عالم

1- تنزيه الأنبياء: 84.

2- قفل: رجع من السفر.

3- أسرى: سار ليلا.

4- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة ثمّ يرتحلون.

5- طه: 14.

الذر و يظهر منهم الغرائب فى سائر أحوالهم على وجه الإعجاز جعلهم مشاركين مع سائر الخلق فى النمو و حالة الصبا و الرضاع و البلوغ و إن كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم و لم يكلفهم فى حال رضاعهم و عدم تمكنهم من المشى و القيام بالصلاة و غيرها فإذا صاروا فى حد يتأتى ظاهرا منهم الأفعال و التروك لا يصدر منهم معصية فعلا و تركا و عمدا و سهوا و حالة النوم أيضا مثل ذلك و لا يشمل السهو تلك الحالة لكن فيه إشكال من جهة ما تقدم من الأخبار و سيأتى أن نومه صلى الله عليه و آله كان كيقظته و كان يعلم فى النوم ما يعلم فى اليقظة فكيف ترك صلى الله عليه و آله الصلاة مع علمه بدخول الوقت و خروجه و كيف عول على بلال فى ذلك مع أنه ما كان يحتاج إلى ذلك فمن هذه الجهة يمكن التوقف فى تلك الأخبار مع اشتهار القصة بين المخالفين و احتمال صدورها تقية و يمكن الجواب عن الإشكال بوجوه:

الأول أن تكون تلك الحالة فى غالب منامه صلى الله عليه و آله و قد يغلب الله عليه النوم لمصلحة فلا يدرى ما يقع و يكون فى نومه ذلك كسائر الناس كما يشعر به بعض تلك الأخبار.

الثانى أن يكون مطلعا على ما يقع لكن لا يكون فى تلك الحالة مكلفا بإيقاع العبادات فإن معظم تكاليفهم تابع لتكاليف سائر الخلق فإنهم كانوا يعلمون كفر المنافقين و نجاسة أكثر الخلق و أكثر الأشياء و ما يقع عليهم و على غيرهم من المصائب و غيرها و لم يكونوا مكلفين بالعمل بهذا العلم.

الثالث أن يقال كان مأمورا فى ذلك الوقت من الله تعالى بترك الصلاة لمصلحة مع علمه بدخول الوقت و خروجه.

الرابع أن يقال لا ينافى اطلاعه فى النوم على الأمور عدم قدرته على القيام ما لم تزل عنه تلك الحالة فإن الاطلاع من الروح و النوم من أحوال الجسد.

قال القاضى عياض فى الشفاء فإن قلت فما تقول فى نومه صلى الله عليه و آله عن الصلاة يوم الوادى

و قد قال إن عينى تنامان و لا ينام قلبى.

فاعلم أن للعلماء فى ذلك أجوبة.

الأول أن المراد بأن هذا حكم قلبه عند نومه و عينيه فی غالب الأوقات و قد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته و يصحح هذا التأويل قوله فی الحديث إن الله قبض أرواحنا و قول بلال فيه ما ألقيت على نومة مثلها قط و لكن مثل هذا إنما يكون منه لأمر يريد الله من إثبات حكم و تأسيس سنة و إظهار شرع و كما قال فی الحديث الآخر و لو شاء الله لأيقظنا و لكن أراد أن يكون لمن بعدكم.

و الثانی أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما

- رُوِیَ أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَ حَتَّى يُسْمَعَ غَطِيطُهُ ثُمَّ يُصَلِّی وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ.

و قيل لا ينام من أجل أنه يوحى إليه فی النوم و ليس فی قصة الوادی إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس و ليس هذا من فعل القلب

وَ قَدْ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَ لَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِی حِينٍ غَيْرِ هَذَا.

فإن قيل فلو لا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح.

فقيل فی الجواب إنه كان من شأنه صلى الله عليه و آله التغليس بالصبح و مراعاة أول الفجر لا تصح ممن نامت عينه إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعات أوله ليعلم بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته انتهى كلامه. (1) و لم نتعرض لما فيه من الخطإ و الفساد لظهوره و لنختم هذا الباب بإيراد رسالة وصلت إلينا تنسب إلى الشيخ السديد المفيد أو السيد النقيب الجليل المرتضى قدس الله روحهما و إلى المفيد أنسب و هذه صورة الرسالة بعينها كما وجدتها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذی اصطفى محمدا لرسالته و اختاره على علم للأداء عنه و فضله على كافة خليقته و جعله قدوة فی الدين و عصمه من الزلات و برأه من السيئات و حرسه من الشبهات و أكمل له الفضل و رفعه فی أعلى الدرجات صلى الله عليه و آله الذين بمودتهم تنم الصالحات.

و بعد وقفت أيها الأخ وفقك الله لمياسير الأمور و وقانا و إياك المعسور على ما كتبت به فی معنى ما وجدته لبعض مشايخك بسنده إلى الحسن بن محبوب عن الرباطی

1- شرح الشفاء 2: 275 و 278.

عن سعید الأعرج عن أبی عبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام فیما یضاف إلی النبی صلی الله علیه و آله من السهو فی الصلاة و النوم عنها حتی خرج وقتها فإن الشیخ الذی ذکرته زعم أن الغلاة تنکر ذلك و تقول لو جاز أن یسهو فی الصلاة لجاز أن یسهو فی التبلیغ لأن الصلاة فریضة کما أن التبلیغ علیه فریضة فرد هذا القول بأن قال لا یلزم من قبل أن جمیع الأحوال المشترکة یقع علی النبی صلی الله علیه و آله فیها ما یقع علی غیره و هو متعبد بالصلاة کغیره من أمته و ساق کلام الصدوق إلی آخره نحوا مما أسلفنا ثم قال و سألت أعزك الله بطاعته أن أثبت لك ما عندی فیما حکیته عن هذا الرجل و أبین عن الحق فی معناه و إنا نجیبك إلی ذلك و الله الموفق للصواب.

اعلم أن الذی حکیت عنه ما حکیت مما قد أثبتناه قد تکلف ما لیس من شأنه فأبدی بذلك عن نقصه فی العلم و عجزه و لو کان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا یحسنه و لا هو من صناعته و لا یهتدی إلی معرفته لکن الهوی مرد لصاحبه (1) نعوذ بالله من سلب التوفیق و نسأله العصمة من الضلال و نستهدیه فی سلوك نهج الحق و واضح الطریق بمنه.

الحدیث الذی روته الناصبة و المقلدة من الشیعة أن النبی صلی الله علیه و آله سها فی صلاته فسلم فی رکعتین ناسیا فلما نبه علی غلطه فیما صنع أضاف إلیهما رکعتین ثم سجد سجدتی السهو من أخبار الآحاد التی لا تثمر علما و لا توجب عملا و من عمل علی شی ء منها فعلی الظن یعتمد فی عمله بها دون الیقین و قد نهی الله تعالی عن العمل علی الظن فی الدین و حذر من القول فیه بغیر علم یقین فقال وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (2) و قال إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ (3) و قال وَ لا تَقْفُ ما لَیْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَ

1- قوله: مرد أی مهلك. أقول: یبعد عن الشیخ المفید بالنسبة إلی شیخه الصدوق ذلك التعبیر جدا.

2- البقرة: 169، و الآیة هکذا: إنّما یأمرکم- یعنی الشیطان- بالسوء و الفحشاء و أن تقولوا علی الله ما لا تعلمون.

3- الزخرف: 86، تمام الآیة هکذا: و لا یملك الذین یدعون من دونه الشفاعة إلّا من شهد بالحق و هم یعلمون.

السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلَّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (1) و قال وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (2) و قال إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (3) و أمثال ذلك فى القرآن مما يتضمن الوعيد على القول فى دين الله بغير علم و الذم و التهديد لمن عمل فيه بالظن و اللوم له على ذلك و إذا كان الخبر بأن النبى صلى الله عليه و آله سها من أخبار الآحاد التى من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد لصحته و لم يجز القطع به و وجب العدول عنه إلى ما يقتضيه اليقين من كماله صلى الله عليه و آله و عصمته و حراسة الله له من الخطاء فى عمله و التوفيق له فيما قال و عمل به من شريعته و فى هذا القدر كفاية فى إبطال حكم من حكم على النبى صلى الله عليه و آله بالسهو فى صلاته.

فصل على أنهم اختلفوا فى الصلاة التى زعموا أنه صلى الله عليه و آله سها فيها فقال بعضهم هى الظهر و قال بعضهم هى العصر و قال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخرة و اختلافهم فى الصلاة دليل على وهن الحديث و حجة فى سقوطه و وجوب ترك العمل به و اطراحه فصل على أن فى الخبر نفسه ما يدل على اختلافه

وَ هُوَ مَا رَوَوْهُ مِنْ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَمَّا سَلَّمَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ الرُّبَاعِيَّةِ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله (عَلَى) مَا زَعَمَ (4) كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ.

فنفى صلى الله عليه و آله أن تكون الصلاة قصرت و نفى أن يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا و عند الحشوية المجيزين عليه السهو أن يكذب النبى صلى الله عليه و آله متعمدا و لا ساهيا و إذا كان أخبر أنه لم يسه و كان صادقا فى خبره فقد ثبت كذب من أضاف إليه السهو و وضح بطلان دعواه فى ذلك بلا ارتياب.

فصل و قد تأول بعضهم ما حكوه من قوله كل ذلك لم يكن على ما يخرجه عن الكذب مع سهوه فى الصلاة بأن قالوا إنه صلى الله عليه و آله نفى أن يكون وقع الأمران معا

1- الإسراء: 26.

2- يونس: 36.

3- يونس: 66.

4- هكذا فى نسخة المصنّف، و الصحيح كما فى الطبعة الحروفية: على ما زعم.

يريد أنه لم يجتمع قصر الصلاة و السهو فكان قد حصل أحدهما و وقع.

و هذا باطل من وجهين أحدهما أنه لو كان أراد ذلك لم يكن جوابا عن السؤال و الجواب عن غير السؤال لغو لا يجوز وقوعه من النبى صلى الله عليه و آله.

و الثانى أنه لو كان كما ادعوه لكان صلى الله عليه و آله ذاكرا به من غير اشتباه فى معناه لأنه قد أحاط علما بأن أحد الشيئين كان دون صاحبه و لو كان كذلك لارتفع السهو الذى ادعوه و كانت دعواهم باطلة بلا ارتياب و لم يكن أيضا معنى لمسألته حين سأل عن قول ذى اليدين و هل هو على ما قال أو على غير ما قال لأن هذا السؤال يدل على اشتباه الأمر عليه فيما ادعاه ذو اليدين و لا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان فى الحال.

فصل و مما يدل على بطلان الحديث أيضا اختلافهم فى جبران الصلاة التى ادعوا السهو فيها و البناء على ما مضى منها و الإعادة لها فأهل العراق يقولون إنه أعاد الصلاة لأنه تكلم فيها و الكلام فى الصلاة يوجب الإعادة عندهم و أهل الحجاز و من مال إلى قولهم يزعمون أنه بنى على ما مضى و لم يعد شيئا و لم يقض و سجد لسهوه سجدتين و من تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه إلى مذهب أهل العراق لأنه تضمن كلام النبى صلى الله عليه و آله فى الصلاة عمدا و التفاته عن القبلة إلى من خلفه و سؤاله عن حقيقة ما جرى و لا يختلف فقهاؤهم فى أن ذلك يوجب الإعادة و الحديث متضمن أن النبى صلى الله عليه و آله بنى على ما مضى و لم يعد و هذا الاختلاف الذى ذكرناه فى هذا الحديث أدل دليل على بطلانه و أوضح حجة فى وضعه و اختلاقه.

فصل على أن الرواية له من طريق الخاصة و العامة كالرواية من الطريقين معا أن النبى صلى الله عليه و آله سها فى صلاة الفجر و كان قد قرأ فى الأولة منهما سورة النجم حتى انتهى إلى قوله أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى (1) فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى و إن شفاعتهن لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا

1- النجم: 19 و 20.

فسجد المسلمون و كان سجودهم اقتداء به و أما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم فى دينهم قالوا و فى ذلك أنزل الله تعالى وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ (1) يعنون فى قراءته و استشهدوا على ذلك ببيت من الشعر:

تمنى كتاب الله يتلوه قائما***و أصبح ظمآن و مسد (2) (سدّ) قاريا

فصل و ليس حديث سهو النبى صلى الله عليه و آله فى الصلاة أشهر فى الفريقين من روايتهم (3) أن يونس عليه السلام ظن أن الله تعالى يعجز عن الظفر به و لا يقدر على التضييق عليه و تأولوا قوله تعالى فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ (4) على ما رووه و اعتقدوه فيه و فى أكثر رواياتهم أن داود عليه السلام هوى امرأة أوريا بن حنان فاحتال فى قتله ثم نقلها إليه و رواياتهم أن يوسف بن يعقوب عليه السلام هم بالزنا و عزم عليه و غير ذلك من أمثاله و من رواياتهم التشبيه لله تعالى بخلقه و التجوير له فى حكمه فيجب على الشيخ الذى سألت أيها الأخ عنه أن يدين الله بكل ما تضمنته هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلو على ما ادعاه فإن دان بها خرج عن التوحيد و الشرع و إن ردها ناقض فى اعتداله و إن كان ممن لا يحسن المناقضة لضعف بصيرته و الله نسأل التوفيق.

فصل و الخبر المروى أيضا فى نوم النبى صلى الله عليه و آله عن صلاة الصبح من جنس الخبر عن سهوه فى الصلاة فإنه من أخبار الآحاد التى لا توجب علما و لا عملا و من عمل عليه فعلى الظن يعتمد فى ذلك دون اليقين و قد سلف قولنا فى نظير ذلك ما يغنى عن إعادته فى هذا الباب مع أنه يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق لأنهم لا يختلفون فى أن من فاتته صلاة فريضة فعليه أن يقضيها أى وقت ذكرها من ليل أو نهار ما لم يكن الوقت مضيقا لصلاة فريضة حاضرة و إذا حرم أن يؤدى فريضة قد دخل وقتها ليقضى فرضا قد

1- الحجّ: 52، و الصحيح كما فى المصحف الشريف: من رسول و لا نبى.

2- كذا فى نسخة المصنّف، و استظهر فى الهامش أنّه مصحف: و سد.

3- أى رواية العامّة و كذا فيما بعده.

4- الأنبياء: 87.

فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض أولى

هَذَا مَعَ الرِّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ عَلَيْهِ صَلَاةٌ.

يريد أنه لا نافلة لمن عليه فريضة.

فصل و لسنا ننكر أن يغلب النوم على الأنبياء عليهم السلام فى أوقات الصلوات حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك و ليس عليهم فى ذلك عيب و لا نقص لأنه ليس ينفك بشر من غلبة النوم و لأن النائم لا عيب عليه و ليس كذلك السهو لأنه نقص عن الكمال فى الإنسان و هو عيب يختص به من اعتراه و قد يكون من فعل الساهى تارة كما يكون من فعل غيره و النوم لا يكون إلا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حالة و لو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص و عيب لصاحبه لعمومه جميع البشر و ليس كذلك السهو لأنه يمكن التحرز منه و لأنا وجدنا الحكماء يجتنبون أن يودعوا أموالهم و أسرارهم ذوى السهو و النسيان و لا يمتنعون من إيداعه من تعتريه الأمراض و الأسقام و وجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوو السهو من الحديث إلا أن يشركهم فيه غيرهم من ذوى اليقظة و الفطنة و الذكاء و الحذاقة فعلم فرق ما بين السهو و النوم بما ذكرناه و لو جاز أن يسهو النبى صلى الله عليه و آله فى صلاته و هو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها و ينصرف عنها قبل إكمالها و يشهد الناس ذلك فيه و يحيطوا به علما من جهته لجاز أن يسهو فى الصيام حتى يأكل و يشرب نهارا فى شهر رمضان بين أصحابه و هم يشاهدونه و يستدركون عليه الغلط و ينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه و لجاز أن يجامع النساء فى شهر رمضان نهارا و لم يؤمن عليه السهو فى مثل ذلك إلى وطء ذوات المحارم ساهيا و يسهو فى الحج حتى يجامع فى الإحرام و يسعى قبل الطواف و لا يحيط علما بكيفية رمى الجمار و يتعدى من ذلك إلى السهو فى كل أعمال الشريعة حتى ينقلها عن حدودها و يضعها فى غير أوقاتها و يأتى بها على غير حقائقها و لم ينكر أن يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا أو يظنها شرابا حلالا ثم ينفصل بعد ذلك لما بين عليه من صفتها و لم ينكر أن يسهو فيما يخبر به عن نفسه و عن غيره ممن ليس بربه بعد أن يكون منصوبا فى الأداء و يكون مخصوصا بالأداء و تكون العلة فى جواز ذلك كله أنها عبادة مشتركة بينه و بين أمته كما كانت الصلاة عبادة مشتركة بينه و بينهم حسب اعتلال الرجل الذى ذكرت أيها الأخ عنه من إعلاله

و یکون ذلك أیضا لإعلام الخلق أنه مخلوق لیس بقدیم معبود و لیکون حجة علی الغلاة الذین اتخذوه ربا و لیکون أیضا سببا لتعلیم الخلق أحکام السهو فی جمیع ما عددناه من الشریعة کما کان سببا فی تعلیم الخلق حکم السهو فی الصلاة و هذا ما لا یذهب إلیه مسلم و لا غال و لا موحد و لا یجیزه علی التقدیر فی النبوة ملحد و هو لازم لمن حکیت عنه ما حکیت فیما أفتی به من سهو النبی صلی الله علیه و آله و اعتل به و دل علی ضعف عقله و سوء اختیاره و فساد تخیله و ینبغی أن یکون کل (1) من منع السهو علی النبی صلی الله علیه و آله غالیا خارجا عن حد الاقتصاد و کفی بمن صار إلی هذا المقال خزیا.

فصل ثم العجب حکمه بأن سهو النبی صلی الله علیه و آله من الله و سهو من سواه من أمته و کافة البشر من غیرها من الشیطان بغیر علم فیما ادعاه و لا حجة و لا شبهة یتعلق بها أحد من العقلاء اللّٰهم إلا أن یدعی الوحی فی ذلك و یتبین به عن ضعف عقله لکافة الألباء ثم العجب من قوله إن سهو النبی صلی الله علیه و آله من الله دون الشیطان، لأنه لیس للشیطان علی النبی صلی الله علیه و آله سلطان و إنما زعم أن سلطانه عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ و علی من اتبعه من الغاوین ثم هو یقول إن هذا السهو الذی من الشیطان یعم جمیع البشر سوی الأنبیاء و الأئمة علیهم السلام فکلهم أولیاء الشیطان و أنهم غاوون إذا کان للشیطان علیهم سلطان و کان سهوهم منه دون الرحمن و من لم یتیقظ لجهله فی هذا الباب کان فی عداد الأموات.

فصل فأما قول الرجل المذکور إن ذا الیدین معروف فإنه یقال له أبو محمد عمیر بن عبد عمرو و قد روی عنه الناس فلیس الأمر کما ذکر و قد عرفه بما یرفع معرفته من تکنیته و تسمیته بغیر معروف بذلك و لو أنه یعرفه بذی الیدین لکان أولی من تعریفه بتسمیته بعمیر فإن المنکر له یقول له من ذو الیدین و من هو عمیر و من هو عبد عمرو و هذا کله مجهول غیر معروف و دعواه أنه قد روی الناس عنه دعوی لا برهان علیها و ما وجدنا فی أصول الفقهاء و لا الرواة حدیثا عن هذا الرجل و لا ذکرا له و لو کان معروفا کمعاذ بن جبل و عبد الله بن مسعود و أبی هریرة و أمثالهم لکان ما تفرد به غیر معمول علیه

1- استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: و حکمه بکون کل من منع.

لما ذكرنا من سقوط العمل بأخبار الآحاد فكيف و قد بينا أن الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل بما لا شبهة فيه عند العقلاء و من العجب بعد هذا كله أن خبر ذى اليدين يتضمن أن النبى صلى الله عليه و آله سها فلم يشعر بسهوه أحد من المصلين معه من بنى هاشم و المهاجرين و الأنصار و وجوه الصحابة و سادات الناس و لا نظر إلى ذلك و عرفه إلا ذو اليدين المجهول الذى لا يعرفه أحد و لعله من بعض الأعراب أو أشعر القوم به فلم ينبهه أحد منهم على غلطه و لا رأى صلاح الدين و الدنيا بذكر ذلك له صلى الله عليه و آله إلا المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحة قول ذى اليدين فيما خبر به من سهوه إلا أبو بكر و عمر فإنه سألهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه و لم يثق بغيرهما فى ذلك و لا سكن إلى أحد سواهما فى معناه و إن شيعيا يعتمد على هذا الحديث فى الحكم على النبى صلى الله عليه و آله بالغلط و النقص و ارتفاع العصمة عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الرأى قريب إلى ذوى الآفات المسقطة عنهم التكليف وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ و هو حسبنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ هذا آخر ما وجدنا من تلك الرسالة و كان المنتسخ سقيما و فيما أورده رحمه الله مع متانته اعتراضات يظهر بعضها مما أسلفنا و لا يخفى على من أمعن النظر فيها و الله الموفق للصواب.

باب 17 علمه صلى الله عليه و آله و ما دفع إليه من الكتب و الوصايا و آثار الأنبياء عليهم السلام و من دفعه إليه و عرض الأعمال عليه و عرض أمته عليه و أنه يقدر على معجزات الأنبياء عليه و عليهم السلام

«1»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (1) فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَ التَّأْوِيلِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِمْ بِعِلْمٍ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا (2) وَ الْقُرْآنُ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ وَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ (3).

أقول: قوله و الذين لا يعلمون تأويله لعل المراد بهم الشيعة إذا قال العالم فيهم بعلم أى الراسخون فى العلم الذين بين أظهرهم قوله فأجابهم الله الضمير إما راجع إلى الذين لا يعلمون أى أجاب عنهم و من قبلهم على الحذف و الإيصال أو إلى الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أى أجاب الله الراسخين من قبل الشيعة و سيأتى تمام الكلام فيه فى كتاب الإمامة.

«2»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (4) قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُتَوَسِّمَ وَ أَنَا

1- آل عمران: 7.

2- آل عمران: 7.

3- أصول الكافى 1: 213.

4- الحجر: 75.

مِنْ بَعْدِهِ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِی الْمُتَوَسِّمُونَ (1).

«3»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا فَاحْذَرُوهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ (2) وَ سَكَتَ (3).

أقول: لعل ضمیری أبرارها و فجارها راجعان إلی الأعمال و فیه تجوز و یحتمل إرجاعهما إلی العباد و إرجاع فاحذروها إلی الأعمال و فیه بعد (4).

«4»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا (5).

«5»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا لَكُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَيْفَ نَسُوءُهُ فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَهُ ذَلِكَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سُرُّوهُ (6).

«6»-كا، الكافی مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ (7) رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَمَصُّونَ الثِّمَادَ وَ يَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ قِيلَ لَهُ وَ مَا النَّهَرُ الْعَظِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْعِلْمُ الَّذِی أَعْطَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ عليه السلام وَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قِيلَ لَهُ وَ مَا تِلْكَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمُ

1- أصول الكافی 1: 218 و 219.

2- التوبة: 105.

3- أصول الكافی 1: 219.

4- أقول: أبرار جمع بر كافعال جمع فعل و هو الطاعة و فجار كقطام اسم للفجور و ضمير فاحذروها راجع إلی فجارها ای فاحذروا الفجور من الاعمال.

5- أصول الكافی 1: 220.

6- أصول الكافی 1: 219.

7- فی البصائر: عن بعض الصادقين رفعه.

النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَيَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (1).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن علی بن النعمان مثله (2) بیان الثماد ککتاب الماء القلیل الذی لا مادة له أو ماء یظهر فی الشتاء و یذهب فی الصیف.

«7»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ (3) وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُو الْعَزْمِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (4).

«8»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَرِثَ دَاوُدَ عليه السلام وَ إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَرِثَ سُلَيْمَانَ عليه السلام (5) وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْوَاحَ مُوسَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمَ (6) إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ يَوْماً بِيَوْمٍ وَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ (7).

یر، بصائر الدرجات أیوب بن نوح و محمد بن عیسی عن صفوان مثله (8).

1- أصول الکافی 1: 222.

2- بصائر الدرجات: 32 و 33، و للحدیث فی الکتابین ذیل یأتی فی باب علم أمیر المؤمنین علیه السلام.

3- تقدم فی باب معنی النبوّة ما ینافی هذا فی العدد.

4- أصول الکافی 1: 224.

5- فی البصائر: ورث سلیمان علیه السلام و ما هناك.

6- زاد فی البصائر: إنّما هذا الاثر.

7- أصول الکافی 1: 225.

8- بصائر الدرجات: 37، و أورد بعض قطعاته أیضا فی صلی الله علیه و آله 94.

«9»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالَ وَ قَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله جَمِيعَ مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ علیهم السلام وَ عِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (1) قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هِیَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ (2).

«10»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ علیه السلام حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام كَانَ يُحْيِی الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِی أَمْرِهِ فَقَالَ ما لِیَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ (3) حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (4) وَ إِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَ هُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِیَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَ قَدْ كَانَتِ الرِّيحُ وَ النَّمْلُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ الْمَرَدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ كَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِی كِتَابِهِ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى (5) وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِی فِيهِ مَا تُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ وَ تُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَ تُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِی كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِی أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ ما مِنْ غائِبَةٍ

1- الأعلی: 19.

2- أصول الكافی 1: 225.

3- النمل: 20.

4- النمل: 21.

5- الرعد: 31.

فِی السَّمـاءِ وَ الْأَرْضِ إِلّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ (1) ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْ طَفَیْنا مِنْ عِبادِنا (2) فَنَحْنُ الَّذِینَ اصْ طَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْرَثَنَا هَذَا الَّذِی فِیهِ تِبْیَانُ کُلِّ شَیْ ءٍ (3).

أقول: قوله علیه السلام مع ما قد یأذن الله أی أعطانا مع ذلك الأسماء التی کان الأنبیاء علیهم السلام یتلونها للأشیاء فتحصل بإذن الله.

«11»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام أُعْطِیَ حَرْفَیْنِ کَانَ یَعْمَلُ بِهِمَا وَ أُعْطِیَ مُوسَی علیه السلام أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام ثَمَانِیَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِیَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً وَ أُعْطِیَ آدَمُ خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَمَعَ ذَلِکَ کُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (4) وَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً أَعْطَی (5) مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ حُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ (6).

یر، بصائر الدرجات أحمد مثله (7)- 12- یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (8)

1- النمل: 75.

2- فاطر: 32.

3- أصول الکافی 1: 226.

4- فی البصائر: و إنّه جمع الله ذلك لمحمّد صلّی الله علیه و آله و أهل بیته.

5- فی البصائر: أعطی الله. و فیه فی آخر الحدیث: حرفا واحد.

6- أصول الکافی 1: 230.

7- بصائر الدرجات: 57.

8- بصائر الدرجات: 57، متن الحدیث فیه هکذا: قال: کان مع عیسی بن مریم علیه السلام حرفان یعمل بهما و کان مع موسی علیه السلام أربعة أحرف، و کان مع إبراهیم علیه السلام ستة أحرف، و کان مع آدم علیه السلام خمسة و عشرین حرفا، و کان مع نوح علیه السلام ثمانیة، و جمع ذلك کله لرسول الله صلّی الله علیه و آله، ان اسم الله ثلاثة و سبعون حرفا، و حجب عنه واحدا.

أقول: سيأتی مثله فی کتاب الإمامة بأسانید.

«13»-کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ السَّرَّاجِ عَنْ بَشِیرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُلُّ نَبِیٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَیْرَهُ فَقَدِ انْتَهَی إِلَی آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (1).

«14»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِیشِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَیْتَ قَوْلَکَ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ وَ تَنَزُّلِ الْمَلَائِکَةِ وَ الرُّوحِ فِیهَا إِلَی الْأَوْصِیَاءِ یَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ لَمْ یَکُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ عَلِمَهُ أَوْ یَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَعْلَمُهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَاتَ وَ لَیْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ عَلِیٌّ علیه السلام لَهُ وَاعٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا لِی وَ لَکَ أَیُّهَا الرَّجُلُ وَ مَنْ أَدْخَلَکَ عَلَیَّ قَالَ أَدْخَلَنِی عَلَیْکَ الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّینِ قَالَ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَکَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ لَمْ یَهْبِطْ حَتَّی أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ عِلْمَ مَا قَدْ کَانَ وَ مَا سَیَکُونُ وَ کَانَ کَثِیرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِکَ جُمَلًا یَأْتِی تَفْسِیرُهَا فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ وَ کَذَلِکَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَدْ عَلِمَ جُمَلَ الْعِلْمِ وَ یَأْتِی تَفْسِیرُهُ فِی لَیَالِی الْقَدْرِ کَمَا کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ السَّائِلُ أَ وَ مَا کَانَ فِی الْجُمَلِ تَفْسِیرٌ قَالَ بَلَی وَ لَکِنَّهُ إِنَّمَا یَأْتِی بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی لَیَالِی الْقَدْرِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ إِلَی الْأَوْصِیَاءِ افْعَلْ کَذَا وَ کَذَا لِأَمْرٍ کَانُوا قَدْ عَلِمُوهُ أُمِرُوا کَیْفَ یَعْمَلُونَ فِیهِ قُلْتُ فَسِّرْ لِی هَذَا قَالَ لَمْ یَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا حَافِظاً لِجُمْلَةِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِیرِهِ قُلْتُ فَالَّذِی کَانَ یَأْتِیهِ فِی لَیَالِی الْقَدْرِ عِلْمُ مَا هُوَ قَالَ الْأَمْرُ وَ الْیُسْرُ فِیمَا کَانَ قَدْ عَلِمَ.

وَ الْخَبَرُ طَوِیلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (2).

«15»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ یُوسُفَ الْأَبْزَارِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ لِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَاتَ لَیْلَةٍ (3) وَ کَانَ لَا یُکَنِّینِی

1- أصول الکافی 1: 232.

2- أصول الکافی 1: 242 و 251 و 252.

3- فی المصدر: ذات یوم.

قَبْلَ ذَلِكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ سُرُوراً قُلْتُ زَادَكَ اللَّهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَئِمَّةُ عليهم السلام مَعَهُ وَ وَافَيْنَا مَعَهُمْ فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَى أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَنْفَدْنَا (1).

«16»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَوْ لَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا قَالَ قُلْتُ تَزْدَادُونَ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ عَلَى الْأَئِمَّةِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا (2).

«17»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَ كَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَى عَلِيّاً عليه السلام نِصْفَهَا فَأَكَلَهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَّا الرُّمَّانَةُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتُهَا فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْ ءٌ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَهُوَ الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ (3).

«18»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْأَئِمَّةُ يُحْيُونَ الْمَوْتَى وَ يُبْرِءُونَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ قَالَ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً شَيْئاً قَطُّ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ الْخَبَرَ (4).

«19»-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبَّاسٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ سَدِيرٍ (5) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام

1- أصول الكافي 1: 254.

2- أصول الكافي 1: 255.

3- أصول الكافي 1: 263.

4- بصائر الدرجات: 76.

5- في المصدر: ليث المرادي أنّه حدثه عن سدير فأتيته فقلت: فان ليث المرادي حدّثني عنك بحديث، قال: و ما هو؟ قلت: جعلت فداك حديث اليمانيّ، قال: نعم كنت عند أبي جعفر عليه السلام.

فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ تَعْرِفُ دَارَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ تَعْرِفُ صَخْرَةَ عِنْدَهَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا فَقَالَ الرَّجُلُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْرَفَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي غَضِبَ (1) مُوسَى فَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التَّوْرَاةِ الْتَقَمَتْهُ الصَّخْرَةُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَ هِيَ عِنْدَنَا (2).

«20»-ير، بصائر الدرجات عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ (3) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عِنْدَنَا صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَرِثْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (4).

«21»-ير، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِي الْجَفْرِ (5) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ أَلْوَاحَ مُوسَى علیه السلام أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَ فِيهَا تِبْيَانُ كُلِّ شَيْ ءٍ كَانَ وَ هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعِ الْأَلْوَاحَ وَ هِيَ زَبَرْجَدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ الْجَبَلَ فَأَتَى مُوسَى الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلُ فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَاحَ مَلْفُوفَةً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ الْجَبَلُ وَ خَرَجَتِ الْأَلْوَاحُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى علیه السلام فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَ هَابُوهَا حَتَّى يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنْزَلَ اللَّهُ

1- فی المصدر: حیث غضب.

2- بصائر الدرجات: 37 و 38.

3- الحدیث: فی المصدر مسند، و هو هکذا: حدّثنا محمّد بن عیسی، عمن رواه عن محمد، قال: حدّثنی عبد الله بن إبراهیم الأنصاریّ الهمدانیّ، عن أبی خالد القماط، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول: لنا ولادة من رسول الله صلّی الله علیه و آله طهر، و عندنا إه.

4- بصائر الدرجات: 38.

5- فی المصدر و فی غیر نسخة المصنّف: إن فی الجفر.

جَبْرَئِيلَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ وَ بِالَّذِي أَصَابُوا فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ابْتَدَأَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُمْ عَمَّا وَجَدُوا فَقَالُوا وَ مَا عِلْمُكَ بِمَا وَجَدْنَا فَقَالَ أَخْبَرَنِي بِهِ رَبِّي وَ هِيَ الْأَلْوَاحُ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْرَجُوهَا فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَ قَرَأَهَا وَ كِتَابُهَا بِالْعِبْرَانِيِّ ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ دُونَكَ هَذِهِ فَفِيهَا عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَ عِلْمُ الْآخِرِينَ وَ هِيَ أَلْوَاحُ مُوسَى عليه السلام وَ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسْتُ أُحْسِنُ قِرَاءَتَهَا قَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ أَنْ تَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِكَ لَيْلَتَكَ هَذِهِ فَإِنَّكَ تُصْبِحُ وَ قَدْ عُلِّمْتَ قِرَاءَتَهَا قَالَ فَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَصْبَحَ وَ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ كُلَّ شَيْ ءٍ فِيهَا فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَنْسَخَهَا فَنَسَخَهَا فِي جِلْدِ شَاةٍ وَ هُوَ الْجَفْرُ وَ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ هُوَ عِنْدَنَا وَ الْأَلْوَاحُ وَ عَصَا مُوسَى عِنْدَنَا وَ نَحْنُ وَرِثْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله (1).

شى، تفسير العياشي مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي حَفِظَتْ أَلْوَاحَ مُوسَى عليه السلام تَحْتَ شَجَرَةٍ فِي وَادٍ يُعْرَفُ بِكَذَا

22- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ عليه السلام كَانَ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام وَ كَانَتْ أَلْوَاحُ مُوسَى مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى عليه السلام أَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكْسِرُ وَ مِنْهَا مَا بَقِيَ وَ مِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى عليه السلام الْغَضَبُ قَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ أَ عِنْدَكَ تِبْيَانُ مَا فِي الْأَلْوَاحِ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُونَهَا (2) رَهْطٌ مِنْ بَعْدِ رَهْطٍ حَتَّى وَقَعَتْ فِي أَيْدِي أَرْبَعَةِ رَهْطٍ مِنَ الْيَمَنِ وَ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِتِهَامَةَ وَ بَلَغَهُمُ الْخَبَرُ فَقَالُوا مَا يَقُولُ هَذَا النَّبِيُّ قِيلَ يَنْهَى عَنِ الْخَمْرِ وَ الزِّنَا وَ يَأْمُرُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَ كَرَمِ الْجِوَارِ فَقَالُوا هَذَا أَوْلَى بِمَا فِي أَيْدِينَا مِنَّا فَاتَّفَقُوا أَنْ يَأْتُوهُ فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ ائْتِ النَّبِيَّ فَأَخْبِرْهُ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَرِثُوا أَلْوَاحَ مُوسَى عليه السلام

1- بصائر الدرجات: 38.

2- فى المصدر: فلم يزل يتوارثها.

وَ هُمْ يَأْتُونَكَ فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فِي لَيْلَةِ كَذَا وَ كَذَا فَسَهَرَ لَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَاءَ الرَّكْبُ فَدَقُّوا عَلَيْهِ الْبَابَ وَ هُمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ نَعَمْ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي تَوَارَثْتُمُوهُ مِنْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيِّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اللَّهِ مَا عَلِمَ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ مُنْذُ وَقَعَ عِنْدَنَا قَبْلَكَ قَالَ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ دَقِيقٌ (1) فَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَ وَضَعْتُهُ عِنْدَ رَأْسِي فَأَصْبَحْتُ بِالْغَدَاةِ (2) وَ هُوَ كِتَابٌ بِالْعَرَبِيَّةِ جَلِيلٌ فِيهِ عِلْمُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُنْذُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَعَلِمْتُ ذَلِكَ (3).

أقول: يمكن الجمع بين الخبرين بتحقق الأمرين معا و يحتمل أن يكونا واقعتين لكنه بعيد.

«23»-ير، بصائر الدرجات مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ (4) بْنِ غَزْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ يَا يَمَانِيُّ أَ تَعْرِفُ شِعْبَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ تَعْرِفُ شَجَرَةً فِي الشِّعْبِ صِفَتُهَا كَذَا وَ كَذَا قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ لَهُ تَعْرِفُ صَخْرَةً تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ فَتِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي حَفِظَتْ أَلْوَاحَ مُوسَى عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (5).

«24»-ك، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الْكُوفِيِّينَ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (6) مَحْجُوجاً بِأَبِي قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ كَانَ مُسْتَوْدَعاً لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ مَحْجُوجٌ بِهِ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَحْجُوجاً بِهِ لَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا قُلْتُ

1- رقيق خ ل.

2- فى المصدر: فأصبحت بالكتاب.

3- بصائر الدرجات: 39. أقول: تقدم الحديث ملخصا فى ج 13: 225 و ذكرنا هنا وجه الجمع بين الأحاديث راجع.

4- فى المصدر: عن شعيب بن غزوان.

5- بصائر الدرجات: 39.

6- فى المصدر و الكافى: أ كان رسول الله صلّى الله عليه و آله.

فَمَا كَانَ حَالُ آبِی قَالَ أَقَرَّ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ الْوَصَایَا وَ مَاتَ آبِی مِنْ یَوْمِهِ (1).

أقول: روی الکلینی هـذا الخبر عن محمـد بن یحیی عن سـعد عن جماعـة من أصـحابنا عن أحمـد بن هلال عن أمیة بن علی القیسـی عن درست مثله (2) إلا أن فیه کان رسول الله صـلی الله علیه و آله محجوجا بأبی طالب و کـذا فی آخر الخبر فما کان حال أبی طالب و الظاهر أن أحدهما تصـحیف الآخر لوحدة الخبر و یحتمل أن یکون السائل سأل عن حال کلیهما و کان الجواب واحدا ثم التعلیل الوارد فی الخبر فیه إشـکال ظاهر إذ دفع الوصـیة لا ینافی کونه حجة علی النبی صلی الله علیه و آله کما أن النبی دفع الوصایا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام عند موته مع أنه کان حجة علیه و یمکن أن یتکلف فیه بوجوه:

الأول أن یکون المراد بالـدفع الـدفع قبل ظهور آثار الموت فإن الإمام إنما یـدفع الکتب و الآثار إلی الإمام الذی بعده عند ما یظهر له انتهاء مـدته فیکون قوله و مات آبی من یومه أی کـذا اتفق من غیر علمه بـذلك أو یکون ما أعطاه عند موته غیر ما أعطاه قبل ذلك و إنما أعطی عند الموت بقیة الوصایا.

الثانی أن یکون المراد بالـدفع دفعا خاصا من جهـة کونه مسـتودعا للوصایا لا من جهة کونها له بالأصالة و دفعها إلی غیره عند انتهاء حاجته کما صرح علیه السلام أولا بقوله و لکنه کان مستودعا للوصایا فالمعنی أنه لو کان کذلك لما دفع إلیه الوصایا علی هذا الوجه.

الثالث أن یکون المراد بکونه محجوجا بأبی طالب کونه مؤاخذا بسببه و بأنه

1- کمال الدین: 374.

2- أصول الکافی 1: 445 أقول: أبی و مثله آبـة (بامالـة الیاء و التاء) من ألقاب علماء النصاری و کان آبی هذا اسـمه بالط علی ما سـیجی ء فصـحف «ابی بالط» فی نسخ الکافی بابی طالب و لو کان ذاك المستودع للوصایا أبا طالب لما أخر الأداء و الدفع الی یوم وفاته؟! بل الظاهر أن الثانی عشـر من أوصیاء عیسی علیه السلام لما لم یکن له ان یوصی الی أحد استودع الوصایا حین وفاته عند من یوصلها إلی النبیّ محمّد صلّی الله علیه و آله فکان آبی بالط آخر المسـتودعین الذین تناهت إلیهم الوصایا فقدم إلی النبیّ لاداء الودیعة فدفع الوصایا إلیه و الدفع انما یقـال لایصـال الرجـل مـا لیس له إلی صـاحبه فلو کان النبیّ محجوجا به لما دفع إلیه الوصایا مقـدما بل کان علی النبیّ ان یقـدم إلیه لاخذ الوصایا.

لم يهده إلى الإسلام فأجاب عليه السلام بأنه كان مسلما و كان من الأوصياء و كان مستودعا للوصايا و أقر به و دفع إليه الوصايا فلم يفهم السائل و قال فدفع الوصايا يدل على تمام الحجة على أبى طالب فيكون أبو طالب محجوجا برسول الله صلى الله عليه و آله حيث علم ذلك و دفع إليه الوصايا و لم يؤمن به فأجاب عليه السلام بأنه لو كان لم يؤمن به لما دفع إليه الوصايا بل كان مؤمنا.

الرابع أن يكون المحجوج بالمعنى الأول و الضمير فى قوله على أنه راجعا إلى أبى طالب و فى قوله به إلى النبى صلى الله عليه و آله كما ذكرنا فى الوجه الثالث فالجواب أنه لو كان رعية له لما كان دفع إليه الوصايا و لا يخفى بعده و مخالفته لآخر الخبر و لما هو المعلوم من كونه حجة على جميع الخلق إلا أن يقال أنه لم يكن حجيته عليه مثل سائر الخلق لأنه كان حاملا للوصايا و دافعها إليه و لا يخفى ما فيه و سيأتى بعض القول فى هذا الخبر فى باب أحوال أبى طالب رضى الله عنه.

«25»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ ابْنِ يَزِيدَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الَّذِي تَنَاهَتْ إِلَيْهِ وَصِيَّةُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام يُقَالُ لَهُ آبِي (1).

«26»-ك، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ آخِرَ أَوْصِيَاءِ عِيسَى عليه السلام رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بالط (2).

«27»-ك، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ أَتَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ آخِرُ مَنْ أَتَى آبِيَ فَمَكَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَالَ آبِي يَا سَلْمَانُ إِنَّ صَاحِبَكَ الَّذِي (تَطْلُبُهُ) قَدْ ظَهَرَ (3) بِمَكَّةَ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهِ (4).

1- كمال الدين: 373، و فيه: رجل يقال له: ابى.

2- كمال الدين: 373.

3- فى المصدر: إن صاحبك الذى تطلبه بمكّة قد ظهر.

4- كمال الدين: 373.

«28»-سن، المحاسن أَبُو إِسْحَاقَ الْخَفَّافُ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الَّذِی تَنَاهَتْ إِلَیْهِ وَصَایَا عِیسَی علیه السلام آبِیَ.

وَ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ (1) عَنْ دُرُسْتَ وَ زَادَ فِیهِ فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ سَلْمَانُ قَالَ لَهُ إِنَّ الَّذِی تَطْلُبُ قَدْ ظَهَرَ الْیَوْمَ بِمَکَّةَ فَتَوَجَّهَ إِلَیْهِ (2).

أقول: یحتمل أن یکون بالط و آبی واحدا و یحتمل تعددهما و یکون الوصایا من عیسی علیه السلام انتهی إلیه صلی الله علیه و آله من جهتین بل من جهات لما سیأتی أنه انتهی إلیه من جهة بردة أیضا و أما أبو طالب فإنه کان من أوصیاء إبراهیم و إسماعیل علیهما السلام و کان حافظا لکتبهم و وصایاهم من تلک الجهة لا من جهة بنی إسرائیل و موسی و عیسی علیهما السلام لم یکونا مبعوثین إلیهم بل کانوا علی ملة إبراهیم علیه السلام کما مرت الإشارة إلیه فی کتاب النبوة.

«29»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ غَیْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْصَی مُوسَی علیه السلام إِلَی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ علیه السلام وَ أَوْصَی یُوشَعُ بْنُ نُونٍ علیه السلام إِلَی وُلْدِ هَارُونَ علیه السلام وَ لَمْ یُوصِ إِلَی وُلْدِهِ وَ لَا إِلَی وُلْدِ مُوسَی علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْخِیَرَةُ یَخْتَارُ مَنْ یَشَاءُ مِمَّنْ یَشَاءُ وَ بَشَّرَ مُوسَی وَ یُوشَعُ بِالْمَسِیحِ علیه السلام فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِیحَ علیه السلام قَالَ الْمَسِیحُ علیه السلام لَهُمْ إِنَّهُ سَوْفَ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی نَبِیٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ یَجِیءُ بِتَصْدِیقِی وَ تَصْدِیقِکُمْ وَ عُذْرِی وَ عُذْرِکُمْ وَ جَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ فِی الْحَوَارِیِّینَ فِی الْمُسْتَحْفَظِینَ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُسْتَحْفَظِینَ لِأَنَّهُمُ اسْتُحْفِظُوا الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ هُوَ الْکِتَابُ الَّذِی یُعْلَمُ بِهِ عِلْمُ کُلِّ شَیْءٍ الَّذِی کَانَ مَعَ الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ (3) الْکِتَابُ الِاسْمُ الْأَکْبَرُ وَ إِنَّمَا عُرِفَ مِمَّا یُدْعَی الْکِتَابَ التَّوْرَاةُ

1- فی المصدر: و رواه عن أبیه: عن ابن أبی عمیر.

2- المحاسن: 235.

3- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: «لقد» بحذف العاطف، و فی المصحف الشریف:

وَ الْإِنْجِيلُ وَ الْفُرْقَانُ فِيهَا كِتَابُ نُوحٍ عليه السلام وَ فِيهَا كِتَابُ صَالِحٍ وَ شَيْثٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام فَأَخْبَرَ اللَّهُ (1) عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (2) فَأَيْنَ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ إِنَّمَا (3) صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الِاسْمُ الْأَكْبَرُ وَ صُحُفُ مُوسَى عليه السلام الِاسْمُ الْأَكْبَرُ فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِيَّةُ فِي عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى دَفَعُوهَا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبَ مِنَ الْمُسْتَحْفَظِينَ وَ كَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ (4).

إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ بِطُولِهِ وَ سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ النُّصُوصِ عَلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام.

«30»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (5) عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بِشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُفَضَّلٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَ تَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَ أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ رِيحٌ وَ لَا بَرْدٌ وَ لَا حَرٌّ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ (6) وَ عَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ عليه السلام وَ عَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عليه السلام عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ عليه السلام يُوسُفُ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوسُفُ عليه السلام الْقَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبُ عليه السلام رِيحَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ (7) فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ

1- فی المصدر: فأخبره الله.

2- الأعلی: 18 و 19.

3- إن خ ل.

4- أصول الکافی 1: 293.

5- فی المصدر: محمّد بن إسماعیل السراج، و أسقط کلمة عن أبی إسماعیل، و فیه وهم و سقط من الطابع، و الصحیح ما فی المتن، و محمّد بن إسماعیل هو ابن بزیع، و أبو إسماعیل هو عبد الله بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاری.

6- التمیمة: ما یجعل فیه العوذات و یعلق لدفع العین و غیر ذلک.

7- یوسف: 94.

صار هذا القميص؟ قال : إلى أهله ، وكل نبی ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله (1).

ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل مثله (2).

«31»-ير، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَنْ عِلْمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عِلْمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عِلْمُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمُ مَا كَانَ وَ عِلْمُ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ (3).

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي سَعْدِ السُّعُودِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْ تَفْسِيرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرَّجَانِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَدِدْتُ أَنَّكَ عُمِّرْتَ فِينَا عُمُرَ نُوحٍ عليه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَمَّارُ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ وَفَاتِي لَيْسَ بِشَرٍّ لَكُمْ أَمَّا فِي حَيَاتِي فَتُحْدِثُونَ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَكُمْ وَ أَمَّا بَعْدَ وَفَاتِي فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي وَ إِنَّكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَيَّ بِأَسْمَائِكُمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِكُمْ وَ أَنْسَابِكُمْ وَ قَبَائِلِكُمْ فَإِنْ يَكُنْ خَيْراً حَمِدْتُ اللَّهَ وَ إِنْ يَكُنْ سِوَى ذَلِكَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَ الشُّكَّاكُ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ إِلَى قَبَائِلِهِمْ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْإِفْكُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقِيلَ لَهُ وَ مَنِ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ عَامَّةٌ وَ خَاصَّةٌ أَمَّا الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (4) مِنْ طَاعَةٍ وَ مَعْصِيَةٍ (5).

«32»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ رَبِّ الْبَيْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَ الْخَضِرِ عليهما السلام لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا لِأَنَّ مُوسَى وَ الْخَضِرَ عليهما السلام

1- علل الشرائع : ۲۹.

2- بصائر الدرجات: 52.

3- بصائر الدرجات: 35.

4- التوبة: 105.

5- سعد السعود: 98 و فيه: من طاعة الله و معصيته.

أَعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ لَمْ يُعْطَيَا عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْطِيَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَوَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وِرَاثَةً (1).

«33»-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ (2) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ (3) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ فَضَّلَهُمْ بِالْعِلْمِ وَ أَوْرَثَنَا عِلْمَهُمْ وَ فَضَّلَنَا عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِهِمْ وَ عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَ عَلَّمَنَا عِلْمَ الرَّسُولِ وَ عِلْمَهُمْ (4).

«34»-ير، بصائر الدرجات الْيَقْطِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّمَّانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الشِّيعَةُ فِي عَلِيٍّ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عليهم السلام قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مِنْ أَيِّ الْحَالاتِ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ لَيْسَ يَقُولُونَ إِنَّ لِعَلِيٍّ مَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَاصِمْهُمْ فِيهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ (5).

«35»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مِثْلَ مَا أَعْطَى آدَمَ عليه السلام فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ

1- بصائر الدرجات: 35. صدر الحديث هكذا: سيف التمار قال: كنا مع أبى عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة فى الحجر، فقال: علينا عين، فالتفتنا يمنة و يسرة فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين، قال: و ربّ الكعبة.

2- فى المصدر: حمدان بن محمّد بن سليمان النيسابوريّ، و الظاهر أن الصحيح ما فى متن الكتاب، و هو حمدان بن سليمان بن عميرة أبو الخير النيسابوريّ المعروف بالتاجر.

3- فى المصدر: عبد الله بن محمّد اليمانيّ و لعله الصحيح. راجع التقريب و تهذيب التهذيب و فى المصدر بعد ذلك: عن يوسف.

4- بصائر الدرجات: 62. و فيه: أورثنا علمهم و فضلهم.

5- بصائر الدرجات: 62. و الآيتان فى النساء: 41 و النحل: 89.

كُلَّهِمْ يَا جَابِرُ هَلْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ (1).

«36»-ختص، الإختصاص ابْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (2).

«37»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (3) قَالَ كُشِطَ لَهُ (4) عَنِ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَا فِيهَا وَ الْمَلَكِ الَّذِي يَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشِ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ فُعِلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (5).

«38»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَالَ كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَ كُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى رَأَى مَا فِي الْهَوَاءِ وَ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِثْلُ ذَلِكَ وَ إِنِّي لَأَرَى صَاحِبَكُمْ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فُعِلَ بِهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ.

«39»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كَمَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَ صَاحِبُكُمْ (6).

أقول: سيأتي في كتاب الإمامة مثله بأسانيد كثيرة.

«40»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ

1- يعرفون ذلك خ بصائر الدرجات: 33.

2- الاختصاص: مخطوط.

3- الأنعام: 75.

4- كشط الشي ء: رفع عنه شيئا قد غشاه. و عن الشي ء نزعه و كشف عنه.

5- تفسير القمّيّ: 193.

6- بصائر الدرجات: 30 و فيه: نعم و صاحبكم.

الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى كِتَابٌ وَ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى كِتَابٌ فَنَشَرَ الْكِتَابَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ قَالَ ثُمَّ نَشَرَ الَّذِي بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَقَرَأَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ (1).

«41»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: انْتَهَى النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ فَقَالَتِ السِّدْرَةُ مَا جَازَنِي (2) مَخْلُوقٌ قَبْلَكَ ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى فَأَوْحى قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ كِتَابَ أَصْحَابِ الشِّمَالِ فَأَخَذَ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ وَ فَتَحَهُ وَ نَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ قَالَ وَ فَتَحَ كِتَابَ أَصْحَابِ الشِّمَالِ وَ نَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ وَ مَعَهُ الصَّحِيفَتَانِ فَدَفَعَهُمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام (3).

أَقُولُ سَيَأْتِي مِثْلُهُ فِي بَابِ الْمِعْرَاجِ وَ كِتَابِ الْإِمَامَةِ.

«42»-ير، بصائر الدرجات أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى (4) عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (5) فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَعْرِفُ الْخَلْقَ بِسِيمَاهُمْ وَ أَنَا بَعْدَهُ الْمُتَوَسِّمُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (6).

1- بصائر الدرجات: 52.

2- في المصدر: ما جاوزني.

3- بصائر الدرجات: 53.

4- وصفه في المصدر بالتغلبي.

5- الحجر: 75.

6- بصائر الدرجات: 104 و 105.

«43»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ وَصِيِّي سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَوْصِيَائِي سَادَاتُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ آدَمَ عليه السلام سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَصِيّاً صَالِحاً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالنُّبُوَّةِ ثُمَّ اخْتَرْتُ خَلْقِي وَ جَعَلْتُ خِيَارَهُمُ الْأَوْصِيَاءَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا آدَمُ أَوْصِ إِلَى شِيثٍ عليه السلام فَأَوْصَى آدَمُ عليه السلام إِلَى شِيثٍ عليه السلام وَ هُوَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ وَ أَوْصَى شِيثٌ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ وَ هُوَ ابْنُ نَزْلَةَ الْحَوْرَاءِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَزَوَّجَهَا ابْنَهُ شَيْثاً وَ أَوْصَى شَبَّانُ إِلَى محلث (1) وَ أَوْصَى محلثُ إِلَى محوق وَ أَوْصَى محوقُ إِلَى عميشَا (2) وَ أَوْصَى عميشَا إِلَى أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عليه السلام وَ أَوْصَى إِدْرِيسُ عليه السلام إِلَى نَاحُورَ وَ دَفَعَهَا نَاحُورُ إِلَى نُوحٍ النَّبِيِّ عليه السلام وَ أَوْصَى نُوحٌ إِلَى سَامٍ وَ أَوْصَى سَامٌ إِلَى عَثَامِرَ وَ أَوْصَى عَثَامِرُ إِلَى بَرْعَيْثَاشَا (3) وَ أَوْصَى برعيثَاشَا إِلَى يَافِثَ وَ أَوْصَى يَافِثُ إِلَى بَرَّةَ وَ أَوْصَى بَرَّةُ إِلَى جفيسة (4) وَ أَوْصَى جفيسةُ إِلَى عِمْرَانَ وَ دَفَعَهَا عِمْرَانُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام وَ أَوْصَى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام وَ أَوْصَى إِسْمَاعِيلُ إِلَى إِسْحَاقَ عليه السلام وَ أَوْصَى إِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ عليه السلام وَ أَوْصَى يَعْقُوبُ عليه السلام إِلَى يُوسُفَ عليه السلام وَ أَوْصَى يُوسُفُ عليه السلام إِلَى بثريَا وَ أَوْصَى بثريَا إِلَى شُعَيْبٍ عليه السلام وَ دَفَعَهَا شُعَيْبٌ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ أَوْصَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام وَ أَوْصَى دَاوُدُ عليه السلام إِلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام وَ أَوْصَى سُلَيْمَانُ عليه السلام إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا وَ أَوْصَى آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا إِلَى زَكَرِيَّا عليه السلام وَ دَفَعَهَا زَكَرِيَّا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَ أَوْصَى عِيسَى عليه السلام إِلَى شَمْعُونَ بْنِ حَمُّونَ الصَّفَا عليه السلام وَ أَوْصَى شَمْعُونُ عليه السلام إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام وَ أَوْصَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِلَى مُنْذِرٍ وَ أَوْصَى مُنْذِرٌ إِلَى سُلَيْمَةَ (5) وَ أَوْصَى سُلَيْمَةُ إِلَى بُرْدَةَ (6) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1- فی المصدر: مجلث، و کذا فیما بعده.

2- فی المصدر: غثمیشا (عثمیشاء خ ل) و کذا فیما بعده.

3- فی نسخة من المصدر: برعیثاثا.

4- فی نسخة من المصدر: جفسیة.

5- فی اثبات الوصیة: سلمة.

6- فی اثبات الوصیة: برزة. و فیه بعد برزة: أبی بن برزة و بعده دوس بن أبی برزة ثمّ اسید بن دوس ثمّ هوف ثمّ یحیی بن هوف، ثمّ محمّد صلّی الله علیه و آله و سلم.

صلى الله عليه و آله : وَ دَفَعَهَا إِلَيَّ بَرِدَةٌ ، وَ أَنَا أَدفَعُهَا إِلَيكَ يَاعَلِيُّ ، وَ أَنتَ تَدفَعُهَا إِلَى وَصِيِّكَ ، وَ يَدفَعُهَا وَصِيُّكَ إِلَى أَوصِيَائِكَ مِن وُلدِكَ ، وَاحِدٍ بَعدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَدفَعَ إِلَى خَيرِ أَهلِ الأَرضِ بَعدَكَ ، وَ لَتَكفُرَنَّ بِكَ الأُمَّةُ وَ لَتَختَلِفَنَّ عَلَيكَ اختِلَافاً شَدِيداً ، الثَّابِتُ عَلَيكَ كَالمُقِيمِ مَعِي ، وَالشَّاذُّ عَنكَ فِي النَّارِ ، وَ النَّارُ مَثوًى لِلكَافِرِينَ (1).

أقول: سيأتي الأخبار في ذلك في باب اتصال الوصية من كتاب الإمامة.

«44»-فس، تفسير القمي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا فَاحْذَرُوا فَلْيَسْتَحْيِ أَحَدُكُمْ أَنْ يُعْرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِيحُ.

عَنْهُ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ أَوْ كَافِرٍ يُوضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (2).

«45»-مع، معاني الأخبار عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُذَكِّرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ مَوْتِي خَيْرٌ لَكُمْ أَمَّا حَيَاتِي فَتُحَدِّثُونِّي وَ أُحَدِّثُكُمْ وَ أَمَّا مَوْتِي فَتُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ عَشِيَّةَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ فَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ سَيِّئٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ (3).

«46»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُقَامِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

1- الامالي : ٢٤٢ ، أقول : في الحديث غرابة شديدة لوجوه منها : اشتماله على أسماء غير معروفة غريبة مخالفة لما تقدم في مجلدات قصص الانبياء : ، ومنها قلة الواسطة بين يوسف وشعيب عليهما السلام ، وبين يوشع وداود عليهما السلام وبين سليمان وزكريا عليهما السلام وبين يحيى عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه و آله ، وراوي الحديث مقاتل بن سليمان من رجال العامة ، وغير موثق عند أصحابنا.

2- تفسير القمّيّ: 279 و 280. و الآية في سورة التوبة: 105.

3- معاني الأخبار: 117.

وَ أَنْتَ فِيهِمْ (1) وَ مُفَارَقَتِی إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مُقَامُكَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا خَيْرٌ لَنَا فَكَيْفَ تَكُونُ مُفَارَقَتُكَ خَيْراً لَنَا قَالَ إِنَّمَا مُفَارَقَتِی (2) إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ خَمِيسٍ وَ إِثْنَيْنِ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَةٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا وَ مَا كَانَ مِنْ سَيِّئَةٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ (3).

«47»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سَأَلْتُهُ (4) عَنْ أَعْمَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ مَا مِنْ صَبَاحٍ يَمْضِی إِلَّا وَ هِیَ تُعْرَضُ عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ (5).

«48»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلَّ خَمِيسٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَيْسَ هُوَ هَكَذَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا فَاحْذَرُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (6).

«49»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا (7).

«50»-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْأَعْمَالُ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (8).

«51»-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ وَ فَضَالَةَ

1- الأنفال: 33.

2- فی المصدر: أما مفارقتی.

3- تفسير القمّيّ: 254.

4- الضمير راجع اما إلی الباقر أو إلی الصادق عليهما السلام.

5- بصائر الدرجات: 126.

6- بصائر الدرجات: 126، و الآية فی سورة التوبة: 105.

7- بصائر الدرجات: 126.

8- بصائر الدرجات: 126.

عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله تُعْرَضُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلَّ خَمِیسٍ فَلْیَسْتَحْیِ أَحَدُکُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُعْرَضَ عَلَیْهِ الْقَبِیحُ (1).

أقول: سیأتی أخبار کثیرة فی ذلك فی کتاب الإمامة.

«52»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ یُوسُفَ الْأَبْزَارِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ (2) إِنَّ لَنَا فِی کُلِّ لَیْلَةِ جُمُعَةٍ سُرُوراً قُلْتُ زَادَكَ اللَّهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِنَّهُ إِذَا کَانَ لَیْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَرْشَ وَ وَافَی الْأَئِمَّةُ علیهم السلام مَعَهُ وَ وَافَیْنَا مَعَهُمْ فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَی أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَنَا (3).

«53»-یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُعَاوِیَةَ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ (4) عَنْ شَرِیكِ بْنِ مَلِیحٍ وَ حَدَّثَنِی الْخَضِرُ بْنُ عِیسَی عَنِ الْکَاهِلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ (5) عَنْ شَرِیكٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی الصَّنْعَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ یَا أَبَا یَحْیَی لَنَا فِی لَیَالِی الْجُمُعَةِ لَشَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا ذَلِكَ الشَّأْنُ قَالَ یُؤْذَنُ لِأَرْوَاحِ الْأَنْبِیَاءِ الْمَوْتَی وَ أَرْوَاحِ الْأَوْصِیَاءِ الْمَوْتَی وَ رُوحِ الْوَصِیِّ الَّذِی بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ (6) یُعْرَجُ بِهَا إِلَی السَّمَاءِ حَتَّی تُوَافِیَ عَرْشَ رَبِّهَا فَتَطُوفُ بها (بِهِ) أُسْبُوعاً وَ تُصَلِّی عِنْدَ کُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَی الْأَبْدَانِ الَّتِی کَانَتْ فِیهَا

1- بصائر الدرجات: 126.

2- فی المصدر، قال لی أبو عبد الله علیه السلام ذات یوم: و کان لا یکنینی قبل ذلك- یا با عبد الله، فقلت: لبیك جعلت فداك، قال.

3- بصائر الدرجات: 36.

4- فی المصدر: عبد الله بن أیّوب، و الحدیث یوجد فی أصول الکافی 1: 253 و فیه أیضا اعبد الله بن أیّوب، و الظاهر من الأردبیلیّ فی جامع الرواة 1: 472 أنّه عبد الله بن أیوب بن راشد الزهری بیاع الزطی.

5- الصحیح عبد الله بن أیوب کما تقدم.

6- أی بینکم و وسطکم.

فَتُصْبِحُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ قَدْ مُلِئُوا وَ أَعْطُوا سُرُوراً وَ يُصْبِحُ الْوَصِيُّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَ قَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ (1).

«54»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ سَنَدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيشٍ (2) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ أَرْوَاحَنَا وَ أَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ تُوَافِي الْعَرْشَ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ فَتُصْبِحُ الْأَوْصِيَاءُ وَ قَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِمْ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الْعِلْمِ (3).

«55»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ (4) عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّاسَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى قَابِضاً عَلَى كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ أَيَّهَا النَّاسُ مَا فِي كَفِّي قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الشِّمَالَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَدْرُونَ مَا فِي كَفِّي قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (5).

1- بصائر الدرجات: 36.

2- في المصدر: الحسين بن عبد الله بن جريش، و يحتمل قويا كونهما مصحفان عن الحسن بن عباس بن حريش، و هو أبو عليّ الرازيّ المترجم في فهرستي النجاشيّ و الشيخ، له كتاب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر، قد أخرج عدة من أحاديثه الكليني في أصول الكافي، و حريش بالهاء المهملة كشريف أو زبير، كما أنّه يحتمل كون محمّد بن إسحاق بن سعد الراوي عنه مصحفا عن أحمد بن إسحاق بن سعد الذي صرّح الشيخ في الفهرست بأنّه يروي عن الحسن. و يؤيد ذلك كله أن الصفار روى في البصائر قبل ذلك الحديث مختصرا بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عباس بن جريش. بتصحيف حريش.

3- بصائر الدرجات: 36.

4- قال الأردبيليّ في جامع الرواة 1: 396: الظاهر أن الحسن سهو، و الصواب الحسين بقرينة المواضع المذكورة، و عدم وجود الحسن بن سيف بن عميرة في كتب الرجال اه. أقول:

5- أصول الكافي 1: 444، و رواه الصفار أيضا في بصائر الدرجات: 52 بإسناده عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف، عن أبيه قال: حدّثني أبو القاسم، عن محمّد بن عبد الله قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام. و فيه ثمّ رفع يده اليسرى.

«56»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ (1) اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُثِّلَ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَ عُلِّمْتُ الْأَسْمَاءَ كَمَا عُلِّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ رَأَيْتُ أَصْحَابَ الرَّايَاتِ فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِكَ يَا عَلِيُّ وَ بِشِيعَتِكَ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ (2).

«57»-یر، بصائر الدرجات عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُثِّلَتْ لَهُ أُمَّتُهُ فِي الطِّينِ فَعَرَفَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أَخْلَاقِهِمْ وَ حُلَاهُمْ (3) قَالَ قُلْنَا لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ جَمِيعُ الْأُمَّةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام (4).

یر، بصائر الدرجات عباد بن سلیمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن یحیی عنه علیه السلام مثله (5).

«58»-یر، بصائر الدرجات يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي الْبَارِحَةَ لَدَى هَذِهِ الْحُجْرَةِ أَوَّلُهَا إِلَى آخِرِهَا قَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ عُرِضَ عَلَيْكَ مَنْ خُلِقَ أَ رَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُخْلَقْ فَقَالَ صُوِّرَ لِي وَ الَّذِي يَحْلِفُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فِي الطِّينِ حَتَّى لَأَنَا أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْ أَحَبِّكُمْ (6) بِصَاحِبِهِ (7).

«59»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي

1- فی المصدر: محمّد بن عبد الله بن أبی رافع. هو موافق لما عنونه الشیخ فی رجاله فی أصحاب الصادق علیه السلام قال: محمّد بن عبد الله بن علیّ بن أبی رافع مولی مات سنة 157، و لکن النجاشیّ عنونه مصغرا.

2- بصائر الدرجات: 24.

3- الحلی و الحلی جمع الحلیة: ما یزین به و حلیة الإنسان: ما یری من لونه و ظاهره و هیئته.

4- بصائر الدرجات: 24.

5- بصائر الدرجات: 24 و فیه: قال: هکذا قال أبو جعفر علیه السلام أو جعفر انتهی أقول:

6- من احدکم خ ل. و معنی صور لی فی الطین ای فی عالم الذر.

7- بصائر الدرجات: 24.

جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ إِنَّ رَبِّی مَثَّلَ لِی أُمَّتِی فِی الطِّینِ وَ عَلَّمَنِی أَسْمَاءَهُمْ کُلَّهَا کَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا فَمَرَّ بِی أَصْحَابُ الرَّایَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لَکَ وَ لِشِیعَتِکَ یَا عَلِیُّ إِنَّ رَبِّی وَعَدَنِی فِی شِیعَتِکَ خَصْلَةً قُلْتُ وَ مَا هِیَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَ اتَّقَی لَا یُغَادِرُ مِنْهُمْ صَغِیرَةً وَ لَا کَبِیرَةً وَ لَهُمْ تَبَدُّلُ سَیِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (1).

«60»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ (2)- یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنِ ابْنِ خَرَّبُوذَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ لِشِیعَتِکَ (3).

«61»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ رَبِّی مَثَّلَ لِی أُمَّتِی فِی الطِّینِ وَ عَلَّمَنِی أَسْمَاءَ أُمَّتِی کَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا فَمَرَّ بِی أَصْحَابُ الرَّایَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِیٍّ وَ شِیعَتِهِ (4).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد أو غیره عن ابن محبوب عن حنان عن سدیف المکی عن الباقر علیه السلام عن جابر بن عبد الله عن النبی صلی الله علیه و آله مثله (5) بیان فی الطین حال عن الفاعل أی لم یخلق بدنی بعد و لم أنتقل إلی صلب آدم أیضا أو عن المفعول و الأول أوفق بما سیأتی. (6)

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار فی کتاب الإیمان و الکفر فی باب فضائل الشیعة.

«62»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أُمَّتِی عُرِضَ (7) عَلَیَّ فِی الْمِیثَاقِ فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِی عَلِیٌّ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِی حِینَ بُعِثْتُ

1- بصائر الدرجات: 24.

2- أصول الکافی 1: 443 و 444 فیه: و ان لا یغادر.

3- بصائر الدرجات: 25.

4- بصائر الدرجات: 25 و فی الأخیر: و علمنی أسماء الأنبیاء. الأشیاء خ ل.

5- بصائر الدرجات: 25 و فی الأخیر: و علمنی أسماء الأنبیاء. الأشیاء خ ل.

6- أی بالحدیث الآتی حیث ان فیه: إن امتی عرضت علی فی المیثاق.

7- عرضت ظ.

وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ (1).

فائدة؛ أقول: قد تقدمت الأخبار المستفيضة فی کتاب العلم فی أن النبی صلی الله علیه و آله و الأئمة صلوات الله علیهم لا یتکلمون إلا بالوحی و لا یحکمون فی شی ء من الأحکام بالظن و الرأی و الاجتهاد و القیاس و هذا من ضروریات دین الإمامیة و أما الأدلة العقلیة علی ذلك فلیس هذا الکتاب محل ذکرها و هی مذکورة فی الکتب الأصولیة و الکلامیة.

قال العلامة رحمه الله فی النهایة النبی صلی الله علیه و آله لم یکن متعبدا بالاجتهاد الإمامیة و الجبائیان علی ذلك و قال الشافعی و أبو یوسف بالجواز و فصل آخرون فجوزوه فی الجزئیة دون الشرعیة و الحق الأول لنا وجوه:

الأول قوله تعالی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی (2) و قوله تعالی قُلْ ما یَکُونُ لِی أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِی إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَّ (3) الثانی الاجتهاد یفید الظن و هو صلی الله علیه و آله قادر علی معرفة الحکم علی القطع و القادر علی العلم لا یجوز له الرجوع إلی الظن.

الثالث أن مخالفته فی الحکم کفر لقوله تعالی لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوكَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ (4) و مخالفة الاجتهاد لا تکفر انتهی.

و تمام القول فی ذلك و دفع الاعتراضات و دلائل الخصوم موکول إلی محله.

1- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

2- النجم: 3.

3- یونس: 15.

4- النساء: 65.

باب 18 فصاحته و بلاغته صلی الله علیه و آله

«1»-مع، معانی الأخبار عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّیْسَابُورِیُّ عَنْ أَبِیهِ (1) عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الضَّرِیرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ التَّیْمِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ (2) فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ سَحَابَةٌ نَاشِئَةٌ فَقَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ تَمَکُّنَهَا قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَرَاکُمَهَا قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ سَوَادَهُ قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ فَکَیْفَ تَرَوْنَ بَرْقَهَا أَ خَفْواً أَمْ وَمِیضاً أَمْ شَقّاً (3) شَقّاً قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ یَشُقُّ شَقّاً قَالَ (4) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَیَا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَکَ وَ مَا رَأَیْنَا الَّذِی هُوَ أَفْصَحُ مِنْکَ فَقَالَ وَ مَا یَمْنَعُنِی مِنْ ذَلِکَ وَ بِلِسَانِی نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ.

و حدثنا الحاکم (5) قال حدثنی أبی قال حدثنی أبو علی الریاحی عن أبی عمر (6) الضریر بهذا الحدیث- أخبرنی محمد بن هارون الزنجانی قال حدثنا علی بن عبد العزیز عن أبی عبید قال قال القواعد هی أصولها المعترضة فی آفاق السماء و أحسبها تشبه بقواعد البیت و هی حیطانه و الواحدة قاعدة قال الله عز و جل وَ إِذْ یَرْفَعُ إِبْراهِیمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَیْتِ

1- فی المصدر: ابی سعید مکان ابیه.

2- أی ارتفعت.

3- یشق خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

4- فقال خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

5- یعنی عبد الحمید المتقدم.

6- هکذا فی نسخة المصنّف، و فی السند المتقدم و فی المصدر: أبو عمرو، نعم نسخة من المصدر توافق ذلك و لعله الصحیح، راجع تقریب التهذیب: 119.

وَ إِسْماعِيلُ (1) و أما البواسق ففروعها المستطيلة التى إلى وسط السماء إلى الأفق الآخر و كذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز و جل وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ (2) و الجون هو الأسود اليحمومى (3) و جمعه جون و أما قوله فكيف ترون رحاها فإن رحاها استدارة السحابة فى السماء و لهذا قيل رحى الحرب و هو الموضع الذى يستدار فيه لها و الخفو الاعتراض من البرق فى نواحى الغيم و فيه لغتان و يقال خفا البرق يخفو خفوا و يخفى خفيا و الوميض أن يلمع قليلا ثم يسكن و ليس له اعتراض و أما الذى شق (4) شقا فاستطالته فى الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا و لا شمالا قال الصدوق و الحياء المطر. (5)

بيان: الجون بالفتح النبات يضرب إلى سواد من خضرته و الأحمر و الأبيض و الأسود و الجمع جون بالضم ذكره الفيروزآبادى و قال اليحموم الدخان و الجبل الأسود و المراد هنا المبالغة فى السواد و قال فى النهاية عند ذكر هذا الخبر خفا البرق يخفو و يخفى خفوا و خفيا إذا برق برقا ضعيفا و ومض وميضا إذا لمع لمعا خفيا و لم يعترض و يقال شق البرق إذا لمع مستطيلا إلى وسط السماء و ليس له اعتراض و يشق معطوف على الفعل الذى انتصب عنه المصدر لأن تقديره أ يخفى أم يومض أم يشق (6).

1- البقرة: 127.

2- ق: 10.

3- المحمومى خ ل.

4- فى المصدر: يشق خ ل.

5- معانى الأخبار: 92.

6- قال الزمخشرىّ فى الفائق: سئل النبىّ صلّى الله عليه و آله عن سحاب مرت، فقال: كيف ترون قواعدها و بواسقها و رحاها؟ أ جون أم غير ذلك؟ ثم سأل عن البرق فقال: اخفوا أم وميضا أم يشق شقا؟ قالوا: يشق شقا، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: جاءكم الحياء: اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان، و بالبواسق ما استطال من فروعها، و بالرحى ما استدار منها، الجون فى الجون كالورد فى ورد. الخفو و الخفى: اعتراض البرق فى نواحى الغيم، قال أبو عمرو:

«2»-ختص، الإختصاص عَنْ بَعْضِ الْهَاشِ مِيِّينَ رَفَعَ الْحَ دِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يُ دَالِكُ الرَّجُ لُ امْرَأَتَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ مُلْفَجاً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَدَّبَكَ قَالَ اللَّهُ أَدَّبَنِي وَ أَنَا أَفْصَ حُ الْعَرَبِ مَيْ دَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَ رُبِّيتُ فِي الْفَخْرِ مِنْ هَوَازِنِ بَنِي سَ عْدِ بْنِ بَكْرٍ وَ نَشَأْتُ سَ حَابَةٌ فَقَالُوا هَ ذِهِ سَ حَابَةٌ قَدْ أَظَلَّتْنَا فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا فَقَالُوا مَا أَحْسَ نَهَا وَ أَشَدَّ تَمَكُّنَهَا قَالَ وَ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا فَقَالُوا مَا أَحْسَ نَهَا وَ أَشَدَّ اسْ تِدَارَتَهَا قَالَ وَ كَيْفَ تَرَوْنَ الْبَرْقَ فِيهَا وَمِيضاً أَمْ خَفْواً أَمْ شَقَّ شَقّاً (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ جَاءَكُمُ الْحَيَاءُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا أَفْصَحَ مِنْكَ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي وَ أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ بِلُغَتِي وَ هِيَ أَفْضَلُ اللُّغَاتِ بَيْدَ أَنِّي رُبِّيتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

بيد و ميد لغتان و فيه ثلاث لغات فى معنى سوى أنى من قريش و إلا أنى من قريش و فى معنى غير أنى من قريش. (2)

بيان: قال الجزرى فى شرح هذا الحديث المدالكة المماطلة يعنى مطله إياها بالمهر و الملفج بفتح الفاء الفقير يقال ألفج الرجل فهو ملفج على غير قياس يعنى يماطلها بمهرها إذا كان فقيرا و قال ميد و بيد لغتان بمعنى غير و قيل معناهما على أن.

أقول: فصاحته صلى الله عليه و آله لا يحتاج إلى البيان و ما نقل عنه من الخطب و جوامع الكلم لا يقدر على التكلم بواحدة منها إنس و لا جان و هى فوق طاقة الإنسان و دون كلام الرحمن.

1- هنا سقط يعلم ممّا سبق.

2- الاختصاص: مخطوط.

أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله

باب 1 إعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقة الإعجاز و بعض النوادر

الآيات؛

البقرة: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ»(6) (و قال تعالى): «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا»(23-24)

(و قال سبحانه): «وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ»(61) (و قال تعالى): «وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»(76) (و قال تعالى): «قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ»(94-95)

(و قال تعالى): «عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ»(187)

آل عمران: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ»(12) (و قال تعالى): «قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ -الآية»(26) (و قال تعالى): «وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»(72)

(و قال تعالى): «قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(93)

(و قال سبحانه): «لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلّا أَذىً وَ إِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ* ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلّا بِحَبْلٍ مِنَ اللّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ»(111-112)

(و قال تعالى): «وَ إِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ»(119) (إلى قوله تعالى): لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ»(120)

(و قال تعالى): «وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ»(152)

النساء: «وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ»(81)

(و قال تعالى): «أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً»(82) (و قال سبحانه): «سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيها»(91) (و قال عز و جل): «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً»(108)

المائدة: «يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»(15) (و قال تعالى): «فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ»(52) (و قال سبحانه): «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ - الآية»(54)

(و قال تعالى): «وَ إِذا جاؤُكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا يَكْتُمُونَ»(61) (و قال تعالى): «وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ»(64)

(و قال عز و جل): «وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ»(67)

الأنعام وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(37)

(و قال تعالى): «وَ هـذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ»(92) (و قال سبحانه): «وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ»(93) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْ ءٍ قُبُلًا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ»(111)

(و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ»(114)

الأعراف: «سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها»(146)

(و قال تعالى): «وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ»(167)

الأنفال: «وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ»(7) (و قال تعالى): «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(31) (و قال سبحانه): «فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ»(36)

براءة: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»(32-33) (و قال تعالى): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا»(74) (و قال سبحانه): «فَقُلْ (1) لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا»(83) (إلى قوله): «قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ»(94)

(و قال سبحانه): «وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»(107)

1- هكذا فى النسخ، و الصحيح: فقل.

(و قال تعالى): «وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا»(127)

يونس: «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هـذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ»(15-16)

(و قال تعالى): «وَ ما كانَ هـذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(37-38)

هود: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(13-14)

(و قال تعالى): «تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ»(49)

الرعد: «وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ»(7)

الحجر: «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ»(24)

النحل: «وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(24)

(و قال تعالى): «وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ* قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ* وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ»(101-103)

أسرى: «وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ»(59) (و قال سبحانه): «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا

يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً»(88)

الكهف: «وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَيِّماً»(1-2)

الأنبياء: «وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ* قالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ* ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ»(2-6)

الفرقان: «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً* وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا* قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً»(4-6)

(و قال تعالى): «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا»(32)

الشعراء: «وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ* بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ* وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ* أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ* وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ* فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ* كَذلِكَ سَلَكْناهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ* لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ»(192-201)

النمل: «قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ»(72)

(و قال تعالى): «إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»(76)

القصص: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ»(85)

العنكبوت: «وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ»(48)

الروم: الم* غُلِبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ* فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ

يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ* وَعْدَ اللّهِ لا يُخْلِفُ اللّهُ وَعْدَهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(1-5)

سبأ: «وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ»(6)

الزمر: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ»(23) (و قال تعالى): «قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ»(28)

السجدة: «وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ* لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ»(41-42) (إلى قوله تعالى): «وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِىٌّ وَ عَرَبِىٌّ»(44)

الدخان: «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ* يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ *رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ* أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ* ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ* إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ* يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ»(10-16)

الفتح: «سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ (إلى قوله تعالى): سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا»(15)

(و قال تعالى): «وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيراً»(21)

(و قال تعالى): «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ»(27)

الطور: «أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ*فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ»(33-34)

(و قال تعالى): «وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِكَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(47)

القمر: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ»(45)

الصف: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»(8-9)

الجمعة: «وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ»(7)

الحاقة: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ* وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ»(40-42)

المرسلات: «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ»(50)

الكوثر: «إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (إلى قوله): إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»(1-3)

تبت: «سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ»(3)

تفسير: قوله تعالى سَواءٌ عَلَيْهِمْ أقول: الظاهر أن المراد به جماعة بأعيانهم فيكون إخبارا بما سيقع و قد وقع و إلا لأنكر عليه معاندوه صلى الله عليه و آله.

قوله تعالى فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ قال النيسابورى فى تفسيره قد ذكر فى كون القرآن معجزا طريقان:

الأول إما أن يكون مساويا لكلام سائر الفصحاء أو زائدا عليه بما لا ينقض العادة أو بما ينقضها و الأولان باطلان لأنهم مع كونهم أئمة الفصاحة تحدوا بسورة منه مجتمعين أو منفردين ثم لم يأتوا بها مع أنهم كانوا متهالكين فى إبطال أمره حتى بذلوا النفوس و الأموال و ارتكبوا المخاوف و المحن و كانوا فى الحمية و الأنفة إلى حد لا يقبلون الحق كيف الباطل فتعين القسم الثالث.

الطريق الثانى أن يقال إن بلغت السورة المتحدى بها فى الفصاحة إلى حد الإعجاز فقد حصل المقصود و إلا فامتناعهم من المعارضة مع شدة دواعيهم إلى توهين أمره معجز فعلى التقديرين يحصل الإعجاز.

فإن قيل و ما يدريك أنه لن يعارض فى مستقبل الزمان و إن لم يعارض إلى الآن قلت لأنه لا يحتاج إلى المعارضة أشد مما وقت التحدى و إلا لزم تقرير المشبه للحق و حيث لم تقع المعارضة وقتئذ علم أن لا معارضة و إلى هذا أشار سبحانه بقوله وَ لَنْ تَفْعَلُوا و اعلم أن شأن الإعجاز لا يدرك و لا يمكن وصفه و من فسر الإعجاز بأنه صرف

الله تعالى البشر عن معارضته أو بأنه هو كون أسلوبه مخالفا لأساليب الكلام أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملا على الإخبار بالغيوب و بما ينخرط فى سلك هذا (هذه) الآراء فقد كذب ابن أخت خالته فإنا نقطع أن الاستغراب من سماع القرآن إنما هو من أسلوبه و نظمه المؤثر فى القلوب تأثيرا لا يمكن إنكاره لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَ هِيدٌ ثم إنه قد اجتمع فى القرآن وجوه كثيرة تقتضى نقصان الفصاحة و مع ذلك فإنه قد بلغ فى الفصاحة النهاية فدل ذلك على كونه معجزا.

منها أن فصاحة العرب أكثرها فى وصف المشاهدات كبعير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب و ليس فى القرآن من هذه الأشياء مقدار كثير.

و منها أنه تعالى راعى طريق الصدق و تبرأ عن الكذب و قد قيل إن أحسن الشعر أكذبه و لهذا فإن لبيد بن ربيعة و حسان بن ثابت لما أسلما و تركا سلوك سبيل الكذب و التخييل رك شعرهما.

و منها أن الكلام الفصيح و الشعر الفصيح إنما يتفق فى بيت أو بيتين من قصيدة و القرآن كله فصيح بكل جزء منه.

و منها أن الشاعر الفصيح إذا كرر كلامه لم يكن الثانى فى الفصاحة بمنزلة الأول و كل مكرر فى القرآن فهو فى نهاية الفصاحة و غاية الملاحة.

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

(1) و منها أنه اقتصر على إيجاب العبادات و تحريم المنكرات و الحث على مكارم الأخلاق و الزهد فى الدنيا و الإقبال على الآخرة و لا يخفى ضيق عطن البلاغة فى هذه المواد.

و منها أنهم قالوا إن شعر إمرئ القيس يحسن فى وصف النساء و صفة الخيل و شعر النابغة عند الحرب و شعر الأعشى عند الطرب و وصف الخمر و شعر زهير عند الرغبة و الرجاء و القرآن جاء فصيحا فى كل فن من فنون الكلام.

و منها أن القرآن أصل العلوم كلها كعلم الكلام و علم الأصول و علم الفقه

1- تضوع، اى انتشرت رائحته.

و اللغة و الصرف و النحو و المعانى و البيان و علم الأحوال و علم الأخلاق و ما شئت.

و أما قوله فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فإنه يدل على إعجاز القرآن و صحة نبوة محمد صلى الله عليه و آله من وجوه:

أحدها أنا نعلم بالتواتر أن العرب كانوا يعادونه أشد المعاداة و يتهالكون فى إبطال أمره و فراق الأوطان و العشيرة و بذل النفوس و المهج منهم من أقوى ما يدل على ذلك فإذا انضاف إليه مثل هذا التقريع و هو قوله فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فلو أمكنهم الإتيان بمثله لأتوا به و حيث لم يأتوا به ظهر كونه معجزا.

و ثانيها أنه صلى الله عليه و آله إن كان متهما عندهم فيما يتعلق بالنبوة فقد كان معلوم الحال فى وفور العقل فلو خاف عاقبة أمره لتهمة فيه حاشاه عن ذلك لم يبالغ فى التحدى إلى هذه الغاية.

و ثالثها أنه لو لم يكن قاطعا بنبوته لكان يجوز خلافه و بتقدير وقوع خلافه يظهر كذبه فالمبطل المزور لا يقطع فى الكلام قطعا و حيث جزم دل على صدقه.

و رابعها أن قوله وَ لَنْ تَفْعَلُوا و فى لن تأكيد بليغ فى نفى المستقبل إلى يوم الدين إخبار بالغيب و قد وقع كما قال لأنّ أحدا لو عارضه لامتنع أن لا يتواصفه الناس و يتناقلوه عادة لا سيما و الطاعنون فيه أكثف عددا من الذابين عنه و إذا لم تقع المعارضة إلى الآن حصل الجزم بأنها لا تقع أبدا لاستقرار الإسلام و قلة شوكة الطاعنين انتهى و قال البيضاوى مِنْ مِثْلِهِ صفة سورة أى بسورة كائنة من مثله و الضمير لما نزلنا و من للتبعيض أو للتبيين و زائدة عند الأخفش أى بسورة مماثلة للقرآن فى البلاغة و حسن النظم أو لعبدنا و من للابتداء أى بسورة كائنة ممن هو على حاله صلى الله عليه و آله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب و لم يتعلم العلوم أو صلة فأتوا و الضمير للعبد و الرد إلى المنزل أوجه وَ ادْعُوا شُ هَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أمر بأن يستعينوا بكل من ينصرهم و يعينهم و الشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الإمام و من متعلقة بادعوا و المعنى و ادعوا لمعارضته من حضركم أو رجوتم معونته

من إنسكم و جنكم و آلهتكم غير الله فإنه لا يقدر أن يأتى بمثله إلا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما آتيتم به مثله و لا تستشهدوا بالله فإنه من ديدن المبهوت العاجز عن إقامة الحجة أو شهدائكم الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آلهة و زعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدى الله على زعمكم ليعينوكم و قيل من دون الله أى من دون أولياء الله يعنى فصحاء العرب و وجوه الشاهد ليشهدوا لكم أن ما آتيتم به مثله إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أنه من كلام البشر. (1) و قال النيشابورى فى قوله تعالى وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ أى أحيطت بهم كالقبة المضروبة على الشخص أو ألصقت بهم كما يضرب الطين على الحائط فاليهود صاغرون أذلاء أهل مسكنة إما على الحقيقة و إما لتصاغرهم و تفاقرهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية و هذا من جملة الإخبار بالغيب الدال على كون القرآن وحيا نازلا من السماء.

أقول: و كذا قوله وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ ظاهر أن هذه الأخبار كان على وجه الإعجاز إذ المنافقون كانوا يبذلون جهدهم فى إخفاء أسرارهم و إبداء إيمانهم و عدم اطلاع المسلمين على بواطنهم و لو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لأنكروا أشد الإنكار و بينوا كذبه و ظهر على سائر الخلق بتفحص أحوالهم براءتهم من ذلك و لأنكر معاندوه صلى الله عليه و آله ذلك عليه و هذا بين من أحوال من يدعى أمرا لا يستأهل له و يخبر بأمور لا حقيقة لها.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً خاصة بكم كما قلتم لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً مِنْ دُونِ النَّاسِ أى سائرهم أو المسلمين فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ لأن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاقها (2) كما

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا أُبَالِي سَقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَيَّ.

وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من موجبات النار و هذه الجملة إخبار بالغيب و كان كما أخبر لأنهم

1- أنوار التنزيل 1: 48- 50.

2- فى المصدر: زيادة هى: و أحبّ التخلص إليها من الدار ذات الشوائب.

لو تمنوا لنقل (1) و اشتهر فإن التمنی لیس من عمل القلب لیخفی بل هو أن یقول لیت کذا و إن کان بالقلب لقالوا تمنینا

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَوْ تَمَنَّوُا الْمَوْتَ لَغَصَّ کُلُّ إِنْسَانٍ بِرِیقِهِ فَمَاتَ مَکَانَهُ وَ مَا بَقِیَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ یَهُودِیٌّ. (2).

و قال الطبرسی رحمه الله: هذه القصة شبیه بقصة المباهلة و إن النبی صلی الله علیه و آله لما دعا النصاری إلی المباهلة امتنعوا لقلة ثقتهم بما هم علیه و خوفهم من صدق

النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَوْ بَاهَلُونِی (3) لَرَجَعُوا لَا یَجِدُونَ أَهْلًا وَ لَا مَالًا.

فلما لم یتمن الیهود الموت افتضحوا کما أن النصاری لما أحجموا (4) عن المباهلة افتضحوا و ظهر الحق انتهی. (5) قوله تعالی عَلِمَ اللَّهُ أَنَّکُمْ کُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَکُمْ أقول ظاهره أنهم کانوا یسرون خیانتهم و یخفونها فأبداها الله تعالی إذ نسبة الله تعالی هذا العلم إلی نفسه یدل علی خفائها کما لا یخفی فهذا أیضا من الإخبار بالغیب.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ أی قل لمشرکی مکة ستغلبون یعنی یوم بدر و قیل للیهود فإنه صلی الله علیه و آله جمعهم بعد بدر فی سوق بنی قینقاع (6) فحذرهم أن ینزل بهم ما نزل بقریش فقالوا لا یغرنك أنك أصبت أغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت أنا نحن الناس فنزلت و قد صدق الله وعده بقتل قریظة و إجلاء بنی النضیر و فتح خیبر و ضرب الجزیة علی من عداهم و هو من دلائل النبوة. (7) قوله تعالی قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ

«14»- قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِیلَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّةَ وَ وَعَدَ أُمَّتَهُ مُلْکَ فَارِسَ وَ الرُّومِ قَالَتِ الْمُنَافِقُونَ وَ الْیَهُودُ هَیْهَاتَ مِنْ أَیْنَ لِمُحَمَّدٍ

1- فی المصدر: لو تمنوا الموت لنقل.

2- أنوار التنزیل 1: 98 و 99.

3- فی المصدر: فی قوله: لو باهلونی.

4- أحجم عن الشی ء: کف أو نکص هیبة.

5- مجمع البیان 1: 164.

6- بنو قینقاع بفتح القاف و تثلیث النون: شعب من الیهود کانوا بالمدینة.

7- أنوار التنزیل 1: 195.

مُلْكُ فَارِسَ وَ الرُّومِ أَ لَمْ تَكْفِهِ الْمَدِينَةُ وَ مَكَّةُ حَتَّى طَمِعَ فِي الرُّومِ وَ فَارِسَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٍ.

وَ قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله خَطَّ الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَحْزَابِ وَ قَطَعَ لِكُلِّ عَشَرَةٍ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً فَاحْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فِي سَلْمَانَ وَ كَانَ رَجُلًا قَوِيّاً فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ سَلْمَانُ مِنَّا وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ كُنْتُ أَنَا وَ سَلْمَانُ وَ حُذَيْفَةُ وَ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ الْمُزَنِيِّ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً فَحَفَرْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِجُبٍّ ذِي بَابٍ (1) أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ بَاطِنِ الْخَنْدَقِ صَخْرَةً مَرْوَةً كَسَرَتْ حَدِيدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَيْنَا فَقُلْنَا يَا سَلْمَانُ ارْقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبِرْهُ خَبَرَ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَإِمَّا أَنْ نَعْدِلَ (2) عَنْهَا فَإِنَّ الْمَعْدِلَ قَرِيبٌ وَ إِمَّا أَنْ يَأْمُرَنَا فِيهِ بِأَمْرِهِ فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نُجَاوِزَ خَطَّهُ قَالَ فَرَقِيَ سَلْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ ضَارِبٌ عَلَيْهِ قُبَّةً تُرْكِيَّةً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَتْ عَلَيْنَا صَخْرَةٌ بَيْضَاءُ مَرْوَةٌ (3) مِنْ بَطْنِ الْخَنْدَقِ فَكَسَرَتْ حَدِيدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَيْنَا حَتَّى مَا يَحْتَكُّ مِنْهَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَمُرْنَا فِيهَا بِأَمْرِكَ فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نَتَجَاوَزَ (4) خَطَّكَ قَالَ فَهَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ سَلْمَانَ الْخَنْدَقَ وَ التِّسْعَةُ عَلَى شَفَةِ الْخَنْدَقِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ فَضَرَبَهَا بِهِ ضَرْبَةً صَدَعَهَا (5) وَ بَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا (6) حَتَّى لَكَأَنَّ مِصْبَاحاً فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلِمٍ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَكْبِيرَةَ فَتْحٍ وَ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ لِمُونَ ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَانِيَةً (7) فَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَتَّى لَكَأَنَّ مِصْبَاحاً فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلِمٍ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَكْبِيرَةَ فَتْحٍ وَ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَالِثَةً فَكَسَرَهَا وَ بَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَتَّى لَكَأَنَّ مِصْبَاحاً فِي جَوْفِ بَيْتٍ

1- فی المصدر: ذی ناب.

2- فی المصدر: یعدل.

3- المروة: حجارة صلبة تعرف بالصوان.

4- فی المصدر: أن نجاوز.

5- صدع الشی ء: شقه.

6- تثنیة: لابة و هی الحرة و المراد شقتاها المحترقة من البرق.

7- فی المصدر: الثانیة. و کذا فیما بعدها: الثالثة.

مُظْلِمٍ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَكْبِيرَةَ فَتْحٍ وَ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَ أَخَذَ بِيَدِ سَلْمَانَ فرقا (فَرَقِيَ) فَقَالَ سَلْمَانُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئاً مَا رَأَيْتُهُ مِنْكَ قَطُّ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْقَوْمِ وَ قَالَ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الأول (الْأُولَى) فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ الْحِيرَةِ وَ مَدَائِنُ كِسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الثَّانِيَةَ فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ الْحُمْرِ (1) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَكَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الثَّالِثَةَ فَبَرَقَ لِي مَا رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ صَنْعَاءَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا فَأَبْشِرُوا فَاسْتَبْشَرَ الْمُسْلِمُونَ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْعِدُ صِدْقٍ وَعَدَنَا النَّصْرَ بَعْدَ الْحَصْرِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ أَ لَا تَعْجَبُونَ يُمَنِّيكُمْ وَ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ وَ يُعَلِّمُكُمْ أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ يَثْرِبَ قُصُورَ الْحِيرَةِ وَ مَدَائِنَ كِسْرَى وَ أَنَّهَا تُفْتَحُ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا تَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ مِنَ الْفَرَقِ (2) وَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْرُزُوا فَنَزَلَ الْقُرْآنُ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً (3) وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةَ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ الآيَةَ.

- رواه الثعلبي بإسناده عن عمرو بن عوف. (4).

و قال في قوله تعالى وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ قال الحسن و السدي تواطأ أحد عشر (5) رجلا من أحبار يهود خيبر و قرى عرينة (6) و قال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد و اكفروا به آخر النهار و قولوا إنا نظرنا في كتبنا و شاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك و ظهر لنا كذبه و بطلان دينه

1- في المصدر: قصور حمر.

2- أي من الخوف و الفزع.

3- الأحزاب: 12، فيه و في المصدر: و إذ يقول.

4- مجمع البيان 2: 427 و 428.

5- في المصدر: اثنا عشر.

6- عرينة بالتصغير: موضع ببلاد فزارة، و قيل: قرى بالمدينة.

فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه فی دینهم (1) و قالوا إنهم من أهل الکتاب و هم أعلم به منا فیرجعون عن دینه (2) إلی دینکم و قال مجاهد و المقاتل و الکلبی کان هذا فی شأن القبلة لما حولت إلی الکعبة و صلوا شق ذلك علی الیهود فقال کعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل علی محمد من أمر الکعبة و صلوا إلیها وجه النهار و ارجعوا إلی قبلتکم آخره لعلهم یشکون ثم قال و فی هذه الآیات معجزة باهرة لنبینا صلی الله علیه و آله إذ فیها إخبار عن سرائر القوم التی لا یعلمها إلا علام الغیوب. (3) قوله تعالی قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ قال الطبرسی رحمه الله أنکر الیهود تحلیل النبی صلی الله علیه و آله لحوم الإبل فقال صلی الله علیه و آله کل ذلك کان حلالا لإبراهیم علیه السلام فقالت الیهود کل شی ء نحرمه فإنه کان محرما علی نوح و إبراهیم و هلم جرا حتی انتهی إلینا فنزلت الآیة عن الکلبی و أبی روق فقال تعالی کُلُّ الطَّعامِ کانَ حِلًّا لِبَنِی إِسْرائِیلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِیلُ عَلی نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ معناه أن کل الطعام کان حلالا لبنی إسرائیل قبل أن تنزل التوراة علی موسی علیه السلام فإنها تضمنت تحریم ما کان (4) حلالا لبنی إسرائیل و اختلفوا فیما حرم علیهم و حالها بعد نزولها التوراة فقیل إنه حرم علیهم ما کان یحرمونه قبل نزولها اقتداء بیعقوب علیه السلام عن السدی و قیل لم یحرمه الله تعالی علیهم فی التوراة و إنما حرم علیهم بعد التوراة بظلمهم و کفرهم و قیل لم یکن شی ء من ذلك حراما علیهم فی التوراة و إنما هو شی ء حرموه علی أنفسهم اتباعا لأبیهم و أضافوا تحریمه إلی الله فکذبهم الله تعالی و قال قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها حتی یتبین أنه کما قلت لا کما قلتم إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی دعواکم فاحتج علیهم بالتوراة و أمرهم بالإتیان بها و بأن یقرءوا ما فیها فإنه کان فی التوراة أنها کانت حلالا للأنبیاء و إنما حرمها إسرائیل علی نفسه (5) فلم یجسروا علی إتیان التوراة

1- فی المصدر: فی دینه.

2- فی المصدر: عن دینهم.

3- مجمع البیان 2: 460 و 461.

4- فی المصدر: بعض ما کان.

5- فی المصدر: فان کان فی التوراة أنّها کانت حلالا للأنبیاء و إنّما حرمها إسرائیل ظهر کذبهم.

لعلمهم بصدق النبی صـلی الله علیه و آله و کذبهم و کان ذلك دلیلا ظاهرا علی صحة نبوة نبینا صلی الله علیه و آله إذ علم بأن فی التوراة ما یـدل علی کذبهم من غیر أن یعلم التوراة (1) و قراءتها (2) قوله تعالی لَنْ یَضُرُّوکُمْ إِلَّا أَذیً قال الطبرسـی رحمه الله قال مقاتل إن رءوس الیهود مثل کعب بن الأشرف و أبی رافع و أبی ناشر (3) و کنانة و ابن صوریا عمدوا إلی مؤمنیهم کعبد الله بن سـلام و أصحابه فأنبوهم (4) علی إسـلامهم فنزلت لَنْ یَضُرُّوکُمْ إِلَّا أَذیً وعـد الله المؤمنین أنهم منصورون و أن أهل الکتاب لا یقـدرون علیهم و لا تنالهم من جهتهم مضـرة إلاـ أذی من جهـة القول و هو کـذبهم علی الله و تحریفهم کتـاب الله و قیل هو ما کانوا یسـمعون المؤمنین من الکلام المؤذی وَ إِنْ یُقـاتِلُوکُمْ یُوَلُّوکُمُ الْأَدْبارَ منهزمین ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ أی لا یعانون (5) لکفرهم و فی هذه الآیة دلالة علی صـحة نبوة نبینا صـلی الله علیه و آله لوقوع مخبره علی وفق خبره لأن یهود المدینـة من بنی قریظـة و النضـیر و بنی قینقاع و یهود خیبر الـذین حاربوا النبی صـلی الله علیه و آله و المسلمین لم یثبتوا لهم قط و انهزموا و لم ینالوا من المسلمین إلا بالسب و الطعن أَیْنَ ما ثُقِفُوا أی وجدوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ أی بعهد من الله وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ و عهـد من الناس علی وجه الذمة و غیرها من وجوه الأمان. (6) قوله تعالی عَضُّوا عَلَیْکُمُ الْأَنامِلَ أی أطراف الأصابع مِنَ الْغَیْظِ أی من الغضب و الحنق (7) لما یرون من ائتلاف المؤمنین و اجتماع کلمتهم و نصرة الله إیاهم. (8)

1- فی المصدر: من غیر تعلم التوراة.

2- مجمع البیان 2: 475.

3- فی المصدر: و أبی یاسر.

4- أی عنفوهم و لاموهم.

5- فی المصدر: أی لا یعاونون و هو الصحیح.

6- مجمع البیان 2: 478 و 488.

7- الحنق: شدة الاغتیاظ.

8- مجمع البیـان 2: 493، و فیه بعـد ذلـك: و هـذا مثـل و لیس هنـاك عض کقول الشاعر: إذا رأونی أطال الله غیظهم***عضوا من الغیظ أطراف الاباهیم وقول أبی طالب : یعضون غیظا خلفنا بالانامل

أقول: و فی هذا أیضا إخبار ببواطن أمورهم و بما کانوا یخفونه عن المسلمین علی سبیل الإعجاز و کذا قوله لا یَضُرُّکُمْ کَیْدُهُمْ شَیْئاً إخبار بما سیکون و قد کان و کذا قوله لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ فإنه تعالی قد أخبر بالوعد و أنه قد وقع و لو لم یکن لأنکر علیه المعاندون و لو أنکروا علیه لنقل و سیأتی تفسیره و کذا قوله بَیَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ إخبار بسرائر أمورهم.

قوله تعالی لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً قال الرازی ذکروا فی تفسیر سلامته عن الاختلاف ثلاثة أوجه.

الأول قال أبو بکر الأصم معناه أن هؤلاء المنافقین کانوا یتواطئون فی السر علی أنواع کثیرة من المکر و الکید و الله تعالی کان یطلع الرسول علی تلک الأحوال حالا فحالا و یخبره عنها علی سبیل التفصیل و ما کانوا یجدون فی کل ذلک إلا الصدق فقیل لهم إن ذلک لو لم یکن بإخبار الله تعالی لما اطرد الصدق فیه و لظهر فی قول محمد أنواع الاختلاف و التفاوت فلما لم یظهر ذلک علمنا أن ذلک بإعلام الله تعالی.

و الثانی و هو الذی ذهب إلیه أکثر المتکلمین أن المراد منه أن القرآن کتاب کبیر و هو مشتمل علی أنواع کثیرة من العلوم فلو کان ذلک من عند غیر الله لوقع فیه أنواع من الکلمات المتناقضة لأن الکتاب الکبیر الطویل لا ینفک عن ذلک و لما لم یوجد فیه ذلک علمنا أنه لیس من عند غیر الله.

الثالث ما ذکره أبو مسلم الأصفهانی و هو أن المراد منه الاختلاف فی رتبة الفصاحة حتی لا یکون فی جملته ما یعد فی الکلام الرکیک بل بقیت الفصاحة فیه من أوله إلی آخره علی نهج واحد و من المعلوم أن الإنسان و إن کان فی غایة البلاغة و نهایة الفصاحة فإذا کتب کتابا طویلا مشتملا علی المعانی الکثیرة فلا بد و أن یظهر التفاوت فی کلامه بحیث یکون بعضه قویا متینا و بعضه سخیفا نازلا و لما لم یکن القرآن کذلک علمنا أنه المعجز من عند الله تعالی انتهی. (1)

و أقول: قوله تعالی سَتَجِدُونَ آخَرِینَ إخبار بما سیکون و الکلام فیه کالکلام

1- مفاتیح الغیب 3: 269.

فیما مر و سیأتی تفسیره و کذا قوله تعالی یَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ و ما قبله و ما بعده یدل علی أن الله تعالی أخبر بما کانوا به مستخفین و أظهر ما کانوا له مسرین و سیأتی قصته.

قوله یُبَیِّنُ لَکُمْ کَثِیراً مِمَّا کُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْکِتابِ قال الرازی قال ابن عباس أخفوا صفة محمد صلی الله علیه و آله و أخفوا الرجم (1) ثم إن الرسول صلی الله علیه و آله بین ذلک لهم و هذا معجز لأنه صلی الله علیه و آله لم یقرأ کتابا و لم یتعلم علما من أحد فلما أخبرهم بأسرار ما فی کتابهم کان ذلک إخبارا عن الغیب فیکون معجزا. (2) قوله وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ أی لا یظهر کثیرا مما تکتمونه أنتم لأنه لا حاجة إلی إظهاره فی الدین.

قوله تعالی فَعَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَ بِالْفَتْحِ قال الطبرسی یعنی فتح مکة و قیل فتح بلاد المشرکین أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فیه إعزاز المسلمین و إذلال المشرکین و قیل هو إظهار نفاق المنافقین و قیل هو القتل و سبی الذراری لبنی قریظة و الإجلاء لبنی النضیر. (3)

أقول: و هذا أیضا إخبار بما لم یقع و قد وقع و عسی من الله موجبة.

قوله تعالی فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ هذا أیضا إخبار بما لم یکن فکان و سیأتی الأخبار المستفیضة فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام أنها نزلت فیه علیه السلام حیث قاتل الناکثین و القاسطین و المارقین.

و قوله وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْکُفْرِ إخبار عن أسرار المنافقین و کذا قوله تعالی وَ أَلْقَیْنا بَیْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ أی بین الیهود و النصاری أو بین فرق الیهود و فرق النصاری.

کُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ قال الطبرسی رحمه الله أی لحرب محمد صلی الله علیه و آله و فی هذا معجزة و دلالة لأن الله أخبر فوافق خبره المخبر فقد کانت الیهود أشد أهل

1- فی المصدر: أمر الرجم.

2- مفاتیح الغیب 3: 382.

3- مجمع البیان 3: 207.

الحجاز بأسا و أمنعهم دارا حتى أن قريشا تعتضد بهم (1) و الأوس و الخزرج تستبق إلى مخالفتهم و تتكثر بنصرتهم فأباد الله خضراءهم و استأصل شأفتهم و اجتث أصلهم (2) فأجلى النبى صلى الله عليه و آله بنى النضير و بنى قينقاع و قتل بنى قريظة و شرد أهل خيبر و غلب على فدك و دان (3) أهل وادى القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين و قال قتادة معناه أن الله سبحانه أذلهم ذلا لا يعزون بعده أبدا.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فى هذه الآية دلالة على صدق النبى صلى الله عليه و آله و صحة نبوته من وجهين.

أحدهما أنه وقع مخبره على ما أخبر به.

و الثانى أنه لا يقدم على الإخبار به إلا و هو يأمن أن يكون مخبره على ما أخبر به

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ قَالَ لِحُرَّاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ مِنْهُمْ سَعْدٌ وَ حُذَيْفَةُ الْحَقُوا بِمَلَاحِقِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَصَمَنِي مِنَ النَّاسِ.

قوله تعالى وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قال الرازى هذا من شبهات منكرى نبوة محمد صلى الله عليه و آله قالوا لو كان رسولا من عند الله فهلا أنزل عليه آية قاهرة و معجزة باهرة و يروى أن بعض الملحدة طعن فقال لو كان محمد قد أتى بآية و معجزة لما صح أن يقول أولئك الكفار لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ و الجواب عنه أن القرآن معجزة قاهرة بدليل أنه صلى الله عليه و آله تحداهم به فعجزوا عن معارضته و ذلك يدل على كونه معجزا بقى أن يقال فإذا كان الأمر كذلك فكيف قالوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فنقول الجواب عنه من وجوه:

الأول لعل القوم طعنوا فى كون القرآن معجزا على سبيل اللجاج و العناد و

1- فى المصدر: كانت تعتضد بهم.

2- خضراءهم أى سوادهم و معظمهم، ذكره الجوهرىّ، و قال: الشأفة: قرحة تخرج فى أصل القدم فتكوى فتذهب، يقال فى المثل: استأصل الله شأفته، أى أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكى. منه قدّس سرّه. أقول: اجتثه أى انقلعه من أصله.

3- فى المصدر: ودان له.

قالوا إنه من جنس الكتب و الكتاب لا يكون من جنس المعجزات فلأجل هذه الشبهة طلبوا المعجزة.

الثانى أنهم طلبوا معجزات من جنس معجزات سائر الأنبياء مثل فلق البحر و إظلال الجبل.

الثالث أنهم طلبوا مزيد الآيات و المعجزات على سبيل التعنت و اللجاج مثل إنزال الملائكة و إسقاط السماء كسفا و سائر ما حكاه عن الكافرين فيحتمل أن يكون المراد (1) ما حكاه الله عن بعضهم فى قوله اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ ثم إنه تعالى أجاب عن سؤالهم بقوله قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً يعنى أنه تعالى قادر على إيجاد ما طلبتموه وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ و اختلفوا فى تفسيره على وجوه.

فالأول أن يكون المراد أنه تعالى لما أنزل آية باهرة و معجزة قاهرة و هى القرآن كان طلب الزيادة جاريا مجرى التحكم و التعنت الباطل و الله سبحانه له الحكم و الأمر فإن شاء فعل و إن شاء لم يفعل لأن فاعليته لا يكون إلا بحسب محض المشية على قول أهل السنة أو على وفق المصلحة على مذهب المعتزلة و على التقديرين فإنها لا تكون على وفق اقتراحات الناس فإن شاء أجابهم و إن شاء لم يجبهم.

الثانى لما ظهرت المعجزة القاهرة و الدلالة الكافية لم يبق لهم عذر و لا علة فعند ذلك لو أجابهم فى ذلك الاقتراح فلعلهم يقترحون اقتراحا ثانيا و ثالثا و رابعا و هكذا إلى ما لا غاية له و ذلك يقضى إلى أنه لا يستقر الدليل و لا تتم الحجة فوجب فى أول الأمر سد هذا الباب و الاكتفاء بما سبق من المعجزة الباهرة.

الثالث أنه تعالى لو أعطاهم ما طلبوه فلو لم يؤمنوا عند ظهورها لاستحقوا عذاب الاستيصال فاقتضت رحمة الله صونهم عن هذا البلاء و إن كانوا لا يعلمون كيفية هذه الرحمة و لذا قال وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ الرابع أنه تعالى علم منهم أنهم إنما يطلبون هذه المعجزات لا لطلب الفائدة

1- فى المصدر: الرابع أن يكون المراد.

بـل للعناد و التعصب و علم أنه لو أعطاهم مطلوبهم فهم لا يؤمنون و لا يفترون (1) فلهذا السبب ما أعطاهم مطلوبهم لعلمه تعالى أنه لا فائـدة فى ذلـك فـالمراد من قوله وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا ـ يَعْلَمُونَ هو أن القوم لا ـ يعلمون أنهم لمـا طلبوا ذلـك على سبيل التعنت و التعصب ما أعطاهم (2) و لو كانوا عالمين لطلبوا ذلك على سبيل طلب الفائدة فكان الله يعطيهم ذلك على أكمل الوجوه انتهى كلامه. (3)

أقول: يمكن أن يقال فى المقام الأول إن ما ذكروه من إنزال الآية كالصريح فى أنهم إنما طلبوا أمرا بينا يرون نزوله من السماء كنزول الملائكة عيانا أو نزول الكتاب كذلك أو نزول كسف من السـماء و هذا لا ينافى وقوع سائر المعجزات من الإخبار بالمغيبات و إحياء الأموات و شـق القمر و غير ذلك و ورود الإنزال فى سائر الآيات فى إنزال القرآن و الأحكام و غيرها مجازا لا يوجب صـرف تلك الآية أيضا عن الحقيقة مع عدم الداعى إليه بل وجود القرينة على المعنى الحقيقى قوله تعالى مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ لكونه مطابقا لها فى الأصول و لشهادته بحقيقتها و لورودها بالصفة التى نطقت بها الكتب المتقدمة قوله تعالى وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ قال الطبرسى رحمه الله قال الزجاج هذا جواب لقولهم لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا فادعوا ثم لم يفعلوا و بذلوا النفوس و الأموال و استعملوا سائر الحيل فى إطفاء نور الله و أبى الله إلا أن يتم نوره

و قيل المراد به عبد الله بن سـعد بن أبى سـرح أملى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ إلى قوله ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ (4) فجرى على لسان ابن أبى سرح فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ فأملاه عليه و قال هكذا أنزل فارتد عدو الله و قال إن كان محمد صادقا فلقد أوحى إلى كما أوحى إليه و لئن كان كاذبا فلقد

1- المصدر خال عن قوله: لا يفترون.

2- فى المصدر: فان الله لا يعطيهم مطلوبهم.

3- مفاتيح الغيب 4: 53- 55.

4- المؤمنون: 12- 14.

قلت كما قال و ارتد عن الإسلام و هدر رسول الله صلى الله عليه و آله دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان و قد أخذ بيده و رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أعاد فسكت ثم أعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأصحابه أ لم أقل من رآه فليقتله فقال عباد بن بشر كانت عينى إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله فقال صلى الله عليه و آله الأنبياء لا يقتلون بالإشارة.

انتهى. (1) و فى قوله تعالى (2) ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إخبار عن عدم إيمان جماعة و لم يؤمنوا.

قوله إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ قال الطبرسى أى أن يجبرهم على الإيمان و هو المروى عن أهل البيت عليهم السلام. (3) قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ إذا كان المراد سأصرف عن إبطال آياتى و المنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين بالإهلاك أو المنع من غير إهلاك فلا يقدرون على القدح فيها و يكون المراد بها المكذبين من هذه الأمة لا أمة موسى عليه السلام كما ذكره جماعة من المفسرين ففيها إخبار بما لم يكن و كذا قوله لا يُؤْمِنُوا بِها و فى الآية وجوه أخر تركنا إيرادها لعدم احتياجنا هنا إليها.

قوله وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ قال الرازى بمعنى آذن أى أعلم و اللام فى قوله لَيَبْعَثَنَّ جواب القسم لأن قوله وَ إِذْ تَأَذَّنَ جار مجرى القسم و هذه الآية نزلت فى اليهود على أنه لا دولة و لا عز لهم و أن الذل يلزمهم و الصغار لا يفارقهم و لما أخبر الله تعالى فى زمان محمد صلى الله عليه و آله عن هذه الواقعة ثم شاهدنا بأن الأمر كذلك كان هذا إخبارا صدقا عن المغيب فكان معجزا انتهى. (4)

1- مجمع البيان 4: 335.

2- لم نجده فى مجمع البيان، و الظاهر أنّه من كلام المصنّف و الا لما تكرر ذكر الطبرسىّ بعده، فعليه فالجار فى قوله، و فى قوله زائدة.

3- مجمع البيان 4: 351.

4- مفاتيح الغيب 4: 455.

و قوله تعالى وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ يدل على أنه صلى الله عليه و آله وعدهم من قبل الله تعالى بما قد وقع و سيأتى شرحه.

قوله تعالى قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا قال البيضاوى هو قول نضر بن الحارث و إسناده إلى الجمع إسناد ما فعله رئيس القوم إليهم فإنه كان قاضيهم و قيل هو قول الذين ائتمروا فى أمره صلى الله عليه و آله و هذا غاية مكابرتهم و فرط عنادهم إذ لو استطاعوا من ذلك فما منعهم أن يشاءوا و قد تحداهم و قرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه (1) مع أنفتهم و فرط استنكافهم أن يغلبوا خصوصا فى باب البيان إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ما سطره الأولون من القصص. (2) قوله تعالى فَسَيُنْفِقُونَها قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى أبى سفيان بن حرب استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش (3) يقاتل بهم النبى صلى الله عليه و آله سوى من استجاشهم (4) من العرب و قيل نزلت فى المطعمين يوم بدر (5) و قيل لما أصيبت قريش يوم بدر و رجع فلهم (6) إلى مكة مشى صفوان بن أمية و عكرمة بن أبى جهل فى رجال من قريش أصيب آباؤهم و إخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب و من كانت له فى تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمدا وتركم و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الذى أفلت على حربه لعلنا أن ندرك منه ثارا بمن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآية رواه محمد بن إسحاق عن رجاله.

1- فى المصدر: فلم يعارضوا سورة.

2- أنوار التنزيل 1: 473 و 474.

3- الاحابيش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.

4- استجاشه: طلب منه الجيش. منه.

5- فى المصدر: و كانوا اثنى عشر رجلا: أبو جهل بن هشام، و عتبة و شيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس، و نبيه و منبه ابنا الحجاج، و أبو البخترى بن هشام، و النضر بن الحارث، و حكيم بن حزام، و ابى بن خلف، و زمعة بن الأسود، و الحارث بن عامر بن نوفل، و العباس بن عبد المطلب، و كلهم من قريش، و كان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر، و كانت النوبة يوم الهزيمة للعباس.

6- فل القوم: منهزموهم. منه.

ثم قال و فی هذا دلالة علی صحة نبوة النبی صلی الله علیه و آله لأنه أخبر بالشی ء قبل کونه فوجد علی ما أخبر به. (1) قوله تعالی یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ قال الرازی المقصود منه بیان نوع ثالث من الأفعال القبیحة الصادرة عن رؤساء الیهود و النصاری و هو سعیهم فی إبطال أمر محمد صلی الله علیه و آله و جدهم فی إخفاء الدلائل الدالة علی صحة شرعه و قوة دینه و المراد من النور الدلائل الدالة علی صحة نبوته صلی الله علیه و آله و هی أمور کثیرة.

أحدها المعجزات القاهرة التی ظهرت علی یده فإن المعجز إما أن یکون دلیلا علی الصدق أو لا یکون فعلی الأول فحیث ظهر المعجز لا بد من حصول الصدق و إن لم یدل علی الصدق قدح ذلک فی نبوة موسی و عیسی علیهما السلام.

و ثانیها القرآن العظیم الذی ظهر علی لسان محمد صلی الله علیه و آله مع أنه من أول عمره إلی آخره ما تعلم و ما استفاد و ما نظر فی کتاب و ذلک من أعظم المعجزات.

و ثالثها أن حاصل شریعته تعظیم الله و الثناء علیه و الانقیاد لطاعته و صرف النفس عن حب الدنیا و الترغیب فی سعادات الآخرة و العقل یدل علی أنه لا طریق إلی الله إلا من هذا الوجه.

و رابعها أن شرعه کان خالیا عن جمیع العیوب فلیس فیه إثبات ما لا یلیق بالله و لیس فیه دعوة إلی غیر الله و قد ملک البلاد العظیمة و ما غیر طریقته فی استحقار الدنیا و عدم الالتفات إلیها و لو کان مقصوده طلب الدنیا لما بقی الأمر کذلک فهذه الأحوال دلائل نیرة و براهین باهرة علی صحة قوله و أنهم (2) بکلماتهم الرکیکة و شبهاتهم السخیفة و أنواع کفرهم و مکرهم أرادوا إبطال هذه الدلائل فکان هذا جاریا مجری من یرید إبطال نور الشمس بأن ینفخ فیها ثم إنه تعالی وعد محمدا صلی الله علیه و آله مزید النصرة و إعلاء الدرجة فقال وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ و قال فی قوله تعالی هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ اعلم أن کمال حال الأنبیاء لا یحصل إلا بأمور:

1- مجمع البیان 4: 541 و 542.

2- فی المصدر: ثم انهم.

أولها كثرة الدلائل و المعجزات و هو المراد من قوله أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى و ثانيها كون دينه مشتملا على أمور يظهر لكل أحد كونها موصوفة بالصواب و الصلاح و مطابقة الحكمة و موافقة المنفعة فى الدنيا و الآخرة و هو المراد من قوله وَ دِينِ الْحَقِّ و ثالثها صيرورة دينه مستعليا على سائر الأديان غالبا لأضداده قاهرا لمنكريه و هو المراد من قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ فإن قيل ظاهر قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ يقتضى كونه غالبا لجميع الأديان و ليس الأمر كذلك فإن الإسلام لم يصر غالبا لسائر الأديان فى أرض الهند و الروم و الصين و سائر أراضى الكفرة.

فالجواب عنه من وجوه.

الأول أنه لا دين لخلاف الإسلام (1) إلا و قد قهرهم المسلمون و ظهروا عليهم فى بعض المواضع و إن لم يكن ذلك فى جميع مواضعهم فقهروا اليهود و أخرجوهم من بلاد العرب و غلبوا النصارى على بلاد الشام و ما والاها إلى ناحية الروم و غلبوا المجوس على ملكهم و غلبوا عباد الأصنام على كثير من بلادهم مما يلى الترك و الهند و كذلك سائر الأديان فثبت أن الذى أخبر الله عنه فى هذه الآية قد وقع و حصل فكان ذلك إخبارا عن الغيب فكان معجزا.

الثانى أنه روى عن أبى هريرة أنه قال هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام غالبا على جميع الأديان و تمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى عليه السلام.

و قال السدى ذلك عند خروج المهدى لا يبقى أحد إلا دخل فى الإسلام أو أدى الخراج.

الثالث أن المراد ليظهر الإسلام على الدين كله فى جزيرة العرب و قد حصل ذلك فإنه تعالى ما أبقى فيها أحدا من الكفار.

1- فى المصدر: بخلاف الإسلام.

الرابع أن المراد (1) الغلبة بالحجة و البيان. (2)

«14»-قوله تعالى يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا قال الطبرسى رحمه الله اختلف فيمن نزلت فيه هذه الآية فقيل إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان جالسا فى ظل حجرته (3) فقال إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان (4) فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال علام تشتمنى أنت و أصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا فأنزل الله هذه الآية- عن ابن عباس.

«14»-و قيل خرج المنافقون مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى تبوك فكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه و طعنوا فى الدين فنقل ذلك حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لهم ما هذا الذى بلغنى عنكم فحلفوا بالله ما قالوا شيئا من ذلك- عن الضحاك.

«14»-و قيل نزلت فى الجلاس بن سويد بن الصامت و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله خطب ذات يوم بتبوك و ذكر المنافقين فسماهم رجسا و عابهم فقال الجلاس و الله لئن كان محمد صادقا فيما يقول فنحن شر من الحمير فسمعه عامر بن قيس فقال أجل و الله إن محمدا صادق و أنتم شر من الحمير فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة أتاه عامر بن قيس فأخبره بما قال الجلاس فقال الجلاس كذب يا رسول الله فأمرهما رسول الله أن يحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند المنبر فحلف بالله ما قاله ثم قام عامر فحلف بالله لقد قاله ثم قال اللّهم أنزل على نبيك الصادق منا الصدوق (5) فقال رسول الله و المؤمنون آمين فنزل جبرئيل عليه السلام قبل أن يتفرقا بهذه الآية حتى بلغ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ فقام الجُلَاس فقال يا رسول الله اسمع الله قد عرض على التوبة صدق عامر بن قيس فيما قال لك لقد قلته و أنا أستغفر الله و أتوب

1- هذا هو الوجه الخامس على ما فى المصدر، و أمّا الرابع فهكذا: ان المراد من قوله: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»* أن يوقفه على جميع شرائع الدين و يطلعه عليها بالكلية حتّى لا يخفى عليه منها شى ء.

2- مفاتيح الغيب 4: 624- 626.

3- فى المصدر: فى ظل شجرة.

4- فى المصدر: بعينى الشيطان.

5- فى المصدر: منا من الصادق.

إليه فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك منه- عن الكلبى و محمد بن إسحاق و مجاهد.

و قيل نزلت فى عبد الله بن أبى سلول حين قال لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ (1) عن قتادة

«14»-و قيل نزلت فى أهل العقبة فى أنهم ائتمروا فى أن يغتالوا رسول الله صلى الله عليه و آله فى عقبة مرجعهم (2) من تبوك و أرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته ثم ينخسوا (3) فأطلعه تعالى على ذلك و كان من جملة معجزاته لأنه لا يمكن معرفة ذلك إلا بوحى من الله فسار رسول الله صلى الله عليه و آله فى العقبة وحده و عمار و حذيفة معه أحدهما يقود ناقته و الآخر يسوقها و أمر الناس كلهم بسلوك بطن الوادى و كان الذين هموا بقتله اثنى عشر رجلا أو خمسة عشر رجلا على الخلاف فيه عرفهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سماهم بأسمائهم واحدا واحدا- عن الزجاج و الواقدى و الكلبى.

و قال الباقر عليه السلام كانت ثمانية منهم من قريش و أربعة من العرب.

انتهى. (4) و أما قوله لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا فيحتمل الدعاء عليهم و الإخبار عن امتداد شقاوتهم و الأخير أظهر فيكون من باب المعجزات و كذا قوله لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ إخبار بسرائرهم و كذا قوله وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ و كذا قوله نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ فإنها كلها إخبار عما كانوا يسرون من المسلمين قوله ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قال الرازى فى الفرق بينهما إن المراد بالأول الإتيان بكتاب آخر لا على ترتيب هذا القرآن و لا على نظمه و بالثانى تغيير هذا القرآن كأن يضع مكان ذم بعض الأشياء مدحها و مكان آية رحمة آية عذاب أو المراد بالأول الإتيان بغيره مع كون هذا الكتاب باقيا بحاله و بالثانى أن يغير هذا الكتاب ثم إن سؤالهم إما أن يكون على سبيل السخرية و الاستهزاء أو كان غرضهم التماس

1- المنافقون: 8.

2- فى المصدر: عند مرجعهم من تبوك.

3- الانساع جمع النسع، و هو بالكسر سير ينسج عريضا على هيئة أعنة البغال، تشد به الرحال و نخس الدابّة كنصر و جعل: غرز مؤخرها أو جنبها بعود و نحوه. منه قدّس سرّه.

4- مجمع البيان 5: 51.

كتاب لا يشتمل على سب آلهتهم و الطعن فى طرائقهم فأمر بأن يجيبهم بأن هذا التبديل غير جائز منى إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ و إنما لم يتعرض للإتيان بقرآن غير هذا لأنه لما بين أنه لا يجوز له أن يبدله من تلقاء نفسه لأنه وارد من الله تعالى و لا يقدر على مثله كما لا يقدر سائر العرب على مثله و كان ذلك متقررا فى نفوسهم بسبب ما تقدم من تحديه لهم بمثل هذا القرآن فقد دلهم بذلك على أنه لا يتمكن من قرآن غير هذا ثم لما كان هذا الالتماس لأجل أنهم اتهموه بأنه هو الذى يأتى بهذا الكتاب من عند نفسه على سبيل الاختلاق فلهذا احتج عليهم بأن أولئك الكفار كانوا قد شاهدوا رسول الله صلى الله عليه و آله من أول عمره إلى ذلك الوقت و كانوا عالمين بأحواله و أنه ما طالع كتابا و لا تلمذ (1) لأستاذ و لا تعلم من أحد ثم بعد انقراض أربعين سنة على هذا الوجه جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفائس علم الأصول و دقائق علم الأحكام و لطائف علم الأخلاق و أسرار قصص الأولين و عجز عن معارضته العلماء و الفصحاء و البلغاء فكل من له عقل سليم فإنه يعرف أن مثل هذا لا يحصل إلا بالوحى و الإلهام من الله فقوله لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ حكم منه صلى الله عليه و آله بأن هذا القرآن وحى من عند الله و قوله فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ إشارة إلى الدليل الذى قررناه قوله وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ أى و لا أعلمكم به (2) و قال فى قوله تعالى وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى حاصله أن هذا القرآن لا يقدر عليه أحد إلا الله عز و جل ثم إنه احتج على هذه الدعوى بأمور:

الأول قوله وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ و تقريره من وجوه الأول أنه صلى الله عليه و آله كان رجلا أميا ما سافر إلى بلدة لأجل التعلم و ما كانت مكة بلدة العلماء و ما كان فيها شى ء من كتب العلم ثم إنه صلى الله عليه و آله أتى بهذا القرآن و كان مشتملا على أقاصيص (3) و القوم كانوا فى غاية العداوة له فلو لم تكن هذه الأقاصيص موافقة لما فى التوراة و الإنجيل لقدحوا فيه و لبالغوا فى الطعن فيه فلما لم يفعلوا علمنا

1- على وزن دحرج.

2- مفاتيح الغيب 4: 816 و 817، أقول: هذا ملخص كلامه.

3- فى المصدر: على أقاصيص الاولين.

أنها مطابقة لما فی التوراة و الإنجیل مع أنه ما طالعها و لا تلمذ لأحد فیها فلیس إلا بوحی منه تعالی.

و الثانی أنّ کتب الله المنزلـة دلت علی مقدم محمد صـلی الله علیه و آله و إذا کان الأمر کذلك کان مجیئه صـلی الله علیه و آله تصدیقا لما فی تلك الکتب.

الثالث أنه أخبر فی القرآن عن الغیوب الکثیرة فی المسـتقبل فوقعت مطابقة لذلك الخبر کقوله تعالی الم غُلِبَتِ الرُّومُ (1) و کقوله تعالی لَقَدْ صَـدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا (2) و کقـوله وَعَـدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحـاتِ لَیَسْـتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ (3) و ذلك یـدل علی أن الإخبار عن هـذه الغیوب إنما حصـلت بالوحی من الله تعالی بین یـدیه. (4) و النوع الثانی من الـدلائل قوله تعالی وَ تَفْصِیلَ کُلِّ شَیْءٍ و تحقیقه أن العلوم إمـا أن تکون دینیـة أو لا ـ و لا ـ شـك أن الأول أرفع حالا و أعظم شأنا من الثانی و أما الدینیـة فإما أن تکون علم العقائـد و الأدیان و إما أن تکون علم الأعمال فالأول هو معرفـة الله تعالی و ملائکته و کتبه و رسـله و الیوم الآخر و أما معرفة الله فهی عبارة عن معرفة ذاته و صـفة جلاله و صـفة إکرامه و معرفـة أفعاله و معرفـة أحکامه و معرفة أسـمائه و القرآن مشـتمل علی دلائل هذه المسائل و تفاریعها و تفاصـیلها علی وجه لا ـ یساویه شـی ء من الکتب بل لا یقرب منه شـی ء من المصـنفات و أما علم الأعمال فهو إما علم التکالیف المتعلقة بالظواهر و هو الفقه و معلوم أن جمیع الفقهاء إنما استنبطوا مباحثهم عن القرآن و إما علم بصفة الباطن (5) و ریاضة القلوب و قد حصل فی القرآن من مباحث هذا العلم ما لا یکاد یوجد فی غیره فثبت أن القرآن مشـتمل علی تفاصـیل جمیع العلوم الشریفة عقلیها و نقلیها اشتمالا یمتنع حصوله فی سائر الکتب فکان ذلك معجزا.

و أما قوله لا رَیْبَ فِیهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ فتقریره أن الکتاب الطویل المشتمل

1- الروم: 1.

2- الفتح: 27.

3- النور: 55.

4- فی العبارة سـقط، و الموجود فی المصـدر: و ذلك یـدلّ علی أن الاخبار عن هذه الغیوب المسـتقبلة إنّما حصل بالوحی من الله تعالی، فکان ذلك عبارة عن تصدیق الذی بین یدیه.

5- فی المصدر: بتصفیة الباطن.

على هـذه العلوم الكثيرة لا بد و أن يشـتمل على نوع من أنواع التناقض و حيث خلا عنه علمنا أنه من عند الله ثم بعد إيراد هذه الدلائل أعاد الكلام مرة أخرى بلفظ الاستفهام على سبيل الإنكار فقال أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ ثم ذكر حجة أخرى على إبطال هذا القول فقال قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فإن قيل لم قال فى سورة البقرة مِنْ مِثْلِهِ و هنا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ قلنا إن محمـدا صـلى الله عليه و آله كان رجلا أميا لم يتلمذ لأحد و لم يطالع كتابا فقيل (1) فى سورة البقرة فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أى فليأت إنسان يساوى محمدا صلى الله عليه و آله فى عدم التلمذ (2) و عدم مطالعة الكتب بسورة تساوى هـذه السورة و حيث ظهر العجز ظهر المعجز فهـذا لا يدل على أن السورة فى نفسـها معجزة و لكنه يدل على أن ظهور مثل هذه السورة من إنسان مثل محمد صلى الله عليه و آله معجز ثم إنه تعالى بين فى هذه السورة أن تلك السورة فى نفسها معجز فإن الخلق إن تلمذوا و تعلموا و طالعوا و تفكروا فإنه لا يمكنهم الإتيان بمعارضة سورة واحدة من هذه السور فلا جرم قال تعالى فى هذه الآية فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فإن قيل قوله بِسُورَةٍ مِثْلِهِ هل يتناول جميع السور الصغار و الكبار أو يخص بالسور الكبار.

قلنا هذه الآية فى سورة يونس و هى مكية فالمراد مثل هذه السورة لأنها أقرب ما يمكن أن يشار إليه.

و اعلم أنه قد ظهر بما قررنا أن مراتب تحدى رسول الله صلى الله عليه و آله بالقرآن ستة.

فأولها أنه تحداهم بكل القرآن كما قال قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ (3) الآية و ثانيها أنه تحداهم بِعَشْرِ سُوَرٍ (4)

1- فى المصدر: فقال.

2- من هنا يظهر أن الرازىّ جاء بالتلمذ من باب التفعل فيما مر من تصاريفها و هو من الأغلاط المشهورة و الصحيح ان المادة رباعية يقال تلمذ الأستاذ الولد فتلمذ له و تتلمذ (على وزن دحرج و تدحرج) فهو تلميذ و الكلمة من الدخيل و معناها بالفارسية: «شاگردى» و يحتمل انه جاء بالتتلمذ او التلمذة فسقطت التاء سهوا او عمدا من المطابع.

3- الإسراء: 88.

4- فى قوله: «فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ» هود: 13.

و ثالثها أنه تحداهم بِسُورَةٍ واحدة.

و رابعها أنه تحداهم بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ (1) و خامسها أن فی تلك المراتب الأربعة كان يطلب أن يأتی بالمعارضة رجل يساوی رسول الله صلی الله عليه و آله فی عدم التلمذ و التعلم ثم فی سورة يونس طلب منهم معارضة سورة واحدة من أی إنسان سواه تعلم العلوم أو لم يتعلمها.

و سادسها أن فی المراتب المتقدمة تحدی كل واحد من الخلق و فی هذه المرتبة تحدی جميعهم و جوز أن يستعين البعض بالبعض فی الإتيان بهذه المعارضة كما قال وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (2) و قال فی قوله تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ أی من الأخبار التی كانت غائبة عن الخلق ما كنت تعرف هذه القصة أنت و لا قومك.

فإن قيل أ ليس كان قصة نوح مشهورة عند أهل العالم.

قلنا بحسب الإجمال كانت مشهورة و أما التفاصيل المذكورة فما كانت معلومة. (3) و قال فی قوله لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ اعلم أن من الناس من زعم أنه لم يظهر معجز فی صدق محمد صلی الله عليه و آله سوی القرآن لدلالة هذا الكلام عليه و الجواب عنه من وجهين.

الأول لعل المراد منه طلب معجزات سوی التی شاهدوها منه صلی الله عليه و آله كحنين الجزع (الجذع) و نبوع الماء من بين أصابعه و إشباع الخلق الكثير من الطعام القليل و طلبوا منه معجزات غيرها مثل فلق البحر و قلب العصا ثعبانا. (4) و الثانی أنه لعل الكفار ذكروا هذا الكلام قبل مشاهدة سائر المعجزات. (5)

1- فی قوله: «فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ» الطور: 34.

2- مفاتيح الغيب 4: 844- 847.

3- مفاتيح الغيب 5: 65.

4- أو طلبوا منه أمورا غير ممكنة كنزول الملائكة عيانا.

5- مفاتيح الغيب 5: 182.

و قال فی قوله تعالی وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ بعد أن ذكر وجوها.

الرابع قال ابن عباس كانت امرأة حسناء تصلی خلف رسول الله صلی الله علیه و آله فكان قوم يتقدمون إلى الصف الأول لئلا يروها و آخرون يتخلفون و يتأخرون ليروها إذا ركعوا و يجافون أيديهم (1) لينظروا من تحت آباطهم فأنزل الله هذه الآية انتهى. (2)

أقول: فعلى هذا فيه إخبار بأسرار القوم.

قوله تعالى وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ المراد به النسخ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ اعتراض دخل فی الكلام و المعنى الله أعلم بما ينزل من الناسخ و المنسوخ و التغليظ و التخفيف فی مصالح العباد و هذا توبيخ للكفار على قولهم إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ أی حقيقة القرآن و فائدة النسخ.

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ قال فی الكشاف أی جبرئيل أضيف إلى القدس و هو الطهر و المراد الروح المقدس لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا أی ليبلوهم بالنسخ حتى إذا قالوا فيه هو الحق من ربنا حكم لهم بثبات القدم فی الدين. (3) قوله إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ قال الرازی اختلف فی هذا البشر (4) قيل هو عبد لبنی عامر بن لؤی يقال له يعيش و كان يقرأ الكتب و قيل عداس غلام عتبة بن ربيعة و قيل عبد بنی الحضرمی صاحب كتب و كان اسمه خيرا (5) و كانت قريش تقول عبد

1- فی المصدر: و إذا ركعوا جافوا أيديهم.

2- مفاتيح الغيب 5: 264.

3- الكشّاف 2: 495.

4- فی المصدر: و اختلفوا فی هذا البشر الذی نسب المشركون النبیّ صلّى الله علیه و آله إلى التعلم منه.

5- فی المصدر: جبرا و قال الطبرسیّ: قال عبد الله بن مسلم كان غلامان فی الجاهلية نصرانيان من أهل عين التمر، اسم احدهما يسار، و اسم الآخر خير، كانا صيقلين يقرءان كتابا لهما بلسانهم، و كان رسول الله صلّى الله علیه و آله ربما مر بهما و استمع لقراءتهما، فقالوا: انّما يتعلم منهما.

الحضـرمی یعلم خدیجة و تعلم خدیجة محمدا صـلی الله علیه و آله و قیل کان بمکة نصـرانی أعجمی اللسان اسمه بلعام و یقال ابن میسرة یتکلم بالرومیة و قیل سلمان الفارسی.

قوله تعالی لِسانُ الَّذِی یُلْحِدُونَ إِلَیْهِ أی یمیلون القول إلیه أَعْجَمِیٌّ قال أبو الفتح الموصـلی ترکیب علیهما السـلام ج م وضع فی کلام العرب للإبهام و الإخفاء و ضد البیان و عجم الزبیب یسمی لاختفائه و العجماء البهیمة لأنها لا توضح ما فی نفسها ثم إن العرب تسمی کل من لا یعرف لغة (1) (لغتهم) و لا ـ یتکلم بلسـانهم أعجمی (أعجمیا) قال الفراء و أحمـد بن یحیی الأعجم الـذی فی لسانه عجمـة و إن کان من العرب أ لا تری أنهم قالوا زیاد الأعجم لأنه کانت فی لسانه عجمـة مع أنه کان عربیا و أما تقریر الجواب فاعلم أنه إنما یظهر إذا قلنا إن القرآن إنمـا کان معجزا لما فیه من الفصاحـة العائـدة إلی اللفظ و کأنه قیل هب أنه یتعلم المعانی من ذلك الأعجمی إلا أن القرآن إنما کان معجزا لما فی ألفاظه من الفصاحة فبتقدیر أن یکونوا صادقین فی أن محمدا صـلی الله علیه و آله یتعلم تلك المعانی من ذلك الرجل إلا أن ذلك لا یقدح فی المقصود لأن القرآن إنما کان معجزا لفصاحته اللفظیة. (2) قوله وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالآیاتِ قال الرازی فیه وجوه.

الأول أن المعنی أنه لو أظهر تلك المعجزات ثم لم یؤمنوا بها بل بقوا مصـرین علی کفرهم فحینئذ یصیرون مستحقین لعذاب الاستیصال و هو علی هـذه الأمة غیر جائز لأن الله تعالی علم منهم (3) من سـیؤمن أو یؤمن أولادهم فلذا ما أجابهم الله تعالی إلی مطلوبهم و ما أظهر تلك المعجزات روی ابن عباس أن أهل مکة سألوا الرسول أن یجعل الصـفا ذهبا و أن یزیل عنهم الجبال حتی یزرعوا تلك الأراضی فطلب الرسول ذلك من الله تعالی فقال الله تعالی إن شئت فعلت ذلك لکن لو أنهم کفروا أهلکتهم فقال الرسول لا أرید ذلك.

1- فی المصدر: لغتهم.

2- مفاتیح الغیب 5: 350.

3- فی المصدر: علم أن فیهم من سیؤمن.

الثانی أن المراد لا نظهر هذه المعجزات لأن آباءکم الذین رأوها لم یؤمنوا بها و أنتم مقلدون لهم فأنتم لو رأیتموها لم تؤمنوا بها أیضا.

الثالث أن الأولین شاهدوا هذه المعجزات و کذبوها فعلم الله منکم أیضا أنکم لو شاهدتموها لکذبتم بها فکان إظهارها عبثا و العبث لا یفعله الحکیم. (1) قوله لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ قال الرازی فإن قیل هب أنه ظهر عجز الإنسان عن معارضته فکیف عرفتم عجز الجن و أیضا فلم لا یجوز أن یقال إن هذا القرآن نظم الجن ألقوه علی محمد صلی الله علیه و آله.

أجاب العلماء عن الأول بأن عجز البشر عن معارضته یکفی فی إثبات کونه معجزا.

و عن الثانی أن ذلک لو وقع لوجب فی حکمة الله أن یظهر ذلک التلبیس و حیث لم یظهر ذلک دل علی عدمه. (2) قوله تعالی وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قال الرازی إنا قد ذکرنا أن الشی ء یجب أن یکون کاملا فی ذاته ثم یکون مکملا لغیره فقوله وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً إشارة إلی کونه کاملا فی ذاته و قوله قَیِّماً إلی کونه مکملا لغیره لأن القیم عبارة عن القائم بمصالح الغیر.

و فی نفی العوج وجوه:

أحدها نفی التناقض عن آیاته.

و ثانیها أن کل ما ذکره الله فیه من التوحید و النبوة و الأحکام و التکالیف فهو حق و صدق و لا خلل فی شی ء منها البتة.

و ثالثها أن الإنسان کأنه خرج من عالم الغیب متوجها إلی عالم الآخرة و إلی حضرة جلال الله و هذه الدنیا کأنها رباط بنی علی حد عالم القیامة (3) حتی

1- مفاتیح الغیب 5: 408.

2- مفاتیح الغیب 5: 441.

3- فی المصدر: کأنها رباط بنی علی طریق عالم القیامة.

أن المسافر إذا نزل فيه اشتغل بالمهمات التى تجب رعايتها فى هذا السفر ثم يرتحل منه متوجها إلى عالم الآخرة فكل ما دعاه من الدنيا إلى عالم الآخرة و من الجسمانيات إلى الروحانيات و من الخلق إلى الحق فهو السير المستقيم و كل ما دعاه من عالم الآخرة إلى الدنيا فهو السير المعوج و القرآن مملو من الدعوة من الخلق إلى الحق و من الدنيا إلى الآخرة و من اللذات الشهوانية الجسدانية إلى الاستنارة بالأنوار الصمدية (1) فثبت أنه مبرأ من العوج و الانحراف و الباطل. (2) قوله تعالى وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى قال البيضاوى أى بالغوا فى إخفائها هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ كأنهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه فى ادعاء الرسالة لادعائهم (3) أن الرسول لا يكون إلا ملكا و استلزموا منه أن ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ إضراب لهم عن قولهم هو سحر إلى أنه تخاليط الأحلام ثم إلى أنه كلام افتراه ثم إلى أنه قول شاعر و الظاهر أن بل الأولى لتمام حكاية (4) و الابتداء بأخرى أو للإضراب عن تحاورهم فى شأن الرسول و ما ظهر عليه من الآيات إلى تقاولهم فى أمر القرآن و الثانية و الثالثة لإضرابهم عن كونه أباطيل خيلت إليه و خلطت عليه إلى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه كلام شعرى يخيل إلى السامع معانى لا حقيقة لها و يرغبه فيها و يجوز أن يكون الكل من الله تعالى تنزيلا لأقوالهم فى درج الفساد لأن كونه شعرا أبعد من كونه مفترى لأنه مشحون بالحقائق و الحكم و ليس فيه ما يناسب قول الشعراء و هو من كونه أحلاما لأنه مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع و المفترى لا يكون كذلك بخلاف الأحلام و لأنهم جربوا رسول الله صلى الله عليه و آله نيفا (5) و أربعين سنة ما سمعوا منه كذبا قط و هو من كونه سحرا لأنه مجانسه من حيث إنهما من الخوارق فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ

1- فى المصدر: و فى غير نسخة المصنّف من النسخ: الصمدانية.

2- مفاتيح الغيب 5: 452.

3- فى المصدر: لاعتقادهم.

4- فى المصدر: لتمام الحكاية.

5- النيف: الزيادة، و كل ما زاد على العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثانى.

أی کما أرسل به الأولون مثل الیـد البیضاء و العصا و إبراء الأکمه و إحیاء الموتی ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَـةٍ أی من أهل قریة أَهْلَکْناها باقتراح الآیات لما جاءتهم أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ لو جئتهم بها و هم أطغی منهم و فیه دلیل (1) علی أن عدم الإتیان بالمقترح للإبقاء علیهم إذ لو أتی به لم یؤمنوا و استوجبوا عذاب الاستیصال کمن قبلهم. (2) قوله إِنْ هَذا إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ قال الرازی قال الکلبی و مقاتل نزلت فی النضر بن الحارث و هو الـذی قال هـذا القول وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ یعنی عامرا (3) مولی حویطب بن عبد العزی و یسارا غلام عامر بن الحضـرمی و جبیرا مولی عامر هؤلاء الثلاثة کانوا من أهل الکتاب و کانوا یقرءون التوراة و یحدثون أحادیث منها فلما أسـلموا و کان النبی صـلی الله علیه و آله یتعهـدهم فلأجل ذلک قال النضـر ما قال فأجاب الله تعالی عن هـذه الشـبهة بقوله فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً و إنما کفی هذا القدر جوابا لأنه قد علم کل عاقل أنه صـلی الله علیه و آله تحـداهم بالقرآن و هو النهایة فی الفصاحة و قد بلغوا فی الخوض (4) علی إبطال أمره کل غایة حتی أحوجهم ذلک إلی ما وصـفوه به فی هـذه الآیـة فلو أمکنهم أن یعارضوه لفعلوا و لکان ذلک أقرب إلی أن یبلغوا مرادهم مما أوردوه فی هـذه الآیات و غیرها و لو استعان صلی الله علیه و آله بغیره فی ذلک لأمکنهم أیضا أن یستعینوا بغیرهم لأنه صلی الله علیه و آله کأولئک فی معرفة اللغـة و المکنة فی العبارة (5) فلما لم یبلغوا ذلک و الحالـة هـذه علم أن القرآن قـد بلغ الغایـة فی الفصاحة و انتهی إلی حد الإعجاز و لما تقدمت هذه الدلالة مرات و کرات فی القرآن و ظهر بسـببها سقوط هذا السؤال ظهر أن إعادة هذا السؤال بعد تقدم تلک الدلالة الواضحة لا یکون إلا التمادی فی الجهل و العناد فلذلک اکتفی الله فی الجواب بقوله فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً

1- تنبیه خ ل، و فی المصدر: و هم أعتی منهم، و فیه تنبیه.

2- أنوار التنزیل 2: 75 و 76.

3- فی المصدر: عداس مولی حویطب. و فیه: جبر بدل جبیر.

4- فی المصدر: فی الحرص.

5- فی المصدر: و المکنة فی الاستعانة.

و الشبهة الثانية لهم قوله تعالى وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ما سطره المتقدمون كأحاديث رستم و إسفنديار اكْتَتَبَها انتسخها محمد صلى الله عليه و آله من أهل الكتاب يعنى عامرا و بشارا (1) و جبيرا و معنى اكتتب هنا أمر أن يكتب له كما يقال احتجم و افتصد إذا أمر بذلك فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ أى يلقى عليه كتابه ليتحفظها بُكْرَةً وَ أَصِيلًا قال الضحاك ما يملى عليه بكرة و أصيلا يقرؤه عليكم (2) و قال الحسن هو قوله تعالى جوابا عن قولهم كأنه قال إن هذه الآيات تملى عليه بالوحى حالا بعد حال فكيف ينسب إلى أنه أساطير الأولين و جمهور المفسرين على أنه من كلام القوم فأجاب تعالى بقوله قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ الآية و تقريره ما قدمنا أنه صلى الله عليه و آله تحداهم و ظهر عجزهم فلو كان استعان بغيره لكان عليهم أن يستعينوا بأحد فلما عجزوا ثبت أنه وحى الله تعالى و كلامه فلهذا قال قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ذلك لأن القادر على تركيب ألفاظ القرآن لا بد و أن يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها و خفيها وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً (3) و لاشتماله على الأحكام التى هى مقتضية لمصالح العباد و نظام العالم و ذلك لا يكون إلا من العالم بكل المعلومات و لاشتماله على أنواع العلوم و ذلك لا يأتى إلا من العالم بكل المعلومات إلى غير ذلك

1- هكذا فى نسخة المصنّف، و هو مصحف يسارا. كما فيما تقدم و فى المصدر، و فى المصدر:

2- فى المصدر: ما يملى عليه بكرة يقرؤه عليكم عشية، و ما يتلى عليه عشية يقرؤه عليكم بكرة.

3- قد لخص المصنّف هنا كلام الرازىّ و نقل معناه و لذلك وقع خلل فى العبارة، و الصحيح من كلامه هكذا: و ذلك لان القادر على تركيب ألفاظ القرآن لا بد و أن يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها و خافيها من وجوه: أحدها: أن مثل هذه الفصاحة لا يتأتى إلّا من العالم بكل المعلومات، و ثانيها أن القرآن مشتمل على الاخبار عن الغيوب، و ذلك لا يتأتى إلّا من العالم بكل المعلومات.

مما مر من وجوه الإعجاز فی القرآن. (1) قوله لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً قال الرازی هذا هو الشبهة الخامسة لمنکری نبوة محمد صلی الله علیه و آله فإن أهل مکة قالوا تزعم أنك رسول من عند الله أ فلا تأتینا بالقرآن جملة کما أنزل التوراة جملة علی موسی و الإنجیل علی عیسی و الزبور علی داود و أجاب الله عنه بقوله کَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ بیانه من وجوه:

أحدها أنه صلی الله علیه و آله لم یکن من أهل القراءة و الکتابة فلو نزل علیه جملة واحدة کان لا یضبط و لجاز علیه الخطأ (2) و الغلط.

و ثانیها أن من کان الکتاب عنده فربما اعتمد علی الکتاب و تساهل فی الحفظ فالله تعالی ما أعطاه الکتاب دفعة بل کان ینزل علیه وظیفة لیکون حفظه له أکمل فیکون أبعد عن المساهلة و قلة التحصیل.

و ثالثها أنه تعالی لو أنزل الکتاب جملة لنزلت الشرائع بأسرها دفعة واحدة علی الخلق فکان یثقل علیهم ذلك لا جرم نزلت التکالیف قلیلا قلیلا فکان تحملها أسهل.

و رابعها أنه إذا شاهد جبرئیل حالا بعد حال یقوی قلبه بمشاهدته فکان أقوی علی الصبر علی عوارض النبوة و علی احتمال أذیة قومه و علی الجهاد.

و خامسها أنه لما شرط الإعجاز فیه مع کونه منجما ثبت کونه معجزا فإنه لو کان ذلك مقدورا للبشر لوجب أن یأتوا بمثله منجما مفرقا.

و سادسها کان القرآن ینزل بحسب أسئلتهم و الوقائع الواقعة لهم و کانوا یزدادون بصیرة لأن بسبب ذلك کان ینضم مع الفصاحة الإخبار عن الغیوب.

و سابعها أن القرآن لما نزل منجما مفرقا و هو صلی الله علیه و آله کان یتحداهم من أول الأمر و کان یتحداهم (3) بکل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه فعن معارضة الکل

1- مفاتیح الغیب 6: 302 و 303.

2- فی المصدر: و لجاز علیه الغلط و السهو.

3- فی المصدر: فکأنّه تحداهم.

أولى فبهذا الطريق ثبت فى فؤاده أن القوم عاجزون عن المعارضة لا محالة.

و ثامنها أن السفارة بين الله و بين أنبيائه و تبليغ كلامه إلى الخلق منصب عظيم فيحتمل أن يقال إنه تعالى لو أنزل القرآن على محمد دفعة واحدة لبطل المنصب على جبرئيل عليه السلام فلما أنزله مفرقا منجما بقى ذلك المنصب العالى عليه (1) و الترتيل فى الكلام أن يأتى بعضه على أثر بعض على تؤدة و مهل.

قوله تعالى عَلى قَلْبِكَ أى فهمك إياه و أثبته فى قلبك إثبات ما لا ينسى و الباء فى قوله بِلِسانٍ إما أن يتعلق بالمنذرين فالمعنى فتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان و إما أن يتعلق بنزل فالمعنى أنزله باللسان العربى لتنذر به لأنه لو أنزله باللسان الأعجمى لقالوا ما نصنع بما لا نفهمه.

و أما قوله وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ فيحتمل هذه الأخبار خاصة أو صفة القرآن أو صفة محمد صلى الله عليه و آله أو المراد وجوه التخويف أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً حجة ثانية على نبوته صلى الله عليه و آله و تقريره أن جماعة من علماء بنى إسرائيل أسلموا و نصوا على مواضع فى التوراة و الإنجيل ذكر فيها الرسول صلى الله عليه و آله بنعته و صفته و قد كان مشركو قريش يذهبون إلى اليهود و يتعرفون منهم هذا الخبر و هذا يدل دلالة ظاهرة على نبوته صلى الله عليه و آله. (2)

أقول: قوله تعالى لا يُؤْمِنُونَ بِهِ إخبار بعدم إيمان هؤلاء المكذبين المعاندين و كذا قوله تعالى عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ أى تبعكم و لحقكم إخبار بما وقع عليهم قريبا فى غزوة بدر و قد مر أن عسى من الله تعالى موجبة.

قوله تعالى أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ قال البيضاوى كالتشبيه و التنزيه و أحوال الجنة و النار و عزير و المسيح. (3) قوله تعالى لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ قال الرازى قيل المراد به مكة و ارتداده إليها يوم الفتح و تنكيره لتعظيمه لأنه كان له فيه شأن عظيم من استيلائه عليها و

1- مفاتيح الغيب 5: 318 و 319.

2- مفاتيح الغيب 5: 366.

3- أنوار التنزيل 2: 206.

قهره لأهلها و إظهار عز الإسلام و إذلال حزب الكفر و السورة مكية فكأن الله تعالى وعده و هو بمكة فى أذى و غلبة من أهلها أنه يهاجر منها و يعيده إليها و قال مقاتل إنه صلى الله عليه و آله خرج من الغار و سار فى غير الطريق مخافة الطلب فلما رجع إلى الطريق و نزل بالجحفة بين مكة و المدينة و عرف الطريق إلى مكة اشتاق إليها و ذكر مولده و مولد أبيه فنزل جبرئيل و قال تشتاق إلى بلدك و مولدك فقال صلى الله عليه و آله نعم فقال جبرئيل عليه السلام إن الله يقول إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ يعنى مكة ظاهرا عليهم و هذا مما يدل على نبوته لأنه أخبر عن الغيب و وقع كما أخبر. (1) قوله تعالى لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ قال الرازى فيه معنى لطيف و هو أن النبى صلى الله عليه و آله إذا كان قارئا كاتبا ما كان يوجب كون الكلام كلامه فإن جميع كتبة الأرض و قراءها لا يقدرون عليه لكن على ذلك التقدير يكون للمبطل وجه ارتياب و على ما هو عليه لا وجه لارتيابه فهو أدخل فى البطلان. (2) قوله تعالى غُلِبَتِ الرُّومُ قال الطبرسى رحمه الله قال المفسرون غلبت فارس الروم و ظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و فرح بذلك كفار قريش من حيث إن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب و ساء ذلك المسلمين و كان بيت المقدس لأهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه.

و قوله فِى أَدْنَى الْأَرْضِ أى أدنى الأرض من أرض العرب و قيل فى أدنى الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس يريد الجزيرة و هى أقرب أرض الروم إلى فارس و قيل يريد أزرعات (3) و كسكر وَ هُمْ يعنى الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ أى غلبة فارس

1- مفاتيح الغيب 6: 425.

2- مفاتيح الغيب 6: 457.

3- هكذا فى نسخة المصنّف، و الصحيح كما فى المصدر: أذرعات بالذال المعجمة، هو بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء و عمان.

إياهم سَيَغْلِبُونَ فارس فِي بِضْعِ سِنِينَ و هذه من الآيات الدالة على أن القرآن من عند الله عز و جل لأن فيه أنباء ما سيكون و لا يعلم ذلك إلا الله عز و جل لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ أى من قبل أن غلبت الروم و من بعد ما غلبت فإن شاء جعل الغلبة لأحد الفريقين على الآخر و إن شاء جعل الغلبة للفريق الآخر عليهم و إن شاء أهلكهما جميعا وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ أى و يوم يغلب الروم فارسا (فارس) يفرح المؤمنون بدفع الروم فارسا (فارس) عن بيت المقدس لا بغلبة الروم على بيت المقدس فإنهم كفار و يفرحون أيضا لوجه آخر و هو اغتمام المشركين بذلك و لتصديق خبر الله و خبر رسوله و لأنه مقدمة لنصرهم على المشركين يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ من عباده وَ هُوَ الْعَزِيزُ فى الانتقام من أعدائه الرَّحِيمُ بمن أناب إليه من خلقه وَعْدَ اللَّهِ أى وعد الله ذلك لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ بظهور الروم على فارس وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يعنى كفار مكة لا يَعْلَمُونَ صحة ما أخبرنا به لجهلهم بالله.

القصة عن الزهرى قال كان المشركون يجادلون المسلمين و هم بمكة يقولون إن أهل الروم أهل كتاب و قد غلبهم الفرس و أنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذى أنزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فأنزل الله تعالى الم غُلِبَتِ الرُّومُ إلى قوله فِي بِضْعِ سِنِينَ قال فأخبرنى عبيد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا بكر ناحب (1) بعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شى ء إن لم يغلب فارس فى سبع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لم فعلت فكل ما دون العشرة بضع فكان ظهور فارس على الروم فى تسع سنين ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب و روى أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن ابن عباس فى قوله الم غُلِبَتِ الرُّومُ قال قد مضى كان ذلك فى أهل فارس و الروم و كانت فارس قد غلبت عليهم ثم غلبت الروم بعد ذلك و لقى نبى الله مشركى العرب و التقت الروم و فارس فنصر الله النبى صلى الله عليه و آله و من معه من المسلمين على مشركى العرب و نصر أهل الكتاب على مشركى العجم ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم و نصر أهل الكتاب على العجم قال عطية

1- المناحبة: المخاطرة و المراهنة. منه قدّس سرّه.

و سألت أبا سعيد الخدرى عن ذلك فقال التقينا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و مشركو العرب و التقت الروم فارس فنصرنا الله على مشركى العرب و نصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله إيانا على مشركى العرب و نصر أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ و قال سفيان الثورى سمعت أنهم ظهروا يوم بدر و قال مقاتل لما كان يوم بدر غلب المسلمون كفار مكة و أخبر الله رسوله أن الروم غلبت فارسا (فارس) ففرح المؤمنون بذلك و روى أنهم استردوا بيت المقدس و أن ملك الروم مشى إليه شكرا بسطت له الرياحين فمشى عليها و قال الشعبى لم تمض تلك المدة التى عقدها أبو بكر مع أبى بن خلف حتى غلب الروم فارسا (فارس) و ربطوا خيولهم بالمدائن و بنوا الرومية فأخذ أبو بكر الخطر (1) من ورثته و جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فتصدق به و روى أن أبا بكر لما أراد الهجرة تعلق به أبى و أخذ ابنه عبد الله بن أبى بكر كفيلا فلما أراد أن يخرج أبى إلى حرب أحد تعلق به عبد الله بن أبى بكر و أخذ منه ابنه كفيلا و جرح أبى فى أحد و عاد إلى مكة و مات من تلك الجراحة جرحه رسول الله صلى الله عليه و آله

و جاءت الرواية عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال لفارس نطحة أو نطحتان (2) ثم لا فارس بعدها أبدا و الروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب (3) إلى آخر الأبد.

انتهى. (4) قوله تعالى وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أى أهل الكتابين أو مطلق أهل العلم قوله تعالى اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ قال الطبرسى رحمه الله هو أحسن الحديث لفرط فصاحته و لإعجازه و لاشتماله على جميع ما يحتاج إليه المكلف من التنبيه على أدلة التوحيد و العدل و بيان أحكام الشرع و غير ذلك من المواعظ و قصص الأنبياء و الترغيب و الترهيب كِتاباً مُتَشابِهاً يشبه بعضه بعضا و يصدق بعضه بعضا ليس فيه

1- الخطر: ما يراهن عليه.

2- من نطح الثور و نحوه: أصابه بقرنه.

3- الهبهب: السريع. و هبهب السراب: ترقرق.

4- مجمع البيان 8: 294- 296.

اختلاف و لا تناقض أو يشبه كتب الله المتقدمة و إن كان أعم و أجمع و أنفع و قيل متشابها فی حسن النظم و جزالة اللفظ و جودة المعانی مَثانِیَ سمی بذلك لأنه تثنی فيه القصص و الأخبار و الأحكام و المواعظ بتصريفها فی ضروب البيان و يثنی أيضا فی التلاوة فلا يمل لحسن مسموعه تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ أی يأخذهم قشعريرة خوفا مما فی القرآن من الوعيد ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلی ذِكْرِ اللَّهِ إذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب و الرحمة. (1) قوله تعالی وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ قال البيضاوی أی كثير النفع عديم النظير أو منيع لا يتأتی إبطاله و تحريفه لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات أو مما فيه من الأخبار الماضية و الأمور الآتية وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغة العجم لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ بينت بلسان نفقهه ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ أ كلام أعجمی و مخاطب عربی إنكار مقرر للتحضيض. (2) قوله تعالی فَارْتَقِبْ أی فانتظرهم يَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ أكثر المفسرين على أنه إخبار بقحط و مجاعة أصابتهم بسوء أعمالهم فالمراد يوم شدة و مجاعة فإن الجائع يرى بينه و بين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره أو لأن الهواء يظلم عام القحط لقلة الأمطار و كثرة الغبار أو لأن العرب تسمی الشر الغالب دخانا و قد قحطوا حتی أكلوا جيف الكلاب و عظامها و قيل إشارة إلی ظهور الدخان المعدود من أشراط الساعة كما مر فی كتاب المعاد يَغْشَی النَّاسَ أی يحيط بهم و قوله هذا عَذابٌ أَلِيمٌ إلی قوله مُؤْمِنُونَ مقدر بقول وقع حالا و إنا مؤمنون وعد بالإيمان إن كشف العذاب عنهم أَنَّی لَهُمُ الذِّكْری من أين لهم و كيف يتذكرون لهذه الحال وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ يبين لهم ما هو أعظم منها فی إيجاب الادّكار من الآيات و المعجزات ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ قال بعضهم يعلمه غلام أعجمی لبعض ثقيف و قال

1- مجمع البيان 8: 495.

2- أنوار التنزيل 2: 390.

آخرون إنه مجنون إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ بدعاء النبی صلی الله علیه و آله فإنه دعا فرفع القحط قَلِيلًا كشفا قلیلا أو زمانا قلیلا و هو ما بقی من أعمارهم إِنَّكُمْ عائِدُونَ إلی الکفر غب الکشف يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى یوم القیامة أو یوم بدر ظرف لفعل دل علیه إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (1)

«14»- و قال الطبرسی رحمه الله إن رسول الله صلی الله علیه و آله دعا علی قومه لما کذبوه فقال اللّهم سنی (2) (سنین) کسنی یوسف فأجدبت الأرض فأصابت قریشا المجاعة و کان الرجل لما به من الجوع یری بینه و بین السماء کالدخان و أکلوا المیتة و العظام ثم جاءوا إلی النبی صلی الله علیه و آله و قالوا یا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم و قومك قد هلکوا فسأل الله تعالی لهم بالخصب و السعة فکشف عنهم ثم عادوا إلی الکفر- عن ابن مسعود و الضحاك.

انتهی. (3) قوله تعالی سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ أقول هذا إخبار بما سیقع و قد وقع.

و قوله يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ إخبار بما فی ضمیرهم و کذا قوله سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ إخبار بما وقع بعد الإخبار من غزوة خیبر و قولهم ذلك کما سیأتی شرحه فی غزوة الحدیبیة و غزوة خیبر.

و کذا قوله تعالی سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قال الطبرسی رحمه الله هم هوازن و حنین و قیل هم هوازن و ثقیف و قیل هم بنو حنیفة مع مسیلمة و قیل هم أهل فارس و قیل هم الروم و قیل هم أهل صفین أصحاب معاویة و الصحیح أن المراد بالداعی فی قوله سَتُدْعَوْنَ هو النبی صلی الله علیه و آله لأنه قد دعاهم بعد ذلك إلی غزوات کثیرة و قتال أقوام ذوی نجدة و شدة (4) مثل أهل خیبر و حنین و الطائف و مؤتة و إلی تبوك و غیرها فلا معنی لحمل ذلك علی بعد وفاته. (5) و قال فی قوله تعالی وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها معناه و وعدکم الله مغانم أخری

1- أنوار التنزیل 2: 416.

2- فی المصدر: اللّهمّ سنین کسنی یوسف.

3- مجمع البیان 9: 62.

4- النجدة: الشجاعة. و الشدة: البأس.

5- مجمع البیان 9: 115.

لم تقدروا عليها بعد أو قرية أخرى لم تقدروا عليها قد أعدها الله لكم و هى مكة و قيل هى ما فتح الله على المسلمين بعد ذلك إلى اليوم و قيل المراد فارس و الروم قالوا إن النبى صلى الله عليه و آله بشرهم كنوز كسرى و قيصر و ما كانت العرب تقدر على قتال فارس و الروم و فتح مدائنها بل كانوا خولا (1) لهم حتى قدروا عليها بالإسلام قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها أى قدر الله عليها و أحاط بها علما انتهى. (2)

أقول: و كذا قوله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ إخبار بالغيب كما سيأتى تفسيره.

قوله تعالى أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ قال البيضاوى أى اختلقه من تلقاء نفسه بَلْ لا يُؤْمِنُونَ فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ مثل القرآن إِنْ كانُوا صادِقِينَ فى زعمهم إذ فيهم كثير ممن عدوا فصحاء فهو رد للأقوال المذكورة بالتحدى انتهى. (3) قوله تعالى عَذاباً دُونَ ذلِكَ أقول على قول من قال إن المراد به القتل يوم بدر أو القحط سبع سنين فهو أيضا إخبار بالغيب و قد وقع و كذا قوله تعالى سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ إشارة إلى غزوة بدر و هو من المعجزات و كذا قوله وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ و قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و قد مر بيانه و كذا قوله وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً كما مر.

قال البيضاوى وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ كما تزعمون تارة قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقا قليلا لفرط عنادكم وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ كما تزعمون أخرى قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ تذكرون تذكرا قليلا فلذلك يلتبس الأمر عليكم و ذكر الإيمان مع نفى الشاعرية و التذكر مع الكاهنية لأن عدم مشابهة القرآن للشعر أمر بين لا ينكرها إلا معاند بخلاف مباينته للكهانة فإنها تتوقف على تذكر أحوال

1- الخول: العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشية.

2- مجمع البيان 9: 123.

3- أنوار التنزيل 2: 470.

الرسول صلى الله عليه و آله و معانى القرآن المنافية لطريقة الكهنة و معانى أقوالهم (1) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ أى بعد القرآن يُؤْمِنُونَ إذا لم يؤمنوا به و هو معجز فى ذاته مشتمل على الحجج الواضحة و المعانى الشريفة. (2) قوله تعالى إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ أقول هو فوعل صيغة مبالغة فى الكثرة و المراد به الكثرة فى العلوم و المعارف و الفضائل و الأخلاق الكريمة و الآداب الحسنة و الذرية الطيبة و الأوصياء و العلماء و الأتباع و الأمة و الدرجات الأخروية و الشفاعة و لا يخفى وقوع ما يتعلق بالدنيا منها فهو من المعجزات.

«14»-و أما قوله إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فروى أنها نزلت فى العاص بن وائل السهمى و ذلك أنه رأى رسول الله صلى الله عليه و آله يخرج من المسجد فالتقيا عند باب بنى سهم و تحدثا و أناس من صناديد قريش جلوس فى المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذى كنت تحدث معه قال ذاك الأبتر و كان قد توفى قبل ذلك عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه و آله و هو من خديجة و كانوا يسمون من ليس له ابن أبتر فسمته قريش عند موت ابنه أبتر و صنبورا (3)- كذا روى عن ابن عباس.

ففيه أيضا إعجاز بين و كذا سورة تبت بتمامها تدل على عدم إيمان أبى لهب و زوجته و قد ظهر صدقه فهو أيضا من المعجزات.

«1»-فس، تفسير القمى وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ أَيْ فِي شَكٍّ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ يَعْنِي الَّذِينَ عَبَدُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (4).

«2»-فس، تفسير القمى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ بَدْرٍ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ بَدْرٍ أَتَى بَنِي قَيْنُقَاعَ وَ هُمْ بِنَادِيهِمْ (5) وَ كَانَ بِهَا سُوقٌ يُسَمَّى سُوقَ النَّبَطِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ وَ هُمْ أَكْثَرُ عَدَداً وَ سِلَاحاً وَ كُرَاعاً مِنْكُمْ فَادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَحْسَبُ حَرْبَنَا مِثْلَ حَرْبِ

1- أنوار التنزيل 2: 546.

2- أنوار التنزيل 2: 577.

3- الصنبور بالضم: الرجل الضعيف الذليل بلا أهل و لا عقب و لا ناصر.

4- تفسير القمّيّ: 30.

5- النادى: المجلس.

قَوْمِكَ وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ لَقِيتَنَا لَلَقِيتَ رِجَالًا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الآيَةَ (1).

«3»-فس، تفسير القمى سَتَجِدُونَ آخَرِينَ الآيَةُ نَزَلَتْ فِي عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ (2) الْفَزَارِيِّ أَجْدَبَتْ بِلَادُهُمْ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَادَعَهُ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِبَطْنِ نَخْلٍ وَ لَا يَتَعَرَّضَ لَهُ وَ كَانَ مُنَافِقاً مَلْعُوناً وَ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْأَحْمَقَ الْمُطَاعَ فِي قَوْمِهِ (3).

«4»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً الآيَةَ قَالَ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا أَخْفَيْتُمُوهُ مِمَّا فِي التَّوْرَاةِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَ يَدَعُ كَثِيراً لَا يُبَيِّنُهُ (4).

«5»-فس، تفسير القمى وَ قَالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَيْ هَلَّا أُنْزِلَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ قَالَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الآيَةَ إِذَا جَاءَتْ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا يهلكوا (لَهَلَكُوا).

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ سَيُرِيكَ (5) فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ مِنْهَا دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ الدَّجَّالُ وَ نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا (6).

«6»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يَعْنِي التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ (7) قَوْلُهُ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الَّذِي تُخْبِرُنَا بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ تَتَعَلَّمُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَ تَدْرُسُهُ (8) قَوْلُهُ قُبُلًا أَيْ عِيَاناً (9)

1- تفسير القمّيّ: 88.

2- هكذا فى نسخة المصنّف، و فى المصدر: عيينة بن حصين.

3- تفسير القمّيّ: 135.

4- تفسير القمّيّ: 152. و فيه: يبين لكم النبيّ صلّى الله عليه و آله.

5- فى المصدر: و سيريكم.

6- تفسير القمّيّ: 186.

7- تفسير القمّيّ: 198.

8- تفسير القمّيّ: 200.

9- تفسير القمّيّ: 201.

قَوْلُهُ تَعَالَى سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ يَعْنِي أَصْرِفُ الْقُرْآنَ عَنِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (1) قَوْلُهُ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ لَا تَكُونُ لَهُمْ دَوْلَةٌ أَبَداً (2) قَوْلُهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالَ الْعِيرُ أَوْ قُرَيْشٌ (3) قَوْلُهُ فَسَيُنْفِقُونَها قَالَ نَزَلَتْ فِي قُرَيْشٍ لَمَّا وَافَاهُمْ ضَمْضَمٌ وَ أَخْبَرَهُمْ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي طَلَبِ الْعِيرِ فَأَخْرَجُوا أَمْوَالَهُمْ وَ حَمَلُوا وَ أَنْفَقُوا وَ خَرَجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِبَدْرٍ فَقُتِلُوا وَ صَارُوا إِلَى النَّارِ وَ كَانَ مَا أَنْفَقُوا حَسْرَةً عَلَيْهِمْ (4) قَوْلُهُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا قَالَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ تَحَالَفُوا فِي الْكَعْبَةِ أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَهِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ ثُمَّ قَعَدُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْعَقَبَةِ وَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا (5) قَوْلُهُ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ انْصَرَفُوا أَيْ تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ (6) قَوْلُهُ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا فَإِنَّ قُرَيْشاً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ائْتِنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّ هَذَا شَيْ ءٌ تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَيْ قَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ أُوحِيَ إِلَيَّ لَمْ آتِكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْهُ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيَّ (7).

«7»-فس، تفسير القمي وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ قَالَ كَانَ إِذَا نُسِخَتْ آيَةٌ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتَ مُفْتَرٍ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِ

1- تفسير القمّيّ: 223.

2- تفسير القمّيّ: 228.

3- تفسير القمّيّ: 236.

4- تفسير القمّيّ: 254.

5- تفسير القمّيّ: 277.

6- تفسير القمّيّ: 283.

7- تفسير القمّيّ: 285.

يَعْنِي جَبْرَئِيلَ عليه السلام.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ رُوحُ الْقُدُسِ قَالَ الرُّوحُ هُوَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ الْقُدُسُ الطَّاهِرُ (1) لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ قَوْلُهُ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ هُوَ لِسَانُ أَبِي فُهَيْكَةَ (2) مَوْلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ كَانَ أَعْجَمِيَّ اللِّسَانِ وَ كَانَ قَدِ اتَّبَعَ نَبِيَّ اللَّهِ وَ آمَنَ بِهِ وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَ اللَّهِ (3) يُعَلِّمُ مُحَمَّداً عِلْمَهُ بِلِسَانِهِ يَقُولُ اللَّهُ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (4).

«8»-فس، تفسير القمي وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً قَالَ هَذَا مُقَدَّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قَيِّماً وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً فَقَدْ قَدَّمَ حَرْفاً عَلَى حَرْفٍ (5).

«9»-فس، تفسير القمي وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَوْ نُزِّلَ الْقُرْآنُ عَلَى الْعَجَمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَ قَدْ نُزِّلَ عَلَى الْعَرَبِ فَآمَنَتْ بِهِ الْعَجَمُ (6).

«10»-فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ هُوَ مَعْطُوفٌ (7) عَلَى قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ كَيْفَ يَدَّعُونَ أَنَّ الَّذِي تَقْرَؤُهُ أَوْ تُخْبِرُ بِهِ تَكْتُبُهُ عَنْ غَيْرِكَ وَ أَنْتَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ أَيْ شَكُّوا (8).

«11»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ قَالَ يَا بَا عُبَيْدَةَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا

1- الطهر خ ل.

2- فى المصدر: فكيهة.

3- فى المصدر: هذا و الله يعلم.

4- تفسير القمّيّ: 365 و 366.

5- تفسير القمّيّ: 391.

6- تفسير القمّيّ: 474.

7- أى معنى.

8- تفسير القمّيّ: 497.

هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَدْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَإِنَّهُ عَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَكْرَمَ رَسُولَهُ وَ أَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ مَزَّقَ كِتَابَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكَ الرُّومِ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهْوَوْنَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ فَارِسَ وَ كَانُوا لِنَاحِيَةِ مَلِكِ الرُّومِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ كَبَا (1) لِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَ اغْتَمُّوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يَعْنِي غَلَبَتْهَا فَارِسُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا ثُمَّ قَالَ وَ فَارِسُ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمُ الرُّومَ (2) سَيُغْلَبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ قَوْلُهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْمُرَ وَ مِنْ بَعْدُ أَنْ يَقْضِيَ بِمَا يَشَاءُ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي بِضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَى لِلْمُسْلِمِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غلبت (غَلَبَ) الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيراً وَ الْقُرْآنُ يَا بَا عُبَيْدَةَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيَّةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ (3) يُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ يُقَدِّمَ (4) مَا أَخَّرَ إِلَى يَوْمٍ يَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ (5).

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا يَعْنِي وَ فَارِسُ (6) مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمُ الرُّومَ سَيُغْلَبُونَ يَعْنِي يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

1- في المصدر: المطبوع كره و في طبعه الآخر: بكى، و في نسختين مخطوطتين مثل ما في الصلب، و لعلّ الصحيح الثاني، و في الكافي: كره ذلك.

2- للروم خ ل. و في المصدر: سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون.

3- إن شاء يؤخر خ ل.

4- و إن شاء يقدم خ ل.

5- تفسير القمّيّ: 498 و 499.

6- في المصدر: «و هم» يعني و فارس. و هو الصحيح.

وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ وَ افْتَتَحُوهَا فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي بِضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَى لِلْمُؤْمِنِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ فَقَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيراً وَ الْقُرْآنُ يَا بَا عُبَيْدَةَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيَّةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ يُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ فِي الْقَوْلِ إِلَى يَوْمٍ يَخْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ أَيْ يَوْمَ يَخْتِمُ الْقَضَاءَ بِالنَّصْرِ (1).

أقول: قال الفيروزآبادى الكبوة العثرة و الوقفة منك لرجل عند الشى ء تكرهه.

و قال البيضاوى و قرئ غَلَبَتِ بالفتح و سَيُغْلَبُونَ بالضم و معناه أن الروم غلبوا على ريف الشام و المسلمون سيغلبونهم و فى السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون و فتحوا بعض بلادهم و على هذا يكون إضافة الغلب إلى الفاعل انتهى. (2) قوله عليه السلام يعنى غلبتها فارس أقول يحتمل وجهين:

الأول أن يكون إضافة غلبتها فى كلامه عليه السلام إضافة إلى المفعول يعنى مغلوبية الروم من فارس أو يقرأ على صيغة الماضى المعلوم فيكون فى قراءتهم عليهم السلام غُلِبَتِ و سَيُغْلَبُونَ كلاهما على المجهول فيكون مركبا من القراءتين و لم ينقل عن أحد و لكنه ليس بمستبعد و مثله كثير.

الثانى أن يكون إضافة غلبتها إلى الفاعل و يكون قراءتهم عليهم السلام موافقة لما نقلنا عن البيضاوى فيكون إشارة إلى ثلاث وقائع غلبة الروم على فارس فى قوله غَلَبَتِ الرُّومُ و غلبة فارس على الروم فى قوله وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ فضمير هم راجع إلى فارس لظهوره بقرينة المقام و كذا ضمير غلبهم و الإضافة فى غَلَبِهِمْ إضافة إلى الفاعل

1- روضة الكافى: 269 و 270.

2- أنوار التنزيل 2: 240.

و إلى غلبة المسلمين على فارس بقوله سَيُغْلَبُونَ على المجهول.

قوله أ ليس الله عز و جل يقول فِي بِضْعِ سِنِينَ أقول لما كان البضع بكسر الباء فى اللغة إنما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع و كان تمام الغلبة على فارس فى السابع عشر أو آخر السادس عشر من الهجرة فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الآية فى مكة قبل الهجرة لا بد من أن يكون بين نزول الآية و بين الفتح ست عشرة سنة و على ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآية بعد مراسلة قيصر و كسرى و كانت على الأشهر فى السنة السادسة فيزيد على البضع أيضا بقليل اعترض السائل بذلك فأجاب عليه السلام بأن الآية مشعرة باحتمال وقوع البداء فى المدة حيث قال لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ أى لله أن يقدم الأمر قبل البضع و يؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره عليه السلام.

«12»-فس، تفسير القمى لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قِبَلِ التَّوْرَاةِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ أَمَّا مِنْ خَلْفِهِ (1) لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يُبْطِلُهُ قَوْلُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قَالَ لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا كَيْفَ نَتَعَلَّمُهُ وَ لِسَانُنَا عَرَبِيٌّ وَ أَتَيْتَنَا بِقُرآنٍ أَعْجَمِيٍّ فَأَحَبَّ أَنْ يُنَزَّلَ بِلِسَانِهِمْ وَ فِيهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (2)

«13»-فس، تفسير القمى قَالَ قُرَيْشٌ قَدِ اجْتَمَعْنَا لِنَنْتَصِرَ وَ نَقْتُلَكَ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ هَزَمُوا وَ أُسِرُوا وَ قُتِلُوا (3).

«14»-فس، تفسير القمى إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ قَالَ الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَى (4) اللَّهُ مُحَمَّداً عِوَضاً مِنِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (5) وَ الْحَكَمِ

1- فى المصدر: و ما من خلفه و لعل (ما) مصحف (لا) أو (أما) كما فى المتن.

2- تفسير القمّىّ: 594 و فيه: و أحبّ أن ينزله.

3- تفسير القمّىّ: 657.

4- فى المصدر: أعطاه الله.

5- فى المصدر: دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله المسجد و فيه عمرو بن العاص.

بْنِ أَبِی الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرٌو یَا بَا الْأَبْتَرِ وَ کَانَ الرَّجُلُ فِی الْجَاهِلِیَّةِ إِذَا لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلَدٌ یُسَمَّی أَبْتَرَ ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو إِنِّی لَأَشْنَأُ مُحَمَّداً أَیْ أُبْغِضُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ شانِئَکَ أَیْ مُبْغِضَکَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ یَعْنِی لَا دِینَ لَهُ وَ لَا نَسَبَ (1).

«15»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّیَّارِیِّ عَنْ أَبِی یَعْقُوبَ الْبَغْدَادِیِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام لِمَا ذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام بِالْعَصَا وَ یَدِهِ الْبَیْضَاءِ وَ آلَةِ السِّحْرِ وَ بَعَثَ عِیسَی علیه السلام بِآلَةِ الطِّبِّ وَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ الْأَنْبِیَاءِ بِالْکَلَامِ وَ الْخُطَبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَی علیه السلام کَانَ الْغَالِبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ یَکُنْ فِی وُسْعِهِمْ مِثْلُهُ وَ مَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عِیسَی علیه السلام فِی وَقْتٍ قَدْ ظَهَرَتْ فِیهِ الزَّمَانَاتُ وَ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَی الطِّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَحْیَا لَهُمُ الْمَوْتَی وَ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فِی وَقْتٍ کَانَ الْغَالِبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَ الْکَلَامَ وَ أَظُنُّهُ قَالَ الشِّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ وَ أَحْکَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ تَاللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَکَ قَطُّ (2).

أقول: قوله و آلة السحر أی ما یشبهه أو یبطله و الأول أظهر بقرینة الثانی.

«16»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی الرَّازِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: ذَکَرَ الرِّضَا علیه السلام یَوْماً الْقُرْآنَ فَعَظَّمَ الْحُجَّةَ فِیهِ وَ الْآیَةَ (3) الْمُعْجِزَةَ فِی نَظْمِهِ فَقَالَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینُ وَ عُرْوَتُهُ الْوُثْقَی وَ طَرِیقَتُهُ الْمُثْلَی الْمُؤَدِّی إِلَی الْجَنَّةِ وَ الْمُنْجِی مِنَ

1- تفسیر القمّیّ: 741.

2- أصول الکافی 1: 24 و 25، و أخرجه أیضا عن کتاب علل الشرائع و عیون أخبار الرضا و الاحتجاج فی باب «علة المعجزة و أنّه لم خص الله کلّ نبیّ بمعجزة خاصّة» مع زیادة، و ترجمنا بعض رواة الحدیث، راجع ج 11: 70.

3- الدلالة خ ل.

النَّارِ لَا يَخْلُقُ (1) مِنَ الْأَزْمِنَةِ وَ لَا يَغِثُّ عَلَى الْأَلْسِنَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ بَلْ جُعِلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ وَ حُجَّةً عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (2)

أقول: قال الجوهرى غث اللحم يغث و يغث إذا كان مهزولا و كذلك غث حديث القوم و أغث أى ردؤ و فسد و فلان لا يغث عليه شى ء أى لا يقول فى شى ء إنه ردى ء فيتركه انتهى.

أقول: فى هذا الحديث إشارة إلى وجه آخر من إعجاز القرآن و هو عدم تكرره بتكرر القراءة و الاستماع بل كلما أكثر الإنسان من تلاوته يصير أشوق إليه و لا يوجد هذا فى كلام غيره.

«17»-عم، إعلام الورى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَكُفُّ عَنْ عَيْبِ آلِهَةِ الْمُشْرِكِينَ وَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُونَ هَذَا شِعْرُ مُحَمَّدٍ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ كِهَانَةٌ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ خُطَبٌ وَ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ شَيْخاً كَبِيراً وَ كَانَ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَ يُنْشِدُونَهُ الْأَشْعَارَ فَمَا اخْتَارَهُ مِنَ الشِّعْرِ كَانَ مُخْتَاراً وَ كَانَ لَهُ بَنُونَ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ مَكَّةَ وَ كَانَ لَهُ عَبِيدٌ عَشَرَةٌ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفُ دِينَارٍ يَتَّجِرُ بِهَا وَ مَلِكَ الْقِنْطَارَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ الْقِنْطَارُ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوٌّ ذَهَباً وَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ عَمَّ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَ سِحْرٌ أَمْ كِهَانَةٌ أَمْ خُطَبٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعْ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي بِهِ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ فَقَالَ اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْمَنَ اسْتَهْزَأَ فَقَالَ تَدْعُو إِلَى رَجُلٍ بِالْيَمَامَةِ يُسَمَّى الرَّحْمَنَ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ حم السَّجْدَةِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ

1- أى لا يبلى و لا يرث. و فى المصدر: لا يخلق على الأزمنة.

2- عيون أخبار الرضا: 271.

ثَمُودَ (1) وَ سَمِعَهُ اقْشَعَرَّ جِلْدُهُ (2) وَ قَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَامَ وَ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا أَبَا الْحَكَمِ صَبَا (3) أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ أَ مَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا وَ قَدْ قَبِلَ قَوْلَهُ وَ مَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَاغْتَمَّتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً وَ غَدَا عَلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا عَمِّ نَكَّسْتَ بِرُءُوسِنَا وَ فَضَحْتَنَا قَالَ وَ مَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِ قَالَ صَبَوْتَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا صَبَوْتُ وَ إِنِّي عَلَى دِينِ قَوْمِي وَ آبَائِي وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ أَ شِعْرٌ هُوَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالَ فَخُطَبٌ هِيَ قَالَ لَا إِنَّ الْخُطَبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مَنْثُورٌ وَ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً لَهُ طُلَاوَةٌ قَالَ فَكِهَانَةٌ هِيَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أُفَكِّرُ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا يَا بَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ آخِذٌ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً وَ بَنِينَ شُهُوداً إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ (4).وَ فِي حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: جَاءَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ عَلَيَّ فَقَرَأَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (5) فَقَالَ أَعِدْ فَأَعَادَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً وَ إِنَّ عَلَيْهِ لَطُلَاوَةً إِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَ إِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ وَ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ (6).

أقول: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره و قد يترك الهمز و الطلاوة بالكسر و الفتح الرونق و الحسن و أعذق الشجر أى صارت لها عذوق و شعب أو أزهر.

1- فصّلت: 13.

2- فى المصدر: فلما سمعه اقشعر جلده.

3- أى مال و حن إليه. و يحتمل كونه مهموزا كما يأتى من المصنّف.

4- المدّثّر: 11- 30.

5- النحل: 90.

6- إعلام الورى: 27 و 28.

«18»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا يَزْدَادُ عَلَى النَّشْرِ وَ الدَّرْسِ إِلَّا غَضَاضَةً (1) فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَ لَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ وَ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (2).

«19»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الدَّهْرِيَّةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُعَارِضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رُبُعَ الْقُرْآنِ وَ كَانُوا بِمَكَّةَ عَاهَدُوا عَلَى أَنْ يَجِيئُوا بِمُعَارَضَتِهِ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَ اجْتَمَعُوا فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضاً قَالَ أَحَدُهُمْ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ قَوْلَهُ وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْماءُ (3) كُفِفْتُ عَنِ الْمُعَارَضَةِ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ كَذَا أَنَا لَمَّا وَجَدْتُ قَوْلَهُ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا (4) أَيِسْتُ مِنَ الْمُعَارَضَةِ وَ كَانُوا يُسِرُّونَ بِذَلِكَ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِمُ الصَّادِقُ عليه السلام فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ (5) فَبُهِتُوا (6).

1- الغضاضة: النضارة و الطراءة.

2- عيون أخبار الرضا: 239، و فيه: لا يزداد عند النشر. و فيه: لم ينزله لزمان.

3- هود: 44.

4- يوسف: 80.

5- الإسراء: 88.

6- الخرائج: 242. أقول: ذكر الطبرسيّ الحديث في الاحتجاج: 205 مفصلا، و حيث أنه يشتمل على زوائد نافعة أذكره بألفاظه، قال: عن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء و أبو شاكر الديصاني الزنديق و عبد الملك البصري و ابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزءون بالحاجّ، و يطعنون بالقرآن، فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن، و ميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه و قد نقضنا القرآن كله، فان في نقض القرآن إبطال نبوة محمد، و في إبطال نبوّته إبطال الإسلام، و إثبات ما نحن فيه، فاتفقوا على ذلك و افترقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العوجاء: أما أنا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية: «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» فما أقدر أن أضم إليها في فصاحتها و جميع معانيها شيئا فشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما سواها، فقال عبد الملك: و أنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية: «يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ» و لم أقدر.

«20»-م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ قَالَ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَ مُ فَلَمَّا ضَ رَبَ اللَّهُ الْأَمْثَ الَ لِلْكَافِرِينَ الْمُجَاهِرِينَ الـدَّافِعِينَ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَ لَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَ لَّمَ وَ النَّاصِبِينَ الْمُنَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ الـدَّافِعِينَ مَ ا قَ الَهُ مُحَمَّدٌ صَ لَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَ لَّمَ فِي أَخِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَ مُ وَ الـدَّافِعِينَ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ آيَاتُ مُحَمَّدٍ وَ مُعْجِزَاتِهِ مُضَافَةً إِلَى آيَاتِهِ الَّتِي بَيَّنَهَا لِعَلِيٍّ عليه السلام بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْيَاناً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرَدَةِ أَهْلِ مَكَّةَ وَ عُتَ اةِ أَهْلِ الْمَدِينَ ةِ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْ دِنا حَتَّى تَجْحَ دُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ هَ ذَا الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ كَلَامِي مَعَ إِظْهَارِي عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْبَاهِرَاتِ مِنَ الآيَاتِ كَالْغَمَامَ ةِ الَّتِي كَانَتْ تُظِلُّهُ فِي أَسْ فَارِهِ وَ الْجَمَادَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُسَ لِّمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْ جَارِ وَ كَ دِفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلَاصَ قَتَا فَقَعَدَ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ تَرَاجَعَتَا (1) إِلَى أَمْكِنَتِهِمَا كَمَا كَانَتَا وَ كَدُعَائِهِ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْهُ مُجِيبَةً خَاضِ عَةً ذَلِيلَةً ثُمَّ أَمْرِهِ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً فَأْتُوا يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ وَ يَا مَعْشَ رَ النَّوَاصِبِ الْمُنْتَحِلِينَ الْإِسْلَامَ (2) الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بُرَآءُ وَ يَا مَعْشَ رَ الْعَرَبِ الْفُصَ حَاءَ الْبُلَغَاءَ ذَوِي الْأَلْسُنِ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ

1- تراجعهما خ ل.

2- المتحلين بالإسلام خ ل.

مِنْكُمْ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ وَ لَمْ يَدْرُسْ كِتاباً وَ لَا اخْتَلَفَ إِلَى عَالِمٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِي أَسْفَارِهِ وَ حَضَرِهِ بَقِيَ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ حَتَّى عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فَأْتُوا مِنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ لِيُبَيَّنَ أَنَّهُ كَاذِبٌ كَمَا تَزْعُمُونَ لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ فَسَيُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ فِي سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْكُتُبِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصْبِهِ أَخَاهُ سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَصِيّاً بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَكُمْ مُعْجِزَاتِهِ الَّتِي مِنْهَا أَنْ كَلَّمَتْهُ الذِّرَاعُ الْمَسْمُومَةُ وَ نَاطَقَهُ ذِئْبٌ وَ حَنَّ إِلَيْهِ الْعُودُ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمَّ الَّذِي دَسَّتْهُ الْيَهُودُ فِي طَعَامِهِمْ وَ قَلَبَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَ أَهْلَكَهُمْ بِهِ وَ كَثَّرَ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ يَعْنِي مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ (1) فَإِنَّكُمْ لَا تَجِدُونَ فِي سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ سُورَةً كَسُورَةٍ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ وَ كَيْفَ يَكُونُ كَلَامُ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَوِّلِ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ كَلَامِ اللَّهِ وَ كُتُبِهِ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادْعُوا أَصْنَامَكُمُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ ادْعُوا شَيَاطِينَكُمْ يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ ادْعُوا قُرَنَاءَكُمْ مِنَ الْمُلْحِدِينَ يَا مُنَافِقِي الْمُسْلِمِينَ مِنَ النُّصَّابِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ وَ سَائِرَ أَعْوَانِكُمْ عَلَى آرَائِكُمْ (2) إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَنَّ (3) مُحَمَّداً تَقَوَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمْ يُنْزِلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ قَلَّدَهُ سِيَاسَتَهُمْ لَيْسَ بِأَمْرِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَيْ لَمْ تَأْتُوا يَا أَيُّهَا الْمُقَرَّعُونَ بِحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَ لَا يَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ أَبَداً فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ تُوقَدُ تَكُونُ عَذاباً عَلَى أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ لِكَلَامِهِ وَ نَبِيِّهِ النَّاصِبِينَ الْعَدَاوَةَ لِوَلِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ قَالَ فَاعْلَمُوا بِعَجْزِكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ

1- فی المصدر: المائة و الأربعة عشر. أقول: تقدم فی باب معنی النبوّة انها مائة و أربعة کتب.

2- علی ارادتکم خ ل صح. أقول: هو الموجود فی المصدر.

3- بأن خ ل.

اللّهِ تَعَالَى وَ لَوْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَخْلُوقِينَ لَقَدَرْتُمْ عَلَى مُعَارَضَتِهِ (1) فَلَمَّا عَجَزُوا بَعْدَ التَّقْرِيعِ وَ التَّحَدِّى (2) قَالَ اللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (3).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ الْيَهُودُ وَ سَائِرَ النَّوَاصِبِ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لِمُحَمَّدٍ فِي الْقُرْآنِ فِي تَفْضِيلِهِ (4) عَلِيّاً أَخَاهُ الْمُبَرِّزَ عَلَى الْفَاضِلِينَ الْفَاضِلَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نُصْرَةِ الْمُتَّقِينَ وَ قَمْعِ الْفَاسِقِينَ وَ إِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَ بَتِّ دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ فِي النَّهْيِ عَنْ مُوَالاةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ فِي الْحَثِّ عَلَى الِانْقِيَادِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اتِّخَاذِهِ إِمَاماً وَ اعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحاً لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيمَاناً وَ لَا طَاعَةً إِلَّا بِمُوَالاتِهِ وَ تَظُنُّونَ أَنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَهُ (5) مِنْ عِنْدِهِ وَ نَسَبَهُ (6) إِلَى رَبِّهِ فَأْتُوا (7) بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِثْلِ (8) مُحَمَّدٍ أُمِّيٍّ لَمْ يَخْتَلِفْ قَطُّ إِلَى أَصْحَابِ كُتُبٍ وَ عِلْمٍ وَ لَا تَلْمَذَ لِأَحَدٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْهُ وَ هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَضَرِهِ وَ سَفَرِهِ لَمْ يُفَارِقْكُمْ قَطُّ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ يُرَاعُونَ أَحْوَالَهُ وَ يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُ ثُمَّ جَاءَكُمْ بَعْدُ بِهَذَا الْكِتَابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى هَذِهِ الْعَجَائِبِ فَإِنْ كَانَ مُتَقَوِّلًا كَمَا تَزْعُمُونَهُ (9) فَأَنْتُمُ الْفُصَحَاءُ وَ الْبُلَغَاءُ وَ الشُّعَرَاءُ وَ الْأُدَبَاءُ الَّذِينَ لَا نَظِيرَ لَكُمْ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَاللُّغَةُ لُغَتُكُمْ وَ جِنْسُهُ جِنْسُكُمْ وَ طَبْعُهُ طَبْعُكُمْ (10) وَ سَيَتَّفِقُ لِجَمَاعَتِكُمْ أَوْ

1- على معارضتى خ ل.

2- التقريع: التعنيف و التحدى: المباراة و المغالبة.

3- الإسراء: 88. التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ 4: 58 و 59.

4- فى المصدر: و سائر النواصب المكذبين لمحمّد فى القرآن و فى تفضيله.

5- فى المصدر: يقول.

6- ينسبه خ ل.

7- فى المصدر: فان كانوا كما يظنون فأتوا.

8- من مثل خ ل.

9- منقولا له كما تزعمون خ ل.

10- كطبعكم خ ل.

لِبَعْضِ كُمْ مُعَارَضَ ةُ كَلَامِهِ هَذَا بِأَفْضَلَ مِنْهُ أَوْ مِثْلِهِ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْبَشَ رِ لَا عَنِ اللَّهِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ (1) فِي الْبَشَرِ مَنْ يَتَمَكَّنُ مِنْ مِثْلِهِ فَ أْتُوا بِ ذَلِكَ لِتَعْرِفُوهُ وَ سَائِرُ النُّظَّارِ إِلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِكُمْ أَنَّهُ مُبْطِلٌ مُكَ ذِّبٌ (2) عَلَى اللَّهِ وَ ادْعُوا شُ هَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْ هَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ مُحِقُّونَ وَ أَنَّ مَا تَجِيئُونَ بِهِ نَظِيرٌ لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُهَدَاءُكُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِعِبَادَتِكُمْ لَهَا وَ تَشْ فَعُ لَكُمْ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فِي قَوْلِكُمْ إِنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَ ذَا الَّذِي تَحَ دَّيْتُكُمْ بِهِ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَ لَا يَكُونُ ذَلِ كَ مِنْكُمْ وَ لَا تَقْ دِرُونَ عَلَيْهِ فَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُبْطِلُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً الصَّادِقُ الْأَ مِينُ الْمَخْصُوصُ بِرِسَالَ ةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَ بِأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَصَدِّقُوهُ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ فِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ وَصِيِّهِ وَ أَخِيهِ فَاتَّقُوا (3) بِ ذَلِكَ عَ ذَابَ النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَ ا حَطَبُهَ ا النَّاسُ وَ الْحِجَ ارَةُ حِجَ ارَةُ الْكِبْرِيتِ أَشَ دُّ الْأَشْ يَاءِ حَرّاً أُعِ دَّتْ تِلْكَ النَّارُ لِلْكافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ الشَّاكِّينَ فِي نُبُوَّتِهِ وَ الدَّافِعِينَ لِحَقِّ عَلِيٍّ أَخِيهِ وَ الْجَاحِدِينَ لِإِمَامَتِهِ (4).

إيضاح: اعلم أن هذا الخبر يدل على أن إرجاع الضمير فى مثله إلى النبى و إلى القرآن كليهما مراد الله تعالى بحسب بطون الآية الكريمة.

«21»-م، تفسير الإمام عليه السلام الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَ قَالُوا سِ حْرٌ مُبِينٌ تَقَوَّلَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الم ذلِكَ الْكِتابُ أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ هُوَ (5) بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ الَّتِي مِنْهَا أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ (6) وَ هُوَ بِلُغَتِكُمْ وَ حُرُوفِ هِجَائِكُمْ فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ اسْتَعِينُوا

1- أن لا يكون خ ل و هو الموجود فى المصدر.

2- كاذب خ ل.

3- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصحف الشريف و المصدر: «فاتقوا».

4- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ عليه السلام: 8.

5- و هو خ ل.

6- ألف و لام و ميم خ ل.

عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شَ هَدَائِكُمْ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (1) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الم هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتُتِحَ بِالم هُوَ ذلِكَ الْكِتابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَ ى وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَخْبَرُوا بَنِي إِسْ رَائِيلَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ (2) عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَاباً عَرَبِيّاً عَزِيزاً لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لا رَيْبَ فِيهِ لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ لَا يَمْحُوهُ الْمَاءُ يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ هُدىً وَ بَيانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ وَ يَتَّقُونَ تَسْ لِيطَ السَّفَهِ عَلَى أَنْفُسِ هِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ.

قَالَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِكَ اللَّهُ دُلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّهُ وَ دُلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ دُلَّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَ جُعِلَ هَذَا الْقَوْلُ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَ ى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْ رَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ الَّذِي يُهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْتِي بِكِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُوَرِهِ يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ (3) فَيَقْرَءُونَهُ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ مُشَاةً (4) وَ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ يُسَهِّلُ اللَّهُ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَقْرِنُ بِمُحَمَّدٍ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِي عَلَّمَهَا وَ الْمُتَقَلِّدَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ الَّتِي قَلَّدَهَا وَ مُذَلِّلَ كُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّداً بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَ مُفْحِمَ كُلِّ مَنْ جَادَلَهُ وَ خَاصَمَهُ بِدَلِيلِهِ الْقَاهِرِ يُقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (5) حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ (6)

1- الإسراء: 88.

2- فى المصدر: سانزل.

3- و امته خ ل.

4- فى المصدر: و مساء أو صباحا.

5- فى المصدر: كتاب الله.

6- أو كارهين خ ل.

ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَ حَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ (1) وَ غَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَ وَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدُ عَلِيٌّ عَلَى تَأْوِيلَاتِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي بِهِمْ هُوَ الْخَاسِئَ الذَّلِيلَ الْمَطْرُودَ الْمَغْلُولَ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ أَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِ الم يَعْنِي الم ذلِكَ الْكِتابُ وَ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِيَ السَّالِفِينَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لا رَيْبَ فِيهِ فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْمَاءُ (2) يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ (3).

أقول: لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذى بخط أمير المؤمنين عليه السلام أو المراد عدم محو جميعها بالماء أو إذا محى بالماء لا يذهب لأنه آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ و فى بعض النسخ لا يمحوه الزمان و هو ظاهر.

«22»-م، تفسير الإمام عليه السلام سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَ هُمُ الَّذِينَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (4).

«23»-م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام لَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجِزَتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ يُمْكِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُ فِي حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ فِي مُعْجِزَتِهِ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَ أَنَّ عَلِيّاً أَخَاكَ (5) هُوَ الْوَصِيُّ وَ الْوَلِيُّ وَ كَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخَرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ (6) وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَى اصْطِلَامِهِ (7) وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا

1- تأويله خ ل.

2- الزمان خ ل.

3- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ: 22 و 23.

4- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ: 33.

5- هكذا فى نسخة المصنّف، و هو الصحيح و فى المصدر: أخوك.

6- فى المصدر: على دفع مكروهه.

7- الاصطلام: الاستئصال.

مَعَهُمْ يَقِفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَ لَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئاً فَنَطْلِعُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِي أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَةِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَ (1) مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَأَظْهَرَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ وَ قُبْحِ دَخِيلَاتِهِمْ (2) وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحَاتِ بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجِزَاتِهِ (3).

«24»-م، تفسير الإمام عليه السلام قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ الآيات قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا وَبَّخَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ وَ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ الْوَاضِحَةَ بِأَنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَ أَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ هُمُ الْقُوَّامُ بِدِينِ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّةُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ انْقَطَعَتْ مَعَاذِيرُهُمْ وَ هُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ إِيرَادُ حُجَّةٍ وَ لَا شُبْهَةٍ فَلَجَئُوا إِلَى أَنْ كَابَرُوا فَقَالُوا لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ خَالِصَةٌ لَنَا مِنْ دُونِكَ يَا مُحَمَّدُ وَ دُونِ عَلِيٍّ وَ دُونِ أَهْلِ دِينِكَ (4) وَ أُمَّتِكَ فَإِنَّا (5) بِكُمْ مُبْتَلَوْنَ مُمْتَحَنُونَ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُخْلَصُونَ وَ عِبَادُهُ الْخَيِّرُونَ وَ مُسْتَجَابٌ دُعَاؤُنَا غَيْرُ مَرْدُودٍ عَلَيْنَا شَيْ ءٌ مِنْ سُؤَالِنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْجَنَّةُ وَ نَعِيمُهَا خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ وَ سَائِرِ الْأَصْحَابِ وَ مُؤْمِنِي الْأُمَّةِ وَ أَنَّكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ مُمْتَحَنُونَ وَ أَنَّ دُعَاءَكُمْ مُسْتَجَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ

1- يعاينونه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

2- فى المصدر: و قبح اخلاقهم، و فى نسخة مخطوطة منه: دخلاتهم. و الدخيلات الضمائر و البواطن.

3- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ: 117، و فى نسخة مخطوطة منه: و واضح بيناته و باهر معجزاته.

4- فى نسخة مخطوطة من المصدر: أهل بيتك.

5- و إنا خ ل.

مِنْكُمْ وَ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ ذَوِيهِمَا يَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دُونِ النَّاسِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ هُمُ الْمُجَابُ دُعَاؤُهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ كَمَا تَدَّعُونَ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ مِنْكُمْ وَ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الْمُحِقُّونَ الْمُجَابُ دُعَاؤُكُمْ عَلَى مُخَالِفِيكُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَمِتِ الْكَاذِبَ مِنَّا وَ مِنْ مُخَالِفِينَا لِيَسْتَرِيحَ مِنْهُ الصَّادِقُونَ (1) وَ لِيَزْدَادَ حُجَّتُكَ وُضُوحاً بَعْدَ أَنْ قَدْ صَحَّتْ وَ وَجَبَتْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ مَا عَرَضَ هَذَا عَلَيْهِمْ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا غَصَّ بِرِيقِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ عَالِمِينَ (2) بِأَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ مُصَدِّقِيهِمَا هُمُ الصَّادِقُونَ فَلَمْ يَجْسُرُوا أَنْ يَدْعُوا بِذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ دَعَوْا فَهُمُ الْمَيِّتُونَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي الْيَهُودُ (3) لَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ بِعَلِيٍّ أَخِي نَبِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ بِالطَّاهِرِينَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُنْتَجَبِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ يَعْنِي الْيَهُودَ إِنَّهُمْ لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ لِذَلِكَ أَمَرْتُكَ (4) أَنْ تَبْهَرَهُمْ (5) بِحُجَّتِكَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَى الْكَاذِبِ لِيَمْتَنِعُوا مِنَ الدُّعَاءِ وَ يَتَبَيَّنَ لِلضُّعَفَاءِ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (6).

أقول: قد مضى تمامه فی کتاب الاحتجاج و هو مشتمل علی معجزات غریبة ظهرت فی تلك الحال ترکناها حذرا من التکرار ثم اعلم أن الآیات المشتملة علی الإخبار بالغیوب و مکنونات الضمائر و الأسرار کثیرة و کذا الأخبار المتعلقة بتفسیرها و هی مبثوثة فی سائر أبواب هذا المجلد و سائر المجلدات و فیما أوردنا فی هذا الباب غنی و کفایة لمن جانب العناد و الله یهدی إلی سبیل الرشاد.

1- الصادق خ ل.

2- علماء خ ل.

3- أن الیهود.

4- آمرك خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

5- بهره: غلبه و فضله.

6- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ: 179 و 180.

تـذنيب: فيه مقاصـد الأول فى حقيقـة المعجزة و هى أمر تظهر بخلاف العادة من المـدعى للنبوة أو الإمامة عند تحرى (1) المنكرين على وجه يدل على صدقه و لا يمكنهم معارضته و لها سبعة شروط:

الأول أن يكون فعل الله أو ما يقوم مقامه من التروك كما إذا قال معجزتى أن أضع يدى على رأسى و أنتم لا تقدرون عليه ففعل و عجزوا.

الثانى أن يكون خارقا للعادة.

الثالث أن يتعذر معارضته فيخرج السحر و الشعبدة.

الرابع أن يكون مقرونا بالتحدى و لا يشترط التصريح بالدعوى بل تكفى قرائن الأحوال.

الخامس أن يكون موافقا للـدعوى فلو قال معجزتى كـذا و فعل خارقا آخر لم يـدل على صدقه كما نقل من فعل مسـيلمة و أنه تفل فى البئر ليزيد ماؤه فنضب (2) و يبس.

السـادس أن لا يكون ما أظهره مكـذبا له كما لو أنطق الضب فقال إنه كاذب فلا يعلم صـدقه بل يزداد اعتقاد كـذبه بخلاف أن يحيى الميت فيكذبه فإن الصـحيح أنه لا يخرج عن المعجزة لأن إحياءه معجزة و هو غير مكذب و إنما المكذب ذلك الشخص بكلامه و هو بعد الإحياء مختار فى تصـديقه و تكـذيبه فلا يقدح تكذيبه و منهم من قدح فيه مطلقا و منهم من فرق بين اسـتمرار حياته و بين ما إذا خر ميتا فى الحال فقدح فى الثانى دون الأول و الأظهر ما ذكرنا.

السابع أن لا تكون المعجزة متقدما على الدعوى بل مقارنا لها أو متأخرا عنها بزمان يسـير معتاد مثله و المشـهور أن الخوارق المتقدمة على دعوى النبوة كرامات و إرهاصات أى تأسيسات للنبوة.

الثانى فى وجه دلالة المعجزة على صدق النبى أو الإمام فذهبت المعتزلة و الإمامية

1- التحرّى: طلب ما هو أحرى بالاستعمال فى غالب الظنّ، أو طلب أحرى الامرين أى أولاهما.
2- نضب الماء: غار فى الأرض.

إلى أن خلق المعجزة على يد الكاذب مقدور لله تعالى لعموم قدرته لكنه ممتنع وقوعه فى حكمته لأن فيه إيهام صدقه و هو قبيح من الله فيمتنع صدوره عنه كسائر القبائح فعلى هذا يتوقف على العلم بوجود الصانع و عموم علمه و قدرته و امتناع صدور القبيح منه و قالت الأشاعرة جرت عادة الله تعالى بخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة فإن إظهار المعجز على يد الكاذب و إن كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة فلا تكون دلالته عقلية لتخلف الصدق عنه فى الكاذب بل عادية كسائر العاديات لأن من قال أنا نبى ثم نتق الجبل (1) و أوقفه على رءوسهم و قال إن كذبتمونى وقع عليكم و إن صدقتمونى انصرف عنكم فكلما هموا بتصديقه بعد عنهم و إذا هموا بتكذيبه قرب منهم علم بالضرورة أنه صادق فى دعواه و العادة قاضية بامتناع ذلك من الكاذب مع كونه ممكنا منه إمكانا عقليا لشمول قدرته للممكنات بأسرها و قد ضربوا لذلك مثلا قالوا إذا ادعى الرجل بمشهد الجم الغفير أنى رسول هذا الملك إليكم ثم قال للملك إن كنت صادقا فخالف عادتك و قم من الموضع المعتاد من السرير و انتقل بمكان لا تعتاده ففعل كان ذلك نازلا منزلة التصديق بصريح مقاله و لم يشك أحد فى صدقه بقرينة الحال و ليس هذا من باب قياس الغائب على الشاهد بل ندعى فى إفادته العلم بالضرورة العادية و نذكر هذا المثال للتفهيم.

الثالث فى بيان إعجاز القرآن و وجهه زائدا على ما تقدم و هو أنه صلى الله عليه و آله تحدى بالقرآن و دعا إلى الإتيان بسورة مثله مصاقع (2) البلغاء و الفصحاء من العرب العرباء (3) مع كثرتهم كثرة رمال الدهناء (4) و حصى البطحاء و شهرتهم بغاية العصبية و حمية الجاهلية و تهالكهم على المباهاة و المباراة و الدفاع عن الأحساب و ركوب الشطط فى هذا الباب فعجزوا حتى آثروا المقارعة على المعارضة و بذلوا المهج و الأرواح دون المدافعة فلو قدروا على المعارضة لعارضوا و لو عارضوا لنقل إلينا لتوفر الدواعى و عدم الصارف و العلم

1- أى قلع الجبل إشارة و رفعه فوق رءوسهم.

2- المصاقع جمع المصقع: البليغ. العالى الصوت. من لا يرتج عليه فى كلامه.

3- العرب العرباء: الصرحاء الخلص.

4- الدهناء: الفلاة.

بجميع ذلك قطعى كسائر العاديات لا- يقدح فيه احتمال أنهم تركوا المعارضة مع القدرة عليها أو عارضوا و لم ينقل إلينا لمانع كعدم المبالاة و قلة الالتفات و الاشتغال بالمهمات.

و أما وجه إعجازه فالجمهور من العامة و الخاصة و منهم الشيخ المفيد قدس الله روحه على أن إعجاز القرآن بكونه فى الطبقة العليا من الفصاحة و الدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم و علماء الفرق بمهارتهم فى فن البيان و إحاطتهم بأساليب الكلام هذا مع اشتماله على الإخبار عن المغيبات الماضية و الآتية و على دقائق العلوم الإلهية و أحوال المبدإ و المعاد و مكارم الأخلاق و الإرشاد إلى فنون الحكمة العلمية و العملية و المصالح الدينية و الدنيوية على ما يظهر للمتدبرين و يتجلى للمتفكرين و قيل وجه إعجازه اشتماله على النظم الغريب و الأسلوب العجيب المخالف لنظم العرب و نثرهم فى مطالعه و مقاطعه و فواصله فإنها وقعت فى القرآن على وجه لم يعهد فى كلامهم و كانوا عاجزين عنه و عليه بعض المعتزلة و قال الباقلانى وجه الإعجاز مجموع الأمرين البلاغة و النظم الغريب و قيل هو اشتماله على الإخبار بالغيب و قيل عدم اختلافه و تناقضه مع ما فيه من الطول و الامتداد و ذهب السيد المرتضى منا و جماعة من العامة منهم النظام إلى الصرفة على معنى أن العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكن الله صرفهم عن معارضته و اختلفوا فى كيفيته فقال النظام و أتباعه صرفهم الله تعالى عنها مع قدرتهم عليها و ذلك بصرف دعاويهم إليها مع توفر الأسباب الداعية فى حقهم كالتقريع بالعجز و الاستنزال عن الرئاسات و التكليف بالانقياد فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزا و قال السيد رحمه الله فيما نسب إليه كان عندهم العلم بنظم القرآن و العلم بأنه كيف يؤلف كلام يساويه أو يدانيه و المعتاد أن من كان عنده هذان العلمان يتمكن من الإتيان بالمثل إلا أنهم كلما حاولوا ذلك أزال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم و الحق هو الأول. (1)

1- و يؤيد ذلك أن فصحاء العرب كانوا يستعظمون فصاحته، و لهذا أراد النابغة الإسلام حين سمع القرآن و عرف فصاحته فصده أبو جهل و قال له: يحرم عليك الاطيبين، و أن المشركين لما.

أقول: و للشيخ الراوندى قدس الله روحه هنا كلام طويل الذيل فى بيان إعجاز القرآن و دفع الشبهة الواردة عليه و الفرق بين الحيلة و المعجزة عسى أن نورده فى كتاب القرآن إن شاء الله تعالى.

باب 2 جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها

«1»-ب، قرب الإسناد الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَ أَنَا طِفْلٌ خُمَاسِيٌّ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا أَنْتَ ابْنُ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَهُمْ نَعَمْ قَالُوا إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آتَى إِبْرَاهِيمَ وَ وُلْدَهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْمُلْكَ وَ الْإِمَامَةَ وَ هَكَذَا وَجَدْنَا ذُرِّيَّةَ الْأَنْبِيَاءِ لَا تَتَعَدَّاهُمُ النُّبُوَّةُ وَ الْخِلَافَةُ وَ الْوَصِيَّةُ فَمَا بَالُكُمْ قَدْ تَعَدَّاكُمْ ذَلِكَ وَ ثَبَتَ فِي غَيْرِكُمْ وَ نَلْقَاكُمْ مُسْتَضْعَفِينَ مَقْهُورِينَ لَا يُرْقَبُ فِيكُمْ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ (1) فَدَمَعَتْ عَيْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ نَعَمْ لَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ (2) مُضْطَهَدَةً (3) مَقْهُورَةً مَقْتُولَةً بِغَيْرِ حَقٍّ وَ الظَّلَمَةُ غَالِبَةً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الشَّكُورُ قَالُوا فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَهُمْ عَلِمُوا مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ وَ أُوتُوا الْعِلْمَ تَلْقِيناً (4) وَ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لِأَئِمَّتِهِمْ وَ خُلَفَائِهِمْ وَ أَوْصِيَائِهِمْ فَهَلْ أُوتِيتُمْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ادْنُهْ يَا

1- أى لا يحفظ فيكم ذمّة نبيّكم. و الذمّة: العهد و الأمان. و الحرمة و الحق.

2- امناء الله خ ل.

3- اضطهده: قهره و جار عليه. أذاه و اضطره بسبب المذهب و الدين.

4- أى تلقينا من الملك بوحى و إلهام، و لم يكن علومهم مكتسبة من طريق يكتسب غيرهم.

مُوسَى فَدَنَوْتُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ سَلُوهُ عَمَّا بَدَا لَكُمْ قَالُوا وَ كَيْفَ نَسْأَلُ طِفْلًا لَا يَفْقَهُ قُلْتُ سَلُونِي تَفَقُّهاً وَ دَعُوا الْعَنَتَ (1) قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ الآيَاتِ التِّسْعِ الَّتِي أُوتِيَهَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قُلْتُ الْعَصَا وَ إِخْرَاجُهُ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ بَيْضَاءَ وَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ رَفْعُ الطُّورِ وَ الْمَنُّ وَ السَّلْوَى آيَةً وَاحِدَةً وَ فَلْقُ الْبَحْرِ قَالُوا صَدَقْتَ فَمَا أُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ مِنَ الآيَاتِ اللَّاتِي نَفَتِ الشَّكَّ عَنْ قُلُوبِ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قُلْتُ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ أَعُدُّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاسْمَعُوا وَ عُوا وَ افْقَهُوا أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَنْتُمْ تُقِرُّونَ أَنَّ الْجِنَّ كَانُوا يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَمُنِعَتْ فِي أَوَانِ (2) رِسَالَتِهِ بِالرُّجُومِ وَ انْقِضَاضِ النُّجُومِ وَ بُطْلَانِ الْكَهَانَةِ وَ السَّحَرَةِ وَ مِنْ ذَلِكَ كَلَامُ الذِّئْبِ يُخْبِرُ بِنُبُوَّتِهِ وَ اجْتِمَاعُ الْعَدُوِّ وَ الْوَلِيِّ عَلَى صِدْقِ لَهْجَتِهِ وَ صِدْقِ أَمَانَتِهِ وَ عَدَمُ جَهْلِهِ أَيَّامَ طُفُولِيَّتِهِ وَ حِينَ أَيْفَعَ وَ فَتَى (3) وَ كَهْلًا لَا يُعْرَفُ لَهُ شَكْلٌ (4) وَ لَا يُوَازِيهِ مِثْلٌ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ سَيْفَ بْنَ ذِي يَزَنَ حِينَ ظَفِرَ بِالْحَبَشَةِ وَفَدَ عَلَيْهِ (5) قُرَيْشٌ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ وَ وَصَفَ لَهُمْ صِفَتَهُ فَأَقَرُّوا جَمِيعاً بِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذَا أَوَانُ مَبْعَثِهِ وَ مُسْتَقَرُّهُ أَرْضُ يَثْرِبَ وَ مَوْتُهُ بِهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبْرَهَةَ بْنَ يَكْسُومَ (6) قَادَ الْفِيَلَةَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِيَهْدِمَهُ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبّاً يَمْنَعُهُ ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ فَدَعَا وَ هَذَا بَعْدَ مَا أَخْبَرَهُ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ وَ دَفَعَهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَ أَهْلِهَا

1- أى و لا تسألونى متعنتا، و المتعنت: من يسأل غيره من جهة التلبيس عليه.

2- من أوان خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

3- و فتى أى حين كان فتى. و الفتى: الشاب الحدث.

4- الشكل: المثل و النظير.

5- وفد خ ل و فى المصدر: وفد عليه مثل وفد قريش. أقول: لعل كلمة مثل زائدة.

6- تقدمت قصته فى الباب الأوّل: ج 15 ص 65.

وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيَّ أَتَاهُ وَ هُوَ نَائِمٌ خَلْفَ جِدَارٍ وَ مَعَهُ حَجَرٌ يُرِيدُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِهِ فَالْتَصَقَ بِكَفِّهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيّاً بَاعَ ذَوْداً لَهُ مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَطَلَهُ (1) بِحَقِّهِ فَأَتَى قُرَيْشاً فَقَالَ أَعْدُونِي عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَقَدْ لَوَى بِحَقِّي فَأَشَارُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يُصَلِّي فِي الْكَعْبَةِ فَقَالُوا ائْتِ هَذَا الرَّجُلَ فاستعديه (فَاسْتَعْدِ) بِهِ عَلَيْهِ وَ هُمْ يَهْزَءُونَ بِالْأَعْرَابِيِّ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْدِنِي عَلَى عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ فَقَدْ مَنَعَنِي حَقِّي قَالَ نَعَمْ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَدَقَّ عَلَى أَبِي جَهْلٍ بَابَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُتَغَيِّراً فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ أَعْطِ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ وَ جَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْراً انْطَلَقَ مَعِيَ الرَّجُلُ الَّذِي دَلَلْتُمُونِي عَلَيْهِ فَأَخَذَ حَقِّي وَ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالُوا أَعْطَيْتَ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نُغْرِيَكَ بِمُحَمَّدٍ (2) وَ نَهْزَأَ بِالْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا دَقَّ (3) بَابِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَعْطِ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ وَ فَوْقَهُ مِثْلُ الْفَحْلِ فَاتِحاً فَاهُ كَأَنَّهُ يُرِيدُنِي فَقَالَ أَعْطِهِ حَقَّهُ فَلَوْ قُلْتُ لَا لَابْتَلَعَ رَأْسِي فَأَعْطَيْتُهُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً أَرْسَلَتِ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ بِيَثْرِبَ إِلَى الْيَهُودِ وَ قَالُوا لَهُمَا إِذَا قَدِمْتُمَا عَلَيْهِمْ فَسَائِلُوهُمْ عَنْهُ وَ هُمَا قَدْ سَأَلُوهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا صِفُوا لَنَا صِفَتَهُ فَوَصَفُوهُ وَ قَالُوا مَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ قَالُوا سَفِلَتُنَا فَصَاحَ حِبْرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَاةِ وَ نَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لَهُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً أَرْسَلَتْ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي طَلَبِهِ فَلَحِقَ بِهِ فَقَالَ صَاحِبُهُ هَذَا سُرَاقَةُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ ظَهْرِهِ (4) فَنَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ خَلِّ عَنِّي بِمَوْثِقٍ أُعْطِيكَهُ أَنْ لَا أُنَاصِحَ غَيْرَكَ وَ كُلَّ مَنْ عَادَاكَ لَا أُصَالِحَ

1- مطله بحقه: سوفه بوعد الوفاء مرة بعد الأخرى. و أعدى فلانا على فلان: نصره و اعانه عليه و استعدى الرجل: استعان به.

2- أغرى الرجل بكذا: حضه عليه.

3- قال: يا هؤلاء دق خ ل و هو الموجود فى المصدر.

4- ساخ فى الطين: غاص فيه و غاب. و الظهر: الركاب التى تحمل الاثقال. و فى طبعة أمين الضرب و الحروفية: قوائم فرسه.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقَ الْمَقَالِ فَأَطْلِقْ فَرَسَهُ فَأَطْلِقَ فَوَفَى وَ مَا انْثَنَى بَعْدُ (1) وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ وَ أَزْيَدَ (2) بْنَ قَيْسٍ أَتَيَا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَامِرٌ لِأَزْيَدَ إِذَا أَتَيْنَاهُ فَأَنَا أُشَاغِلُهُ عَنْكَ فَاعْلُهُ بِالسَّيْفِ (3) فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ قَالَ عَامِرٌ يَا مُحَمَّدُ حَالَ (4) قَالَ لَا حَتَّى تَقُولَ لَا إِلَهَ (5) إِلَّا اللَّهُ وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَزْيَدَ وَ أَزْيَدُ لَا يَخْبُرُ شَيْئاً فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ نَهَضَ وَ خَرَجَ وَ قَالَ لِأَزْيَدَ مَا كَانَ أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَخْوَفَ مِنْكَ عَلَى نَفْسِهِ فَتْكاً مِنْكَ وَ لَعَمْرِي لَا أَخَافُكَ بَعْدَ الْيَوْمَ قَالَ (6) لَهُ أَزْيَدُ لَا تَعْجَلْ فَإِنِّي مَا هَمَمْتُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ إِلَّا دَخَلَتِ (7) الرِّجَالُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حَتَّى مَا أُبْصِرُ غَيْرَكَ فَأَضْرِبُكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَزْيَدَ بْنَ قَيْسٍ وَ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ اجْتَمَعَا عَلَى أَنْ يَسْأَلَاهُ عَنِ الْغُيُوبِ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى أَزْيَدَ فَقَالَ يَا أَزْيَدُ أَ تَذْكُرُ مَا جِئْتَ لَهُ يَوْمَ كَذَا (8) وَ مَعَكَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَ أَخْبَرَ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا فَقَالَ أَزْيَدُ وَ اللَّهِ مَا حَضَرَنِي وَ عَامِراً أَحَدٌ وَ مَا أَخْبَرَكَ بِهَذَا إِلَّا مَلَكُ السَّمَاءِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ نَفَراً مِنَ الْيَهُودِ أَتَوْهُ فَقَالُوا لِأَبِي الْحَسَنِ جَدِّي اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى ابْنِ عَمِّكَ نَسْأَلُهُ فَدَخَلَ (9) عَلِيٌّ عليه السلام فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ مَا يُرِيدُونَ مِنِّي فَإِنِّي

1- بعد ذلك خ ل.

2- فی نسخة من المصدر: أربد، و کذا فیما بعده.

3- علاه بالسیف: ضربه به.

4- فی المصدر: یا محمّد خائر؟.

5- أشهد أن لا إله خ ل.

6- فقال خ ل.

7- و دخلت خ ل.

8- فی المصدر: یوم کذا و کذا.

9- قال: فدخل خ ل.

عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي ثُمَّ قَالَ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَ تَسْأَلُونِّي عَمَّا جِئْتُمْ لَهُ أَمْ أُنَبِّئُكُمْ قَالُوا نَبِّئْنَا قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونِّي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ كَانَ غُلَاماً مِنْ أَهْلِ الرُّومِ ثُمَّ مَلَكَ وَ أَتَى مَطْلَعَ الشَّمْسِ وَ مَغْرِبَهَا ثُمَّ بَنَى السَّدَّ فِيهَا قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كَذَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ وَابِصَةَ بْنَ مَعْبَدٍ الْأَسَدِيَّ أَتَاهُ فَقَالَ لَا أَدَعُ مِنَ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعْهُ ادْنُهْ يَا وَابِصَةُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ أَ تَسْأَلُ عَمَّا جِئْتَ لَهُ أَوْ أُخْبِرُكَ قَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ قَالَ نَعَمْ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا وَابِصَةُ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّفْسُ وَ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ بِهِ الصَّدْرُ وَ الْإِثْمُ مَا تَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَ جَالَ فِي الْقَلْبِ وَ إِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَ أَفْتَوْكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَتَاهُ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَدْرَكُوا حَاجَتَهُمْ عِنْدَهُ قَالَ ائْتُونِي بِتَمْرِ أَهْلِكُمْ مِمَّا مَعَكُمْ فَأَتَاهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنَوْعٍ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذَا يُسَمَّى كَذَا وَ هَذَا يُسَمَّى كَذَا فَقَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ بِتَمْرِ أَرْضِنَا فَوَصَفَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ فَقَالُوا أَ دَخَلْتَهَا قَالَ لَا وَ لَكِنْ فُسِحَ لِي فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا خَالِي وَ بِهِ خَبَلٌ (1) فَأَخَذَ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ ثَلَاثاً ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَبَرَأَ وَ أَتَوْهُ بِشَاةٍ هَرِمَةٍ فَأَخَذَ أَحَدَ أُذُنَيْهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَصَارَ لَهَا مِسَماً ثُمَّ قَالَ خُذُوهَا فَإِنَّ هَذِهِ السِّمَةَ فِي آذَانِ مَا تَلِدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهِيَ تَوَالَدُ وَ تِلْكَ فِي آذَانِهَا مَعْرُوفَةً غَيْرَ مَجْهُولَةٍ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ عَلَى بَعِيرٍ قَدْ أَعْيَا (2) وَ قَامَ مُبَرِّكاً (3) عَلَى أَصْحَابِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضْمَضَ مِنْهُ فِي إِنَاءٍ وَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ افْتَحْ فَاهُ فَصَبَّ فِي فِيهِ فَمَرَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَى رَأْسِهِ وَ حَارِكِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْمِلْ خَلَّاداً وَ عَامِراً وَ رَفِيقَهُمَا (4) وَ هُمَا صَاحِبَا الْجَمَلِ

1- الخبل: الجنون.

2- أی قد تعب و کل.

3- فی المصدر: و قام منزلا علی أصحابه.

4- فی المصدر: و رفیقیهما.

فَرَكِبُوهُ وَ إِنَّهُ لَيَهْتَزُّ بِهِمْ أَمَامَ الْخَيْلِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ نَاقَةً لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ضَلَّتْ فِي سَفَرٍ كَانَتْ فِيهِ فَقَالَ صَاحِبُهَا لَوْ كَانَ نَبِيّاً يَعْلَمُ أَمْرَ (1) النَّاقَةِ فَبَلَغَ ذَاكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْغَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ انْطَلِقْ يَا فُلَانُ فَإِنَّ نَاقَتَكَ بِمَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَوَجَدَهَا كَمَا قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى بَعِيرٍ سَاقِطٍ فَتَبَصَّبَصَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيَشْكُو شَرَّ وِلَايَةِ أَهْلِهِ لَهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يُخْرِجَ عَنْهُمْ فَسَأَلَ عَنْ صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ بِعْهُ وَ أَخْرِجْهُ عَنْكَ فَأَنَاخَ الْبَعِيرُ يَرْغُو ثُمَّ نَهَضَ وَ تَبِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَسْأَلُنِي أَنْ أَتَوَلَّى أَمْرَهُ فَبَاعَهُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَيَّامِ صِفِّينَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِهِ إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ نَادٌّ (2) حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ خَرْخَرَ (3) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَزْعُمُ هَذَا أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْحَرَهُ فِي وَلِيمَةٍ عَلَى ابْنِهِ فَجَاءَ يَسْتَغِيثُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِفُلَانٍ وَ قَدْ أَرَادَ بِهِ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ لَا يَنْحَرَهُ فَفَعَلَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ دَعَا عَلَى مُضَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ سِنُونَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ فَوَ اللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى لَا يَخْطِرَ لَنَا فَحْلٌ وَ لَا يَتَرَدَّدَ مِنَّا رَائِحٌ (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ دَعْوَتُكَ فَأَجَبْتَنِي وَ سَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً سَرِيعاً (5) طَبَقاً سِجَالًا عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ (6) نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ فَمَا قَامَ حَتَّى مَلَأَ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ دَامَ عَلَيْهِمْ جُمُعَةً فَأَتَوْهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ انْقَطَعَتْ سُبُلُنَا وَ أَسْوَاقُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ صَارَ فِيمَا حَوْلَهَا وَ أُمْطِرُوا أَشْهُراً (7)

1- ابن الناقة خ ل، و فی المصدر: لعلم این الناقة.

2- ند البعیر: نفر و ذهب شاردا.

3- أی صوت.

4- فی نسخة من المصدر: و لا یزداد منا رابح.

5- مریعا خ ل.

6- فی المصدر: غیر زائب.

7- فی المصدر: و أمطروا شهرا.

وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا كَانَ بِحِيَالِ بَحِيرٍ (1) الرَّاهِبِ نَزَلُوا بِفِنَاءِ دَيْرِهِ وَ كَانَ عَالِماً بِالْكُتُبِ وَ قَدْ كَانَ قَرَأَ فِي التَّوْرَاةِ مُرُورَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ وَ عَرَفَ أَوَانَ ذَلِكَ فَأَمَرَ فَدُعِيَ إِلَى طَعَامِهِ فَأَقْبَلَ يَطْلُبُ الصِّفَةَ فِي الْقَوْمِ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ هَلْ بَقِيَ فِي رِحَالِكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا غُلَامٌ يَتِيمٌ فَقَامَ بَحِيرٌ الرَّاهِبُ فَأَطْلَعَ فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَائِمٌ وَ قَدْ أَظَلَّتْهُ سَحَابَةٌ فَقَالَ لِلْقَوْمِ ادْعُوا هَذَا الْيَتِيمَ فَفَعَلُوا وَ بَحِيرٌ مُشْرِفٌ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَسِيرُ وَ السَّحَابَةُ قَدْ أَظَلَّتْهُ فَأَخْبَرَ الْقَوْمَ بِشَأْنِهِ وَ أَنَّهُ سَيُبْعَثُ فِيهِمْ رَسُولًا وَ مَا يَكُونُ مِنْ حَالِهِ وَ أَمْرِهِ فَكَانَ الْقَوْمُ بَعْدَ ذَلِكَ يَهَابُونَهُ وَ يُجِلُّونَهُ فَلَمَّا قَدِمُوا أَخْبَرُوا قُرَيْشاً بِذَلِكَ (2) وَ كَانَ مَعَهُمْ عَبْدُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَرَغِبَتْ فِي تَزْوِيجِهِ وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَ قَدْ خَطَبَهَا كُلُّ صِنْدِيدٍ وَ رَئِيسٍ قَدْ أَبَتْهُمْ فَزَوَّجَتْهُ نَفْسَهَا بِالَّذِي بَلَغَهَا مِنْ خَبَرِ بَحِيرٍ (3) وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ أَيَّامَ أَلَبَّتْ عَلَيْهِ قَوْمُهُ وَ عَشَائِرُهُ فَأَمَرَ عَلِيّاً أَنْ يَأْمُرَ خَدِيجَةَ أَنْ تَتَّخِذَ لَهُ طَعَاماً فَفَعَلَتْ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ أَقْرِبَاءَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَدَعَا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَالَ أَحْضِرْ لَهُمْ طَعَاماً يَا عَلِيُّ فَأَتَاهُ بِثَرِيدَةٍ وَ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ الثَّلَاثَةُ وَ الْأَرْبَعَةُ فَقَدَّمَهُ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ كُلُوا وَ سَمُّوا فَسَمَّى (4) وَ لَمْ يُسَمِّ الْقَوْمُ فَأَكَلُوا وَ صَدَرُوا شَبْعَى (5) فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ جَادَ مَا سَحَرَكُمْ مُحَمَّدٌ يُطْعِمُ مِنْ طَعَامِ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا هَذَا وَ اللَّهِ السَّحَرُ (6) الَّذِي لَا بَعْدَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام ثُمَّ أَمَرَنِي بَعْدَ أَيَّامٍ فَاتَّخَذْتُ لَهُ مِثْلَهُ وَ دَعَوْتُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَطَعِمُوا وَ صَدَرُوا (7)

1- فی نسخة من المصدر: بحیراء، و کذا فیما یأتی بعد.

2- تقدم خبره مع بحیرا فی الباب الرابع راجع ج 15: 408.

3- تقدم تزوجه بخدیجة فی الباب الرابع راجع ج 16: 1- 81.

4- فی نسخة من المصدر: فسمیا. أقول: أی النبیّ صلّی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام.

5- و شبعوا خ ل و هو الموجود فی المصدر.

6- هو السحر خ ل.

7- أی رجعوا إلی منازلهم.

وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ دَخَلْتُ السُّوقَ فَابْتَعْتُ لَحْماً بِدِرْهَمٍ وَ ذُرَةً بِدِرْهَمٍ وَ أَتَيْتُ (1) فَاطِمَةَ عليها السلام حَتَّى إِذَا فَرَغَتْ مِنَ الْخَبْزِ وَ الطَّبْخِ قَالَتْ لَوْ دَعَوْتَ أَبِي فَأَتَيْتُهُ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيعاً فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا طَعَاماً فَقَامَ وَ اتَّكَأَ عَلَيَّ وَ مَضَيْنَا نَحْوَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَلَمَّا دَخَلْنَا قَالَ هَلُمَّ طَعَامَكِ يَا فَاطِمَةُ فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ الْبُرْمَةَ وَ الْقُرْصَ فَغَطَّى الْقُرْصَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي طَعَامِنَا ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي لِعَائِشَةَ فَغَرَفَتْ ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي لِأُمِّ سَلَمَةَ (2) فَمَا زَالَتْ تَغْرُفُ حَتَّى وَجَّهَتْ إِلَى نِسَائِهِ التِّسْعِ قُرْصَةً قُرْصَةً وَ مَرَقاً ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي لِابْنَيْكِ وَ بَعْلِكِ ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي وَ كُلِي وَ أَهْدِي لِجَارَاتِكِ فَفَعَلَتْ وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ أَيَّاماً يَأْكُلُونَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَتَتْهُ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ وَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَتَنَاوَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الذِّرَاعَ وَ تَنَاوَلَ بِشْرٌ الْكُرَاعَ فَأَمَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَلَاكَهَا وَ لَفَظَهَا وَ قَالَ إِنَّهَا لَتُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَ أَمَّا بِشْرٌ فَلَاكَ الْمُضْغَةَ وَ ابْتَلَعَهَا فَمَاتَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَقَرَّتْ فَقَالَ مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا فَعَلْتِ قَالَتْ قَتَلْتَ زَوْجِي وَ أَشْرَافَ قَوْمِي فَقُلْتُ إِنْ كَانَ مَلِكاً قَتَلْتُهُ وَ إِنْ كَانَ نَبِيّاً فَسَيُطْلِعُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَحْفِرُونَ وَ هُمْ خِمَاصٌ (3) وَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَحْفِرُ وَ بَطْنُهُ خَمِيصٌ فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذِهِ الشَّاةُ وَ مُحْرَزٌ مِنْ ذُرَةٍ قَالَ فَاخْبِزِي وَ ذَبَحَ الشَّاةَ وَ طَبَخُوا شِقَّهَا وَ شَوَوْا الْبَاقِيَ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذْتُ طَعَاماً فَأْتِنِي أَنْتَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ نَادَى أَلَا إِنَّ جَابِراً يَدْعُوكُمْ إِلَى طَعَامِهِ فَأَتَى أَهْلَهُ مَذْعُوراً خَجِلًا فَقَالَ لَهَا هِيَ الْفَضِيحَةُ قَدْ جَفَلَ (4) بها (بِهِمْ) أَجْمَعِينَ فَقَالَتْ أَنْتَ دَعَوْتَهُمْ أَمْ هُوَ قَالَ هُوَ قَالَتْ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَلَمَّا رَآنَا أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ (5) فَبُسِطَتْ عَلَى الشَّوَارِعِ وَ أَمَرَهُ

1- فی المصدر: و أتیت به.

2- فغرفت خ ل. و هو الموجود فی المصدر أیضا.

3- أی و هم جیاع.

4- حفل خ ل و کذا فی المصدر، و فی نسخة منه: فدخل.

5- الانطاع جمع النطع: بساط من الجلد یفرش تحت المحکوم علیه بالعذاب أو بقطع الرأس.

أَنْ يَجْمَعَ (1) التَّوَارِيَ يَعْنِي قِصَاعاً كَانَتْ مِنْ خَشَبٍ وَ الْجِفَانَ ثُمَّ قَالَ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ غَطُّوا السِّدَانَةَ (2) وَ الْبُرْمَةَ وَ التَّنُّورَ وَ اغْرُفُوا وَ أَخْرِجُوا الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ وَ غَطُّوا فَمَا زَالُوا يَغْرُفُونَ وَ يَنْقُلُونَ وَ لَا يَرَوْنَهُ يَنْقُصُ شَيْئاً حَتَّى شَبِعَ الْقَوْمُ وَ هُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ ثُمَّ أَكَلَ جَابِرٌ وَ أَهْلُهُ وَ أَهْدُوا وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ أَيَّاماً وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ أَتَاهُ عَشِيَّةً وَ هُوَ صَائِمٌ فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ وَ دَعَا مَعَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله نَبِيٌّ وَ وَصِيٌّ أَيَا سَعْدُ (3) أَكَلَ طَعَامَكَ الْأَبْرَارُ وَ أَفْطَرَ عِنْدَكَ الصَّائِمُونَ وَ صَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَى حِمَارٍ قَطُوفٍ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ قَطِيفَةً فَرَجَعَ الْحِمَارُ وَ إِنَّهُ لَهِمْلَاجٌ مَا يُسَايَرُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَ فِي الطَّرِيقِ مَاءٌ يَخْرُجُ مِنْ وَشَلٍ بِقَدْرِ مَا يُرْوِي الرَّاكِبَ وَ الرَّاكِبَيْنِ فَقَالَ مَنْ سَبَقَنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَا يَسْتَقِيَنَّ مِنْهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ دَعَا بِقَدَحٍ فَتَمَضْمَضَ فِيهِ ثُمَّ صَبَّهُ فِي الْمَاءِ فَفَاضَ الْمَاءُ فَشَرِبُوا وَ مَلَئُوا أَدَاوَاهُمْ وَ مَيَاضِيَهُمْ وَ تَوَضَّئُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَئِنْ بَقِيتُمْ وَ بَقِيَ (4) مِنْكُمْ ليسقين (5) (لَيَسْمَعَنَ) بِهَذَا الْوَادِي يَسْقِي مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ فَوَجَدُوا ذَلِكَ كَمَا قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنِ الْغُيُوبِ وَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ فَوَجَدُوا ذَلِكَ مُوَافِقاً لِمَا يَقُولُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَخْبَرَ صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهِ بِمَا رَأَى فِي سَفَرِهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضٌ وَ صَدَّقَهُ بَعْضٌ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى مِنَ الْمَارَّةِ وَ الْمُمْتَارَةِ وَ هَيْئَتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ وَ مَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَمْتِعَةِ وَ أَنَّهُ رَأَى عِيراً أَمَامَهَا بَعِيرٌ أَوْرَقُ وَ أَنَّهُ يَطْلُعُ يَوْمَ كَذَا مِنَ الْعَقَبَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَعَدَوْا يَطْلُبُونَ تَكْذِيبَهُ لِلْوَقْتِ الَّذِي وَقَّتَهُ لَهُمْ فَلَمَّا كَانُوا هُنَاكَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ كَذَبَ السَّاحِرُ وَ بَصُرَ آخَرُونَ بِالْعِيرِ قَدْ أَقْبَلَتْ يَقْدُمُهَا الْأَوْرَقُ فَقَالُوا صَدَقَ هَذِهِ نِعَمٌ قَدْ أَقْبَلَتْ

1- أمرنا أن نجمع خ ل.

2- السدانة: ستر الباب و المراد غطوا الباب بالستر و كذلك غطوا البرمة و التنّور لئلا يرون الناس ما فيها.

3- يا سعد خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

4- أو بقی.

5- ليسمعن.

وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ تَبُوكَ فَجَهَدُوا عَطَشاً وَ بَادَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَقُولُونَ الْمَاءَ الْمَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هَلْ مَعَكَ مِنَ الْمَاءِ شَيْ ءٌ قَالَ كَقَدْرِ قَدَحٍ فِي مِيضَاتِي قَالَ هَلُمَّ مِيضَاتَكَ فَصَبَّ مَا فِيهِ فِي قَدَحٍ وَ دَعَا وَ أَوْعَاهُ (1) وَ قَالَ نَادِ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ فَأَقْبَلُوا يَقُولُونَ الْمَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَسْكُبُ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَسْقِي حَتَّى رَوِيَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ وَ مَلَئُوا مَا مَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ اشْرَبْ فَقَالَ بَلْ آخِرُكُمْ شُرْباً فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ شَرِبَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أُخْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ مَرَّتْ بِهِ أَيَّامَ حَفْرِهِمُ الْخَنْدَقَ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ (2) قَالَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِهَذِهِ التَّمَرَاتِ فَقَالَ هَاتِيهِنَّ فَنَثَرَتْ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَعَا بِالْأَنْطَاعِ وَ فَرَّقَهَا عَلَيْهَا وَ غَطَّاهَا بِالْأُزُرِ وَ قَامَ وَ صَلَّى فَفَاضَ التَّمْرُ عَلَى الْأَنْطَاعِ ثُمَّ نَادَى هَلُمُّوا وَ كُلُوا فَأَكَلُوا وَ شَبِعُوا وَ حَمَلُوا مَعَهُمْ وَ دَفَعَ مَا بَقِيَ إِلَيْهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَجْهَدُوا جُوعاً فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ زَادٌ فَلْيَأْتِنَا بِهِ فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ بِمُدِّ صَاعٍ فَدَعَا بِالْأُزُرِ وَ الْأَنْطَاعِ ثُمَّ صَبَّ (3) التَّمْرَ عَلَيْهَا (4) وَ دَعَا رَبَّهُ فَأَكْثَرَ اللَّهُ ذَلِكَ التَّمْرَ حَتَّى كَانَ أَزْوَادَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا بِئْراً إِذَا كَانَ الْقَيْظُ (5) اجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا وَ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ تَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلَنَا وَ قَدْ صَارَ مَنْ حَوْلَنَا عَدُوّاً لَنَا فَادْعُ اللَّهَ فِي بِئْرِنَا فَتَفَلَ صلى الله عليه و آله فِي بِئْرِهِمْ فَفَاضَتِ الْمِيَاهُ الْمَغِيبَةُ وَ كَانُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى قَعْرِهَا بَعْدُ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابَ فَحَاوَلَ مِثْلَهُ مِنْ قَلِيبٍ قَلِيلٍ مَاؤُهُ فَتَفَلَ الْأَنْكَدُ فِي الْقَلِيبِ فَغَارَ مَاؤُهُ وَ صَارَ كَالْجُبُوبِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ حِينَ وَجَّهَهُ قُرَيْشٌ فِي طَلَبِهِ نَاوَلَهُ نَبْلًا مِنْ كِنَانَتِهِ وَ قَالَ لَهُ سَتَمُرُّ بِرُعَاتِي فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِمْ فَهَذَا عَلَامَتِي اطْعَمْ عِنْدَهُمْ وَ اشْرَبْ فَلَمَّا انْتَهَى

1- و وعاه خ ل و أعاده خ ل صح، و المصدر مثل الأخير. و معنى دعا و اوعاه: دعا بالبركة و الوفور ثمّ ستر القدح لئلا يرونه.

2- إلى أين تريدين خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

3- صغف خ ل.

4- عليهما خ ل.

5- القيض خ ل.

إِلَيْهِمْ أَتَوْهُ بِعَنْزٍ حَائِلٍ (1) فَمَسَحَ صلى الله عليه و آله ضَرْعَهَا فَصَارَتْ حَامِلًا وَ دَرَّتْ حَتَّى مَلَئُوا الْإِنَاءَ وَ ارْتَوَوْا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ بِأُمِّ شَرِيكٍ فَأَتَتْهُ بِعُكَّةٍ فِيهَا سَمْنٌ يَسِيرٌ فَأَكَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ دَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ فَلَمْ تَزَلِ الْعُكَّةُ تَصُبُّ سَمْناً أَيَّامَ حَيَاتِهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أُمَّ جَمِيلٍ امْرَأَةَ أَبِي لَهَبٍ أَتَتْهُ حِينَ نَزَلَتْ سُورَةُ تَبَّتْ وَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أُمُّ جَمِيلٍ مُحْفَظَةً أَيْ مُغْضَبَةً تُرِيدُكَ وَ مَعَهَا حَجَرٌ تُرِيدُ أَنْ تَرْمِيَكَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهَا لَا تَرَانِي فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ أَيْنَ صَاحِبُكَ قَالَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَقَدْ جِئْتُهُ وَ لَوْ أَرَاهُ لَرَمَيْتُهُ فَإِنَّهُ هَجَانِي وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى إِنِّي لَشَاعِرَةٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ تَرَكَ قَالَ لَا ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا حِجَاباً وَ مِنْ ذَلِكَ كِتَابُهُ الْمُهَيْمِنُ الْبَاهِرُ لِعُقُولِ النَّاظِرِينَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْخِلَالِ (2) الَّتِي إِنْ ذَكَرْنَاهَا لَطَالَتْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَ كَيْفَ لَنَا بِأَنْ (3) نَعْلَمَ أَنَّ هَذَا كَمَا وَصَفْتَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عليه السلام وَ كَيْفَ لَنَا بِأَنْ (4) نَعْلَمَ أَنَّ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ آيَاتِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالُوا عَلِمْنَا ذَلِكَ بِنَقْلِ الْبَرَرَةِ الصَّادِقِينَ قَالَ لَهُمْ فَاعْلَمُوا صِدْقَ مَا أَتَيْنَاكُمْ (5) بِهِ بِخَبَرِ طِفْلٍ (6) لَقَّنَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ تَلْقِينٍ وَ لَا مَعْرِفَةٍ عَنِ النَّاقِلِينَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ الْأَئِمَّةُ وَ الْقَادَةُ وَ الْحُجَجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَوَثَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي فَلِهَذَا قَالَتِ الْوَاقِفَةُ إِنَّهُ حَيٌّ وَ إِنَّهُ الْقَائِمُ ثُمَّ كَسَاهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ وَهَبَ لَهُمْ وَ انْصَرَفُوا مُسْلِمِينَ (7).

1- من حال الأنثى: لم تحمل.

2- الخلال: الخصال.

3- أن نعلم خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

4- أن نعلم خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

5- أنبأتكم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

6- أراد علیه السلام نفسه.

7- قرب الإسناد: 132- 140.

توضیح: قال الفیروزآبادی غلام خماسی طوله خمسة أشبار و قال رقبه انتظره و الشی ء حرسه.

قوله ذمة نبیکم أی عهده أو حرمته و العنت محرکة الفساد و الإثم و الهلاك و دخول المشقة علی الإنسان.

قوله علیه السلام فمنعت فی أوان رسالته لعله محمول علی المنع الشدید أو المراد بأوان الرسالة ما تقدمها أیضا إلی الولادة لئلا ینافی ما سبق من أن ظهور ذلك کان عند ولادته صلی الله علیه و آله و أیفع الغلام أی ارتفع. (1) و قوله علیه السلام و هذا بعد ما أخبره سیف بن ذی یزن خلاف ما هو المشهور من أن قصة الفیل کانت فی سنة ولادته صلی الله علیه و آله أو قبله کما مر (2) و هذا أوثق لصحة الخبر و یمکن أن یتکلف بحمل هذا الخبر من سیف علی خبر آخر غیر ما سبق أو بحمل قوله بأن هذه الصفة فی محمد علی أن المراد الصفة من حیث الأب و الأم و الآثار بأن یکون قبل مولده و لا یخفی بعدهما و الذود من الإبل ما بین الثلاث إلی العشر.

قوله أعدونی أی انصرونی و لواه بحقه أی مطله.

قوله فساخت أی دخلت و غابت.

قوله و ما انثنی أی لم ینعطف و لم یرجع إلی النبی صلی الله علیه و آله أو عن ذلك العهد.

قوله حال کذا فی أکثر النسخ بالحاء المهملة و لعله أمر من حالی یحالی یقال حالیته أی طایبته و فی بعضها بالمعجمة و لعله بتشدید اللام من المخالة بمعنی المصادقة أی کن صدیقی و خلیلی.

قوله لا یخبر شیئا کذا فی أکثر النسخ بالخاء المعجمة و الباء الموحدة فیحتمل أن یکون بضم الباء أی لا یعلم شیئا و لا یبعد أن یکون فی الأصل لا یحیر بالحاء المهملة و الیاء المثناة من قولهم طحنت فما أحارت شیئا أی ما ردت شیئا من الدقیق ذکره

1- أیفع الغلام: ترعرع و ناهز البلوغ.

2- تقدمت قصة الفیل، و وفد قریش مع عبد المطلب علی سیف بن ذی یزن، و تقدم هناك خبر یدل علی أن النبیّ صلّی الله علیه و آله کان ولد حین الوفود. راجع ج 15: 186. و أمّا قصة الفیل فکانت قبل ولادته صلّی الله علیه و آله.

على سبيـل المثل أو بالجيم و الزاء المعجمـة أى ما يجيز القتل أو بالجيم و السـين المهملـة أى لا يجترئ عليه و هو أظهر و الفتك أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار (1) غافل حتى يشد عليه فيقتله.

قوله صلى الله عليه و آله فسح لى على المجهول أى وسع لى و رفعت الحجب عنى.

قوله فصار لها ميسما أى هذا الأخذ صار لها بمنزلة الميسم حيث أثر فيها.

قوله صلى الله عليه و آله الغيب لا يعلمه إلا الله أقول يحتمل وجوها:

الأول أن عدم إخبارى أولا إنما كان لعدم علمى به و لم يخبرنى الله به و إنما أخبرنى فى هذا الوقت.

الثانى أن يكون المراد بيان أن ما أخبره صلى الله عليه و آله من قبل الله ليكون دليلا على نبوته.

الثالث التبرى عن أن ينسبوه إلى أنه يعلم الغيب بنفسه و الأوسط أظهر.

و بصـبص الكلب و تبصـبص حرك ذنبه و التبصـبص التملق و رغا البعير صاح و الخرخرة صوت النمر و صوت السـنور استعير هنا لصوت البعير.

قوله صلى الله عليه و آله اللّهم اشدد وطأتك قال الجزرى الوطأة فى الأصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو و القتل لأن من يطأ الشى ء برجله فقد استقصى فى إهلاكه و إهانته و منه الحديث اللّهم اشدد وطأتك على مضر أى خذهم أخذا شديدا و قال السنة الجدب و قال فى حديث الاستسقاء ما يخطر لنا جمل أى ما يحرك ذنبه هزالا لشدة القحط و الجدب يقال خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه و حطه انتهى قوله رائح أى حيوان يأتينـا عنـد الرواح بالبركـة أو مـاش من قولهم راح إذا مشـى و ذهب قوله صـلى الله عليه و آله مغيثـا من الإغاثـة بمعنى الإعانـة عند الاضـطرار أو يأتى بعده بغيث آخر أو معشـبا فإن الغيث يطلق على الكلاء ينبت بماء السماء و قال الجزرى فى حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريئـا مريعا يقال مرئ الطعام و أمرأنى إذا لـم يثقل على المعـدة و انحـدر عنها طيبا و المريع المخصب الناجع و غيث طبق أى عام واسع و يقال سجلت الماء

1- غار الرجل: نام فى نصف النهار، و المراد هنا شدة الغفلة.

سجلا إذا صببته صبا متصلا و قال غير رائث أى غير بطى ء متأخر من راث إذا أبطأ و قال فيه اللّهم حوالينا و لا علينا يقال رأيت الناس حوله و حواليه أى مطيفين به من جوانبه يريد اللّهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا مواضع الأبنية و فيه فانجاب السحاب عن المدينة أى انجمع و تقبض بعضه إلى بعض و انكشف عنها. انتهى.

قوله عليه السلام فأمر أى بطعام و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و يقال ألب على كذا إذا لم يفارقه أو هو من التأليب و هو التحريض و الإفساد قوله و صدروا أى رجعوا و البرمة بالضم قدر من حجارة و الكراع كغراب مستدق الساق قوله و هم خماص بالكسر أى جياع.

قوله و محرز على بناء المفعول أى شى ء قليل أحرزته لعيالى و لعل فيه تصحيفا قوله جفل بهم أى أسرع و ذهب و يقال انجفل القوم أى انقلعوا فمضوا و فى بعض النسخ بالحاء المهملة.

قال الفيروزآبادى حفل الوادى بالسيل جاء بمل ء جنبيه و السماء اشتد مطرها و الدمع كثر و القوم اجتمعوا.

قوله غطوا السدانة لم نعرف له معنى مناسبا و لعله كان فى الأصل بالسدانة البرمة فصحف و السدان بالكسر الستر و يقال قطفت الدابة أى ضاق مشيها فهى قطوف و الهملاج بالكسر السريع السير الواسع الخطو قوله ما يساير أى لا تسير معه دابة و لا يسابق لسرعة سيره.

قال الجزرى فى الحديث إن رجلا من الأنصار قال حملنا رسول الله صلى الله عليه و آله على حمار لنا قطوف فنزل عنه فإذا هو فراغ لا يساير.

أى سريع المشى واسع الخطو انتهى و الوشل بالتحريك الماء القليل و وشل الماء وشلا أى قطر و الأداوى بفتح الواو جمع الأدوات (الإداوة) و المياضى جمع الميضاة و هى المطهرة.

قوله صلى الله عليه و آله يسقى ما بين يديه أى يسقى الأراضى التى عنده للزرع و الامتيار جلب الميرة و العير بالكسر الإبل التى تحمل الميرة و الأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد قوله إذا كان القيظ اجتمعنا عليها العادة تقتضى عكس ذلك فإن فى

القيـظ تنقص الميـاه و فى الشـتاء تزيـد و لعـل المراد أن فى الشـتاء لنـا مياه (مياها) أخر فلا نحتاج إلى الاجتماع على هـذا الماء و أما فى الصيف فيبس تلك المياه فنجتمع عليها و هى لا تكفينا على حال أو المراد بالقيظ الربيع و فى بعض النسخ بالضاد يقال بئر مقيضة أى كثير (كثيرة) الماء و الظاهر أن النساخ بـدلوا فجعلوا القيظ مكان الشـتاء و بالعكس و الأنكد المشـئوم و الجبوب الأرض أى غليظها أو وجهها أو التراب و العكة بالضم آنية السمن أصغر من القربة.

و قال الجزرى فى حديث حنين أردت أن أحفظ الناس و أن يقاتلوا عن أهليهم و أموالهم أى أغضبهم من الحفيظة الغضب.

قوله فلهذا أقول هذا كلام الراوى أو الحميرى و المعنى أنه عليه السلام قال أنت القائم أى بأمر الإمامة بعدى فتمسكت به الواقفة لعنهم الله و حملوه على أنه القائم صاحب الغيبة و آخر الأئمة فأنكروا إمامة من بعده.

«2»-م، تفسـير الإمام عليه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِى مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَلْ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله آيَةٌ مِثْلُ آيَةِ مُوسَى عليه السلام فِى رَفْعِهِ الْجَبَلَ فَوْقَ رُءُوسِ الْمُمْتَنِعِينَ عَنْ قَبُولِ مَا أُمِرُوا بِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِى وَ الَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا مِنْ آيَـةٍ كَانَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السـلام إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله إِلَّا وَ قَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله مِثْلُهَا أَوْ أَفْضَلُ مِنْهَا وَ لَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله نَظِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى آيَاتٍ أُخَرَ ظَهَرَتْ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله لَمَّا أَظْهَرَ بِمَكَّةَ دَعْوَتَهُ وَ أَبَانَ عَنِ اللَّهِ مُرَادَهُ رَمَتْهُ الْعَرَبُ عَنْ قِسِىٍّ عَدَاوَتِهَا بِضُرُوبِ إِمْكَانِهِمْ (1) وَ لَقَدْ قَصَدْتُهُ يَوْماً لِأَنِّى (2) كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْـلَاماً بُعِثَ (3) يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ صَـلَّيْتُ مَعَهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ بَقِيتُ مَعَهُ أُصَـلِّى سَـبْعَ سِنِينَ حَتَّى دَخَلَ نَفَرٌ فِى الْإِسْلَامِ وَ أَيَّدَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ مِنْ بَعْدُ فَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَنَّكَ لَا تَرْضَى بِذَلِكَ حَتَّى تَزْعُمُ أَنَّكَ

1- فى المصدر: بضروب مكانتهم.

2- فى المصدر: و إنّى: و فى نسخة منه: و لقد قصدوه يوما و إنّى.

3- بايعت خ ل، و فى المصدر: بايعته، بعث يوم الاثنين.

سَيِّدُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ فَإِنْ كُنْتَ نَبِيّاً فَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا تَذْكُرُهُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ مِثَالَ (1) نُوحٍ الَّذِي جَاءَ بِالْغَرَقِ وَ نَجَا فِي سَفِينَتِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّ النَّارَ جُعِلَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ مُوسَى الَّذِي زَعَمْتَ أَنَّ الْجَبَلَ رُفِعَ فَوْقَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ حَتَّى انْقَادُوا لِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ صَاغِرِينَ دَاخِرِينَ (2) وَ عِيسَى الَّذِي كَانَ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ صَارَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِرَقاً أَرْبَعَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ نُوحٍ وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ مُوسَى وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ إِبْرَاهِيمَ وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ عِيسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّمَا أَنَا (3) نَذِيرٌ مُبِينٌ آتَيْتُكُمْ بِآيَةٍ مُبَيِّنَةٍ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي تَعْجِزُونَ أَنْتُمْ وَ الْأُمَمُ وَ سَائِرُ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَ هُوَ بِلُغَتِكُمْ (4) فَهُوَ حَجَّةُ اللَّهِ وَ حَجَّةُ نَبِيِّهِ عَلَيْكُمْ (5) وَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِيَ الِاقْتِرَاحُ عَلَى رَبِّي وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ إِلَى الْمُقِرِّينَ بِحُجَّةِ صِدْقِهِ وَ آيَةِ حَقِّهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَرِحَ (6) بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى رَبِّهِ مَا يَقْتَرِحُهُ عَلَيْهِ الْمُقْتَرِحُونَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ هَلِ الصَّلَاحُ أَوِ الْفَسَادُ فِيمَا يَقْتَرِحُونَ فَجَاءَ (7) جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنِّي سَأُظْهِرُ لَهُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِهَا إِلَّا مَنْ أَعْصِمُهُ مِنْهُمْ وَ لَكِنِّي أُرِيهِمْ (8) زِيَادَةً فِي الْإِعْذَارِ (9) وَ الْإِيضَاحِ لِحُجَجِكَ فَقُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ نُوحٍ عليه السلام امْضُوا إِلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَإِذَا بَلَغْتُمْ سَفْحَهُ (10) فَسَتَرَوْنَ آيَةَ نُوحٍ عليه السلام فَإِذَا غَشِيَكُمُ الْهَلَاكُ فَاعْتَصِمُوا بِهَذَا وَ بِطِفْلَيْنِ يَكُونَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قُلْ لِلْفَرِيقِ الثَّانِي الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ إِبْرَاهِيمَ

1- من قبلك مثل نوح خ ل.

2- دخر: ذل و صغر.

3- انالكم خ ل.

4- و قد بلغتكم خ ل.

5- فهو حجة بينة عليكم خ ل صح. و هو الموجود فى المصدر و الاحتجاج.

6- اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و ساله إيّاه بالعنف و من غير روية.

7- فى المصدر: فجاءه جبرئيل.

8- اريهم ذلك خ ل، و هو الموجود فى الاحتجاج.

9- الاعذار اما جمع العذر و هو: الغلبة و النجح يقال فى الحرب: لمن العذر اى الغلبة و اما مصدر من باب أعذر: اى رفع عنه اللوم و العذر.

10- سفح الجبل: أصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء.

علیه السلام امْضُوا إِلَی حَیْثُ تُرِیدُونَ مِنْ ظَاهِرِ مَکَّةَ فَسَتَرَوْنَ آیَةَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فِی النَّارِ فَإِذَا غَشِیَکُمُ الْبَلَاءُ (1) فَسَتَرَوْنَ فِی الْهَوَاءِ امْرَأَةً قَدْ أَرْسَلَتْ طَرَفَ (2) خِمَارِهَا فَتَعَلَّقُوا بِهِ لِتُنْجِیَکُمْ مِنَ الْهَلَکَةِ وَ تَرُدَّ عَنْکُمُ النَّارَ وَ قُلْ لِلْفَرِیقِ الثَّالِثِ الْمُقْتَرِحِینَ لآیَةِ مُوسَی علیه السلام امْضُوا إِلَی ظِلِّ الْکَعْبَةِ فَأَنْتُمْ سَتَرَوْنَ آیَةَ مُوسَی علیه السلام وَ سَیُنْجِیکُمْ هُنَاکَ عَمِّی حَمْزَةُ وَ قُلْ لِلْفَرِیقِ الرَّابِعِ وَ رَئِیسُهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَ أَنْتَ یَا أَبَا جَهْلٍ فَاثْبُتْ عِنْدِی لِیَتَّصِلَ بِکَ أَخْبَارُ هَؤُلَاءِ الْفِرَقِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ الآیَةَ الَّتِی اقْتَرَحْتَهَا أَنْتَ تَکُونُ بِحَضْرَتِی فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلْفِرَقِ الثَّلَاثَةِ قُومُوا فَتَفَرَّقُوا لِیَتَبَیَّنَ (3) لَکُمْ بَاطِلُ قَوْلِ مُحَمَّدٍ فَذَهَبَتِ الْفِرْقَةُ الْأُولَی إِلَی جَبَلِ أَبِی قُبَیْسٍ فَلَمَّا صَارُوا (4) إِلَی جَانِبِ الْجَبَلِ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِهِمْ وَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنْ غَیْرِ غَمَامَةٍ (5) وَ لَا سَحَابٍ وَ کَثُرَ حَتَّی بَلَغَ أَفْوَاهَهُمْ فَأَلْجَمَهَا وَ أَلْجَأَهُمْ إِلَی صُعُودِ الْجَبَلِ إِذْ لَمْ یَجِدُوا مَنْجًی سِوَاهُ فَجَعَلُوا یَصْعَدُونَ الْجَبَلَ وَ الْمَاءُ یَعْلُو مِنْ تَحْتِهِمْ إِلَی أَنْ بَلَغُوا ذِرْوَتَهُ (6) وَ ارْتَفَعَ الْمَاءُ حَتَّی أَلْجَمَهُمْ وَ هُمْ عَلَی قُلَّةِ الْجَبَلِ وَ أَیْقَنُوا بِالْغَرَقِ إِذْ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ مَفَرٌّ فَرَأَوْا عَلِیّاً علیه السلام وَاقِفاً عَلَی مَتْنِ الْمَاءِ فَوْقَ قُلَّةِ الْجَبَلِ وَ عَنْ یَمِینِهِ طِفْلٌ وَ عَنْ یَسَارِهِ طِفْلٌ فَنَادَاهُمْ عَلِیٌّ خُذُوا بِیَدِی أُنْجِکُمْ أَوْ بِیَدِ مَنْ شِئْتُمْ مِنْ هَذَیْنِ الطِّفْلَیْنِ فَلَمْ یَجِدُوا بُدّاً مِنْ ذَلِکَ فَبَعْضُهُمْ أَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ وَ بَعْضُهُمْ أَخَذَ بِیَدِ أَحَدِ الطِّفْلَیْنِ وَ بَعْضُهُمْ أَخَذَ بِیَدِ الطِّفْلِ الآخَرِ وَ جَعَلُوا یَنْزِلُونَ بِهِمْ مِنَ الْجَبَلِ وَ الْمَاءُ یَنْزِلُ وَ یَنْحَطُّ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ حَتَّی أَوْصَلُوهُمْ إِلَی الْقَرَارِ وَ الْمَاءُ یَدْخُلُ بَعْضُهُ فِی الْأَرْضِ وَ یَرْتَفِعُ بَعْضُهُ إِلَی السَّمَاءِ حَتَّی عَادُوا کَهَیْئَتِهِمْ إِلَی قَرَارِ الْأَرْضِ فَجَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام بِهِمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ یَبْکُونَ وَ یَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّکَ سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ وَ خَیْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ رَأَیْنَا مِثْلَ طُوفَانِ نُوحٍ علیه السلام

1- فی الاحتجاج: فاذا غشیکم النار.

2- طرفی خ ل.

3- لیبین خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

4- فلما صاروا فی الأرض.

5- غمام خ ل.

6- ذروة الجبل: أعلاه.

وَ خَلِّصْنَا هَذَا وَ طِفْلَانِ كَانَا مَعَهُ لَسْنَا نَرَاهُمَا الآنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَا (1) إِنَّهُمَا سَيَكُونَانِ هُمَا (2) الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيُولَدَانِ لِأَخِي هَذَا هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ وَ أَنَّ سَفِينَةَ نَجَاتِهَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ هَذَا وَ وَلَدَاهُ اللَّذَانِ رَأَيْتُمُوهُمَا سَيَكُونَانِ وَ سَائِرُ أَفَاضِلِ أَهْلِي فَمَنْ رَكِبَ هَذِهِ السَّفِينَةَ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَذَلِكَ (3) الآخِرَةُ حَمِيمُهَا وَ نَارُهَا كَالْبَحْرِ (4) وَ هَؤُلَاءِ سُفُنُ أُمَّتِي يَعْبُرُونَ (5) بِمُحِبِّيهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مَا سَمِعْتَ هَذَا يَا بَا جَهْلٍ قَالَ بَلَى حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ وَ الثَّالِثَةِ فَجَاءَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ يَبْكُونَ وَ يَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مَضَيْنَا إِلَى صَحْرَاءَ مَلْسَاءَ وَ نَحْنُ نَتَذَاكَرُ بَيْنَنَا قَوْلَكَ فَنَظَرْنَا السَّمَاءَ قَدْ تَشَقَّقَتْ بِجَمْرِ النِّيرَانِ تَتَنَاثَرُ عَنْهَا وَ رَأَيْنَا الْأَرْضَ قَدْ تَصَدَّعَتْ وَ لَهَبُ النِّيرَانِ يَخْرُجُ مِنْهَا فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى طَبَّقَتِ الْأَرْضَ وَ مَلَأَتْهَا وَ مَسَّنَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا حَتَّى سَمِعْنَا لِجُلُودِنَا نَشِيشاً مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَ أَيْقَنَّا بِالاشْتِوَاءِ وَ الِاحْتِرَاقِ بِتِلْكَ النِّيرَانِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رُفِعَ لَنَا فِي الْهَوَاءِ شَخْصُ (6) امْرَأَةٍ قَدْ أَرْخَتْ خِمَارَهَا فَتَدَلَّى طَرْفُهُ إِلَيْنَا بِحَيْثُ تَنَالُهُ أَيْدِينَا وَ إِذَا مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يُنَادِينَا إِنْ أَرَدْتُمُ النَّجَاةَ فَتَمَسَّكُوا بِبَعْضِ أَهْدَابِ هَذَا الْخِمَارِ فَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِهُدْبَةٍ مِنْ أَهْدَابِ ذَلِكَ الْخِمَارِ فَرُفِعْنَا فِي الْهَوَاءِ وَ نَحْنُ نَشُقُّ (7) جَمْرَ النِّيرَانِ وَ لَهَبَهَا لَا يَمَسُّنَا شَرَرُهَا وَ لَا يُؤْذِينَا حَرُّهَا (8) وَ لَا نَثْقُلُ عَلَى الْهُدْبَةِ الَّتِي تَعَلَّقْنَا بِهَا وَ لَا تَنْقَطِعُ الْأَهْدَابُ فِي أَيْدِينَا عَلَى دِقَّتِهَا فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى جَازَتْ بِنَا تِلْكَ النِّيرَانَ

1- ألا خ ل.

2- و هما خ ل.

3- و كذلك خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

4- فی المصدر: جنتها و نارها كالبحر.

5- أی يعبرون بهم علی الصراط و يصلونهم الی الجنة.

6- الشخص: سواد الإنسان و غيره تراه من بعد.

7- نشوف خ ل.

8- جمرها خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

ثُمَّ وُضِعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا فِی صَحْنِ دَارِهِ سَالِماً مُعَافًی ثُمَّ خَرَجْنَا فَالْتَقَیْنَا فَجِئْنَاكَ عَالِمِینَ بِأَنَّهُ لَا مَحِیصَ عَنْ دِینِكَ وَ لَا مَعْدِلَ عَنْكَ وَ أَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ لُجِئَ إِلَیْهِ وَ اعْتُمِدَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَیْهِ صَادِقٌ فِی أَقْوَالِكَ حَكِیمٌ فِی أَفْعَالِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّانِیَةُ قَدْ أَرَاهُمُ اللَّهُ آیَةَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام (1) قَالَ أَبُو جَهْلٍ حَتَّی أَنْظُرَ الْفِرْقَةَ (2) الثَّالِثَةَ وَ أَسْمَعَ مَقَالَتَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِهَذِهِ الْفِرْقَةِ الثَّانِیَةِ لَمَّا آمَنُوا یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَغَاثَكُمْ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ أَ تَدْرُونَ مَنْ هِیَ قَالُوا لَا قَالَ تِلْكَ تَكُونُ ابْنَتِی فَاطِمَةَ وَ هِیَ سَیِّدَةُ النِّسَاءِ (3) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ وَ الْآخِرِینَ نَادَی مُنَادِی رَبِّنَا مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ لِتَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَیِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ عَلَی الصِّرَاطِ فَتَغُضُّ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ أَبْصَارَهُمْ فَتَجُوزُ فَاطِمَةُ عَلَی الصِّرَاطِ لَا یَبْقَی أَحَدٌ فِی الْقِیَامَةِ إِلَّا غَضَّ بَصَرَهُ عَنْهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الطَّاهِرُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَحَارِمُهَا فَإِذَا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ بَقِیَ مِرْطُهَا مَمْدُوداً عَلَی الصِّرَاطِ طَرَفٌ مِنْهُ بِیَدِهَا وَ هِیَ فِی الْجَنَّةِ وَ طَرَفٌ فِی عَرَصَاتِ الْقِیَامَةِ فَیُنَادِی مُنَادِی رَبِّنَا یَا أَیُّهَا الْمُحِبُّونَ لِفَاطِمَةَ تَعَلَّقُوا بِأَهْدَابِ مِرْطِ فَاطِمَةَ سَیِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فَلَا یَبْقَی مُحِبٌّ لِفَاطِمَةَ إِلَّا تَعَلَّقَ بِهُدْبَةٍ مِنْ أَهْدَابِ مِرْطِهَا حَتَّی یَتَعَلَّقَ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ فِئَامٍ وَ أَلْفِ فِئَامٍ (4) قَالُوا وَ كَمْ فِئَامٌ وَاحِدٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلْفُ أَلْفٍ وَ یُنْجَوْنَ بِهَا مِنَ النَّارِ (5) قَالَ ثُمَّ جَاءَتِ الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ بَاكِینَ یَقُولُونَ نَشْهَدُ یَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ أَنَّ عَلِیّاً أَفْضَلُ الْوَصِیِّینَ وَ أَنَّ آلَكَ أَفْضَلُ آلِ النَّبِیِّینَ وَ صَحَابَتَكَ خَیْرُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِینَ وَ أَنَّ أُمَّتَكَ خَیْرُ الْأُمَمِ أَجْمَعِینَ رَأَیْنَا مِنْ آیَاتِكَ مَا لَا مَحِیصَ لَنَا عَنْهَا وَ مِنْ مُعْجِزَاتِكَ مَا لَا مَذْهَبَ لَنَا سِوَاهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا الَّذِی رَأَیْتُمْ قَالُوا كُنَّا قُعُوداً فِی ظِلِّ الْكَعْبَةِ نَتَذَاكَرُ أَمْرَكَ وَ نَهْزَأُ بِخَبَرِكَ وَ أَنَّكَ ذَكَرْتَ أَنَّ لَكَ مِثْلَ (6)

1- آیاته خ ل. و فی المصدر: قد أراهم الله آیة.

2- إلی الفرقة خ ل.

3- نساء العالمین خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

4- و ألف فئام خ. و هو أیضا موجود فی المصدر.

5- ألف ألف من الناس. قال خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

6- آیة مثل خ ل.

آيَةِ مُوسَى عليه السلام (1) فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا ارْتَفَعَتِ الْكَعْبَةُ عَنْ مَوْضِعِهَا وَ صَارَتْ فَوْقَ رُءُوسِنَا فَرَكَزْنَا (2) فِي مَوَاضِعِنَا وَ لَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَرِيمَهَا (3) فَجَاءَ عَمُّكَ حَمْزَةُ وَ قَالَ بِزُجِّ (4) رُمْحِهِ هَكَذَا تَحْتَهَا فَتَنَاوَلَهَا وَ احْتَبَسَهَا عَلَى عِظَمِهَا فَوْقَنَا فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ قَالَ لَنَا اخْرُجُوا فَخَرَجْنَا مِنْ تَحْتِهَا فَقَالَ ابْعُدُوا فَبَعُدْنَا عَنْهَا ثُمَّ أَخْرَجَ سِنَانَ الرُّمْحِ مِنْ تَحْتِهَا فَنَزَلَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا وَ اسْتَقَرَّتْ (5) فَجِئْنَاكَ بِذَلِكَ (6) مُسْلِمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِي جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ قَدْ جَاءَتْكَ وَ أَخْبَرَتْكَ بِمَا شَاهَدَتْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا أَدْرِي أَ صَدَقَ (7) هَؤُلَاءِ أَمْ كَذَبُوا أَمْ حُقِّقَ (8) لَهُمْ أَمْ خُيِّلَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ رَأَيْتُ مَا أَنَا (9) أَقْتَرِحُهُ عَلَيْكَ مِنْ نَحْوِ آيَاتِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام فَقَدْ لَزِمَنِي الْإِيمَانُ بِكَ وَ إِلَّا فَلَيْسَ يَلْزَمُنِي تَصْدِيقُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا جَهْلٍ فَإِنْ كَانَ لَا يَلْزَمُكَ تَصْدِيقُ هَؤُلَاءِ عَلَى كَثْرَتِهِمْ وَ شِدَّةِ تَحْصِيلِهِمْ فَكَيْفَ تُصَدِّقُ بِمَآثِرِ آبَائِكَ وَ أَجْدَادِكَ وَ مَسَاوِي أَسْلَافِ أَعْدَائِكَ وَ كَيْفَ تُصَدِّقُ عَنِ الصِّينِ وَ الْعِرَاقِ وَ الشَّامِ إِذَا حُدِّثْتَ عَنْهَا هَلِ الْمُخْبِرُونَ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُخْبِرِينَ لَكَ عَنْ هَذِهِ الآيَاتِ مَعَ سَائِرِ مَنْ شَاهَدَهَا مِنْهُمْ مِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ (10) الَّذِينَ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى بَاطِلٍ يَتَخَرَّصُونَهُ (11) إِلَّا كَانَ بِإِزَائِهِمْ مَنْ يُكَذِّبُهُمْ وَ يُخْبِرُ بِضِدِّ أَخْبَارِهِمْ أَلَا وَ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَحْجُوجُونَ (12) بِمَا

1- من رفع الجبل خ.

2- فركدنا خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

3- فی المصدر: و لم نقدر أن نرمیها:.

4- فشال خ ل، و فی المصدر: فشال. فتناول خ ل. أقول: قوله: فقال أی فأهوی به. و أمّا فی المصدر: فشال، یقال: شال الشی ء و بالشی ء أی رفعه.

5- فاستقرت خ ل.

6- لذلك خ ل.

7- صدقوا خ ل.

8- إلیهم خ ل.

9- فان رأیت أنا ما أقترحه خ ل و هو الموجود فی المصدرین.

10- الکثیف: الکثیر.

11- فی المصدر: فیخر صوابه.

12- محتجون خ ل.

شَاهَدُوا وَ أَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ مَحْجُوجٌ بِمَا سَمِعْتَ مِمَّنْ شَاهَدَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا حَمْزَةُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلَّغَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَنَازِلَ الرَّفِيعَةَ وَ الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةَ وَ أَكْرَمَهُ (1) بِالْفَضَائِلِ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِمُحَمَّدٍ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا إِنَّ حَمْزَةَ عَمَّ مُحَمَّدٍ لَيُنَحِّي جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ مُحِبِّيهِ كَمَا نَحَّى عَنْكُمُ الْيَوْمَ الْكَعْبَةَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْكُمْ قِيلَ (2) وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ لَيُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَانِبِ الصِّرَاطِ عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هُمْ كَانُوا مُحِبِّي حَمْزَةَ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَ الآثَامِ فَتَحُولُ (3) حِيطَانٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سُلُوكِ الصِّرَاطِ وَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ يَا حَمْزَةُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ حَمْزَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَائِي كَيْفَ يَسْتَغِيثُونَ بِي فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ يَا عَلِيُّ أَعِنْ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ اسْتِنْقَاذِهِمْ مِنَ النَّارِ فَيَأْتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرُّمْحِ (4) الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمْزَةُ أَعْدَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا فَيُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ وَ يَقُولُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَمَّ (5) أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ذُدِ الْجَحِيمَ عَنْ أَوْلِيَائِكَ بِرُمْحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَذُودُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيَتَنَاوَلُ حَمْزَةُ الرُّمْحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ زُجَّهُ فِي حِيطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَ بَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ يَدْفَعُهَا دَفْعَةً فَيُنَحِّيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصِّرَاطِ آمِنِينَ سَالِمِينَ قَدِ انْزَاحَتْ (6) عَنْهُمُ النِّيرَانُ وَ بَعُدَتْ عَنْهُمُ الْأَهْوَالُ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِي جَهْلٍ يَا أَبَا جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ قَدْ شَاهَدَتْ آيَاتِ اللَّهِ وَ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِيَ الَّذِي لَكَ فَأَيَّ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ آيَةَ

1- و أكرمه الله خ ل.

2- قالوا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

3- فی المصدر: فیحول حیطان النار بینهم.

4- إلی الرمح خ ل.

5- و یا عم خ ل.

6- أی قد زالت و انکشفت عنهم النیران.

عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام كَمَا زَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَكَلْتُ الْيَوْمَ وَ مَا ادَّخَرْتُهُ فِي بَيْتِي وَ زِدْنِي عَلَى ذَلِكَ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِمَا صَنَعْتُهُ بَعْدَ أَكْلِي لَمَّا أَكَلْتُ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ زَادَكَ (1) فِي الْمَرْتَبَةِ فَوْقَ عِيسَى علیه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا مَا أَكَلْتَ وَ مَا ادَّخَرْتَ فَأُخْبِرُكَ بِهِ وَ أُخْبِرُكَ بِمَا فَعَلْتَهُ فِي خِلَالِ أَكْلِكَ وَ مَا فَعَلْتَهُ بَعْدَ أَكْلِكَ وَ هَذَا يَوْمٌ يَفْضَحُكَ اللَّهُ فِيهِ لِاقْتِرَاحِكَ (2) فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ لَمْ تَضُرَّكَ هَذِهِ الْفَضِيحَةُ وَ إِنْ أَصْرَرْتَ عَلَى كُفْرِكَ أُضِيفَ لَكَ إِلَى فَضِيحَةِ الدُّنْيَا وَ خِزْيِهَا خِزْيُ الْآخِرَةِ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَ لَا يَنْفَدُ وَ لَا يَتَنَاهَى قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَعَدْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ تَتَنَاوَلُ مِنْ دَجَاجَةٍ مُسَمَّنَةٍ اسْتَطَبْتَهَا (3) فَلَمَّا وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَيْهَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَخُوكَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ ابْنُ هِشَامٍ فَأَشْفَقْتَ (4) عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَ بَخِلْتَ فَوَضَعْتَهَا تَحْتَ ذَيْلِكَ وَ أَرْخَيْتَ عَلَيْهَا ذَيْلَكَ حَتَّى انْصَرَفَ عَنْكَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ كَذَبْتَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ هَذَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ لَا أَكَلْتُ مِنْ دَجَاجَةٍ وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْهَا شَيْئاً فَمَا الَّذِي فَعَلْتُهُ بَعْدَ أَكْلِي الَّذِي زَعَمْتَ (5) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ عِنْدَكَ (6) ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ لَكَ وَ عَشَرَةُ آلَافِ دِينَارٍ وَدَائِعُ النَّاسِ عِنْدَكَ الْمِائَةُ وَ الْمِائَتَانِ وَ الْخَمْسُمِائَةٍ وَ السَّبْعُمِائَةٍ وَ الْأَلْفُ وَ نَحْوُ ذَلِكَ إِلَى تَمَامِ عَشَرَةِ آلَافِ مَالُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي صُرَّةٍ وَ كُنْتَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَى أَنْ تَخْتَانَهُمْ وَ قَدْ كُنْتَ جَحَدْتَهُمْ وَ مَنَعْتَهُمْ وَ الْيَوْمَ لَمَّا أَكَلْتَ مِنْ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ أَكَلْتَ زَوْرَهَا (7) وَ ادَّخَرْتَ الْبَاقِيَ وَ دَفَنْتَ هَذَا الْمَالَ أَجْمَعَ مَسْرُوراً فَرِحاً بِاخْتِيَانِكَ عِبَادَ اللَّهِ وَ وَاثِقاً بِأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَكَ وَ تَدْبِيرُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ خِلَافُ تَدْبِيرِكَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَ هَذَا أَيْضاً يَا مُحَمَّدُ فَمَا أَصَبْتَ مِنْهُ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً وَ مَا دَفَنْتُ شَيْئاً وَ قَدْ سُرِقَتْ تِلْكَ

1- قد زادك.

2- فی المصدر: یفضحك الله فیه باقتراحك.

3- هكذا فی النسخة أقول: و فی المصدر اسمطتها: ای جعلتها علی السماط و هو ما یبسط و یوضع علیه الطعام و السیاق یوافق ذلك و اما فی نسخة المصنّف فهو اما صورة النسخة التی كانت عنده او تصحیح منه قده زعما ان الموافق للسیاق انما هو استطبتها ای وجدتها طیبة ثمّ غفل عن ذلك كله عند بیان الحدیث فنقل عن الجوهریّ معنی سمط و هو لا یوافق السیاق و لا المصدر الذی عندنا.

4- أشفق علیه و منه: حاذر و خاف و حرص.

5- عندك زعمته خ ل.

6- معك خ ل.

7- فی المصدر: أكلت ذروتها و الزور: أعلی وسط الصدر.

الْعَشَرَةُ آلَافٍ الْوَدَائِعُ الَّتِی کَانَتْ عِنْدِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا جَهْلٍ مَا هَذَا مِنْ تِلْقَائِی فَتُکَذِّبَنِی وَ إِنَّمَا هَذَا جَبْرَئِیلُ الرُّوحُ الْأَمِینُ یُخْبِرُنِی بِهِ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ عَلَیْهِ تَصْحِیحُ شَهَادَتِهِ وَ تَحْقِیقُ مَقَالَتِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلُمَّ یَا جَبْرَئِیلُ بِالدَّجَاجَةِ الَّتِی أَکَلَ مِنْهَا فَإِذَا الدَّجَاجَةُ (1) بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تَعْرِفُهَا یَا أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا أَعْرِفُهَا وَ مَا أُخْبِرْتُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ مِثْلُ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ الْمَأْکُولِ بَعْضُهَا فِی الدُّنْیَا کَثِیرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَیَّتُهَا الدَّجَاجَةُ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَدْ کَذَّبَ مُحَمَّداً عَلَی جَبْرَئِیلَ وَ کَذَّبَ جَبْرَئِیلَ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ فَاشْهَدِی لِمُحَمَّدٍ بِالتَّصْدِیقِ وَ عَلَی أَبِی جَهْلٍ بِالتَّکْذِیبِ فَنَطَقَتْ وَ قَالَتْ أَشْهَدُ یَا مُحَمَّدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (2) وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ الْمُعَانِدُ الْجَاحِدُ لِلْحَقِّ الَّذِی یَعْلَمُهُ أَکَلَ مِنِّی هَذَا الْجَانِبَ وَ ادَّخَرَ الْبَاقِیَ وَ قَدْ أَخْبَرْتَهُ بِذَلِکَ وَ أَحْضَرْتَنِیهِ فَکَذَّبَ بِهِ فَعَلَیْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِینَ فَإِنَّهُ مَعَ کُفْرِهِ بِخَیْلٌ اسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ أَخُوهُ فَوَضَعَنِی تَحْتَ ذَیْلِهِ إِشْفَاقاً مِنْ أَنْ یُصِیبَ مِنِّی أَخُوهُ فَأَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْدَقُ الصَّادِقِینَ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ أَبُو جَهْلٍ الْکَاذِبُ الْمُفْتَرِی اللَّعِینُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا کَفَاکَ مَا شَاهَدْتَ آمِنْ لِتَکُونَ آمِناً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنِّی لَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا تَخْیِیلٌ وَ إِیهَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَلْ تَفْرُقُ بَیْنَ مُشَاهَدَتِکَ لِهَذَا وَ سَمَاعِکَ لِکَلَامِهَا وَ بَیْنَ مُشَاهَدَتِکَ لِنَفْسِکَ وَ لِسَائِرِ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ وَ سَمَاعِکَ لِکَلَامِهِمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا یُدْرِیکَ أَنَّ جَمِیعَ مَا تُشَاهِدُ وَ تُحِسُّ بِحَوَاسِّکَ تَخْیِیلٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هُوَ بِتَخْیِیلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا هَذَا بِتَخْیِیلٍ وَ إِلَّا کَیْفَ تُصَحِّحُ (3) أَنَّکَ تَرَی فِی الْعَالَمِ شَیْئاً أَوْثَقَ مِنْهُ قَالَ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی الْمَوْضِعِ الْمَأْکُولِ مِنَ الدَّجَاجَةِ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَیْهَا فَعَادَ اللَّحْمُ عَلَیْهِ أَوْفَرَ مَا کَانَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا بَا جَهْلٍ أَ رَأَیْتَ هَذِهِ الْآیَةَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ تَوَهَّمْتُ شَیْئاً وَ لَا أُوقِنُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1- بالدجاجة خ ل.

2- رب العالمین خ ل صح. و فی المصدر: أشهد أن لا إله إلّا الله یا محمد، و أنك رسول الله رب العالمین.

3- یصح خ ل.

صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ فَأْتِنَا بِالْأَمْوَالِ الَّتِی دَفَنَهَا هَـذَا الْمُعَانِـدُ لِلْحَقِّ لَعَلَّهُ یُؤْمِنُ فَإِذَا هُوَ بِالصُّرَرِ بَیْنَ یَدَیْهِ کُلِّهَا مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله قَالَهُ إِلَی تَمَامِ عَشَـرَةِ آلَافٍ وَ ثَلَاثِمِائَةِ دِینَارٍ (1) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله وَ أَبُو جَهْلٍ یَنْظُرُ إِلَیْهِ صُرَّةً مِنْهَا فَقَالَ ائْتُونِی بِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَأُتِیَ بِهِ وَ هُوَ صَاحِبُهَا فَقَالَ هَاکَهَا یَا فُلَانُ مَا قَـدِ اخْتَانَکَ فِیهِ أَبُو جَهْلٍ فَرَدَّ عَلَیْهِ مَالَهُ وَ دَعَا بِآخَرَ ثُمَّ بِآخَرَ حَتَّی رَدَّ الْعَشَـرَةَ آلَافٍ کُلَّهَا عَلَی أَرْبَابِهَا وَ فُضِـحَ عِنْـدَهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَ بَقِیَتِ الثَّلَاثُمِائَـةِ الدِّینَارِ (2) بَیْنَ یَـدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله فَقَـالَ الْآمِنَ آمِنْ لِتَأْخُذَ الثَّلَاثَمِائَةِ دِینَارٍ (3) وَ یُبَارِکَ اللَّهُ لَکَ فِیهَا حَتَّی تَصِـیرَ أَیْسَرَ (4) قُرَیْشٍ قَالَ لَا (أُومِنُ) آمن وَ لَکِنْ آخُـذُهَا فَهِیَ مَالِی فَلَمَّا ذَهَبَ یَأْخُذُهَا صَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالدَّجَاجَةِ دُونَکِ (5) أَبَا جَهْلٍ وَ کُفِّیهِ عَنِ الـدَّنَانِیرِ وَ خُذِیهِ فَوَثَبَتِ الدَّجَاجَةُ عَلَی أَبِی جَهْلٍ فَتَنَاوَلَتْهُ بِمَخَالِبِهَا وَ رَفَعَتْهُ فِی الْهَوَاءِ وَ طَارَتْ بِهِ إِلَی سَـطْحِ بَیْتِهِ فَوَضَـعَتْهُ عَلَیْهِ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله تِلْکَ الدَّنَانِیرَ إِلَی بَعْضِ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله إِلَی أَصْـحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَعَاشِـرَ أَصْـحَابِ مُحَمَّدٍ هَـذِهِ آیَةٌ أَظْهَرَهَا رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ لِأَبِی جَهْلٍ فَعَانَدَ وَ هَذَا الطَّیْرُ الَّذِی حَیِیَ یَصِـیرُ مِنْ طُیُورِ الْجَنَّةِ الطَّیَّارَةِ عَلَیْکُمْ فِیهَـا فَإِنَّ فِیهَا طُیُوراً کَالْبَخَاتِی عَلَیْهَا مِنْ جَمِیعِ أَنْوَاعِ الْمَوَاشِـی (6) تَطِیرُ بَیْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ وَ أَرْضِـهَا فَإِذَا تَمَنَّی مُؤْمِنٌ مُحِبٌّ لِلنَّبِیِّ وَ آلِهِ الْأَکْلَ مِنْ شَـیْءٍ مِنْهَا وَقَعَ ذَلِکَ بِعَیْنِهِ بَیْنَ یَـدَیْهِ فَتَنَاثَرَ رِیشُهُ وَ انْسَـمَطَ وَ انْشَوَی وَ انْطَبَخَ فَأَکَلَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ قَدِیداً وَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ مَشْوِیّاً بِلَا نَارٍ فَإِذَا قَضَـی شَـهْوَتَهُ وَ نَهْمَتَهُ (7) وَ قَالَ الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ عَادَتْ کَمَا کَانَتْ فَطَارَتْ فِی الْهَوَاءِ وَ فَخَرَتْ عَلَی سَائِرِ طُیُورِ الْجَنَّةِ تَقُولُ مَنْ مِثْلِی وَ قَدْ أَکَلَ مِنِّی وَلِیُّ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ (8).

1- مثقال خ ل و هو الموجود فی المصدر.

2- فی المصدر: دینار.

3- مثقال خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

4- أمیر خ ل.

5- دونك اسم فعل بمعنی خذ.

6- الوشی خ ل.

7- النهمة: بلوغ الهمة و الشهوة فی الشی ء.

8- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: 173- 178.

ج، الإحتجاج مثله مع اختصار فی وسطه و فی آخره (1) بیان قال الجزری فیه یبلغ العرق منهم ما یلجمهم أی یصل إلی أفواههم فیصیر لهم بمنزلة اللجام یمنعهم عن الکلام انتهی.

و النشیش الغلیان و هدبة الثوب بالضم طرفه مما یلی طرته و المراد هنا الخیوط المتدلیة من طرفه و المرط بالکسر کساء من صوف أو خز و الفئام بالهمز و قد تقلب یاء الجماعة من الناس و المراد هنا هذا العدد کما فسر أمیر المؤمنین علیه السلام فی خبر الغدیر بمائة ألف.

قوله فرکزنا یقال رکزت الرمح أی غرزته فی الأرض و فی بعض النسخ بالدال المهملة من الرکود بمعنی السکون و الهدوء و یقال لا یریم من المکان أی لا یبرح و لا یزول و الزج بالضم الحدیدة التی فی أسفل الرمح و یقال تخرص أی کذب و الذود الطرد و الدفع و الزور أعلی الصدر و البخاتی جمع البختی و هو الإبل الخراسانی و الشیة کل لون یخالف معظم لون الفرس و غیره و الهاء عوض من الواو و یقال وشیت الثوب أشیه وشیا و وشیة و وشیته توشیة شدد للکثرة فهو موشی و موشی و الوشی (2) من اللون معروف ذکره الجوهری و قال سَمَطْتُ الجدی أَسْمِطُهُ و أَسْمُطُهُ (3) سَمْطاً إذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشویه.

«3»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْکُوفِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانُوا جُلُوساً یَتَذَاکَرُونَ وَ فِیهِمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِذْ أَتَاهُمْ یَهُودِیٌّ فَقَالَ یَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَکْتُمْ لِلْأَنْبِیَاءِ دَرَجَةً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا (4) لِنَبِیِّکُمْ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنْ کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُوسَی علیه السلام

1- الاحتجاج: 18- 20.

2- الوشی أیضا: نقش الثوب.

3- هکذا فی الصحاح و قد نص علی ذلک مختار الصحاح حیث قال و بابه ضرب و نصر و اماما فی النسختین المطبوعتین «اسمطه و اسمطته» الناس علی ان اسمط من باب الافعال بمعنی سمط فوهم لا یوجد فی ای لغة و کانهم أرادوا تطبیق البیان من نسخة: اسمطتها فافهم.

4- أی أضفتموها إلیه و ادعیتموها له.

كَلَّمَهُ رَبُّهُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ مُحَمَّداً فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ إِنْ زَعَمَتِ النَّصَارَى أَنَّ عِيسَى أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى فَإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله سَأَلَتْهُ قُرَيْشٌ أَنْ يُحْيِيَ مَيِّتاً فَدَعَانِي وَ بَعَثَنِي مَعَهُمْ إِلَى الْمَقَابِرِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ شَهِدَ وَقْعَةَ أُحُدٍ فَأَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَتْ (1) حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ امْرَأَتِي الْآنَ تُبْغِضُنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ يَكُ يُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَ ضَوْئِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَ لَقَدْ بَارَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ فَأُبِينَ يَدُهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلًا وَ مَعَهُ الْيَدُ الْمَقْطُوعَةُ فَمَسَحَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَتْ يَدُهُ (2).

«4»-يج، الخرائج و الجرائح اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَمَرَ آدَمَ عليه السلام أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَيْهَا أَمَرَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ كَمَا ابْتَلَى آدَمَ عليه السلام بِقَتْلِ ابْنِهِ هَابِيلَ ابْتَلَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِقَتْلِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ كَانَ يَعْلَمُهُ لِإِعْلَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ ذَلِكَ وَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَمَرَهُ بِوَضْعِ النَّوَى فِي الْأَرْضِ فَصَارَ فِي الْحَالِ نَخْلًا بَاسِقَةً عَلَيْهَا الرُّطَبُ أَكْرَمَ مُحَمَّداً بِمِثْلِهِ عِنْدَ إِسْلَامِ سَلْمَانَ وَ كَمَا قَالَ فِي وَصْفِ إِدْرِيسَ عليه السلام وَ رَفَعْنَاهُ مَكاناً عَلِيًّا (3) قَالَ فِي وَصْفِ مُحَمَّدٍ وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ (4) يُذْكَرُ مَعَ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الْأَذَانِ وَ الصَّلَاةِ وَ قَدْ رُفِعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَشَاهَدَ مَا لَمْ يُشَاهِدْهُ بَشَرٌ وَ إِنْ أَطْعَمَ إِدْرِيسَ عليه السلام بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَدْ أَطْعَمَ مُحَمَّداً وَ آلَهُ مِرَاراً كَثِيرَةً فِي الدُّنْيَا (5) وَ قِيلَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله إِنَّكَ تُوَاصِلُ (6) قَالَ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَ يَسْقِينِي وَ إِنْ أُوتِيَ نُوحٌ عليه السلام إِجَابَةَ الدَّعْوَةِ بِمَا قَالَ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً (7) فَلَمْ يَبْقَ

1- فندرت خ ل. أقول: ندر الشي ء: سقط من جوف شي ء فظهر.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- مريم: 57.

4- الشرح: 4.

5- في المصدر: في الدنيا من الجنة.

6- أي تداوم الصيام من غير إفطار و تصوم صوم الوصال.

7- نوح: 26.

مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ إِلّا الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أُوتِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله مِثْلَهُ حِينَ أَنْزَلَ اللّهُ مَلَكَ الْجِبَالِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ مِنْ إِهْلَاكِ قَوْمِهِ فَاخْتَارَ الصَّبْرَ عَلَى أَذَاهُمْ وَ الِابْتِهَالَ فِي الدُّعَاءِ لَهُمْ بِالْهِدَايَةِ ثُمَّ رَقَّ نُوحٌ عليه السلام عَلَى وَلَدِهِ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي (1) رِقَّةَ الْقَرَابَةِ فَالْمُصْطَفَى لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْقِتَالِ شَهَرَ عَلَى قَرَابَتِهِ سَيْفَ النِّقْمَةِ وَ لَمْ تُحَرِّكْهُ شَفَقَةُ الْقَرَابَةِ وَ أَخَذَ بِالْفَضْلِ مَعَهُمْ لَمَّا شَكَوُا احْتِبَاسَ الْمَطَرِ فَدَعَا فَمُطِرُوا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ حَتَّى سَأَلُوهُ أَنْ يُقِلَّ وَ إِنْ قَالَ فِي نُوحٍ عليه السلام إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً (2) فَقَدْ قَالَ فِي مُحَمَّدٍ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (3) وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ (4) وَ إِنْ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِالْخُلَّةِ فَضَّلَ بِهَا (5) فَقَالَ وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا (6) فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْخُلَّةَ وَ الْمَحَبَّةَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله حَتَّى قَالَ صلى الله عليه و آله وَ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَ حَبِيبُ اللَّهِ وَ فِي الْقُرْآنِ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (7).

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسَاءِ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ بَيْعٌ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ فَبَقِيَتْ لِي بَقِيَّةٌ فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ فِي مَكَانِهِ فَنَسِيتُ يَوْمِي وَ الْغَدَ فَأَتَيْتُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَ كَانَ مُحَمَّدٌ فِي مَكَانِهِ يَنْتَظِرُنِي فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَنَا هَاهُنَا مُذْ وَعَدْتُكَ (8) أَنْتَظِرُكَ ضَاهَى جَدَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَإِنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فَبَقِيَ فِي مَكَانِهِ سَنَةً فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ (9) وَ كَانَ مُحَمَّدٌ فِي صِبَاهُ يَخْرُجُ بِغَنَمٍ لَهُمْ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الرُّعَاةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي وَجَدْتُ فِي مَوْضِعِ كَذَا مَرْعًى خَصِيباً فَقَالَ نَخْرُجُ غَداً إِلَيْهِ فَبَكَّرَ (10) مِنْ بَيْتِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ أَبْطَأَ الرَّجُلُ

1- هود: 45.

2- الإسراء: 3.

3- التوبة: 128.

4- الأنبياء: 107.

5- فی المصدر: ففضله.

6- النساء: 125.

7- آل عمران: 31.

8- فی المصدر: مذ وعدتنی.

9- مریم: 54. و فی الروایات: ان إسماعیل هذا غیر إسماعیل بن إبراهیم علیهم السلام.

10- أی أتاه بکرة.

فِي الْوُصُولِ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ مَنَعَ غَنَمَهُ أَنْ تَرْعَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حَتَّى يَصِلَ (1) ذَلِكَ الرَّجُلُ فَرَعَيَا وَ لَا شَكَّ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ وَ أُمَمَهُمْ تَحْتَ رَايَةِ (2) نَبِيِّنَا وَ إِنْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى عليه السلام عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَقَدْ كَلَّمَ مُحَمَّداً فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ جَعَلَ اللَّهُ الْإِمَامَةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي قَوْمِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ النُّبُوَّةِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَ يَنْزِلُ عِيسَى عليه السلام فَيُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ يَمْحُو كُلَّ جَوْرٍ كَمَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ النَّبِيَّ لَمَّا وَصَفَ عَلِيّاً عليه السلام وَ شَبَّهَهُ بِعِيسَى عليه السلام قَالَ تَعَالَى وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (3) وَ إِنْ أَخْرَجَ اللَّهُ لِصَالِحٍ عليه السلام نَاقَةً مِنَ الْجَبَلِ لَهَا شِرْبٌ وَ لِقَوْمِهِ شِرْبٌ فَقَدْ أَخْرَجَ تَعَالَى لِوَصِيِّ مُحَمَّدٍ خَمْسِينَ نَاقَةً أَوْ أَرْبَعِينَ مَرَّةً (4) وَ مِائَةَ نَاقَةٍ مَرَّةً مِنَ الْجَبَلِ قَضَى بِهَا دَيْنَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ وَعْدَهُ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (5) وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَا رَوَى الرُّوَاةُ فِي تَفْسِيرِهِمْ وَ أَنْطَقَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ الْبَعِيرَ وَ إِنَّ بِئْرَ زَمْزَمَ (6) فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ يَوْماً وَ لِلْكَافِرِينَ يَوْماً فَكَانَ يُسْتَقَى لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهُ مَا يَكُونُ لِيَوْمَيْنِ فِي يَوْمٍ وَ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ يَوْماً فَيَوْماً وَ إِنْ أَعْطَى اللَّهُ يَعْقُوبَ عليه السلام الْأَسْبَاطَ مِنْ سُلَالَةِ صُلْبِهِ وَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ فَقَالَ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ (7) فَقَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْ صُلْبِهِ وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ فِي أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام ثُمَّ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فِي أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ كُلُّهُمْ وُلْدُ (8) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام

1- وصل خ ل.

2- المصدر خال عن قوله: و لا شك إلى قوله: نبيّنا.

3- الزخرف: 57.

4- فى المصدر: خمسين ناقة مرة و ثمانين مرة و مائة ناقة مرة من الجبل فقضى.

5- التحريم: 4.

6- رومة خ ل صح.

7- العنكبوت: 27.

8- و ولد خ ل.

كَمَا كَانَ عِيسَى عليه السلام مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى (1) وَ أَعْطَى مُحَمَّداً الْكِتَابَ الْمَجِيدَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَ فَتَحَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ بَابَ الْحِكْمَةِ وَ أَوْجَبَ الطَّاعَةَ لَهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (2) وَ إِنْ صَبَرَ يَعْقُوبُ عليه السلام عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ حَرَضاً (3) مِنَ الْحُزْنِ فَقَدْ فُجِعَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله بِابْنٍ كَانَ لَهُ وَحْدَهُ فَصَبَرَ وَ وَجْدُ يَعْقُوبَ عليه السلام وَجْدُ فِرَاقٍ وَ حُزْنُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى قُرَّةِ عَيْنِهِ كَانَ بِوَفَاتِهِ وَ كَانَ يَعْقُوبُ عليه السلام فَقَدَ ابْناً وَاحِداً مِنْ بَنِيهِ وَ لَمْ يَتَيَقَّنْ وَفَاتَهُ وَ إِنْ أُوتِيَ يُوسُفُ شَطْرَ الْحُسْنِ فَقَدْ وُصِفَ جَمَالُ رَسُولِنَا فَقِيلَ إِذَا رَأَيْتَهُ رَأَيْتَهُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ إِنِ ابْتُلِيَ يُوسُفُ بِالْغُرْبَةِ وَ امْتُحِنَ بِالْفُرْقَةِ فَمُحَمَّدٌ فَارَقَ وَطَنَهُ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَ وَقَفَ عَلَى الثَّنِيَّةِ (4) وَ حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكِ أَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَ لَوْ لَا أَهْلُكِ أَخْرَجُونِي مَا خَرَجْتُ فَلَمَّا بَلَغَ الْجُحْفَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ (5) ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله شُرِّدُوا فِي الْآفَاقِ وَ امْتُحِنُوا بِمَا لَمْ يُمْتَحَنْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ وَ قَدْ أُعْلِمَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله جَمِيعَ ذَلِكَ وَ كَانَ يُخْبِرُ بِهِ وَ إِنْ بَشَّرَ اللَّهُ يُوسُفَ بِرُؤْيَا رَآهَا فَقَدْ بَشَّرَ مُحَمَّداً بِرُؤْيَا فِي قَوْلِهِ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ (6) وَ إِنِ اخْتَارَ يُوسُفُ عليه السلام الْحَبْسَ تَوَقِّياً مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَقَدْ حُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الشِّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ نَيِّفاً حَتَّى (7) أَلْجَأَهُ أَقَارِبُهُ إِلَى أَضْيَقِ الضِّيقِ حَتَّى كَادَهُمُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ فِي أَكْلِ عَهْدِهِمُ الَّذِي كَتَبُوهُ (8) فِي قَطِيعَةِ رَحِمِهِ (9) وَ لَئِنْ غَابَ يُوسُفُ عليه السلام

1- الأنعام: 84 و 85.

2- النساء: 59.

3- أى مشرفا على الموت من إذابة الحزن له.

4- الثنية: العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه.

5- القصص: 85.

6- الفتح: 27.

7- حين خ ل.

8- كتموه خ ل.

9- فى المصدر: و لئن كان يوسف عليه السلام فى الجب فكان محمّد صلّى الله عليه و آله فى الغار.

فَقَدْ غَابَ مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَيَظْهَرُ أَمْرُهُ كَمَا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَ أَكْثَرُ مَا ذَكَرْنَاهُ يَجْرِي مَجْرَى الْمُعْجِزَاتِ وَ فِيهَا مَا هُوَ مُعْجِزَةٌ وَ إِنْ قَلَّبَ اللَّهُ لِمُوسَى عليه السلام الْعَصَا حَيَّةً فَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله دَفَعَ إِلَى عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ يَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُهُ قِطْعَةَ حَطَبٍ فَتَحَوَّلَ سَيْفاً فِي يَدِهِ (1) وَ دَعَا الشَّجَرَةَ فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ تَخُدُّ الْأَرْضَ (2) وَ إِنْ كَانَ مُوسَى عليه السلام ضَرَبَ الْأَرْضَ بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً فَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله كَانَ يَنْفَجِرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَ انْفِجَارُ الْمَاءِ مِنَ اللَّحْمِ وَ الدَّمِ أَعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْحَجَرِ لِأَنَّ ذَلِكَ مُعْتَادٌ (3) وَ قَدْ أَخْرَجَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ الْمَاءَ إِلَى رَأْسِهِ حَتَّى شَرِبَ النَّاسُ مِنْهُ (4) وَ قَالَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِهِ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ إِنْ ضَرَبَ مُوسَى بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ آيَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ إِذَا هُوَ بِوَادٍ يَشْخُبُ فَقَدَّرُوهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ قَامَةً وَ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِهِمْ قَالَ النَّاسُ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا فَدَعَا فَعَبَرَتِ الْإِبِلُ وَ الْخَيْلُ عَلَى الْمَاءِ لَا تَنْدَى (5) حَوَافِرُهَا وَ أَخْفَافُهَا وَ لَمَّا عَبَرَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ بِعَسْكَرِ الْإِسْلَامِ فِي الْبَحْرِ بِالْمَدَائِنِ كَانَ كَذَلِكَ وَ إِنْ مُوسَى عليه السلام قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ مِنَ الْجَرَادِ وَ الْقُمَّلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ فَرَسُولُنَا قَدْ أَتَى بِالدُّخَانِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ هُوَ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ (6) وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى الْفَرَاعِنَةِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَى الْمُسْتَهْزِءِينَ بِعُقُوبَاتٍ تَسْتَأْصِلُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ فَأَمَّا تَكْلِيمُ اللَّهِ لِمُوسَى عليه السلام فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى الطُّورِ وَ رَسُولُنَا دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ

1- و لما دعا محمّد أبا جهل ليؤدى ثمن بعير الغريب و لم يعطه أتى إليه ثعبان و قال: ان لم تخرج الى محمّد و نقض ما يأمرك لابتلعتك، حتى خرج هائما، و كذلك قد أظهر الله ثعبانا على أعداء آل محمّد صلّى الله عليه و آله حين هموا بقتل واحد منهم عليهم السلام. خ أقول: المصدر خال عنه.

2- أى تشقها.

3- معتادة خ ل.

4- المصدر خال من قوله: و قد أخرج إلى هنا.

5- ندى الشى ء: ابتل.

6- الدخان: 10.

قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى وَ قَدْ كَلَّمَهُ اللَّهُ هُنَاكَ وَ أَمَّا الْمَنُّ وَ السَّلْوَى وَ الْغَمَامُ وَ اسْتَضَاءَةُ النَّاسِ بِنُورٍ سَطَعَ مِنْ يَدِهِ فَقَدْ أُوتِيَ رَسُولُنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَ لَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَ أَصَابَ أَصْحَابَهُ مَجَاعَةٌ فِي سَرِيَّةٍ بِنَاحِيَةِ الْبَحْرِ (1) فَقَذَفَ الْبَحْرُ لَهُمْ حُوتاً فَأَكَلُوا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَ قَدَّمُوا بِوَدَكِهِ (2) وَ كَانَ الْجَيْشُ خَلْقاً كَثِيراً وَ كَانَ يُطْعِمُ الْأَنْفُسَ الْكَثِيرَةَ مِنْ طَعَامٍ قَلِيلٍ وَ يَسْقِي الْجَمَاعَةَ الْجُمَّةَ مِنْ شَرْبَةٍ مِنْ لَبَنٍ حَتَّى يَرْتَوُوا.

وَ رَوَى حَمْزَةُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: نَفَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ فَأَضَاءَتْ أَصَابِعُهُ لَنَا فَانْكَشَفَتِ الظُّلْمَةُ وَ هَذَا أَعْجَبُ مِمَّا كَانَ لِمُوسَى عليه السلام وَ أَمَّا الْيَدُ الْبَيْضَاءُ لِمُوسَى عليه السلام فَقَدْ أَعْطَى (3) مُحَمَّداً أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَنَّ نُوراً كَانَ يُضِيءُ لَهُ أَبَداً عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ حَيْثُمَا جَلَسَ وَ قَامَ يَرَاهُ (4) النَّاسُ وَ قَدْ بَقِيَ ذَلِكَ النُّورُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ يَسْطَعُ مِنْ قَبْرِهِ وَ كَذَا كَانَ مَعَ وَصِيِّهِ وَ أَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِينَ فِي حَيَاتِهِمْ وَ الْآنَ يَكُونُ يَسْطَعُ مِنْ قُبُورِهِمْ (5) وَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ مَرَّ بِهَا الْمَهْدِيُّ يُرَى نُورٌ سَاطِعٌ وَ إِنَّ مُوسَى عليه السلام أُرْسِلَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى وَ نَبِيُّنَا أُرْسِلَ إِلَى فَرَاعِنَةٍ شَتَّى كَأَبِي لَهَبٍ وَ أَبِي جَهْلٍ وَ شَيْبَةَ وَ عُتْبَةَ ابْنَيْ أَبِي رَبِيعَةَ وَ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ غَيْرِهِمْ فَأَرَاهُمُ الْآيَاتِ فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا وَ إِنْ كَانَ اللَّهُ انْتَقَمَ لِمُوسَى عليه السلام مِنْ فِرْعَوْنَ فَقَدِ انْتَقَمَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ أُلْقُوا فِي الْقَلِيبِ وَ انْتَقَمَ لَهُ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِينَ فَأَخَذَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَ إِنْ كَانَ مُوسَى عليه السلام صَارَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً فَاسْتَغَاثَ فِرْعَوْنُ مِنْهُ رَهْبَةً فَقَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً مِثْلَهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى أَبِي جَهْلٍ شَفِيعاً لِصَاحِبِ الدَّيْنِ فَخَافَ أَبُو جَهْلٍ وَ قَضَى دَيْنَ الْغَرِيبِ (6) ثُمَّ إِنَّهُ عُتِبَ عَلَيْهِ (7) فَقَالَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ مُحَمَّدٍ

1- فی ناصية البحر خ.

2- الودك: الدسم من اللحم و الشحم.

3- أعطى الله.

4- فی المصدر: حيثما جلس، و كان يراه الناس.

5- فی المصدر: يسطع فی قبورهم أقول: و سقط عن المصدر قوله: من قبره الى قوله: يسطع.

6- فی المصدر: دين الغريم.

7- عيب عليه خ ل.

وَ يَسَارِهِ ثُعْبَانَيْنِ تَصْطَكُّ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النِّيرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوِ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْتَلِعَنِي الثُّعْبَانُ وَ قَالَ تَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَ قَالَ فِي وَصِيِّهِ وَ أَوْلَادِهِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا وَ إِنْ كَانَ دَاوُدُ عليه السلام سُخِّرَ لَهُ الْجِبَالُ وَ الطَّيْرُ يُسَبِّحْنَ لَهُ (1) وَ سَارَتْ بِأَمْرِهِ فَالْجَبَلُ نَطَقَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله إِذْ جَادَلَهُ الْيَهُودُ وَ شَهِدَ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ ثُمَّ سَأَلُوهُ أَنْ يَسِيرَ الْجَبَلُ (2) فَدَعَا فَسَارَ الْجَبَلُ إِلَى فَضَاءٍ كَمَا تَقَدَّمَ وَ سَبَّحَ (3) الْحَصَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سُخِّرَتْ لَهُ الْحَيَوَانَاتُ كَمَا ذَكَرْنَا وَ إِنْ لَانَ الْحَدِيدُ لِدَاوُدَ عليه السلام فَقَدْ لَيَّنَ لِرَسُولِنَا الْحِجَارَةَ الَّتِي لَا تَلِينُ بِالنَّارِ وَ الْحَدِيدُ تَلِينُ بِالنَّارِ وَ قَدْ لَيَّنَ اللَّهُ الْعَمُودَ الَّذِي جَعَلَهُ وَصِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عُنُقِ خَالِدِ بْنِ وَلِيدٍ فَلَمَّا اسْتَشْفَعَ إِلَيْهِ أَخَذَهُ مِنْ عُنُقِهِ وَ إِنَّ مُحَمَّداً لَمَّا اسْتَتَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَالَ بِرَأْسِهِ نَحْوَ الْجَبَلِ حَتَّى خَرَقَهُ بِمِقْدَارِ رَأْسِهِ وَ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مَقْصُودٌ فِي شِعْبٍ وَ أَثَّرَ سَاعِدَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي جَبَلٍ أَصَمَّ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ لَمَّا اسْتَرْوَحَ فِي صَلَاتِهِ فَلَانَ لَهُ الْحَجَرُ حَتَّى ظَهَرَ أَثَرُ ذِرَاعَيْهِ فِيهِ كَمَا أَثَّرَ قَدَمَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي الْمَقَامِ وَ لَانَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِ (4) مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى صَارَ كَالْعَجِينِ وَ رُئِيَ ذَلِكَ مِنْ مَقَامِ دَابَّتِهِ وَ النَّاسُ يَلْمَسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا (5) وَ إِنَّ الرِّضَا عليه السلام مِنْ وُلْدِهِ دَعَا فِي خُرَاسَانَ فَلَيَّنَ اللَّهُ لَهُ جَبَلًا يُؤْخَذُ مِنْهُ الْقُدُورُ وَ غَيْرُهَا وَ احْتَاجَ الرِّضَا عليه السلام هُنَاكَ إِلَى الطَّهُورِ فَمَسَّ بِيَدِهِ الْأَرْضَ فَنَبَعَ لَهُ عَيْنٌ وَ كِلَاهُمَا مَعْرُوفٌ (6) وَ آثَارُ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى مِنْهَا بِئْرُ عَبَّادَانَ فَإِنَّ

1- معه خ ل.

2- فی المصدر: أن یسیر الجبل من مکانه إه و هو خال عن قوله: الی فضاء کما تقدم.

3- سبحت خ ل صح.

4- قدم خ ل.

5- المصدر خلا عن قوله: و رئی إلی هنا.

6- فی المصدر: و هی معروفة.

الْمُخَالِفَ وَ الْمُؤَالِفَ يَرْوِی أَنَّ مَنْ قَالَ عِنْدَهَا بِحَقِّ عَلِیٍّ یَفُورُ الْمَاءُ مِنْ قَعْرِهَا إِلَی رَأْسِهَا وَ لَا یَفُورُ بِذِکْرِ غَیْرِهِ وَ بِحَقِّ غَیْرِهِ وَ إِنَّ سُورَ حَلَبَ مِنْ أَصْلَبِ الْحِجَارَةِ فَضَرَبَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بِسَیْفِهِ فَأَثَّرَهُ مِنْ فَوْقِهِ إِلَی الْأَرْضِ ظَاهِرٌ وَ إِنَّهُ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَرَجَ إِلَی صِفِّینَ فَکَانَ (1) بَیْنَهُ وَ بَیْنَ دِمَشْقَ مِائَةُ فَرْسَخٍ وَ أَکْثَرُ وَ قَدْ نَزَلَ بِبَرِّیَّةٍ فَکَانَ یُصَلِّی فِیهَا فَلَمَّا فَرَغَ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سَجْدَةِ الشُّکْرِ قَالَ أَسْمَعُ صَوْتَ بُوقِ التَّبْرِیزِ لِمُعَاوِیَةَ مِنْ دِمَشْقَ فَکَتَبُوا التَّارِیخَ فَکَانَ کَمَا قَالَ وَ قَدْ بُنِیَ هُنَاکَ مَشْهَدٌ یُقَالُ لَهُ مَشْهَدُ الْبُوقِ وَ بَکَی دَاوُدُ علیه السلام عَلَی خَطِیئَتِهِ حَتَّی سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَامَ إِلَی الصَّلَاةِ فَسَمِعَ لِجَوْفِهِ أَزِیزٌ کَأَزِیزِ الْمِرْجَلِ عَلَی الْأَثَافِیِّ (2) مِنْ شِدَّةِ الْبُکَاءِ وَ قَدْ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ یَتَخَشَّعَ وَ قَامَ عَلَی أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَیْهِ عَشْرَ سِنِینَ حَتَّی تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ مِنْ قِیَامِ اللَّیْلِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ طه ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی (3) وَ کَانَ یَبْکِی حَتَّی یُغْشَی عَلَیْهِ فَقِیلَ لَهُ أَ لَیْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ فَقَالَ أَ فَلَا أَکُونُ عَبْداً شَکُوراً وَ کَذَلِکَ کَانَتْ غَشْیَاتُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَصِیِّهِ فِی مَقَامَاتِهِ (4) وَ إِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام سَأَلَ اللَّهَ فَأُعْطِیَ مُلْکاً لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عُرِضَتْ عَلَیْهِ مَفَاتِیحُ خَزَائِنِ کُنُوزِ الْأَرْضِ فَأَبَی اسْتِحْقَاراً لَهَا فَاخْتَارَ التَّقَلُّلَ وَ الْقُرْبَی (5) فَآتَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ وَ الْکَوْثَرَ وَ هِیَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْکِ الدُّنْیَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا سَبْعِینَ مَرَّةً فَوَعَدَ اللَّهُ لَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِی یَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ سَارَ فِی لَیْلَةٍ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ مِنْهُ إِلَی سِدْرَةِ الْمُنْتَهَی وَ سُخِّرَ لَهُ الرِّیحُ حَتَّی حَمَلَتْ بِسَاطَهُ بِأَصْحَابِهِ إِلَی غَارِ أَصْحَابِ الْکَهْفِ وَ إِنْ کَانَ لِسُلَیْمَانَ علیه السلام غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ فَکَذَلِکَ کَانَتْ لِأَوْصِیَاءِ مُحَمَّدٍ وَ سُخِّرَتْ لَهُ الْجِنُّ وَ آمَنَتْ بِهِ مُنْقَادَةً طَائِعَةً فِی قَوْلِهِ وَ إِذْ (6) صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ

1- و کان خ ل.

2- الاثافی جمع الاثفیة: الحجر توضع علیه القدر.

3- طه: 1.

4- خلا المصدر من قوله: و بحق غیره إلی هنا.

5- و القوت خ ل.

6- الأحقاف: 29.

الْجِنِّ (1) وَ قَبَضَ صلى الله عليه و آله عَلَى حَلْقِ جِنِّيٍّ فَخَنَقَهُ (2) وَ مُحَارَبَةُ وَصِيِّهِ مِنَ الْجِنِّ وَ قَتْلُهُ إِيَّاهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَ كَذَلِكَ إِتْيَانُهُمْ إِلَيْهِ وَ إِلَى أَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِينَ عليهم السلام لِأَخْذِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ مَشْهُورٌ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام سَخَّرَهُمْ لِلْأَبْنِيَةِ وَ الصَّنَائِعِ وَ اسْتِنْبَاطِ الْقَنَى (3) مَا عَجَزَ عَنْهُ جَمِيعُ النَّاسِ وَ مُحَمَّدٌ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَوْ أَرَادَ مِنْهُمْ ذَلِكَ لَفَعَلُوا عَلَى أَنَّ مُؤْمِنِي الْجِنِّ يَخْدُمُونَ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام وَ أَنَّهُمْ عليهم السلام كَانُوا يَبْعَثُونَهُمْ فِي أَمْرٍ يُرِيدُونَهُ عَلَى الْعَجَلَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام فَقَدْ كَانُوا يَنْصُرُونَ (4) مُحَمَّداً وَ يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ كِفَاحاً وَ يَمْنَعُونَ مِنْهُ وَ يَدْفَعُونَ وَ كَذَلِكَ كَانُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يَكُونُونَ مَعَ بَقِيَّةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام عَلَى مَا رُوِيَ وَ إِنْ سُلَيْمَانُ عليه السلام كَانَ يَفْهَمُ كَلَامَ الطَّيْرِ وَ مَنْطِقَهَا فَكَذَلِكَ نَبِيُّنَا كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ فَقَدْ كَانَ فِي بَرِّيَّةٍ وَ رَأَى طَيْراً أَعْمَى عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهُ قَالَ يَا رَبِّي (5) إِنَّنِي جَائِعٌ لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَطْلُبَ الرِّزْقَ فَوَقَعَ جَرَادَةٌ عَلَى مِنْقَارِهِ فَأَكَلَهَا وَ كَذَا فَهِمَ مَنْطِقَهَا أَهْلُ بَيْتِهِ وَ إِنَّ عِيسَى عليه السلام مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ فَرَأَى ظِبَاءً فَدَعَاهَا فَقَالَ هَاهُنَا لَا مَاءَ وَ لَا مَرْعَى فَلِمَ مَقَامُكُنَّ فِيهَا قَالَتْ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَلْهَمَنَا أَنَّ هَذِهِ الْبُقْعَةَ حَرَمُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَوَيْنَا إِلَيْهَا فَدَعَا اللَّهَ عِيسَى عليه السلام أَنْ يَبْقَى أَثَرٌ (6) يَعْلَمُ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ أَنَّ عِيسَى كَانَ مُسَاعِداً لَهُمْ فِي مُصِيبَتِهِمْ فَلَمَّا مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام بِهَا جَعَلَ يَقُولُ هَاهُنَا مُنَاخُ رِكَابِهِمْ وَ هَاهُنَا مُهَرَاقُ دِمَائِهِمْ فَسَأَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِيهَا وَ أَنَّ عِيسَى عليه السلام كَانَ (7) هَاهُنَا وَ دَعَا وَ مِنْ قِصَّتِهِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَاطْلُبْ بَعَرَاتِ تِلْكَ الظِّبَاءِ فَإِنَّهَا بَاقِيَةٌ فَوَجَدُوا كَثِيراً مِنَ الْبَعَرِ قَدْ صَارَ مِثْلَ الزَّعْفَرَانِ وَ إِنَّ الظِّبَاءَ نَطَقَتْ مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عِتْرَتِهِ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى

1- قل أوحى الى أنّه استمع نفر من الجن خ.

2- خنقه: شد على حلقه حتّى يموت.

3- القنى جمع القناة: ما يحفر فى الأرض يجرى فيه الماء و فى المصدر: و استنباط العين.

4- ينظرون خ ل.

5- يا رب خ ل، و فى المصدر: فروى من كان معه أنّه قال: يا ربى انى جائع.

6- يبقى أثرا خ ل.

7- مر خ ل صح.

وَ إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيّاً وَ كَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ وَ لَمْ يَتَزَوَّجْ (1) وَ إِنَّمَا اخْتَارَ نَبِيُّنَا التَّزَوُّجَ لِأَنَّهُ كَانَ قُدْوَةً فِي فِعْلِهِ وَ قَوْلِهِ وَ النِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ آدَمَ عليه السلام لِلتَّنَاسُلِ وَ كَانَ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام مِنَ النِّسَاءِ وَ الْجَوَارِي مَا لَا يُحْصَى وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تَنَاكَحُوا تَكْثُرُوا فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الْأُمَمَ وَ قَالَ مُبَاضَعَتُكَ أَهْلَكَ صَدَقَةٌ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأْتِي شَهْوَتَنَا وَ نَفْرَحُ أَ فَنُؤْجَرُ فَقَالَ أَ رَأَيْتَ لَوْ جَعَلْتَهَا فِي بَاطِلٍ أَ فَكُنْتَ تَأْثَمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَتُحَاسَبُونَ بِالشَّرِّ وَ لَا تُحَاسَبُونَ بِالْخَيْرِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ عِيسَى عليه السلام بِمَا لَمْ يَصِفْ بِهِ أَحَداً مِنْ أَنْبِيَائِهِ فَقَالَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ (2) وَ رَسُولُنَا وَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عِتْرَتُهُ وَسِيلَةُ آدَمَ عليه السلام وَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ بُشْرَى عِيسَى عليه السلام وَ إِنْ قَدَّرَ عِيسَى عليه السلام مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَجْعَلُهَا (3) اللَّهُ طَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَا الْمَوْتَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عِتْرَتِهِ عليهم السلام وَ إِنْ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَكَذَا كَانَ مِنْهُمْ عليهم السلام وَ الْآنَ رُبَّمَا يَدْخُلُ الْعُمْيَانُ وَ مَنْ بِهِ بَرَصٌ مَشَاهِدَهُمْ فَيَهَبُ اللَّهُ لَهُمْ نُورَ أَعْيُنِهِمْ وَ يُذْهِبُ الْبَرَصَ عَنْهُمْ بِبَرَكَةِ تُرْبَتِهِمْ وَ هَذَا مَعْرُوفٌ مَا بَيْنَ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى الْحِجَازِ (4).

إيضاح: الشخب السيلان و الودك بالتحريك دسم اللحم و بوق التبريز أى البوق الذى ينفخ فيه لخروج العسكر إلى الغزو و الأزيز صوت غليان القدر و المرجل بالكسر القدر من النحاس و يقال كافحوهم إذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها ترس و لا غيره و يقال فلان يكافح الأمور إذا باشرها بنفسه.

«5»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام مَا أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيٍّ تَقَدَّمَ آيَةً إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ

1- و أهدى برأسه الى بغية خ ل.

2- آل عمران: 45.

3- فجعله خ ل صح، و فى المصدر: فجعلها.

4- الخرائج: 259- 261 و قد سقطت عن المصدر جمل من ذيل الحديث.

لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ علیه السلام مِثْلَهَا وَ أَعْظَمَ مِنْهَا قِیلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَیَّ شَیْ ءٍ جَعَلَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ مَا یَعْدِلُ آیَاتِ عِیسَی إِحْیَاءَ (1) الْمَوْتَی وَ إِبْرَاءَ الْأَکْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءَ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَمْشِی بِمَکَّةَ وَ أَخُوهُ عَلِیٌّ علیه السلام یَمْشِی مَعَهُ وَ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ خَلْفَهُ یَرْمِی عَقِبَهُ بِالْأَحْجَارِ وَ قَدْ أَدْمَاهُ یُنَادِی مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ هَذَا سَاحِرٌ کَذَّابٌ فَاقْذِفُوهُ (2) وَ اهْجُرُوهُ وَ اجْتَنِبُوهُ وَ حَرَّشَ عَلَیْهِ أَوْبَاشَ قُرَیْشٍ فَتَبِعُوهُمَا یَرْمُونَهُمَا بِالْأَحْجَارِ فَمَا مِنْهَا (3) حَجَرٌ أَصَابَهُ إِلَّا أَصَابَ عَلِیّاً علیه السلام فَقَالَ بَعْضُهُمْ یَا عَلِیُّ أَ لَسْتَ الْمُتَعَصِّبَ لِمُحَمَّدٍ وَ الْمُقَاتِلَ عَنْهُ وَ الشُّجَاعَ (4) لَا نَظِیرَ لَکَ مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّکَ وَ أَنَّکَ لَمْ تُشَاهِدِ الْحُرُوبَ مَا بَالُکَ لَا تَنْصُرُ مُحَمَّداً وَ لَا تَدْفَعُ عَنْهُ فَنَادَاهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَاشِرَ أَوْبَاشِ قُرَیْشٍ لَا أُطِیعُ مُحَمَّداً بِمَعْصِیَتِی لَهُ لَوْ أَمَرَنِی لَرَأَیْتُمُ الْعَجَبَ وَ مَا زَالُوا یَتَّبِعُونَهُ حَتَّی خَرَجَ مِنْ مَکَّةَ فَأَقْبَلَتِ الْأَحْجَارُ عَلَی حَالِهَا تَتَدَحْرَجُ فَقَالُوا الْآنَ تَشْدَخُ (5) هَذِهِ الْأَحْجَارُ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ نَتَخَلَّصُ مِنْهُمَا وَ تَنَحَّتْ قُرَیْشٌ عَنْهُ خَوْفاً عَلَی أَنْفُسِهِمْ مِنْ تِلْکَ الْأَحْجَارِ فَرَأَوْا تِلْکَ الْأَحْجَارَ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ کُلُّ حَجَرٍ مِنْهَا یُنَادِی السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ خَیْرَ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا سَیِّدَ الْوَصِیِّینَ وَ یَا خَلِیفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَمِعَهَا جَمَاعَاتُ قُرَیْشٍ فَوَجَمُوا فَقَالَ عَشَرَةٌ مِنْ مَرَدَتِهِمْ وَ عُتَاتِهِمْ مَا هَذِهِ الْأَحْجَارُ تُکَلِّمُهُمَا وَ لَکِنَّهُمْ رِجَالٌ فِی حُفْرَةٍ بِحَضْرَةِ الْأَحْجَارِ قَدْ خَبَأَهُمْ مُحَمَّدٌ تَحْتَ الْأَرْضِ فَهِیَ تُکَلِّمُهُمَا لِتَغُرَّنَا وَ تَخْدَعَنَا (6) فَأَقْبَلَتْ عِنْدَ ذَلِکَ أَحْجَارٌ عَشَرَةٌ مِنْ تِلْکَ الصُّخُورِ وَ تَحَلَّقَتْ وَ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ الْعَشَرَةِ الْمُتَکَلِّمِینَ بِهَذَا الْکَلَامِ فَمَا زَالَتْ تَقَعُ بِهَامَاتِهِمْ (7) وَ تَرْتَفِعُ وَ تُرَضِّضُهَا (8) حَتَّی مَا بَقِیَ مِنَ الْعَشَرَةِ أَحَدٌ إِلَّا سَالَ دِمَاغُهُ وَ دِمَاؤُهُ

1- باحیاء خ ل. و فی المصدر: من أحیاء.

2- فافقدوه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

3- فی المصدر: فما حجر.

4- فی المصدر: و الشجاع الذی لا نظیر لك.

5- شدخ الحجر الرجل: أصاب مشدخه: ای کسرها من حیث یصیبها.

6- فهم یکلمونهما لیغرونا و یختدعونا خ ل ظ.

7- الهامات جمع الهامة: رأس کل شی ء.

8- أی تبالغ فی رضها و دقها.

مِنْ مَنْخِرَيْهِ وَ قَدْ تَخَلْخَلَ رَأْسُهُ وَ هَامَتُهُ وَ يَافُوخُهُ فَجَاءَ أَهْلُوهُمْ وَ عَشَائِرُهُمْ يَبْكُونَ وَ يَضِجُّونَ يَقُولُونَ أَشَدَّ مِنْ مُصَابِنَا بِهَؤُلَاءِ تَبَجُّحُ مُحَمَّدٍ وَ تَبَذُّخُهُ بِأَنَّهُمْ قُتِلُوا بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ آيَةً لَهُ وَ دَلَالَةً وَ مُعْجِزَةً فَأَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَائِزَهُمْ صَدَقَ مُحَمَّدٌ وَ مَا كَذَبَ وَ كَذَبْتُمْ (1) وَ مَا صَدَقْتُمْ وَ اضْطَرَبَتِ الْجَنَائِزُ وَ رَمَتْ مَنْ عَلَيْهَا وَ سَقَطُوا الْأَرْضَ وَ نَادَتْ (2) مَا كُنَّا لِنَنْقَادَ لِيُحْمَلَ عَلَيْنَا أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِنَّمَا سَحَرَ مُحَمَّدٌ هَذِهِ الْجَنَائِزَ كَمَا سَحَرَ تِلْكَ الْأَحْجَارَ وَ الْجَلَامِيدَ وَ الصُّخُورَ حَتَّى وُجِدَ مِنْهَا مِنَ النُّطْقِ مَا وُجِدَ فَإِنْ كَانَتْ قَتْلُ (3) هَذِهِ الْأَحْجَارِ هَؤُلَاءِ لِمُحَمَّدٍ آيَةً لَهُ وَ تَصْدِيقاً لِقَوْلِهِ وَ تَبْيِيناً (4) لِأَمْرِهِ فَقُولُوا لَهُ يَسْأَلُ مَنْ خَلَقَهُمْ أَنْ يُحْيِيَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ سَمِعْتَ اقْتِرَاحَ الْجَاهِلِينَ وَ هَؤُلَاءِ عَشَرَةُ قَتْلَى كَمْ جُرِحْتَ بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ الَّتِي رَمَانَا بِهَا الْقَوْمُ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام جُرِحْتُ أَرْبَعَ جِرَاحَاتٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جُرِحْتُ أَنَا سِتَّ جِرَاحَاتٍ فَلْيَسْأَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ مِنَ الْعَشَرَةِ بِقَدْرِ جِرَاحَاتِهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسِتَّةٍ مِنْهُمْ فَنُشِرُوا وَ دَعَا عَلِيٌّ عليه السلام لِأَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ فَنُشِرُوا ثُمَّ نَادَى الْمُحْيَوْنَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ شَأْناً عَظِيماً فِي الْمَمَالِكِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا لَقَدْ رَأَيْنَا لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِثَالًا عَلَى سَرِيرٍ عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ لِعَلِيٍّ عليه السلام مِثَالًا عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ وَ أَمْلَاكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ أَمْلَاكُ الْعَرْشِ يَحُفُّونَ بِهِمَا وَ يُعَظِّمُونَهُمَا وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِمَا وَ يَصْدُرُونَ عَنْ أَوَامِرِهِمَا وَ يُقْسِمُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِحَوَائِجِهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ بِهِمَا فَآمَنَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْآخَرِينَ وَ أَمَّا تَأْيِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى عليه السلام بِرُوحِ الْقُدُسِ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ هُوَ الَّذِي لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ قَدِ اشْتَمَلَ بِعَبَاءَتِهِ الْقَطَوَانِيَّةِ (5) عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ

1- و كذبتم أنتم خ ل.

2- و قالت خ ل.

3- قتلت خ ل كما فى نسخة من المصدر. و الصحيح ما فى الصلب و تأنيث «كانت» لرعاية الخبر: آية.

4- و تثبيتا خ ل.

5- قطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل.

وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهم السلام وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَكُنْ لِمَنْ حَارَبَهُمْ حَرْباً وَ لِمَنْ سَالَمَهُمْ سِلْماً وَ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ مُحِبّاً وَ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ مُبْغِضاً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ أَجَبْتُكَ إِلَی ذَلِكَ یَا مُحَمَّدُ فَرَفَعَتْ أُمُّ سَلَمَةَ جَانِبَ الْعَبَاءِ لِتَدْخُلَ فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لَسْتِ هُنَاكِ وَ إِنْ كُنْتِ فِی خَیْرٍ وَ إِلَی خَیْرٍ (1) وَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام مُدَّثِّراً (2) وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِی مِنْكُمْ قَالَ أَنْتَ مِنَّا قَالَ فَأَرْفَعُ الْعَبَاءَ وَ أَدْخُلُ مَعَكُمْ قَالَ بَلَی فَدَخَلَ فِی الْعَبَاءِ ثُمَّ خَرَجَ وَ صَعِدَ إِلَی السَّمَاءِ إِلَی الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَی وَ قَدْ تَضَاعَفَ حُسْنُهُ وَ بَهَاؤُهُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ قَدْ رَجَعْتَ بِجَمَالٍ خِلَافِ مَا ذَهَبْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِنَا قَالَ فَكَیْفَ (3) لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ شُرِّفْتُ بِأَنْ جُعِلْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ قَالَتِ الْأَمْلَاكُ فِی مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِیِّ وَ الْعَرْشِ حَقٌّ لَكَ هَذَا الشَّرَفُ أَنْ تَكُونَ كَمَا قُلْتَ وَ كَانَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِهِ فِی الْحُرُوبِ وَ مِیكَائِیلُ عَنْ یَسَارِهِ وَ إِسْرَافِیلُ خَلْفَهُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ أَمَامَهُ وَ أَمَّا إِبْرَاءُ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءُ بِمَا یَأْكُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ رَبُّنَا (4) هُبَلُ الَّذِی یَشْفِی مَرْضَانَا وَ یُنْقِذُ هَلْكَانَا وَ یُعَالِجُ جَرْحَانَا قَالَ صلی الله علیه و آله كَذَبْتُمْ مَا یَفْعَلُ هُبَلُ مِنْ ذَلِكَ شَیْئاً بَلِ اللَّهُ تَعَالَی یَفْعَلُ بِكُمْ مَا یَشَاءُ (5) مِنْ ذَلِكَ قَالَ علیه السلام فَكَبُرَ هَذَا عَلَی مَرْدَتِهِمْ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ مَا أَخْوَفَنَا (6) عَلَیْكَ مِنْ هُبَلَ أَنْ یُضِرَّ بِكَ بِاللَّقْوَةِ وَ الْفَالِجِ وَ الْجُذَامِ وَ الْعَمَی وَ ضُرُوبِ الْعَاهَاتِ لِدُعَائِكَ إِلَی خِلَافِهِ قَالَ صلی الله علیه و آله لَا یَقْدِرُ (7) عَلَی شَیْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ فَإِنْ كَانَ لَكَ رَبٌّ تَعْبُدُهُ وَ لَا رَبَّ سِوَاهُ فَاسْأَلْهُ أَنْ یُضِرَّ بِنَا بِهَذِهِ الْآفَاتِ الَّتِی ذَكَرْنَاهَا لَكَ

1- و علی خیر خ ل.

2- فی نسخة من المصدر: متدثرا.

3- و كیف خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

4- إن ربّنا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

5- كما یشاء خ ل.

6- إنا نخاف خ ل.

7- لن یقدر خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

حَتَّى نَسْأَلَ نَحْنُ هُبَلَ أَنْ يُبْرِئَنَا مِنْهَا لِتَعْلَمَ أَنَّ هُبَلَ هُوَ شَرِيكُ رَبِّكَ الَّذِي إِلَيْهِ تُومِئُ وَ تُشِيرُ فَجَاءَ (1) جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ ادْعُ أَنْتَ عَلَى بَعْضِهِمْ وَ لْيَدْعُ عَلِيٌّ عَلَى بَعْضٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى عِشْرِينَ مِنْهُمْ وَ دَعَا عَلِيٌّ عَلَى عَشَرَةٍ فَلَمْ يَرِيمُوا (2) مَوَاضِعَهُمْ حَتَّى بَرِصُوا وَ جُذِمُوا وَ فَلِجُوا وَ لُقُوا وَ عَمُوا وَ انْفَصَلَتْ عَنْهُمُ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلُ وَ لَمْ يَبْقَ فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَبْدَانِهِمْ عُضْوٌ صَحِيحٌ إِلَّا أَلْسِنَتُهُمْ وَ آذَانُهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ صِيرَ بِهِمْ إِلَى هُبَلَ وَ دَعَوْهُ لِيَشْفِيَهُمْ وَ قَالُوا (3) دَعَا عَلَى هَؤُلَاءِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ فَفُعِلَ بِهِمْ مَا تَرَى فَاشْفِهِمْ فَنَادَاهُمْ هُبَلُ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَيُّ قُدْرَةٍ لِي عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ جَعَلَهُ أَفْضَلَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ لَوْ دَعَا عَلَيَّ لَتَهَافَتَتْ (4) أَعْضَائِي وَ تَفَاصَلَتْ أَجْزَائِي وَ احْتَمَلَتْنِي الرِّيَاحُ تَذْرُونِي حَتَّى لَا يُرَى لِشَيْ ءٍ مِنِّي عَيْنٌ وَ لَا أَثَرٌ يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِي حَتَّى يَكُونَ أَكْبَرُ جُزْءٍ مِنِّي دُونَ عُشْرِ عَشِيرِ خَرْدَلَةٍ (5) فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ هُبَلَ ضَجُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا (6) انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَمَّنْ سِوَاكَ فَأَغِثْنَا وَ ادْعُ اللَّهَ لِأَصْحَابِنَا فَإِنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ إِلَى أَذَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شِفَاؤُهُمْ يَأْتِيهِمْ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ (7) دَاؤُهُمْ عِشْرُونَ عَلَيَّ وَ عَشَرَةٌ عَلَى عَلِيٍّ فَجَاءُوا بِعِشْرِينَ أَقَامُوهُمْ (8) بَيْنَ يَدَيْهِ وَ بِعَشَرَةٍ أَقَامُوهُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْعِشْرِينَ غُضُّوا (9) أَعْيُنَكُمْ وَ قُولُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ ابْتَلَيْتَنَا فَعَافِنَا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَ كَذَلِكَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلْعَشَرَةِ الَّذِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالُوهَا فَقَامُوا كَأَنَّمَا (10) نَشِطُوا مِنْ عِقَالٍ مَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ نَكْبَةٌ

1- فجاءه خ ل.

2- أی فلم یزل عن مواضعهم و لم یفارقوها.

3- فی المصدر: و قالوا له.

4- أی تساقطت.

5- من خردلة خ ل.

6- و قالوا خ ل.

7- أتتهم خ ل.

8- فاقاموهم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

9- غمضوا خ ل.

10- کأنهم نشطوا خ ل. أقول: انشط البعیر من عقاله: اطلق.

وَ هُوَ أَصَحُّ مِمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ أَصِيبَ بِمَا أَصِيبَ فَآمَنَ الثَّلَاثُونَ وَ بَعْضُ أَهْلِيهِمْ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى أَكْثَرِ الْبَاقِينَ وَ أَمَّا الْإِنْبَاءُ بِمَا يَأْكُلُونَ (1) وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا بَرَءُوا قَالَ (2) لَهُمْ آمِنُوا فَقَالُوا آمَنَّا فَقَالَ أَ لَا أَزِيدُكُمْ بَصِيرَةً قَالُوا بَلَى قَالَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا تَغَدَّى (3) بِهِ هَؤُلَاءِ وَ تَدَاوَوْا (4) تَغَدَّى فُلَانٌ بِكَذَا وَ تَدَاوَى فُلَانٌ بِكَذَا وَ بَقِيَ عِنْدَهُ كَذَا حَتَّى ذَكَرَهُمْ أَجْمَعِينَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي أَحْضِرُونِي بَقَايَا غَدَائِهِمْ وَ دَوَائِهِمْ عَلَى أَطْبَاقِهِمْ وَ سُفَرِهِمْ (5) فَأَحْضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ وَ أَنْزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بَقَايَا طَعَامِ أُولَئِكَ وَ دَوَائِهِمْ فَقَالُوا هَذِهِ الْبَقَايَا مِنَ الْمَأْكُولِ كَذَا وَ الْمُدَاوَى بِهِ كَذَا ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الطَّعَامُ أَخْبِرْنَا كَمْ أُكِلَ مِنْكَ فَقَالَ الطَّعَامُ أُكِلَ مِنِّي كَذَا وَ تُرِكَ مِنِّي كَذَا وَ هُوَ مَا تَرَوْنَ وَ قَالَ بَعْضُ ذَلِكَ الطَّعَامِ أَكَلَ صَاحِبِي هَذَا مِنِّي كَذَا وَ بَقِيَ مِنِّي كَذَا وَ جَاءَ بِهِ الْخَادِمُ فَأَكَلَ مِنِّي كَذَا وَ أَنَا الْبَاقِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَنْ أَنَا قَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ فَمَنْ هَذَا يُشِيرُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ هَذَا أَخُوكَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ وَزِيرُكَ أَفْضَلُ الْوُزَرَاءِ وَ خَلِيفَتُكَ سَيِّدُ الْخُلَفَاءِ (6).

أقول: التحريش الإغراء بين القوم و الأوباش من الناس الأخلاط و وجم أى أمسك و سكت و اليافوخ ملتقى عظم مقدم الرأس و مؤخره و التبجح بتقديم الجيم على الحاء إظهار الفرح و التبذخ التكبر و العلو و الجلاميد جمع الجُلْمُود بالضم و هو الصخر و يقال فُلِجَ على بناء المجهول أى أصابه الفالج فهو مفلوج و كذا لُقِيَ على المجهول أصابه اللقوة.

1- بما كانوا يأكلون خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

2- فقال خ ل.

3- تغدى: أكل أول النهار. و فى المصدر: تغذى.

4- فى المصدر المطبوع: و تداووا به، فقال (لواظ): قل يا رسول الله، فقال: احصروا تغذى فلان.

5- السفر جمع السفرة: ما يبسط عليه الطعام.

6- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ عليه السلام: 149 و 150.

«6»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ قُلْتُ لِلْإِمَامِ عليه السلام هَلْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام آيَاتٌ تُضَاهِي آيَاتِ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ عليه السلام عَلِيٌّ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ آيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ آيَاتُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ آيَاتُ عَلِيٍّ آيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا آيَةٌ أَعْطَاهَا اللَّهُ مُوسَى عليه السلام وَ لَا غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً مِثْلَهَا أَوْ أَعْظَمَ مِنْهَا أَمَّا الْعَصَا الَّتِي كَانَتْ لِمُوسَى عليه السلام فَانْقَلَبَتْ ثُعْبَاناً فَتَلَقَّفَتْ مَا أَلْقَتْهُ (1) السَّحَرَةُ مِنْ عِصِيِّهِمْ وَ حِبَالِهِمْ فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ مِنْهَا وَ هُوَ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ أَتَوْا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَسَأَلُوهُ وَ جَادَلُوهُ فَمَا أَتَوْهُ بِشَيْ ءٍ إِلَّا أَتَاهُمْ فِي جَوَابِهِ بِمَا بَهَرَهُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ نَبِيّاً فَأْتِنَا بِمِثْلِ عَصَا مُوسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِهِ أَفْضَلُ (2) مِنْ عَصَا مُوسَى عليه السلام لِأَنَّهُ بَاقٍ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُتَعَرِّضٌ (3) لِجَمِيعِ الْأَعْدَاءِ الْمُخَالِفِينَ (4) لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ (5) عَلَى مُعَارَضَةِ سُورَةٍ مِنْهُ وَ إِنَّ عَصَا مُوسَى زَالَتْ وَ لَمْ تَبْقَ بَعْدَهُ فَتُمْتَحَنَ كَمَا يَبْقَى الْقُرْآنُ فَيُمْتَحَنُ ثُمَّ إِنِّي سَآتِيكُمْ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ عَصَا مُوسَى وَ أَعْجَبُ فَقَالُوا فَأْتِنَا فَقَالَ إِنَّ مُوسَى عليه السلام كَانَتْ عَصَاهُ بِيَدِهِ يُلْقِيهَا (6) وَ كَانَتِ الْقِبْطُ يَقُولُ كَافِرُهُمْ هَذَا يَحْتَالُ فِي الْعَصَا بِحِيلَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُقَلِّبُ خَشَباً لِمُحَمَّدٍ ثَعَابِينَ بِحَيْثُ لَا يَمَسُّهَا يَدُ مُحَمَّدٍ وَ لَا يَحْضُرُهَا إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى بُيُوتِكُمْ وَ اجْتَمَعْتُمْ اللَّيْلَةَ فِي مَجْمَعِكُمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ قَلَّبَ اللَّهُ جُذُوعَ سُقُوفِكُمْ كُلَّهَا أَفَاعِيَ وَ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ جِذْعٍ فَتَتَصَدَّعُ مَرَارَاتُ (7) أَرْبَعَةٍ مِنْكُمْ فَيَمُوتُونَ وَ يُغْشَى عَلَى الْبَاقِينَ مِنْكُمْ إِلَى غَدَاةِ غَدٍ فَيَأْتِيكُمْ يَهُودُ فَتُخْبِرُونَهُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ فَلَا يُصَدِّقُونَكُمْ فَتَعُودُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ يَمْلَأُ أَعْيُنَهُمْ ثَعَابِينُ كَمَا كَانَتْ فِي بَارِحَتِكُمْ فَيَمُوتُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَ تُخْبَلُ جَمَاعَةٌ وَ

1- ما أتته خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

2- أعظم خ ل،وهو الموجود فی المصدر.

3- معرض خ ل، وهو الموجود فی المصدر.

4- و المخالفين خ ل و هو الموجود فی المصدر.

5- لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضة. و هو الموجود فی المصدر.

6- فيلقيها خ ل.

7- مرارات جمع المرارة: هنة شبه كيس لازقة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هی المرة.

يَغُشَّى عَلَى أَكْثَرِهِمْ قَالَ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ ضَحِكَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَحْتَشِمُونَهُ وَ لَا يَهَابُونَهُ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا مَا ادَّعَى وَ كَيْفَ عَدَا طَوْرَهُ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ كُنْتُمْ الْآنَ تَضْحَكُونَ فَسَوْفَ تَبْكُونَ وَ تَتَحَيَّرُونَ إِذَا شَاهَدْتُمْ مَا عَنْهُ تُخْبَرُونَ أَلَا فَمَنْ هَالَهُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَمُوتَ أَوْ يُخْبَلَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ وَ عَلِيٍّ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَ أَوْلِيَائِهِمَا الَّذِينَ مَنْ سَلَّمَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ اجْتَبَيْتَهُ لَمَّا قَوَّيْتَنِي عَلَى مَا أَرَى وَ إِنْ كَانَ مَنْ يَمُوتُ هُنَاكَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ (2) وَ يُرِيدُ حَيَاتَهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ يَنْشُرْهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ يُقَوِّيهِ قَالَ عليه السلام فَانْصَرَفُوا وَ اجْتَمَعُوا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ جَعَلُوا يَهْزَءُونَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ قَوْلِهِ إِنَّ تِلْكَ الْجُذُوعَ تَنْقَلِبُ أَفَاعِيَ فَسَمِعُوا حَرَكَةً مِنَ السَّقْفِ فَإِذَا بِتِلْكَ الْجُذُوعِ انْقَلَبَتْ (3) أَفَاعِيَ وَ قَدْ لَوَّتْ (4) رُءُوسَهَا عَنِ الْحَائِطِ وَ قَصَدَتْ نَحْوَهُمْ تَلْتَقِمُهُمْ (5) فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ كَفَّتْ عَنْهُمْ وَ عَدَلَتْ إِلَى مَا فِي الدَّارِ مِنْ حُبَابٍ وَ جِرَارٍ وَ كِيزَانٍ (6) وَ صَلَايَاتٍ وَ كَرَاسِيَّ وَ خَشَبٍ وَ سَلَالِيمَ (7) وَ أَبْوَابٍ فَالْتَقَمَتْهَا وَ أَكَلَتْهَا فَأَصَابَهُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُ يُصِيبُهُمْ فَمَاتَ (8) مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ خَبِلَ جَمَاعَةٌ وَ جَمَاعَةٌ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَدَعَوْا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَوِيَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَانَتِ الْأَرْبَعَةُ أَتَى بَعْضُهُمْ فَدَعَا لَهُمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَنُشِرُوا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ مُجَابٌ بِهِ وَ إِنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ وَ إِنْ كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْنَا تَصْدِيقُهُ (9) أَ فَلَا نَدْعُو بِهِ لِتَلِينَ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَ التَّصْدِيقِ لَهُ وَ الطَّاعَةِ لِأَوَامِرِهِ وَ زَوَاجِرِهِ قُلُوبُنَا فَدَعَوْا بِذَلِكَ الدُّعَاءِ فَحَبَّبَ اللَّهُ

1- أي جاوز حده.

2- في المصدر المطبوع: و ان كان من يموت هناك و كان ممن يحبه. و في نسخة مخطوطة منه: و ان كان من يموت هناك فمن يحبه اه و لعله الصحيح.

3- تنقلب خ ل.

4- و قد ولت خ ل، و هو الموجود في المصدر. و فيه: الى الحائط.

5- أي لتأكلهم و تبتلعهم.

6- الحباب: جمع الحب و الجرار: جمع الجرة و الكيزان جمع الكوز.

7- جمع السلم.

8- و مات خ ل.

9- في المصدر: تصديقه و اتباعه.

تَعَالَى إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَ طَيَّبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنْ غَدٍ جَاءَتِ الْيَهُودُ وَ قَدْ عَادَتِ الْجُذُوعُ ثَعَابِينَ كَمَا كَانَتْ فَشَاهَدُوهَا وَ تَحَيَّرُوا وَ مَاتَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْآخَرِينَ (1) وَ قَالَ وَ أَمَّا الْيَدُ فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِثْلُهَا وَ أَفْضَلُ مِنْهَا وَ أَكْثَرُ مِنْهَا أَلْفَ مَرَّةٍ (2) كَانَ صلى الله عليه و آله يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام وَ كَانَا يَكُونَانِ عِنْدَ أَهْلِهِمَا (3) أَوْ مَوَالِيهِمَا أَوْ دَايَتِهِمَا (4) وَ كَانَ يَكُونُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَيُنَادِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا بَا مُحَمَّدٍ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ هَلُمَّا إِلَيَّ فَيُقْبِلَانِ نَحْوَهُ مِنْ ذَلِكَ الْبُعْدِ قَدْ بَلَغَهُمَا (5) صَوْتُهُ فَيَقُولُ (6) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِسَبَّابَتِهِ هَكَذَا يُخْرِجُهَا مِنَ الْبَابِ فَتُضِيءُ لَهُمَا أَحْسَنَ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ فَيَأْتِيَانِ فَتَعُودُ (7) الْإِصْبَعُ كَمَا كَانَتْ فَإِذَا قَضَى وَطَرَهُ (8) مِنْ لِقَائِهِمَا وَ حَدِيثِهِمَا قَالَ ارْجِعَا إِلَى مَوْضِعِكُمَا فَقَالَ (9) بَعْدُ بِسَبَّابَتِهِ هَكَذَا فَأَضَاءَتْ أَحْسَنَ مِنْ ضِيَاءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ قَدْ أَحَاطَ بِهِمَا إِلَى أَنْ يَرْجِعَا إِلَى مَوْضِعِهِمَا ثُمَّ تَعُودُ إِصْبَعُهُ صلى الله عليه و آله كَمَا كَانَتْ مِنْ لَوْنِهَا فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ وَ أَمَّا الطُّوفَانُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْقِبْطِ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهُ عَلَى قَوْمٍ مُشْرِكِينَ آيَةً لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُقَالُ لَهُ ثَابِتُ بْنُ الْأَفْلَحِ (10) قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي بَعْضِ الْمَغَازِي فَنَذَرَتْ امْرَأَةُ ذَلِكَ الْمُشْرِكِ الْمَقْتُولِ لَتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِ رَأْسِ ذَلِكَ الْقَاتِلِ الْخَمْرَ فَلَمَّا وَقَعَ بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا وَقَعَ قُتِلَ ثَابِتٌ هَذَا عَلَى رَبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ وَ اشْتَغَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ

1- فی المصدر: و تحیروا و غلب الشقاء علیهم. قال: و اما الید.

2- فی المصدر: و أکثر من الف مرة.

3- فی المصدر: عند أهلیهما.

4- الدایة: القابلة.

5- و قد بلغهما خ ل.

6- أی یشیر بها.

7- ثم تعود خ ل.

8- الوطر: الحاجة و البغیة.

9- و قال خ ل.

10- فی نسخة من المصدر: ثابت بن أبی الافلح.

بِدَفْنِ أَصْحَابِهِ فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ تَسْأَلُهُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا مَعَ عَبْدٍ لَهَا إِلَى مَكَانِ ذَلِكَ الْمَقْتُولِ لِيَجْتَزَّ رَأْسَهُ فَيُؤْتَى بِهِ لِتَفِيَ بِنَذْرِهَا فَتَشْرَبَ فِي قِحْفِهِ خَمْراً وَ قَدْ كَانَتِ الْبِشَارَةُ أَتَتْهَا بِقَتْلِهِ أَتَاهَا بِهَا عَبْدٌ لَهَا فَأَعْتَقَتْهُ وَ أَعْطَتْهُ جَارِيَةً لَهَا ثُمَّ سَأَلَتْ أَبَا سُفْيَانَ فَبَعَثَ إِلَى ذَلِكَ الْمَقْتُولِ مِائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ (1) الْجَلَدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِيَجْتَزُّوا رَأْسَهُ فَيَأْتُوهَا بِهِ فَذَهَبُوا فَجَاءَتْ رِيحٌ فَدَحْرَجَتِ الرَّجُلَ إِلَى حَدُورٍ (2) فَتَبِعُوهُ لِيَقْطَعُوا رَأْسَهُ فَجَاءَ مِنَ الْمَطَرِ وَابِلٌ عَظِيمٌ فَغَرَّقَ الْمِائَتَيْنِ وَ لَمْ يُوقَفْ لِذَلِكَ الْمَقْتُولِ وَ لَا لِوَاحِدٍ مِنَ الْمِائَتَيْنِ عَلَى عَيْنٍ وَ لَا أَثَرٍ وَ مَنَعَ اللَّهُ الْكَافِرَةَ مِمَّا أَرَادَتْ فَهَذَا أَعْظَمُ مِنَ الطُّوفَانِ آيَةً لَهُ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ أَعْظَمَ وَ أَعْجَبَ مِنْهُ بِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَإِنَّهُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ جَرَاداً أَكَلَهُمْ وَ لَمْ يَأْكُلْ جَرَادُ مُوسَى عليه السلام رِجَالَ الْقِبْطِ وَ لَكِنَّهُ أَكَلَ زُرُوعَهُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ وَ قَدْ تَبِعَهُ مِائَتَانِ مِنْ يَهُودِهَا فِي خُرُوجِهِ عَنْهَا وَ إِقْبَالِهِ نَحْوَ مَكَّةَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ مَخَافَةَ أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ دَوْلَةَ الْيَهُودِ عَلَى يَدِهِ فَرَامُوا قَتْلَهُ وَ كَانَ فِي الْقَافِلَةِ فَلَمْ يَجْسُرُوا عَلَيْهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبْعَدَ وَ اسْتَتَرَ بِأَشْجَارٍ تَكْنِفُهُ (3) أَوْ بَرِّيَّةٍ بَعِيدَةٍ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَتِهِ فَأَبْعَدَ وَ تَبِعُوهُ وَ أَحَاطُوا بِهِ وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَأَثَارَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ الرَّمْلِ جَرَاداً (4) فَاحْتَوَشَتْهُمْ وَ جَعَلَتْ تَأْكُلُهُمْ فَاشْتَغَلُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُمْ يَأْكُلُهُمُ الْجَرَادُ وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِ الْقَافِلَةِ فَقَالُوا لَهُ مَا بَالُ الْجَمَاعَةِ خَرَجُوا خَلْفَكَ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَاءُوا يَقْتُلُونَنِي فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ فَجَاءُوا وَ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ فَبَعْضُهُمْ قَدْ مَاتَ وَ بَعْضُهُمْ قَدْ كَادَ يَمُوتُ وَ الْجَرَادُ يَأْكُلُهُمْ فَمَا زَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَتَى الْجَرَادُ عَلَى أَعْيَانِهِمْ فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ شَيْئاً وَ أَمَّا الْقَمْلُ فَأَظْهَرَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِالْقَمْلِ وَ قِصَّةُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

1- أصحابه خ ل. أقول أى من أصحابه الشديد القوى.

2- الحدور: المكان الذى ينحدر منه.

3- باشجار ملتفة أو بخربة بعيدة خ ل.

4- كثيرا خ ل.

صلی الله علیه و آله لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِینَةِ أَمْرُهُ وَ عَلَا بِهَا شَأْنُهُ حَدَّثَ یَوْماً أَصْحَابَهُ عَنِ امْتِحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْأَنْبِیَاءِ وَ عَنْ صَبْرِهِمْ عَلَی الْأَذَی فِی طَاعَةِ اللَّهِ فَقَالَ فِی حَدِیثِهِ إِنَّ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ قُبُورَ سَبْعِینَ نَبِیّاً مَا مَاتُوا إِلَّا بِضُرِّ الْجُوعِ وَ الْقَمْلِ (1) فَسَمِعَ بِذَلِكَ بَعْضُ الْمُنَافِقِینَ مِنَ الْیَهُودِ وَ بَعْضُ مَرَدَةِ (2) قُرَیْشٍ فَتَآمَرُوا (3) بَیْنَهُمْ لَیُلْحِقُنَّ مُحَمَّداً بِهِمْ فَیَقْتُلُوهُ (4) بِسُیُوفِهِمْ حَتَّی لَا یَکْذِبَ فَتَآمَرُوا بَیْنَهُمْ وَ هُمْ مِائَتَانِ عَلَی الْإِحَاطَةِ بِهِ یَوْماً یَجِدُونَهُ مِنَ الْمَدِینَةِ خَارِجاً (5) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً خَالِیاً فَتَبِعَهُ الْقَوْمُ وَ نَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَی ثِیَابِ نَفْسِهِ وَ فِیهَا قَمْلٌ ثُمَّ جَعَلَ بَدَنَهُ وَ ظَهْرَهُ یَحُکُّهُ مِنَ الْقَمْلِ فَأَنِفَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ اسْتَحْیَا فَانْسَلَّ عَنْهُمْ (6) وَ أَبْصَرَ آخَرُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ وَ فِیهَا قَمْلٌ مِثْلُ ذَلِكَ فَانْسَلَّ فَمَا زَالَ کَذَلِكَ حَتَّی وَجَدَ ذَلِكَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْ نَفْسِهِ فَرَجَعُوا ثُمَّ زَادَ ذَلِكَ عَلَیْهِمْ حَتَّی اسْتَوْلَی عَلَیْهِمُ الْقَمْلُ وَ انْطَبَقَتْ حُلُوقُهُمْ (7) فَلَمْ یَدْخُلْ فِیهَا طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ فَمَاتُوا کُلُّهُمْ فِی شَهْرَیْنِ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِی خَمْسَةِ أَیَّامٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِی عَشَرَةِ أَیَّامٍ وَ أَقَلَّ وَ أَکْثَرَ فَلَمْ یَزِدْ عَلَی شَهْرَیْنِ حَتَّی مَاتُوا بِأَجْمَعِهِمْ بِذَلِكَ الْقَمْلِ وَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَهَذَا الْقَمْلُ الَّذِی أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله آیَةً لَهُ وَ أَمَّا الضَّفَادِعُ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهَا عَلَی أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حِینَ قَصَدُوا قَتْلَهُ فَأَهْلَکَهُمْ بِالْجُرَذِ (8) وَ ذَلِكَ أَنَّ مِائَتَیْنِ بَعْضُهُمْ کُفَّارُ الْعَرَبِ وَ بَعْضُهُمْ یَهُودُ وَ بَعْضُهُمْ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ اجْتَمَعُوا بِمَکَّةَ فِی أَیَّامِ الْمَوْسِمِ وَ هَمُّوا فِیمَا بَیْنَهُمْ لَنَقْتُلَنَّ مُحَمَّداً فَخَرَجُوا نَحْوَ الْمَدِینَةِ فَبَلَغُوا بَعْضَ تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَ إِذَا هُنَاكَ مَاءٌ فِی بِرْکَةٍ (9) أَطْیَبُ مِنْ مَائِهِمُ الَّذِی کَانَ مَعَهُمْ فَصَبُّوا مَا

1- أی عند الاسر و طول الحبس.

2- کفار خ ل.

3- أی فتشاوروا.

4- فلیقتلنه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

5- فی المصدر: خالیا خارجا.

6- أی فانطلق فی استخفاء.

7- و نقبت حلقومهم خ ل صح. أقول: فی المصدر المطبوع: و انطبقت حلقومهم، و فی نسخة مخطوطة مثل ما فی الصلب. و الحلوق جمع الحلق.

8- فاهلکهم بها خ ل و فی المصدر: فاهلکهم الله بالجرذ.

9- أو حوض خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

كَانَ مَعَهُمْ مِنْهُ وَ مَلَئُوا رَوَايَاهُمْ وَ مَزَاوِدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ ارْتَحَلُوا (1) فَبَلَغُوا أَرْضاً ذَاتَ جُرَذٍ كَثِيرٍ (2) فَحَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ عِنْدَهَا فَسُلِّطَتْ عَلَى مَزَاوِدِهِمْ وَ رَوَايَاهُمْ وَ سَطَائِحِهِمُ الْجُرَذُ (3) وَ خَرَقَتْهَا وَ نَقَبَتْهَا (4) وَ سَالَ مِيَاهُهَا فِي تِلْكَ الْحَرَّةِ (5) فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَ قَدْ عَطِشُوا وَ لَا مَاءَ مَعَهُمْ فَرَجَعُوا الْقَهْقَرَى إِلَى تِلْكَ الْبِرْكَةِ (6) الَّتِي كَانُوا تَزَوَّدُوا مِنْهَا تِلْكَ الْمِيَاهَ وَ إِذَا الْجُرَذُ (7) قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا فَنَقَبَتْ أَفْوَاهَهَا (8) وَ سَالَتْ (9) فِي الْحَرَّةِ مِيَاهُهَا فَوَقَفُوا آيِسِينَ مِنَ الْمَاءِ وَ تَمَاوَتُوا وَ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ كَانَ لَا يَزَالُ يَكْتُبُ عَلَى لِسَانِهِ مُحَمَّداً وَ عَلَى بَطْنِهِ مُحَمَّداً وَ يَقُولُ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ تُبْتُ مِنْ أَذَى مُحَمَّدٍ فَفَرِّجْ عَنِّي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَسَلِمَ وَ كَفَّ (10) عَنْهُ الْعَطَشُ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ قَافِلَةٌ فَسَقَوْهُ وَ حَمَلُوهُ وَ أَمْتِعَةَ الْقَوْمِ وَ جِمَالَهُمْ وَ كَانَتْ أَصْبَرَ عَلَى الْعَطَشِ مِنْ رِجَالِهَا فَآمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تِلْكَ الْجِمَالَ وَ الْأَمْوَالَ لَهُ قَالَ وَ أَمَّا الدَّمُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله احْتَجَمَ مَرَّةً فَدَفَعَ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ قَالَ لَهُ غَيِّبْهُ فَذَهَبَ فَشَرِبَهُ فَقَالَ لَهُ صلى الله عليه و آله مَا صَنَعْتَ (11) بِهِ قَالَ شَرِبْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ وَ لَمْ أَقُلْ لَكَ غَيِّبْهُ فَقَالَ غَيَّبْتُهُ (12) فِي وِعَاءٍ حَرِيزٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِيَّاكَ وَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ لَحْمَكَ وَ دَمَكَ لِمَا اخْتَلَطَ بِدَمِي وَ لَحْمِي فَجَعَلَ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَهْزَءُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَقُولُونَ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ أَعْتَقَ

1- و ارتجعوا خ ل.

2- و ضفادع خ.

3- الضفادع و الجرذ خ ل.

4- فی المصدر: و ثقبتها.

5- الحرة: الأرض ذات حجارة نخرة سود کأنها أحرقت بالنار.

6- الحیاض خ ل.

7- و الضفادع خ.

8- اصولها خ ل، و فی المصدر: فثقبت اصولها.

9- و سیلت خ ل.

10- و کف الله خ و هو الموجود فی المصدر.

11- ما ذا صنعت به خ. و هو الموجود فی المصدر.

12- قد غیبته: خ.

الْخُدْرِيَّ مِنَ النَّارِ لِاخْتِلَاطِ دَمِهِ بِدَمِهِ وَ مَا هُوَ إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْتَنْقِذُ دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَا إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ بِالدَّمِ وَ يُمِيتُهُمْ بِهِ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يُمِتِ الْقِبْطَ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى لَحِقَهُمُ الزُّعَافُ الدَّائِمُ وَ سَيَلَانُ الدِّمَاءِ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ فَكَانَ طَعَامُهُمْ وَ شَرَابُهُمْ يَخْتَلِطُ بِالدَّمِ فَيَأْكُلُونَهُ فَبَقُوا كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً مُعَذَّبِينَ ثُمَّ هَلَكُوا وَ أَمَّا السِّنِينُ وَ نَقْصُ مِنَ الثَّمَرَاتِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعَا عَلَى مُضَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ فَابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْقَحْطِ وَ الْجُوعِ فَكَانَ الطَّعَامُ يُجْلَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَ قَبَضُوهُ لَمْ يَصِلُوا بِهِ إِلَى بُيُوتِهِمْ حَتَّى يُسَوَّسَ (1) وَ يُنْتِنَ وَ يَفْسُدَ فَتَذْهَبُ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ فِي الطَّعَامِ نَفْعٌ حَتَّى أَضَرَّ بِهِمُ الْأَزْمُ وَ الْجُوعُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ حَتَّى أَكَلُوا الْكِلَابَ الْمَيْتَةَ وَ أَحْرَقُوا عِظَامَ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهَا وَ حَتَّى نَبَشُوا عَنْ قُبُورِ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهُمْ وَ حَتَّى رُبَّمَا أَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا إِلَى أَنْ مَشَى جَمَاعَةٌ (2) مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَبْكَ (3) عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَمَا بَالُ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ وَ الْبَهَائِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتُمْ بِهَذَا مُعَاقَبُونَ وَ أَطْفَالُكُمْ وَ حَيَوَانَاتُكُمْ بِهَذَا غَيْرُ مُعَاقَبَةٍ بَلْ هِيَ مُعَوَّضَةٌ لِجَمِيعِ الْمَنَافِعِ حَيْثُ (4) يَشَاءُ رَبُّنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَسَوْفَ يُعَوِّضُهَا اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا أَصَابَهَا (5) ثُمَّ عَفَا عَنْ مُضَرَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ افْرِجْ عَنْهُمْ فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخِصْبُ وَ الدَّعَةُ وَ الرَّفَاهِيَةُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ يُعَدِّدُ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (6) قَالَ الْإِمَامُ (7) عليه السلام وَ أَمَّا الطَّمْسُ لِأَمْوَالِ قَوْمِ فِرْعَوْنَ فَقَدْ كَانَ مِثْلُهُ آيَةً لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ

1- يتسوس خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

2- جماعات خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

3- هب: فعل أمر من وهب، و يقال: هبنی فعلت أی احسبنی، و انما يستعمل من المادة بهذا المعنی كلمة «هب» للامر فقط فتنصب مفعولين.

4- حين خ ل.

5- علی ما أصابها خ ل.

6- القريش: 4.

7- قال أمير المؤمنين عليه السلام خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

عَلِيٍّ علیه السلام وَ ذَلِكَ أَنَّ شَيْخاً كَبِيراً جَاءَ بِابْنِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الشَّيْخُ يَبْكِي وَ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِي هَذَا غَذَوْتُهُ صَغِيراً وَ مُنْتُهُ (1) طِفْلًا عَزِيزاً وَ أَعَنْتُهُ (2) بِمَالِي كَثِيراً حَتَّى اشْتَدَّ أَزْرُهُ (3) وَ قَوِيَ ظَهْرُهُ وَ كَثُرَ مَالُهُ وَ فَنِيَتْ قُوَّتِي وَ ذَهَبَ مَالِي عَلَيْهِ وَ صِرْتُ مِنَ الضَّعْفِ إِلَى مَا تَرَى (4) فَلَا يُوَاسِينِي بِالْقُوتِ الْمُمْسِكِ لِرَمَقِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلشَّابِّ مَا ذَا تَقُولُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا فَضْلَ مَعِي عَنْ قُوتِي وَ قُوتِ عِيَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْوَالِدِ مَا تَقُولُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ أَنَابِيرَ (5) حِنْطَةٍ وَ شَعِيرٍ وَ تَمْرٍ وَ زَبِيبٍ وَ بِدَرَ (6) الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِيرِ وَ هُوَ غَنِيٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلِابْنِ مَا تَقُولُ قَالَ الِابْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي شَيْ ءٌ مِمَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اتَّقِ اللَّهَ يَا فَتَى وَ أَحْسِنْ إِلَى وَالِدِكَ الْمُحْسِنِ إِلَيْكَ يُحْسِنِ اللَّهُ إِلَيْكَ قَالَ لَا شَيْ ءَ لِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَحْنُ نُعْطِيهِ عَنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَأَعْطِهِ أَنْتَ فِيمَا بَعْدَهُ وَ قَالَ لِأُسَامَةَ أَعْطِ الشَّيْخَ مِائَةَ دِرْهَمٍ نَفَقَةً لِشَهْرِهِ لِنَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ فَعَجَلَ فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ الشَّهْرِ جَاءَ الشَّيْخُ وَ الْغُلَامُ وَ قَالَ الْغُلَامُ لَا شَيْ ءَ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَ لَكِنَّكَ الْيَوْمَ تُمْسِي وَ أَنْتَ فَقِيرٌ وَقِيرٌ (7) أَفْقَرُ مِنْ أَبِيكَ هَذَا لَا شَيْ ءَ لَكَ فَانْصَرَفَ الشَّابُّ فَإِذَا جِيرَانُ أَنَابِيرِهِ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ يَقُولُونَ حَوِّلْ هَذِهِ الْأَنَابِيرَ عَنَّا فَجَاءَ إِلَى أَنَابِيرَ وَ إِذَا الْحِنْطَةُ وَ الشَّعِيرُ وَ التَّمْرُ وَ الزَّبِيبُ قَدْ نَتُنَ جَمِيعُهُ وَ فَسَدَ وَ هَلَكَ وَ أَخَذُوهُ بِتَحْوِيلِ ذَلِكَ عَنْ جِوَارِهِمْ فَاكْتَرَى أُجَرَاءَ بِأَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ فَحَوَّلُوهُ وَ أَخْرَجُوهُ بَعِيداً عَنِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ إِلَيْهِمُ الكرى (الْكِرَاءَ) مِنْ أَكْيَاسِهِ الَّتِي فِيهَا دَرَاهِمُهُ وَ دَنَانِيرُهُ فَإِذَا هِيَ قَدْ طُمِسَتْ وَ مُسِخَتْ حِجَارَةً وَ أَخَذَهُ الْحَمَّالُونَ بِالْأُجْرَةِ فَبَاعَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ كِسْوَةٍ وَ فُرُشٍ وَ

1- ربيته خ ل: و فی المصدر: صنته؛ و فی النسختين المطبوعتين: مننته من من فلانا: بلغ ممنونه و هو أقصى ما عنده.

2- فی نسخة من المصدر: و أغنيته.

3- الازر: الظهر.

4- إلى ما قعد بی خ ل، و فی المصدر: و صرت من الضعف إلى ما ترى، فعدل بی فلا يواسينی.

5- الانابير جمع الانبار: بيت التاجر الذی تنضد فيه الغلال و المتاع.

6- البدر: جمع البدرة: الكيس الموضوعة فيه الدراهم و الدنانير. كمية عظيمة من المال.

7- و تصير خ ل.

دارٍ وَ أَعْطَاهُمْ فِي الْكِرَاءِ وَ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ صِفْراً ثُمَّ بَقِيَ فَقِيراً وَقِيراً لَا يَهْتَدِي إِلَى قُوتِ يَوْمِهِ فَسَقُمَ لِذَلِكَ جَسَدُهُ وَ ضَنِيَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَيُّهَا الْعَاقُّونَ لِلْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ اعْتَبِرُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ كَمَا طُمِسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَمْوَالِهِ فَكَذَلِكَ جُعِلَ بَدَلُ مَا كَانَ أُعِدَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ مُعَدّاً لَهُ فِي النَّارِ مِنَ الدَّرَكَاتِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ ذَمَّ الْيَهُودَ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَعْدَ رُؤْيَتِهِمْ لِتِلْكَ الْآيَاتِ فَإِيَّاكُمْ وَ أَنْ تُضَاهُوهُمْ فِي ذَلِكَ قَالُوا وَ كَيْفَ نُضَاهِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِأَنْ تُطِيعُوا مَخْلُوقاً فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ تَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَكُونُوا قَدْ ضَاهَيْتُمُوهُمْ (1).

توضيح: خبل كفرح جن و لوى برأسه أمال و الصلاية مدق الطيب و القحف بالكسر العظم فوق الدماغ و الجَلَد بالتحريك القوة و الشدة و احتوش القوم الصيد أنفره بعضهم على بعض و على فلان جعلوه وسطهم و السطيحة المزادة.

قوله عليه السلام يسوس أى يقع فيه السوس و هو دود يقع فى الطعام و قال الجوهرى الأزمة الشدة و القحط يقال أصابتهم سنة أزمتهم أزما أى استأصلتهم و أزم علينا الدهر يأزم أزما أى اشتد و قل خيره و قال مانه يمونه مونا احتمل مونته (2) (مئونته) و قام بكفايته و قال فقير وقير (3) إتباع له و يقال معناه أنه قد أوقره الدَّيْنُ أى أثقله و ضَنِيَ بالكسر مرض و فى النهاية المضاهاة المشابهة و قد تهمز و قرئ بهما.

«7»-ج، الإحتجاج رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام أَنَّ يَهُودِيّاً مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو مَعْبَدٍ الْجُهَنِيُّ (4) فَقَالَ يَا أُمَّةَ

1- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ عليه السلام: 165- 170.

2- و يستعمل مهموزا أيضا يقال: مأن يمأن مأنا. و المئونة: القوت.

3- الوقير: الذليل المهان.

4- فى المصدر: و ابن مسعود و أبو سعيد، و الظاهر أن الأخير مصحف راجع ما علقنا على الحديث فى ج 10: 28.

مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيٍّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا نَبِيَّكُمْ فَهَلْ تُجِيبُونِي عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ فَكَاعَ (1) الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام نَعَمْ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً دَرَجَةً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ زَادَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَلْ أَنْتَ مُجِيبِي قَالَ لَهُ نَعَمْ سَأَذْكُرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَكُونُ فِيهِ إِزَالَةٌ لِشَكِّ الشَّاكِّينَ فِي فَضَائِلِهِ إِنَّهُ صلى الله عليه و آله كَانَ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكُرُ لَكَ فَضَائِلَهُ غَيْرَ مُزْرٍ (2) بِالْأَنْبِيَاءِ وَ لَا مُتَنَقِّصٍ لَهُمْ وَ لَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مِثْلَ مَا أَعْطَاهُمْ وَ مَا زَادَهُ اللَّهُ وَ مَا فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَأَعِدَّ لَهُ جَوَاباً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام هَاتِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ هَذَا آدَمُ عليه السلام أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَئِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لآدَمَ مَلَائِكَتَهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَمْ يَكُنْ سُجُودَ طَاعَةٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ (3) مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنِ اعْتِرَافاً لآدَمَ بِالْفَضِيلَةِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا (4) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبَرُوتِهِ (5) وَ الْمَلَائِكَةَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَهُ يَا يَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ آدَمَ عليه السلام تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ خَطِيئَتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله نَزَلَ فِيهِ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ (6) إِنَّ مُحَمَّداً غَيْرُ

1- كاع عنه: جبن عنه و هابه.

2- أزرى به و أزراه: عابه و وضع من حقه.

3- فى المصدر: و انهم عبدوا آدم.

4- فى المصدر و فى كتاب الاحتجاجات: اعطى ما هو أفضل من هذا.

5- الجبروت: صيغة مبالغة بمعنى القدرة و السلطة و العظمة.

6- الفتح: 2.

مُوَافٍ الْقِيَامَةَ (1) بِوِزْرٍ وَ لَا مَطْلُوبٍ فِيهَا بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِدْرِيسُ عليه السلام رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَاناً عَلِيّاً وَ أَطْعَمَهُ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ فِيهِ وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ (2) فَكَفَى بِهَذَا مِنَ اللَّهِ رِفْعَةً وَ لَئِنْ أُطْعِمَ إِدْرِيسُ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أُطْعِمَ فِي الدُّنْيَا فِي حَيَاتِهِ بَيْنَمَا يَتَضَوَّرُ (3) جُوعاً فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِجَامٍ مِنَ الْجَنَّةِ فِيهِ تُحْفَةٌ فَهَلَّلَ الْجَامُ وَ هَلَّلَتِ التُّحْفَةُ فِي يَدِهِ وَ سَبَّحَا وَ كَبَّرَا وَ حَمَّدَا فَنَاوَلَهَا أَهْلَ بَيْتِهِ فَفَعَلَ الْجَامُ مِثْلَ ذَلِكَ فَهَمَّ أَنْ يُنَاوِلَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ كُلْهَا فَإِنَّهَا تُحْفَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ أَتْحَفَكَ اللَّهُ بِهَا وَ إِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ فَأَكَلَ صلى الله عليه و آله وَ أَكَلْنَا مَعَهُ وَ إِنِّي لَأَجِدُ حَلَاوَتَهَا سَاعَتِي هَذِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا نُوحٌ عليه السلام صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ كُذِّبَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ كُذِّبَ وَ شُرِّدَ وَ حُصِبَ بِالْحَصَى وَ عَلَاهُ أَبُو لَهَبٍ بِسَلَا شَاةٍ (4) فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى جَابِيلَ (5) مَلَكِ الْجِبَالِ أَنْ شُقَّ الْجِبَالَ وَ انْتَهِ إِلَى أَمْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ لَكَ بِالطَّاعَةِ فَإِنْ أَمَرْتَ أَطْبَقْتُ (6) عَلَيْهِمُ الْجِبَالَ فَأَهْلَكْتُهُمْ بِهَا قَالَ صلى الله عليه و آله

1- فی کتاب الاحتجاجات: فی القیامة، و فی المصدر: یوم القیامة.

2- الشرح: 4.

3- أی یتلوی من وجع الجوع.

4- فی المصدر: بسلا ناقة و شاة. أقول: السلی: جلدة یکون فیها الولد فی بطن أمه و إذا انقطع فی البطن هلکت الام و الولد.

5- قد ذکرنا فی کتاب الاحتجاجات أن مکان جابیل فی نسخة من الکتاب: حامل، و فی أخری جاجائیل، و فی ثالثة: حبابیل.

6- فی المصدر و فی نسخة من کتاب الاحتجاجات فان امرت أن اطبق.

إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً رَبِّ اهْدِ أُمَّتِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَيْحَكَ يَا يَهُودِيُّ إِنَّ نُوحاً لَمَّا شَاهَدَ غَرَقَ قَوْمِهِ رَقَّ عَلَيْهِمْ رِقَّةَ الْقَرَابَةِ وَ أَظْهَرَ عَلَيْهِمْ شَفَقَةً فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي (1) فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ (2) أَرَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُسَلِّيَهُ بِذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَةُ (3) شَهَرَ عَلَيْهِمْ سَيْفَ النِّقْمَةِ وَ لَمْ تُدْرِكْهُ فِيهِمْ رِقَّةُ الْقَرَابَةِ وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ مَقْتٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ نُوحاً دَعَا رَبَّهُ فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (4) قَالَ لَهُ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ كَانَتْ دَعْوَتُهُ دَعْوَةَ غَضَبٍ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله هَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ رَحْمَةً إِنَّهُ صلى الله عليه و آله (5) لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَتَاهُ أَهْلُهَا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَقَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ احْتَبَسَ الْقَطْرُ وَ اصْفَرَّ الْعُودُ وَ تَهَافَتَ الْوَرَقُ (6) فَرَفَعَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ وَ مَا تُرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابَةٌ فَمَا بَرِحَ حَتَّى سَقَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى إِنَّ الشَّابَّ الْمُعْجَبَ بِشَبَابِهِ لَتَهُمُّهُ نَفْسُهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَا يَقْدِرُ مِنْ شِدَّةِ السَّيْلِ فَدَامَ أُسْبُوعاً فَأَتَوْهُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ تَهَدَّمَتِ الْجُدُرُ وَ احْتَبَسَ الرَّكْبُ وَ السَّفْرُ فَضَحِكَ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ هَذِهِ سُرْعَةُ مَلَالَةِ ابْنِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ فِي أُصُولِ الشِّيحِ وَ مَرَاتِعِ الْبُقَعِ فَرُئِيَ حَوَالَيِ الْمَدِينَةِ الْمَطَرُ يَقْطُرُ قَطْراً وَ مَا يَقَعُ فِي الْمَدِينَةِ قَطْرَةٌ لِكَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا هُودٌ قَدِ انْتَصَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله شَيْئاً مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ

1- هود. 45.

2- هود: 46.

3- فی المصدر: لما غلبت علیه من قومه المعاندة.

4- هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظیم القطر. و المنهمر: الغزیر، أی ماء شدید الانصباب سریع التهطال.

5- فی المصدر: و ذلك أنّه علیه السلام.

6- أی تساقطت.

مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ انْتَصَرَ (1) لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحاً تَذْرُو الْحَصَى وَ جُنُوداً لَمْ يَرَوْهَا فَزَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى هُودٍ بِثَمَانِيَةِ آلَافِ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُودٍ بِأَنَّ رِيحَ عَادٍ رِيحُ سَخَطٍ وَ رِيحَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله رِيحُ رَحْمَةٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها (2) قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا صَالِحاً أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ نَاقَةً جَعَلَهَا لِقَوْمِهِ عِبْرَةً قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ نَاقَةَ صَالِحٍ لَمْ تُكَلِّمْ صَالِحاً وَ لَمْ تُنَاطِقْهُ وَ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ قَدْ دَنَا ثُمَّ رَغَا (3) فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً اسْتَعْمَلَنِي حَتَّى كَبِرْتُ وَ يُرِيدُ نَحْرِي فَأَنَا أَسْتَعِيذُ بِكَ مِنْهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى صَاحِبِهِ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ فَوَهَبَهُ لَهُ وَ خَلَّاهُ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِيٍّ مَعَهُ نَاقَةٌ لَهُ يَسُوقُهَا وَ قَدِ اسْتَسْلَمَ لِلْقَطْعِ لِمَا زُوِّرَ (4) عَلَيْهِ مِنَ الشُّهُودِ فَنَطَقَتْ لَهُ النَّاقَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً مِنِّي بَرِيءٌ وَ إِنَّ الشُّهُودَ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالزُّورِ وَ إِنَّ سَارِقِي فُلَانٌ الْيَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ (5) بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ لَهُ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ (6) بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ وَ تَيَقَّظَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ هُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله كَانَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ قَدِمَ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى فَنَزَلُوا

1- فی کتاب الاحتجاجات: قد انتصر.

2- الأحزاب: 9.

3- رغا البعیر: صوت و ضج.

4- زور علیه: قال علیه الزور.

5- دلائله خ ل.

6- دلائله خ ل.

بِتِجَارَتِهِمْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ بَعْضٌ هُمْ فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ وَ نَعْتِهِ وَ خَبَرِ مَبْعَثِهِ وَ آيَاتِهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا لَهُ يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا مَا اسْمُ أَبِيكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا مَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ الْأَرْضُ قَالُوا فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ السَّمَاءُ قَالُوا فَمَنْ رَبُّهُمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ انْتَهَرَهُمْ وَ قَالَ أَ تُشَكِّكُونَنِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَيْحَكَ يَا يَهُودِيُّ لَقَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ كُفْرِ قَوْمِهِ إِذْ هُوَ بَيْنَهُمْ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ وَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حُجِبَ عَنْ نُمْرُودَ بِحُجُبٍ ثَلَاثَةٍ (1) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله حُجِبَ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْسَةٍ فَثَلَاثَةٌ بِثَلَاثَةٍ وَ اثْنَانِ فَضْلٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (2) فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّالِثُ ثُمَّ قَالَ وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً (3) فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ ثُمَّ قَالَ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (4) فَهَذِهِ حُجُبٌ خَمْسَةٌ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَدْ بَهَتَ الَّذِي كَفَرَ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ مُكَذِّبٌ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ هُوَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ مَعَهُ عَظْمٌ نَخِرٌ فَفَرَكَهُ (5) ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَ بَهَتَهُ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ فَقَالَ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (6) فَانْصَرَفَ مَبْهُوتاً

1- تقدم تفسيرها فى كتاب الاحتجاجات راجع.

2- يس: 9.

3- الإسراء: 45.

4- يس: 8.

5- نخر العظم: بلى و تفتت، فهو ناخر و نخر. فرك الشى ء: حكه حتّى تفتت.

6- يس: 78 و 79.

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ (1) جَذَّ أَصْنَامَ قَوْمِهِ غَضَباً لِلّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَدْ نَكَسَ عَنِ الْكَعْبَةِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً وَ نَفَاهَا مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ أَذَلَّ مَنْ عَبَدَهَا بِالسَّيْفِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ أَضْجَعَ وَلَدَهُ وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ (2) فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ الْإِضْجَاعِ الْفِدَاءَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُصِيبَ بِأَفْجَعَ مِنْهُ فَجِيعَةً إِنَّهُ وَقَفَ صلی الله علیه و آله عَلَى عَمِّهِ حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ نَاصِرِ دِينِهِ وَ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُوحِهِ وَ جَسَدِهِ فَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَيْهِ حُرْقَةً وَ لَمْ يُفِضْ عَلَيْهِ عِبْرَةً وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ قُلُوبِ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُرْضِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِصَبْرِهِ وَ يَسْتَسْلِمَ لِأَمْرِهِ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لَوْ لَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّةُ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وَ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ سُنَّةً بَعْدِي لَفَعَلْتُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام قَدْ أَسْلَمَهُ قَوْمُهُ إِلَى الْحَرِيقِ فَصَبَرَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ بِخَيْبَرَ سَمَّتْهُ الْخَيْبَرِيَّةُ فَصَيَّرَ اللَّهُ السَّمَّ فِي جَوْفِهِ بَرْداً وَ سَلَاماً إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِهِ فَالسَّمُّ يُحْرِقُ إِذَا اسْتَقَرَّ فِي الْجَوْفِ كَمَا أَنَّ النَّارَ تُحْرِقُ فَهَذَا مِنْ قُدْرَتِهِ لَا تُنْكِرْهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يَعْقُوبُ علیه السلام أُعْظِمَ فِي الْخَيْرِ نَصِيباً إِذْ جُعِلَ الْأَسْبَاطُ مِنْ سُلَالَةِ صُلْبِهِ وَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَعْظَمُ فِي الْخَيْرِ نَصِيباً مِنْهُ إِذْ جُعِلَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِنْ حَفَدَتِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ يَعْقُوبَ قَدْ صَبَرَ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يَحْرُضُ مِنَ (3) الْحُزْنِ

1- جذه: كسره فانكسر.

2- تله: صرعه.

3- أی حتّی كاد يشرف على الهلاك من الحزن.

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ كَانَ حُزْنُ يَعْقُوبَ علیه السلام حُزْناً بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قُبِضَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ قُرَّةُ عَيْنِهِ فِي حَيَاةٍ مِنْهُ وَ خَصَّهُ بِالاخْتِبَارِ لِيُعَظِّمَ لَهُ الِادِّخَارَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله تَحْزَنُ النَّفْسُ وَ يَجْزَعُ الْقَلْبُ وَ إِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُؤْثِرُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ الِاسْتِسْلَامَ لَهُ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يُوسُفُ قَاسَى مَرَارَةَ الْفُرْقَةِ وَ حُبِسَ فِي السِّجْنِ تَوَقِّياً لِلْمَعْصِيَةِ فَأُلْقِيَ فِي الْجُبِّ وَحِيداً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَاسَى مَرَارَةَ الْغُرْبَةِ وَ فَارَقَ الْأَهْلَ (1) وَ الْأَوْلَادَ وَ الْمَالَ مُهَاجِراً مِنْ حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْنِهِ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَآبَتَهُ وَ اسْتِشْعَارَهُ (2) الْحُزْنَ أَرَاهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ رُؤْيَا تُوَازِي رُؤْيَا يُوسُفَ علیه السلام فِي تَأْوِيلِهَا وَ أَبَانَ لِلْعَالَمِينَ صِدْقَ تَحْقِيقِهَا فَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ (3) وَ لَئِنْ كَانَ يُوسُفُ علیه السلام حُبِسَ فِي السِّجْنِ فَلَقَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ فِي الشِّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ قَطَعَ مِنْهُ أَقَارِبُهُ وَ ذَوُو الرَّحِمِ وَ أَلْجَئُوهُ إِلَى أَضْيَقِ الْمَضِيقِ فَلَقَدْ كَادَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ لَهُ كَيْداً مُسْتَبِيناً (4) إِذْ بَعَثَ أَضْعَفَ خَلْقِهِ فَأَكَلَ عَهْدَهُمُ الَّذِي كَتَبُوهُ بَيْنَهُمْ فِي قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَ لَئِنْ كَانَ يُوسُفُ علیه السلام أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ فَلَقَدْ حَبَسَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ مَخَافَةَ عَدُوِّهِ فِي الْغَارِ حَتَّى قَالَ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا (5) وَ مَدَحَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ الَّتِي فِيهَا حُكْمُهُ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ

1- فی المصدر: و فراق الاهل.

2- الكآبة: الغم و سوء الحال و الانكسار من الحزن. استشعر الخوف أی جعله شعار قلبه.

3- الفتح: 27.

4- متينا خ ل.

5- التوبة: 40.

صلی الله علیه و آله سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَ الْمَائِدَةِ بِالْإِنْجِيلِ وَ طَوَاسِينَ وَ طَهَ وَ نِصْفَ الْمُفَصَّلِ وَ الْحَوَامِيمَ بِالتَّوْرَاةِ وَ أَعْطِيَ نِصْفَ الْمُفَصَّلِ وَ التَّسَابِيحَ بِالزَّبُورِ وَ أُعْطِيَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَرَاءَةَ بِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ صُحُفِ مُوسَى علیه السلام وَ زَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله السَّبْعَ (1) الطِّوَالَ وَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَ أُعْطِيَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَمَقَامُهُ فِي السَّمَاءِ مَحْمُودٌ وَ عِنْدَ مُنْتَهَى الْعَرْشِ مَذْكُورٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَلَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى علیه السلام مَحَبَّةً مِنْهُ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْهُ فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَشْرَكُهُ فِي هَذَا الِاسْمِ إِذْ تَمَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الشَّهَادَةُ فَلَا تَتِمُّ الشَّهَادَةُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ يُنَادَى بِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ فَلَا يُرْفَعُ صَوْتٌ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا رُفِعَ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَعَهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَلَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أُمِّ مُوسَى لِفَضْلِ مَنْزِلَةِ مُوسَى علیه السلام عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ لَطَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِأُمِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِأَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهَا اسْمَهُ حَتَّى قَالَتْ أَشْهَدُ وَ الْعَالَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ مُنْتَظَرٌ

1- قال الطریحی فی مجمع البحرین: المفصل سمی به لکثرة ما یقع فیه من فصول التسمیة بین السور و قیل لقصر سورة، و اختلف فی اوله فقیل من سورة ق، و قیل: من سورة محمد، و قیل:

وَ شَ هِدَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَثْبَتُوهُ فِي الْأَسْفَارِ (1) وَ بِلُطْفٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَ لَّ سَاقَهُ إِلَيْهَا وَ وَصَلَ (2) إِلَيْهَا اسْمَهُ لِفَضْلِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ حَتَّى رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ قِيلَ لَهَا إِنَّ مَا فِي بَطْنِكِ سَ يِّدٌ فَإِذَا وَلَدَتِهِ فَسَ مِّيهِ مُحَمَّداً فَاشْتَقَّ اللَّهُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ مَحْمُودٌ (3) وَ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَ ى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ أَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ إِلَى فَرَاعِنَةٍ شَتَّى مِثْلَ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ وَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَ مُنَبِّهٍ وَ نُبَيْهٍ ابْنَيِ الْحَجَّاجِ وَ إِلَى الْخَمْسَةِ الْمُسَ تَهْزِءِينَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَ الْحَ ارِثِ بْنِ الطَّلَاطِلَ ةِ (4) فَ أَرَاهُمُ الْآيَ اتِ فِي الْآفَ اقِ وَ فِي أَنْفُسِ هِمْ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ لَقَ دِ انْتَقَمَ اللَّهُ لِمُوسَ ى عليه السلام مِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنَ الْفَرَاعِنَةِ فَأَمَّا الْمُسَ تَهْزِءُونَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (5) فَقَتَلَ اللَّهُ خَمْسَ تَهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قِتْلَةِ صَاحِبِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَمَرَّ بِنَبْلٍ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ قَدْ رَاشَهُ وَ وَضَ عَهُ فِي الطَّرِيقِ فَأَصَابَهُ شَ ظِيَّةٌ مِنْهُ فَانْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَدْمَاهُ فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَإِنَّهُ خَرَجَ فِي حَاجَ ةٍ لَهُ إِلَى مَوْضِعٍ فَتَدَهْدَهَ (6) تَحْتَهُ حَجَرٌ فَسَقَطَ فَتَقَطَّعَ قِطْعَةً قِطْعَةً فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ

1- الاسفار جمع السفر بالكسر فالسكون: التوراة.

2- فى المصدر: و أوصل.

3- فى المصدر: فالله المحمود.

4- فى المصدر: و الحارث بن أبى الطلالة و كذا فيما يأتى و الموجود فى مجمع البيان و السيرة لابن هشام أيضا الحارث بن الطلاطلة مثل المتن و فى المحبر و المنمق للبغدادىّ الحارث بن قيس بن عدى الكعبى و لعلّ ذلك نسبة الى الأب و الأول الى الام.

5- الحجر: 95.

6- أى فتدحرج.

وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَةَ فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَنَطَحَ بِهِ الشَّجَرَةَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ امْنَعْ عَنِّي هَذَا فَقَالَ مَا أَرَى أَحَداً يَصْنَعُ بِكَ شَيْئاً إِلَّا نَفْسَكَ فَقَتَلَهُ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَنْ يُثْكِلَهُ وُلْدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ حَتَّى صَارَ إِلَى مَوْضِعٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِيَ وَ بَقِيَ حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ وُلْدَهُ وَ أَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةِ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي السَّمُومِ (1) فَتَحَوَّلَ حَبَشِيّاً فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ رُوِيَ أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ الْحَارِثِ أَكَلَ حُوتاً مَالِحاً فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انْشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ كُلُّ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِكَ إِلَى الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَنْزِلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ مُغْتَمّاً لِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ سَاعَتَهُ (2) فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ هُوَ يَقُولُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (3) يَعْنِي أَظْهِرْ أَمْرَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْمُسْتَهْزِءِينَ وَ مَا أَوْعَدُونِي قَالَ لَهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (4) قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ كَانُوا السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ قَدْ كُفِيتَهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ مِنَ الْفَرَاعِنَةِ (5) فَقُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ وَ هَزَمَ اللَّهُ الْجَمْعَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ

1- السموم: الريح الحارة.

2- فی المصدر: فأتاه جبرئیل من الله من ساعته. و فی کتاب الاحتجاجات: عن الله ساعته.

3- الحجر: 94.

4- الحجر: 95.

5- فی المصدر: و أمّا بقیة الفراعنة.

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْعَصَا فَكَانَتْ تَتَحَوَّلُ ثُعْبَاناً قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُطَالِبُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ بِدَيْنٍ ثَمَنِ جَزُورٍ قَدِ اشْتَرَاهُ فَاشْتَغَلَ عَنْهُ وَ جَلَسَ يَشْرَبُ فَطَلَبَهُ الرَّجُلُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُسْتَهْزِءِينَ مَنْ تَطْلُبُ قَالَ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالَ فَأَدُلُّكَ عَلَى مَنْ يَسْتَخْرِجُ الْحُقُوقَ قَالَ نَعَمْ فَدَلَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَيَّ حَاجَةً فَأَسْخَرَ بِهِ وَ أَرُدَّهُ فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بَلَغَنِي أَنَّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ حَسَنٌ (1) وَ أَنَا أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَيْهِ فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَى بَابَهُ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ فَأَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ وَ إِنَّمَا كَنَّاهُ أَبَا جَهْلٍ (2) ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَامَ مُسْرِعاً حَتَّى أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَرَقاً (3) مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَيْحَكُمْ أَعْذِرُونِي إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رِجَالًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَتَلَأْلَأُ وَ عَنْ يَسَارِهِ ثُعْبَانَانِ (4) تَصْطَكُّ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النِّيرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوِ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْعَجُوا (5) بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ يَقْضَمَنِي الثُّعْبَانَانِ هَذَا أَكْبَرُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى علیه السلام ثُعْبَانٌ بِثُعْبَانِ مُوسَى علیه السلام وَ زَادَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله ثُعْبَاناً وَ ثَمَانِيَةَ أَمْلَاكٍ مَعَهُمُ الْحِرَابُ وَ لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يُؤْذِي قُرَيْشاً بِالدُّعَاءِ فَقَامَ يَوْماً فَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ (6) وَ عَابَ دِينَهُمْ وَ شَتَمَ آبَاءَهُمْ وَ ضَلَّلَ آبَاءَهُمْ فَاغْتَمُّوا مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَ اللَّهِ لَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْحَيَاةِ فَلَيْسَ فِيكُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَحَدٌ يَقْتُلُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَيُقْتَلَ بِهِ فَقَالُوا لَهُ لَا قَالَ فَأَنَا أَقْتُلُهُ فَإِنْ شَاءَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلُونِي بِهِ وَ إِلَّا تَرَكُونِي قَالُوا إِنَّكَ

1- هكذا فی الأصل و هو خبران و اسمه: البين بمعنی الصداقة فليس بظرف و فيه: حسنا ظ و خشن خ ل و فی المصدر: حسن صداقة.

2- فی المصدر: و انما كناه بأبی جهل.

3- أی خوفا و فزعا منه.

4- فی المصدر: ثعبانين.

5- أی يشقوا.

6- سفه الرجل: نسبه الی السفه. الاحلام: العقول.

إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ اصْطَنَعْتَ إِلَى أَهْلِ الْوَادِی مَعْرُوفاً لَا تَزَالُ تُذْکَرُ بِهِ قَالَ إِنَّهُ کَثِیرُ السُّجُودِ حَوْلَ الْکَعْبَةِ فَإِذَا جَاءَ وَ سَجَدَ أَخَذْتُ حَجَراً فَشَدَخْتُهُ بِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَطَافَ بِالْبَیْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ صَلَّی وَ أَطَالَ السُّجُودَ فَأَخَذَ أَبُو جَهْلٍ حَجَراً فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَلَمَّا أَنْ قَرُبَ مِنْهُ أَقْبَلَ فَحْلٌ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاغِراً فَاهُ (1) نَحْوَهُ فَلَمَّا أَنْ رَآهُ أَبُو جَهْلٍ فَزِعَ مِنْهُ وَ ارْتَعَدَتْ یَدُهُ وَ طَرَحَ الْحَجَرَ فَشَدَخَ رِجْلَهُ فَرَجَعَ مُدْمًی مُتَغَیِّرَ اللَّوْنِ یُفِیضُ عَرَقاً فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَیْنَا کَالْیَوْمِ (2) قَالَ وَیْحَکُمْ أَعْذِرُونِی فَإِنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِهِ فَحْلٌ فَاغِراً فَاهُ فَکَادَ یَبْلَعُنِی (3) فَرَمَیْتُ بِالْحَجَرِ فَشَدَخْتُ رِجْلِی قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام قَدْ أُعْطِیَ الْیَدَ الْبَیْضَاءَ فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْ ءٌ مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ نُوراً کَانَ یُضِی ءُ عَنْ یَمِینِهِ حَیْثُمَا جَلَسَ وَ عَنْ یَسَارِهِ أَیْنَمَا جَلَسَ وَ کَانَ یَرَاهُ النَّاسُ کُلُّهُمْ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام قَدْ ضُرِبَ لَهُ فِی الْبَحْرِ طَرِیقٌ فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْ ءٌ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا خَرَجْنَا مَعَهُ إِلَی حُنَیْنٍ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ یَشْخُبُ (4) فَقَدَّرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِی أَمَامَنَا کَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَی إِنَّا لَمُدْرَکُونَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ جَعَلْتَ لِکُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَةً فَأَرِنِی قُدْرَتَکَ وَ رَکِبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَعَبَرَتِ الْخَیْلُ لَا تَنْدَی (5) حَوَافِرُهَا وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَی أَخْفَافُهَا

1- فغرفاه: فتحه.

2- فی المصدر: ما رأیناك کالیوم.

3- فی المصدر و کتاب الاحتجاجات: یبتلعنی.

4- أی یسیل.

5- أی لا تبتل.

فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتْحُنَا (1) قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أَعْطِيَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ الْحُدَيْبِيَةَ وَ حَاصَرَهُ أَهْلُ مَكَّةَ قَدْ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ (2) ذَلِكَ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ شَكَوْا إِلَيْهِ الظَّمَاءَ وَ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى الْتَقَتْ خَوَاصِرُ الْخَيْلِ فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ فَدَعَا بِرَكْوَةٍ يَمَانِيَّةٍ ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ فِيهَا فَتَفَرَّجَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونُ الْمَاءِ فَصَدَرْنَا (3) وَ صَدَرَتِ الْخَيْلُ رِوَاءً وَ مَلَأْنَا كُلَّ مَزَادَةٍ (4) وَ سِقَاءٍ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَ إِذَا ثَمَّ قَلِيبٌ (5) جَافَّةٌ فَأَخْرَجَ صلی الله علیه و آله سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ فَنَاوَلَهُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا السَّهْمِ إِلَى تِلْكَ الْقَلِيبِ الْجَافَّةِ فَاغْرِسْهُ فِيهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً مِنْ تَحْتِ السَّهْمِ وَ لَقَدْ كَانَ يَوْمُ الْمِيضَاةِ (6) عِبْرَةً وَ عَلَامَةً لِلْمُنْكِرِينَ لِنُبُوَّتِهِ كَحَجَرِ مُوسَى علیه السلام حَيْثُ دَعَا بِالْمِيضَاةِ فَنَصَبَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتْ بِالْمَاءِ وَ ارْتَفَعَ حَتَّى تَوَضَّأَ مِنْهُ ثَمَانِيَةُ آلَافِ رَجُلٍ وَ شَرِبُوا حَاجَتَهُمْ وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ نَظِيرُ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لَهُ الْغَنَائِمَ وَ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى ثُمَّ زَادَهُ أَنْ جَعَلَ النِّيَّةَ لَهُ وَ لِأُمَّتِهِ عَمَلًا صَالِحاً (7) وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ

1- فكان فتحا خ ل، و فی كتاب الاحتجاجات: فكان فتحنا فتحا.

2- فی المصدر و كتاب الاحتجاجات: قد أعطی ما هو أفضل من ذلك.

3- صدر عن الماء: رجع عنه.

4- المزادة: ما يوضع فيه الزاد.

5- القليب: البئر. و قيل: البئر القديمة.

6- الميضأة و الميضاءة: الموضع يتوضأ فيه. المطهرة يتوضأ منها.

7- فی المصدر: ثم زاده أن جعل النية له و لامته بلا عمل عملا صالحا.

ذَلِكَ قَبْلَهُ فَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ الْغَمَامُ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ قَدْ فُعِلَ ذَلِكَ لِمُوسَى علیه السلام فِي التِّيهِ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الْغَمَامَةَ كَانَتْ تُظَلِّلُهُ مِنْ يَوْمَ وُلِدَ إِلَى يَوْمَ قُبِضَ فِي حَضَرِهِ وَ أَسْفَارِهِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى علیه السلام قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا دَاوُدُ علیه السلام قَدْ أَلَانَ اللَّهُ (1) عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْحَدِيدَ فَعَمِلَ مِنْهُ الدُّرُوعَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ إِنَّهُ لَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الصُّمَّ الصُّخُورَ الصِّلَابَ وَ جَعَلَهَا (2) غَاراً وَ لَقَدْ غَارَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِهِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ لِينَةً حَتَّى صَارَتْ كَهَيْئَةِ الْعَجِينِ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ وَ الْتَمَسْنَاهُ تَحْتَ رَايَتِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا دَاوُدُ علیه السلام بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ لِخَوْفِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ سُمِعَ لِصَدْرِهِ وَ جَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ عَلَى الْأَثَافِيِّ مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ وَ قَدْ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَشَّعَ لِرَبِّهِ بِبُكَائِهِ وَ يَكُونَ إِمَاماً لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ وَ لَقَدْ قَامَ صلی الله علیه و آله عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ يَقُومُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ حَتَّى عُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى (3) بَلْ لِتَسْعَدَ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يَبْكِي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ بَلَى أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً وَ لَئِنْ سَارَتِ الْجِبَالُ وَ سَبَّحَتْ مَعَهُ لَقَدْ عَمِلَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِذْ كُنَّا مَعَهُ عَلَى جَبَلٍ

1- فی المصدر: قد لین الله له الحدید.

2- و استظهر المصنّف فی الهامش أنّه مصحف هارا: ای منصدعا.

3- طه: 1 و 2.

حِرَاءَ إِذْ تَحَرَّكَ الْجَبَلُ فَقَالَ لَهُ قِرَّ فَلَيْسَ عَلَيْكَ (1) إِلَّا نَبِيٌّ وَ صِدِّيقٌ شَ هِيدٌ فَقَرَّ الْجَبَلُ مُجِيباً لِأَمْرِهِ وَ مُنْتَهِياً إِلَى طَاعَتِهِ وَ لَقَدْ مَرَرْنَا مَعَهُ بِجَبَلٍ وَ إِذَا الدُّمُوعُ تَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهِ فَقَالَ لَهُ (2) مَا يُبْكِيكَ يَا جَبَلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْمَسِيحُ مَرَّ بِي وَ هُوَ يُخَوِّفُ النَّاسَ بِنَارٍ (3) وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ فَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ قَالَ لَهُ لَا تَخَفْ تِلْكَ حِجَارَةُ (4) الْكِبْرِيتِ فَقَرَّ الْجَبَلُ وَ سَكَنَ وَ هَدَأَ وَ أَجَابَ لِقَوْلِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عليه السلام أُعْطِيَ مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَكٌ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهُ وَ هُوَ مِيكَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَلِكاً مُنْعَماً وَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ مَعَكَ وَ تَسِيرُ (5) مَعَكَ جِبَالُهَا ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ لَا يَنْقُصُ لَكَ فِيمَا ادُّخِرَ (6) لَكَ فِي الْآخِرَةِ شَيْ ءٌ فَأَوْمَأَ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ كَانَ خَلِيلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعْ فَقَالَ بَلْ أَعِيشُ نَبِيّاً عَبْداً آكُلُ يَوْماً وَ لَا آكُلُ يَوْمَيْنِ وَ أَلْحَقُ بِإِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي فَزَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْكَوْثَرَ وَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَةَ وَ ذَلِكَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً وَ وَعَدَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عليه السلام قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيَاحُ فَسَارَتْ بِهِ فِي بِلَادِهِ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ عُرِجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ

1- فی المصدر: قر، فانه لیس علیك.

2- فی المصدر: و کتاب الاحتجاجات: فقال له النبیّ صلّی الله علیه و آله.

3- فی المصدر: و هو یخوف الناس من نار.

4- الحجارة خ ل.

5- و یسیر خ ل.

6- فی المصدر: و لا ینقص ممّا ادخر لك.

السَّماواتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي أَقَلَّ مِنْ ثُلُثِ لَيْلَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَ دَنا بِالْعِلْمِ فَتَدَلّٰى فَدُلِّيَ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ وَ غَشِيَ النُّورُ بَصَرَهُ فَرَأَى عَظَمَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِفُؤَادِهِ وَ لَمْ يَرَهَا بِعَيْنِهِ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَوْ أَدْنى فَأَوْحى (1) إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى فَكَانَ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ الآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ كَانَتِ الآيَةُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ مُحَمَّداً وَ عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقْلِهَا وَ قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَرَضَهَا عَلَى أُمَّتِهِ فَقَبِلُوهَا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهُمُ الْقَبُولَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيُفْهِمَهُ فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ صلى الله عليه و آله مُجِيباً عَنْهُ وَ عَنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ الْمَغْفِرَةُ عَلَى أَنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمَّا إِذْ فَعَلْتَ (2) بِنَا ذَلِكَ فَ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ وَ بِأُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا إِذْ (3) قَبِلْتَ الآيَةَ بِتَشْدِيدِهَا وَ عِظَمِ مَا فِيهَا وَ قَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا وَ قَبِلَتْهَا أُمَّتُكَ فَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَمَّا إِذْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي وَ بِأُمَّتِي فَزِدْنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أُؤَاخِذُ أُمَّتَكَ بِالنِّسْيَانِ وَ الْخَطَإِ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْتُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْعَذَابِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَخْطَئُوا أُخِذُوا بِالْخَطَإِ وَ عُوقِبُوا عَلَيْهِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَ

1- فی المصدر: فأوحی الله.

2- إذا فعلت خ ل.

3- إذا قبلت خ ل.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِذْ أَعْطَيْتَنِي ذَلِكَ فَزِدْنِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَلْ قَالَ رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا يَعْنِي بِالْإِصْرِ الشَّدَائِدَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَأَجَابَهُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الآصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَةِ كُنْتُ لَا أَقْبَلُ صَلَاتَهُمْ إِلَّا فِي بِقَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ مَعْلُومَةٍ (1) اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَ إِنْ بَعُدَتْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأُمَّتِكَ مَسْجِداً وَ طَهُوراً فَهَذِهِ مِنَ الآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ قَبْلَكَ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَذًى مِنْ نَجَاسَةٍ قَرَضُوهَا مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ لِأُمَّتِكَ طَهُوراً فَهَذِهِ مِنَ الآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ تَحْمِلُ قَرَابِينَهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَرْسَلْتُ عَلَيْهِ نَاراً فَأَكَلَتْهُ فَرَجَعَ مَسْرُوراً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَجَعَ مَثْبُوراً (2) وَ قَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بُطُونِ فُقَرَائِهَا وَ مَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَضْعَفْتُ ذَلِكَ لَهُ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ هِيَ مِنَ الآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ صَلَوَاتُهَا مَفْرُوضَةٌ عَلَيْهَا فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَ هِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي (3) أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ قَدْ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي خَمْسِينَ وَقْتاً وَ هِيَ مِنَ الآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُهَا خَمْساً فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ وَ هِيَ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رَكْعَةً وَ جَعَلْتُ لَهُمْ أَجْرَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ حَسَنَتُهُمْ بِحَسَنَةٍ وَ سَيِّئَتُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَ هِيَ مِنَ الآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُ الْحَسَنَةَ بِعَشَرَةٍ وَ السَّيِّئَةَ بِوَاحِدَةٍ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَةً ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ لَهُ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ إِنَّ أُمَّتَكَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً وَ هِيَ مِنَ الآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ

1- فی المصدر: الا فی بقاع معلومة من الأرض.

2- المثبور: الخائب: المصروف عن الخیر.

3- و فی اوقات خ ل.

الْأَمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَ إِنَّ أُمَّتَكَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ هَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَذْنَبُوا كَتَبْتُ ذُنُوبَهُمْ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَ جَعَلْتُ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ أَنْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ التَّوْبَةِ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُ ذُنُوبَهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ وَ جَعَلْتُ عَلَيْهِمْ سُتُوراً كَثِيفَةً وَ قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ بِلَا عُقُوبَةٍ وَ لَا أُعَاقِبُهُمْ بِأَنْ أُحَرِّمَ عَلَيْهِمْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ يَتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ ثَمَانِينَ سَنَةً أَوْ خَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ لَا أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أُعَاقِبَهُ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَةٍ وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِكَ لَيُذْنِبُ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ يَتُوبُ وَ يَنْدَمُ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِذْ أَعْطَيْتَنِي (1) ذَلِكَ كُلَّهُ فَزِدْنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ قَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عِظَمَ (2) بَلَايَا الْأُمَمِ وَ ذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ أَنْ لَا أُكَلِّفَ خَلْقاً فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِنَبِيِّي أُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (3) قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ إِنَّ أُمَّتَكَ فِي الْأَرْضِ كَالشَّامَةِ (4) الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمُ الْقَاهِرُونَ وَ هُمُ الْقَادِرُونَ وَ هُمُ الْقَاهِرُونَ يَسْتَخْدِمُونَ وَ لَا يُسْتَخْدَمُونَ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ وَ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُظْهِرَ دِينَكَ عَلَى الْأَدْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا دِينٌ إِلَّا دِينُكَ أَوْ يُؤَدُّونَ إِلَى أَهْلِ دِينِكَ الْجِزْيَةَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عليه السلام سُخِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ

1- اذا أعطيتنى خ ل.

2- عظيم خ ل.

3- البقرة: 284- 286.

4- الشامة: الخال: بثرة سوداء فى البدن.

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أَعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّيَاطِينَ سُخِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ علیه السلام وَ هِيَ مُقِيمَةٌ عَلَى كُفْرِهَا وَ قَدْ سُخِّرَتْ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الشَّيَاطِينُ بِالْإِيمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ التِّسْعَةُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَ الْيَمَنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ (1) مِنَ الْأَحِجَّةِ (2) مِنْهُمْ شصاه وَ مضاه (3) وَ الهملكان وَ الْمَرْزُبَانُ وَ المازمان وَ نضاه وَ هَاصِبٌ وَ هَاضِبٌ (4) وَ عَمْرٌو وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِيهِمْ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ وَ هُمُ التِّسْعَةُ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (5) فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ وَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِبَطْنِ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً وَ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ نُصْحِ الْمُسْلِمِينَ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً وَ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ علیه السلام سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَ تَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَداً فَلَقَدْ شَمِلَ مَبْعَثُهُ (6) مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَا لَا يُحْصَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا علیه السلام يُقَالُ إِنَّهُ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيّاً وَ الْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ (7) وَ إِنَّهُ كَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ كَانَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا كَانَ فِي عَصْرٍ لَا أَوْثَانَ فِيهِ وَ لَا جَاهِلِيَّةَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُوتِيَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ صَبِيّاً بَيْنَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ لَمْ يَرْغَبْ لَهُمْ فِي صَنَمٍ قَطُّ وَ لَمْ يَنْشَطْ لِأَعْيَادِهِمْ وَ لَمْ يُرَ مِنْهُ كَذِبٌ قَطُّ صلی الله علیه و آله

1- فی المصدر: فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، و الثمان من بنی عمرو بن عامر.

2- من الاجنحة خ ل.

3- شصاه و مصاه خ ل.

4- فی المصدر: و هاضب و هضب.

5- الأحقاف: 29.

6- بعثه خ ل.

7- و الحكم: الفهم خ ل صح.

وَ كَانَ أَمِيناً صَدُوقاً حَلِيماً وَ كَانَ يُوَاصِلُ صَوْمَ الْأُسْبُوعِ وَ الْأَقَلِّ وَ الْأَكْثَرِ فَيُقَالُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي فَيُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي وَ كَانَ يَبْكِي صلى الله عليه و آله حَتَّى يَبْتَلَّ مُصَلَّاهُ خَشْيَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام يَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَاضِعاً يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْأَرْضِ وَ رَافِعاً يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ وَ بَدَا مِنْ فِيهِ نُورٌ رَأَى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْهُ قُصُورَ بُصْرَى (1) مِنَ الشَّامِ وَ مَا يَلِيهَا وَ الْقُصُورَ الْحُمْرَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَ مَا يَلِيهَا وَ الْقُصُورَ الْبِيضَ مِنْ إِصْطَخْرَ وَ مَا يَلِيهَا وَ لَقَدْ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ وُلِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَتَّى فَزِعَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ قَالُوا حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ وَ لَقَدْ رُئِيَتِ الْمَلَائِكَةُ لَيْلَةَ وُلِدَ تَصْعَدُ وَ تَنْزِلُ وَ تُسَبِّحُ وَ تُقَدِّسُ وَ تَضْطَرِبُ النُّجُومُ وَ تَتَسَاقَطُ عَلَامَةً (2) لِمِيلَادِهِ وَ لَقَدْ هَمَّ إِبْلِيسُ بِالظَّعْنِ فِي السَّمَاءِ لِمَا رَأَى مِنَ الْأَعَاجِيبِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ كَانَ لَهُ مَقْعَدٌ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَ الشَّيَاطِينُ يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ فَلَمَّا رَأَوُا الْأَعَاجِيبَ أَرَادُوا أَنْ يَسْتَرِقُوا السَّمْعَ فَإِذَا هُمْ قَدْ حُجِبُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا وَ رُمُوا بِالشُّهُبِ دَلَالَةً لِنُبُوَّتِهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ (3) أَبْرَأَ ذَا الْعَاهَةِ مِنْ عَاهَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ صلى الله عليه و آله إِذْ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِنَ الْبَلَاءِ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ لَا رِيشَ عَلَيْهِ (4) فَأَتَاهُ صلى الله عليه و آله فَإِذَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ فَقَالَ قَدْ كُنْتَ تَدْعُو فِي صِحَّتِكَ دُعَاءً قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ أَيُّمَا عُقُوبَةٍ أَنْتَ مُعَاقِبِي

1- بصرى بالضم: من أعمال دمشق، و هى قصبة كورة حوران.

2- علامات خ ل.

3- فى المصدر و كتاب الاحتجاجات: و محمّد أعطى ما هو أفضل من ذلك، أبرأ إه.

4- فى المصدر و كتاب الاحتجاجات: الذى لا ريش عليه.

بِهَا فِی الآخِرَةِ فَعَجِّلْهَا لِی فِی الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَلَا قُلْتَ اللَّهُمَّ آتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَةً وَ فِی الآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ فَقَالَهَا (1) فَکَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ وَ قَامَ صَحِیحاً وَ خَرَجَ مَعَنَا وَ لَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَیْنَةَ أَجْذَمُ یَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُذَامِ فَشَکَا إِلَیْهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ قَدَحاً مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَکَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّی لَمْ یُوجَدْ فِیهِ شَیْ ءٌ وَ لَقَدْ أَتَی الْعَرَبِیُّ (2) أَبْرَصَ فَتَفَلَ مِنْ فِیهِ عَلَیْهِ فَمَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا صَحِیحاً وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام أَبْرَأَ ذَوِی الْعَاهَاتِ مِنْ عَاهَاتِهِمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بَیْنَمَا هُوَ فِی بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِی قَدْ أَشْرَفَ عَلَی حِیَاضِ الْمَوْتِ کُلَّمَا أَتَیْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَیْهِ التَّثَاؤُبُ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَیْنَاهُ قَالَ لَهُ جَانِبْ (3) یَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِیَّ اللَّهِ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانَبَهُ الشَّیْطَانُ فَقَامَ صَحِیحاً وَ هُوَ مَعَنَا فِی عَسْکَرِنَا وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام أَبْرَأَ الْعُمْیَانَ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ أَکْثَرُ مِنْ ذَلِکَ (4) إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِیٍّ کَانَ رَجُلًا صَبِیحاً فَلَمَّا أَنْ کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِی عَیْنِهِ فَبَدَرَتْ (5) حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ أَتَی بِهَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِی الآنَ تُبْغِضُنِی فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ یَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَکَانَهَا فَلَمْ تَکُنْ تُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَ فَضْلِ ضَوْئِهَا عَلَی الْعَیْنِ الْأُخْرَی وَ لَقَدْ جُرِحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ وَ بَانَتْ یَدُهُ یَوْمَ ابْنِ أَبِی الْحُقَیْقِ فَجَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَیْلًا فَمَسَحَ عَلَیْهِ (6) یَدَهُ فَلَمْ تَکُنْ تُعْرَفُ مِنَ الْیَدِ الْأُخْرَی

1- فی المصدر: فقالها الرجل.

2- أعرابی خ ل، و فی المصدر: و لقد اتی النبیّ باعرابی أبرص.

3- أی باعد عن ولی الله و التثاؤب: فتح الفم واسعا مسترخیا من غیر قصد او هو التثاوب: رجع المأکول و المشروب بلا ریث.

4- فی المصدر: قد فعل أکبر من ذلک.

5- فی المصدر: فندرت بالنون من ندر الشی ء: سقط من جوف شی ء فظهر، من موضعه:

6- فی المصدر: و بانت یده یوم حنین فجاء الی النبیّ صلّی الله علیه و آله یمسح علیه یده.

وَ لَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَوْمَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ وَ يَدِهِ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمْ تَسْتَبِينَا وَ لَقَدْ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى فَهَذِهِ كُلُّهَا دَلَالَةٌ لِنُبُوَّتِهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله سَبَّحَتْ فِي يَدِهِ تِسْعُ حَصَيَاتٍ تُسْمَعُ نَغَمَاتُهَا فِي جُمُودِهَا وَ لَا رُوحَ فِيهَا لِتَمَامِ حُجَّةِ نُبُوَّتِهِ وَ لَقَدْ كَلَّمَتْهُ الْمَوْتَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ اسْتَغَاثُوهُ مِمَّا خَافُوا مِنْ تَبِعَتِهِ (1) وَ لَقَدْ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ مَا هَاهُنَا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ أَحَدٌ وَ صَاحِبُهُمْ مُحْتَبِسٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ وَ كَانَ شَهِيداً وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِيسَى عليه السلام كَلَّمَ الْمَوْتَى فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَزَلَ بِالطَّائِفِ وَ حَاصَرَ أَهْلَهَا بَعَثُوا إِلَيْهِ بِشَاةٍ مَسْلُوخَةٍ مَطْلِيَّةٍ بِسَمٍّ (2) فَنَطَقَ الذِّرَاعُ مِنْهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ فَلَوْ كَلَّمَتْهُ الْبَهِيمَةُ وَ هِيَ حَيَّةٌ لَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَلَى الْمُنْكِرِينَ لِنُبُوَّتِهِ فَكَيْفَ وَ قَدْ كَلَّمَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَبْحٍ وَ سَلْخٍ وَ شَيٍّ (3) وَ لَقَدْ كَانَ صلى الله عليه و آله يَدْعُو بِالشَّجَرَةِ فَتُجِيبُهُ وَ تُكَلِّمُهُ الْبَهِيمَةُ وَ تُكَلِّمُهُ السِّبَاعُ وَ تَشْهَدُ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ تُحَذِّرُهُمْ عِصْيَانَهُ فَهَذَا أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَ عِيسَى عليه السلام قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَعَلَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا (4) إِنَ

1- بيعته خ ل.

2- مطبوخة بالسم خ ل.

3- بالفتح: مصدر شوى اللحم يشويه: عرضه للنار حتّى نضج.

4- فى المصدر: و محمّد صلّى الله عليه و آله كان له أكثر من هذا.

عِيسَى علیه السلام أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا كَانَ مِنْ وَرَاءِ حَائِطٍ وَ مُحَمَّدٌ أَنْبَأَ عَنْ مُؤْتَةَ (1) وَ هُوَ عَنْهَا غَائِبٌ وَ وَصَفَ حَرْبَهُمْ وَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَ كَانَ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْ ءٍ فَيَقُولُ صلی الله علیه و آله تَقُولُ أَوْ أَقُولُ فَيَقُولُ بَلْ قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ جِئْتَنِي فِي كَذَا وَ كَذَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ لَقَدْ كَانَ صلی الله علیه و آله يُخْبِرُ أَهْلَ مَكَّةَ بِأَسْرَارِهِمْ بِمَكَّةَ حَتَّى لَا يَتْرُكَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ (2) شَيْئاً مِنْهَا مَا كَانَ بَيْنَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَ بَيْنَ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ إِذْ أَتَاهُ عُمَيْرٌ فَقَالَ جِئْتُ فِي فَكَاكِ ابْنِي فَقَالَ لَهُ كَذَبْتَ بَلْ قُلْتَ لِصَفْوَانَ وَ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ فِي الْحَطِيمِ وَ ذَكَرْتُمْ قَتْلَى بَدْرٍ وَ اللَّهِ لَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْبَقَاءِ (3) مَعَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ بِنَا وَ هَلْ حَيَاةٌ بَعْدَ أَهْلِ الْقَلِيبِ فَقُلْتَ أَنْتَ لَوْ لَا عِيَالِي وَ دَيْنٌ عَلَيَّ لَأَرَحْتُكَ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ صَفْوَانُ عَلَيَّ أَنْ أَقْضِيَ دَيْنَكَ وَ أَنْ أَجْعَلَ بَنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي يُصِيبُهُنَّ مَا يُصِيبُهُنَّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَقُلْتَ أَنْتَ فَاكْتُمْهَا عَلَيَّ وَ جَهِّزْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَقْتُلَهُ فَجِئْتَ لِتَقْتُلَنِي فَقَالَ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا لَا يُحْصَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خُلِقَ (4) مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ شَبِيهٌ بِهَذَا إِذْ أَخَذَ (5) يَوْمَ حُنَيْنٍ حَجَراً فَسَمِعْنَا لِلْحَجَرِ تَسْبِيحاً وَ تَقْدِيساً ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَرِ انْفَلِقْ فَانْفَلَقَ ثَلَاثَ فِلَقٍ نَسْمَعُ لِكُلِّ فِلْقَةٍ مِنْهَا تَسْبِيحاً لَا يُسْمَعُ لِلْأُخْرَى وَ لَقَدْ بَعَثَ إِلَى شَجَرَةٍ يَوْمَ الْبَطْحَاءِ فَأَجَابَتْهُ وَ لِكُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا تَسْبِيحٌ وَ تَهْلِيلٌ وَ تَقْدِيسٌ

1- مؤتة بضم الميم و سكون الهمزة و فتح التاء: قرية من قرى البلقاء فى حدود الشام، قتل فيها جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه و بها قبره.

2- فى المصدر: من سرائرهم.

3- فى المصدر: و قلتم: و الله للموت أهون علينا من البقاء.

4- كان يخلق خ ل.

5- اذا أخذ خ ل و هو الموجود فى المصدر.

ثُمَّ قَالَ لَهَا انْشَقِّی فَانْشَقَّتْ نِصْفَیْنِ ثُمَّ قَالَ لَهَا الْتَزِقِی فَالْتَزَقَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا اشْهَدِی لِی بِالنُّبُوَّةِ فَشَهِدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا ارْجِعِی إِلَی مَکَانِكِ بِالتَّسْبِیحِ وَ التَّهْلِیلِ وَ التَّقْدِیسِ فَفَعَلَتْ وَ کَانَ مَوْضِعُهَا بِجَنْبِ (1) الْجَزَّارِینَ بِمَکَّةَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ عِیسَی علیه السلام یَزْعُمُونَ أَنَّهُ کَانَ سَیَّاحاً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله کَانَتْ سِیَاحَتُهُ فِی الْجِهَادِ وَ اسْتَنْفَرَ فِی عَشْرِ سِنِینَ مَا لَا یُحْصَی مِنْ حَاضِرٍ وَ بَادٍ وَ أَفْنَی فِئَاماً مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مَنْعُوتٍ بِالسَّیْفِ لَا یُدَارِی بِالْکَلَامِ وَ لَا یَنَامُ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَ لَا یُسَافِرُ إِلَّا وَ هُوَ مُتَجَهِّزٌ لِقِتَالِ عَدُوِّهِ وَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ عِیسَی علیه السلام یَزْعُمُونَ أَنَّهُ کَانَ زَاهِداً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَزْهَدُ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام کَانَ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ زَوْجَةً سِوَی مَنْ یُطِیفُ بِهِ مِنَ الْإِمَاءِ مَا رُفِعَتْ لَهُ مَائِدَةٌ قَطُّ وَ عَلَیْهَا طَعَامٌ وَ مَا أَکَلَ خُبْزَ بُرٍّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ شَعِیرٍ ثَلَاثَ لَیَالٍ مُتَوَالِیَاتٍ قَطُّ تُوُفِّیَ صلی الله علیه و آله وَ دِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ یَهُودِیٍّ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ مَا تَرَكَ صَفْرَاءَ وَ لَا بَیْضَاءَ مَعَ مَا وُطِّئَ لَهُ مِنَ الْبِلَادِ وَ مُکِّنَ لَهُ مِنْ غَنَائِمِ الْعِبَادِ وَ لَقَدْ کَانَ یَقْسِمُ فِی الْیَوْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ وَ یَأْتِیهِ السَّائِلُ بِالْعَشِیِّ فَیَقُولُ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ مَا أَمْسَی فِی آلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ مِنْ شَعِیرٍ وَ لَا صَاعٌ مِنْ بُرٍّ وَ لَا دِرْهَمٌ وَ لَا دِینَارٌ وَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أَعْطَی نَبِیّاً دَرَجَةً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِیلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ زَادَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَضْعَافَ دَرَجَاتٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَشْهَدُ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّكَ مِنَ الرَّاسِخِینَ فِی الْعِلْمِ فَقَالَ وَیْحَكَ وَ مَا لِی لَا أَقُولُ مَا قُلْتُ فِی نَفْسِ مَنِ اسْتَعْظَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی عَظَمَتِهِ جَلَّتْ (2) فَقَالَ وَ إِنَّكَ (3) لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (4).

1- فی المصدر: حیث.

2- فی المصدر: فقال جلت عظمته.

3- القلم: 4.

4- الاحتجاج: 111- 120.

أقول: أقول قد مضى الخبر بشرحه فى المجلد الرابع (1) و إنما أعدناه لكونه أنسب بهذا المجلد و الله المؤيد.

«8»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا زَائِدَةُ كَانَتْ تَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَثِيراً فَأَتَتْهُ لَيْلَةً وَ قَالَتْ عَجَنْتُ عَجِيناً لِأَهْلِي فَخَرَجْتُ أَحْتَطِبُ فَرَأَيْتُ فَارِساً لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَقَالَ لِي كَيْفَ مُحَمَّدٌ قُلْتُ بِخَيْرٍ يُنْذِرُ النَّاسَ بِأَيَّامِ اللَّهِ (2) فَقَالَ إِذَا أَتَيْتِ مُحَمَّداً فَأَقْرِئِيهِ السَّلَامَ وَ قُولِي لَهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْجَنَّةَ لِأُمَّتِكَ أَثْلَاثاً فَثُلُثٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ وَ ثُلُثٌ يُحَاسَبُونَ حِساباً يَسِيراً وَ ثُلُثٌ تَشْفَعُ لَهُمْ فَتُشَفَّعُ (3) فِيهِمْ قَالَتْ فَمَضَى (4) فَأَخَذْتُ الْحَطَبَ أَحْمِلُهُ فَثَقُلَ عَلَيَّ فَالْتَفَتَ وَ نَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ ثَقُلَ عَلَيْكِ حَطَبُكِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَخَذَ قَضِيباً أَحْمَرَ كَانَ فِي يَدِهِ فَغَمَزَ الْحَطَبَ ثُمَّ نَظَرَ (5) فَإِذَا هُوَ بِصَخْرَةٍ ثَابِتَةٍ (6) فَقَالَ أَيَّتُهَا الصَّخْرَةُ احْمِلِ الْحَطَبَ مَعَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَفَّ (7) عَنِّي وِقْرِي (8) فَإِنِّي (9) رَأَيْتُهَا تَذْكُرُكَ حَتَّى رَجَعْتُ فَأَلْقَتِ الْحَطَبَ وَ انْصَرَفَتْ (10).

«9»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَدْ فَوَّقَ سَهْماً لِيَرْمِيَ بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ فَوَضَعَ صلى الله عليه و آله يَدَهُ فَوْقَ السَّهْمِ (11) وَ قَالَ ارْمِهِ فَرَمَى ذَلِكَ الْمُشْرِكَ بِهِ فَهَرَبَ الْمُشْرِكُ مِنَ السَّهْمِ وَ جَعَلَ يَرُوغُ مِنَ السَّهْمِ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً وَ السَّهْمُ يَتْبَعُهُ حَيْثُمَا رَاغَ حَتَّى

1- راجع ج 10 ص 49- 51، من طبعنا هذا.

2- فى المصدر: ينذر الناس بآيات الله.

3- أى فتقبل شفاعتك فيهم.

4- فى المصدر: فمضيت.

5- ثم نظر الى خ ل.

6- ناتئة خ ل. و الناتى: البارز.

7- حملت خ ل.

8- الوقر: الحمل الثقيل.

9- و انى خ ل.

10- الخرائج: 183 و 184. أقول: قال الراوندىّ: هو من أحاديث العامّة.

11- على السهم خ ل.

سَقَطَ السَّهْمُ فِی رَأْسِهِ فَسَقَطَ الْمُشْرِكُ مَیِّتاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لکِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی (1).

أقول: یروغ أی یمیل و یحید.

«10»-یج، الخرائج و الجرائح کَانَ لِکُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مُعْجِزَةٌ فَمُعْجِزَةُ رَأْسِهِ أَنَّ الْغَمَامَةَ ظَلَّتْ (2) عَلَی رَأْسِهِ وَ مُعْجِزَةُ عَیْنَیْهِ أَنَّهُ کَانَ یَرَی مِنْ خَلْفِهِ کَمَا یَرَی مِنْ أَمَامِهِ وَ مُعْجِزَةُ أُذُنَیْهِ هِیَ أَنَّهُ کَانَ یَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ فِی النَّوْمِ کَمَا یَسْمَعُ فِی الْیَقَظَةِ وَ مُعْجِزَةُ لِسَانِهِ أَنَّهُ قَالَ لِلظَّبْیِ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مُعْجِزَةُ یَدِهِ أَنَّهُ أَخْرَجَ مِنْ بَیْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءَ وَ مُعْجِزَةُ رِجْلَیْهِ أَنَّهُ کَانَ لِجَابِرٍ بِئْرٌ مَاؤُهَا زُعَاقٌ (3) فَشَکَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَغَسَلَ رِجْلَیْهِ فِی طَشْتٍ وَ أَمَرَ بِإِهْرَاقِ ذَلِكَ الْمَاءِ فِیهَا فَصَارَ مَاؤُهَا عَذْباً وَ مُعْجِزَةُ عَوْرَتِهِ أَنَّهُ وُلِدَ مَخْتُوناً وَ مُعْجِزَةُ بَدَنِهِ أَنَّهُ لَمْ یَقَعْ ظِلُّهُ عَلَی الْأَرْضِ لِأَنَّهُ کَانَ نُوراً وَ لَا یَکُونُ مِنَ النُّورِ الظِّلُّ کَالسِّرَاجِ وَ مُعْجِزَةُ ظَهْرِهِ خَتْمُ النُّبُوَّةِ کَانَ عَلَی کَتِفِهِ مَکْتُوباً (4) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (5).

«11»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مِنْ أَوْضَحِ الدَّلَالاتِ عَلَی نُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله اسْتِیقَانُ کَافَّتِهِمْ بِحُدُودِهِ وَ تَمَکُّنُ مُوجِبَاتِهَا فِی غَوَامِضِ صُدُورِهِمْ حَتَّی إِنَّهُمْ یَشْتِمُونَ بِالْفُسُوقِ مَنْ خَرَجَ عَنْ حَدٍّ مِنْ حُدُودِهِ وَ بِالْجَهْلِ مَنْ لَمْ یَعْرِفْهُ وَ بِالْکُفْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ وَ یُقِیمُونَ الْحُدُودَ وَ یَحْکُمُونَ بِالْقَتْلِ وَ الضَّرْبِ وَ الْأَسْرِ لِمَنْ خَرَجَ عَنْ شَرِیعَتِهِ وَ یَتَبَرَّأُ الْأَقَارِبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فِی مَحَبَّتِهِ وَ إِنَّهُ صلی الله علیه و آله بَقِیَ فِی نُبُوَّتِهِ نَیِّفاً وَ عِشْرِینَ سَنَةً بَیْنَ ظَهْرَانَیْ قَوْمٍ مَا یَمْلِكُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا جَزِیرَةَ الْعَرَبِ فَاتَّسَقَتْ (6) دَعْوَتُهُ بَرّاً وَ بَحْراً مُنْذُ خَمْسِمِائَةٍ وَ سَبْعِینَ سَنَةً (7) مَقْرُوناً بِاسْمِ

1- الأنفال: 17.

2- أظلت خ ل.

3- زعق الماء: کان مرا لا یطاق شربه.

4- فی المصدر: خاتم النبوّة بین کتفیه مکتوبا فیه.

5- الخرائج: 221.

6- اتسقت الامر: انتظم و استوی. و لعلّ الصحیح: اتسعت کما فی الطبعة الحروفیة.

7- و هی عصر مؤلف الکتاب أعنی ابن شهرآشوب.

رَبِّهِ يُنَادَى بِأَقْصَى الصِّينِ وَ الْهِنْدِ وَ التُّرْكِ وَ الْخَزَرِ وَ الصَّقَالِبَةِ وَ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ الْجَنُوبِ وَ الشَّمَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ بِالشَّهَادَتَيْنِ بِأَعْلَى صَوْتٍ بِلَا أُجْرَةٍ وَ خَضَعَتِ الْجَبَابِرَةُ لَهَا وَ لَا تَبْقَى لِمَلَكٍ نَوْبَتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ (1) وَ عَلَى ذَلِكَ فَسَّرَ الْحَسَنُ وَ مُجَاهِدٌ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ (2) مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُونَ عَلَى الْمَنَائِرِ وَ الْخُطَبَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَ ضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وَ مِنْ تَمَامِ قُوَّتِهِ أَنَّهَا تَجْذِبُ الْعَالَمَ مِنْ أَدْنَى الْأَرْضِ وَ أَقْصَى أَطْرَافِهَا فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى الْحَجِّ حَتَّى تُخْرِجُ الْعَذْرَاءَ مِنْ خِدْرِهَا وَ الْعَجُوزَ فِي ضَعْفِهَا وَ مَنْ حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ يُوصِي بِأَدَائِهَا وَ قَدْ نَرَى الصَّائِمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يَتَلَهَّبُ عَطَشاً حَتَّى يَخُوضُ الْمَاءَ (3) إِلَى حَلْقِهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرَعَ مِنْهُ جُرْعَةً وَ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يَسْجُدُونَ خَوْفاً وَ تَضَرُّعاً وَ كَذَلِكَ أَكْثَرُ الشَّرَائِعِ وَ قَدْ تَحَزَّبَ النَّاسُ فِي مَحَبَّتِهِ حَتَّى يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتَ لَسْتَ عَلَى دِينِهِ (4).

«12»-قب، المناقب لابن شهرآشوب صِيدَ سَمَكَةٌ فَوُجِدَ عَلَى إِحْدَى أُذُنَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ عَلَى الْأُخْرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

كِتَابُ شَرَفِ الْمُصْطَفَى أَنَّهُ أُتِيَ بِسَلْخَةٍ مُنَقَّشَةٍ فَنَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ شَحْمَةِ أُذُنَيْهَا فَإِذَا فِي إِحْدَاهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَا مُحَمَّدُ إِنِّي كُنْتُ وَ أَخٌ لِي خَلْفَ هَذَا الْجَبَلِ نَحْتَطِبُ حَطَباً فَرَأَيْنَا الْجُمُوعَ قَدْ زَحَفَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَقُلْتُ لِأَخِي اقْعُدْ حَتَّى نَنْظُرَ لِمَنْ تَكُونُ الْغَلَبَةُ وَ عَلَى مَنْ تَدُورُ الدَّائِرَةُ (5) فَإِذَا قَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ أَبْصَارِنَا فَرَأَيْنَا خُيُولًا قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَرْجُلُهَا فِي الْأَرْضِ وَ أَعْنَاقُهَا فِي السَّمَاءِ وَ عَلَيْهَا قَوْمٌ

1- النوبة: الدولة.

2- الشرح: 4.

3- خاض الماء: دخله.

4- مناقب آل أبي طالب 1: 110.

5- يقال: دارت عليهم الدوائر، أي نزلت بهم النوائب و الدواهي.

جَبَّارُونَ وَ مَعَهُمْ أَلْوِيَةٌ قَدْ سَدَّتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ (1) فَأَمَّا أَخِي فَإِنَّهُ انْشَقَّتْ مَرَارَتُهُ فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَاعَتِهِ وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ جِئْتُكَ ثُمَّ أَسْلَمَ وَ مِثْلُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ ظَهَرُوا عَلَى الْخَيْلِ الْبُلْقِ بِالثِّيَابِ الْبِيضِ يَوْمَ بَدْرٍ تَقَدَّمَهُمْ جَبْرَئِيلُ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهَا حَيْزُومُ.

أَنَسٌ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سَمِعَ صَوْتاً مِنْ قُلَّةِ جَبَلٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ الْمَغْفُورَةِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا بِشَيْخٍ أَشْيَبَ قَامَتُهُ ثَلَاثُمِائَةِ ذِرَاعٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي آكُلُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ هَذَا أَوَانُهُ فَإِذَا هُوَ بِمَائِدَةٍ أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَا وَ كَانَ إِلْيَاسَ عليه السلام (2).

أقول: الأشيب المبيض الرأس.

«13»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَكَرَ أَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَ أَرْبَعَمِائَةٍ وَ أربعون (3) (أَرْبَعِينَ) مُعْجِزَةً ذُكِرَتْ مِنْهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ تَتَنَوَّعُ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَ بَعْدَ مِيلَادِهِ وَ بَعْدَ بَعْثِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ أَقْوَاهَا وَ أَبْقَاهَا الْقُرْآنُ لِوُجُوهٍ أَحَدُهَا أَنَّ مُعْجِزَةَ كُلِّ رَسُولٍ مُوَافِقٌ لِلْأَغْلَبِ مِنْ أَحْوَالِ عَصْرِهِ كَمَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى عليه السلام فِي عَصْرِ السَّحَرَةِ بِالْعَصَا فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ يَبَساً وَ قَلَّبَ الْعَصَا حَيَّةً فَأَبْهَرَ كُلَّ سَاحِرٍ وَ أَذَلَّ كُلَّ كَافِرٍ وَ قَوْمُ عِيسَى عليه السلام أَطِبَّاءُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِإِبْرَاءِ الزَّمْنَى وَ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى بِمَا دَهَشَ كُلَّ طَبِيبٍ وَ أَذْهَلَ كُلَّ لَبِيبٍ وَ قَوْمُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فُصَحَاءُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ فِي إِيجَازِهِ وَ إِعْجَازِهِ بِمَا عَجَزَ عَنْهُ الْفُصَحَاءُ وَ أَذْعَنَ لَهُ الْبُلَغَاءُ وَ تَبَلَّدَ فِيهِ الشُّعَرَاءُ لِيَكُونَ الْعَجْزُ عَنْهُ أَقْهَرَ وَ التَّقْصِيرُ فِيهِ أَظْهَرَ وَ الثَّانِي أَنَّ الْمُعْجِزَ فِي كُلِّ قَوْمٍ بِحَسَبِ أَفْهَامِهِمْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَ أَذْهَانِهِمْ وَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عليه السلام وَ عِيسَى عليه السلام بَلَادَةٌ وَ غَبَاوَةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُمْ مِنْ

1- الخافقان: المشرق و المغرب.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 117 و 118.

3- في المصدر: أربعين و هو الصحيح.

كَلَامٍ جَزْلٍ أَوْ مَعْنًى بِكْرٍ وَ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ حِينَ مَرُّوا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ ...

اجْعَلْ لَنا إِلهاً وَ الْعَرَبُ أَصَحُّ النَّاسِ أَفْهاماً وَ أَحَدُّهُمْ أَذْهاناً فَخُصُّوا بِالْقُرْآنِ بِمَا يُدْرِكُونَهُ بِالْفِطْنَةِ دُونَ الْبَدِيهَةِ لِتُخَصَّ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا يُشاكِلُ طَبْعَهَا وَ الثَّالِثُ أَنَّ مُعْجِزَ الْقُرْآنِ أَبْقَى عَلَى الْأَعْصارِ وَ أَنْشَرُ فِي الْأَقْطارِ وَ مَا دامَ إِعْجازُهُ فَهُوَ أَحَجُّ وَ بِالاخْتِصاصِ أَحَقُّ فَانْتَشَرَ ذَلِكَ بَعْدَهُ فِي أَقْطارِ الْعالَمِ شَرْقاً وَ غَرْباً قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ وَ عَصْراً بَعْدَ عَصْرٍ وَ قَدِ انْقَرَضَ الْقَوْمُ وَ هَذِهِ سَنَةُ سَبْعِينَ وَ خَمْسِمِائَةٍ مِنْ مَبْعَثِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى مُعارَضَتِهِ (1).

«14»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ ظَهَرَتْ آثَارُ صِدْقِهِ وَ آيَاتُ حَقِّهِ وَ بَيِّنَاتُ نُبُوَّتِهِ كَادَتْهُ الْيَهُودُ أَشَدَّ كَيْدٍ وَ قَصَدُوهُ أَقْبَحَ قَصْدٍ يَقْصِدُونَ أَنْوَارَهُ لِيَطْمِسُوهَا وَ حُجَجَهُ لِيُبْطِلُوهَا وَ كَانَ مِمَّنْ قَصَدَهُ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَ تَكْذِيبِهِ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ جَدَّيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَ شَعْبَةُ فَقَالَ مَالِكٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (2) حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ الَّذِي تَحْتَنَا (3) وَ لَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ عَنِ اللَّهِ (4) جِئْتَنَا حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ وَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ وَ لَا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ (5) وَ يَشْهَدَ لَكَ هَذَا السَّوْطُ الَّذِي فِي يَدِي وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَنْ نُصَدِّقَكَ (6) حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْحِمَارُ وَ أَشَارَ لِحِمَارِهِ الَّذِي كَانَ رَاكِبَهُ (7) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ

1- مناقب آل أبي طالب 1: 125 و 126.

2- في المصدر: لن نؤمن لك أنك رسول الله.

3- تحتي خ ل.

4- و لن نشهد لك بأنك عن الله خ ل. و في المصدر: و لن نشهد لك أنك عن الله.

5- حتى يؤمن لك خ ل و في المصدر: حتى يؤمن و يشهد لك به.

6- في المصدر: و لن نصدقك به.

7- هذا الحمار الذي أركبه خ ل. و في المصدر: حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي أركبه.

الا قْتِرَاحُ عَلَى اللَّهِ بَلْ عَلَيْهِمُ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الِانْقِيَادُ لِأَمْرِهِ وَ الِاكْتِفَاءُ بِمَا جَعَلَهُ كَافِياً أَ مَا كَفَاكُمْ أَنْ أَنْطَقَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ بِنُبُوَّتِي وَ دَلَّ عَلَى صِدْقِي وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ فِيهَا (1) ذِكْرَ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ خَيْرِ مَنْ أَتْرُكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ بَعْدِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَنْزَلَ (2) عَلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْبَاهِرَ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ الْمُعْجِزَ لَهُمْ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَ أَنْ يَتَكَلَّفُوا شِبْهَهُ فَأَمَّا (3) هَذَا الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ فَلَسْتُ أَقْتَرِحُهُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ أَقُولُ إِنَّ مَا أَعْطَانِيهِ رَبِّي مِنْ دَلَالَةٍ هُوَ حَسْبِي وَ حَسْبُكُمْ فَإِنْ فَعَلَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا اقْتَرَحْتُمُوهُ فَذَاكَ زَائِدٌ فِي تَطَوُّلِهِ (4) عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ وَ إِنْ مَنَعَنَا ذَلِكَ فَلِعِلْمِهِ بِأَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ كَافٍ فِيمَا أَرَادَهُ مِنَّا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ كَلَامِهِ هَذَا أَنْطَقَ اللَّهُ الْبِسَاطَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً قَيُّوماً أَبَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَداً وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَكَ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَخُوكَ وَ وَصِيُّكَ وَ خَلِيفَتُكَ فِي أُمَّتِكَ وَ خَيْرُ مَنْ تَتْرُكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ بَعْدَكَ وَ أَنَّ مَنْ وَالَاهُ فَقَدْ وَالَاكَ وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ وَ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَكَ وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَاكَ وَ أَنَّ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ اسْتَحَقَّ السَّعَادَةَ بِرِضْوَانِهِ وَ أَنَّ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ اسْتَحَقَّ أَلِيمَ الْعَذَابِ بِنِيرَانِهِ قَالَ فَعَجِبَ الْقَوْمُ فَقَالَ (5) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فَاضْطَرَبَ (6) الْبِسَاطُ وَ ارْتَفَعَ وَ نَكَسَ مَالِكَ بْنَ الصَّيْفِ وَ أَصْحَابَهُ (7) حَتَّى وَقَعُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ وُجُوهِهِمْ ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى

1- بين فيها خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

2- و أنزل خ ل.

3- و أمّا خ ل.

4- تطول عليه: امتن عليه.

5- و قال خ ل.

6- و اضطرب خ ل.

7- و أصحابه عنه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

الْبِسَاطَ ثَانِياً فَقَالَ أَنَا بِسَاطٌ أَنْطَقَنِيَ اللَّهُ (1) وَ أَكْرَمَنِي بِالنُّطْقِ بِتَوْحِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ وَ الشَّهَادَةِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ أَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ (2) وَ رَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ الْقَائِمُ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ بِحَقِّهِ وَ إِمَامَةِ أَخِيهِ وَ وَصِيِّهِ وَ وَزِيرِهِ وَ شَقِيقِهِ (3) وَ خَلِيلِهِ وَ قَاضِي دُيُونِهِ وَ مُنْجِزِ عِدَاتِهِ وَ نَاصِرِ أَوْلِيَائِهِ وَ قَامِعِ أَعْدَائِهِ وَ الِانْقِيَادِ لِمَنْ نَصَبَهُ إِمَاماً وَ وَلِيّاً وَ الْبَرَاءَةِ مِمَّنِ اتَّخَذَهُ مُنَابِذاً وَ عَدُوّاً فَمَا يَنْبَغِي لِكَافِرٍ أَنْ يَطَأَنِي وَ لَا يَجْلِسَ (4) عَلَيَّ إِنَّمَا (5) يَجْلِسُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ قُومُوا فَاجْلِسُوا عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ بِجَمِيعِ مَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الْبِسَاطُ لَمُؤْمِنُونَ (6) فَجَلَسُوا ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ سَوْطَ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ وَ بَاسِطُ الرِّزْقِ وَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ (7) وَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ خَلِيلُهُ وَ حَبِيبُهُ وَ وَلِيُّهُ وَ نَجِيُّهُ (8) جَعَلَكَ السَّفِيرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِهِ لِيُنْجِيَ بِكَ السُّعَدَاءَ وَ يُهْلِكَ بِكَ الْأَشْقِيَاءَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْمَذْكُورُ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى بِأَنَّهُ سَيِّدُ الْخَلْقِ بَعْدَكَ وَ أَنَّهُ الْمُقَاتِلُ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِكَ لِيَسُوقَ مُخَالِفِيهِ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ ثُمَّ الْمُقَاتِلُ بَعْدَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ الْمُنْحَرِفِينَ (9) الَّذِينَ غَلَبَتْ أَهْوَاؤُهُمْ عُقُولَهُمْ فَحَرَّفُوا تَأْوِيلَ كِتَابِ اللَّهِ وَ غَيَّرُوهُ وَ السَّابِقُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ بِفَضْلِ عَطِيَّتِهِ وَ الْقَاذِفُ فِي نِيرَانِ اللَّهِ أَعْدَاءَ اللَّهِ بِسَيْفِ نَقِمَتِهِ وَ الْمُؤْثِرِينَ لِمَعْصِيَتِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ قَالَ ثُمَّ انْجَذَبَ السَّوْطُ مِنْ يَدِ (10) أَبِي لُبَابَةَ وَ جَذَبَ أَبَا لُبَابَةَ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ (11) ثُمَّ قَامَ بَعْدُ فَجَذَبَهُ السَّوْطُ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ

1- أكرمنى الله بالنطق خ ل.

2- أنبيائه خ ل، و فى المصدر: بأنه سيد أنبيائه. و فيه: و بامامة اخيه.

3- الشقيق: النظير. الأخ.

4- فى المصدر: و لا أن يجلس.

5- و انما خ ل.

6- المؤمنون خ ل. و فى المصدر بعد ذلك: فجلسوا عليه.

7- الامر خ ل.

8- و نجيبه خ ل.

9- المحرفين خ ل و هو الموجود فى المصدر.

10- من يدى خ ل.

11- ثم قام فخر لوجهه.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مِرَاراً حَتَّى قَالَ أَبُو لُبَابَةَ وَيْلِي مَا لِي فَأَنْطَقَ (1) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّوْطَ فَقَالَ يَا بَا لُبَابَةَ إِنِّي سَوْطٌ قَدْ أَنْطَقَنِيَ اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ وَ أَكْرَمَنِي بِتَحْمِيدِهِ وَ شَرَّفَنِي بِتَصْدِيقِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ عَبِيدِهِ وَ جَعَلَنِي مِمَّنْ يُوَالِي خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ وَ أَفْضَلَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ حَاشَاهُ (2) وَ الْمَخْصُوصَ بِابْنَتِهِ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ الْمُشَرَّفَ (3) بِبِيْتُوتَتِهِ عَلَى فِرَاشِهِ أَفْضَلَ الْجِهَادِ وَ الْمُذِلَّ لِأَعْدَائِهِ بِسَيْفِ الِانْتِقَامِ وَ الْبَائِنَ فِي أُمَّتِهِ بِعُلُومِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الشَّرَائِعِ وَ الْأَحْكَامِ لَا يَنْبَغِي (4) لِكَافِرٍ مُجَاهِرٍ بِالْخِلَافِ عَلَى مُحَمَّدٍ أَنْ يَبْتَذِلَنِي وَ يَسْتَعْمِلَنِي لَا أَزَالُ أَجْذِبُكَ حَتَّى أُثْخِنَكَ ثُمَّ أَقْتُلُكَ وَ أَزُولُ عَنْ يَدِكَ أَوْ تُظْهِرَ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ (5) فَأَشْهَدُ بِجَمِيعِ مَا شَهِدْتَ بِهِ أَيُّهَا السَّوْطُ وَ أَعْتَقِدُهُ وَ أُومِنُ بِهِ فَنَطَقَ السَّوْطُ هَا لذا (6) (أَنَا ذَا) قَدْ تَقَرَّرْتُ فِي يَدِكَ لِإِظْهَارِكَ الْإِيمَانَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِسَرِيرَتِكَ وَ هُوَ الْحَاكِمُ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ فِي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ عليه السلام وَ لَمْ يَحْسُنْ إِسْلَامُهُ وَ كَانَتْ (7) مِنْهُ هَنَاتٌ وَ هَنَاتٌ فَقَامَ الْقَوْمُ (8) مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَعَلَتِ (9) الْيَهُودُ يُسِرُّ بَعْضُهَا (10) إِلَى بَعْضٍ بِأَنَّ مُحَمَّداً لَمُؤْتَى لَهُ (11) وَ مَبْخُوتٌ فِي أَمْرِهِ وَ لَيْسَ بِنَبِيٍّ صَادِقٍ وَ جَاءَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ يَرْكَبُ حِمَارَهُ فَشَبَّ بِهِ

1- قال: فأنطق خ ل و هو الموجود فی المصدر.

2- غیره خ ل.

3- و المشرف خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

4- ما ینبغی خ ل و هو الموجود فی المصدر.

5- أشهد خ ل.

6- فی المصدر: ها أنا ذا.

7- و کان خ ل.

8- فلما قام القوم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

9- جعلت خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

10- بعضهم خ ل.

11- و فی المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة: لمتأله. و فی أخری مثل المتن. و المبخوت:

الْحِمَارُ وَ صَرَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْجَعَهُ ثُمَّ عَادَ لِيَرْكَبَهُ (1) فَعَادَ إِلَيْهِ (2) الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ ثُمَّ عَادَ لِيَرْكَبَهُ فَعَادَ عَلَيْهِ الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِعَةِ أَوِ الثَّامِنَةِ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْحِمَارَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ شَاهَدْتَ آيَاتِ اللَّهِ وَ كَفَرْتَ بِهَا أَنَا حِمَارٌ قَدْ أَكْرَمَنِيَ اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ فَأَنَا (3) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خَالِقُ الْأَنَامِ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ سَيِّدُ أَهْلِ دَارِ السَّلَامِ مَبْعُوثٌ لِإِسْعَادِ مَنْ سَبَقَ عِلْمُ (4) اللَّهِ لَهُ بِالسَّعَادَةِ وَ إِشْقَاءِ مَنْ سَبَقَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ بِالشَّقَاوَةِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّهِ وَ وَصِيِّ رَسُولِهِ يُسْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُسْعِدُ (5) إِذَا وَفَّقَهُ لِقَبُولِ مَوْعِظَتِهِ وَ التَّأَدُّبِ بِأَدَبِهِ وَ الِايتِمَارِ بِأَوَامِرِهِ وَ الِانْزِجَارِ بِزَوَاجِرِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِمَنِّهِ وَ طَوْلِهِ وَ صَوْلَاتِ نَقِمَتِهِ يَكْبِتُ وَ يُخْزِي أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَسُوقَهُمْ بِمَنِّهِ إِلَى الْبَاتِرِ وَ دَلِيلِهِ الْوَاضِحِ الْبَاهِرِ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ أَوْ يَقْذِفَهُ (6) فِي الْهَاوِيَةِ إِذَا أَبَى إِلَّا تَمَادِياً فِي غَيِّهِ وَ امْتِدَاداً فِي طُغْيَانِهِ وَ عَمَهِهِ (7) مَا يَنْبَغِي لِكَافِرٍ أَنْ يَرْكَبَنِي بَلْ لَا يَرْكَبُنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ مُصَدِّقٌ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَقْوَالِهِ (8) مُتَصَوِّبٌ (9) لَهُ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَ فِي فِعْلِ أَشْرَفِ الطَّاعَاتِ فِي نَصْبِهِ أَخَاهُ عَلِيّاً وَصِيّاً وَ وَلِيّاً وَ لِعِلْمِهِ وَارِثاً وَ بِدِينِهِ قَيِّماً وَ عَلَى أُمَّتِهِ مُهَيْمِناً (10) وَ لِدُيُونِهِ قَاضِياً وَ لِعِدَاتِهِ مُنْجِزاً وَ لِأَوْلِيَائِهِ مُوَالِياً وَ لِأَعْدَائِهِ مُعَادِياً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا

1- فركبه خ ل.

2- فى المصدر: فعاد عليه.

3- و أنا خ ل.

4- فى علم الله خ ل و هو الموجود فى المصدر.

5- فى المصدر: من يسعده.

6- فى المصدر: أو يقذفه الله.

7- العمه: عمى البصيرة و التردد فى الضلال، و التحير فى الامر.

8- فى جميع أقواله خ ل.

9- أى متطأطئ منخفض له و فى المصدر: مصوب.

10- أى رقيبا و حافظا.

كَعْبَ بْنَ أشرف (الْأَشْرَفِ) (1) حِمَارُكَ أَعْقَلُ مِنْكَ (2) قَدْ أَبَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَلَنْ تَرْكَبَهُ أَبَداً فَبِعْهُ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ كَعْبٌ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ (3) بِسِحْرِكَ فَنَادَاهُ حِمَارُهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ كُفَّ عَنْ تَجَهُّمِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ مُخَالَفَتِهِ (4) لَقَتَلْتُكَ وَ وَطِيتُكَ بِحَوَافِرِي وَ لَقَطَعْتُ رَأْسَكَ بِأَسْنَانِي فَخَزِيَ وَ سَكَتَ وَ اشْتَدَّ جَزَعُهُ مِمَّا سَمِعَ مِنَ الْحِمَارِ وَ مَعَ ذَلِكَ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَ اشْتَرَى الْحِمَارَ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ (5) وَ كَانَ يَرْكَبُهُ وَ يَجِيءُ (6) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ تَحْتَهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ ذَلِيلٌ كَرِيمٌ يَقِيهِ الْمَتَالِفَ وَ يَرْفُقُ بِهِ فِي الْمَسَالِكِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَهُ يَا ثَابِتُ هَذَا لَكَ وَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ مُرْتَفِقٌ بِمُرْتَفِقِينَ (7) فَلَمَّا انْصَرَفَ (8) الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُؤْمِنُوا أَنْزَلَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ فِي الْعِظَةِ أَ أَنْذَرْتَهُمْ فَوَعَظْتَهُمْ وَ خَوَّفْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ لَا يُصَدِّقُونَ بِنُبُوَّتِكَ وَ هُمْ قَدْ شَاهَدُوا هَذِهِ الْآيَاتِ وَ كَفَرُوا فَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِكَ عِنْدَ قَوْلِكَ وَ دُعَائِكَ (9).

أقول: يقال أثخنته الجراحة أي أوهنته قاله الجوهري و قال في فلان هنات أي خصال شر و قال الشباب نشاط الفرس و رفع يديه جميعا تقول شب الفرس يشب و يشب شبابا و شبيبا إذا قمص (10) و لعب انتهى و تجهمه استقبله بوجه كريه.

«15»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عليه السلام قُلْتُ لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام كَيْفَ كَانَتِ

1- الأشرف خ ل و هو الموجود في المصدر.

2- خير منك خ ل، و هو الموجود في المصدر.

3- أن قد ضرب خ ل.

4- في المصدر: مخالفة رسول الله.

5- دينار خ ل و هو الموجود في المصدر.

6- و يجيء عليه الى رسول الله خ ل. و في المصدر المطبوع: يأتي عليه.

7- بمتن مؤمن خ ل. و في المصدر المطبوع: ترتفق بمرتفق.

8- قال: فلما انصرف خ ل.

9- التفسير المنسوب الى الامام العسكريّ عليه السلام: 33- 36.

10- قمص الفرس و غيره: رفع يديه معا و طرحهما معا و عجن برجليه.

الْأَخْبَارُ (1) فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ اسْتَأْنِفْ لَهَا النَّهَارَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ (2) قَالَ يَا بُنَيَّ أَمَّا الْغَمَامَةُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يُسَافِرُ إِلَى الشَّامِ مُضَارِباً لِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَ كَانَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فَكَانُوا (3) فِي حَمَارَّةِ الْقَيْظِ يُصِيبُهُمْ حَرُّ تِلْكَ الْبَوَادِي وَ رُبَّمَا عَصَفَتْ عَلَيْهِمْ فِيهَا الرِّيَاحُ وَ سَفَتْ (4) عَلَيْهِمُ الرِّمَالَ وَ التُّرَابَ وَ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ يَبْعَثُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَمَامَةً تُظِلُّهُ فَوْقَ رَأْسِهِ تَقِفُ بِوُقُوفِهِ وَ تَزُولُ بِزَوَالِهِ إِنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَتْ وَ إِنْ تَأَخَّرَ تَأَخَّرَتْ وَ إِنْ تَيَامَنَ تَيَامَنَتْ وَ إِنْ تَيَاسَرَ تَيَاسَرَتْ فَكَانَتْ تَكُفُّ عَنْهُ حَرَّ الشَّمْسِ مِنْ فَوْقِهِ وَ كَانَتْ تِلْكَ الرِّيَاحُ الْمُثِيرَةُ لِتِلْكَ الرِّمَالِ وَ التُّرَابِ تَسْفِيهَا فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ وَ رَوَاحِلِهَا (5) حَتَّى إِذَا دَنَتْ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله هَدَأَتْ وَ سَكَنَتْ وَ لَمْ تَحْمِلْ شَيْئاً مِنْ رَمْلٍ وَ لَا تُرَابٍ وَ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ بَارِدَةٌ لَيِّنَةٌ حَتَّى كَانَتْ قَوَافِلُ قُرَيْشٍ يَقُولُ قَائِلُهَا جِوَارُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ مِنْ خَيْمَةٍ فَكَانُوا يَلُوذُونَ بِهِ وَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ فَكَانَ الرَّوْحُ يُصِيبُهُمْ بِقُرْبِهِ وَ إِنْ كَانَتِ الْغَمَامَةُ مَقْصُورَةً عَلَيْهِ وَ كَانَ إِذَا اخْتَلَطَ بِتِلْكَ الْقَوَافِلِ غُرَبَاءُ فَإِذَا الْغَمَامَةُ تَسِيرُ بَعِيداً مِنْهُمْ (6) قَالُوا إِلَى مَنْ قُرِنَتْ هَذِهِ الْغَمَامَةُ فَقَدْ شُرِّفَ وَ كُرِّمَ فَتُخَاطِبُهُمْ أَهْلُ الْقَافِلَةِ انْظُرُوا إِلَى الْغَمَامَةِ تَجِدُوا عَلَيْهَا اسْمَ صَاحِبِهَا وَ اسْمَ صَاحِبِهِ (7) وَ صَفِيِّهِ وَ شَقِيقِهِ فَيَنْظُرُونَ فَيَجِدُونَ مَكْتُوباً عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ شَرَّفْتُهُ بِآلِهِ (8) الْمُوَالِينَ لَهُ وَ لِعَلِيٍّ وَ أَوْلِيَائِهِمَا وَ الْمُعَادِينَ لِأَعْدَائِهِمَا فَيَقْرَأُ ذَلِكَ وَ يَفْهَمُهُ مَنْ يُحْسِنُ أَنْ يَكْتُبَ وَ يَقْرَأَ مَنْ لَا يُحْسِنُ ذَلِكَ

1- هذه الأخبار خ ل و هو الموجود فی المصدر.

2- فی غد خ ل. و فی المصدر: فی الغد.

3- و کانوا خ ل.

4- سفت و أسفت الریح التراب: ذرته أو حملته.

5- و وجوه رواحلها خ ل. و فی المصدر المطبوع: و وجوه رواحلهم.

6- تسیر فی موضع بعید خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

7- الضمیر یعود الی صاحب الغمامة.

8- بأصحابه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ أَمَّا تَسْلِيمُ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ عَلَيْهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا تَرَكَ التِّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ وَ تَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التِّجَارَاتِ كَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حرا (حِرَاءَ) (1) يَصْعَدُهُ وَ يَنْظُرُ مِنْ قُلَلِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَنْوَاعِ (2) عَجَائِبِ رَحْمَتِهِ وَ بَدَائِعِ حِكْمَتِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ الْبِحَارِ (3) وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْفَيَافِي فَيَعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْآثَارِ وَ يَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ وَ يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَ أَجَلَّهَا وَ أَطْوَعَهَا وَ أَخْشَعَهَا وَ أَخْضَعَهَا أَذِنَ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ أَذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَنَزَلُوا وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ بِالرَّحْمَةِ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَدُنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَ غَمَرَتْهُ وَ نَظَرَ إِلَى جَبْرَئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمُطَوَّقِ بِالنُّورِ طَاوُسِ الْمَلَائِكَةِ هَبَطَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ بِضَبْعِهِ وَ هَزَّهُ (4) وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (5) ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى عُلْوٍ وَ نَزَلَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنَ الْجَبَلِ وَ قَدْ غَشِيَهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ (6) شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ الْحُمَّى (7) وَ النَّافِضُ وَ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَبَرِهِ وَ نَسَبِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْجُنُونِ وَ أَنَّهُ يَعْتَرِيهِ شَيَاطِينُ وَ كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَعْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ (8) وَ أَكْرَمَ بَرَايَاهُ وَ أَبْغَضَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْطَانَ وَ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ وَ أَقْوَالَهُمْ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَشْرَحَ

1- حرا، بالكسر و التخفيف و حراء بالمد: جبل من جبال مكّة على ثلاثة أميال.

2- و الى أنواع خ ل.

3- و أقطار البحار خ ل.

4- أى حركه.

5- كلا خ ل. العلق: 1- 5.

6- فى المصدر المطبوع: من كبرياء شأنه.

7- ما ركبه به الحمى خ ل. و هو الموجود فى المصدر. قوله: النافض. أى حمى الرعدة.

8- أعقل خليقة الله خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

صَدْرَهُ وَ يُشَجِّعَ قَلْبَهُ فَأَنْطَقَ (1) الْجِبَالَ وَ الصُّخُورَ وَ الْمَدَرَ وَ كُلَّمَا وَصَلَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْهَا نَادَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَا مُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَ جَمَّلَكَ وَ زَيَّنَكَ وَ أَكْرَمَكَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَا يَحْزُنْكَ أَنْ تَقُولَ (2) قُرَيْشٌ إِنَّكَ مَجْنُونٌ وَ عَنِ الدِّينِ مَفْتُونٌ فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الْكَرِيمَ مَنْ كَرَّمَهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ وَ عُتَاةِ الْعَرَبِ لَكَ فَسَوْفَ يُبَلِّغُكَ رَبُّكَ أَقْصَى مُنْتَهَى الْكَرَامَاتِ وَ يَرْفَعُكَ إِلَى أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ وَ سَوْفَ يُنَعِّمُ وَ يُفَرِّحُ أَوْلِيَاءَكَ بِوَصِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَوْفَ يَبُثُّ عُلُومَكَ فِي الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ بِمِفْتَاحِكَ (3) وَ بَابِ مَدِينَةِ حِكْمَتِكَ (4) عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَوْفَ يُقِرُّ عَيْنَكَ بِبِنْتِكَ فَاطِمَةَ وَ سَوْفَ يُخْرِجُ مِنْهَا وَ مِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ سَوْفَ يَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ دِينَكَ وَ سَوْفَ يُعَظِّمُ أَجْوَدَ الْمُحِبِّينَ لَكَ وَ لِأَخِيكَ وَ سَوْفَ يَضَعُ (5) فِي يَدِكَ لِوَاءَ الْحَمْدِ فَتَضَعُهُ فِي يَدِ أَخِيكَ عَلِيٍّ فَيَكُونُ تَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ يَكُونُ قَائِدَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقُلْتُ فِي سِرِّي يَا رَبِّ مَنْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلِيٌّ وَ هُوَ طِفْلٌ أَوَ هُوَ وَلَدُ عَمِّي وَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَ عَلِيٌّ قَلِيلًا (6) وَ هُوَ مَعَهُ أَ هُوَ هَذَا فَفِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ ذَلِكَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مِيزَانُ الْجَلَالِ فَجُعِلَ مُحَمَّدٌ فِي كَفَّةٍ مِنْهُ وَ مُثِّلَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَ سَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كَفَّةٍ فَوُزِنَ بِهِمْ فَرَجَحَ ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْكَفَّةِ وَ تُرِكَ عَلِيٌّ فِي كَفَّةِ مُحَمَّدٍ الَّتِي كَانَ فِيهَا فَوُزِنَ بِسَائِرِ أُمَّتِهِ فَرَجَحَ بِهِمْ فَعَرَفَهُ (7) رَسُولُ اللَّهِ بِعَيْنِهِ وَ صِفَتِهِ وَ نُودِيَ فِي سِرِّهِ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَلِيُ

1- فأنطق الله خ ل.

2- فی المصدر: لا یحزنك قول قریش.

3- فمفتاحك خ ل.

4- فی المصدر المطبوع: علمك.

5- فی المصدر المطبوع: یوضع.

6- ولیدا خ ل.

7- و عرفه خ ل.

بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَفِیِّیَ الَّذِی أُؤَیِّدُ بِهِ هَذَا الدِّینَ یَرْجَحُ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِكَ بَعْدَكَ فَذَلِكَ حِینَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِی بِأَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَ خَفَّفَ عَنِّی (1) مُكَافَحَةَ الْأُمَّةِ وَ سَهَّلَ عَلَیَّ مُبَارَزَةَ الْعُتَاةِ وَ الْجَبَابِرَةِ مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام وَ أَمَّا دِفَاعُ اللَّهِ الْقَاصِدِینَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَی قَتْلِهِ وَ إِهْلَاكِهِ إِیَّاهُمْ كَرَامَةً لِنَبِیِّهِ وَ تَصْدِیقُهُ إِیَّاهُ فِیهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِینَ (2) بِمَكَّةَ قَدْ نَشَأَ فِی الْخَیْرِ نَشْواً لَا نَظِیرَ لَهُ فِی سَائِرِ صِبْیَانِ قُرَیْشٍ حَتَّی وَرَدَ مَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ یَهُودِ الشَّامِ فَنَظَرُوا إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ شَاهَدُوا نَعْتَهُ وَ صِفَتَهُ فَأَسَرَّ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ هَذَا وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ الْخَارِجُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ الْمُدَالُ (3) عَلَی الْیَهُودِ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْأَدْیَانِ یُزِیلُ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ دَوْلَةَ الْیَهُودِ وَ یُذِلُّهُمْ وَ یَقْمَعُهُمْ (4) وَ قَدْ كَانُوا وَجَدُوهُ فِی كُتُبِهِمُ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الْفَاضِلَ الصَّادِقَ فَحَمَلَهُمُ الْحَسَدُ عَلَی أَنْ كَتَمُوا ذَلِكَ وَ تَفَاوَضُوا (5) فِی أَنَّهُ مُلْكٌ یُزَالُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نحتال (6) (نَحْتَلْ) عَلَیْهِ فَنَقْتُلْهُ فَإِنَّ اللَّهَ یَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ لَعَلَّنَا نُصَادِفُهُ مِمَّنْ یَمْحُو فَهَمُّوا بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَعْجَلُوا حَتَّی نَمْتَحِنَهُ وَ نُجَرِّبَهُ بِأَفْعَالِهِ فَإِنَّ الْحِلْیَةَ قَدْ تُوَافِقُ الْحِلْیَةَ وَ الصُّورَةَ قَدْ تُشَاكِلُ الصُّورَةَ إِنَّ مَا وَجَدْنَاهُ فِی كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّداً یُجَنِّبُهُ رَبُّهُ مِنَ الْحَرَامِ وَ الشُّبُهَاتِ فَصَادِفُوهُ وَ الْقَوْهُ وَ ادْعُوهُ إِلَی دَعْوَةٍ وَ قَدِّمُوا إِلَیْهِ الْحَرَامَ وَ الشُّبْهَةَ فَإِنِ انْبَسَطَ فِیهِمَا أَوْ فِی أَحَدِهِمَا فَأَكَلَهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَیْرُ مَنْ تَظُنُّونَ وَ إِنَّمَا الْحِلْیَةُ وَافَقَتِ الْحِلْیَةَ وَ الصُّورَةُ سَاوَتِ الصُّورَةَ وَ إِنْ لَمْ یَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَ لَمْ یَأْكُلْ مِنْهُمَا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ هُوَ فَاحْتَالُوا لَهُ فِی تَطْهِیرِ الْأَرْضِ مِنْهُ لِتَسْلَمَ لِلْیَهُودِ دَوْلَتُهُمْ

1- علی خ ل. و المكافحة: المدافعة.

2- تسع سنین خ ل.

3- أدال الله بنی فلان من عدوهم: جعل الكرة لهم علیه. و أدال الله زیدا من عمرو: نزع الدولة من عمرو و حولها الی زید.

4- قمعه و أقمعه: قهره و ذلّله.

5- أی تحادثوا و تذاكروا و انتهت أنظارهم الی أن الرئاسة ملك یزول، و قل ما یتفق حصولها لشخص.

6- نحتل خ ل.

قَالَ فَجَاءُوا إِلَى أَبِی طَالِبٍ فَصَادَفُوهُ وَ دَعَوْهُ إِلَى دَعْوَةٍ لَهُمْ فَلَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدَّمُوا إِلَيْهِ وَ إِلَى أَبِی طَالِبٍ وَ الْمَلَإِ (1) مِنْ قُرَيْشٍ دَجَاجَةً مُسَمَّنَةً كَانُوا قَدْ وَقَذُوهَا (2) وَ شَوَوْهَا فَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ وَ سَائِرُ قُرَيْشٍ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَمُدُّ يَدَهُ نَحْوَهَا فَيَعْدَلُ بِهَا يَمْنَةً ثُمَّ (3) يَسْرَةً ثُمَّ أَمَاماً ثُمَّ خَلْفاً ثُمَّ فَوْقاً ثُمَّ تَحْتاً لَا تُصِيبُهَا يَدُهُ فَقَالُوا مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلُ مِنْهَا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ جَهَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا وَ هَذِهِ يَدِی يُعْدَلُ (4) بِهَا عَنْهَا وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا حَرَاماً يَصُونُنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا (5) فَقَالُوا مَا هِیَ إِلَّا حَلَالٌ فَدَعْنَا نُلْقِمْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَافْعَلُوا إِنْ قَدَرْتُمْ فَذَهَبُوا لِيَأْخُذُوا مِنْهَا وَ يُطْعِمُوهُ فَكَانَتْ أَيْدِيهِمْ يُعْدَلُ بِهَا إِلَى الْجِهَاتِ كَمَا كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعْدِلُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَذِهِ قَدْ مُنِعْتُ مِنْهَا فَأْتُونِی بِغَيْرِهَا إِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَجَاءُوهُ بِدَجَاجَةٍ أُخْرَى مُسَمَّنَةٍ مَشْوِيَّةٍ قَدْ أَخَذُوهَا لِجَارٍ لَهُمْ غَائِبٍ لَمْ يَكُونُوا اشْتَرَوْهَا وَ عَمِلُوهَا (6) عَلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ ثَمَنَهَا إِذَا حَضَرَ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لُقْمَةً فَلَمَّا ذَهَبَ (7) يَرْفَعُهَا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَ نَصَلَتْ (8) حَتَّى سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَ كُلَّمَا ذَهَبَ يَرْفَعُ مَا قَدْ تَنَاوَلَهُ بَعْدَهَا ثَقُلَتْ وَ سَقَطَتْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ هَذِهِ لَا تَأْكُلُ مِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَذِهِ أَيْضاً قَدْ مُنِعْتُ مِنْهَا وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا مِنْ شُبْهَةٍ يَصُونُنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا قَالُوا مَا هِیَ شُبْهَةً فَدَعْنَا نُلْقِمْكَ مِنْهَا فَقَالَ افْعَلُوا (9) إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ فَكُلَّمَا (10) تَنَاوَلُوا لُقْمَةً لِيُلْقِمُوهُ ثَقُلَتْ كَذَلِكَ فِی أَيْدِيهِمْ ثُمَ

1- و الی الملا خ ل.

2- أی ضربوها ضربا شدیدا حتّی ماتت.

3- و یسرة خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

4- فی المصدر: تعدل. و کذا فیما یأتی.

5- منها خ ل.

6- و عمدوا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

7- فی المصدر المطبوع: أن یرفعها.

8- و فصلت خ ل.

9- قال: فافعلوا خ ل و هو الموجود فی المصدر.

10- فلما خ ل.

سَقَطَتْ وَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُلْقِمُوهَا (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ مَا قُلْتُ لَكُمْ شُبْهَةٌ (2) يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا فَتَعَجَّبَتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُقِيمُهُمْ عَلَى اعْتِقَادِ عَدَاوَتِهِ إِلَى أَنْ أَظْهَرُوهَا (3) لَمَّا أَنْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالنُّبُوَّةِ وَ أَغَرَّتْهُمُ الْيَهُودُ أَيْضاً فَقَالَتْ لَهُمُ الْيَهُودُ أَيُّ شَيْ ءٍ يُرَدُّ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الطِّفْلِ مَا نَرَاهُ إِلَّا يُسَالِبُكُمْ (4) نِعَمَكُمْ وَ أَزْوَاجَكُمْ (5) سَوْفَ يَكُونُ لِهَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَتَوَاطَأَتِ الْيَهُودُ عَلَى قَتْلِهِ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلِ حرا (حِرَاءَ) وَ هُمْ سَبْعُونَ (6) فَعَمَدُوا إِلَى سُيُوفِهِمْ فَسَمُّوهَا ثُمَّ قَعَدُوا لَهُ ذَاتَ غَلَسٍ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلِ حرا (حِرَاءَ) فَلَمَّا صَعِدَهُ صَعِدُوا إِلَيْهِ وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ وَ هُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَشَدِّ الْيَهُودِ وَ أَجْلَدِهِمْ وَ ذَوِي النَّجْدَةِ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَهْوَوْا بِهَا إِلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا الْتَقَى طَرَفَا الْجَبَلِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَانْضَمَّا (7) وَ صَارَ ذَلِكَ حَائِلًا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ انْقَطَعَ طَمَعُهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسُيُوفِهِمْ فَغَمَدُوهَا فَانْفَرَجَ الطَّرَفَانِ بَعْدَ مَا كَانَا انْضَمَّا فَسَلُّوا بَعْدُ سُيُوفَهُمْ وَ قَصَدُوهُ فَلَمَّا (8) هَمُّوا بِإِرْسَالِهَا عَلَيْهِ انْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ حِيلَ (9) بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَيَغْمِدُونَهَا ثُمَّ يَنْفَرِجَانِ فَيَسُلُّونَهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ ذِرْوَةَ (10) الْجَبَلِ فَكَانَ (11) ذَلِكَ سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَصَعِدُوا الْجَبَلَ وَ دَارُوا خَلْفَهُ (12) لِيَقْصِدُوهُ بِالْقَتْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقُ وَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

1- أن يقلوها خ ل و فى المصدر المطبوع: أن يرفعوها. و فى نسخة مخطوطة: أن يعلوها.

2- فى المصدر: هذه شبهة.

3- أن يظهروها خ ل.

4- سالبكم خ ل.

5- و أزواجكم خ ل.

6- فى المصدر: سبعون رجلا.

7- و انضما خ ل.

8- فكلما هموا خ ل.

9- يحول خ ل.

10- ذروة الجبل: أعلاه.

11- و كان خ ل.

12- حلقة خ ل.

الْجَبَلَ فَأَبْطَئُوا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذِكْرِهِ وَ ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَ اعْتِبَارِهِ بِعِبَرِهِ ثُمَّ انْحَدَرَ عَنِ الْجَبَلِ فَانْحَدَرُوا خَلْفَهُ وَ لَحِقُوهُ وَ سَلَّوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا فَانْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَغَمَدُوهَا ثُمَّ انْفَرَجَ فَسَلُّوهَا ثُمَّ انْضَمَّ فَغَمَدُوهَا وَ كَانَ ذَلِكَ سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً كُلَّمَا انْفَرَجَ سَلُّوهَا فَإِذَا انْضَمَّ غَمَدُوهَا فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ مَرَّةٍ وَ قَدْ قَارَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْقَرَارَ سَلُّوا (1) سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَانْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ ضَغَطَهُمُ الْجَبَلُ وَ رَضَّضَهُمْ (2) وَ مَا زَالَ يَضْغَطُهُمْ حَتَّى مَاتُوا أَجْمَعِينَ ثُمَّ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ خَلْفَكَ إِلَى بُغَاتِكَ السَّوْءِ (3) مَا ذَا صَنَعَ بِهِمْ رَبُّهُمْ فَنَظَرَ فَإِذَا طَرَفَا الْجَبَلِ مِمَّا يَلِيهِ مُنْضَمَّانِ فَلَمَّا نَظَرَ انْفَرَجَ الطَّرَفَانِ وَ سَقَطَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ وَ سُيُوفُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ قَدْ هُشِمَتْ (4) وُجُوهُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ أَفْخَاذُهُمْ وَ سُوقُهُمْ وَ أَرْجُلُهُمْ وَ خَرُّوا مَوْتَى تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُمْ دَماً وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ (5) الْمَوْضِعِ سَالِماً مَكْفِيّاً مَصُوناً مَحْفُوظاً تُنَادِيهِ الْجِبَالُ وَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْجَارِ (6) هَنِيئاً لَكَ يَا مُحَمَّدُ نُصْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ بِنَا وَ سَيَنْصُرُكَ (7) إِذَا ظَهَرَ أَمْرُكَ عَلَى جَبَابِرَةِ أُمَّتِكَ وَ عُتَاتِهِمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يَشُدُّ يَدَهُ (8) لِإِظْهَارِ دِينِكَ وَ إِعْزَازِهِ وَ إِكْرَامِ أَوْلِيَائِكَ وَ قَمْعِ أَعْدَائِكَ وَ سَيَجْعَلُهُ تَالِيَكَ وَ ثَانِيَكَ وَ نَفْسَكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ وَ سَمْعَكَ الَّذِي بِهِ تَسْمَعُ وَ بَصَرَكَ الَّذِي بِهِ تُبْصِرُ وَ يَدَكَ الَّتِي بِهَا تَبْطِشُ وَ رِجْلَكَ الَّتِي عَلَيْهَا تَعْتَمِدُ وَ سَيَقْضِي عَنْكَ دُيُونَكَ وَ يَفِي عَنْكَ بِعِدَاتِكَ وَ سَيَكُونُ جَمَالَ أُمَّتِكَ وَ زَيْنَ أَهْلِ مِلَّتِكَ وَ سَيُسَعِّدُ رَبُّكَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُحِبِّيهِ وَ يُهْلِكُ بِهِ شَانِئِيهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ أَمَّا الشَّجَرَتَانِ اللَّتَانِ تَلَاصَقَتَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- أرسلوا خ ل.

2- ضغطه: عصره، رضض الشي ء: بالغ فی رضه ای دقه و جرشه.

3- بالسوء خ ل و هو الموجود فی المصدر.

4- هشمه: کسره.

5- عن ذلك خ ل و هو الموجود فی المصدر.

6- من الاحجار و الاشجار خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

7- و سینصرك الله خ ل.

8- فی المصدر: و تشدیده. تسدیده خ ل.

كانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِی طَرِيقٍ لَهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ فِی عَسْكَرِهِ مُنَافِقُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ كَافِرُونَ مِنْ مَكَّةَ وَ مُنَافِقُونَ لَهَا (1) وَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (2) وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ أَصْحَابِهِ الْخَيِّرِينَ فَقَالَ بَعْضٌ هُمْ لِبَعْضٍ يَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ وَ يَنْفُضُ كَرِشَهُ مِنَ الْغَائِطِ وَ الْبَوْلِ كَمَا نَنْفُضُ وَ يَدَّعِی أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُ مَرَدَةِ الْمُنَافِقِينَ هَذِهِ صَحْرَاءُ مَلْسَاءُ لَأَتَعَمَّدَنَّ النَّظَرَ إِلَی اسْتِهِ إِذَا قَعَدَ لِحَاجَتِهِ حَتَّی أَنْظُرَ هَلِ الَّذِی يَخْرُجُ مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ مِنَّا أَمْ لَا فَقَالَ آخَرُ (3) لَكِنَّكَ إِنْ ذَهَبْتَ تَنْظُرُ مَعَهُ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَقْعُدَ لِأَنَّهُ (4) أَشَدُّ حَيَاءً مِنَ الْجَارِيَةِ الْعَذْرَاءِ الْمُخْرِمَةِ (5) قَالَ فَعَرَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ (6) نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ اذْهَبْ إِلَی تَيْنِكَ الشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ يُومِئُ إِلَی شَجَرَتَيْنِ بَعِيدَتَيْنِ قَدْ أَوْغَلَتَا (7) فِی الْمَفَازَةِ وَ بَعُدَتَا عَنِ الطَّرِيقِ قَدْرَ مِيلٍ فَقِفْ بَيْنَهُمَا وَ نَادِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَلْتَصِقَا وَ تَنْضَمَّا لِيَقْضِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلْفَكُمَا حَاجَتَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ زَيْدٌ وَ قَالَهُ (8) فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ الشَّجَرَتَيْنِ انْقَلَعَتَا بِأُصُولِهِمَا مِنْ مَوَاضِعِهِمَا وَ سَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَی الْأُخْرَی سَعْیَ الْمُتَحَابَّيْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَی الْآخَرِ الْتَقَيَا بَعْدَ طُولِ غَيْبَةٍ وَ شِدَّةِ اشْتِيَاقٍ ثُمَّ تَلَاصَقَتَا وَ انْضَمَّتَا انْضِمَامَ مُتَحَابَّيْنِ فِی فِرَاشٍ فِی صَمِيمِ (9) الشِّتَاءِ وَ قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلْفَهُمَا فَقَالَ أُولَئِكَ الْمُنَافِقُونَ قَدِ اسْتَتَرَ عَنَّا فَقَالَ بَعْضٌ هُمْ لِبَعْضٍ فَدُورُوا خَلْفَهُ لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَهَبُوا يَدُورُونَ خَلْفَهُ فَدَارَتِ الشَّجَرَتَانِ كُلَّمَا دَارُوا وَ مَنَعَتَاهُمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَی عَوْرَتِهِ فَقَالُوا تَعَالَوْا نَتَحَلَّقْ حَوْلَهُ لِتَرَاهُ طَائِفَةٌ مِنَّا فَلَمَّا ذَهَبُوا

1- بها خ ل و فی المصدر: منها.

2- لمحمد خ ل.

3- الآخر خ ل.

4- فانه خ ل.

5- فی المصدر: العذراء الممتنعة المحرمة.

6- محمّدا خ ل و هو الموجود فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: نبیه محمّدا.

7- أی التفتا و اختلط و نشب بعض اغصانهما ببعض.

8- و قالوا خ ل و فی المصدر المطبوع: و قال له. و فی المخطوط: فقاله.

9- الصمیم من البرد: شدیده، و من کل شی ء: خالصه و محضه.

يَتَحَلَّقُونَ تَحَلَّقَتِ الشَّجَرَتَانِ فَأَحَاطَتَا بِهِ كَالْأُنْبُوبَةِ حَتَّى فَرَغَ وَ تَوَضَّأَ وَ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَ عَادَ إِلَى الْعَسْكَرِ وَ قَالَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عُدْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ وَ قُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَعُودَا إِلَى أَمَاكِنِكُمَا فَقَالَ لَهُمَا وَ سَعَتْ (1) كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَوْضِعِهِمَا وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً سَعْيَ الْهَارِبِ النَّاجِي بِنَفْسِهِ مِنْ رَاكِضٍ شَاهِرٍ سَيْفَهُ خَلْفَهُ حَتَّى عَادَتْ كُلُّ شَجَرَةٍ إِلَى مَوْضِعِهَا فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ قَدِ امْتَنَعَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَنْ يُبْدِيَ لَنَا عَوْرَتَهُ وَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى اسْتِهِ فَتَعَالَوْا نَنْظُرْ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ لِنَعْلَمَ (2) أَنَّهُ وَ نَحْنُ سِيَّانِ فَجَاءُوا إِلَى الْمَوْضِعِ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً الْبَتَّةَ لَا عَيْناً وَ لَا أَثَراً قَالَ وَ عَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ فَنُودُوا مِنَ السَّمَاءِ أَ وَ عَجِبْتُمْ لِسَعْيِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى إِنَّ سَعْيَ الْمَلَائِكَةِ بِكَرَامَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحِبِّي مُحَمَّدٍ وَ مُحِبِّي عَلِيٍّ أَشَدُّ مِنْ سَعْيِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَ إِنَّ تَنَكُّبَ نَفَحَاتِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ (3) وَ الْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِ أَشَدُّ مِنْ تَنَكُّبِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ أَمَّا دُعَاؤُهُ صلى الله عليه و آله الشَّجَرَةَ فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ كَانَ أَطَبَّ النَّاسِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلَدَةَ الثَّقَفِيُّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أُدَاوِيكَ مِنْ جُنُونِكَ فَقَدْ دَاوَيْتُ مَجَانِينَ كَثِيرَةً فَشُفُوا عَلَى يَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (4) صلى الله عليه و آله أَنْتَ تَفْعَلُ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ وَ تَنْسُبُنِي إِلَى الْجُنُونِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَا ذَا فَعَلْتُهُ مِنْ أَفْعَالِ الْمَجَانِينِ قَالَ نِسْبَتُكَ إِيَّايَ إِلَى الْجُنُونِ مِنْ غَيْرِ مِحْنَةٍ (5) مِنْكَ وَ لَا تَجْرِبَةٍ وَ لَا نَظَرٍ فِي صِدْقِي أَوْ كَذِبِي فَقَالَ الْحَارِثُ أَ وَ لَيْسَ قَدْ عَرَفْتُ كَذِبَكَ وَ جُنُونَكَ بِدَعْوَاكَ النُّبُوَّةَ الَّتِي لَا تَقْدِرُ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَوْلُكَ لَا تَقْدِرُ لَهَا فِعْلُ الْمَجَانِينِ (6) لِأَنَّكَ لَمْ

1- فی المصدر: فسعت.

2- لتعلموا خ ل.

3- محمّد خ ل.

4- یا حارث خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

5- محن فلانا: اختبره و جربه.

6- أفعال المجانین خ ل و هو الموجود فی المصدر.

تَقُلْ لِمَ قُلْتَ كَذَا وَ لَا طَالَبْتَنِی بِحُجَّةٍ فَعَجَزْتُ عَنْهَا فَقَالَ الْحَارِثُ صَدَقْتَ أَنَا أَمْتَحِنُ أَمْرَكَ بِآيَةٍ أَطَالِبُكَ بِهَا إِنْ كُنْتَ نَبِيّاً فَادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ يُشِيرُ بِشَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ بَعِيدٍ عُمْقُهَا فَإِنْ أَتَتْكَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ شَهِدْتُ لَكَ بِذَلِكَ وَ إِلَّا فَأَنْتَ ذَلِكَ الْمَجْنُونُ الَّذِی قِيلَ لِی فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَشَارَ إِلَيْهَا أَنْ تَعَالَیْ فَانْقَلَعَتْ تِلْكَ الشَّجَرَةُ بِأُصُولِهَا وَ عُرُوقِهَا وَ جَعَلَتْ تَخُدُّ فِی الْأَرْضِ أُخْدُوداً (1) عَظِيماً كَالنَّهْرِ حَتَّى دَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ نَادَتْ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ هَا (2) أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِی فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعَوْتُكِ لِتَشْهَدَ لِی بِالنُّبُوَّةِ بَعْدَ شَهَادَتِكِ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ ثُمَّ تَشْهَدِی بَعْدَ شَهَادَتِكِ لِی لِعَلِیٍّ هَذَا بِالْإِمَامَةِ وَ أَنَّهُ سَنَدِی وَ ظَهْرِی وَ عَضُدِی وَ فَخْرِی وَ عِزِّی (3) وَ لَوْلَا هُ مَا خَلَقَ اللَّهُ (4) عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً مِمَّا خَلَقَ فَنَادَتْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً ابْنَ عَمِّكَ هُوَ أَخُوكَ فِی دِينِكَ أَوْفَرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الدِّينِ حَظّاً وَ أَجْزَلُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ نَصِيباً وَ أَنَّهُ سَنَدُكَ وَ ظَهْرُكَ قَامِعُ أَعْدَائِكَ نَاصِرُ (5) أَوْلِيَائِكَ بَابُ عُلُومِكَ فِی أُمَّتِكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ يُوَالُونَهُ وَ يُعَادُونَ أَعْدَاءَهُ حَشْوُ الْجَنَّةِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ الَّذِينَ يُوَالُونَ أَعْدَاءَهُ وَ يُعَادُونَ أَوْلِيَاءَهُ (6) حَشْوُ النَّارِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ فَقَالَ يَا حَارِثُ أَ وَ مَجْنُوناً يُعَدُّ مَنْ هَذِهِ آيَاتُهُ فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ كَلَدَةَ لَا وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَكِنِّی أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ (7) رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ أَمَّا كَلَامُ الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنْ خَيْبَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ

1- خد الأرض: شقها. و الاخدود: الحفرة المستطيلة.

2- فها خ ل.

3- المصدر خال عن قوله: و عزی.

4- لما خلق خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

5- و ناصر خ ل.

6- و أن أعداءك الذين يوالون أعداءك و يعادون أولياءك خ ل و هو الموجود فی المصدر.

7- رسول الله خ ل.

وَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ أَظْهَرَتِ (1) الْإِيمَانَ وَ مَعَهَا ذِرَاعٌ مَسْمُومَةٌ مَشْوِيَّةٌ وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذِهِ قَالَتْ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَمَّنِي أَمْرُكَ فِي خُرُوجِكَ إِلَى خَيْبَرَ فَإِنِّي عَلِمْتُهُمْ رِجَالًا جَلَداً وَ هَذَا حَمَلٌ كَانَ لِي ربيبة (رَبِيبَتُهُ) أَعَدَّهُ كَالْوَلَدِ لِي وَ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْكَ الشِّوَاءُ وَ أَحَبَّ الشِّوَاءِ إِلَيْكَ الذِّرَاعُ وَ نَذَرْتُ لِلَّهِ لَئِنْ سَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ لَأَذْبَحَنَّهُ وَ لَأُطْعِمَنَّكَ مِنْ شِوَاءَةِ ذِرَاعَيْهِ وَ الْآنَ فَقَدْ سَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ أَظْفَرَكَ عَلَيْهِمْ (2) وَ قَدْ جِئْتُكَ بِنَذْرِي (3) وَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ايتُونِي (4) بِالْخُبْزِ فَأُتِيَ بِهِ فَمَدَّ الْبَرَاءُ بْنُ الْمَعْرُورِ يَدَهُ وَ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَةً فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ (5) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَا بَرَاءُ لَا تَتَقَدَّمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْبَرَاءُ وَ كَانَ أَعْرَابِيّاً يَا عَلِيُّ كَأَنَّكَ تُبَخِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا أُبَخِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَكِنِّي أُبَجِّلُهُ وَ أُوَقِّرُهُ لَيْسَ لِي وَ لَا لَكَ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا أَكْلٍ وَ لَا شُرْبٍ فَقَالَ الْبَرَاءُ مَا أُبَخِّلُ (6) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا لِذَلِكَ قُلْتُ وَ لَكِنْ هَذَا جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَ كَانَتْ يَهُودِيَّةً وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِذَا أَكَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُوَ الضَّامِنُ لِسَلَامَتِكَ مِنْهُ وَ إِذَا أَكَلْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وُكِلْتَ (7) إِلَى نَفْسِكَ يَقُولُ عَلِيٌّ هَذَا وَ الْبَرَاءُ يَلُوكُ (8) اللُّقْمَةَ إِذْ (9) أَنْطَقَ اللَّهُ الذِّرَاعَ فَقَالَتْ (10) يَا رَسُولَ اللَّهِ

1- و قد أظهرت خ ل.

2- بهم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

3- و قد جئتك بهذا أفی بنذری خ ل و هو الموجود فی المصدر.

4- ایتونا خ ل.

5- فقال له خ ل.

6- ما ابجل خ ل.

7- و کلك خ ل.

8- لاك اللقمة: مضغها أهون المضغ و أدارها فی فیه.

9- إذا خ ل.

10- و قالت خ ل.

لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ وَ سَقَطَ الْبَرَاءُ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ لَمْ يُرْفَعْ إِلَّا مَيِّتاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ايتُونِي بِالْمَرْأَةِ فَأَتِيَ بِهَا فَقَالَ مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ وَتَرْتَنِي وَتْراً عَظِيماً (1) قَتَلْتَ أَبِي وَ عَمِّي وَ زَوْجِي وَ أَخِي وَ ابْنِي فَفَعَلْتُ هَذَا وَ قُلْتُ إِنْ كَانَ مَلِكاً فَسَأَنْتَقِمُ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ نَبِيّاً كَمَا يَقُولُ وَ قَدْ وُعِدَ فَتْحَ مَكَّةَ وَ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ (2) مِنْهُ وَ يَحْفَظُهُ وَ لَنْ يَضُرَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ لَقَدْ صَدَقْتِ ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَغُرَّكِ مَوْتُ الْبَرَاءِ فَإِنَّمَا امْتَحَنَهُ اللَّهُ لِتَقَدُّمِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ كَانَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَكَلَ مِنْهُ لَكُفِيَ شَرَّهُ وَ سَمَّهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ادْعُ لِي فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ ذَكَرَ قَوْماً مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ صُهَيْبٌ وَ بِلَالٌ وَ قَوْمٌ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ تَمَامُ عَشَرَةٍ وَ عَلِيٌّ عليه السلام حَاضِرٌ مَعَهُمْ فَقَالَ اقْعُدُوا وَ تَحَلَّقُوا عَلَيْهِ وَ وَضَعَ (3) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ عَلَى الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ وَ نَفَثَ عَلَيْهِ وَ قَالَ (4) بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِي بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْ ءٌ وَ لَا دَاءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ قَالَ كُلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ شَرِبُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُبِسَتْ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي جَاءَ بِهَا (5) فَقَالَ أَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ أَكَلُوا ذَلِكِ السَّمَّ بِحَضْرَتِكِ فَكَيْفَ رَأَيْتِ دَفْعَ اللَّهِ عَنْ نَبِيِّهِ وَ صَحَابَتِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ إِلَى الْآنَ فِي نُبُوَّتِكَ شَاكَّةً وَ الْآنَ قَدْ (6) أَيْقَنْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهَا.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- وتر فلانا: أصابه بظلم أو مكروه.

2- فسيمنعه الله خ ل صح. و هو الموجود فى المصدر المخطوط.

3- فوضع خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

4- زاد فى المصدر المطبوع: بسم الله الرحمن الرحيم.

5- فى المصدر المطبوع: جى ء بها.

6- فقد خ ل.

لَمَّا حُمِلَتْ إِلَيْهِ جِنَازَةُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ ذَهَبَ فِي حَاجَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قُبَاءَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ لَا تُصَلِّي عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَهُ عَلِيٌّ (1) فَيَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ مِمَّا كَلَّمَهُ بِهِ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَجْعَلَ اللَّهُ مَوْتَهُ بِهَذَا السَّمِّ كَفَّارَةً لَهُ فَقَالَ بَعْضُ (2) مَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ شَاهَدَ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْبَرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مَزْحاً مَازَحَ بِهِ عَلِيّاً لَمْ يَكُنْ مِنْهُ جِدّاً فَيُؤَاخِذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ جِدّاً لَأَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَهُ كُلَّهَا وَ لَوْ كَانَ تَصَدَّقَ بِمِثْلِ (3) مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ لَكِنَّهُ كَانَ مَزْحاً وَ هُوَ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْتَقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام وَاجِدٌ (4) عَلَيْهِ فَيُجَدِّدَ بِحَضْرَتِكُمْ إِحْلَالًا (5) وَ يَسْتَغْفِرَ لَهُ لِيَزِيدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ قُرْبَةً وَ رِفْعَةً فِي جِنَانِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَضَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَوَقَفَ قُبَالَةَ الْجِنَازَةِ وَ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بَرَاءُ فَلَقَدْ كُنْتَ صَوَّاماً قَوَّاماً وَ لَقَدْ مِتَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْتَى يَسْتَغْنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ لَاسْتَغْنَى صَاحِبُكُمْ هَذَا بِدُعَاءِ عَلِيٍّ عليهما السلام لَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَ دُفِنَ فَلَمَّا انْصَرَفَ وَ قَعَدَ فِي الْعَزَاءِ (6) قَالَ أَنْتُمْ يَا أَوْلِيَاءَ الْبَرَاءِ بِالتَّهْنِيَةِ أَوْلَى مِنْكُمْ بِالتَّعْزِيَةِ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ عُقِدَ لَهُ فِي الْحُجُبِ قِبَابٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ بِالْحُجُبِ كُلِّهَا إِلَى الْكُرْسِيِّ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ

1- على بن أبى طالب خ ل.

2- فقال له خ ل.

3- و لو تصدق على ما بين الثرى خ ل. و فى المصدر المطبوع: و لو كان تصدق بملاء ما بين الثرى و فى المخطوط: و لو تصدق ما بين الثرى.

4- وجد عليه: غضب.

5- احلالا له خ ل.

6- المعزى خ ل، و هو الموجود فى المصدر المطبوع.

لِرُوحِهِ الَّتِی عُرِجَ بِهَا فِیهَا ثُمَّ ذُهِبَ بِهَا إِلَی رَبَضِ الْجِنَانِ (1) وَ تَلَقَّاهَا کُلُّ مَنْ کَانَ فِیهَا مِنْ خُزَّانِهَا (2) وَ اطَّلَعَ إِلَیْهِ کُلُّ مَنْ کَانَ فِیهَا مِنْ حُورِ حِسَانِهَا (3) فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ لَهُ (4) طُوبَاکَ طُوبَاکَ یَا رُوحَ الْبَرَاءِ انْتَظَرَ عَلَیْکَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِمَا وَ آلِهِمَا الْکِرَامِ حَتَّی تَرَحَّمَ عَلَیْکَ عَلِیٌّ وَ اسْتَغْفَرَ لَکَ أَمَا إِنَّ حَمَلَةَ عَرْشِ رَبِّنَا حَدَّثُونَا عَنْ رَبِّنَا أَنَّهُ قَالَ یَا عَبْدِیَ الْمَیِّتَ فِی سَبِیلِی لَوْ کَانَ (5) عَلَیْکَ مِنَ الذُّنُوبِ بِعَدَدِ الْحَصَی وَ الثَّرَی وَ قَطْرِ الْمَطَرِ وَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَ عَدَدِ شُعُورِ الْحَیَوَانَاتِ وَ لَحَظَاتِهِمْ وَ أَنْفَاسِهِمْ وَ حَرَکَاتِهِمْ وَ سَکَنَاتِهِمْ لَکَانَتْ مَغْفُورَةً بِدُعَاءِ عَلِیٍّ علیهما السلام لَکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَعَرَّضُوا عِبَادَ اللَّهِ (6) لِدُعَاءِ عَلِیٍّ لَکُمْ وَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِدُعَاءِ عَلِیٍّ عَلَیْکُمْ فَإِنَّ مَنْ دَعَا عَلَیْهِ أَهْلَکَهُ اللَّهُ وَ لَوْ کَانَتْ حَسَنَاتُهُ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ کَمَا أَنَّ مَنْ دَعَا لَهُ أَسْعَدَهُ اللَّهُ وَ لَوْ کَانَتْ سَیِّئَاتُهُ بِعَدَدِ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ أَمَّا کَلَامُ الذِّئْبِ لَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ جَالِساً ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ جَاءَهُ رَاعٍ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ قَدِ اسْتَفْزَعَهُ (7) الْعَجَبُ فَلَمَّا رَآهُ (8) مِنْ بَعِیدٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ لِصَاحِبِکُمْ هَذَا شَأْناً عَجِیباً فَلَمَّا وَقَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِّثْنَا بِمَا أَزْعَجَکَ قَالَ الرَّاعِی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرٌ (9) عَجِیبٌ کُنْتُ فِی غَنَمِی إِذْ جَاءَ ذِئْبٌ فَحَمَلَ حَمَلًا فَرَمَیْتُهُ بِمِقْلَاعَتِی (10) فَانْتَزَعْتُهُ مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَی الْجَانِبِ الْأَیْمَنِ فَتَنَاوَلَ (11) حَمَلًا فَرَمَیْتُهُ بِمِقْلَاعَتِی فَانْتَزَعْتُهُ

1- فی المصدر المطبوع: أرض الجنان، و فی المخطوط: روض الجنان.

2- من الخزان خ ل.

3- من الحور الحسان خ ل.

4- فی المصدر: و قالوا بأجمعهم له قولا عقله و فهم: طوباك إه.

5- لك خ ل.

6- یا عباد الله خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

7- استفرغه خ ل: و هو الموجود فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: استقرعه.

8- فی المصدر المطبوع: فلما رآه رسول الله صلّی الله علیه و آله.

9- أمری خ ل.

10- بمقذافتی خ ل فی المواضع.

11- فحمل خ ل.

مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَتَنَاوَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعَتِي فَانْتَزَعْتُهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ فَتَنَاوَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعَتِي فَانْتَزَعْتُهُ مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ الْخَامِسَةَ هُوَ وَ أُنْثَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ (1) حَمَلًا فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَأَقْعَى (2) عَلَى ذَنَبِهِ وَ قَالَ أَ مَا تَسْتَحْيِي تَحُولُ (3) بَيْنِي وَ بَيْنَ رِزْقٍ قَدْ قَسَمَهُ اللَّهُ لِي أَ فَمَا أَحْتَاجُ أَنَا إِلَى غَدَاءٍ أَتَغَدَّى بِهِ فَقُلْتُ مَا أَعْجَبَ هَذَا ذِئْبٌ أَعْجَمُ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الآدَمِيِّينَ فَقَالَ لِيَ الذِّئْبُ أَ لَا أُنَبِّئُكَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ كَلَّا مِي لَكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنَ الآخِرِينَ ثُمَّ الْيَهُودُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ وَ وُجُودِهِمْ (4) لَهُ فِي كُتُبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِأَنَّهُ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ وَ أَفْضَلُ الْفَاضِلِينَ يُكَذِّبُونَهُ وَ يَجْحَدُونَهُ وَ هُوَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ وَ هُوَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَيْحَكَ يَا رَاعِي آمِنْ بِهِ تَأْمَنْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ أَسْلِمْ لَهُ تَسْلَمْ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ كَلَامِكَ وَ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ مَنْعِي لَكَ مَا تَعَاطَيْتَ أَكْلَهُ فَدُونَكَ غَنَمِي فَكُلْ مِنْهَا مَا شِئْتَ لَا أُدَافِعُكَ وَ لَا أُمَانِعُكَ فَقَالَ لِيَ الذِّئْبُ يَا عَبْدَ اللَّهِ احْمَدِ اللَّهَ (5) إِذْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْتَبِرُ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَنْقَادُ لِأَمْرِهِ لَكِنَّ (6) الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ يُشَاهِدُ آيَاتِ مُحَمَّدٍ فِي أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَضَائِلِهِ وَ مَا يَرَاهُ مِنْ وُفُورِ حَظِّهِ مِنَ الْعِلْمِ (7) الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِيهِ وَ الزُّهْدِ الَّذِي لَا يُحَاذِيهِ أَحَدٌ فِيهِ وَ الشَّجَاعَةِ الَّتِي لَا عِدْلَ لَهُ فِيهَا وَ نُصْرَتِهِ لِلْإِسْلَامِ الَّتِي لَا حَظَّ لِأَحَدٍ فِيهَا مِثْلَ حَظِّهِ ثُمَّ يَرَى مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُ بِمُوَالاتِهِ وَ مُوَالاةِ أَوْلِيَائِهِ وَ التَّبَرِّي مِنْ أَعْدَائِهِ وَ يُخْبِرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا وَ إِنْ جَلَّ وَ عَظُمَ مِمَّنْ يُخَالِفُهُ (8) ثُمَّ هُوَ مَعَ

1- يريدان أن يتناولا خ ل.

2- أقعى على ذنبه: جلس على استه.

3- في المصدر: أن تحول.

4- مصدر وجد يجد من افعال القلوب تنصب مفعولين.

5- فاحمد الله خ ل.

6- و لكن خ ل.

7- من العمل خ ل.

8- خالفه خ ل.

ذَلِكَ يُخَالِفُهُ وَ يَدْفَعُهُ عَنْ حَقِّهِ وَ يَظْلِمُهُ وَ يُوَالِي أَعْدَاءَهُ وَ يُعَادِي أَوْلِيَاءَهُ إِنَّ هَذَا لَأَعْجَبُ مِنْ مَنْعِكَ إِيَّايَ قَالَ الرَّاعِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الذِّئْبُ أَ وَ كَائِنٌ هَذَا قَالَ بَلَى وَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ سَوْفَ يَقْتُلُونَهُ بَاطِلًا وَ يَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ يَسْبُونَ حَرِيمَهُمْ (1) وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ فَدَعْوَاهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ مَعَ صَنِيعِهِمْ هَذَا بِسَادَةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَعْجَبُ مِنْ مَنْعِكَ لِي لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَنَا مَعَاشِرَ الذِّئَابِ أَنَا وَ نُظَرَائِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَمْزِقُهُمْ فِي النِّيرَانِ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ جَعَلَ فِي تَعْذِيبِهِمْ شَهَوَاتِنَا وَ فِي شَدَائِدِ آلَامِهِمْ لَذَّاتِنَا قَالَ الرَّاعِي فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَوْ لَا هَذِهِ الْغَنَمُ بَعْضُهَا لِي وَ بَعْضُهَا أَمَانَةٌ فِي رَقَبَتِي لَقَصَدْتُ مُحَمَّداً حَتَّى أَرَاهُ فَقَالَ لِيَ الذِّئْبُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَامْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ اتْرُكْ عَلَيَّ غَنَمَكَ لِأَرْعَاهَا لَكَ فَقُلْتُ كَيْفَ أَثِقُ بِأَمَانَتِكَ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي أَنْطَقَنِي بِمَا سَمِعْتَ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُنِي قَوِيّاً أَمِيناً عَلَيْهَا أَ وَ لَسْتُ مُؤْمِناً بِمُحَمَّدٍ مُسَلِّماً لَهُ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَخِيهِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَامْضِ لِشَأْنِكَ فَإِنِّي رَاعِيكَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ رُعَاةٌ لِي إِذْ كُنْتُ خَادِماً لِوَلِيِّ (2) عَلِيٍّ فَتَرَكْتُ غَنَمِي عَلَى الذِّئْبِ وَ الذِّئْبَةِ وَ جِئْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ وَ فِيهَا مَا يَتَهَلَّلُ سُرُوراً بِهِ وَ تَصْدِيقاً وَ فِيهَا مَنْ يَعْبِسُ (3) شَكّاً فِيهِ وَ تَكْذِيباً وَ يُسِرُّ مُنَافِقُونَ إِلَى أَمْثَالِهِمْ هَذَا قَدْ وَاطَأَهُ مُحَمَّدٌ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ لِيَخْتَدِعَ (4) بِهِ الضُّعَفَاءَ الْجُهَّالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لَئِنْ شَكَكْتُمْ أَنْتُمْ فِيهِ فَقَدْ تَيَقَّنْتُهُ أَنَا وَ صَاحِبِيَ الْكَائِنُ مَعِي فِي أَشْرَفِ الْمَحَالِّ مِنْ عَرْشِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ وَ الْمَطُوفُ بِهِ مَعِي فِي أَنْهَارِ الْحَيَوَانِ مِنْ دَارِ الْقَرَارِ وَ الَّذِي هُوَ تَلْوِي (5) فِي قِيَادَةِ الْأَخْيَارِ وَ الْمُتَرَدِّدُ مَعِي فِي الْأَصْلَابِ الزَّاكِيَاتِ الْمُتَقَلِّبُ مَعِي فِي الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ الرَّاكِضُ مَعِي فِي مَسَالِكِ الْفَضْلِ وَ الَّذِي كُسِيَ مَا كُسِيتُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الْعَقْلِ وَ شَقِيقِيَ الَّذِي انْفَصَلَ مِنِّي عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ

1- حرمهم خ ل. و فی المصدر المطبوع: حرمه.

2- لولی الله خ ل.

3- ما تعبس خ ل.

4- لیخدع خ ل.

5- أی و الذی هو تابعی و خلفی فی قیادة الأخیار.

وَ صُلْبِ أَبِی طَالِبٍ وَ عَدِیلِی فِی اقْتِنَاءِ الْمَحَامِدِ وَ الْمَنَاقِبِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ وَ سَاقِی أَوْلِیَائِی مِنْ نَهَرِ الْکَوْثَرِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ نَاصِرُ أَوْلِیَائِی السَّیِّدُ الْأَکْرَمُ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِحْنَةً لِأَوْلَادِ الْغَیِّ وَ الرِّشْدَةِ (1) وَ جَعَلَهُ لِلْمُوَالِینَ لَهُ أَفْضَلَ الْعُدَّةِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ لِدِینِی قِوَاماً وَ لِعُلُومِی عَلَّاماً وَ فِی الْحُرُوبِ مِقْدَاماً وَ عَلَی أَعْدَائِی ضِرْغَاماً أَسَداً قَمْقَاماً (2) آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَی الْإِیمَانِ فَتَقَدَّمَهُمْ إِلَی رِضَا الرَّحْمَنِ وَ تَفَرَّدَ دُونَهُمْ بِقَمْعِ أَهْلِ الطُّغْیَانِ وَ قَطَعَ بِحُجَجِهِ وَ وَاضِحِ بَیَانِهِ (3) مَعَاذِیرَ أَهْلِ الْبُهْتَانِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِی سَمْعاً وَ بَصَراً وَ یَداً وَ مُؤَیِّداً وَ سَنَداً وَ عَضُداً لَا أُبَالِی مَنْ (4) خَالَفَنِی إِذَا وَافَقَنِی وَ لَا أَحْفِلُ بِمَنْ خَذَلَنِی إِذَا وَازَرَنِی وَ لَا أَکْتَرِثُ (5) بِمَنِ ازْوَرَّ عَنِّی إِذَا سَاعَدَنِی آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ زَیَّنَ اللَّهُ بِهِ الْجِنَانَ وَ بِمُحِبِّیهِ وَ مَلَأَ طَبَقَاتِ النِّیرَانِ بِشَانِئِیهِ (6) وَ لَمْ یَجْعَلْ أَحَداً مِنْ أُمَّتِی یُکَافِیهِ وَ لَا یُدَانِیهِ لَمْ یَضُرَّنِی عُبُوسُ الْمُعَبِّسِ (7) مِنْکُمْ إِذَا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ لَا إِعْرَاضُ الْمُعْرِضِ (8) مِنْکُمْ إِذَا خَلَصَ لِی وُدُّهُ ذَاکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی لَوْ کَفَرَ الْخَلْقُ کُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ (9) لَنَصَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَحْدَهُ هَذَا الدِّینَ وَ الَّذِی لَوْ عَادَاهُ الْخَلْقُ کُلُّهُمْ لَبَرَزَ إِلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ بَاذِلًا رُوحَهُ فِی نُصْرَةِ کَلِمَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ تَسْفِیلِ کَلِمَاتِ إِبْلِیسَ اللَّعِینِ قَالَ صلی الله علیه و آله هَذَا الرَّاعِی (10) لَمْ یَبْعُدْ شَاهِدُهُ فَهَلُمُّوا بِنَا إِلَی قَطِیعِهِ نَنْظُرْ إِلَی الذِّئْبَینِ

1- و الرشد خ ل. و فی المصدر المطبوع: و رحمة لاولاد الرشد.

2- القمقام بفتح القاف و ضمها: السیّد الکثیر العطاء.

3- فی المصدر: و واضح بیناته.

4- فی المصدر المطبوع: ممن، و فی المخطوط: بمن.

5- أی لا أعبأ به و لا أبالیه.

6- فی المصدر: بمبغضیه و شانئیه.

7- المتعبسین خ ل و فی المصدر: المتعبس.

8- المعرضین خ ل. و هو الموجود فی المصدر المطبوع.

9- و أهل الأرضین خ ل.

10- لم یباعد مشاهده خ ل. و فی المصدر المطبوع: ثم قال: هذا الراعی لم یباعد شاهده. و فی المخطوط: لم یبعد.

فَإِنْ كَلَّمَانَا (1) وَ وَجَدْنَاهُمَا يَرْعَيَانِ غَنَمَهُ وَ إِلَّا كُنَّا عَلَى رَأْسِ أَمْرِنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَوُا الْقَطِيعَ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ الرَّاعِي ذَاكَ قَطِيعِي فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ فَأَيْنَ الذِّئْبَانِ فَلَمَّا قَرُبُوا رَأَوُا الذِّئْبَيْنِ يَطُوفَانِ حَوْلَ الْغَنَمِ يَرُدَّانِ عَنْهَا كُلَّ شَيْ ءٍ يُفْسِدُهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ مَا عَنَى غَيْرِي بِكَلَامِهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحِيطُوا بِي حَتَّى لَا يَرَانِيَ الذِّئْبَانِ فَأَحَاطُوا بِهِ فَقَالَ لِلرَّاعِي قُلْ لِلذِّئْبِ مَنْ مُحَمَّدٌ الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ بَيْنِ (2) هَؤُلَاءِ قَالَ فَجَاءَ الذِّئْبُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ تَنَحَّى عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى آخَرَ (3) وَ تَنَحَّى عَنْهُ فَمَا زَالَ (4) حَتَّى دَخَلَ وَسْطَهُمْ فَوَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ وَ أُنْثَاهُ وَ قَالَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (5) وَ سَيِّدَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ وَضَعَا خُدُودَهُمَا عَلَى التُّرَابِ وَ مَرَّغَاهَا (6) بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَا نَحْنُ كُنَّا دُعَاةً إِلَيْكَ بَعَثْنَا إِلَيْكَ هَذَا الرَّاعِيَ وَ أَخْبَرْنَاهُ بِخَبَرِكَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمُنَافِقِينَ مَعَهُ فَقَالَ مَا لِلْكَافِرِينَ عَنْ هَذَا مَحِيصٌ وَ لَا لِلْمُنَافِقِينَ عَنْ هَذَا (7) مَوْئِلٌ وَ لَا مَعْدِلٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذِهِ وَاحِدَةٌ قَدْ عَلِمْتُمْ صِدْقَ الرَّاعِي فِيهَا أَ فَتُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا صِدْقَهُ فِي الثَّانِيَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحِيطُوا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَفَعَلُوا ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ أَيَّتُهَا (8) الذِّئْبَانِ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَشْرَتُمَا لِلْقَوْمِ إِلَيْهِ وَ عَيَّنْتُمَا عَلَيْهِ فَأَشِيرَا وَ عَيِّنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي ذَكَرْتُمَاهُ بِمَا ذَكَرْتُمَاهُ قَالَ فَجَاءَ (9) الذِّئْبَانِ وَ تَخَلَّلَا الْقَوْمَ وَ جَعَلَا يَتَأَمَّلَانِ الْوُجُوهَ وَ الْأَقْدَامَ وَ كُلُّ مَنْ تَأَمَّلَاهُ أَعْرَضَا عَنْهُ حَتَّى بَلَغَا عَلِيّاً فَلَمَّا تَأَمَّلَاهُ مَرَّغَا فِي

1- فی المصدر: و إن کانا.

2- زاد فی المصدر: فقال الراعی للذئب ما قاله رسول الله صلّی الله علیه و آله.

3- الآخر خ ل.

4- فی المصدر: فما زال کذلك.

5- خلا المصدر من قوله: رب العالمین.

6- مرغ وجهه فی التراب: قلبه فیه.

7- من هذا خ ل.

8- یا أیها الذئبان ح ل.

9- فجاءه خ ل.

التُّرَابِ أَبْدَانَهُمَا وَ وَضَعَا عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ خُدُودَهُمَا وَ قَالا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَلِيفَ النَّدَى وَ مَعْدِنَ النُّهَى وَ مَحَلَّ الْحِجَى وَ عَالِماً بِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَ وَصِيَّ الْمُصْطَفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَسْعَدَ اللَّهُ بِهِ مُحِبِّيهِ وَ أَشْقَى بِعَدَاوَتِهِ شَانِئِيهِ وَ جَعَلَهُ (1) سَيِّدَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَوِيهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ لَوْ أَحَبَّهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَا يُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ لَصَارُوا خِيَارَ الْأَصْفِيَاءِ وَ يَا مَنْ لَوْ أَحَسَّ بِأَقَلِّ قَلِيلٍ مِنْ بُغْضِهِ مَنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى لَانْقَلَبَ بِأَعْظَمِ الْخِزْيِ وَ الْمَقْتِ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى قَالَ فَعَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنَّا أَنَّ لِعَلِيٍّ هَذَا الْمَحَلَّ مِنَ السَّبَاعِ مَعَ مَحَلِّهِ مِنْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَحَلَّهُ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَبْثُوثَاتِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْحُجُبِ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَوَاضُعِ أَمْلَاكِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لِمِثَالِ عَلِيٍّ الْمَنْصُوبِ بِحَضْرَتِهِمْ لَيَشْبَعُوا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ بَدَلًا مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَلِيٍّ كُلَّمَا اشْتَاقُوا إِلَيْهِ مَا يَصْغَرُ فِي جَنْبِهِ تَوَاضُعُ هَذَيْنِ الذِّئْبَيْنِ وَ كَيْفَ لَا يَتَوَاضَعُ الْأَمْلَاكُ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْعُقَلَاءِ لِعَلِيٍّ وَ هَذَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدْ آلَى عَلَى نَفْسِهِ قَسَماً (2) لَا يَتَوَاضَعُ أَحَدٌ لِعَلِيٍّ قِيسَ (3) شَعْرَةٍ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ فِي عُلْوِ الْجِنَانِ مَسِيرَةَ مِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَ إِنَّ التَّوَاضُعَ الَّذِي تُشَاهِدُونَهُ يَسِيرٌ قَلِيلٌ فِي جَنْبِ هَذِهِ الْجَلَالَةِ وَ الرِّفْعَةِ اللَّتَيْنِ عَنْهُمَا تُخْبِرُونَ وَ أَمَّا حَنِينُ الْعُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى جِذْعِ (4) نَخْلَةٍ فِي صَحْنِ مَسْجِدِهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (5) يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا وَ إِنَّهُمْ يُحِبُّونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ إِذَا خَطَبْتَ فَلَوْ أَذِنْتَ أَنْ نَعْمَلَ لَكَ مِنْبَراً لَهُ مَرَاقِي (6) تَرْقَاهَا فَيَرَاكَ النَّاسُ إِذَا خَطَبْتَ فَأَذِنَ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ مَرَّ بِالْجِذْعِ فَتَجَاوَزَهُ إِلَى الْمِنْبَرِ فَصَعِدَهُ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهِ حَنَّ ذَلِكَ الْجِذْعُ حَنِينَ الثَّكْلَى وَ أَنَّ أَنِينَ الْحُبْلَى

1- جعلك خ ل.

2- فی المصدر: قسما حقا.

3- فی المصدر: قدر شعرة و المعنی واحد.

4- فی المصدر: علی جذع.

5- أهله خ ل.

6- مراق خ ل.

فَارْتَفَعَ بُكَاءُ النَّاسِ وَ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ وَ ارْتَفَعَ حَنِينُ الْجِذْعِ وَ أَنِينُهُ فِي حَنِينِ النَّاسِ وَ أَنِينِهِمْ ارْتِفَاعاً بَيِّناً فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ أَتَى الْجِذْعَ فَاحْتَضَنَهُ وَ مَسَحَ عَلَيْهِ يَدَهُ وَ قَالَ اسْكُنْ فَمَا تَجَاوَزَكَ رَسُولُ اللَّهِ تَهَاوُناً بِكَ وَ لَا اسْتِخْفَافاً بِحُرْمَتِكَ وَ لَكِنْ لِيَتِمَّ لِعِبَادِ اللَّهِ مَصْلَحَتُهُمْ وَ لَكَ جَلَالُكَ وَ فَضْلُكَ إِذْ كُنْتَ مُسْتَنَدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَهَدَأَ حَنِينُهُ وَ أَنِينُهُ وَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى مِنْبَرِهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الْجِذْعُ يَحِنُّ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ يَحْزَنُ لِبُعْدِهِ عَنْهُ فَفِي (1) عِبَادِ اللَّهِ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ مَنْ لَا يُبَالِي قَرُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ بَعُدَ وَ لَوْ لَا (2) أَنِّي احْتَضَنْتُ هَذَا الْجِذْعَ وَ مَسَحْتُ يَدِي (3) عَلَيْهِ مَا هَدَأَ حَنِينُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لَمَنْ يَحِنُّ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَى عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ كَحَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ وَ حَسْبُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ عَلَى مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مُنْطَوِياً أَ رَأَيْتُمْ شِدَّةَ حَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْفَ هَدَأَ لَمَّا احْتَضَنَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَسَحَ يَدَهُ (4) عَلَيْهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ حَنِينَ خُزَّانِ جِنَانٍ وَ حُورِ عِينِهَا وَ سَائِرِ قُصُورِهَا وَ مَنَازِلِهَا إِلَى مَنْ يُوَالِي (5) مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَ يَبْرَأُ (6) مِنْ أَعْدَائِهِمَا لَأَشَدُّ مِنْ حَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ الَّذِي يُسَكِّنُ حَنِينَهُمْ وَ أَنِينَهُمْ مَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْ صَلَاةِ (7) نَافِلَةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ وَ إِنَّ مِنْ عَظِيمِ مَا يُسَكِّنُ حَنِينَهُمْ إِلَى شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مَا يَتَّصِلُ بِهِمْ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِلَى إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَعُونَتِهِمْ لَهُمْ عَلَى دَهْرِهِمْ يَقُولُ أَهْلُ الْجِنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَسْتَعْجِلُوا

1- و فی خ ل.

2- أو بعد، لو لا خ ل.

3- بیدی خ ل.

4- بیده خ ل.

5- یتولی خ ل.

6- و یتبرأ خ ل. و فی المصدر المطبوع: و یتبرأ من أعدائهم.

7- أو صلاته لله خ ل.

صَاحِبَكُمْ فَمَا يُبْطِئُ عَنْكُمْ إِلّا لِلزِّيَادَةِ فِی الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَاتِ فِی هَذِهِ الْجِنَانِ بِإِسْدَاءِ (1) الْمَعْرُوفِ إِلَی إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يُسَكِّنُ حَنِينَ سُكَّانِ الْجِنَانِ وَ حُورِهَا إِلَی شِيعَتِنَا مَا يُعَرِّفُهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبْرِ شِيعَتِنَا عَلَی التَّقِيَّةِ وَ اسْتِعْمَالِهِمُ التَّوْرِيَةَ لِيَسْلَمُوا (2) مِنْ كَفَرَةِ عِبَادِ اللَّهِ وَ فَسَقَتِهِمْ فَحِينَئِذٍ تَقُولُ خُزَّانُ الْجِنَانِ وَ حُورُهَا لَنَصْبِرَنَّ عَلَی شَوْقِنَا إِلَيْهِمْ (3) كَمَا يَصْبِرُونَ عَلَی سَمَاعِ الْمَكْرُوهِ فِی سَادَاتِهِمْ وَ أَئِمَّتِهِمْ وَ كَمَا يَتَجَرَّعُونَ الْغَيْظَ وَ يَسْكُتُونَ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ لِمَا يُشَاهِدُونَ مِنْ ظُلْمِ مَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَی دَفْعِ مَضَرَّتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا سُكَّانَ جَنَّاتِی وَ يَا خُزَّانَ رَحْمَتِی مَا لِبُخْلٍ أَخَّرْتُ عَنْكُمْ أَزْوَاجَكُمْ وَ سَادَاتِكُمْ وَ لَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا (4) نَصِيبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِی بِمُوَاسَاتِهِمْ إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَخْذِ بِأَيْدِی الْمَلْهُوفِينَ وَ التَّنْفِيسِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَ بِالصَّبْرِ عَلَی التَّقِيَّةِ مِنَ الْفَاسِقِينَ الْكَافِرِينَ حَتَّی إِذَا اسْتَكْمَلُوا أَجْزَلَ كَرَامَاتِی نَقَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَی أَسَرِّ الْأَحْوَالِ وَ أَغْيَظِهَا فَأَبْشِرُوا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْكُنُ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ وَ أَمَّا قَلْبُ اللَّهِ السَّمَّ عَلَی الْيَهُودِ الَّذِينَ قَصَدُوهُ بِهِ وَ أَهْلَكَهُمْ (5) بِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِينَةِ اشْتَدَّ حَسَدُ ابْنِ أُبَيٍّ لَهُ فَدَبَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْفِرَ لَهُ حَفِيرَةً فِی مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ دَارِهِ وَ يَبْسُطَ فَوْقَهَا بِسَاطاً وَ يَنْصِبَ فِی أَسْفَلِ الْحَفِيرَةِ أَسِنَّةَ رِمَاحٍ وَ نَصَبَ (6) سَكَاكِينَ مَسْمُومَةً وَ شَدَّ أَحَدَ جَوَانِبِ الْبِسَاطِ وَ الْفِرَاشِ إِلَی الْحَائِطِ لِيَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَوَاصُّهُ مَعَ عَلِيٍّ علیهما السلام فَإِذَا وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رِجْلَهُ عَلَی الْبِسَاطِ وَقَعَ فِی الْحَفِيرَةِ وَ كَانَ قَدْ نَصَبَ فِی دَارِهِ وَ خَبَأَ رِجَالًا بِسُيُوفٍ مَشْهُورَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَی عَلِيٍّ علیهما السلام وَ مَنْ مَعَهُ عِنْدَ وُقُوعِ مُحَمَّدٍ فِی الْحَفِيرَةِ فَيَقْتُلُونَهُمْ بِهَا وَ دَبَّرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْشَطْ لِلْقُعُودِ عَلَی ذَلِكَ

1- أی باعطاء المعروف و اهدائه.

2- ليسلموا بها خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

3- و حنيننا خ ل صح، و هو الموجود فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: علی شوقنا إليهم و حنيننا إليهم.

4- إلا ليستكملوا خ ل.

5- و إهلاكهم به خ ل.

6- و ينصب خ ل.

الْبِسَاطِ أَنْ يُطْعِمُوهُ مِنْ طَعَامِهِمُ الْمَسْمُومِ لِيَمُوتَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ جَمِيعاً فَجَاءَهُ جَبْرَئِيلُ علیهما السلام وَ أَخْبَرَهُ (1) بِذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْعُدَ حَيْثُ يُقْعِدُكَ وَ تَأْكُلَ مِمَّا يُطْعِمُكَ فَإِنَّهُ مُظْهِرٌ عَلَيْكَ آيَاتِهِ وَ مُهْلِكٌ أَكْثَرَ مَنْ تَوَاطَأَ عَلَى ذَلِكَ فِيكَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَعَدَ عَلَى الْبِسَاطِ وَ قَعَدُوا عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ حَوَالَيْهِ وَ لَمْ يَقَعْ فِي الْحَفِيرَةِ فَتَعَجَّبَ ابْنُ أُبَيٍّ وَ نَظَرَ (2) وَ إِذَا قَدْ صَارَ مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضاً مُلْتَئِمَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيّاً علیهما السلام وَ صَحْبَهُمَا بِالطَّعَامِ الْمَسْمُومِ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَضْعَ يَدِهِ فِي الطَّعَامِ قَالَ يَا عَلِيُّ ارْقِ (3) هَذَا الطَّعَامَ بِالرُّقْيَةِ النَّافِعَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیهما السلام بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِي بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْ ءٌ (4) فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٌّ علیهما السلام وَ مَنْ مَعَهُمَا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ جَاءَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ خَوَاصُّهُ فَأَكَلُوا فَضَلَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَحْبِهِ ظَنُّوا أَنَّهُ (5) قَدْ غَلِطَ وَ لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ سُمُوماً لَمَّا رَأَوْا مُحَمَّداً وَ صَحْبَهُ لَمْ يُصِبْهُمْ مَكْرُوهٌ وَ جَاءَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْمَحْفُورِ تَحْتَهُ الْمَنْصُوبِ فِيهِ (6) مَا نُصِبَ وَ هِيَ كَانَتْ دَبَّرَتْ ذَلِكَ وَ نَظَرَتْ فَإِذَا (7) مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضٌ مُلْتَئِمَةٌ فَجَلَسَتْ عَلَى الْبِسَاطِ وَاثِقَةً فَأَعَادَ اللَّهُ الْحَفِيرَةَ بِمَا فِيهَا فَسَقَطَتْ فِيهَا وَ هَلَكَتْ فَوَقَعَتِ الصَّيْحَةُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ إِيَّاكُمْ وَ أَنْ تَقُولُوا إِنَّهَا سَقَطَتْ فِي الْحَفِيرَةِ فَيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ مَا كُنَّا قَدْ دَبَّرْنَا عَلَيْهِ فَبَكَوْا وَ قَالُوا مَاتَتِ الْعَرُوسُ وَ بِعِلَّةِ عُرْسِهَا كَانُوا دَعَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَاتَ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَكَلُوا فَضْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ سَبَبِ مَوْتِ الِابْنَةِ وَ الْقَوْمِ فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ سَقَطَتْ مِنَ السَّطْحِ وَ لَحِقَ الْقَوْمَ

1- فأخبره خ ل.

2- و نظر ابن أبی خ ل. و فی المصدر المخطوط: فنظر الی ابن أبی و إذا صار.

3- رقاه و رقی علیه: استعمل الرقیة نفعا له أو إضرارا به. و الرقیة: العوذة التی یرقی بها صاحب الآفة.

4- و لا داء خ ل.

5- فی المصدر: ظنا منهم انه قد غلط.

6- فیها خ ل.

7- و إذا خ ل.

تُخَمَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا ذَا مَاتُوا وَ تَغَافَلَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا تَكْثِيرُ اللَّهِ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ (1) جَالِساً هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بِحَضْرَةِ جَمْعٍ مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ شِدْقِي يَتَحَلَّبُ وَ أَجِدُنِي أَشْتَهِي حَرِيرَةً مَدُوسَةً مُلَبَّقَةً بِسَمْنٍ وَ عَسَلٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عليهما السلام وَ أَنَا أَشْتَهِي مَا يَشْتَهِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِي الْفَصِيلِ مَا (2) تَشْتَهِي أَنْتَ فَقَالَ خَاصِرَةَ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ وَ قَالَ لِأَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الدَّوَاهِي مَا (3) تَشْتَهِيَانِ أَنْتُمَا قَالا صَدْرَ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ قَالَ (4) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُضِيفُ الْيَوْمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ صَحْبَهُ وَ يُطْعِمُهُمْ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ (5) هَذَا وَ اللَّهِ الْيَوْمُ الَّذِي نَكِيدُ (6) فِيهِ مُحَمَّداً وَ صَحْبَهُ وَ نَقْتُلُهُ وَ نُخَلِّصُ الْعِبَادَ مِنْهُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أُضِيفُكُمْ عِنْدِي شَيْ ءٌ مِنْ بُرٍّ وَ سَمْنٍ وَ عَسَلٍ وَ عِنْدِي حَمَلٌ أَشْوِيهِ (7) لَكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَافْعَلْ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ أَكْثَرَ السَّمَّ فِي ذَلِكَ الْبُرِّ الْمُلَبَّقِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ وَ فِي ذَلِكَ الْحَمَلِ الْمَشْوِيِّ ثُمَّ عَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ هَلُمُّوا إِلَى مَا اشْتَهَيْتُمْ قَالَ (8) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ هَؤُلَاءِ قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى أَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الدَّوَاهِي وَ أَبِي الْمَلَاهِي وَ أَبِي النَّكْثِ وَ قَالَ يَا ابْنَ أُبَيٍّ دُونَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ نَعَمْ دُونَ هَؤُلَاءِ وَ كَرِهَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُ (9) لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُوَاطِئِينَ لِابْنِ أُبَيٍّ عَلَى النِّفَاقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْ ءٍ أَسْتَبِدُّ بِهِ دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرِينَ (10) وَ الْأَنْصَارِ الْحَاضِرِينَ لِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْ ءَ قَلِيلٌ

1- كان يوما خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

2- ما ذا خ ل.

3- ما ذا خ ل.

4- فقال خ ل.

5- فی نفسه خ ل.

6- أكيد خ ل.

7- اشوی لكم خ ل.

8- فقال رسول الله: أنا و من؟ خ ل صح مثل ما فی المصدر.

9- معهم خ ل.

10- فی المصدر: دون هؤلاء و دون المهاجرين.

لَا يُشْبِعُ (1) أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةٍ إِلَى خَمْسَةٍ (2) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (3) إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَةً عَلَى عِيسَى عليهما السلام وَ بَارَكَ لَهُ فِي أَرْغِفَةٍ (4) وَ سَمَيْكَاتٍ حَتَّى أَكَلَ وَ شَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَ سَبْعُمِائَةٍ فَقَالَ شَأْنَكَ ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ هَلُمُّوا إِلَى مَائِدَةٍ (5) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَجَاءُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ سَبْعَةُ (6) آلَافٍ وَ ثَمَانُمِائَةٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابٍ لَهُ كَيْفَ نَصْنَعُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ صَحْبُهُ وَ إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَ مُحَمَّداً وَ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِهِ (7) وَ لَكِنْ إِذَا مَاتَ مُحَمَّدٌ وَقَعَ بَأْسُ هَؤُلَاءِ بَيْنَهُمْ فَلَا يَلْتَقِي اثْنَانِ مِنْهُمْ فِي طَرِيقٍ وَ بَعَثَ ابْنُ أُبَيٍّ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ الْمُتَعَصِّبِينَ لَهُ لِيَتَسَلَّحُوا وَ يَتَجَمَّعُوا قَالَ وَ مَا (8) هُوَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ مُحَمَّدٌ حَتَّى يَلْقَانَا أَصْحَابُهُ (9) وَ يَتَهَالَكُوا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَارَهُ أَوْمَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى بَيْتٍ لَهُ صَغِيرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ يَعْنِي عَلِيّاً وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ عَمَّاراً فِي هَذَا الْبَيْتِ وَ الْبَاقُونَ فِي الدَّارِ وَ الْحُجْرَةِ وَ الْبُسْتَانِ وَ يَقِفُ مِنْهُمْ قَوْمٌ عَلَى الْبَابِ حَتَّى يَفْرُغَ أَقْوَامٌ وَ يَخْرُجُونَ ثُمَّ يَدْخُلَ بَعْدَهُمْ أَقْوَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الَّذِي يُبَارِكُ فِي هَذَا الطَّعَامِ الْقَلِيلِ لَيُبَارِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الضَّيِّقِ ادْخُلْ يَا عَلِيُّ وَ يَا سَلْمَانُ (10) وَ يَا مِقْدَادُ وَ يَا عَمَّارُ ادْخُلُوا (11) مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلُوا أَجْمَعِينَ وَ قَعَدُوا حَلْقَةً وَاحِدَةً كَمَا يَسْتَدِيرُونَ حَوْلَ تَرَابِيعِ الْكَعْبَةِ وَ إِذَا الْبَيْتُ قَدْ وَسِعَهُمْ أَجْمَعِينَ حَتَّى إِنَّ بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ مَوْضِعَ رَجُلٍ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَرَأَى عَجَباً عَجِيباً

1- لا يسع خ ل.

2- هكذا فى النسخ: و الصحيح كما فى المصدر: أكثر من أربعة إلى خمسة.

3- يا عبد الله خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

4- فى المصدر: أربعة أرغفة.

5- مأدبة خ ل، و هو الموجود فى المصدر المطبوع.

6- ستة خ ل صح. و هو الموجود فى نسخة من المصدر.

7- من صحبه خ ل.

8- و قال: ما خ ل.

9- حتى يبقى لى خ ل.

10- و يا با ذر خ ل.

11- و ادخلوا خ ل.

مِنْ سَعَةِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ ضَيِّقاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ايتِنَا بِمَا عَمِلْتَهُ فَجَاءَهُ بِالْحَرِيرَةِ الْمُلَبَّقَةِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ وَ بِالْحَمَلِ الْمَشْوِيِّ فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلْ أَنْتَ أَوَّلًا قَبْلَهُمْ ثُمَّ لْيَأْكُلْ صَحْبُكَ هَؤُلَاءِ عَلِيٌّ وَ مَنْ مَعَهُ ثُمَّ يَطْعَمُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَذَلِكَ أَفْعَلُ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ وَ وَضَعَ عَلِيٌّ عليهما السلام يَدَهُ مَعَهُ فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ أَ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ عَلِيٌّ مَعَ أَصْحَابِكَ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيّاً أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مِنْكَ إِنَّ اللَّهَ مَا فَرَّقَ فِيمَا مَضَى بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ لَا يُفَرِّقُ فِيمَا يَأْتِي أَيْضاً بَيْنَهُمَا إِنَّ عَلِيّاً كَانَ وَ أَنَا مَعَهُ نُوراً وَاحِداً عَرَضَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَهْلِ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرَضِيهِ وَ سَائِرِ حُجُبِهِ وَ جِنَانِهِ وَ هَوَائِهِ (2) وَ أَخَذَ لَنَا عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ لِيَكُونُنَّ لَنَا وَ لِأَوْلِيَائِنَا مُوَالِينَ وَ لِأَعْدَائِنَا مُعَانِدِينَ وَ لِمَنْ نُحِبُّهُ مُحِبِّينَ وَ لِمَنْ نُبْغِضُهُ مُبْغِضِينَ (3) مَا زَالَتْ إِرَادَتُنَا وَاحِدَةً وَ لَا تَزَالُ لَا أُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ وَ لَا يُرِيدُ إِلَّا مَا أُرِيدُ يَسُرُّنِي مَا يَسُرُّهُ وَ يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُ فَدَعْ يَا ابْنَ أُبَيٍّ عَلِيّاً فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَ بِي مِنْكَ قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَفْضَلَ إِلَى جَدٍّ وَ مُعَتِّبٍ (4) فَقَالَ أَرَدْنَا وَاحِداً فَصَارَا اثْنَيْنِ الْآنَ يَمُوتَانِ جَمِيعاً وَ نُكْفَاهُمَا جَمِيعاً وَ هَذَا لِحَيْنِهُمَا (5) وَ سَعَادَتُنَا فَلَوْ بَقِيَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ لَعَلَّهُ كَانَ يُجَالِدُ أَصْحَابَنَا هَؤُلَاءِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ قَدْ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ مُتَعَصِّبِيهِ حَوْلَ دَارِهِ لِيَضَعُوا السَّيْفَ عَلَى (6) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا مَاتَ بِالسَّمِّ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليهما السلام يَدَهُمَا (7) فِي الْحَرِيرَةِ الْمُلَبَّقَةِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ فَأَكَلَا حَتَّى شَبِعَا ثُمَّ وَضَعَ مَنِ اشْتَهَى خَاصِرَةَ الْحَمَلِ وَ مَنِ اشْتَهَى صَدْرَهُ مِنْهُمْ فَأَكَلَا (8) حَتَّى شَبِعَا وَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْظُرُ وَ يَظُنُّ أَنْ لَا يُلْبِثُهُمُ (9) السَّمُّ فَإِذَا هُمْ لَا

1- أن تأكل مع أصحابك و تفرد رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال خ ل.

2- فی المصدر: و هو أمه.

3- باغضين خ ل.

4- فی المصدر: نعم يا رسول الله، و أفضل منی، و أشار إلی جد و معتب.

5- بختنا خ ل. و فی المصدر: و نكف شرهما جميعا، و هذا لخيبتهما و سعادتنا.

6- ليقعوا علی أصحاب خ ل.

7- أيديهما خ ل.

8- و أكلا خ ل.

9- فی المصدر: أنه لا يلبثهم.

يَزْدَادُونَ إِلّا نَشَاطاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله هَاتِ الْحَمَلَ فَلَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ ضَعِ الْحَمَلَ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ فَوَضَعَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَنَالُهُ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي وَسَّعَ هَذَا الْبَيْتَ وَ عَظَّمَهُ حَتَّى وَسِعَ جَمَاعَتَهُمْ وَ فَضَلَ عَنْهُمْ هُوَ الَّذِي يُطِيلُ أَيْدِيَهُمْ حَتَّى تَنَالَ هَذَا الْحَمَلَ قَالَ فَأَطَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْدِيَهُمْ حَتَّى نَالَتْ ذَلِكَ فَتَنَاوَلُوا مِنْهُ وَ بَارَكَ (1) فِي ذَلِكَ الْحَمَلِ حَتَّى وَسِعَهُمْ وَ أَشْبَعَهُمْ وَ كَفَاهُمْ فَإِذَا هُوَ بَعْدَ أَكْلِهِمْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا عِظَامُهُ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْهُ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْدِيلًا لَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اطْرَحْ عَلَيْهِ الْحَرِيرَةَ الْمُلَبَّقَةَ (2) بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ فَفَعَلَ فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ وَ أَنْفَدُوهُ ثُمَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْتَاجُ إِلَى لَبَنٍ أَوْ شَرَابٍ نَشْرَبُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِيسَى عليهما السلام أَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْمَوْتَى وَ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ ثُمَّ بَسَطَ مِنْدِيلَهُ وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ كَمَا بَارَكْتَ فِيهَا فَأَطْعَمْتَنَا مِنْ لَحْمِهَا فَبَارِكْ فِيهَا وَ اسْقِنَا مِنْ لَبَنِهَا قَالَ فَتَحَرَّكَتْ وَ بَرَكَتْ وَ قَامَتْ وَ امْتَلَأَ ضَرْعُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ايتُونِي بِأَزْقَاقٍ وَ ظُرُوفٍ وَ أَوْعِيَةٍ وَ مَزَادَاتٍ فَجَاءُوا بِهَا (3) فَمَلَأَهَا فَسَقَاهُمْ حَتَّى شَرِبُوا (4) وَ رَوُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْتَتَنَ بِهَا أُمَّتِي كَمَا افْتُتِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْعِجْلِ فَاتَّخَذُوهُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ لَتَرَكْتُهَا تَسْعَى فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ تَأْكُلُ مِنْ حَشَائِشِهَا وَ لَكِنَّ اللَّهُمَّ أَعِدْهَا عِظَاماً كَمَا أَنْشَأْتَهَا فَعَادَتْ عِظَاماً مَأْكُولًا مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ شَيْءٌ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ قَالَ فَجَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَذَاكَرُونَ بَعْدَ ذَلِكَ تَوْسِعَةَ اللَّهِ الْبَيْتَ وَ تَكْثِيرَهُ الطَّعَامَ وَ دَفْعَهُ غَائِلَةَ السَّمِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي إِذَا تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَيْفَ وَسَّعَهُ اللَّهُ بَعْدَ ضِيقِهِ وَ فِي تَكْثِيرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ بَعْدَ قِلَّتِهِ وَ فِي ذَلِكَ السَّمِّ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى غَائِلَتَهُ عَنْ

1- و بارك الله خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

2- فی المصدر المطبوع: اطرح علی الحریرة. و فی المخطوط: اطرح منديلك علی الحریرة.

3- فجاءوه خ ل.

4- حتی شبعوا خ ل.

مُحَمَّدٍ وَ عَنْ ذَوِيهِ (1) وَ كَيْفَ وَسَّعَهُ وَ كَثَّرَهُ أَذْكُرُ مَا يَزِيدُهُ (2) اللَّهُ تَعَالَى فِي مَنَازِلِ شِيعَتِنَا وَ خَيْرَاتِهِمْ فِي جَنَّاتِ (3) عَدْنٍ وَ فِي الْفِرْدَوْسِ إِنَّ فِي شِيعَتِنَا (4) لَمَنْ يَهَبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجِنَانِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ وَ الْخَيْرَاتِ مَا لَا يَكُونُ الدُّنْيَا وَ خَيْرَاتُهَا فِي جَنْبِهَا إِلَّا كَالرَّمْلَةِ فِي الْبَادِيَةِ الْفَضْفَاضَةِ (5) فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَرَى أَخاً لَهُ مُؤْمِناً فَقِيراً فَيَتَوَاضَعَ لَهُ وَ يُكْرِمَهُ وَ يُعِينَهُ وَ يَمُونَهُ وَ يَصُونَهُ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ لَهُ حَتَّى يَرَى الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِتِلْكَ الْمَنَازِلِ وَ الْقُصُورِ وَ قَدْ تَضَاعَفَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي الزِّيَادَةِ كَمَا كَانَ هَذَا الزَّائِدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كِبَرِهِ وَ عِظَمِهِ وَ سَعَتِهِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْخِدْمَةِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَامْدُدْنَا بِمَلَائِكَةٍ (6) يُعَاوِنُونَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأَحْمِلَكُمْ مَا لَا تُطِيقُونَ فَكَمْ تُرِيدُونَ مَدَداً فَيَقُولُونَ أَلْفَ ضِعْفِنَا وَ فِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ (7) نَسْتَزِيدُ مَدَداً أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفِنَا (8) وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ إِيمَانِ صَاحِبِهِمْ وَ زِيَادَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَيُمِدُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَمْلَاكِ وَ كُلَّمَا لَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ أَخاً (9) فَبَرَّهُ زَادَ اللَّهُ فِي مَمَالِكِهِ وَ فِي خَدَمِهِ فِي الْجَنَّةِ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ الَّذِي صَبَرْنَا عَلَيْهِ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ عَنَّا غَائِلَتَهُ وَ كَثَّرَهُ وَ وَسَّعَهُ ذَكَرْتُ صَبْرَ شِيعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّةِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَدِّيهِمُ اللَّهُ بِذَلِكَ الصَّبْرِ إِلَى أَشْرَفِ الْعَاقِبَةِ وَ أَكْمَلِ السَّعَادَةِ طَالَمَا يَغْتَبِطُونَ فِي تِلْكَ الْجِنَانِ بِتِلْكَ الطَّيِّبَاتِ فَيُقَالُ لَهُمْ كُلُوا هَنِيئاً بِتَقِيَّتِكُمْ (10) لِأَعْدَائِكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَى أَذَاهُمْ (11).

1- و من دونه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

2- ما یزید الله خ ل.

3- فی منازل عدن خ ل.

4- فی المصدر المطبوع: من شیعتنا لمن یهبه الله.

5- الفضفاضة: الواسعة.

6- بأملاك خ ل. تعاوننا خ ل.

7- تقول أملاکه خ ل.

8- ضعفها خ ل و هو الموجود فی المصدر.

9- أخاه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

10- جزاء علی تقیتکم خ ل و فی المصدر: کلوا هنیئا جزاء علی تقیتکم.

11- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: 59- 79.

توضيح: قال الجوهرى حمارَّة القيظ بتشديد الراء شدة حره و قال الضبع العضد.

قوله و نصلت أى خرجت.

قوله أى شى ء يُرَدُّ عليكم على بناء المجهول أى لا يَرُدُّ عليكم شيئا ذهب عنكم أو على بناء المعلوم أى لا ينفعكم يقال هذا أردُّ أى أنفع و لا رادَّةَ فيه أى لا فائدة فيه و الكرش للحيوان بمنزلة المعدة للإنسان و نفضه كناية عن استخراج ما فيه من البول و الغائط و الإيغال الإمعان فى السير و ربض الدار بالتحريك ما حولها و القمقام السيد و يقال لا يحفل بكذا بالكسر أى لا يبالى و الازورار العدول و الانحراف.

قوله صلى الله عليه و آله و إلا كنا على رأس أمرنا إن لم نشاهد ذلك لا يبطل أمرنا بل نكون على ما كنا عليه من الدلائل و المعجزات و الموئل الملجأ قوله حليف الندى أى ملازم الجود لا يفارقه كما لا يفارق الحليف صاحبه و قِيسُ كذا بالكسر قدره قال الفيروزآبادى تحلب عينه و فوه سالا قوله مدوسة الدوس الوطء بالرجل و إخراج الحب من السنبل و لعل المراد هنا المبالغة فى التقية أو الدق أو الخلط و يقال لبقها أى خلطها خلطا شديدا ذكره الجزرى.

و قال الجوهرى الثريد الملبق الشديد التثريد الملين بالدسم.

و أبو الفصيل أبو بكر و كان يكنى به لموافقة البكر و الفصيل فى المعنى و أبو الشرور عمر و أبو الدواهى عثمان و فى الأخير يحتمل أن يكون المراد بأبى الشرور أبا بكر على الترتيب إلى معاوية أو عمر على الترتيب إلى معاوية ثم على هذا أبو النكث إما أبو بكر أو طلحة بترك ذكر أبى بكر و الحَيْن بالفتح الهلاك.

«16»-م، تفسير الإمام عليه السلام لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً فِي حَقِّ الْيَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِي قُلُوبِنَا شَيْ ءٌ مِنْ مُوَاسَاةِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَةِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَةِ فِي إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْيَنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَى بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَى

تَصْدِيقَكَ وَ تَكْذِيبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَصْدِيقِكَ فَأَنْتَ الْمُحِقُّ يَلْزَمُنَا اتِّبَاعُكَ وَ إِنْ نَطَقَ بِتَكْذِيبِكَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابَكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ الْمُبْطِلُ فِي دَعْوَاكَ الْمُعَانِدُ لِهَوَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَى أَيِّهَا شِئْتُمْ فَأَسْتَشْهِدَهُ لِيَشْهَدَ لِي عَلَيْكُمْ فَخَرَجُوا إِلَى أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْجَبَلِ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِ ثَمَانِيَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَحْرِيكِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ (1) عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ عليهما السلام وَ غَفَرَ خَطِيئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَى مَرْتَبَتِهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ وَ سُؤَالِ اللَّهِ بِهِمْ رَفَعَ إِدْرِيسَ عليهما السلام فِي الْجَنَّةِ مَكَاناً عَلِيّاً لَمَّا شَهِدْتَ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَكَ اللَّهُ بِتَصْدِيقِهِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ فِي ذِكْرِ قَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ فِي جَحْدِهِمْ (2) لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ وَ تَزَلْزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَى يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ (3) أَجْمَعِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَمَا وَصَفْتَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَمَا قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَاءُ سَيْلًا أَوْ تَفَجُّراً (4) وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَاذِبُونَ عَلَيْكَ فِيمَا بِهِ يَقْذِفُونَكَ (5) مِنَ الْفِرْيَةِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ أَ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِي فِيمَا أَلْتَمِسُهُ مِنْكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِهِمْ نَجَّى اللَّهُ تَعَالَى نُوحاً عليهما السلام مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَ بَرَّدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام وَ جَعَلَهَا عَلَيْهِ سَلَاماً (6) وَ مَكَّنَهُ فِي جَوْفِ النَّارِ عَلَى سَرِيرٍ وَ فِرَاشٍ وَثِيرٍ لَمْ يَرَ ذَلِكَ الطَّاغِيَةُ مِثْلَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ فَأَنْبَتَتْ حَوَالَيْهِ (7) مِنَ

1- غير الله خ ل.

2- فی المصدر: و جحدهم.

3- الخلق خ ل.

4- فی المصدر: أو تفجيرا.

5- يقرفونك خ ل. أقول: قرف فلانا بكذا: عابه أو اتهمه به.

6- فی المصدر: و جعلها عليه بردا و سلاما.

7- من حواليه خ ل.

الْأَشْجَارِ الْخَضِرَةِ النَّضِرَةِ النَّزِهَةِ وَ غَمَرَ (1) مَا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ (2) بِمَا لَا يُوجَدُ إِلَّا فِي فُصُولٍ أَرْبَعَةٍ مِنَ السَّنَةِ (3) قَالَ الْجَبَلُ بَلَى (4) أَشْهَدُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ بِذَلِكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَوِ اقْتَرَحْتَ عَلَى رَبِّكَ أَنْ يَجْعَلَ رِجَالَ الدُّنْيَا قِرَداً وَ خَنَازِيرَ لَفَعَلَ أَوْ يَجْعَلَهُمْ مَلَائِكَةً لَفَعَلَ وَ أَنْ يُقَلِّبَ النِّيرَانَ جَلِيداً (5) وَ الْجَلِيدَ نِيرَاناً لَفَعَلَ أَوْ يُهْبِطَ السَّمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ يَرْفَعَ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ لَفَعَلَ أَوْ يُصَيِّرَ أَطْرَافَ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ وَ الْوِهَادِ (6) كُلَّهَا صَرَّةً كَصَرَّةِ الْكِيسِ لَفَعَلَ وَ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ طَوْعَكَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ تَنْصَرِفُ بِأَمْرِكَ وَ سَائِرَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الرِّيَاحِ وَ الصَّوَاعِقِ وَ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ وَ أَعْضَاءِ الْحَيَوَانِ لَكَ مُطِيعَةً وَ مَا أَمَرْتَهَا بِهِ مِنْ شَيْ ءٍ ائْتَمَرَتْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ يَا مُحَمَّدُ أَ عَلَيْنَا تُشَبِّهُ وَ تُلَبِّسُ (7) قَدْ أَجْلَسْتَ مَرَدَةً مِنْ أَصْحَابِكَ خَلْفَ صُخُورِ هَذَا (8) الْجَبَلِ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ نَحْنُ لَا نَدْرِي أَ نَسْمَعُ مِنَ الرِّجَالِ أَمْ مِنَ الْجِبَالِ لَا يَغْتَرُّ بِمِثْلِ هَذَا إِلَّا ضَعَفَاؤُكَ الَّذِينَ تَبَحْبَحُ (9) فِي عُقُولِهِمْ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَتَنَحَّ مِنْ مَوْضِعِكَ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْقَرَارِ وَ أُمُرْ هَذَا الْجَبَلَ أَنْ يَنْقَلِعَ مِنْ أَصْلِهِ فَيَسِيرَ إِلَيْكَ إِلَى هُنَاكَ فَإِذَا حَضَرَكَ وَ نَحْنُ نُشَاهِدُهُ فَأْمُرْهُ أَنْ يَنْقَطِعَ نِصْفَيْنِ مِنِ ارْتِفَاعِ سَمْكِهِ ثُمَّ تَرْتَفِعَ السُّفْلَى مِنْ قِطْعَتِهِ فَوْقَ الْعُلْيَا وَ تَنْخَفِضَ الْعُلْيَا تَحْتَ السُّفْلَى فَإِذَا أَصْلُ الْجَبَلِ قُلَّتُهُ (10) وَ قُلَّتُهُ أَصْلُهُ لِنَعْلَمَ (11) أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ لَا يَتَّفِقُ بِمُوَاطَأَةٍ وَ لَا بِمُعَاوَنَةِ مُمَوِّهِينَ مُتَمَرِّدِينَ

1- عمر خ ل.

2- فی نسخة من المصدر: المنثور.

3- فی جمیع السنة خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

4- بل خ ل.

5- الجلید: ما یجمد علی الأرض من الماء. یقال له بالفارسیة: یخ.

6- الوهاد جمع الوهدة: الأرض المنخفضة. الهوة فی الأرض.

7- علینا تشتبه و تلتبس خ ل.

8- علی هذا الجبل خ ل.

9- تنجنج خ ل.

10- القلة: أعلی الجبل.

11- فحینئذ نعرف خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَشَارَ إِلَى حَجَرٍ فِيهِ قَدْرِ خَمْسَةِ أَرْطَالٍ (1) يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ تَدَحْرَجْ فَتَدَحْرَجَ فَقَالَ (2) لِمُخَاطِبِهِ خُذْهُ وَ قَرِّبْهُ مِنْ أُذُنِكَ فَسَيُعِيدُ عَلَيْكَ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّ هَذَا جُزْءٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ فَأَدْنَاهُ إِلَى أُذُنِهِ فَنَطَقَ الْحَجَرُ بِمِثْلِ مَا نَطَقَ بِهِ الْجَبَلُ أَوَّلًا مِنْ تَصْدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِيمَا (3) ذَكَرَهُ عَنْ قُلُوبِ الْيَهُودِ فِيمَا (4) أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أَنَّ نَفَقَاتِهِمْ فِي دَفْعِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ بَاطِلٌ وَ وَبَالٌ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ سَمِعْتَ هَذَا أَ خَلْفَ هَذَا الْحَجَرِ أَحَدٌ يُكَلِّمُكَ يُوهِمُكَ (5) أَنَّهُ الْحَجَرُ يُكَلِّمُكَ قَالَ لَا فَأْتِنِي بِمَا اقْتَرَحْتُ فِي الْجَبَلِ فَتَبَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى فَضَاءٍ وَاسِعٍ ثُمَّ نَادَى الْجَبَلَ يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِجَاهِهِمْ وَ مَسْأَلَةِ عِبَادِ اللَّهِ بِهِمْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى قَوْمِ عَادٍ رِيحاً صَرْصَراً عَاتِيَةً تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ وَ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ أَنْ يُصَيِّحَ صَيْحَةً فِي قَوْمِ صَالِحٍ عليهما السلام حَتَّى صَارُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ لَمَّا انْقَلَعْتَ مِنْ مَكَانِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ جِئْتَ إِلَى حَضْرَتِي هَذِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَزَلْزَلَ الْجَبَلُ وَ سَارَ كَالْقَارِحِ الْهِمْلَاجِ (6) حَتَّى دَنَا مِنْ إِصْبَعِهِ أَصْلُهُ فَلَزِقَ (7) بِهَا وَ وَقَفَ وَ نَادَى هَا أَنَا ذَا سَامِعٌ لَكَ مُطِيعٌ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِنْ رَغِمَتْ أُنُوفُ هَؤُلَاءِ الْمُعَانِدِينَ فَأْمُرْنِي آتَمِرْ بِأَمْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَؤُلَاءِ اقْتَرَحُوا عَلَيَّ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تَنْقَلِعَ مِنْ أَصْلِكَ فَتَصِيرَ نِصْفَيْنِ ثُمَّ يَنْحَطَّ أَعْلَاكَ وَ يَرْتَفِعَ أَسْفَلُكَ فَتَصِيرَ ذِرْوَتُكَ (8) أَصْلَكَ وَ أَصْلُكَ ذِرْوَتَكَ فَقَالَ الْجَبَلُ أَ فَتَأْمُرُنِي بِذَلِكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ بَلَى فَانْقَطَعَ نِصْفَيْنِ وَ انْحَطَّ أَعْلَاهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ ارْتَفَعَ أَسْفَلُهُ فَوْقَ أَعْلَاهُ فَصَارَ فَرْعُهُ أَصْلَهُ وَ أَصْلُهُ فَرْعَهُ ثُمَّ نَادَى الْجَبَلُ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ

1- فقال خ ل.

2- ثم قال خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.

3- فیما خ ل.

4- فی المصدر: و فیما أخبر به.

5- فی المصدر المطبوع: و یوهمك.

6- دابة هملاج: حسنة السیرفی سرعة و بخترة.

7- فی المصدر: حتی صار بین یدیه و دنا من اصبعه أصله فلصق بها.

8- الذروة بالضم و الکسر: أعلی الشی ء.

هَذَا الَّذِی تَرَوْنَ دُونَ مُعْجِزَاتِ مُوسَی الَّذِی تَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ بِهِ تُؤْمِنُونَ فَنَظَرَ الْیَهُودُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَقَالَ بَعْضٌ (1) مَا عَنْ هَذَا مَحِیصٌ وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ هَذَا رَجُلٌ مَبْخُوتٌ مُؤْتَی لَهُ وَ الْمَبْخُوتُ تُؤْتَی (2) لَهُ الْعَجَائِبُ وَ لَا یَغُرَّنَّکُمْ مَا تُشَاهِدُونَ فَنَادَاهُمُ الْجَبَلُ یَا أَعْدَاءَ اللَّهِ قَدْ أَبْطَلْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ نُبُوَّةَ مُوسَی علیهما السلام هَلَّا قُلْتُمْ لِمُوسَی إِنَّ قَلْبَ الْعَصَا ثُعْبَاناً وَ انْفِلَاقَ الْبَحْرِ طُرُقاً وَ وُقُوفَ الْجَبَلِ کَالظُّلَّةِ فَوْقَکُمْ (3) إِنَّمَا تأتی (تُؤْتَی) لَکَ لِأَنَّکَ مُؤَاتِّی لَکَ یَأْتِیکَ جَدُّکَ بِالْعَجَائِبِ فَلَا یَغُرُّنَا مَا نُشَاهِدُهُ فَأَلْقَمَتْهُمُ الْجِبَالُ بِمَقَالَتِهَا الصُّخُورَ وَ لَزِمَتْهُمْ (4) حُجَّةُ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ یُؤْمِنُوا لَکُمْ وَ قَدْ کانَ فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَسْمَعُونَ کَلامَ اللَّهِ ثُمَّ یُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ لِیُحَاجُّوکُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَ وَ لا یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ (5) قَالَ الْإِمَامُ علیهما السلام فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ بِمُعْجِزَتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِیرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ یُمْکِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُمْ فِی حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِیسِ عَلَیْهِ مِنْ مُعْجِزَتِهِ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّکَ الرَّسُولُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ وَ أَنَّ عَلِیّاً أَخُوکَ هُوَ الْوَلِیُّ وَ الْوَصِیُّ وَ کَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْیَهُودِ الْآخَرِینَ یَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِیمَانَ بِهِ أَمْکَنُ لَنَا مِنْ مَکْرُوهِهِ وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَی اصْطِلَامِهِ وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مِنْهُمْ (6) یَقِفُونَنَا عَلَی أَسْرَارِهِمْ وَ لَا یَکْتُمُونَنَا شَیْئاً فَنَطَّلِعُ عَلَیْهِمْ (7) أَعْدَاءَهُمْ فَیَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِی أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ فِی أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَةِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ

1- بعضهم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

2- تتأتی خ ل أقول: البخت کلمة فارسیة معناها الجد و الحظ و المبخوت هو الذی یؤاتیه بخته بما یرید.

3- فوقهم خ ل.

4- و ألزمتهم خ ل.

5- البقرة: 75- 77.

6- معهم خ ل.

7- علیها خ ل.

عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّداً رَسُولَهُ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادَاتِهِمْ وَ قُبْحِ دَخِيلَاتِهِمْ (1) وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحَاتِ (2) بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجِزَاتِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ مِنْ عَلِيٍّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ وَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِهِ الْوَاضِحَةِ قَدْ قَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ يُصَدِّقُوكُمْ (3) بِقُلُوبِهِمْ وَ يُبْدُوا فِي الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرَائِفَ (4) أَحْوَالِكُمْ وَ قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَوَامِرَهُ وَ نَوَاهِيَهُ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوْهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي قَلْبِهِمْ (5) كَاذِبُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَارُوا مَعَ مُوسَى عليهما السلام إِلَى الْجَبَلِ فَسَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ وَ وَقَفُوا عَلَى أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ رَجَعُوا فَأَدَّوْهُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ فَثَبَتُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ وَ صَدَقُوا فِي نِيَّاتِهِمْ وَ أَمَّا أَسْلَافُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ نَافَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَا هَذَا وَ أَمَرَنَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ لَكُمْ وَ نَهَانَا وَ أَتْبَعَ (6) ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ إِنْ صَعُبَ عَلَيْكُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ وَ إِنْ صَعُبَ (7) مَا عَنْهُ نَهَيْتُكُمْ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَرْتَكِبُوهُ (8) وَ تُوَاقِعُوهُ هَذَا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ بِقَوْلِهِمْ هَذَا كَاذِبُونَ

1- دخيلة المرء: باطنه و ضميره. و فى المصدر المخطوط: دخلاتهم: و فى المطبوع:

2- و واضح خ ل.

3- فى المصدر: و يصدقوكم.

4- شريف خ ل.

5- فى قولهم خ ل. و فى المصدر: فى قيلهم.

6- وسع خ ل.

7- فى المصدر: صعب عليكم.

8- أن تركتموه خ ل.

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ نِفَاقَهُمْ عَلَى الآخَرِينَ (1) مَعَ جَهْلِهِمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قَالُوا آمَنَّا كَإِيمَانِكُمْ إِيمَاناً بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ مَقْرُوناً بِالْإِيمَانِ بِإِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ بِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِي وَ وَزِيرُهُ الْمُوَافِي وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مُنْجِزُ عِدَتِهِ (2) وَ الْوَافِي بِذِمَّتِهِ وَ النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ (3) سِيَاسَتِهِ وَ قَيِّمُ الْخَلْقِ الذَّائِدُ (4) لَهُمْ عَنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ الْمُوجِبُ لَهُمْ إِنْ أَطَاعُوهُ رِضَى الرَّحْمَنِ وَ أَنَّ خَلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ وَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ (5) وَ الشُّمُوسُ الْمُضِيئَةُ الْبَاهِرَةُ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ وَ مُقِيمُ الدَّلَالاتِ الْوَاضِحَاتِ هُوَ الَّذِي لَمَّا تَوَاطَأَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِهِ وَ طَلَبُوهُ فَقْداً (6) لِرُوحِهِ أَيِّسَ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ فَلَمْ تَعْمَلْ وَ أَرْجُلَهُمْ فَلَمْ تَنْهَضْ حَتَّى رَجَعُوا عَنْهُ خَائِبِينَ مَغْلُوبِينَ لَوْ شَاءَ مُحَمَّدٌ وَحَدَهُ قَتَلَهُمْ أَجْمَعِينَ وَ هُوَ الَّذِي لَمَّا جَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَ أَشْخَصَتْهُ إِلَى هُبَلَ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِ بِصِدْقِهِمْ وَ كِذْبِهِ خَرَّ هُبَلُ لِوَجْهِهِ وَ شَهِدَ لَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَ لِعَلِيٍّ (7) أَخِيهِ بِإِمَامَتِهِ وَ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِوِرَاثَتِهِ وَ الْقِيَامِ بِسِيَاسَتِهِ وَ إِمَامَتِهِ وَ هُوَ الَّذِي لَمَّا أَلْجَأَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى الشِّعْبِ وَ وَكَّلُوا بِبَابِهِ مَنْ يَمْنَعُ مِنْ إِيصَالِ قُوتٍ وَ مِنْ خُرُوجِ أَحَدٍ عَنْهُ خَوْفاً أَنْ يَطْلُبَ لَهُمْ قُوتاً غَذَّى هُنَاكَ كَافِرَهُمْ وَ مُؤْمِنَهُمْ أَفْضَلَ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى كُلَّمَا اشْتَهَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَطْعِمَةِ الطَّيِّبَاتِ وَ مِنْ أَصْنَافِ الْحَلَاوَاتِ وَ كَسَاهُمْ أَحْسَنَ الْكِسْوَاتِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ إِذَا رَآهُمْ (8) وَ قَدْ ضَاقَ لِضِيقِ فَجِّهِمْ صُدُورُهُمْ قَالَ (9) بِيَدِهِ هَكَذَا بِيُمْنَاهُ إِلَى الْجِبَالِ وَ هَكَذَا بِيُسْرَاهُ إِلَى الْجِبَالِ وَ قَالَ لَهَا انْدَفِعِي فَتَنْدَفِعُ وَ تَتَأَخَّرُ حَتَّى يَصِيرُوا بِذَلِكَ

1- نفاقهم الآخر خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.

2- فی المصدر: عداته.

3- الاعباء جمع العب ء: الثقل و الحمل.

4- الذائد: الطارد و الدافع.

5- النیرة خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.

6- قصدا خ ل و هو الموجود فی نسخة من المصدر.

7- و شهد لعلی خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.

8- إذ رآهم خ ل.

9- فشال خ ل.

فِی صَحْرَاءَ لَا یُرَی طَرَفَاهَا ثُمَّ یَقُولُ بِیَدِهِ هَکَذَا (1) وَ یَقُولُ أَطْلِعِی یَا أَیَّتُهَا الْمُودَعَاتُ لِمُحَمَّدٍ وَ أَنْصَارِهِ مَا أَوْدَعَکِهَا اللَّهُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْأَثْمَارِ (2) وَ أَنْوَاعِ الزَّهْرِ وَ النَّبَاتِ فَتَطْلُعُ مِنَ الْأَشْجَارِ الْبَاسِقَةِ وَ الرَّیَاحِینِ الْمُونِقَةِ وَ الْخَضِرَاتِ النَّزِهَةِ مَا یَتَمَتَّعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ وَ یَتَجَلَّی (3) بِهِ الْهُمُومُ وَ الْأَفْکَارُ وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَیْسَ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوکِ الْأَرْضِ مِثْلُ صَحْرَائِهِمْ عَلَی مَا تَشْتَمِلُ عَلَیْهِ مِنْ عَجَائِبِ أَشْجَارِهَا وَ تَهَدُّلِ أَثْمَارِهَا (4) وَ اطِّرَادِ أَنْهَارِهَا وَ غَضَارَةِ رَیَاحِینِهَا وَ حُسْنِ نَبَاتِهَا وَ مُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِی لَمَّا جَاءَهُ رَسُولُ أَبِی جَهْلٍ یَتَهَدَّدُهُ وَ یَقُولُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخُیُوطَ الَّتِی فِی رَأْسِکَ هِیَ الَّتِی ضَیَّقَتْ عَلَیْکَ مَکَّةَ وَ رَمَتْ بِکَ إِلَی یَثْرِبَ وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ بِکَ حَتَّی تُنْفِرَکَ (5) وَ تَحُثَّکَ عَلَی مَا یُفْسِدُکَ وَ یُتْلِفُکَ (6) إِلَی أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَی أَهْلِهَا وَ تَصْلِیَهُمْ حَرَّ نَارٍ (7) تَعَدِّیکَ طَوْرَکَ وَ مَا أَرَی ذَلِکَ إِلَّا وَ شِیکاً یَئُولُ إِلَی أَنْ تَثُورَ عَلَیْکَ قُرَیْشٌ ثَوْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِقَصْدِ آثَارِکَ (8) وَ دَفْعِ ضَرَرِکَ وَ بَلَائِکَ فَتَلْقَاهُمْ بِسَهَائِکَ الْمُغْتَرِّینَ بِکَ وَ یُسَاعِدُ (9) عَلَی ذَلِکَ مَنْ هُوَ کَافِرٌ بِکَ مُبْغِضٌ لَکَ فَیُلْجِئُهُ إِلَی مُسَاعَدَتِکَ وَ مُظَاهَرَتِکَ خَوْفُهُ لِأَنْ یَهْلِکَ بِهَلَاکِکَ وَ یَعْطَبَ عِیَالُهُ بِعَطَبِکَ وَ یَفْتَقِرَ هُوَ وَ مَنْ یَلِیهِ بِفَقْرِکَ وَ بِفَقْرِ مُتَّبِعِیکَ (10) إِذْ یَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَعْدَاءَکَ إِذَا قَهَرُوکَ وَ دَخَلُوا دِیَارَهُمْ عَنْوَةً لَمْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ مَنْ وَالَاکَ وَ عَادَاکَ وَ اصْطَلَمُوهُمْ بِاصْطِلَامِهِمْ لَکَ وَ أَتَوْا عَلَی عِیَالِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ بِالسَّبْیِ وَ النَّهْبِ کَمَا یَأْتُونَ عَلَی عِیَالِکَ وَ أَمْوَالِکَ وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ (11) وَ بَالَغَ مَنْ أَوْضَحَ أُدِّیَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ هُوَ بِظَاهِرِ

1- بیده هکذا و بیده هکذا خ ل.

2- الثمار خ ل. و فی المصدر المخطوط: و الأنهار.

3- و ینجلی خ ل.

4- ثمارها خ ل.

5- و تنفرك خ ل.

6- فی المصدر المطبوع: و تبلغك. و لعله الأصحّ.

7- فی المصدر و تصلیهم حرنا.

8- دمارك خ ل صح.

9- و یساعدهم خ ل.

10- شیعتك خ ل.

11- أی من حذرك ما یحل بك فقد أعذر إلیك، أی صار معذورا عندك.

الْمَدِينَةِ بِحَضْرَةِ كَافَّةِ أَصْحَابِهِ وَ عَامَّةِ الْكُفَّارِ بِهِ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هَكَذَا أَمِرَ الرَّسُولُ لِيُجَبِّنَ (1) الْمُؤْمِنِينَ وَ يُغْرِيَ (2) بِالْوُثُوبِ عَلَيْهِ سَائِرَ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلرَّسُولِ قَدْ أَطْرَيْتَ (3) مَقَالَتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ رِسَالَتَكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَاسْمَعِ الْجَوَابَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَكَارِهِ وَ الْعَطَبِ يَتَهَدَّدُنِي وَ رَبَّ الْعَالَمِينَ بِالنَّصْرِ وَ الظَّفَرِ يَعِدُنِي وَ خَبَرُ اللَّهِ أَصْدَقُ وَ الْقَبُولُ مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ يَخْذُلُهُ أَوْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَ يَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ عَلَيْهِ قُلْ لَهُ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّكَ رَاسَلْتَنِي (4) بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَلَدِكَ (5) الشَّيْطَانُ وَ أَنَا أُجِيبُكَ بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَاطِرِي (6) الرَّحْمَنُ إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ كَائِنَةٌ إِلَى تِسْعَةٍ وَ عِشْرِينَ يَوْماً وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِي وَ سَتُلْقَى أَنْتَ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَ عَدَداً مِنْ قُرَيْشٍ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ مُقَتَّلِينَ (7) أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ وَ آسِرُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ أَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ (8) الْعَظِيمِ الثَّقِيلِ ثُمَّ نَادَى جَمَاعَةَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْيَهُودِ (9) وَ سَائِرِ الْأَخْلَاطِ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مَصْرَعَ كُلٍّ مِنْ هَؤُلَاءِ هَلُمُّوا إِلَى بَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمُلْتَقَى وَ الْمَحْشَرَ وَ هُنَاكَ الْبَلَاءَ الْأَكْبَرَ لِأَضَعَ قَدَمِي عَلَى مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ سَتَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ وَ لَا تَتَقَدَّمُ وَ لَا تَتَأَخَّرُ لَحْظَةً وَ لَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً فَلَمْ يَخْفَ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُجِبْهُ (10) إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحْدَهُ وَ قَالَ نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ وَ قَالَ الْبَاقُونَ نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى مَرْكُوبٍ وَ آلَاتٍ وَ نَفَقَاتٍ فَلَا يُمْكِنُنَا الْخُرُوجُ إِلَى هُنَاكَ وَ هُوَ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسَائِرِ

1- ليخيب خ ل. و فى المصدر: المخطوط: ليجيبوا، و فى نسخة: ليخبتوا.

2- فى المصدر المخطوط: ليغروا بالوثوب. بالثبوت خ ل.

3- اطردت خ ل.

4- قد راسلتنى خ ل.

5- الخلد: البال و القلب.

6- فى نسخة من المصدر: خلدى.

7- متقلبين خ ل.

8- فى المصدر المطبوع: القيد.

9- و اليهود و النصارى خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

10- و لم يجبه أحد خ ل.

الْيَهُودِ فَأَنْتُمْ مَا ذَا تَقُولُونَ قَالُوا نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقِرَّ فِي بُيُوتِنَا وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي مُشَاهَدَةِ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ ادِّعَائِهِ مُحِيلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسِيرِ إِلَى هُنَاكَ اخْطُوا خُطْوَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِي الْأَرْضَ لَكُمْ وَ يُوصِلُكُمْ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هُنَاكَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلْنَتَشَرَّفْ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكَذِبَ لِيُقْطَعَ (1) عُذْرُ مُحَمَّدٍ وَ يَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَ فَاضِحَةً لَهُ فِي كَذِبِهِ قَالَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ فَعَجِبُوا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ اجْعَلُوا (2) الْبِئْرَ الْعَلَامَةَ وَ اذْرَعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعاً فَذَرَعُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَصْرَعُ أَبِي جَهْلٍ يَجْرَحُهُ فُلَانٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ يُجَهِّزُ (3) عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَضْعَفُ أَصْحَابِي ثُمَّ قَالَ اذْرَعُوا مِنَ الْبِئْرِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ (4) كَذَا وَ كَذَا ذِرَاعاً وَ ذِرَاعاً وَ ذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عَدَدٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله هَذَا مَصْرَعُ عُتْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدِ وَ سَيُقْتَلُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ سَمَّى تَمَامَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ سَيُؤْسَرُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ نَسَبَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْآبَاءِ مِنْهُمْ وَ نَسَبَ الْمَوَالِيَ مِنْهُمْ إِلَى مَوَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ وَقَفْتُمْ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ كَائِنٌ إِلَى ثَمَانِيَةٍ (5) وَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنَ الْيَوْمِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ (6) وَ الْعِشْرِينَ وَعْداً مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا وَ قَضَاءً حَتْماً لَازِماً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَهُودِ اكْتُبُوا بِمَا سَمِعْتُمْ فَقَالُوا يَا

1- لينقطع خ ل و هو الموجود فی المصدر المخطوط.

2- و اجعلوا خ ل.

3- جهز علی الجریح، شد علیه و أتم قتله.

4- ثم من جانب آخر خ.

5- بعد ثمانیة خ ل و هو الموجود فی المصدر.

6- فی المصدر: من الیوم التاسع و العشرین.

رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا وَ وَعَيْنَا وَ لَا نَنْسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْكِتَابَةُ أَذْكَرُ لَكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيْنَ الدَّوَاةُ وَ الْكَتِفُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ لِلْمَلَائِكَةِ (1) ثُمَّ قَالَ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي اكْتُبُوا مَا سَمِعْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي أَكْتَافٍ وَ اجْعَلُوا فِي كُمِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَتِفاً مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ تَأَمَّلُوا أَكْمَامَكُمْ وَ مَا فِيهَا وَ أَخْرِجُوهُ وَ اقْرَءُوهُ فَتَأَمَّلُوهَا فَإِذَا فِي كُمِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَحِيفَةٌ قَرَأَهَا وَ إِذَا فِيهَا ذِكْرُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذَلِكَ سَوَاءً لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ لَا يَتَقَدَّمُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ فَقَالَ أَعِيدُوهَا فِي أَكْمَامِكُمْ تَكُنْ (2) حُجَّةً عَلَيْكُمْ وَ شَرَفاً لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَ حُجَّةً عَلَى أَعْدَائِكُمْ فَكَانَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جَرَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا بِبَدْرٍ وَ وَجَدُوهَا كَمَا قَالَ (3) صلى الله عليه و آله لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ قَابَلُوا بِهَا مَا فِي كُتُبِهِمْ فَوَجَدُوهَا كَمَا كَتَبَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فِيهَا لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ لَا يَتَقَدَّمُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ فَقَبِلَ الْمُسْلِمُونَ ظَاهِرَهُمْ (4) وَ وَكَلُوا بَاطِنَهُمْ إِلَى خَالِقِهِمْ فَلَمَّا أَفْضَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَيَّ شَيْءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّلَالاتِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ إِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَ شَاهَدْتُمُوهُ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ قَدَرُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الآيَاتِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ (5) عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَنَّ هَذَا الَّذِي تُخْبِرُونَهُمْ بِهِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَالَ (6) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ وَ لا يَعْلَمُونَ يَعْنِي أَ وَ لَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ مِنْ عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍ وَ يُضْمِرُونَهُ مِنْ أَنَّ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَهُمْ مِنِ اصْطِلَامِهِ وَ إِبَارَةِ (7) أَصْحَابِهِ وَ ما يُعْلِنُونَ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِراً لِيُؤْنِسُوهُمْ وَ يَقِفُوا بِهِ عَلَى

1- إلى الملائكة خ ل.

2- تكون خ ل.

3- كما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله خ ل.

4- أى فأقرت اليهود بما رأوا و أظهروا التصديق بذلك فقبل المسلمون ما أظهروا.

5- له خ ل.

6- ثم قال خ ل.

7- و إبادة خ ل. أقول هو الموجود فى المصدر المخطوط، و الابارة و الإبادة: الاهلاك.

أَسْرَارِهِمْ فَيُذِيعُونَهَا بِحَضْرَةِ مَنْ يَضُرُّهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ تَمَامَ أَمْرِهِ وَ بُلُوغَ غَايَةِ مَا أَرَادَ اللَّهُ (1) بِبَعْثِهِ وَ أَنَّهُ يُتِمُّ أَمْرَهُ وَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ وَ كِيَادَهُمْ (2) لَا يَضُرُّهُ (3).

أقول: الوثير اللين الموافق قوله تبحبح فى عقولهم فى بعض النسخ بالباء الموحدة التحتانية فى الموضعين و الحاءين المهملتين أى تتمكن و تستقر فى عقولهم من قولهم بحبح فى المكان أى تمكن فيه و فى بعضها بالنونين و الجيمين من قولهم تنجنج إذا تحرك و تجبر و القارح من الخيل هو الذى دخل فى السنة الخامسة و المؤاتى بالهمز و قد يقلب واوا من المؤاتاة و هى حسن المطاوعة و الموافقة و الفج الطريق الواسع بين الجبلين.

«17»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَيْءٌ وَ كَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيُمَرَّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرْفِهِ وَ كَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (4).

«18»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ عَمَّارٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَضَعَ حَجَراً عَلَى الطَّرِيقِ يَرُدُّ الْمَاءَ عَنْ أَرْضِهِ فَوَ اللَّهِ مَا نَكَبَ بَعِيراً وَ لَا إِنْسَاناً حَتَّى السَّاعَةِ (5).

1- ما أراده الله خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

2- و كيدهم خ ل.

3- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ عليه السلام: 115- 120.

4- أصول الكافى 1: 442.

5- فروع الكافى 1: 348. أقول: نكبت الحجارة رجله: لثمتها او اصابتها و خدشتها.

باب 3 ما ظهر له صلى الله عليه و آله شاهدا على حقيته من المعجزات السماوية و الغرائب العلوية من انشقاق القمر و رد الشمس و حبسها و إظلال الغمامة و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء و ما يشاكل ذلك زائدا على ما مضى في باب جوامع المعجزات

الآيات؛

القمر: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ* وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ»(1-2)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ أي قربت الساعة التي تموت فيها الخلائق و تكون القيامة و المراد فاستعدوا لها قبل هجومها وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ قال

ابْنُ عَبَّاسٍ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَشُقَّ لَنَا الْقَمَرَ فِلْقَتَيْنِ (1) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ وَ كَانَتْ لَيْلَةُ بَدْرٍ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَبَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا قَالُوا فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ (2) وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُنَادِي يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ اشْهَدُوا..

وَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شِقَّتَيْنِ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اشْهَدُوا اشْهَدُوا.

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَرَاءَ (3) بَيْنَ فِلْقَيِ الْقَمَرِ.

وَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ

1- فرقتين خ ل و هو الموجود في المصدر و الفلقتين: القطعتين.

2- في المصدر: فرقتين.

3- في المصدر: حراء و هو الصحيح.

عَلَى هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ أُنَاسٌ سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَجُلٌ إِنْ كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ يَسْحَرِ النَّاسَ كُلَّهُمْ.

و قد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود و أنس بن مالك و حذيفة بن اليمان و ابن عمر و ابن عباس و جبير بن مطعم و عبد الله بن عمر و عليه جماعة من المفسرين إلا ما روى عن عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال معناه و سينشق القمر و روى ذلك عن الحسن و أنكره أيضا البلخي و هذا لا يصح لأن المسلمين أجمعوا على ذلك فلا يعتد بخلاف من خالف فيه و لأن اشتهاره بين الصحابة يمنع من القول بخلافه و من طعن في ذلك بأنه لو وقع لما كان يخفى على أحد من أهل الأقطار فقوله باطل لأنه يجوز أن يكون الله تعالى قد حجبه عن أكثرهم بغيم و ما يجرى مجراه و لأنه قد وقع ذلك ليلا فيجوز أن يكون الناس كانوا نياما فلم يعلموا بذلك على أن الناس ليس كلهم يتأملون ما يحدث في السماء و في الجو من آية و علامة فيكون مثل انقضاض الكواكب و غيره مما يغفل الناس عنه و إنما ذكر سبحانه اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ مع انْشَقَّ الْقَمَرُ (1) لأن انشقاقه من علامة نبوة نبينا صلى الله عليه و آله و نبوته و زمانه من أشراط الساعة (2) وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا هذا إخبار من الله تعالى عن عناد كفار قريش و أنهم إذا رأوا آية معجزة أعرضوا عن تأملها و الانقياد لصحتها عنادا و حسدا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أي قوى شديد يعلو على كل سحر و هو من إمرار الحبل و هو شدة فتله و استمر الشيء إذا قوى و استحكم و قيل معناه ذاهب (3) مضمحل لا يبقى.

و قال المفسرون لما انشق القمر قال مشركو قريش سحرنا محمد فقال الله سبحانه وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا عن التصديق و الإيمان بها قال الزجاج و في هذا دلالة على أن ذلك قد كان و وقع.

و أقول و لأنه تعالى قد بين أنه يكون آية على وجه الإعجاز و إنما يحتاج

1- في المصدر: مما يغفل أكثر الناس عنه، و إنّما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاقه.

2- في المصدر: من أشراط اقتراب الساعة. أقول: الاشراط: العلامات.

3- في المصدر: سحر ذاهب.

إلى الآيـة المعجزة فى الـدنيا ليسـتدل الناس بها على صـحة النبوة و يعرفوا صـدق الصادق لا فى حال انقطاع التكليف و الوقت الذى يكون الناس فيه ملجئين إلى المعرفة و لأنه سـبحانه قال وَ يَقُولُوا سِـحْرٌ مُسْـتَمِرٌّ و فى وقت الإلجاء لا يقولون للمعجز إنه سـحر. (1) و قال الرازى المفسرون بأسرهم على أن المراد أن القمر حصل فيه الانشقاق و دلت الأخبار على حدوث الانشقاق و فى الصحاح خبر مشهور

رواه جمع من الصحابة قالوا سئل رسول الله صلى الله عليه و آله انشقاق القمر معجزة فسأل ربه فشقه.

و قول بعض المفسـرين المراد سـينشق بعيـد و لاـ معنى له لأن من منع ذلك و هو الطبيعى يمنعه فى الماضـى و المسـتقبل و من جوزه لا حاجة إلى التأويل و إنما ذهب إليه ذلك الذاهب لأن الانشـقاق أمر هائل فلو وقع لعم وجه الأرض فكان ينبغى أن يبلغ حد التواتر فنقول إن النبى صـلى الله عليه و آله لما كان يتحدى بالقرآن و كانوا يقولون إنا نأتى بأفصح ما يكون من الكلام و عجزوا عنه و كان القرآن معجزة باقية إلى قيـام الساعـة لاـ يتمسـك بمعجزة أخرى فلم ينقله العلمـاء بحيث يبلغ حـد التواتر و أمـا المؤرخون تركوه لأن التواريـخ فى أكثر الأمر يسـتعملها المنجمون و هم لما وقع الأمر قالوا بأنه مثل خسوف القمر و ظهور شـى ء فى الجو على شـكل نصف القمر فى موضع آخر فلذا تركوا حكـايته فى تواريخهم و القرآن أدل دليـل و أقوى مثبت له و إمكانه لا يشك فيه و قـد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه و حـديث امتناع الخرق و الالتيام حـديث اللئام و قد ثبت جواز الخرق و التخريب على السـماوات ثم قال و أما كون الانشـقاق آية للساعة فلأن منكر خراب العالم ينكر انشـقاق السماء و انفطارها و كذلك قوله فى كل جسم سماوى من الكواكب فإذا انشق بعضها ثبت خلاف ما يقول به من عدم جواز خراب العالم انتهى. (2)

و قال القاضـى فى الشفاء أجمع المفسرون و أهل السنة على وقوع الانشقاق و روى البخارى بإسناده عن أبى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله

1- مجمع البيان 9: 186.

2- مفاتيح الغيب ج 7 مع اختلاف يسير فراجع.

صلى الله عليه و آله فرقتين فرقة فوق الجبل و فرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اشهدوا.

و فى روايـة مجاهـد و نحن مع النبى صـلى الله عليه و آله و فى بعض طرق الأـعمش بمنى و رواه أيضـا عن ابن مسـعود الأسود و قال حتى رأيت الجبل بين فرجتى القمر و رواه عنه مسـروق أنه كان بمكـة و زاد فقال كفار قريش سـحركم ابن أبى كبشة فقال رجل منهم إن محمدا إن كان سـحر القمر فإنه لا يبلغ من سـحره أن يسـحر الأرض كلها فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوا فسألوا (1) فأخبروهم أنهم رأوا مثـل ذلك و حكى السـمرقندى عن الضـحاك نحوه و قال فقال أبو جهل هـذا سـحر فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى ينظروا أ رأوا ذلك أم لا فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقا فقالوا يعنى الكفار هذا سحر مستمر و رواه أيضا عن ابن مسعود علقمة فهؤلاء أربعة عن عبد الله.

و قد رواه غير ابن مسعود منهم أنس و ابن عباس و ابن عمر و حذيفة و جبير بن مطعم و على

فقال على عليهما السلام من رواية أبى حذيفة الأرحبى (2) انشق القمر و نحن مع النبى صلى الله عليه و آله.

و عن أنس سأل أهل مكة النبى صلى الله عليه و آله أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما.

رواه عن أنس قتادة و فى رواية معمر و غيره عن قتادة عنه أراهم القمر مرتين (3) انشقاقه فنزلت اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ و رواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد

1- فى المصدر: فسألوهم.

2- بفتح الهمزة و سكون الراء و فتح الحاء المهملة و فى آخرها الباء نسبة إلى بنى أرحب و هم بطن من همدان.

3- قال شارح الشـفاء: أى شـقين أو فلقتين، و يؤيـده انه فى نسـخه فرقتين، و قيل بمعنى كرتين و فى صـحيح مسـلم: فأراهم انشـقاق القمر مرتين، قال الحلبىّ هـذه المسألـة فتشت عنها كثيرا حتّى وجـدتها فى كلام أبى عبـد الله ابن امام الجوزية ذكرها فى كتابه إغاثة اللّهفان فذكر كلامـا و فيه: إن المرات يراد بها الافعال تارة و الأعيان تارة، و أكثر ما تسـتعمل فى الافعال، و أمّا الأعيان فكقوله فى الحـديث «انشق القمر على عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله مرتين» أى شقين و فلقتين، و لما خفى هذا على من لم يحط به علما زعم أن الانشقاق وقع مرة بعد مرة فى زمانين، و هذا ممّا يعلم أهل الحديث و من له خبرة بأحوال الرسول صـلّى الله عليه و آله و سـيرته انه غلط و أنّه لم يقع الانشـقاق الا مرة واحدة إه ثمّ ذكر عن شيخه العراقى تعدّد الانشقاق و رده.

و ابن ابنه جبير بن محمد و رواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة و رواه عن ابن عمر مجاهد و رواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمى و مسلم بن أبى عمران الأزدى و أكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة و الآية مصرحة فلا يلتفت إلى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض إذ لم ينقل عن أهل الأرض أنهم رصدوه فى تلك الليلة و لم يروه و لو نقل إلينا من لا يجوز تمالؤهم (1) لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة إذ ليس القمر فى حد واحد لجميع الأرض فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين و قد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من أقطار الأرض أو يحول بين قوم و بينه سحابة أو جبال و لهذا نجد الكسوفات فى بعض البلاد دون بعض و فى بعضها جزئية و فى بعضها كلية و فى بعضها لا يعرفها إلا المدعون لعلمها و آية القمر كانت ليلا و العادة من الناس بالليل الهدوء و السكون و إيجاف الأبواب (2) و قطع التصرف و لا يكاد يعرف من أمور السماء شيئا إلا من رصد ذلك و لذلك ما يكون الكسوف القمرى كثيرا فى البلاد و أكثرهم لا- يعلم به حتى يخبر و كثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشاهدونها من أنوار و نجوم طوالع عظام يظهر بالأحيان بالليل فى السماء و لا علم عند أحد منها انتهى (3).

«1»-فس، تفسير القمى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قَالَ قَرُبَتِ الْقِيَامَةُ فَلَا يَكُونُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا الْقِيَامَةُ وَ قَدِ انْقَضَتِ النُّبُوَّةُ وَ الرِّسَالَةُ قَوْلُهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فَإِنَّ قُرَيْشاً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَدَعَا اللَّهَ فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِنِصْفَيْنِ (4) حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ الْتَأَمَ فَقَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَيْ صَحِيحٌ وَ رُوِيَ أَيْضاً فِي قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام.

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ (5) بْنِ أَبَانٍ الآجُرِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ

1- أى توافقهم و تواطؤهم.

2- أى اغلاقها.

3- شرح الشفاء 1: 584- 589.

4- نصفين خ ل.

5- الحصين خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

مُحَمَّدٍ (1) قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام اجْتَمَعُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ لَيْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ لَهُ آيَةٌ فَمَا آيَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا الَّذِي تُرِيدُونَ فَقَالُوا إِنْ يَكُنْ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ فَأْمُرِ الْقَمَرَ (2) أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليهما السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ (3) يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِطَاعَتِكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَمَرَ الْقَمَرَ (4) أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ فَانْقَطَعَ قِطْعَتَيْنِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله شُكْراً لِلَّهِ وَ سَجَدَ شِيعَتُنَا ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ رَأْسَهُ وَ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالُوا (5) يَعُودُ كَمَا كَانَ فَعَادَ كَمَا كَانَ ثُمَّ قَالُوا يَنْشَقُّ رَأْسُهُ فَأَمَرَهُ فَانْشَقَّ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله شُكْراً لِلَّهِ وَ سَجَدَ (6) شِيعَتُنَا فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ حِينَ تَقَدَّمَ سُفَّارُنَا (7) مِنَ الشَّامِ وَ الْيَمَنِ نَسْأَلُهُمْ (8) مَا رَأَوْا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَإِنْ يَكُونُوا رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ سِحْرٌ سَحَرْتَنَا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (9).

«2»-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليهما السلام فِي احْتِجَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عَلَى قُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّمَا دَفَعَ عَنْكَ الْعَذَابَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ عِكْرِمَةُ ابْنُكَ وَ سَيَلِي مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مَا إِنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خَلِيلًا وَ إِلَّا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَيْكَ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ قُرَيْشٍ السَّائِلِينَ لَمَّا سَأَلُوا مِنْ هَذَا إِنَّمَا أُمْهِلُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَنَالُ بِهِ السَّعَادَةَ فَهُوَ لَا يَقْطَعُهُ عَنْ تِلْكَ السَّعَادَةِ

1- و قال خ.

2- الهلال خ ل.

3- إن الله خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

4- الهلال خ ل.

5- فقالوا أ یعود خ ل.

6- و سجدوا خ ل.

7- أسفارنا خ ل. أقول: الاسفار و السفر جمع السافر: المسافر.

8- فنسألهم خ ل.

9- تفسیر القمّیّ: 656 و 657.

وَ لَا يَبْخَلُ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ مَنْ يُولَدُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ يُنْظِرُ (1) أَبَاهُ لِإِيصَالِ ابْنِهِ إِلَى السَّعَادَةِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ الْعَذَابُ بِكَافَّتِكُمْ فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَنَظَرَ أَكْنَافَهَا فَإِذَا أَبْوَابُهَا مُفَتَّحَةٌ وَ إِذَا النِّيرَانُ نَازِلَةٌ مِنْهَا مُسَامِتَةٌ لِرُءُوسِ الْقَوْمِ حَتَّى تَدْنُوَ مِنْهُمْ حَتَّى وَجَدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ (2) أَبِي جَهْلٍ وَ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَرُوعَنَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِكُكُمْ بِهَا وَ إِنَّمَا أَظْهَرَهَا عِبْرَةً ثُمَّ نَظَرُوا وَ إِذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ ظُهُورِ الْجَمَاعَةِ أَنْوَارٌ قَابَلَتْهَا وَ دَفَعَتْهَا حَتَّى أَعَادَتْهَا فِي السَّمَاءِ كَمَا جَاءَتْ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْضُ هَذِهِ الْأَنْوَارِ أَنْوَارُ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُسْعِدُهُ بِالْإِيمَانِ فِي كُلٍّ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدُ (3) وَ بَعْضُهَا أَنْوَارٌ طَيِّبَةٌ سَيَخْرُجُ عَنْ بَعْضِكُمْ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ (4).

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ فِلْقَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اشْهَدُوا اشْهَدُوا (5).

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ نَصْرِ بْنِ الْقَاسِمِ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَسَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنْ دَيْلَمِ بْنِ غَزْوَانَ الْعَبْدِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَارَةَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ رَجُلًا إِلَى فِرْعَوْنَ مِنْ فَرَاعِنَةِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لِرَسُولِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الَّذِي يَدْعُونِي (6) إِلَيْهِ أَ مِنْ فِضَّةٍ هُوَ أَمْ مِنْ ذَهَبٍ أَمْ مِنْ حَدِيدٍ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ارْجِعْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُ أَعْتَى (7) مِنْ ذَلِكَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ

1- أی یمهل أباه.

2- الفرائص جمع الفریصة: اللحمة بین الجنب و الکتف، أو بین الثدی و الکتف ترعد عند الفزع.

3- فی المصدر: سیسعده بالایمان بی منکم من بعد.

4- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: 212، الاحتجاج: 18.

5- أمالی ولد الشیخ: 218، و فیه: اشهدوا اشهدوا بهذا.

6- فی المصدر: تدعونی إلیه.

7- من عتا الرجل: استکبر و جاوز الحد. و العاتی: الجبار.

فَقَالَ (1) كَقَوْلِهِ فَبَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ رَعَدَتْ سَحَابَةٌ رَعْدَةً فَأَلْقَتْ عَلَى رَأْسِهِ صَاعِقَةً ذَهَبَتْ بِقِحْفِ (2) رَأْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ يُرْسِلُ (3) الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ (4).

«5»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (5) قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى صَارَ بِنِصْفَيْنِ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ أَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (6) فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ سَحَرَ الْقَمَرَ سَحَرَ الْقَمَرَ (7).

«6»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مُطِرُوا مَطَراً عَظِيماً فَخَافُوا الْغَرَقَ فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ عَلَى هَيْئَةِ الْإِكْلِيلِ لَا تَمْطُرُ فِي الْمَدِينَةِ وَ تَمْطُرُ حَوَالَيْهَا فَعَايَنَ مُؤْمِنُهُمْ وَ كَافِرُهُمْ أَمْراً لَمْ يُعَايِنُوا مِثْلَهُ.

«7»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرَيْنِ مِنْ أَسْفَارِهِ قَبْلَ الْبِعْثَةِ مَعْرُوفَيْنِ مَذْكُورَيْنِ عِنْدَ عَشِيرَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ لَا يَدْفَعُونَ حَدِيثَهُمَا (8) فَكَانَتْ سَحَابَةٌ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ حِينَ يَمْشِي تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ وَ تَزُولُ حَيْثُ زَالَ يَرَاهَا رُفَقَاؤُهُ وَ مُعَاشِرُوهُ.

«8»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ وَ هُوَ بِمَكَّةَ أَوَّلَ مَبْعَثِهِ يَرَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ طُرّاً فَتَلَا بِهِ عَلَيْهِمْ قُرْآناً فَمَا أَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ كَانَ مَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَخْفَى أَثَرُهُ وَ لَا يَنْدَرِسُ ذِكْرُهُ وَ قَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ إِلَّا وَاحِدٌ خَطَأٌ بَلْ شُهْرَتُهُ أَغْنَتْ

1- فى المصدر: قال ارجع إليه فرجع إليه فقال.

2- القحف بالكسر: العظم الذى فوق الدماغ ما انفلق من الجمجمة فانفصل.

3- الرعد: 13.

4- أمالى ابن الشيخ: 309.

5- القمر: 1.

6- القمر: 2.

7- قصص الأنبياء: مخطوط.

8- أى لا يردون ما رأوا فى هذين السفرين من كراماته و فضائله، بل كانوا يقرون بوقوعها و صحتها، أو لا يتركون ذكر ما رأوا فيهما من الكرامات بل كانوا يذكرونها كثيرا فى أنديتهم و محافلهم و يذيعونها. و قوله: معروفين مذكورين صفة لسفرين.

عَنْ نَقْلِهِ عَلَى أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرَهُ إِلّا وَاحِدٌ كَانَ أَعْجَبَ- وَ رَوَى ذَلِكَ خَمْسَةُ نَفَرٍ ابْنُ مَسْ عُودٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَ ابْنُ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَ حُذَيْفَةُ وَ غَيْرُهُمْ.

«9»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَبَا طَالِبٍ سَافَرَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ كُلَّمَا كُنَّا نَسِيرُ فِي الشَّمْسِ تَسِ يرُ الْغَمَامَةُ بِسَ يْرِنَا وَ تَقِفُ بِوُقُوفِنَا فَنَزَلْنَا يَوْماً عَلَى رَاهِبٍ بِأَطْرَافِ الشَّامِ فِي صَوْمَعَةٍ فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهُ نَظَرَ إِلَى الْغَمَامَةِ تَسِ يرُ بِسَ يْرِنَا قَالَ فِي هَذِهِ الْقَافِلَةِ شَيْ ءٌ فَنَزَلَ فَأَضَافَنَا وَ كَشَفَ (1) عَنْ كَتِفَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى الشَّامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَبَكَى وَ قَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ لَمْ تَجِبْ (2) أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ مَكَّةَ وَ بَعْدَ إِذْ أَخْرَجْتَهُ فَاحْتَفِظْ بِهِ وَ احْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ فَلَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ وَ لَيْتَنِي أُدْرِكُهُ فَأَكُونَ أَوَّلَ مُجِيبٍ لِدَعْوَتِهِ.

«10»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةً جَالِساً فِي الْحِجْرِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ فِي مَجَالِسِ هَا يَتَسَامَرُونَ فَقَالَ بَعْضٌ هُمْ لِبَعْضٍ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُ مُحَمَّدٍ فَمَا نَدْرِي مَا نَقُولُ فِيهِ فَقَالَ بَعْضٌ هُمْ قُومُوا بِنَا جَمِيعاً إِلَيْهِ نَسْأَلُهُ أَنْ يُرِينَا آيَةً مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّ السِّحْرَ قَدْ يَكُونُ فِي الْأَ رْضِ وَ لَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ فَصَارُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَ ذَا الَّذِي نَرَى مِنْكَ سِ حْراً فَأَرِنَا آيَ ةً فِي السَّمَاءِ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ السِّحْرَ لَا يَسْ تَمِرُّ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَسْ تَمِرُّ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ أَ لَسْ تُمْ تَرَوْنَ هَ ذَا الْقَمَرَ فِي تَمَامِهِ لِأَرْبَعَ عَشْ رَةَ فَقَالُوا بَلَى قَالَ فَتُحِبُّونَ (3) أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ مِنْ قِبَلِهِ وَ جِهَتِهِ قَالُوا قَدْ أَحْبَبْنَا ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِإِصْ بَعِهِ فَانْشَقَّ بِنِصْ فَيْنِ فَوَقَعَ نِصْفُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَ نِصْفُهُ الْآخَرُ عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَ الَ بَعْضٌ هُمْ فَرُدَّهُ إِلَى مَكَ انِهِ فَأَوْمَأَ بِيَ دِهِ إِلَى النِّصْفِ الَّذِي كَانَ عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَطَارَا جَمِيعاً فَالْتَقَيَا فِي الْهَوَاءِ فَصَارَا وَاحِداً وَ اسْتَقَرَّ الْقَمَرُ فِي مَكَانِهِ عَلَى مَا كَانَ فَقَالُوا قُومُوا فَقَدِ اسْتَمَرَّ سِحْرُ مُحَمَّدٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَ

1- ظهر خ ل.

2- فی نسخة: لم نحب. و فی طبعة أمین الضرب: لم تحب. أقول: فعلی الأخیر لعله استفهام انکاری.

3- أ فتحبون خ ل.

الْقَمَرُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (1).

«11»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَ الْمُحَدِّثُونَ سِوَى عَطَاءٍ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْبَلْخِيِّ فِي قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ لَيْلَةَ بَدْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَشُقَّ لَنَا الْقَمَرَ فِرْقَتَيْنِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ فَانْشَقَّ شِقَّتَيْنِ رُئِيَ حَرَى (2) بَيْنَ فَلْقَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ نِصْفاً عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَ نِصْفاً عَلَى قيقعان (قُعَيْقِعَانَ) (3).

وَ فِي رِوَايَةٍ نِصْفٌ عَلَى الصَّفَا وَ نِصْفٌ عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله اشْهَدُوا اشْهَدُوا فَقَالَ نَاسٌ سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَجُلٌ إِنْ كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ يَسْحَرِ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَ بَقِيَ قَدْرَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ يَقُولُونَ هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ فَنَزَلَ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا الآيَاتِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَدِمَ السُّفَّارُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَمَا مِنْ أَحَدٍ قَدِمَ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَوْا (4).

«12»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ (5) قَالَ: أَوَّلُ مَا أَنْكَرْنَا عِنْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله انْقِضَاضُ الْكَوَاكِبِ.

قال الزجاج فی قوله ف اسْتَرَقَ السَّمْعَ ... فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (6) الشهاب من

1- لم نجد الحديث و ما قبله و ما يأتى بعد ذلك فى الخرائج المطبوع: و قد أشرنا سابقا إلى أن النسخة التى كانت عند المصنّف كانت فيها زيادات لا تكون فى المطبوعة، و ذكر العلامة الرازىّ فى الذريعة أنّه توجد نسخة منه فى مكتبة سلطان العلماء بطهران تخالف النسخة المطبوعة.

2- حرى لغة فى حراء قال الفيروزآبادى: حراء ككتاب و كعلى عن عياض و يؤنث و يمنع:

3- هكذا فى نسخة المصنّف، و الصحيح كما فى المصدر: قعيقعان بالتصغير: جبل بمكّة وجهه إلى أبى قبيس.

4- مناقب آل أبى طالب 1: 106 طبعة النجف.

5- أبو رجاء العطاردى هو عمران بن ملحان مخضرم مات سنة 105 و له 120 سنة.

6- هكذا فى الكتاب و مصدره، و لا يوجد ذلك فى المصحف الشريف، فهو ملفق عن قوله تعالى فى سورة الحجر الآية: 18: «إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ» و قوله فى سورة الصافّات الآية 10: «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ».

معجزات نبينا صلى الله عليه و آله لأنه لم ير قبل زمانه و الدليل عليه أن الشعراء كانوا يمثلون فى السرعة بالبرق و السيل و لم يوجد فى أشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة فلما حدثت بعد مولده استعملت قال ذو الرمة

كأنه كوكب فى إثر عفرية مسوم فى سواد الليل منقضب

الضحاك (1) فى قوله فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ الآيات كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميتة و العظام (2) ثم جاءوا إلى النبى صلى الله عليه و آله و قالوا يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم و قومك قد هلكوا فسأل الله تعالى لهم الخصب و السعة فكشف الله عنهم ثم عادوا إلى الكفر. (3) بيان قال الجزرى العفارة الخبث و الشيطنة و منه

الحديث إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعِفْرِيَةَ النِّفْرِيَةَ.

هو الداعى الخبيث الشرير انتهى.

قوله مسوم أى مرسل و قال الجوهرى انقضب الشى ء انقطع و تقول انقضب الكوكب من مكانه ثم ذكر هذا الشعر مستشهدا به.

«13»-عم، إعلام الورى مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ لَهُ بِنِصْفَيْنِ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ مَبْعَثِهِ وَ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ (4) وَ قَدْ صَحَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ حَتَّى صَارَ

1- أى قال الضحّاك. و كثيرا ما يسقط صاحب المناقب كلمة (قال) اعتمادا على الوضوح و دلالة السياق.

2- و ذلك حين دعا صلّى الله عليه و آله و سلم عليهم و قال: اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف عليه السلام فابتلاهم الله بالقحط و الجوع. تقدمت قصته.

3- مناقب آل أبى طالب 1: 92 و 93 طبعة النجف.

4- اقول القرآن نطق بان النبىّ قد شق القمر آية و معجزة بمكّة من اقتراح الناس فطاوعه القمر و انشق و لكن الناس الحاضرين رأوا و قالوا هذا سحر مستمر فيدل على ان القمر قد انشق:

فِرْقَتَيْنِ فَقَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ انْظُرُوا السُّفَّارَ فَإِنْ كَانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَهُوَ سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ قَالَ فَسُئِلَ السُّفَّارُ وَ قَدْ قَدِمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَقَالُوا رَأَيْنَاهُ.

اسْتَشْهَدَ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ بِهَذَا الْخَبَرِ فِي أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ (1)

أقول: قد مرت الأخبار المستفيضة فی إظلال السحاب علیه صلی الله علیه و آله فی باب منشئه صلی الله علیه و آله و باب احتجاج أمیر المؤمنین علیهما السلام علی الیهود و سائر الأبواب لا سیما أبواب هذا المجلد و سیأتی رد الشمس بدعائه صلی الله علیه و آله لأمیر المؤمنین علیهما السلام فی أبواب معجزات أمیر المؤمنین علیهما السلام و کذا إجابة السحاب له صلی الله علیه و آله فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین علیهما السلام و کذا تطوق السحاب و بعده عن المدینة بإشارته صلی الله علیه و آله قد مر فی باب المتقدم و سیأتی فی باب استجابة دعائه صلی الله علیه و آله.

وَ قَالَ الْقَاضِي فِي الشِّفَاءِ خَرَجَ الطَّحَاوِيُّ (2) فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ (3) أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصَلَّيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَ فِي طَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَ وَقَعَتْ (4) عَلَى الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ.

1- إعلام الوری: 19.

2- قال شارح الشفاء: هو الامام الحافظ العلامة صاحب التصانیف المهمة روی عنه الطبرانی و غیره من الأئمّة و هو مصری من أکابر علماء الحنفیة، لم یخلف مثله بین الأئمّة الحنفیة، و کان أولا شافعیا یقرأ علی خاله المزنی، ثمّ صار حنفیا، توفّی سنة 321، إه. أقول: هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزدیّ الطحاوی، و کتابه مشکل الأحادیث قد طبع بحیدرآباد فی 4 مجلدات.

3- و قال شارح الشفاء: و کذا الطبرانی رواه بأسانید رجال بعضها ثقاة. أقول: هی من الروایات المشهورة بین العامّة و الخاصّة و سیأتی بأسانیدها فی محله.

4- فی شرح الشفاء: و وقفت علی الجبال و الأرض، و یروی وقعت.

قال و هـذان الحـديثان ثابتان و رواتهما ثقات و حكى الطحاوى أن أحمد بن (1) صالـح كان يقول لا ينبغى لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث الأسماء (2) لأنه من علامات النبوة.

وَ رَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ (3) فِي زِيَادَةِ الْمَغَازِي رِوَايَتَهُ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرِّفْقَةِ وَ الْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى تَجِيءُ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ وَ قَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَ لَمْ تَجِئْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةٌ وَ حُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (4)

14- يج، الخرائج و الجرائح عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ إِنَّ عَلِيّاً بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَاجَةٍ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ وَ قَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْعَصْرَ وَ لَمْ يُصَلِّهَا عَلِيٌّ فَلَمَّا رَجَعَ وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ قَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَجَلَّلَهُ بِثَوْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ ثُمَّ إِنَّهُ سُرِّيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَ صَلَّيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ رُدَّ عَلَى عَلِيٍّ الشَّمْسَ فَرَجَعَتْ حَتَّى بَلَغَتْ نِصْفَ الْمَسْجِدِ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَ ذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ.

«15»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عليهما السلام جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله حَامِلَةً حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ فَخَّاراً فِيهِ حَرِيرَةٌ فَقَالَ ادْعِي ابْنَ عَمِّكِ وَ أَجْلَسَ أَحَدَهُمَا عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَ الْآخَرَ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ أَحَدُهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ الْآخَرَ خَلْفَهُ

1- قال شارح الشفاء: هو أبو جعفر الطبرىّ المصرى الحافظ سمع ابن عيينة و نحوه، و روى عنه البخارى و غيره، و قد كتب عن ابن وهب خمسين الف حديث، و كان جامعا يحفظ و يعرف الحديث و الفقه و النحو مات بمصر سنة 248، و كان أبوه من أهل طبرستان. و قد جرت بين أحمد هذا و ابن حنبل مذاكرات، و كتب كل واحد منهما عن صاحبه: و كان يصلّى بالشافعى.

2- فى المصدر: أسماء بلا لام تعريف.

3- قال شارح الشفاء: هو الحافظ أبو بكر الشيبانى، يروى عن هشام بن عروة و الأعمش و محمّد بن إسحاق امام المغازى، و عنه أبو كريب و ابن نمير و العطاردى، قال ابن معين: صدوق، و قال ابن داود: ليس بحجة يوصل كلام ابن إسحاق بالاحاديث، اخرج له مسلم متابعة، و قد خرج له البخارى فى الشواهد، و أخرج له أبو داود و الترمذى و ابن ماجة.

4- شرح الشفاء 1: 589- 591.

فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَنَا عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ فَقُلْتُ وَ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ وَ مَا فِي الْبَيْتِ غَيْرُ هَؤُلَاءِ وَ جَبْرَئِيلُ ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً فَجَلَّلَهُمْ بِهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ رُمَّانٌ وَ عِنَبٌ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَسَبَّحَ الْعِنَبُ وَ الرُّمَّانُ ثُمَّ أَكَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَتَنَاوَلَا فَسَبَّحَ الْعِنَبُ وَ الرُّمَّانُ فِي أَيْدِيهِمَا ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ فَسَبَّحَ أَيْضاً ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّمَا يَأْكُلُ مِنْ هَذَا نَبِيٌّ أَوْ وَلَدُ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ.

أقول: في النهاية فيه إنه أغدف على على سترا أى أرسله.

«16»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَتْ عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ عَلِيّاً يَوْماً فِي حَاجَةٍ فَانْصَرَفَ عَلِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ فِي حُجْرَتِي فَلَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْفَضَاءِ بَيْنَ الْحُجَرِ (1) فَعَانَقَهُ وَ أَظَلَّتْهُمَا غَمَامَةٌ سَتَرَتْهُمَا عَنِّي ثُمَّ زَالَتْ عَنْهُمَا الْغَمَامَةُ فَرَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عُنْقُودَ عِنَبٍ أَبْيَضَ وَ هُوَ يَأْكُلُ وَ يُطْعِمُ عَلِيّاً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْكُلُ وَ تُطْعِمُ عَلِيّاً وَ لَا تُطْعِمُنِي قَالَ هَذَا مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ فِي الدُّنْيَا.

«17»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ أُسْرِجَ بَغْلَتَهُ الدُّلْدُلَ وَ حِمَارَهُ الْيَعْفُورَ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاسْتَوَى عَلَى بَغْلَتِهِ وَ اسْتَوَى عَلِيٌّ عَلَى حِمَارِهِ وَ سَارَا وَ سِرْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا سَفْحَ (2) جَبَلٍ فَنَزَلَا وَ صَعِدَا حَتَّى صَارَا عَلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ ثُمَّ رَأَيْتُ غَمَامَةً بَيْضَاءَ كَدَارَةِ الْكُرْسِيِّ (3) وَ قَدْ أَظَلَّتْهُمَا وَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ يَأْكُلُ وَ أَطْعَمَ عَلِيّاً حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَبِعَا

1- جمع الحجرة و فضائها صحن الحجرات وسط واسع الحجرة خ ل صح.

2- سفح الجبل: أصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء.

3- كدارة الترس خ ل.

ثُمَّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْ ءٍ وَ قَدْ شَرِبَ وَ سَقَى عَلِيّاً حَتَّى قَدَّرْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَرِبَا رَيَّهُمَا ثُمَّ رَأَيْتُ الْغَمَامَةَ وَ قَدِ ارْتَفَعَتْ وَ نَزَلَا فَرَكِبَا وَ سَارَا وَ سِرْتُ مَعَهُمَا وَ الْتَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَرَأَى فِي وَجْهِي تَغَيُّراً فَقَالَ مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُتَغَيِّراً فَقُلْتُ ذَهَلْتُ (1) مِمَّا رَأَيْتُ فَقَالَ فَرَأَيْتَ مَا كَانَ فَقُلْتُ نَعَمْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا أَنَسُ وَ الَّذِي خَلَقَ مَا يَشَاءُ لَقَدْ أَكَلَ مِنْ تِلْكَ الْغَمَامَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيّاً وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَصِيّاً مَا فِيهِمْ نَبِيٌّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي وَ لَا فِيهِمْ وَصِيٌّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عَلِيٍّ (2).

أقول: الدارة ما أحاط بالشي ء قوله ذهلت أي غفلت عن كل شي ء لدهشة ما رأيت و في بعض النسخ وهلت أي فزعت و هو أظهر.

«18»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي ابْنُ حَشِيشٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَاعٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنٍ الْقَوَّاسِ (3) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ بَغْلَتَهُ فَانْطَلَقَ إِلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ وَ قَالَ يَا أَنَسُ خُذِ الْبَغْلَةَ وَ انْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا تَجِدْ عَلِيّاً جَالِساً يُسَبِّحُ بِالْحَصَى فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ احْمِلْهُ عَلَى الْبَغْلَةِ وَ أْتِ بِهِ إِلَيَّ قَالَ أَنَسٌ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ عَلِيّاً عليهما السلام كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَغْلَةِ فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اجْلِسْ فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ جَلَسَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيّاً مُرْسَلًا مَا جَلَسَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ قَدْ جَلَسَ فِي مَوْضِعِ كُلِّ نَبِيٍّ أَخٌ لَهُ مَا جَلَسَ مِنَ الْإِخْوَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ أَنَسٌ فَنَظَرْتُ إِلَى سَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْهُمَا وَ دَنَتْ مِنْ رُءُوسِهِمَا فَمَدَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَدَهُ إِلَى السَّحَابَةِ فَتَنَاوَلَ عُنْقُودَ عِنَبٍ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ قَالَ كُلْ يَا أَخِي فَهَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيْكَ قَالَ أَنَسٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيٌّ

1- وهلت خ ل.

2- أمالي ابن الشيخ: 177 و 178.

3- في المصدر: أبي العباس أحمد بن حبر القواس خال ابن كردي. و فيه ابن خشيش بالخاء المعجمة.

أَخُوكَ قَالَ نَعَمْ عَلِيٌّ أَخِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي كَيْفَ عَلِيٌّ أَخُوكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مَاءً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ عَامٍ وَ أَسْكَنَهُ فِي لُؤْلُؤَةٍ خَضْرَاءَ فِي غَامِضِ عِلْمِهِ إِلَى أَنْ خَلَقَ آدَمَ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنَ اللُّؤْلُؤَةِ فَأَجْرَاهُ فِي صُلْبِ آدَمَ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَقَلَهُ فِي صُلْبِ شَيْثٍ (1) فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمَاءُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ حَتَّى صَارَ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (2) ثُمَّ شَقَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نِصْفَيْنِ فَصَارَ نِصْفُهُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نِصْفٌ فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ نِصْفِ الْمَاءِ وَ عَلِيٌّ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ فَعَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ الَّذِي (3) خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً (4).

«19»-كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُرَّةَ الْفَارِسِيِّ (5) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ الْفَارِسِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُمْ بِالْهَرِيسَةِ فَإِنَّهَا تُنَشِّطُ لِلْعِبَادَةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ هِيَ مِنَ الْمَائِدَةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (6).

أقول: سيأتي في باب فضائل أصحاب الكساء و أبواب فضائل أمير المؤمنين عليهما السلام و أبواب فضائل فاطمة عليها السلام نزول المائدة بطرق عديدة و إيرادها هنا موجب للتكرار.

1- في المصدر: ثم نقله الى صلب شيث.

2- في المصدر: حتى صار في صلب عبد المطلب.

3- الفرقان: 54.

4- أمالي ابن الشيخ: 197 و 198.

5- في المصدر: عبد الرحمن بن عمر بن يزيد الفارسيّ، و عده الأردبيليّ كذلك في جامع الرواة فيمن يروى عن محمّد بن معروف.

6- فروع الكافي 2: 170.

باب 4 معجزاته صلى الله عليه و آله فى إطاعة الأرضيات من الجمادات و النباتات له و تكلمها معه

«1»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَتْ أَمَارَةُ وَفَاةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِأَوْلَادِهِ مَنْ يَكْفُلُ مُحَمَّداً قَالُوا هُوَ أَكْيَسُ مِنَّا فَقَالَ لَهُ يَخْتَارُ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا مُحَمَّدُ جَدُّكَ عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ إِلَى الْقِيَامَةِ أَيَّ عُمُومَتِكَ وَ عَمَّاتِكَ تُرِيدُ أَنْ يَكْفُلَكَ فَنَظَرَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ زَحَفَ إِلَى عِنْدِ أَبِي طَالِبٍ (1) فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا أَبَا طَالِبٍ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ دِيَانَتَكَ وَ أَمَانَتَكَ فَكُنْ لَهُ كَمَا كُنْتُ لَهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَخَذَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ كُنْتُ أَخْدُمُهُ وَ كَانَ يَدْعُونِي الْأُمَّ قَالَتْ (2) وَ كَانَ فِي بُسْتَانِ دَارِنَا نَخَلَاتٌ وَ كَانَ أَوَّلُ إِدْرَاكِ الرُّطَبِ وَ كَانَ أَرْبَعُونَ صَبِيّاً مِنْ أَتْرَابِ (3) مُحَمَّدٍ يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فِي الْبُسْتَانِ وَ يَلْتَقِطُونَ مَا يَسْقُطُ فَمَا رَأَيْتُ قَطُّ مُحَمَّداً يَأْخُذُ رُطَبَةً مِنْ يَدِ صَبِيٍّ سَبَقَ إِلَيْهَا وَ الْآخَرُونَ يَخْتَلِسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْتَقِطُ لِمُحَمَّدٍ حَفْنَةً (4) فَمَا فَوْقَهَا وَ كَذَلِكَ جَارِيَتِي فَاتَّفَقَ يَوْماً أَنْ نَسِيتُ أَنْ أَلْتَقِطَ لَهُ شَيْئاً وَ نَسِيَتْ جَارِيَتِي وَ كَانَ مُحَمَّدٌ نَائِماً وَ دَخَلَ الصِّبْيَانُ وَ أَخَذُوا كُلَّ مَا سَقَطَ مِنَ الرُّطَبِ وَ انْصَرَفُوا فَنِمْتُ فَوَضَعْتُ الْكُمَّ عَلَى وَجْهِي حَيَاءً مِنْ مُحَمَّدٍ إِذَا انْتَبَهَ قَالَتْ فَانْتَبَهَ مُحَمَّدٌ وَ دَخَلَ الْبُسْتَانَ فَلَمْ يَرَ رُطَبَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ إِنَّا نَسِينَا أَنْ نَلْتَقِطَ شَيْئاً وَ الصِّبْيَانُ دَخَلُوا وَ أَكَلُوا جَمِيعَ مَا كَانَ قَدْ سَقَطَ قَالَتْ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْبُسْتَانِ وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلَةٍ وَ قَالَ أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ أَنَا جَائِعٌ قَالَتْ

1- فى المصدر: ثم قال. الى أبى طالب.

2- و قالت خ ل.

3- الاتراب جمع التربة: من ولد معك أو تربى معك.

4- الحفنة: مل ء الكفين، و فى المصدر: الجفنة بالجيم.

فَرَأَيْتُ الشَّجَرَةَ (1) قَدْ وَضَعَتْ أَغْصَانَهَا الَّتِي عَلَيْهَا الرُّطَبُ حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ مَا أَرَادَ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا قَالَتْ فَاطِمَةُ فَتَعَجَّبْتُ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ وَ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا رَجَعَ وَ قَرَعَ الْبَابَ كُنْتُ أَقُولُ لِلْجَارِيَةِ حَتَّى تَفْتَحَ الْبَابَ فَقَرَعَ أَبُو طَالِبٍ (2) فَعَدَوْتُ حَافِيَةً إِلَيْهِ وَ فَتَحْتُ الْبَابَ وَ حَكَيْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ فَقَالَ هُوَ إِنَّمَا يَكُونُ نَبِيّاً وَ أَنْتِ تَلِدِينَ لَهُ وَزِيراً بَعْدَ ثَلَاثِينَ (3) فَوَلَدْتُ عَلِيّاً كَمَا قَالَ (4).

«2»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ فِي شِعَابِ مَكَّةَ مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

«3»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ فَنَزَلْنَا يَوْماً فِي بَعْضِ الصَّحَارِي الْقَلِيلَةِ الشَّجَرِ فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ فَقَالَ لِي يَا عَمَّارُ صِرْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا يَأْمُرُكُمَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَلْتَقِيَا حَتَّى يَقْعُدَ تَحْتَكُمَا فَأَقْبَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى الْأُخْرَى حَتَّى الْتَقَتَا فَصَارَتَا كَالشَّجَرَةِ الْوَاحِدَةِ وَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَلْفَهُمَا فَقَضَى حَاجَتَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لِتَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى مَكَانِهَا فَرَجَعَتَا كَذَلِكَ.

«4»-قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح عَنْ يَعْلَى بْنِ سَيَابَةَ مِثْلَهُ (5).

«5»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا غَزَا بِتَبُوكَ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً سِوَى خَدَمِهِمْ فَمَرَّ صلى الله عليه و آله فِي مَسِيرِهِ بِجَبَلٍ يَرْشَحُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ مِنْ غَيْرِ سَيَلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ يَبْكِي قَالُوا وَ الْجَبَلُ يَبْكِي قَالَ أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بُكَاؤُكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَ قَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَةُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ بِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ هُوَ يَتْلُو ناراً وَقُودُهَا

1- فی المصدر: فرأیت النخلة.

2- فی المصدر: فقرع أبو طالب الباب.

3- بعد یأس خ ل.

4- الخرائج: 186 و فیه: و تلدین وزیره، فولدت علیا وزیره کما قال.

5- مناقب آل أبی طالب 1: 117 طبعة النجف.

النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ (1) فَأَنَا أَبْكِي مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَوْفاً مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ (2) فَقَالَ اسْكُنْ مَكَانَكَ فَلَسْتَ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْكَ حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ فَجَفَّ ذَلِكَ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْوَقْتِ حَتَّى لَمْ يُرَ شَيْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّشْحِ وَ مِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ (3).

«6»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا بَنَى مَسْجِدَهُ كَانَ فِيهِ جِذْعُ نَخْلٍ إِلَى جَانِبِ الْمِحْرَابِ يَابِسٌ عَتِيقٌ إِذَا خَطَبَ يَسْتَنِدُ عَلَيْهِ فَلَمَّا اتُّخِذَ لَهُ الْمِنْبَرُ وَ صَعِدَ حَنَّ ذَلِكَ الْجِذْعُ كَحَنِينِ النَّاقَةِ إِلَى فَصِيلِهَا فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ مِنَ الْحَنِينِ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يُسَمَّى الحَنَّانَةَ إِلَى أَنْ هَدَمَ بَنُو أُمَيَّةَ الْمَسْجِدَ وَ جَدَّدُوا بِنَاءَهُ فَقَلَعُوا (4) الْجِذْعَ.

«7»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ لِيَهُودِيٍّ حَقٌّ عَلَى مُسْلِمٍ وَ قَدْ عَقَدَ عَلَى أَنْ يَغْرِسَ الْمُسْلِمُ لَهُ عِدَّةَ خَطٍّ مِنَ النَّخِيلِ وَ يُرَبِّيَهَا إِلَى أَنْ تُرْطِبَ أَلْوَاناً كَثِيرَةً فَإِنَّهُ صلى الله عليه و آله أَمَرَ عَلِيّاً أَنْ يَأْخُذَ النَّوَى عَلَى عَدَدِ تِلْكَ الْأَشْجَارِ الَّتِي ضَمِنَهَا الْمُسْلِمُ لِلْيَهُودِيِّ فَصَارَ يَضَعُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّوَى فِي فِيهِ ثُمَّ يُعْطِيهِ عَلِيّاً فَيَدْفِنُهُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا اشْتَغَلَ بِالثَّانِي نَبَتَ الْأَوَّلُ حَتَّى تَمَّتْ أَشْجَارُ النَّخْلِ عَلَى الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنَ الصُّفْرَةِ وَ الْحُمْرَةِ وَ الْبَيَاضِ وَ السَّوَادِ وَ غَيْرِهَا وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَمْشِي يَوْماً بَيْنَ نَخَلَاتٍ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ عليهما السلام فَنَادَتْ نَخْلَةٌ إِلَى نَخْلَةٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَذَا وَصِيُّهُ فَسُمِّيَتِ الصَّيْحَانِيَّةَ.

«8»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا غَزَوْنَا خَيْبَرَ وَ مَعَنَا مِنْ يَهُودِ فَدَكٍ جَمَاعَةٌ فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْقَاعِ إِذَا نَحْنُ بِالْوَادِي وَ الْمَاءُ يَقْلَعُ الشَّجَرَ وَ يُدَهْدِهُ الْجِبَالَ قَالَ فَقَدَّرْنَا الْمَاءَ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي قُدَّامَنَا فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَسَجَدَ وَ دَعَا ثُمَّ قَالَ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ قَالَ فَعَبَرَتِ الْخَيْلُ وَ الْإِبِلُ وَ الرِّجَالُ (5).

1- التحريم: 6.

2- الحجارة خ ل.

3- الخرائج: 189.

4- فقطعوا خ ل.

5- مناقب آل أبي طالب 1: 114.

«9»-جَابِرٌ، خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ جُدُّوا فِي الْحَفْرِ فَجَدُّوا وَ اجْتَهَدُوا وَ لَمْ يَزَالُوا يَحْفِرُونَ حَتَّى فُرِغَ مِنَ الْحَفْرِ وَ التُّرَابُ حَوْلَ الْخَنْدَقِ تَلٌّ عَالٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا تَفْزَعْ يَا جَابِرُ فَسَوْفَ تَرَى عَجَباً مِنَ التُّرَابِ قَالَ وَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَ وَجَدْتُ عِنْدَ التُّرَابِ جَلَبَةً وَ ضَجَّةً عَظِيمَةً وَ قَائِلٌ يَقُولُ:

انْتَسِفُوا التُّرَابَ وَ الصَّعِيدَا*** وَ اسْتَوْدِعُوهُ بَلَداً بَعِيداً

وَ عَاوِنُوا مُحَمَّدَ الرَّشِيدَا*** قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمِيدَا

أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ الصِّنْدِيدَا

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَمْ أَجِدْ مِنَ التُّرَابِ كَفّاً وَاحِداً (1).

أقول: الصنديد السيد الشجاع.

«10»-قب، المناقب لابن شهرآشوب اسْتَنَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ فَأَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ (2).

«11»-وَ نَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالْجُحْفَةِ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَلِيلَةِ الظِّلِّ وَ نَزَلَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَتَدَاخَلَهُ شَيْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ فَأَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِتِلْكَ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ وَ ظَلَّلَتِ الْجَمِيعَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلى (3) رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً (4).

«12»-شى، تفسير العياشي عَنْ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَ عَلَى الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ صَنَماً لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ الْوَاحِدُ وَ الِاثْنَانِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5) خَرَّتْ فِي الْكَعْبَةِ سُجَّداً (6).

«13»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْكَلَامِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِالنَّظَرِ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ أَرِنِي آيَةً فَقَالَ

1- مناقب آل أبي طالب 1: 115.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 117.

3- الفرقان: 45.

4- مناقب آل أبي طالب 1: 117.

5- آل عمران: 18.

6- تفسير العيّاشيّ: مخطوط.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِشَجَرَتَيْنِ اجْتَمِعَا فَاجْتَمَعَتَا ثُمَّ قَالَ تَفَرَّقَا فَافْتَرَقَتَا وَ رَجَعَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَكَانِهِمَا قَالَ فَآمَنَ الرَّجُلُ (1).

یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ علیهما السلام مِثْلَهُ (2)- یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادٍ مِثْلَهُ (3).

«14»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیهما السلام لِأَبِي بَكْرٍ أَ هَلْ أَجْمَعُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ فَأَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَذْكُرُ يَوْماً كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِلشَّجَرَتَيْنِ الْتَقِيَا فَالْتَقَتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا (4).

«15»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِي مَكَانٍ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَرَادَ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَقَالَ ائْتِ الْأَشَاءَتَيْنِ يَعْنِي النَّخْلَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا اجْتَمِعَا فَاسْتَتَرَ (5) بِهِمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ قَامَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً (6).

أقول: قال الفيروزآبادی أشاء النخل صغاره أو عامته الواحدة أشاءة (7).

«16»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الرُّكْنِ الْغَرْبِيِّ فَجَازَهُ فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ قَعِيداً مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَبِّكَ فَمَا بَالِي

1- بصائر الدرجات: 71.

2- بصائر الدرجات: 71.

3- بصائر الدرجات: 71.

4- بصائر الدرجات: 70.

5- فی المصدر: فقل لهما: اجتمعا بأمر رسول الله فقال لهما: اجتمعا بامر رسول الله صلّی الله علیه و آله فاجتمعا فاستتر. اه.

6- بصائر الدرجات: 71.

7- هکذا فی الکتاب و فی القاموس: أشاء النخل: صغاره أو عامته، الواحدة أشاءة. و ذکر الجوهریّ نحوه فی الصحاح.

لَا أَسْتَلِمُ فَدَنَا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ اسْكُنْ عَلَيْكَ السَّلَامُ (1) غَيْرَ مَهْجُورٍ وَ دَخَلَ حَائِطاً فَنَادَتْهُ الْعَرَاجِينُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُولُ خُذْ مِنِّي فَأَكَلَ وَ دَنَا مِنَ الْعَجْوَةِ فَسَجَدَتْ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهَا وَ انْفَعْ بِهَا فَمِنْ ثَمَّ رُوِيَ أَنَّ الْعَجْوَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ قَالَ صلى الله عليه و آله إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ وَ لَمْ يَكُنْ صلى الله عليه و آله يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ يَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِ عَرْفِهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (2).

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ إِلَى قَوْلِهِ غَيْرَ مَهْجُورٍ (3).

«17»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَ رَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ فَأَتَانِي أَ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَعَا الْعِذْقَ فَجَعَلَ الْعِذْقُ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلِ حَتَّى سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَبْقُرُ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ فَرَجَعَ حَتَّى عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ آمَنَ فَخَرَجَ الْعَامِرِيُّ يَقُولُ يَا آلَ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَ اللَّهِ لَا أُكَذِّبُهُ بِشَيْ ءٍ أَبَداً وَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ رُكَانَةُ وَ كَانَ كَافِراً مِنْ أَفْتَكِ النَّاسِ يَرْعَى غَنَماً لَهُ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي إِضَمٍ (4) فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَقِيَهُ رُكَانَةُ فَقَالَ لَوْ لَا رَحِمٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَا كَلَّمْتُكَ حَتَّى قَتَلْتُكَ أَنْتَ الَّذِي تَشْتِمُ آلِهَتَنَا ادْعُ إِلَهَكَ ينجيك (يُنْجِكَ) مِنِّي ثُمَّ قَالَ صَارِعْنِي فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشَرَةٌ مِنْ غَنَمِي فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ صَرَعَهُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ رُكَانَةُ فَلَسْتَ بِي فَعَلْتَ هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ

1- السلام على فعال بمعنى التسليم لا السلام بالكسر بمعنى الاستلام إذ لم يرد فى اللغة بمعناه، و يأبى عنه التعدية بعلى أيضا منه قدّس سرّه.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- بصائر الدرجات: 148.

4- ذكره ياقوت بالكسر ثمّ الفتح و أنّه اسم لمواضع منها ماء يطؤه الطريق بين مكّة و اليمامة عند السمينة. و منها واد يشق الحجاز حتّى يفرغ فى البحر.

ثُمَّ قَالَ رُكَانَةُ عُدْ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِی فَلَكَ عَشَرَةٌ أُخْرَی تَخْتَارُهَا فَصَرَعَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الثَّانِیَةَ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ عُدْ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِی فَلَكَ عَشَرَةٌ أُخْرَی فَصَرَعَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الثَّالِثَةَ فَقَالَ رُكَانَةُ خَذَلْتَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی فَدُونَكَ ثَلَاثِینَ شَاةً فَاخْتَرْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا أُرِیدُ ذَلِكَ وَ لَكِنِّی أَدْعُوكَ إِلَی الْإِسْلَامِ یَا رُكَانَةُ وَا نَفْسَ رُكَانَةَ یَصِیرُ إِلَی النَّارِ إِنَّكَ إِنْ تُسْلِمْ تَسْلَمْ فَقَالَ رُكَانَةُ لَا إِلَّا أَنْ تُرِیَنِی آیَةً فَقَالَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُ شَهِیدٌ عَلَیْكَ الْآنَ إِنْ دَعَوْتُ رَبِّی فَأَرَیْتُكَ آیَةً لَتُجِیبُنِی إِلَی مَا أَدْعُوكَ قَالَ نَعَمْ وَ قَرُبَتْ مِنْهُ شَجَرَةٌ ثمرة (1) (مُثْمِرَةٌ) قَالَ أَقْبِلِی بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْشَقَّتْ بِاثْنَیْنِ وَ أَقْبَلَتْ عَلَی نِصْفِهَا بِسَاقِهَا حَتَّی كَانَتْ بَیْنَ یَدَیْ نَبِیِّ اللَّهِ فَقَالَ رُكَانَةُ أَرَیْتَنِی شَیْئاً عَظِیماً فَمُرْهَا فَلْتَرْجِعْ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُ شَهِیدٌ إِنْ أَنَا دَعَوْتُ رَبِّی یَأْمُرُهَا فَرَجَعَتْ لَتُجِیبُنِی إِلَی مَا أَدْعُوكَ إِلَیْهِ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ حَتَّی الْتَأَمَتْ بِشِقِّهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تُسْلِمُ فَقَالَ رُكَانَةُ أَكْرَهُ أَنْ تَتَحَدَّثَ نِسَاءُ مَدِینَةَ أَنِّی إِنَّمَا أَجَبْتُكَ لِرُعْبٍ دَخَلَ فِی قَلْبِی مِنْكَ وَ لَكِنْ فَاخْتَرْ غَنَمَكَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لِی حَاجَةٌ إِلَی غَنَمِكَ إِذَا أَبَیْتَ أَنْ تُسْلِمَ (2).

أقول: بقره كمنعه شقه و یبقر (3) مشی كالمتكبر وا نفس ركانة وا كلمة نداء للندبة و نفس مضاف إلی ركانة و یمكن أن یقرأ أنفس علی صیغة المتكلم علی الحذف و الإیصال من قولهم نفس به كفرح أی ضن- یج، الخرائج و الجرائح مُرْسَلًا مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

«18»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ قَالَ وَ فِی رِوَایَةٍ فَدَعَا الْعِذْقَ فَلَمْ یَزَلْ یَأْتِی وَ یَسْجُدُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَتَكَلَّمُ (4)

19- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ

1- سمرة خ ل ظ.

2- قصص الأنبیاء: مخطوط. و ذكر مختصره الشیخ الحرّ العاملیّ فی اثبات الهداة 2: 130 و كذا ما تقدم قبل ذلك عن القصص.

3- أقول هذا بیان ما فی بعض النسخ و هو: یبیقر بدل یبقر و قد فاتنا الایعاز إلیه.

4- مناقب آل أبی طالب 1: 112.

عَنْ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُومُ فَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِذْعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَخْطُبُ بِالنَّاسِ فَجَاءَهُ رُومِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْنَعُ لَكَ شَيْئاً تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَراً لَهُ دَرَجَتَانِ وَ يَقْعُدُ عَلَى الثَّالِثَةِ فَلَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَارَ الْجِذْعُ كَخُوَارِ الثَّوْرِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَكَتَ (1) فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أُلْتَزِمْهُ لَمَا زَالَ كَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَاقْتُلِعَتْ (2) فَدُفِنَتْ تَحْتَ مِنْبَرِهِ (3).

«20»-قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى قِتَالِ الْمُقَفَّعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ الْبَنْهَانِيِّ (4) كَانَ فِي طَرِيقِ الْمُسَيْلِمِينَ جَبَلٌ عَظِيمٌ هَائِلٌ تَتْعَبُ فِيهِ الْمَطَايَا وَ تَقِفُ فِيهِ الْخَيْلُ فَلَمَّا وَصَلَ الْمُسَيْلِمُونَ شَكَوْا أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا يَلْقَوْنَ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَ النَّصَبِ فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِدَعَوَاتٍ فَسَاخَ الْجَبَلُ فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعَ قِطَعاً (5).

«21»-لي، الأمالي للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا ابْنَ أَخِ اللَّهُ أَرْسَلَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِي آيَةً قَالَ ادْعُ لِي تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ يَا عَلِيُّ صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ (6).

«22»-ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ:

1- في اثبات الهداة: فلما صعد رسول الله صلّى الله عليه و آله حن الجذع إليه فالتزمه فسكت اه أقول: لعلهما لا يخلوان عن سقط، و لعلّ الصحيح: فنزل إليه رسول الله صلّى الله عليه و آله فالتزمه فسكت. و في اثبات الهداة: لو لم ألتزمه ما زال يحن إلى يوم القيامة.

2- ذلك ينافي ما تقدم من أنّه كان باقيا الى أن هدم بنو أميّة المسجد فقطعوه.

3- قصص الأنبياء: مخطوط، و الحديث موجود في اثبات الهداة 2: 131.

4- هكذا في الكتاب و مصدره، و لعله مصحف النبهاني بتقديم النون على الباء. نسبة إلى نبهان و اسمه سودان بن عمرو بن الغوث من طيئ او مصحف البنهائي نسبة الى بنها بلدة على ستة فراسخ من فسطاط مصر.

5- مناقب آل أبي طالب 1: 69.

6- الأمالي: 365 (م 89).

إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ ثَقَفِيٌّ كَانَ أَطَبَّ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ إِنْ كَانَ بِكَ جُنُونٌ دَاوَيْتُكَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَ تُحِبُّ أَنْ أَرَاكَ آيَةً تَعْلَمُ بِهَا غِنَايَ عَنْ طِبِّكَ وَ حَاجَتَكَ إِلَى طِبِّي فَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَيَّ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ تَدْعُو ذَلِكَ الْعَذْقَ وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلَةٍ سَحُوقٍ (1) فَدَعَاهَا فَانْقَلَعَ أُصُولُهَا (2) مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدّاً حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَ كَفَاكَ قَالَ لَا قَالَ فَتُرِيدُ مَا ذَا قَالَ تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى حَيْثُ جَاءَتْ مِنْهُ وَ لِتَسْتَقِرَّ (3) فِي مَقَرِّهَا الَّذِي انْقَلَعَتْ مِنْهُ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَ اسْتَقَرَّتْ فِي مَقَرِّهَا (4).

أقول: سحقت النخلة ككرم طالت و فی بعض النسخ سموق بمعناه.

«23»-لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ غِيَاثٍ الْمَرِيسِيِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمَانِيِّ عَنْ جَيْشِ (5) بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ لِأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَ لَهُمْ سِنٌّ وَ أَنَا شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا صِرْتَ بِأَعْلَى عَقَبَةِ أَفِيقٍ فَنَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا شَجَرُ يَا مَدَرُ يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَذَهَبْتُ فَلَمَّا صِرْتُ بِأَعْلَى الْعَقَبَةِ أَشْرَفْتُ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ فَإِذَا هُمْ بِأَسْرِهِمْ مُقْبِلُونَ نَحْوِي مُشْرِعُونَ رِمَاحَهُمْ مُسَوِّرُونَ أَسِنَّتَهُمْ مُتَنَكِّبُونَ قِسِيَّهُمْ شَاهِرُونَ سِلَاحَهُمْ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي يَا شَجَرُ يَا مَدَرُ (6) يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ (7) شَجَرَةٌ وَ لَا مَدَرَةٌ وَ لَا ثَرَى إِلَّا ارْتَجَّ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَ عَلَى

1- سموق خ ل.

2- فی المصدر: فانقلع أصلها من الأرض.

3- فی المصدر: و تستقر فی مقرها.

4- الاحتجاج: 123.

5- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر: حنش بالحاء المهملة بعدها النون و هو الصحیح. راجع تقریب ابن حجر: 130 و تنقیح المقال 1: 381.

6- و یا مدر خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

7- فی المصدر: فلم تبق.

مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَاضْطَرَبَتْ قَوَائِمُ الْقَوْمِ وَ ارْتَعَدَتْ رُكَبُهُمْ (1) وَ وَقَعَ السِّلَاحُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مُسْرِعِينَ فَأَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَ انْصَرَفْتُ (2)».

«24»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ مَوْلَى حَرِيزِ بْنِ زَيَّاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ بَشِيرٍ (3) الْمَرِيسِيِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عِيسَى (4) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام مِثْلَهُ (5)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن أحمد بن محمد المعروف بغزال عن محمد بن عمر الجرجانى يرفعه إلى عبد الرحمن بن أحمد السلمانى عنه صلوات الله عليه مثله- يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله (6)

بيان: انتكب قوسه و تنكب ألقاه على منكبه.

«25»-فس، تفسير القمى لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِصْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانَ حَوْلَ الْحِصْنِ نَخْلٌ كَثِيرٌ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَ تَفَرَّقَ فِي الْمَفَازَةِ (7).

«26»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهما السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ (8).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله.

«27»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

1- فى نسخة من المصدر: فارتعدت فرائصهم و ركبهم.

2- الامالى : ١٣٤ و ١٣٥.

3- هكذا فى الكتاب و مصدره، و تقدم فى الحديث السابق بشر و هو الصحيح و الرجل هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث المريسى الفقيه الحنفىّ المتكلم، المتوفّى سنة 218، أخذ الفقه من أبى يوسف، و اشتغل بالكلام و كان مرجئيا، و حكى عنه أقوال شنيعة، تنسب إليه الفرقة المريسية.

4- فى المصدر: عبد الرحمن عن أمير المؤمنين عليه السلام.

5- بصائر الدرجات: 148.

6- بصائر الدرجات: 147.

7- تفسير القمّىّ: 528.

8- أمالى ابن الشيخ: 217 و 218.

مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأَمَوِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ الْأَمَوِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ (1) عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَنَاوَلَهُ (2) حَصَاةً فَمَا اسْتَقَرَّتِ الْحَصَاةُ فِي كَفِّ عَلِيٍّ عليهما السلام حَتَّى نَطَقَتْ وَ هِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيّاً ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ رَاضِياً بِاللَّهِ (3) وَ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ أَمِنَ خَوْفَ اللَّهِ وَ عِقَابَهُ (4).

«28»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الْيَعْقُوبِيِّ (5) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ سجت (6) (سَبَّخْتُ) فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَإِنْ أَجَبْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ (7) وَ إِلَّا رَجَعْتُ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَيْنَ رَبُّكَ فَقَالَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ لَيْسَ هُوَ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الْمَكَانِ مَحْدُودٍ (8) قَالَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ وَ كَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيْفِ وَ الْكَيْفُ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ قَالَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ (9) قَالَ فَمَا بَقِيَ حَوْلَهُ حَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ وَ لَا غَيْرُ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَا شَيْخُ (10) إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سجت (11) (سُبَّخْتُ) بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَبْيَنَ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ

1- هكذا فی الكتاب، و فی المصدر: طريف بالطاء المهملة و هو الصحيح.

2- فی المصدر: فناوله النبیّ صلّی الله علیه و آله.

3- و بنبيه ظ.

4- أمالی ابن الشيخ: 178.

5- ذكرنا ضبطه فی كتاب التوحيد: باب نفی الزمان و المكان: ج 3: 332.

6- شخت خ ل. أقول: ذكرنا ما قيل فی ضبطه و ما وجد من اختلاف النسخ فی باب نفی الزمان و المكان ج 3: 332.

7- فی المصدر: فان أجبتنی عما أسألك عنه اتبعتك.

8- المحدود خ ل. هكذا فی نسخة المصنّف، و الموجود فی التوحيد: و ليس هو فی شی ء من المكان بمحدود، و أخرجه المصنّف هكذا فی كتاب التوحيد.

9- فی نسخة من التوحيد: فمن أين يعلم أنك نبی؟.

10- يا شبخ خ ل، أقول: فی التوحيد: يا سبخ، و فی البصائر: يا سجت.

11- شخت خ ل.

لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللّهِ (1).

یر، بصائر الدرجات ابن هاشم عن الحسن بن علی مثله (2)- 29- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَیْحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مِثْلَهُ مَعَ زِیَادَةٍ وَ قَدْ أَوْرَدْنَاهُ فِی بَابِ النَّصِّ عَلَی عَلِیٍّ علیهما السلام (3).

«30»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْمَعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْأَکْرَمِ الْأَنْصَارِیِّ ثُمَّ النَّجَّارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ هُوَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ خَالِدُ بْنُ أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ حَائِطاً مِنْ حِیطَانِ بَنِی النَّجَّارِ لَمَّا دَخَلَ نَادَاهُ حَجَرٌ عَلَی رَأْسِ بِئْرٍ لَهُمْ عَلَیْهَا السَّوَانِی (4) یَصِیحُ عَلَیْكَ السَّلَامُ یَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ إِلَی رَبِّكَ أَنْ لَا یَجْعَلَنِی مِنْ حِجَارَةِ جَهَنَّمَ الَّتِی یُعَذِّبُ بِهَا الْکَفَرَةَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ رَفَعَ یَدَیْهِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا الْحَجَرَ مِنْ أَحْجَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ نَادَاهُ الرَّمْلُ السَّلَامُ عَلَیْكَ یَا مُحَمَّدُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ادْعُ اللَّهَ رَبَّكَ أَنْ لَا یَجْعَلَنِی مِنْ کِبْرِیتِ جَهَنَّمَ فَرَفَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَدَیْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا الرَّمْلَ مِنْ کِبْرِیتِ جَهَنَّمَ قَالَ فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَی النَّخْلِ تَدَلَّتِ الْعَرَاجِینُ فَأَخَذَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَکَلَ وَ أَطْعَمَ ثُمَّ دَنَا مِنَ الْعَجْوَةِ فَلَمَّا أَحَسَّتْهُ سَجَدَتْ فَبَارَكَ عَلَیْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَیْهَا وَ انْفَعْ بِهَا.

فمن ثم روت العامة أن الکمأة من المن و ماؤها شفاء للعین و العجوة من الجنة (5).

«31»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِسَمُرَةٍ غَلِیظَةِ الشَّوْكِ مُتْقَنَةِ الْفُرُوعِ ثَابِتَةِ الْأَصْلِ

1- التوحید: 326، أقول: رواه الکلینی أیضا فی کتابه الکافی.

2- بصائر الدرجات: 147. أقول: أورد المصنّف الحدیث أیضا فی ج 3: 332 و 333.

3- قصص الأنبیاء: مخطوط.

4- السوانی جمع السانیة: ما یعرف بالساقیة أو الناعورة.

5- بصائر الدرجات: 148.

فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ إِلَيْهِ طَوْعاً ثُمَّ أَذِنَ لَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَأَيَّةُ آيَةٍ أَبْيَنُ وَ أَوْضَحُ مِنْ مَوَاتٍ يَقْبَلُ مُطِيعاً لِأَمْرِهِ مُقْبِلًا وَ مُدْبِراً.

«32»-قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ مَرَّ فِي كَثِيرٍ مِنْ طَلْحٍ (1) فَمَشَى وَ هُوَ وَسِنٌ (2) فَاعْتَرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَانْفَرَجَتِ السِّدْرَةُ لَهُ نِصْفَيْنِ فَمَرَّ بَيْنَ نِصْفَيْهَا وَ بَقِيَتِ السِّدْرَةُ مُنْفَرِدَةً عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا وَ هِيَ مَعْرُوفَةٌ بِذَلِكَ الْبَلَدِ مَشْهُورَةٌ يُعَظِّمُهَا أَهْلُهُ وَ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ عَرَفَ شَأْنَهَا لِأَجْلِهِ وَ تُسَمَّى سِدْرَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (3) وَ إِذَا انْتَجَعَ الْأَعْرَابُ الْغَيْثَ عَضَدُوا (4) مِنْهُ مَا أَمْكَنَهُمْ وَ عَلَّقُوهُ عَلَى إِبِلِهِمْ وَ أَغْنَامِهِمْ وَ يَقْلَعُونَ شَجَرَ هَذَا الْوَادِي وَ لَا يَنَالُونَ هَذِهِ السِّدْرَةَ بِقَطْعٍ وَ لَا شَيْ ءٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَعْرِفَةً بِحَالِهَا وَ تَعْظِيماً لِشَأْنِهَا فَصَارَتْ لَهُ آيَةً بَيِّنَةً وَ حُجَّةً بَاقِيَةً هُنَاكَ (5).

عم، إعلام الورى أورده الشيخ أبو سعيد الواعظ فى كتاب شرف النبى صلى الله عليه و آله (6)

«33»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله كَانَ فِي مَسْجِدِهِ جِذْعٌ كَانَ إِذَا خَطَبَ فَتَعِبَ أَسْنَدَ إِلَيْهِ ظَهْرَهُ فَلَمَّا اتُّخِذَ لَهُ مِنْبَرٌ حَنَّ الْجِذْعُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ يَخُدُّ الْأَرْضَ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَالْتَزَمَهُ وَ كَلَّمَهُ فَسَكَنَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ وَ هُمْ يَسْمَعُونَ فَمَرَّ حَتَّى صَارَ فِي مَكَانِهِ فَازْدَادَ الْمُؤْمِنُونَ يَقِيناً.

«34»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله انْتَهَى إِلَى نَخْلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا فَجْوَةٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ انْضَمَّا وَ أَصْحَابُهُ حُضُورٌ فَأَقْبَلَتَا تَخُدَّانِ الْأَرْضَ حَتَّى انْضَمَّتَا.

1- فى المناقب: من طلح و سدر. و فى إعلام الورى: كان فى غزاة الطائف و مسيره ليلا على راحلته بواد بقرب الطائف يقال له: نجيب، ذو شجر كثير من سدر و طلح.

2- فى المناقب: و هو وسن من النوم. و فى إعلام الورى: و هو فى وسن النوم. أقول:

3- فى المناقب: و بقيت منفرجة على ساقين الى زماننا هذا يتبرك بها كل مار، و يسمونها سدرة النبىّ. أقول: و نحوه فى إعلام الورى. و لم يذكر أزيد من هذا فيهما.

4- عضد الشجرة: نثر ورقها لابله و انتجع الغيث: أى ذهب فى طلب الكلاء الذى ينبت بماء الغيث.

5- مناقب آل أبى طالب 1: 117 طبعة النجف.

6- إعلام الورى: 20 و 40 من طبعه الجديد.

«35»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا عِنْدَ صَنَمٍ لَهُمْ فَفَاجَأَهُمْ صَوْتٌ مِنْ جَوْفِهِ يُنَادِيهِمْ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ أَتَاكُمْ مُحَمَّدٌ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَانْجَفَلُوا فَزِعِينَ (1) وَ ذَلِكَ حِينَ بُعِثَ صلى الله عليه و آله فَأَسْلَمَ أَكْثَرُ مَنْ حَضَرَ.

أقول: انجفل القوم أى انقلعوا كلهم و مضوا.

«36»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءَ فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اسْكُنْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ وَ كَانَ مَعَهُ عَلِيٌّ عليهما السلام فَسَكَنَ.

«37»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ انْصَرَفَ لَيْلَةً مِنَ الْعِشَاءِ فَأَضَاءَتْ لَهُ بَرْقَةٌ فَنَظَرَ إِلَى قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَعَرَفَهُ وَ كَانَتْ لَيْلَةً مَطِيرَةً فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْبَبْتُ أَنْ أُصَلِّيَ مَعَكَ فَأَعْطَاهُ عُرْجُوناً وَ قَالَ خُذْ هَذَا فَإِنَّهُ سَيُضِيءُ لَكَ أَمَامَكَ عَشْراً فَإِذَا أَتَيْتَ بَيْتَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلَفَكَ فَانْظُرْ إِلَى الزَّاوِيَةِ عَلَى يَسَارِكَ حِينَ تَدْخُلُ فَاعْلُهُ بِسَيْفِكَ فَدَخَلْتُ فَنَظَرْتُ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا أَنَا بِسَوَادٍ فَعَلَوْتُهُ بِسَيْفِي فَقَالَ أَهْلِي مَا ذَا تَمْنَعُ (2) وَ فِيهِ مُعْجِزَتَانِ إِحْدَاهُمَا إِضَاءَةُ الْعُرْجُونِ بِلَا نَارٍ جُعِلَتْ فِي رَأْسِهِ وَ الثَّانِيَةُ خَبَرُهُ عَنِ الْجِنِّيِّ عَلَى مَا كَانَ.

«38»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَاهُ فَرَآهُ حَزِيناً فَقَالَ مَا لَكَ قَالَ فَعَلَ بِيَ الْكُفَّارُ كَذَا وَ كَذَا قَالَ جَبْرَئِيلُ فَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً قَالَ نَعَمْ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي قَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَسْبِي.

«39»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ صلى الله عليه و آله هَلْ أَدُلُّكَ إِلَى خَيْرٍ فَقَالَ مَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَدَعَاهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا فَشَهِدَتْ كَمَا قَالَ وَ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَنْبِتِهَا وَ رَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ وَ قَدْ أَسْلَمَ فَقَالَ إِنْ يَتَّبِعُونِي أَتَيْتُكَ بِهِمْ وَ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ وَ كُنْتُ مَعَكَ.

1- مسرعين خ ل.

2- تصنع خ ل صح.

«40»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيّاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هَلْ مِنْ آيَةٍ فِيمَا تَدْعُو إِلَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ انْتِ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَقُلْ لَهَا يَدْعُوكَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَالَتْ عَنْ يَمِينِهَا وَ شِمَالِهَا وَ بَيْنَ يَدَيْهَا فَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَمُرْهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَى مَنْزِلِهَا فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَنْبِتِهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ ائْذَنْ لِي أَسْجُدْ لَكَ فَقَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا قَالَ فَأْذَنْ لِي أَنْ أُقَبِّلَ يَدَيْكَ (1) فَأَذِنَ لَهُ.

«41»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمْ يَمُرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي طَرِيقٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِ عَرْفِهِ وَ لَمْ يَمُرَّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ.

«42»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَخَذَ كَفّاً مِنَ الْحَصَى فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِي يَدِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ فِي أَيْدِيهِمَا ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِي أَيْدِينَا فَمَا سَبَّحَتْ.

«43»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْزَمْ مَنْزِلَكَ غَداً أَنْتَ وَ بَنُوكَ فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً فَصَبَّحَهُمْ وَ قَالَ تَقَارَبُوا فَزَحَفَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى إِذَا أَمْكَنُوا اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَلَاءَةٍ (2) وَ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا عَمِّي صِنْوُ (3) أَبِي وَ هَؤُلَاءِ بَنُو عَمِّي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسَتْرِي إِيَّاهُمْ فَأَمَّنَتْ أُسْكُفَّةُ (4) الْبَابِ وَ حَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ.

«44»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِالْمُعَايَنَةِ وَ مِنْهُمْ مِنْ يُؤْمِنُ بِغَيْرِهَا إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَرِنِي آيَةً فَقَالَ بِيَدِهِ إِلَى النَّخْلِ فَذَهَبَتْ يَمْنَةً ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَذَهَبَتْ يَسْرَةً فَآمَنَ الرَّجُلُ.

«45»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ وَ إِذَا الْحَفَّارُونَ لَمْ يَحْفِرُوا شَيْئاً فَشَكَوْا إِلَى

1- بين يديك خ ل.

2- الملاءة: ثوب يشبه الملحفة.

3- الصنو: الأخ الشقيق.

4- الاسكفة: خشبة الباب التى يوطأ عليها.

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالُوا حَدِيدُنَا لَا يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ كَمَا نَضْرِبُ فِي الصَّفَا قَالَ وَ لِمَ إِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَحَسَنَ الْخُلُقِ ائْتُونِي بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ رَشَّهُ عَلَى الْأَرْضِ رَشّاً فَحَفَرَ الْحَفَّارُونَ فَكَأَنَّمَا رَمْلٌ يَتَهَايَلُ عَلَيْهِمْ (1).

«46»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ فِي غَزَاةٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَاجِعاً نَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَطْعَمُ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُمْ فَارْكَبْ فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَرَكِبَ وَ جَبْرَئِيلُ مَعَهُ فَطُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ كَطَيِّ الثَّوْبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى فَدَكَ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَكَ وَقْعَ الْخَيْلِ ظَنُّوا أَنَّ عَدُوَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ فَغَلَّقُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ وَ دَفَعُوا الْمَفَاتِيحَ إِلَى عَجُوزٍ لَهُمْ فِي بَيْتٍ لَهُمْ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ لَحِقُوا بِرُءُوسِ الْجِبَالِ فَأَتَى جَبْرَئِيلُ الْعَجُوزَ حَتَّى أَخَذَ الْمَفَاتِيحَ (2) ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ وَ دَارَ النَّبِيُّ فِي بُيُوتِهَا وَ قُرَاهَا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ (3) أَعْطَاكَهُ دُونَ النَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُهُ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى (4) وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ (5) وَ لَمْ يَعْرِفِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَمْ يَطَئُوهَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَفَاءَهَا عَلَى رَسُولِهِ وَ طَوَّفَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فِي دُورِهَا وَ حِيطَانِهَا وَ غَلَّقَ الْبَابَ وَ دَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غِلَافِ سَيْفِهِ وَ هُوَ مُعَلَّقٌ بِالرَّحْلِ ثُمَّ رَكِبَ وَ طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ كَطَيِّ الثَّوْبِ ثُمَّ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُمْ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَ لَمْ يَتَفَرَّقُوا وَ لَمْ يَبْرَحُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى فَدَكَ وَ إِنِّي قَدْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيَّ فَغَمَزَ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذِهِ مَفَاتِيحُ فَدَكَ ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ غِلَافِ سَيْفِهِ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ رَكِبَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَى أَبِيكِ بِفَدَكَ وَ اخْتَصَّهُ بِهَا فَهِيَ لَهُ خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ أَفْعَلُ بِهَا مَا أَشَاءُ وَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِأُمِّكِ خَدِيجَةَ عَلَى أَبِيكِ مَهْرٌ وَ إِنَّ أَبَاكِ قَدْ جَعَلَهَا لَكِ بِذَلِكِ وَ أَنْحَلْتُكِهَا (6)

1- أي ينصب عليهم. و لم نجد الحديث و ما قبله فى المصدر.

2- فى المصدر: و أخذ المفاتيح.

3- فى المصدر: انظر الى ما خصك الله به.

4- الحشر: 7 و 8.

5- الحشر: 7 و 8.

6- فى المصدر: و انحلك اياها.

تَكُونُ لَكِ وَ لِوُلْدِكِ بَعْدَكِ قَالَ فَدَعَا بِأَدِيمٍ (1) وَ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ اكْتُبْ لِفَاطِمَةَ بِفَدَكَ نِحْلَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَشَهِدَ عَلَى ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مَوْلًى لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ جَاءَ أَهْلُ فَدَكَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَاطَعَهُمْ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ (2).

«47»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَقْبَلَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ فَقَسَمَ فِيهَا الْأَمْوَالَ وَ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى أَلْجَئُوهُ إِلَى شَجَرَةٍ فَأَخَذَتْ بُرْدَهُ وَ خَدَشَتْ ظَهْرَهُ حَتَّى جَلَّوْهُ عَنْهَا وَ هُمْ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ بُرْدِي وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي عَدَدُ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي جَبَاناً وَ لَا بَخِيلًا ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ إِلَّا خَضْرَاءَ كَأَنَّمَا يُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى انْتَزَعَتِ الشَّجَرَةُ رِدَاهُ وَ خَدَشَتْ ظَهْرَهُ (3).

«48»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ أَخَذَ الْحَصَى فِي كَفِّهِ فَقَالَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ.

«49»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَلْقَمَةُ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ كُنَّا نَجْلِسُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ نَسْمَعُ الطَّعَامَ يُسَبِّحُ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْكُلُ وَ أَتَاهُ مُكْرَزٌ الْعَامِرِيُّ وَ سَأَلَهُ آيَةً فَدَعَا بِتِسْعِ حَصَيَاتٍ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ.

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَوَضَعَهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يُسَبِّحْنَ وَ سَكَتْنَ ثُمَّ عَادَ وَ أَخَذَهُنَّ فَسَبَّحْنَ (4).

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُلُوكُ حَضْرَمَوْتَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ حَصًى فَقَالَ هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَسَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ

1- فی المصدر: بأدیم عکاظی.

2- الخرائج: 185.

3- و خدشت الشجرة ظهره خ ل.

4- مناقب آل أبی طالب 1: 80.

النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ مَا مَرَرْتُ عَلَيْهِ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيَّ.

أَبُو هُرَيْرَةَ وَ جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليهما السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى بَعْضِ الْأَجْذَاعِ فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ وَ اتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَراً وَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ حَنَّ كَمَا تَحِنُّ النَّاقَةُ فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ وَ الْتَزَمَهُ كَانَ يَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يَسْكُتُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ فَاحْتَضَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَأَقْبَلَ يَخُدُّ الْأَرْضَ وَ الْتَزَمَهُ وَ قَالَ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَمَرَّ كَأَحَدِ الْخَيْلِ.

وَ فِي مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اسْكُنْ اسْكُنْ إِنْ تَشَأْ غَرَسْتُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ وَ إِنْ تَشَأْ أعيدك (أُعِدْكَ) كَمَا كُنْتَ رَطْباً فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا.

وَ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ أَنَّهُ لَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ أَخَذَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْجِذْعَ الْحَنَّانَةَ وَ كَانَ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى بَلِيَ فَأَكَلَتْهُ الْأَرَضَةُ وَ عَادَ رُفَاتاً (1).

«50»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَكْمِلَةُ اللَّطَائِفِ، أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَبْنِي مَسْجِداً فِي الْمَدِينَةِ فَدَعَا شَجَرَةً مِنْ مَكَّةَ فَخَدَّتِ الْأَرْضَ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ نَطَقَتْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ (2) أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ انْصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَيْلَةً مِنَ الْعِشَاءِ فَأَضَاءَتْ لَهُ بَرْقَةٌ فَنَظَرَ إِلَى قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَعَرَفَهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَانَتْ لَيْلَةً مَطِيرَةً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصَلِّيَ مَعَكَ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عُرْجُوناً وَ قَالَ خُذْ هَذَا تَسْتَضِئُ بِهِ لَيْلَتَكَ الْخَبَرَ وَ أَعْطَى صلى الله عليه و آله عَبْدَ اللَّهِ (3) بْنَ الطُّفَيْلِ الْأَزْدِيَّ نُوراً فِي جَبِينِهِ لِيَدْعُوَ بِهِ قَوْمَهُ فَقَالَ

1- مناقب آل أبي طالب 1: 80 و 81 طبعة النجف.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 83.

3- هكذا في الكتاب و مصدره: و لم نجد من كان مسمى بذاك في الصحابة، و الظاهر أنّه مصحف الطفيل بن عمرو، حيث ذكر ابن هشام في السيرة و ابن أثير في أسد الغابة و المقريزي في امتاع الاسماع تلك القصة في ترجمته و سبب إسلامه، و الرجل هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم الدوسي الأزديّ يلقب ذا النور.

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ مُثْلَةٌ (1) فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَوْطِهِ وَ اهْتَدَى بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو نَهَتْهُ قُرَيْشٌ عَنْ قُرْبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَحَشَا (2) أُذُنَيْهِ بِكُرْسُفٍ لِكَيْلَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ فَكَانَ يَسْمَعُ فَأَسْلَمَ وَ قَالَ:

يُحَذِّرُنِي مُحَمَّدَهَا قُرَيْشٌ ***وَ مَا أَنَا بِالْهَيُوبِ (3) لَدَى الْخِصَامِ

فَقَامَ إِلَى الْمَقَامِ وَ قُمْتُ مِنْهُ*** بَعِيداً حَيْثُ أَنْجُو مِنْ مَلَامِ

وَ أُسْمِعْتُ الْهُدَى وَ سَمِعْتُ قَوْلًا*** كَرِيماً لَيْسَ مِنْ سَجْعِ الْأَنَامِ

وَ صَدَّقْتُ الرَّسُولَ وَ هَانَ قَوْمٌ ***عَلَيَّ رَمَوْهُ بِالْبُهْتِ الْعِظَامِ

ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْناً عَلَى مَا أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً فَانْصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ إِذْ رَأَى نُوراً فِي طَرَفِ سَوْطِهِ كَالْقِنْدِيلِ فَأَنْشَأَ قَصِيدَةً مِنْهَا:

أَ لَا أُبَلِّغُ لَدَيْكَ بَنِي لُوَيٍّ ***عَلَى الشَّنَآنِ وَ الْغَضَبِ الْمَرَدِّ

بِأَنَّ اللَّهَ رَبَّ النَّاسِ فَرْدٌ ***تَعَالَى جَدُّهُ (4) عَنْ كُلِّ جَدِّ

وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدٌ رَسُولٌ*** دَلِيلُ هُدًى وَ مُوضِحُ كُلِّ رُشْدِ

رَأَيْتُ لَهُ دَلَائِلَ أَنْبَأَتْنِي*** بِأَنَّ سَبِيلَهُ يَهْدِي لِقَصْدِ (5)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بَيْنَ كُلِّ عَشَرَةٍ فَكَانَ سَلْمَانُ وَ حُذَيْفَةُ يَقْطَعُونَ نَصِيبَهُمْ فَبَلَغُوا كُدْياً عَجَزُوا عَنْهُ فَذَكَرَ سَلْمَانُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فَهَبَطَ صلى الله عليه و آله وَ أَخَذَ مِعْوَلَةً وَ ضَرَبَ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ فِي كُلِّ ضَرْبَةٍ لُمْعَةٌ وَ هُوَ يُكَبِّرُ وَ يُكَبِّرُ النَّاسُ مَعَهُ فَقَالَ يَا أَصْحَابِي هَذَا مَا يُبَلِّغُ اللَّهُ شَرِيعَتِي الْأُفُقَ

1- فی امتاع الاسماع: «فقال یا رسول الله أخشی أن یقولوا: هذه مثلة» و فی السیرة و أسد الغابة بعد ما ذکرا أنّه وقع ذلك النور بین عینیه حین خرج الی قومه بین الطریق قالا: «فقال:

2- فی المصدر: محشوا اذنیه.

3- الهیوب: الخائف.

4- أی جلاله و عظمته.

5- فی المصدر: بأن سبیله للفضل یهدی.

وَ فِی خَبَرٍ بِالْأُولَی الْیَمَنَ وَ بِالثَّانِیَةِ الشَّامَ وَ الْمَغْرِبَ وَ بِالثَّالِثَةِ الْمَشْرِقَ فَنَزَلَ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ الآیَةَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اشْتَدَّ عَلَیْنَا فِی حَفْرِ الْخَنْدَقِ کُدْیَةٌ فَشَکَوْا (1) إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِیهِ ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَدْعُوَ ثُمَّ نَضَحَ الْمَاءَ عَلَی تِلْکَ الْکُدْیَةِ فَعَادَتْ کَالْکُثْبِ الْمَهِیلِ وَ رُوِیَ أَنَّ عُکَّاشَةَ انْقَطَعَ سَیْفُهُ یَوْمَ بَدْرٍ فَنَاوَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَشَبَةً وَ قَالَ قَاتِلْ بِهَا الْکُفَّارَ فَصَارَتْ سَیْفاً قَاطِعاً یُقَاتِلُ بِهِ حَتَّی قَتَلَ بِهِ طُلَیْحَةَ فِی الرِّدَّةِ وَ أَعْطَی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ یَوْمَ أُحُدٍ عَسِیباً (2) مِنْ نَخْلٍ فَرَجَعَ فِی یَدِهِ سَیْفاً وَ رُوِیَ فِی ذِی الْفَقَارِ مِثْلُهُ رِوَایَةً وَ أَعْطَی صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ لِأَبِی دُجَانَةَ سَعَفَةَ نَخْلٍ فَصَارَتْ سَیْفاً فَأَنْشَأَ أَبُو دُجَانَةَ:

نَصَرْنَا النَّبِیَّ بِسَعَفِ النَّخِیلِ*** فَصَارَ الْجَرِیدُ حُسَاماً صَقِیلًا

وَ ذَا عَجَبٌ مِنْ أُمُورِ الْإِلَهِ*** وَ مِنْ عَجَبِ اللَّهِ ثُمَّ الرَّسُولَا

غَیْرُهُ: (3)

وَ مَنْ هَزَّ الْجَرِیدَةَ فَاسْتَحَالَتْ*** رَهِیفَ الْحَدِّ (4) لَمْ یَلْقَ الْفُتُونَا (5)

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ أَعْطِنِی یَا عَلِیُّ کَفّاً مِنَ الْحَصَی فَرَمَاهَا وَ هُوَ یَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ قَالَ الْکَلْبِیُّ فَجَعَلَ الصَّنَمُ یَنْکَبُّ لِوَجْهِهِ إِذَا قَالَ ذَلِکَ وَ أَهْلُ مَکَّةَ یَقُولُونَ مَا رَأَیْنَا رَجُلًا أَسْحَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ أَبُو هُرَیْرَةَ إِنَّ رَجُلًا أَهْدَی إِلَیْهِ قَوْساً عَلَیْهِ تِمْثَالُ عُقَابٍ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهِ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ

1- فی المصدر: فشکونا.

2- العسیب: جریدة من النخل کشط خوصها.

3- أی و قال غیره.

4- أی رقیق الحد، یقال: سیف مرهف أی محدد مرقق الحد.

5- فی المصدر: لم یلق الغلولا. و یحتمل أن یکون مصحف الفلولا. و الفل، الکسر أو الثلمة فی حدّ السیف.

وَ كَانَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ (1) فِي سَفَرٍ فَأَتَتْ بُنَيَّتُهُ إِلَى الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله وَ شَكَتْ نَفَادَ النَّفَقَةِ فَقَالَ ايتِينِي بِشُوَيَّةٍ لَكُمْ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى ضَرْعِهَا فَكَانَتْ تَدِرُّ إِلَى انْصِرَافِ خَبَّابٍ (2).

أقول: الكدية بالضم الأرض الصلبة.

«51»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ إِنِّي قَصَدْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَوْماً وَ أَنَا فِيهِ شَاكٌّ فَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ لَا سَبِيلَ إِلَى التَّصْدِيقِ بِكَ مَعَ اسْتِيلَاءِ الشَّكِّ فِيكَ عَلَى قَلْبِي فَهَلْ مِنْ دَلَالَةٍ قَالَ بَلَى قُلْتُ مَا هِيَ قَالَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَسَلْ عَنِّي مَا لَقِيتَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ تُصَدِّقْنِي بِرِسَالَتِي وَ تَشْهَدُ عِنْدَكَ بِنُبُوَّتِي فَرَجَعْتُ فَمَا مِنْ حَجَرٍ لَقِيتُهُ وَ لَا شَجَرٍ رَأَيْتُهُ إِلَّا سَأَلْتُهُ (3) يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ وَ يَا أَيُّهَا الشَّجَرُ إِنَّ مُحَمَّداً يَدَّعِي شَهَادَتَكَ بِنُبُوَّتِهِ وَ تَصْدِيقَكَ لَهُ بِرِسَالَتِهِ فَبِمَا ذَا تَشْهَدُ لَهُ فَنَطَقَ (4) الْحَجَرُ وَ الشَّجَرُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ رَبِّنَا (5).

«52»-م، تفسير الإمام عليه السلام جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَافِقِينَ لَكَ فِي مَحَبَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ عَدَاوَةِ أَعْدَائِهِمَا قَالَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ كَنَفْسِي يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُمْ وَ يَسُرُّنِي مَا يَسُرُّهُمْ وَ يُهِمُّنِي مَا يُهِمُّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْتَ إِذاً وَلِيُّ اللَّهِ لَا تُبَالِ فَإِنَّكَ قَدْ يُوَفَّرُ عَلَيْكَ مَا ذَكَرْتَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَهُ رِبْحٌ كَرِبْحِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِكَ فَلْيَكُنْ لَكَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بَدَلًا مِنَ الْأَمْوَالِ فَافْرَحْ بِهِ وَ بَدَلًا مِنَ الْوَلَدِ وَ الْعِيَالِ (6) فَأَبْشِرْ بِهِ فَإِنَّكَ مِنْ أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ وَ أَحْيِ أَوْقَاتَكَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَفَرِحَ الرَّجُلُ وَ جَعَلَ يَقُولُهَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي هَقَاقِمَ وَ قَدْ رَآهُ يَا فُلَانُ قَدْ زَوَّدَكَ مُحَمَّدٌ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ قَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ قَدْ زَوَّدَكَ مُحَمَّدٌ الْأَمَانِيَ الْبَاطِلَةَ مَا أَكْثَرَ مَا يَقُولُهَا وَ لَا يَحْلَى بِطَائِلٍ وَ قَدْ حَضَرَ الرَّجُلُ السُّوقَ فِي غَدٍ وَ قَدْ

1- بفتح الخاء و تشديد الباء. و الارت بفتح الهمزة و الراء و تشديد التاء.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 103 و 104.

3- ناديته خ ل. و هو الموجود في المصدر.

4- فينطق خ ل.

5- التفسير المنسوب إلى الامام العسكريّ عليه السلام: 253.

6- و بدلا من الولدان و الجواري خ ل.

حَضَرَاهُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ هَلُمَّ نَطْنِزْ بِهَذَا الْمَغْرُورِ (1) بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشَّرُورِ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدِ اتَّجَرَ النَّاسُ الْيَوْمَ وَ رَبِحُوا فَمَا ذَا كَانَتْ تِجَارَتُكَ قَالَ الرَّجُلُ كُنْتُ مِنَ النَّظَّارَةِ وَ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أَشْتَرِي وَ لَا مَا أَبِيعُ وَ لَكِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ قَدْ رَبِحْتَ الْخَيْبَةَ وَ اكْتَسَبْتَ الْحِرْمَانَ وَ سَبَقَكَ (2) إِلَى مَنْزِلِكَ مَائِدَةُ الْجُوعِ عَلَيْهَا طَعَامٌ مِنَ الْمُنَى وَ إِدَامٌ وَ أَلْوَانٌ مِنْ أَطْعِمَةِ الْخَيْبَةِ (3) الَّتِي تَتَّخِذُهَا لَكَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْخَيْبَةِ وَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ وَ الْعُرْيِ وَ الذِّلَّةِ فَقَالَ الرَّجُلُ كَلَّا وَ اللَّهِ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّ مَنْ آمَنَ بِهِ فَمِنَ الْمُحِقِّينَ السَّعِيدِينَ سَيُوَفِّرُ (4) اللَّهُ مَنْ آمَنَ بِهِ بِمَا يَشَاءُ مِنْ سَعَةٍ يَكُونُ بِهَا مُتَفَضِّلًا وَ مِنْ ضِيقٍ (5) يَكُونُ بِهِ عَادِلًا وَ مُحْسِناً لِلنَّظَرِ لَهُ وَ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَحْسَنُهُمْ تَسْلِيماً لِحُكْمِهِ فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أَنْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ بِيَدِهِ سَمَكَةٌ قَدْ أَرَاحَتْ (6) فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ وَ هُوَ يَطْنِزُ بِعْ هَذِهِ السَّمَكَةَ مِنْ صَاحِبِنَا هَذَا يَعْنِي صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ اشْتَرِهَا مِنِّي فَقَدْ بَارَتْ (7) عَلَيَّ فَقَالَ لَا شَيْءَ مَعِي فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ اشْتَرِهَا (8) لِيُؤَدِّيَ ثَمَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَطْنِزُ أَ لَسْتَ تَثِقُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَ فَلَا تَنْبَسِطُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْقَدْرِ فَقَالَ نَعَمْ بِعْنِيهَا قَالَ الرَّجُلُ قَدْ بِعْتُكَهَا بِدَانِقَيْنِ فَاشْتَرَاهَا بِدَانِقَيْنِ عَلَى أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (9) فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أُسَامَةَ أَنْ يُعْطِيَهُ دِرْهَماً فَجَاءَ الرَّجُلُ فَرِحاً مَسْرُوراً بِالدِّرْهَمِ وَ قَالَ إِنَّهُ أَضْعَافُ قِيمَةِ سَمَكَتِي فَشَقَّهَا الرَّجُلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (10) فَوَجَدَ فِيهَا جَوْهَرَتَيْنِ نَفِيسَتَيْنِ قُوِّمَتَا مِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَظُمَ ذَلِكَ

1- أی نسخر به.

2- سبق خ ل.

3- فی المصدر: من الاطعمة التی.

4- سیؤمن خ ل سیکرم خ ل.

5- منفصلا من ضیق خ ل. و هو الموجود فی نسختنا المخطوطة من المصدر.

6- أی انتنت.

7- أی کسدت.

8- فی المصدر: اشترها بدانق.

9- فی المصدر: علی أن یحیله علی رسول الله صلّی الله علیه و آله.

10- فشق الرجل السمکة بین أیدیهم.

عَلَى أَبِي الشَّرُورِ وَ ابْنِ أَبِي هَقَاقِمَ فَتَبِعَا الرَّجُلَ صَاحِبَ السَّمَكَةِ فَقَالا- أَ لَمْ تَرَ الْجَوْهَرَتَيْنِ إِنَّمَا بِعْتَهُ السَّمَكَةَ لَا مَا فِي جَوْفِهَا فَخُذْهُمَا مِنْهُ فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ مِنَ الْمُشْتَرِي فَأَخَذَ إِحْدَاهَا بِيَمِينِهِ وَ الْأُخْرَى بِشِمَالِهِ فَحَوَّلَهُمَا اللَّهُ عَقْرَبَتَيْنِ (1) لَدَغَتَاهُ فَتَأَوَّهَ وَ صَاحَ وَ رَمَى بِهِمَا مِنْ يَدِهِ فَقَالا مَا أَعْجَبَ سِحْرَ مُحَمَّدٍ (2) ثُمَّ أَعَادَ الرَّجُلُ نَظَرَهُ إِلَى بَطْنِ السَّمَكَةِ فَإِذَا جَوْهَرَتَانِ أُخْرَيَانِ فَأَخَذَهُمَا فَقَالَ لِصَاحِبِ السَّمَكَةِ خُذْهُمَا فَهُمَا لَكَ أَيْضاً فَذَهَبَ يَأْخُذُهُمَا فَتَحَوَّلَتَا حَيَّتَيْنِ وَ وَثَبَتَا عَلَيْهِ وَ لَسَعَتَاهُ فَصَاحَ وَ تَأَوَّهَ وَ صَرَخَ وَ قَالَ لِلرَّجُلِ خُذْهُمَا عَنِّي فَقَالَ الرَّجُلُ هُمَا لَكَ عَلَى مَا زَعَمْتَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِهِمَا فَقَالَ الرَّجُلُ خُذْ وَ اللَّهِ جَعَلْتُهُمَا لَكَ فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ عَنْهُ (3) وَ خَلَّصَهُ مِنْهُمَا وَ إِذَا هُمَا (4) قَدْ عَادَتَا جَوْهَرَتَيْنِ وَ تَنَاوَلَ الْعَقْرَبَتَيْنِ (5) فَعَادَتَا جَوْهَرَتَيْنِ فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ لِأَبِي الدَّوَاهِي أَ مَا تَرَى سِحْرَ مُحَمَّدٍ وَ مَهَارَتَهُ فِيهِ وَ حَذْقَهُ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَ وَ سِحْراً تَرَى هَذَا لَئِنْ كَانَ هَذَا سِحْراً فَالْجَنَّةُ وَ النَّارُ أَيْضاً يَكُونَانِ (6) بِالسِّحْرِ فَالْوَيْلُ لَكُمَا فِي مَقَامِكُمَا عَلَى تَكْذِيبِ مَنْ يَسْحَرُ بِمِثْلِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ صَاحِبُ السَّمَكَةِ وَ تَرَكَ الْجَوَاهِرَ الْأَرْبَعَةَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الدَّوَاهِي يَا وَيْلَكُمَا آمِنَا بِمَنْ آثَارُ (7) نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ أَ مَا رَأَيْتُمَا الْعَجَبَ (8) ثُمَّ جَاءَ بِالْجَوَاهِرِ الْأَرْبَعَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَاءَهُ تُجَّارٌ غُرَبَاءُ يَتَّجِرُونَ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ (9) فَقَالَ الرَّجُلُ مَا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةَ الْيَوْمِ (10) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا بِتَوْقِيرِكَ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ وَ تَعْظِيمِكَ

1- فی المصدر: عقربین.

2- ما أعجب من سحر محمّد خ ل.

3- فتناولهما الرجل منه خ ل.

4- فی المصدر المطبوع: فإذا هما.

5- فی المصدر: العقربین.

6- فی المصدر: تکونان.

7- اثر خ ل.

8- العجیب خ ل. و فی المصدر: أ ما رایتما العجب العجیب.

9- بأربعمائة ألف درهم خ ل و هو الموجود فی المصدر.

10- فی المصدر: ما کان أعظم برکة سوقی الیوم.

عَلِيّاً أَخَا رَسُولِ اللّهِ وَ وَصِيَّهُ وَ هُوَ جَاعِلُ (1) (عَاجِلُ) ثَوَابِ اللّهِ لَكَ وَ رِبْحُ عَمَلِكَ الّذِی عَمِلْتَهُ أَ فَتُحِبُّ أَنِّی أَدُلّكَ عَلَی تِجَارَةٍ تَشْغَلُ (2) هَذِهِ الْأَمْوَالَ بِهَا قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله اجْعَلْهَا بُذُورَ أَشْجَارِ الْجِنَانِ قَالَ کَیْفَ أَجْعَلُهَا قَالَ وَاسِ مِنْهَا إِخْوَانَكَ (3) الْمُؤْمِنِینَ الْمُقَصِّرِینَ عَنْكَ فِی رُتَبِ مَحَبَّتِنَا وَ سَاوِ فِیهَا إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِینَ الْمُسَاوِینَ لَكَ فِی مُوَالاتِنَا وَ مُوَالاةِ أَوْلِیَائِنَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا وَ آثِرْ بِهَا إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِینَ الْفَاضِلِینَ عَلَیْكَ فِی الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّنَا وَ التَّوْقِیرِ لِشَأْنِنَا وَ التَّعْظِیمِ لِأَمْرِنَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا لِیَكُونَ ذَلِكَ بَذْرَ شَجَرِ الْجِنَانِ أَ مَا إِنَّ كُلَّ حَبَّةٍ تُنْفِقُهَا عَلَی إِخْوَانِكَ الَّذِینَ ذَكَرْتُهُمْ لَتُرَبَّی لَكَ حَتَّی تُجْعَلَ كَأَلْفِ ضِعْفِ أَبِی قُبَیْسٍ وَ أَلْفِ ضِعْفِ أُحُدٍ وَ ثَوْرٍ وَ ثَبِیرٍ (4) فَتُبْنَی لَكَ بِهَا قُصُورٌ- (5) فِی الْجَنَّةِ شُرَفُهَا الْیَاقُوتُ وَ قُصُورُ الذَّهَبِ (6) شُرَفُهَا الزَّبَرْجَدُ فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّی فَقِیرٌ وَ لَمْ أَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدَ هَذَا فَمَا لِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَكَ مِنَّا الْحُبُّ الْخَالِصُ وَ الشَّفَاعَةُ النَّافِعَةُ الْمُبَلِّغَةُ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَی بِمُوَالاتِكَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ مُعَادَاتِكَ لِأَعْدَائِنَا (7).

أقول: لعل المراد بابن أبی الهقاقم و أبی الدواهی کلیهما عمر و یحتمل أن یکون المراد بابن أبی الهقاقم عثمان (8) یقال هَقِمَ کفرح اشتد جوعه فهو هَقِمٌ ککتف و الهِقَّمُ بکسر الهاء و فتح القاف المشددة الکثیر الأکل و قال الجوهری قولهم لم

1- و هو جاء علی ثواب الله لك خ ل و هو الموجود فی المصدر. و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: عاجل ثواب الله لك أقول و کأنّه مصحف جعل بالضم ای الاجر.

2- تشتغل خ ل.

3- أی عاون بها إخوانك.

4- ثور بالفتح و ثبیر وزان شریف: جبلان بمکّة.

5- قصور الفضة خ ل.

6- هکذا فی الکتاب و مصدره المطبوع، و فی نسختین مخطوطتین من المصدر: و قصور الجنة شرفها الزبرجد. و لعلّ الصحیح: و قصور فی الجنة.- أو فیها- شرفها الزبرجد: أو الصحیح کما تقدم: فتبنی لك بها قصور الفضة شرفها الیاقوت، و قصور الذهب شرفها الزبرجد.

7- التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: 254- 256.

8- قد مر نظیر ذلك فی الحدیث 15 ص 335 و أقول الظاهر ان تلك الکنی و الألقاب من مخترعات رواة الاخبار و ناقلی الآثار حین یروونها فی المجالس العامّة.

يَحْلَ منه بطائل أى لم يستفد منه كبير فائدة و لا يتكلم به إلا مع الجحد.

«53»-يج، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الورى مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله خَبَرُ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ الَّذِى اشْتَهَرَ فِى الْعَرَبِ يَتَقَاوَلُونَ فِيهِ الْأَشْعَارَ وَ يَتَفَاوَضُونَهُ فِى الدِّيَارِ أَنَّهُ تَبِعَهُ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْمَدِينَةِ طَالِباً لِغِرَّتِهِ لِيَحْظَى (1) بِذَلِكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ حَتَّى إِذَا أَمْكَنَتْهُ الْفُرْصَةُ فِى نَفْسِهِ وَ أَيْقَنَ أَنَّ قَدْ ظَفِرَ بِبُغْيَتِهِ سَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ بِأَجْمَعِهَا فِى الْأَرْضِ وَ هُوَ بِمَوْضِعِ جَدْبٍ وَ قَاعٍ صَفْصَفٍ (2) فَعَلِمَ أَنَّ الَّذِى أَصَابَهُ أَمْرٌ سَمَاوِيٌّ فَنَادَى يَا مُحَمَّدُ ادْعُ رَبَّكَ يُطْلِقْ لِى فَرَسِى وَ ذِمَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَدُلَّ عَلَيْكَ أَحَداً فَدَعَا لَهُ فَوَثَبَ جَوَادُهُ كَأَنَّهُ أَفْلَتَ مِنْ أُنْشُوطَةٍ (3) وَ كَانَ رَجُلًا دَاهِيَةً وَ عَلِمَ بِمَا رَأَى أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ نَبَأٌ فَقَالَ اكْتُبْ لِى أَمَاناً فَكَتَبَ لَهُ فَانْصَرَفَ (4).

«54»-عم، إعلام الورى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ فِى أَمْرِ سُرَاقَةَ أَبْيَاتاً فَأَجَابَهُ سُرَاقَةُ:

أَبَا حَكَمٍ وَ اللَّاتِ لَوْ كُنْتَ شَاهِداً*** لِأَمْرِ جَوَادِى أَنْ تَسِيخَ قَوَائِمُهُ

عَجِبْتَ وَ لَمْ تَشْكَّ بِأَنَّ مُحَمَّداً*** نَبِيٌّ وَ بُرْهَانٌ (5) فَمَنْ ذَا يُكَاتِمُهُ

عَلَيْكَ فَكُفَّ النَّاسَ عَنْهُ فَإِنَّنِى*** أَرَى أَمْرَهُ يَوْماً سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ (6)

«55»-عم، إعلام الورى أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ فِى كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ (7) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (8) الْمُزَنِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى (9) عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ

1- أى ليصير بذلك ذا منزلة و حظ و مكانة عندهم.

2- قاع صفصف: مستو مطمئن.

3- الانشوطة: العقدة التى يسهل انحلالها.

4- إعلام الورى: 16 ط 1 و 33 و 34 ط 2.

5- فى المصدر: ببرهان و كذا: أبا حكم و الله لو كنت شاهدا.

6- إعلام الورى: 16.

7- أى محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ الحافظ صاحب المستدرك، و الحديث يوجد فى المستدرك 2: 620.

8- فى المصدر: محمّد بن أحمد بن عبد الله المزنى. و فى المستدرك: أبو محمّد أحمد بن عبد الله المزكى، لكن فى ص 481: المزنى.

9- فى المصدر و المستدرك: يوسف بن موسى المروزى.

أَبِی نُورٍ (1) عَنِ السُّدِّیِّ (2) عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: کُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّةَ فَخَرَجَ فِی بَعْضِ نَوَاحِیهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَ لَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَیْنِ بْنُ بُشْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ یُونُسَ بْنِ عُیَیْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (3) عَنْ عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیهما السلام یَقُولُ لَقَدْ رَأَیْتُنِی أَدْخُلُ مَعَهُ یَعْنِی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله الْوَادِیَ فَلَا یَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا أَسْمَعُهُ (4).

یج عنه علیهما السلام مثله.

«56»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمَصُّ النَّوَی بِفِیهِ وَ یَغْرِسُهُ فَیَطْلُعُ مِنْ سَاعَتِهِ (5).

«57»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: ذَکَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام یَوْماً حُسْنَ الْخُلُقِ فَقَالَ مَاتَ مَوْلًی لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ أَنْ یَحْفِرُوا لَهُ فَانْطَلَقُوا فَحَفَرُوا فَعَرَضَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ فِی الْقَبْرِ فَلَمْ یَسْتَطِیعُوا أَنْ یَحْفِرُوا فَأَتَوُا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا حَفَرْنَا لِفُلَانٍ فَعَرَضَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُ حَتَّی تَثَلَّمَتْ مَعَاوِلُنَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ کَیْفَ وَ قَدْ کَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ ارْجِعُوا فَاحْفِرُوا فَرَجَعُوا فَحَفَرُوا فَسَهَّلَ اللَّهُ حَتَّی أَمْکَنَهُمْ دَفْنُهُ (6).

1- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فی المستدرک: الولید بن أبی ثور، و هو الصحیح: و الرجل هو الولید بن عبد الله بن أبی ثور الهمدانیّ الکوفیّ، قد ینسب إلی جده، ترجمه ابن حجر فی التقریب: 540 و قال: مات فی 172.

2- هو إسماعیل بن عبد الرحمن الواقع فی الاسناد الآتی.

3- هو السدی المتقدم. ترجمه ابن حجر فی التقریب 43 و المامقانی فی تنقیح المقال 1:

4- إعلام الوری: 25 ط 1 و 48 ط 2.

5- فروع الکافی 1: 348.

6- مخطوط.

«58»-يـج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكُمْ تَعُدُّونَ الآيَاتِ عَذَاباً وَ إِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا بَرَكَةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صـلى الله عليه و آله لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ التَّسْبِيحَ مِنَ الطَّعَامِ.

«59»-عم، إعلام الورى نهـج، نهـج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السـلام فِي خُطْبَتِهِ الْقَاصِعَةِ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْراً إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ صـلى الله عليه و آله لَهُمْ وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ صـلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ أَ تُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَى خَيْرٍ (1) وَ أَنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيبِ (2) وَ مَنْ يُحَزِّبُ الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ صـلى الله عليه و آله يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصْفٌ كَقَصْفِ (3) أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله مُرَفْرِفَةً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله وَ بِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صـلى الله عليه و آله فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوّاً وَ اسْتِكْبَاراً فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَ يَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ (4) إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِيّاً فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله فَقَالُوا كُفْراً وَ عُتُوّاً فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ صلى الله عليه و آله فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقاً لِنُبُوَّتِكَ (5) وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ

1- أى لا ترجعون إليه.

2- القليب كامير: البئر، و المراد منه قليب بدر طرح فيه عدة من أكابر قريش.

3- و قصيف كقصيف خ ل.

4- بأعجب. عم.

5- فى المصدر: تصديقا بنبوتك.

عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي (1).

قب، المناقب لابن شهرآشوب مرسلا مثله مع اختصار (2) بيان الدوى صوت ليس بالعالى كصوت النحل و نحوه و قصف الرعد و غيره قصيفا اشتد صوته و رفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط على شى ء يحوم عليه ليقع فوقه و العتو التكبر و التجبر.

باب 5 ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه و آله فى الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقيته و فيه كلام الشاة المسمومة زائدا على ما مر فى باب جوامع المعجزات

«1»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مَرَّتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَدِيدَةُ الْقَوْلِ فِي النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ابْنُ شَهْرَيْنِ فَقَالَ الصَّبِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَنْكَرَتِ الْأُمُّ ذَلِكَ مِنِ ابْنِهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا غُلَامُ مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَعْلَمَنِي رَبِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الرُّوحُ الْأَمِينُ فَقَالَ النَّبِيُّ مَنِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قَالَ جَبْرَئِيلُ وَ هَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِكَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا اسْمُكَ يَا غُلَامُ فَقَالَ عَبْدُ الْعُزَّى وَ أَنَا كَافِرٌ بِهِ فَسَمِّنِي مَا شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ خَدَمِكَ فِي الْجَنَّةِ فَدَعَا لَهُ فَقَالَ سَعِدَ مَنْ آمَنَ بِكَ وَ شَقِيَ مَنْ كَفَرَ بِكَ ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ.

شِمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ أَنَّهُ أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ ادْنُ (3) فَدَنَا فَقَالَ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.

1- نهج البلاغة 1: 417 و 418، إعلام الورى: 15 ط 1 و 32 ط 2.

2- مناقب آل أبى طالب 1: 112.

3- فى المصدر: ادن منى.

الْوَاقِدِيُّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِسٌ بِالْمَدِينَةِ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ ذِئْبٌ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَعْوِي فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذَا وَافِدُ السِّبَاعِ إِلَيْكُمْ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تُفْرِضُوا لَهُ شَيْئاً لَا يَعْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرَكْتُمُوهُ وَ أَحْرَزْتُمْ مِنْهُ فَمَا أَخَذَ فَهُوَ رِزْقُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَطِيبُ أَنْفُسُنَا لَهُ بِشَيْ ءٍ فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَةِ أَيْ خَالِسُهُمْ (1) فَوَلَّى وَ لَهُ عَسَلَانٌ.

وَ فِي حِكَايَةِ عَمْرِو بْنِ الْمُنْتَشِرِ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَنْ يَدْفَعَ الْحَيَّةَ عَنِ الْوَادِي وَ يَرُدَّ النَّخْلَةَ (2) مِنْ سَاعَتِهِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَإِذَا الْحَيَّةُ تُجَرْجِرُ وَ تُكَشْكِشُ كَالْبَعِيرِ الْهَائِجِ وَ تُخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَامَتْ وَ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى النَّخْلَةِ وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلَيْهَا وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا فَصَارَتْ بِطُولِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَثْمَرَتْ وَ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ أَصْلِهَا (3) وَ أَكَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَوْماً رُطَباً كَانَ فِي يَمِينِهِ وَ كَانَ يَحْفَظُ النَّوَى فِي يَسَارِهِ فَمَرَّتْ شَاةٌ فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالنَّوَى فَجَعَلَتْ تَأْكُلُ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى وَ هُوَ يَأْكُلُ بِيَمِينِهِ حَتَّى فَرَغَ وَ انْصَرَفَ الشَّاةُ (4).

مُعْرِضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أُتِيَ بِصَبِيٍّ فِي خِرْقَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَوَضَعَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنَا يَا صَبِيُّ فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُبَارَكُ فَكُنَّا نُسَمِّيهِ مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله خَلَعَ خُفَّيْهِ وَقْتَ الْمَسْحِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَلْبَسَهُمَا تَصَوَّبَ عُقَابٌ مِنَ الْهَوَاءِ وَ سَلَبَهُ وَ حَلَّقَ (5) فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَوَقَعَتْ مِنْ بَيْنِهِ حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي (6) عَلى بَطْنِهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ

1- خلس الشي ء: اختطفه بسرعة على غفلة.

2- أي تخرج النخلة طلعها من ساعته. و فى المصدر: و يرد النخلة عن عادتها.

3- مناقب آل أبى طالب 1: 88.

4- مناقب آل أبى طالب 1: 104.

5- حلق الطائر: ارتفع فى طيرانه و استدار كالحلقة. و فى المصدر: و علق فى الهواء.

6- فى المصدر: ما يمشى.

ثُمَّ نَهَى أَنْ يُلْبَسَ إِلّا أَنْ يُسْتَبْرَأَ (1).

توضیح العسلان بالتحریك ضرب من العدو یقال عسل الذئب یعسل عسلا و عسلانا إذا أعنق و أسرع و الجرجرة صوت یردده البعیر فی حنجرته کشیش الأفعی صوتها من جلدها یقال کشت و کشکشت و التصوب المجی ء من العلو.

«2»-عم، إعلام الوری مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله حَدِیثُ الْغَارِ وَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله لَمَّا آوَی إِلَی غَارٍ بِقُرْبِ مَکَّةَ یَعْتَوِرُهُ النُّزَّالُ وَ یَأْوِی إِلَیْهِ الرِّعَاءُ مُتَوَجِّهَةً (2) إِلَی الْهِجْرَةِ فَخَرَجَ الْقَوْمُ فِی طَلَبِهِ فَعَمَّی اللَّهُ أَثَرَهُ (3) وَ هُوَ نُصْبَ أَعْیُنِهِمْ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ أَخَذَ بِأَبْصَارِهِمْ دُونَهُ وَ هُمْ دُهَاةُ الْعَرَبِ وَ بَعَثَ سُبْحَانَهُ الْعَنْکَبُوتَ فَنَسَجَتْ فِی وَجْهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَتَرَتْهُ وَ آیَسَهُمْ ذَلِكَ مِنَ الطَّلَبِ فِیهِ وَ فِی ذَلِكَ یَقُولُ السَّیِّدُ الْحِمْیَرِیُّ فِی قَصِیدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْمُذَهَّبَةِ:

حَتَّی إِذَا قَصَدُوا لُبَابَ مَغَارِهِ*** أَلْفَوْا عَلَیْهِ نَسْجَ (4) غَزْلِ الْعَنْکَبِ

صَنْعَ الْإِلَهِ لَهُ فَقَالَ فَرِیقُهُمْ*** مَا فِی الْمَغَارِ لِطَالِبٍ مِنْ مَطْلَبِ

مِیلُوا وَ صَدَّهُمُ الْمَلِیكُ وَ مَنْ یُرِدْ*** عَنْهُ الدِّفَاعَ مَلِیکُهُ لَا یُعْطِبُ (لَمْ) یُعْطِبْ (5)

وَ بَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَیْنِ وَحْشِیَّتَیْنِ فَوَقَعَتَا بِفَمِ الْغَارِ فَأَقْبَلَ فِتْیَانُ قُرَیْشٍ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ بِعِصِیِّهِمْ وَ هَرَاوَاهُمْ (6) وَ سُیُوفِهِمْ حَتَّی إِذَا کَانُوا مِنَ النَّبِیِّ بِقَدْرِ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً تَعَجَّلَ (7) رَجُلٌ مِنْهُمْ لِیَنْظُرَ مَنْ فِی الْغَارِ فَرَجَعَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ فِی الْغَارِ فَقَالَ رَأَیْتُ حَمَامَتَیْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنْ لَیْسَ فِیهِ أَحَدٌ وَ سَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا قَالَ فَدَعَا لَهُنَّ (8)

1- مناقب آل أبی طالب 1: 118.

2- فی المصدر: متوجه الی الهجرة.

3- أی أخفاه.

4- فی المصدر: نسیج.

5- فی المصدر: لم یعطب.

6- الهراوی جمع الهراوة: العصا الضخمة کهراوة الفأس و المعول.

7- فی المصدر: فعجل.

8- أی للحمامات و جنسها.

النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ فَانْحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ (1).

«3»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: سَمَّتِ الْيَهُودِيَّةُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِي ذِرَاعٍ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُحِبُّ الذِّرَاعَ وَ الْكَتِفَ وَ يَكْرَهُ الْوَرِكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ (2).

«4»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِياً يُقَالُ لَهُ وَادِي بَرَهُوتَ وَ لَا يُجَاوِرُ ذَلِكَ الْوَادِيَ إِلَّا الْحَيَّاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطَّيْرِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا بَلَهُوتُ يُغْدَى وَ يُرَاحُ إِلَيْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ خَلْفَ ذَلِكَ الْوَادِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الذَّرِيحُ لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله صَاحَ عِجْلٌ لَهُمْ فِيهِمْ وَ ضَرَبَ بِذَنَبِهِ فَنَادَى فِيهِمْ يَا آلَ الذَّرِيحِ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ أَتَى رَجُلٌ بِتِهَامَةَ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لِأَمْرٍ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعِجْلَ قَالَ فَنَادَى فِيهِمْ ثَانِيَةً فَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَبْنُوا سَفِينَةً فَبَنَوْهَا وَ نَزَلَ فِيهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ وَ حَمَلُوا مِنَ الزَّادِ مَا قَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعاً (3) وَ سَيَّبُوهَا فِي الْبَحْرِ فَمَا زَالَتْ تَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى رَمَتْ بِهِمْ بِجُدَّةَ فَأَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّرِيحِ نَادَى فِيكُمُ الْعِجْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا اعْرِضْ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّينَ وَ الْكِتَابَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الدِّينَ وَ الْكِتَابَ وَ السُّنَنَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الشَّرَائِعَ كَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ وَلَّى عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَيَّرَهُ مَعَهُمْ فَمَا بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ حَتَّى السَّاعَةِ (4).

«5»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، رُوِيَ أَنَّ ذِئْباً شَدَّ عَلَى غَنَمٍ لِأُهْبَانَ بْنِ أَنَسٍ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَصَاحَ بِهِ فَخَلَّاهَا ثُمَّ نَطَقَ الذِّئْبُ فَقَالَ أَخَذْتَ مِنِّي رِزْقاً رَزَقَنِيهِ اللَّهُ فَقَالَ أُهْبَانُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَعْجَبُ مِنْ كَلَامِي أَنَّ مُحَمَّداً يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ

1- إعلام الورى: 16 و 17 ط 1 و 34 ط 2. و فيهما: حماما، و فيهما فانحدرت.

2- فروع الكافي 1: 169.

3- في المصدر: ثم رفعوا شرعها.

4- روضة الكافي: 261 و 262.

بِيَثْرِبَ وَ لَا يُجَابُ فَسَاقَ أَهْبَانُ غَنَمَهُ وَ أَتَى إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا رَآهُ فَقَالَ هَذِهِ غَنَمِي طُعْمَةً لِأُصَحَابِكَ فَقَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ غَنَمَكَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَسْرَحُهَا (1) أَبَداً بَعْدَ يَوْمِي هَذَا فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ وَ بَارِكْ لَهُ طُعْمَتَهُ فَأَخَذَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ بَيْتٌ إِلَّا نَالَهُ مِنْهَا (2).

«6»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزَّاهِدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ (3) فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ يَهُشُّ عَلَيْهَا بِبَيْدَاءَ ذِي الْحُلَيْفَةِ إِذْ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَانْتَزَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَهَجْهَجَ بِهِ الرَّجُلُ وَ رَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى اسْتَنْقَذَ مِنْهُ شَاتَهُ قَالَ فَأَقْبَلَ الذِّئْبُ حَتَّى أَقْعَى مُسْتَفْزِراً بِذَنَبِهِ مُقَابِلًا لِلرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ مَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حُلْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ شَاةٍ رَزَقَنِيهَا اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ فَقَالَ الذِّئْبُ مِمَّ تَعْجَبُ فَقَالَ أَعْجَبُ مِنْ مُخَاطَبَتِكَ إِيَّايَ فَقَالَ الذِّئْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ فِي النَّخَلَاتِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا خَلَا وَ يُحَدِّثُهُمْ بِمَا هُوَ آتٍ وَ أَنْتَ هَاهُنَا تَتْبَعُ غَنَمَكَ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ قَوْلَ الذِّئْبِ سَاقَ غَنَمَهُ يَحُوزُهَا حَتَّى إِذَا أَحَلَّهَا فِنَاءَ قَرْيَةِ الْأَنْصَارِ سَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَصَادَفَهُ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الذِّئْبِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَدَقْتَ احْضُرِ الْعَشِيَّةَ فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا فَأَخْبِرْهُمْ ذَلِكَ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الظُّهْرَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَخْبَرَهُمُ الْأَسْلَمِيُّ خَبَرَ الذِّئْبِ فَقَالَ (4) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَدَقَ صَدَقَ صَدَقَ تِلْكَ الْأَعَاجِيبُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَمَا وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيُوشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يَغِيبَ عَنْ أَهْلِهِ الرَّوْحَةَ أَوِ الْغَدْوَةَ فَيُخْبِرَهُ سَوْطُهُ أَوْ عَصَاهُ أَوْ نَعْلُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ (5).

1- سرح المواشي: أرسلها ترعى.

2- كنز الكراجكيّ: 92.

3- أسلم: بطن من العرب.

4- في المصدر: فقال لهم.

5- أمالي ابن الشيخ: 8.

يج، الخرائج و الجرائح عن أبی سعد مثله بيان هش الورق يَهُشُّهُ و يَهِشُّهُ ضربه بعصا لتسقط و هجهج بالسبع صاح و الاستئفار إدخال الكلب ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه قوله بما خلا أی مضی.

«7»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ (1) عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ أَتَتِ امْرَأَةً مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا عَبْدَةُ فَقَالُوا يَا عَبْدَةُ قَدْ عَلِمْتِ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ هَدَّ رُكْنَ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ هَدَمَ الْيَهُودِيَّةَ وَ قَدْ غَالَی (2) الْمَلَأُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ بِهَذَا السَّمِّ لَهُ وَ هُمْ جَاعِلُونَ لَكِ جُعْلًا (3) عَلَی أَنْ تَسُمِّيهِ فِی هَذِهِ الشَّاةِ فَعَمَدَتْ عَبْدَةُ إِلَی الشَّاةِ فَشَوَتْهَا ثُمَّ جَمَعَتِ الرُّؤَسَاءَ فِی بَيْتِهَا وَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَلِمْتَ مَا تُوجِبُ لِی مِنْ حَقِّ الْجِوَارِ وَ قَدْ حَضَرَنِی رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ فَزَيِّنِّی بِأَصْحَابِكَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ مَعَهُ عَلِيٌّ عليهما السلام وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلَمَّا دَخَلُوا وَ أَخْرَجَتِ الشَّاةَ سَدَّتِ الْيَهُودُ آنَافَهَا بِالصُّوفِ وَ قَامُوا عَلَی أَرْجُلِهِمْ وَ تَوَكَّئُوا عَلَی عِصِيِّهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله اقْعُدُوا فَقَالُوا إِنَّا إِذَا زَارَنَا نَبِيٌّ لَمْ يَقْعُدْ مِنَّا أَحَدٌ وَ كَرِهْنَا أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مِنْ أَنْفَاسِنَا مَا يَتَأَذَّی بِهِ وَ كَذَبَتِ الْيَهُودُ عَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ مَخَافَةَ سَوْرَةِ (4) السَّمِّ وَ دُخَانِهِ فَلَمَّا وُضِعَتِ الشَّاةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَكَلَّمَ كَتِفُهَا فَقَالَتْ مَهْ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِی فَإِنِّی مَسْمُومَةٌ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَبْدَةَ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَی مَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيّاً لَمْ يَضُرَّهُ وَ إِنْ كَانَ كَاذِباً أَوْ سَاحِراً أَرَحْتُ قَوْمِی مِنْهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليهما السلام فَقَالَ السَّلَامُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی يُسَمِّيهِ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ بِهِ عِزُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ بِنُورِهِ الَّذِی أَضَاءَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ بِقُدْرَتِهِ الَّتِی خَضَعَ لَهَا كُلُ

1- هكذا فی الكتاب، و الصحيح: سعد بن طريف بالطاء المهملة كما فی المصدر: و كتب التراجم.

2- غالی الشی ء و بالشی ء: اشتراه بثمن غال.

3- الجعل بالضم: أجر العامل.

4- سورة السم: حدته.

جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ انْتَكَسَ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ مِنْ شَرِّ السَّمِّ وَ السِّحْرِ وَ اللَّمَمِ بِسْمِ الْعَلِيِّ (1) الْمَلِكِ الْفَرْدِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَلِكَ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَتَكَلَّمُوا بِهِ ثُمَّ قَالَ كُلُوا (2) ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَجِمُوا (3).

«8»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهما السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ

وَ فِی خَبَرٍ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ صُهَيْبٌ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ بِلَالٌ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ تَمَامِ الْخَبَرِ وَ فِی خَبَرٍ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ مَعْرُورٍ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَةً أَوَّلَ الْقَوْمِ فَوَضَعَهَا فِی فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیهما السلام لَا تَتَقَدَّمْ رَسُولَ اللَّهِ فِی كَلَامٍ (4) لَهُ جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَ كَانَتْ يَهُودِيَّةً وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِنْ أَكَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ الضَّامِنُ لِسَلَامَتِكَ مِنْهُ وَ إِذَا أَكَلْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَكَلَكَ إِلَى نَفْسِكَ فَنَطَقَ الذِّرَاعُ وَ سَقَطَ الْبَرَاءُ وَ مَاتَ.

وَ رُوِیَ أَنَّهَا كَانَتْ زَيْنَبَ بِنْتَ الْحَارِثِ زَوْجَةَ سَلَّامِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ الْآكِلُ كَانَ بِشْرَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَ أَنَّهُ دَخَلَتْ أُمُّهُ عَلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ بِشْرٍ مَا زَالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ الَّتِی أَكَلْتُ مَعَ ابْنِكِ تُعَاوِدُنِی فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِی.

وَ لِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَاتَ شَهِيداً

وَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَقِیَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى كَانَ وَجَعُهُ الَّذِی مَاتَ فِيهِ:

وَ فِی رِوَايَةٍ أَرْبَعَ سِنِينَ.

وَ هُوَ الصَّحِيحُ (5)

بيان: قوله قد غالى اليهود أی أخذوه بالثمن الغالی و بالغوا فيه و اللمم

1- فی نسخة من المصدر: بسم الله العلی.

2- حمله بعض علمائنا علی أن الاكل كان قبل تحريم ذبائح اليهود، و بعضهم علی علمه صلّی الله علیه و آله يكون الذابح مسلما.

3- الأمالی للصدوق: 135 (م 40).

4- هكذا فی الكتاب و مصدره، أی قال علیّ علیه السلام ذلك فی جملة كلام له، و تقدم ذلك الكلام عن تفسير الإمام العسكریّ قبلا، و يحتمل كونه مصحفا عن قوله فی طعام له.

5- مناقب آل أبی طالب 1: 80 و 81.

بالتحريك طرف من الجنون و مس الجن و صغائر الذنوب و الأبهر عرق إذا انقطع مات صاحبه و هما أبهران يخرجان من القلب ثم ينشعب منهما سائر الشرايين.

«9»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْمَاعِيلَ الزَّيْدِيِّ مِنْ وُلْدِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ سَلْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: خَرَجْنَا جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ فِي غَزَاةٍ مِنَ الْغَزَوَاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى وَقَفْنَا فِي مَجْمَعِ طُرُقٍ فَطَلَعَ أَعْرَابِيٌّ بِخِطَامِ بَعِيرٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ قَالَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ كَانَ وَرَاءَ الْبَعِيرِ الَّذِي يَقُودُهُ الْأَعْرَابِيُّ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ سَرَقَ الْبَعِيرَ فَرَغَا الْبَعِيرُ (1) سَاعَةً وَ أَنْصَتَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْتَمِعُ رُغَاءَهُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ انْصَرِفْ عَنْهُ فَإِنَّ الْبَعِيرَ يَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ كَاذِبٌ قَالَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ أَيَّ شَيْ ءٍ قُلْتَ حِينَ جِئْتَنِي قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا تَبْقَى صَلَاةٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا تَبْقَى بَرَكَةٌ اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى سَلَامٌ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّداً حَتَّى لَا تَبْقَى رَحْمَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أَرَى الْبَعِيرَ يَنْطِقُ بِعُذْرِهِ وَ أَرَى الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَدُّوا الْأُفُقَ (2).

«10»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الثَّقَفِيِّ الْكَاتِبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الدُّهْنِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبَّادٍ الْمِنْقَرِيِّ (3)

1- رغا البعير: صوت.

2- أمالی ابن الشيخ: 79 و 80.

3- فی المصدر: محمّد بن الحارث بن بشير الرحبی قال: حدّثنی القاسم بن الفضل بن عميرة العبسی، عن حماد (عباد خ ل) المنقریّ.

عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِظَبْيَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِطُنُبِ فُسْطَاطٍ فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مِنْ لِسَانِهَا (1) فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمُّ خِشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرْعِي قَدِ امْتَلَأَ لَبَناً فَخَلِّنِي حَتَّى أَنْطَلِقَ فَأُرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرْبُطَنِي كَمَا كُنْتُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَيْفَ وَ أَنْتِ رَبِيطَةُ قَوْمٍ وَ صَيْدُهُمْ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَجِيءُ فَتَرْبُطُنِي كَمَا كُنْتُ أَنْتَ بِيَدِكَ (2) فَأَخَذَ عَلَيْهَا مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَعُودَنَّ وَ خَلَّى سَبِيلَهَا فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى رَجَعَتْ قَدْ فَرَغَتْ (3) مَا فِي ضَرْعِهَا فَرَبَطَهَا نَبِيُّ اللَّهِ كَمَا كَانَتْ ثُمَّ سَأَلَ لِمَنْ هَذَا الصَّيْدُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لِبَنِي فُلَانٍ (4) فَأَتَاهُمُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ الَّذِي اقْتَنَصَهَا مِنْهُمْ مُنَافِقاً فَرَجَعَ عَنْ نِفَاقِهِ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ فَكَلَّمَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِيَشْتَرِيَهَا مِنْهُ قَالَ بَلَى (5) أُخَلِّي سَبِيلَهَا فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِيناً (6).

إيضاح: الطنب بضمتين حبل الخباء و الخشف مثلثة ولد الظبی أول ما يولد أو أول مشيه و اقتنصه اصطاده.

«11»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِداً إِذْ مَرَّ بِهِ بَعِيرٌ فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ رَغَا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَسْجُدُ لَكَ هَذَا الْجَمَلُ فَإِنْ سَجَدَ لَكَ فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَفْعَلَ فَقَالَ لَا بَلِ اسْجُدُوا لِلَّهِ إِنَّ هَذَا الْجَمَلَ يَشْكُو أَرْبَابَهُ وَ يَزْعُمُ أَنَّهُمْ أَنْتَجُوهُ صَغِيراً وَ اعْتَمَلُوهُ فَلَمَّا كَبِرَ وَ صَارَ أَعْوَنَ (7)

1- فی المصدر: أطلق الله عزّ و جلّ لسانها.

2- فی المصدر: انی ساجئ فتربطنی انت بيدك كما كنت.

3- فی المصدر: قد أفرغت.

4- فی المصدر فقيل له: هذه لبنی فلان.

5- بل خ ل.

6- أمالی ابن الشيخ: 289.

7- أعور خ ل.

كَبِيراً ضَعِيفاً أَرَادُوا نَحْرَهُ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَهَائِمِ أَنْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْجَمَلُ وَ كَلَامُهُ الَّذِي سَمِعْتَ وَ الذِّئْبُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَ الْغَنَمِ فَقَالَ افْرُضُوا لِلذِّئْبِ شَيْئاً فَشَحُّوا فَذَهَبَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَشَكَا الْجُوعَ فَدَعَاهُمْ فَشَحُّوا ثُمَّ جَاءَ الثَّالِثَةَ فَشَكَا الْجُوعَ فَدَعَاهُمْ فَشَحُّوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْتَلِسْ وَ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَضَ لِلذِّئْبِ شَيْئاً مَا زَادَ الذِّئْبُ عَلَيْهِ شَيْئاً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ أَمَّا الْبَقَرَةُ فَإِنَّهَا آذَنَتْ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ فِي نَخْلٍ لِبَنِي سَالِمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ يَا آلَ ذَرِيحٍ عَمَلٌ نَجِيحٌ صَائِحٌ يَصِيحُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيٌّ وَصِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (1).

ختص، الإختصاص الخشاب مثله (2)

بيان: قوله أعون لعله مأخوذ من العوان و هو النصف (3) من كل حيوان و من البقر و الخيل التى نتجت بعد بطنها البكر و المتعاونة المرأة الطاعنة فى السن و فى بعض النسخ بالواو و الراء و هو الذى ذهب حس إحدى عينيه و الضعيف الجبان و ذريح أبو حى قولها عمل نجيح خبر مبتدإ محذوف أى ما أدلكم عليه عمل يوجب النجح و الظفر بالمطلوب و النجيح الصواب من الرأى و نجح أمره تيسر و سهل- قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح عَنِ الصَّادِقِ عليهما السلام إِلَى قَوْلِهِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا (4).

«12»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ الذِّئَابَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله تَطْلُبُ أَرْزَاقَهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْغَنَمِ إِنْ شِئْتُمْ صَالَحْتُهَا عَلَى شَيْ ءٍ تُخْرِجُوهُ إِلَيْهَا وَ لَا يَرْزَأُ (5) مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً

1- قصص الأنبياء: مخطوط.

2- الاختصاص: مخطوط.

3- أى ما كان فى منتصف السن.

4- مناقب آل أبى طالب 1: 85.

5- فى المصدر: و لا ترزأ.

وَ إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمُوهَا تعدوا (تَعْدُو) وَ عَلَيْكُمْ حِفْظُ أَمْوَالِكُمْ قَالُوا بَلْ نَتْرُكُهَا كَمَا هِيَ تُصِيبُ مِنَّا مَا أَصَابَتْ وَ نَمْنَعُهَا مَا اسْتَطَعْنَا (1).

أقول: قال الفيروزآبادی رزأه ماله كجعله و عمله رزأ بالضم أصاب منه شيئا.

«13»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ نَاضِحاً (2) كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَسَنَّ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَوْ نَحَرْتُمُوهُ فَجَاءَ الْبَعِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَعَلَ يَرْغُو فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى صَاحِبِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ شَابّاً حَتَّى هَرِمَ وَ أَنَّهُ قَدْ نَفَعَكُمْ وَ أَنَّكُمْ أَرَدْتُمْ نَحْرَهُ قَالَ فَقَالَ صَدَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَنْحَرُوهُ وَ دَعُوهُ قَالَ فَتَرَكُوهُ (3).

«14»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ (4) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذْ أَقْبَلَ بَعِيرٌ حَتَّى بَرَكَ وَ رَغَا وَ تَسَافَلَتْ (5) دُمُوعُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ (6) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ فَقِيلَ لِفُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ عَلَيَّ بِهِ قَالَ فَأُتِيَ بِهِ فَقَالَ لَهُ بَعِيرُكَ هَذَا يَشْكُوكَ قَالَ وَ يَقُولُ مَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّكَ تَسْتَكِدُّهُ وَ تُجَوِّعُهُ قَالَ صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ وَ أَنَا رَجُلٌ مُعِيلٌ قَالَ فَهُوَ يَقُولُ لَكَ اسْتَكِدَّنِي وَ أَشْبِعْنِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُخَفِّفُ عَنْهُ وَ نُشْبِعُهُ قَالَ فَقَامَ الْبَعِيرُ فَانْصَرَفَ (7).

1- الاختصاص: مخطوط بصائر الدرجات: 101.

2- الناضح: البعير يستقى عليه.

3- الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: 101.

4- علی بن ثابت خ ل، أقول: الصحيح ما فی المتن.

5- تناثرت خ ل.

6- من عينيه خ ل.

7- الاختصاص: مخطوط بصائر الدرجات: 101.

أقول: استكده أی طلب منه الكد و الشدة و الإلحاح فی العمل.

«15»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُعُودٌ إِذْ أَقْبَلَ بَعِيرٌ حَتَّى بَرَكَ وَ رَغَا وَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ قَالَ صلی الله علیه و آله لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ قَالُوا لِفُلَانٍ قَالَ عَلَيَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ بَعِيرُكَ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ رَبَّى صِغَارَ بَعِيرِكُمْ وَ كَدَّ عَلَى كِبَارِكُمْ ثُمَّ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْحَرُوهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا وَلِيمَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ قَالَ فَدَعُوهُ لِي قَالَ فَتَرَكُوهُ فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَكَانَ يَأْتِي دُورَ الْأَنْصَارِ مِثْلَ السَّائِلِ يُشْرِفُ عَلَى الْحُجَرِ فَكَانَ الْعَوَاتِقُ يَجْبِينَ لَهُ حَتَّى يَجِيءَ (1) فَيَقُلْنَ هَذَا عَتِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَمِنَ حَتَّى تَضَايَقَ بِهِ جِلْدُهُ.

أقول: العاتق الجارية أول ما أدركت.

«16»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنَ سَالِمٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَتِ النَّاقَةُ لَيْلَةَ نَفَرُوا بِالنَّبِيِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا وَ اللَّهِ لَا أَزَلْتُ خُفّاً عَنْ خُفٍّ وَ لَوْ قُطِّعْتُ إِرْباً إِرْباً (2).

أقول: الإرب بالكسر العضو.

«17»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَ مَعَهُ ضَبٌّ اصْطَادَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي كُمِّهِ فَقَالَ لَا أُومِنُ بِكَ حَتَّى يَنْطِقَ هَذَا الضَّبُّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَا ضَبُّ مَنْ أَنَا فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اصْطَفَاكَ اللَّهُ حَبِيباً فَأَسْلَمَ السُّلَمِيُّ (3).

يج، الخرائج و الجرائح مثله.

«18»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صُهْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَ هِيَ غَزْوَةُ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَةِ إِذَا بَعِيرٌ حَلَّ يُرْقِلُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَ جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ خَرْخَرَ (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1- حتی یأتی خ ل.

2- الاختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: 101.

3- قصص الأنبياء: مخطوط.

4- جرجر خ ل. أقول: خرخر: صوت. و جرجر الجمل: ردد صوته فی حنجرته.

صلی الله علیه و آله هَلْ تَدْرُونَ مَا یَقُولُ هَذَا الْبَعِیرُ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَنِی أَنَّ صَاحِبَهُ عَمِلَ عَلَیْهِ حَتَّی إِذَا أَکْبَرَهُ وَ أَدْبَرَهُ وَ أَهْزَلَهُ أَرَادَ أَنْ یَنْحَرَهُ وَ یَبِیعَ لَحْمَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَابِرُ اذْهَبْ بِهِ إِلَی صَاحِبِهِ فَأْتِنِی بِهِ فَقُلْتُ لاَ أَعْرِفُ صَاحِبَهُ قَالَ هُوَ یَدُلُّکَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی بَنِی وَاقِفٍ فَدَخَلَ فِی زُقَاقٍ فَإِذَا بِمَجْلِسٍ فَقَالُوا یَا جَابِرُ کَیْفَ تَرَکْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَیْفَ تَرَکْتَ الْمُسْتَلِمِینَ قُلْتُ صَالِحُونَ وَ لَکِنْ أَیُّکُمْ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِیرِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا فَقُلْتُ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا لِی قُلْتُ اسْتَعْدَی عَلَیْکَ بَعِیرُکَ قَالَ فَجِئْتُ أَنَا وَ هُوَ وَ الْبَعِیرُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ بَعِیرَکَ أَخْبَرَنِی أَنَّکَ عَمِلْتَ عَلَیْهِ حَتَّی إِذَا أَکْبَرْتَهُ وَ أَدْبَرْتَهُ وَ أَهْزَلْتَهُ أَرَدْتَ نَحْرَهُ وَ بَیْعَ لَحْمِهِ قَالَ الرَّجُلُ قَدْ کَانَ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بِعْهُ مِنِّی قَالَ بَلْ هُوَ لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بَلْ بِعْهُ مِنِّی فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ ضَرَبَ عَلَی صَفْحَتِهِ فَتَرَکَهُ یَرْعَی فِی ضَوَاحِی الْمَدِینَةِ فَکَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا أَرَادَ الرَّوْحَةَ وَ الْغَدْوَةَ مَنَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ جَابِرٌ رَأَیْتُهُ وَ قَدْ ذَهَبَ عَنْهُ دُبُرُهُ وَ صَلَحَ (1) .

إیضاح: أرقل أسرع و جِرَانُ البعیر بالکسر مقدم عنقه و الضواحی النواحی و دبر و أدبر صار ذا دبر بالتحریک و هو قرحة الدابة.

«19»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ أَغْلَبَ بْنِ تَمِیمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَبْیَةَ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَمْشِی فِی الصَّحْرَاءِ فَنَادَاهُ مُنَادٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَیْنِ فَالْتَفَتَ فَلَمْ یَرَ أَحَداً ثُمَّ نَادَاهُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِظَبْیَةٍ مُوثَقَةٍ (2) فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِیَّ صَادَنِی وَ لِی خِشْفَانِ فِی ذَلِکَ الْجَبَلِ أَطْلِقْنِی حَتَّی أَذْهَبَ وَ أُرْضِعَهُمَا وَ أَرْجِعَ فَقَالَ وَ تَفْعَلِینَ قَالَتْ نَعَمْ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ عَذَّبَنِیَ اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ خِشْفَیْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَوْثَقَهَا فَأَتَاهُ الْأَعْرَابِیُ

1- الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: 102.

2- فی الخرائج: موثوقة. و فیه بعد ذلک: قال: ما حاجتک، فقالت.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلِقْهَا فَأَطْلَقَهَا (1) فَخَرَجَتْ تَعْدُو وَ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (2).

يج، الخرائج و الجرائح عن أم سلمة مثله (3).

«20»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِي حَامِدٍ (4) عَنِ ابْنِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ بُنْدَارَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ عَنِ الْيَمَانِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذْ دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ (5) إِنَّ النَّاقَةَ الَّتِي تَحْتَ الْأَعْرَابِيِّ سَرَقَهَا قَالَ أَقِمْ بَيِّنَةً فَقَالَتِ (6) النَّاقَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَعْرَابِيِّ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْكَرَامَةِ (7) يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا مَا سَرَقَنِي وَ لَا مَلَكَنِي أَحَدٌ سِوَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَعْرَابِيُّ مَا الَّذِي قُلْتَ حَتَّى أَنْطَقَهَا اللَّهُ بِعُذْرِكَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبٍّ (8) اسْتَحْدَثْنَاكَ وَ لَا مَعَكَ إِلَهٌ أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا وَ لَا مَعَكَ رَبٌّ فَيَشْرَكَكَ فِي رُبُوبِيَّتِكَ أَنْتَ رَبُّنَا كَمَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُبَرِّئَنِي بِبَرَاءَتِي فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْكَرَامَةِ (9) يَا

1- فى الخرائج: فانتبه الاعرابى فأخبره النبىّ صلّى الله عليه و آله بحالها فاطلقها.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- الخرائج: 184.

4- هكذا فى الكتاب، و لعلّ الصحيح: عبد الله بن حامد او ابن حامد.

5- فى الخرائج: إن اعرابيا يمانيا أتى النبىّ صلّى الله عليه و آله على ناقة حمراء فلما قضى نحبه قالوا إه. أقول: النحب: الحاجة.

6- قال: أثم بينة؟ قالوا: نعم، قال: يا على خذ حقّ الله من الاعرابى ان قامت عليه البينة، فأطرق الاعرابى ساعة، فقال علىّ عليه السلام: قم يا أعرابى و إلا فادل بحجتك، فقالت يج، اقول هكذا أورده المصنّف فى هامش النسخة، و فى الخرائج: قم يا اعرابى لامر الله و الا فادل بحجتك.

7- فى الخرائج: و الذى بعثك بالحق نبيا.

8- باله خ ل.

9- فى الخرائج: و الذى بعثنى بالحق نبيا.

أَعْرَابِيٌّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ (1) يَكْتُبُونَ مَقَالَتَكَ أَلَا وَ مَنْ نَزَلَ بِهِ مِثْلُ مَا نَزَلَ بِكَ فَلْيَقُلْ مِثْلَ مَقَالَتِكَ وَ لْيُكْثِرِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ (2).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله (3).

«21»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤَيَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ خَيْبَرَ أَصَابَهُ حِمَارٌ أَسْوَدُ فَكَلَّمَ النَّبِيُّ الْحِمَارَ فَكَلَّمَهُ وَ قَالَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِ جَدِّي سِتِّينَ حِمَاراً لَمْ يَرْكَبْهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْلِ جَدِّي غَيْرِي وَ لَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرُكَ وَ قَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُكَ كُنْتُ قَبْلَكَ لِيَهُودِيٍّ أَعْثُرُ بِهِ عَمْداً فَكَانَ يَضْرِبُ بَطْنِي وَ يَضْرِبُ ظَهْرِي فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَمَّيْتُكَ يعفور (يَعْفُوراً) ثُمَّ قَالَ تَشْتَهِي الْإِنَاثَ يَا يَعْفُورُ قَالَ لَا وَ كُلَّمَا قِيلَ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَاءَ إِلَى بِئْرٍ فَتَرَدَّى فِيهَا فَصَارَتْ قَبْرَهُ جَزَعاً (4).

«22»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام وَ ذَكَرَ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مَا أَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ الْحِمَارُ عُفَيْرٌ فَقَالَ اقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام أَنَّ أَوَّلَ شَيْ ءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُوُفِّيَ عُفَيْرٌ سَاعَةَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ بَنِي حَطْمَةَ (5) بِقُبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ (6).

1- يبتدرون أفواه الازقة يكتبون خ أقول: هو الموجود فى الخرائج.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- الخرائج: 184 و فيه: فى آخره: فينقذه الله تعالى.

4- قصص الأنبياء: مخطوط، و الحديث عامى السند أخرجه الصدوق بطريقه الى العامّة، قوله فتردى اى فسقط.

5- هكذا فى الكتاب، و الصحيح: خطمه بالخاء المعجمة كما فى المصدر، و هم حى من الاوس من القحطانية و هم بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة.

6- أصول الكافى 1: 236 و 237.

«23»-وَ رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِینَةِ فَقَامَ إِلَیْهِ (1) فَمَسَحَ عَلَی كَفَلِهِ ثُمَّ قَالَ یَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ یَرْكَبُهُ سَیِّدُ النَّبِیِّینَ وَ خَاتَمُهُمْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَنِی ذَلِكَ الْحِمَارَ (2).

«24»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبْعَدَ فِی الْمَشْیِ فَأَتَی یَوْماً وَادِیاً لِحَاجَةٍ فَنَزَعَ خُفَّهُ وَ قَضَی حَاجَتَهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَ أَرَادَ لُبْسَ خُفِّهِ فَجَاءَ طَائِرٌ أَخْضَرُ فَحَمَلَ الْخُفَّ فَارْتَفَعَ بِهِ ثُمَّ طَرَحَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ أَسْوَدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ كَرَامَةٌ أَكْرَمَنِیَ اللَّهُ بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَنْ یَمْشِی عَلَی بَطْنِهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ یَمْشِی عَلَی رِجْلَیْنِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ یَمْشِی عَلَی أَرْبَعٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِی شَرٍّ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِیَتِهَا إِنَّ رَبِّی عَلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِیمٍ (3).

«25»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: سُمَّ رَسُولُ اللَّهِ یَوْمَ خَیْبَرَ فَتَكَلَّمَ اللَّحْمُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی مَسْمُومٌ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عِنْدَ مَوْتِهِ الْیَوْمَ قَطَعَتْ مَطَایَایَ (4) الْأُكْلَةُ الَّتِی أَكَلْتُ بِخَیْبَرَ وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیٍّ إِلَّا شَهِیدٌ (5).

أقول: المطایا جمع المطیة و هی الدابة و لعلها استعیرت هنا لما یعتمد علیه الإنسان من الأعضاء و القوی و یحتمل أن یكون فی الأصل (6) مطای أی ظهری فصحف.

«26»-یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ

1- فی المصدر: فقام إلیه نوح.

2- أصول الكافی 1: 236 و 237، اقول: و الحدیث مرسل كما ترى و فیه غرابة.

3- قصص الأنبیاء: مخطوط.

4- اخرج الشیخ الحرّ العاملیّ الحدیث فی اثبات الهداة 1: 604 و فیه: مطای.

5- بصائر الدرجات: 146.

6- و قد عرفت انه المتعین الموجود فی اثبات الهداة.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: سَمَّتِ الْیَهُودِیَّةُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی ذِرَاعٍ قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُحِبُّ الذِّرَاعَ وَ الْکَتِفَ وَ یَکْرَهُ الْوَرِکَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ قَالَ لَمَّا أُوتِیَ بِالشِّوَاءِ أَکَلَ مِنَ الذِّرَاعِ وَ کَانَ یُحِبُّهَا فَأَکَلَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الذِّرَاعُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی مَسْمُومٌ فَتَرَکَهُ وَ مَا زَالَ یَنْتَفِضُ (1) بِهِ سَمُّهُ حَتَّی مَاتَ صلی الله علیه و آله (2).

«27»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا کَانَ فِی غَنَمِهِ یَرْعَاهَا فَأَغْفَلَهَا سُوَیْعَةً مِنْ نَهَارِهِ فَأَخَذَ الذِّئْبُ مِنْهَا شَاةً فَجَعَلَ یَتَلَهَّفُ وَ یَتَعَجَّبُ فَطَرَحَ الذِّئْبُ الشَّاةَ ثُمَّ کَلَّمَهُ بِکَلَامٍ فَصِیحٍ أَنْتُمْ أَعْجَبُ هَذَا مُحَمَّدٌ یَدْعُو إِلَی الْحَقِّ بِبَطْنِ مَکَّةَ (3) وَ أَنْتُمْ عَنْهُ لَاهُونَ فَأَبْصَرَ الرَّجُلُ رُشْدَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّی أَسْلَمَ وَ حَدَّثَ الْقَوْمُ بِقِصَّتِهِ وَ أَوْلَادُهُ یَفْتَخِرُونَ عَلَی الْعَرَبِ بِذَلِکَ فَیَقُولُ أَحَدُهُمْ أَنَا ابْنُ (4) مُکَلِّمِ الذِّئْبِ (5).

«28»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله أُتِیَ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ أَهْدَتْهَا لَهُ امْرَأَةٌ یَهُودِیَّةٌ وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَرَفَعَ یَدَهُ ثُمَّ قَالَ ارْفَعُوا أَیْدِیَکُمْ فَإِنَّهَا لَتُخْبِرُنِی أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ.

«29»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قَوْماً مِنْ عَبْدِ الْقَیْسِ أَتَوْهُ بِغَنَمٍ لَهُمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ یَجْعَلَ لَهُمْ عَلَامَةً یَعْرِفُونَهَا بِهَا فَغَمَزَ بِإِصْبَعِهِ فِی أُصُولِ آذَانِهَا فَابْیَضَّتْ فَهِیَ إِلَی الْیَوْمِ مَعْرُوفَةُ النَّسْلِ (6).

«30»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِیٌّ مَعَهُ ضَبٌّ قَدْ صَادَهُ وَ جَعَلَهُ فِی کُمِّهِ قَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا النَّبِیُّ (7) قَالَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنْکَ وَ لَوْ لَا أَنْ تُسَمِّیَنِی قَوْمِی عَجُولًا لَعَجَّلْتُ عَلَیْکَ فَقَتَلْتُکَ فَقَالَ مَا

1- ینتقض خ ل و هو الموجود فی المصدر.

2- بصائر الدرجات: 146.

3- فی المصدر: انتم اعجب منی، هذا محمّد یدعو الی الحق و ینطق بالصدق و هو بمکّة.

4- فی المصدر: و کان أولاده یفتخرون علی العرب بذلک، فیقولون: نحن بنو مکلم الذئب.

5- الخرائج: 183.

6- مناقب آل أبی طالب 1: 104.

7- فی المصدر: قال: ما هذا؟ قال النبیّ صلّی الله علیه و آله: هذا ضب. و فیه: ما اجد احدا ابغض الی منک.

حَمَلَكَ عَلَى مَا قُلْتَ آمِنْ بِاللَّهِ قَالَ لَا آمَنْتُ أَوْ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَ طَرَحَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا ضَبُّ فَأَجَابَهُ الضَّبُّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ قَالَ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَ فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَ فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَ فِي النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا أَتَّبِعُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ لَقَدْ جِئْتُكَ وَ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ (1) أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَ إِنَّكَ الْآنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَ وَالِدَيَّ (2) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ كَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِالْقِصَّةِ فَآمَنَ أَلْفُ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ (3).

«31»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بَعَثَ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ سَفِينَةُ بِكِتَابٍ إِلَى مُعَاذٍ وَ هُوَ بِالْيَمَنِ فَلَمَّا صَارَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِأَسَدٍ رَابِضٍ (4) فِي الطَّرِيقِ فَخَافَ أَنْ يَجُوزَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَسَدُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُعَاذٍ وَ هَذَا كِتَابُهُ إِلَيْهِ فَهَرْوَلَ الْأَسَدُ قُدَّامَهُ غَلْوَةً (5) ثُمَّ هَمْهَمَ ثُمَّ خَرَجَ ثُمَّ تَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا رَجَعَ بِجَوَابِ الْكِتَابِ فَإِذَا بِالسَّبُعِ فِي الطَّرِيقِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ قَالَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَقْرِئْ رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامَ.

«32»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ فِي سَفَرٍ إِذْ جَاءَ بَعِيرٌ فَضَرَبَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ وَ بَكَى حَتَّى ابْتَلَّ مَا حَوْلَهُ مِنَ الدُّمُوعِ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحْرَهُ غَداً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِصَاحِبِهِ تَبِيعُهُ فَقَالَ مَا لِي مَالٌ أَحَبَّ (6) إِلَيَّ مِنْهُ فَاسْتَوْصَى بِهِ خَيْراً (7).

1- في المصدر: و ما على وجه الأرض.

2- و ولدي خ ل.

3- الخرائج: 184.

4- ربض الأسد: برك، و هو ان يلصق صدره بالارض.

5- عنوة خ ل.

6- لعله قال ذلك لما راى يفعل ذلك عند النبيّ صلّى الله عليه و آله.

7- قال: فاستوص به خيرا خ ل.

«33»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ ثَوْراً أَخِذَ لِيُذْبَحَ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ يَصِيحُ لِأَمْرٍ نَجِيحٍ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَخُلِّيَ عَنْهُ.

«34»-قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله دَخَلَ حَائِطاً لِلْأَنْصَارِ وَ فِيهِ غَنَمٌ (1) فَسَجَدَتْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ لَكَ بِالسُّجُودِ مِنْ هَذَا الْغَنَمِ (2) فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ وَ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا (3).

«35»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِذَا أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ نَاضِحُ آلِ فُلَانٍ قَدْ نَدَّ (4) عَلَيْهِمْ فَنَهَضَ وَ نَهَضْنَا مَعَهُ فَقُلْنَا (5) لَا تَقْرَبْهُ فَإِنَّا نَخَافُهُ عَلَيْكَ فَدَنَا مِنَ الْبَعِيرِ فَلَمَّا رَآهُ سَجَدَ لَهُ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ فَقَالَ هَاتِ الشِّكَالَ (6) فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ وَ أَوْصَاهُمْ بِهِ خَيْراً.

«36»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله مَرَّ عَلَى بَعِيرٍ سَاقِطٍ فَبَصْبَصَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَشْكُو وِلَايَةَ أَهْلِهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يُخْرِجَ عَنْهُمْ فَسَأَلَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَأَتَاهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ بِعْهُ وَ أَخْرِجْهُ عَنْكَ وَ الْبَعِيرُ يَرْغُو ثُمَّ نَهَضَ وَ تَبِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَسْأَلُنِي أَنْ أَتَوَلَّى أَمْرَهُ فَبَاعَهُ مِنْ عَلِيٍّ عليهما السلام فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَيَّامِ صِفِّينَ.

«37»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِشْكَمٍ أَتَتْهُ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ وَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَتَنَاوَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الذِّرَاعَ فَتَنَاوَلَ بِشْرٌ الْكُرَاعَ فَأَمَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَلَاكَهَا وَ لَفَظَهَا وَ قَالَ إِنَّهَا لَتُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَ أَمَّا بِشْرٌ فَلَاكَ الْمُضْغَةَ وَ ابْتَلَعَهَا فَمَاتَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَقَرَّتْ فَقَالَ مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا فَعَلْتِ قَالَتْ قَتَلْتَ زَوْجِي وَ أَشْرَافَ قَوْمِي فَقُلْتُ إِنْ كَانَ مَلِكاً قَتَلْتُهُ وَ إِنْ كَانَ نَبِيّاً فَسَيُطْلِعُهُ اللَّهُ.

1- فی المناقب: و فیه عنز.

2- فی المناقب: من هذه العنز.

3- مناقب آل أبی طالب 1: 86.

4- ند البعیر: نفر و ذهب شاردا. و الناضح: البعیر یستقی علیه.

5- أی لرسول الله صلّی الله علیه و آله.

6- الشکال: وثاق یوثق به البعیر. و الشکال فی الخیل: ان تکون ثلاث قوائم مقیدة، و واحدة مطلقة.

«38»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَتَاهُ عَشِيَّةً وَ هُوَ صَائِمٌ فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ وَ دَعَا مَعَهُ عَلِيّاً عليهما السلام فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله نَبِيٌّ وَ وَصِيٌّ أَفْطَرَا عِنْدَكَ وَ أَكَلَ طَعَامَكَ الْأَبْرَارُ وَ أَفْطَرَ عِنْدَكَ الصَّائِمُونَ وَ صَلَّتْ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَى حِمَارٍ قَطُوفٍ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ قَطِيفَةً وَ إِنَّهُ لَهِمْلَاجٌ لَا يُسَايَرُ (1).

«39»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ خَرَجْتُ غَازِياً فَكُسِرَ بِي فَغَرِقَ الْمَرْكَبُ وَ مَا فِيهِ وَ أَقْبَلْتُ (2) وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا خِرْقَةٌ قَدِ اتَّزَرْتُ بِهَا وَ كُنْتُ (3) عَلَى لَوْحٍ وَ أَقْبَلَ اللَّوْحُ يَرْمِي (4) بِي عَلَى جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ فَإِذَا صَعِدْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنِّي نَجَوْتُ جَاءَتْنِي مَوْجَةٌ فَانْتَزَعَتْنِي (5) فَفَعَلَتْ بِي مِرَاراً ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ أَسْتَنِدُ (6) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَلَمْ يَلْحَقْنِي (7) فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى سَلَامَتِي فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ بَصُرَ بِي أَسَدٌ فَأَقْبَلَ نَحْوِي يُرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَنِي (8) فَرَفَعْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَ مَوْلَى نَبِيِّكَ نَجَّيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ أَفَتَسَلِّطُ عَلَيَّ سَبُعَكَ فَأُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ أَيُّهَا السَّبُعُ أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ احْفَظْ رَسُولَ اللَّهِ فِي مَوْلَاهُ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَتَرَكَ الزَّئِيرَ (9) وَ أَقْبَلَ كَالسِّنَّوْرِ يَمْسَحُ خَدَّهُ بِهَذِهِ السَّاقِ مَرَّةً وَ بِهَذِهِ السَّاقِ أُخْرَى وَ هُوَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِي مَلِيّاً ثُمَّ طَأْطَأَ ظَهْرَهُ وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ ظَهْرَهُ فَخَرَجَ يَخُبُّ بِي فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ

1- القطوف من الدوابّ التي تسيء السير و تبطئ. و دابة هملاج اى حسنة السيرفى سرعة و بخترة. قوله: لا يساير اى لا تسير معه دابة و لا يسابق لسرعة سيره.

2- فى المصدر: و افلت، و هو الصحيح اى تخلصت.

3- و ركبت خ ل.

4- فى المصدر: يرقى بى و هو الصحيح.

5- أى نقضتنى و اسقطتنى.

6- اشتد خ ل.

7- فى المصدر: فلم تلحقنى اى الامواج.

8- فأقبل يزأر الى ان يفترسنى خ ل. و فى المصدر: فأقبل يبربر على يريد ان يفرسنى أقول البربرة: الصياح مع غضب و نفور.

9- فى المصدر: فترك البربرة.

مِنْ أَنْ هَبَطَ (1) جَزِيرَةً وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ وَ الثِّمَارِ وَ عَيْنٍ عَذْبَةٍ (2) مِنْ مَاءٍ فَدَهِشْتُ فَوَقَفَ وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ انْزِلْ فَنَزَلْتُ فَبَقِيَ وَاقِفاً حِذَايَ يَنْظُرُ فَأَخَذْتُ مِنْ تِلْكَ الثِّمَارِ وَ أَكَلْتُ وَ شَرِبْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَرَوِيتُ فَعَمَدْتُ إِلَى وَرَقَةٍ فَجَعَلْتُهَا لِي مِئْزَراً وَ اتَّزَرْتُ بِهَا وَ تَلَحَّفْتُ بِأُخْرَى وَ جَعَلْتُ وَرَقَةً شَبِيهاً بِالْمِزْوَدِ فَمَلَأْتُهَا مِنْ تِلْكَ الثِّمَارِ وَ بَلَلْتُ الْخِرْقَةَ الَّتِي كَانَتْ مَعِي لِأَعْصِرَهَا إِذَا احْتَجْتُ إِلَى الْمَاءِ فَأَشْرَبَهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِمَّا أَرَدْتُ أَقْبَلَ إِلَيَّ فَطَأْطَأَ ظَهْرَهُ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ ارْكَبْ فَلَمَّا رَكِبْتُ أَقْبَلَ بِي نَحْوَ الْبَحْرِ فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ فَلَمَّا جُزْتُ عَلَى الْبَحْرِ (3) إِذَا مَرْكَبٌ سَائِرٌ فِي الْبَحْرِ فَلَوَّحْتُ لَهُمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَرْكَبِ يُسَبِّحُونَ وَ يُهَلِّلُونَ وَ يَرَوْنَ رَجُلًا رَاكِباً أَسَداً فَصَاحُوا يَا فَتَى مَنْ أَنْتَ أَ جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ قُلْتُ أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَعَى الْأَسَدُ فِيَّ حَقَّ (4) رَسُولِ اللَّهِ فَفَعَلَ مَا تَرَوْنَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ حَطُّوا الشِّرَاعَ وَ حَمَلُوا رَجُلَيْنِ فِي قَارِبٍ صَغِيرٍ وَ دَفَعُوا إِلَيْهِمَا ثِيَاباً فَجَاءَا إِلَيَّ وَ نَزَلْتُ مِنَ الْأَسَدِ وَ وَقَفَ نَاحِيَةً مُطْرِقاً يَنْظُرُ مَا أَصْنَعُ فَرَمَيَا إِلَيَّ بِالثِّيَابِ وَ قَالَا الْبَسْهَا فَلَبِسْتُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا ارْكَبْ ظَهْرِي حَتَّى أَحْمِلَكَ إِلَى الْقَارِبِ (5) أَ يَكُونُ السَّبُعُ أَرْعَى لِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْأَسَدِ فَقُلْتُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ لَنَظَرْتُ إِلَى دُمُوعِهِ تَسِيلُ عَلَى خَدِّهِ مَا يَتَحَرَّكُ حَتَّى دَخَلْتُ الْقَارِبَ وَ أَقْبَلَ يَلْتَفِتُ (6) إِلَيَّ سَاعَةً (7) حَتَّى غِبْنَا عَنْهُ (8).

أقول: انتسفه قلعه و الزئير صوت الأسد من صدره و الخبب بالتحريك

1- فی المصدر: هبط بی.

2- و الثمر و عین غزیرة خ ل.

3- فی المصدر: فلما صرت علی ساحل البحر.

4- أی حفظ حقه صلّی الله علیه و آله.

5- حتی ادخلك القارب خ ل. و فی المصدر بعد ذلك: فما یكون الأسد ارعی لحق رسول الله صلّی الله علیه و آله من امته.

6- فی المصدر: و ما تحرك حتّی دخلت القارب و هو یلتفت.

7- بعد ساعة خ.

8- الخرائج: 187 و 188. و لم نجد فیه عدة من الأحادیث المتقدمة و الآتیة، و قد أشرنا سابقا الی تخالف نسخة المصنّف و النسخة المطبوعة و كأنّ المطبوعة مختصرة منها.

ضرب من العدو و لَوَّحَ بالشی ء أشار به و القارِب السفینة الصغیرة.

«40»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَابِرِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ أَنَّهُ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ قَالَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِینَةِ تَأَخَّرَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَقْبَلَ خَلْفَنَا فَانْتَهَی (1) إِلَیَّ وَ قَدْ قَامَ (2) جَمَلِی وَ بَرَکَ فِی الطَّرِیقِ وَ تَخَلَّفْتُ عَنِ النَّاسِ بِسَبَبِ ذَلِکَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَ مِنَ الْإِدَاوَةِ (3) مَاءً فِی فَمِهِ ثُمَّ رَشَّهُ عَلَی الْجَمَلِ وَ صَاحَ بِهِ فَنَهَضَ کَأَنَّهُ ظَبْیٌ فَقَالَ لِی ارْکَبْهُ وَ سِرْ (4) فَرَکِبْتُهُ وَ سِرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَ اللَّهِ مَا کَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ الْعَضْبَاءُ تَفُوتُهُ (5) فَقَالَ لِی مَا تَبِیعُنِی الْجَمَلَ قُلْتُ هُوَ لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا إِلَّا بِثَمَنٍ قُلْتُ تُعْطِی مِنَ الثَّمَنِ مَا شِئْتَ قَالَ مِائَةَ دِرْهَمٍ قُلْتُ قَدْ بِعْتُکَ قَالَ وَ لَکَ ظَهْرُهُ إِلَی الْمَدِینَةِ فَلَمَّا رَجَعْنَا وَ نَزَلْنَا الْمَدِینَةَ حَطَطْتُ عَنْهُ رَحْلِی وَ أَخَذْتُ بِزِمَامِهِ فَقَدِمْتُ (6) إِلَی بَابِ دَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَفَیْتَ یَا عَمَّارُ فَقُلْتُ الْوَاجِبُ هَذَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ یَا أَنَسُ ادْفَعْ إِلَی عَمَّارٍ مِائَةَ دِرْهَمٍ لِثَمَنِ الْجَمَلِ وَ رُدَّ عَلَیْهِ الْجَمَلَ هَدِیَّةً مِنَّا إِلَیْهِ لِیَنْتَفِعَ بِهِ قَالَ جَابِرٌ وَ کُنَّا یَوْماً جُلُوساً حَوْلَهُ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِهِ فَأَخَذَ کَفّاً مِنْ حَصَی الْمَسْجِدِ فَنَطَقَتِ الْحَصَیَاتُ کُلُّهَا فِی یَدِهِ بِالتَّسْبِیحِ ثُمَّ قَذَفَ بِهَا إِلَی مَوْضِعِهَا فِی الْمَسْجِدِ (7).

«41»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قَوْماً أَتَوُا النَّبِیَّ شَکَوْا بَعِیراً لَهُمْ جُنَّ وَ قَدْ خَرَّبَ بُسْتَاناً لَهُمْ فَمَشَی صلی الله علیه و آله إِلَی بُسْتَانِهِمْ فَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ صُدِمَ الْبَعِیرُ فَلَمَّا رَأَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَقَعَ فِی التُّرَابِ وَ جَعَلَ یَصِیحُ بِحَنِینٍ فَقَالَ النَّبِیُّ إِنَّهُ یَشْکُوکُمْ وَ یَقُولُ عَمِلْتُ سِنِینَ وَ أَتْعَبْتُمُونِی فِی حَوَائِجِکُمْ فَلَمَّا أَنْ کَبِرْتُ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْحَرُونِی قَالُوا قَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ قَدْ

1- و انتهی خ ل.

2- أی وقف، او کل فلم یسر.

3- الاداوة بالکسر: اناء صغیر من جلد یتخذ للماء.

4- و سر علیه خ ل.

5- تفوته خ ل. أقول: تفوته ای تجاوزه و العضباء بالعین المهملة و الضاد المعجمة.

6- فقدمته خ ل.

7- من المسجد خ ل.

وَهَبْنَاهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله بَلْ بِيعُونِيهِ فَابْتَاعَهُ وَ أَعْتَقَهُ فَكَانَ يَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ وَ يَعْلِفُهُ أَهْلُهَا وَ يَقُولُونَ عَتِيقُ رَسُولِ اللَّهِ.

أقول: الصدم الدفع.

«42»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ (1) عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَيْنَمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَخْبِرْنِي هَلْ تَكَلَّمَ بَهِيمَةٌ (2) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ نَعَمْ دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ أَكَلَكَ (3) كَلْبُ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً فِي صَحْبٍ لَهُ حَتَّى إِذَا نَزَلْنَا عَلَى مَبْقَلَةٍ بِمَكَّةَ خَرَجَ عُتْبَةُ مُسْتَخْفِياً فَنَزَلَ فِي أَقَاصِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ لِيَقْتُلَ مُحَمَّداً (4) فَلَمَّا هَجَمَ اللَّيْلُ إِذَا أَسَدٌ قَبَضَ عَلَى عُتْبَةَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ خَارِجَ الرَّكْبِ ثُمَّ زَأَرَ زَئِيراً لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الرَّكْبِ إِلَّا أَنْصَتَ لَهُ ثُمَّ نَطَقَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ (5) وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْتَخْفِياً يَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ مُحَمَّداً ثُمَّ مَزَّقَهُ (6) قِطَعاً قِطَعاً فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ وَ قَدْ تَثَمَّلَ (7) قَوْمٌ مِنْ آلِ ذَرِيحٍ وَ فَتَيَاتٌ (8) لَهُمْ لَيْلَةً فَبَيْنَمَا هُمْ فِي لَهْوِهِمْ وَ لَعِبِهِمْ إِذْ صَعِدَ عِجْلٌ عَلَى رَابِيَةٍ وَ قَالَ لَهُمْ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ (9) يَا آلَ ذَرِيحٍ أَمْرٌ نَجِيحٌ صَائِحٌ يَصِيحُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ بِبَطْنِ مَكَّةَ يَدْعُوهُمْ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَجِيبُوهُ فَتَرَكَ الْقَوْمُ لَهْوَهُمْ وَ لَعِبَهُمْ وَ أَقْبَلُوا إِلَى مَكَّةَ فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ لَقَدْ تَكَلَّمَ ذِئْبٌ أَتَى غَنَماً لِيُصِيبَ مِنْهَا فَجَعَلَ الرَّاعِي يَصُدُّهُ وَ يَمْنَعُهُ

1- فی المصدر: روی عن الولید.

2- فی المصدر: هل تکلمت بهیمة.

3- قتلك خ ل.

4- فی المصدر: و الناس لا یعلمون انه جاء لقتل محمّد صلّی الله علیه و آله.

5- أی فصیح.

6- فرقه خ ل.

7- تمثل خ ل و هو الموجود فی المصدر. و هو مصحف.

8- و فتیان خ ل. و فی المصدر: و قینات.

9- الذلق من الالسنة: ذو الحدة، یقال: لسان ذلق طلق ای ذو حدة. البلیغ الفصیح.

فَلَمْ يَنْتَهِ فَقَالَ عَجَباً لِهَذَا الذِّئْبِ فَقَالَ يَا هَذَا أَعْجَبُ (1) مِنِّی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِیُّ يَدْعُوكُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَضْمَنُ لَكُمْ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ تَأْبُوْنَ عَلَيْهِ فَقَالَ الرَّاعِی يَا لَكَ مِنْ طَامَّةٍ مَنْ يَرْعَى الْغَنَمَ حَتَّى آتِيَهُ فَأُؤْمِنَ بِهِ قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرْعَى الْغَنَمَ فَخَرَجَ وَ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ وَ لَقَدْ تَكَلَّمَ بَعِيرٌ كَانَ لِآلِ النَّجَّارِ شَرَدَ عَنْهُمْ (2) وَ مَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ فَاحْتَالُوا لَهُ بِكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ يَجِدُوا إِلَى أَخْذِهِ مِنْ سَبِيلٍ فَأَخْبَرُوا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْبَعِيرُ بَرَكَ خَاضِعاً بَاكِياً فَالْتَفَتَ النَّبِیُّ إِلَى بَنِی النَّجَّارِ فَقَالَ أَلَا إِنَّهُ يَشْكُوكُمْ أَنَّكُمْ قَلَلْتُمْ عَلَفَهُ وَ أَثْقَلْتُمْ ظَهْرَهُ فَقَالُوا إِنَّهُ ذُو مَنْعَةٍ لَا يَتَمَكَّنُ مِنْهُ (3) فَقَالَ انْطَلِقْ مَعَ أَهْلِكَ فَانْطَلَقَ ذَلِيلًا ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ لَقَدْ تَكَلَّمَ ظَبْيَةٌ اصْطَادَهَا قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَشَدُّوهَا إِلَى جَانِبِ رَحْلِهِمْ فَمَرَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَنَادَتْهُ يَا نَبِیَّ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَيَّتُهَا النَّجْدَاءُ مَا شَأْنُكِ قَالَتْ إِنِّی حَافِلٌ وَ لِی خِشْفَانِ فَخَلِّنِی حَتَّى أُرْضِعَهُمَا وَ أَعُودَ (4) فَأَطْلَقَهَا ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا رَجَعَ إِذَا الظَّبْيَةُ قَائِمَةٌ فَجَعَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يُوثِقُهَا فَحَسَّ أَهْلُ الرَّحْلِ بِهِ فَحَدَّثَهُمْ بِحَدِيثِهَا قَالُوا وَ هِیَ لَكَ فَأَطْلَقَهَا فَتَكَلَّمَتْ بِالشَّهَادَتَيْنِ (5).

أقول: المبقلة موضع البقل و يقال كل نبات اخضرت له الأرض فهو بقل و الثمل محركة السكر و تثمل ما فی الإناء تحساه و الرابية ما ارتفع من الأرض قوله يا لك من طامة النداء للتعجب نحو يا للماء و من للبيان و الطامة الأمر العظيم و الداهية الكبرى و النجد ما أشرف من الأرض و الدليل الماهر و الشجاع الماضی فيما يعجز غيره و الكرب و الغم و النجود من الإبل و الأتن الطويلة العنق

1- فی المصدر: يا هذا أنتم أعجب منی.

2- فی المصدر: شرد عليهم. اقول: ای خرج عن طاعتهم. و فيه: فاحتالوا عليه.

3- فی المصدر: لا نتمكن منه.

4- فی المصدر: فخلنی حتّی امضی و ارضعهما و اعود.

5- الخرائج: 222، و هو خال عن قوله: فتكلمت بالشهادتين.

و الناقة الماضية و المتقدمة و النجدة الشجاعة و الشدة و الهول و الفزع و الحافل الممتلئ ضرعها لبنا.

«43»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي بِمَا فِي بَطْنِ نَاقَتِي حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ حَقٌّ وَ أُومِنَ بِإِلَهِكَ وَ أَتَّبِعَكَ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ حَبِيبِي عَلِيٌّ يَدُلُّكَ (1) فَأَخَذَ عليهما السلام بِخِطَامِ النَّاقَةِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى نَحْرِهَا ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ لَمَّا أَنْطَقْتَ هَذِهِ النَّاقَةَ حَتَّى تُخْبِرَ بِمَا فِي بَطْنِهَا فَإِذَا النَّاقَةُ قَدِ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عليهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ رَكِبَنِي يَوْماً وَ هُوَ يُرِيدُ زِيَارَةَ ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَلَمَّا انْتَهَى بِي إِلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي الْحَسَكِ نَزَلَ عَنِّي وَ أَبْرَكَنِي فِي الْوَادِي وَ وَاقَعَنِي فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَيْحَكُمْ أَيُّكُمُ النَّبِيُّ هَذَا أَوْ هَذَا قِيلَ هَذَا النَّبِيُّ وَ هَذَا أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لِيَكْفِيَهُ مَا فِي بَطْنِ نَاقَتِهِ فَكَفَاهُ وَ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

«44»-قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ (2) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَوْماً فَقَالَ مَا فَعَلَتْ غُنَيْمَاتُكَ قُلْتُ إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجِيبَةً بَيْنَمَا أَنَا فِي صَلَاتِي إِذْ عَدَا (3) الذِّئْبُ عَلَى غَنَمِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا أَقْطَعُ الصَّلَاةَ فَأَخَذَ حَمَلًا فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنَا أَحُسُّ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَى الذِّئْبِ أَسَدٌ فَاسْتَنْقَذَ الْحَمَلَ (4) وَ رَدَّهُ فِي الْقَطِيعِ ثُمَّ نَادَانِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَقْبِلْ عَلَى صَلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَنِي بِغَنَمِكَ (5) فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ لِيَ الْأَسَدُ امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ

1- خبره يا على بذلك خ ل.

2- فى المناقب: و اتى أبو ذر الى النبىّ صلّى الله عليه و آله فقال: ان لى غنيمات و اكره ان افارق حضرتك، فقال صلّى الله عليه و آله: انك فيها، فلما كان يوم السابع جاءه فقال: بينما انا فى صلاتى اذ أخذ ذئب حملا فاستقبله اسد فقطعه بنصفين، و استنقذ الحمل و رده الى القطيع، ثم نادانى.

3- اذا عدا خ ل.

4- فى الخرائج: فاستنقذ الحمل من يده.

5- فى المناقب: قد وكلنى بغنمك الى ان تصلى.

فَأَخْبِرْهُ (1) أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ صَاحِبَكَ الْحَافِظَ لِشَرِيعَتِكَ وَ وَكَّلَ أَسَداً بِغَنَمِهِ فَعَجِبَ (2) مَنْ حَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (3).

«45»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عَائِشَةُ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ فِي يَدِهِ ضَبٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا أُسْلِمُ حَتَّى تُسْلِمَ هَذِهِ الْحَيَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله (4) مَنْ رَبُّكَ فَقَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ مُلْكُهُ وَ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَ فِي الْبَحْرِ عَجَائِبُهُ وَ فِي الْبَرِّ بَدَائِعُهُ وَ فِي الْأَرْحَامِ عِلْمُهُ ثُمَّ قَالَ يَا ضَبُّ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ زَيْنُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْمَعِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ آمَنَ بِكَ وَ أَسْعَدَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ ضَحِكَ وَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ وَ كُنْتَ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَخْرُجُ وَ أَنْتَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ فَلَمَّا بَلَغَ الْأَعْرَابِيُّ مَنْزِلَهُ اسْتَجْمَعَ أَصْحَابَهُ (5) وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى فَقَصَدُوا نَحْوَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِأَجْمَعِهِمْ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُ:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ صَادِقٌ ***فَبُورِكْتَ مَهْدِيّاً وَ بُورِكْتَ هَادِياً

شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَ مَا*** عَنِدْنَا كَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا

فَيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ***إِلَى الْإِنْسِ ثُمَّ الْجِنِّ لَبَّيْكَ دَاعِياً

أَتَيْتَ بِبُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ وَاضِحٍ*** فَأَصْبَحْتَ فِينَا صَادِقَ الْقَوْلِ رَاضِياً

فَبُورِكْتَ فِي الْأَقْوَامِ حَيّاً وَ مَيِّتاً*** وَ بُورِكْتَ مَوْلُوداً وَ بُورِكْتَ نَاشِياً

وَ رُوِيَ أَنَّ اسْمَ الْأَعْرَابِيِّ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ السُّلَمِيُّ فَسَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِإِسْلَامِهِمْ وَ أَمَّرَ الْأَعْرَابِيَّ عَلَيْهِمْ.

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ أَنَسٌ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ الصَّادِقُ عليهما السلام أَنَّهُ مَرَّ بِظَبْيَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِطُنُبِ خَيْمَةِ يَهُودِيٍّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمُّ خِشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرْعِي قَدِ امْتَلَأَ لَبَناً فَخَلِّنِي

1- فی المناقب: فاخبره بحفظی لغنمك. اقول: هذا آخر الحدیث فی المناقب.

2- فی الخرائج: فتعجب من کان حول النبیّ صلّی الله علیه و آله من ذلك.

3- مناقب آل أبی طالب 1: 87. الخرائج: 222.

4- أی فقال النبیّ للضب.

5- فی المصدر: اجتمع بأصحابه.

حَتَّى أَرْضِعَهَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرْبِطَنِي فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا تَعُودِي قَالَتْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ عَذَابَ الْعَشَّارِينَ إِنْ لَمْ أَعُدْ فَخَلَّى سَبِيلَهَا فَخَرَجَتْ وَ حَكَتْ لِخِشْفٍ فَيْهَا مَا جَرَى فَقَالا لَا نَشْرَبُ اللَّبَنَ وَ ضَامِنُكِ رَسُولُ اللَّهِ فِي أَذًى مِنْكِ فَخَرَجَتْ مَعَ خِشْفَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَثْنَتْ عَلَيْهِ وَ جَعَلَا يَمْسَحَانِ رُءُوسَهُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ فَبَكَى الْيَهُودِيُّ وَ أَسْلَمَ وَ قَالَ قَدْ أَطْلَقْتُهَا وَ اتَّخَذَ هُنَاكَ مَسْجِداً فَخَنَقَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَعْنَاقِهَا بِسِلْسِلَةٍ وَ قَالَ حَرَّمْتُ لُحُومَكُمْ عَلَى الصَّيَّادِينَ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ الْخَبَرَ.

وَ فِي رِوَايَةِ زَيْدٍ فَأَنَا وَ اللَّهِ رَأَيْتُهَا تُسَبِّحُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَ هِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ الرَّجُلَ اسْمُهُ أُهَيْبُ بْنُ سَمَاعٍ (2).

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ لَمَّا فُتِحَ خَيْبَرُ كَانَ فِي سَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ ثِقَالًا وَ أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ خِفَافاً وَ عَشْرَةُ أَوَاقِيَّ ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ حِمَارٌ أَقْمَرُ (3) فَلَمَّا رَكِبَهُ رَسُولُ اللَّهِ نَطَقَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عُفَيْرٌ مَلَكَنِي مَلِكُ الْيَهُودِ وَ كُنْتُ عَضُوضاً جَمُوحاً (4) غَيْرَ طَائِعٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ مِنْ أَبٍ (5) قَالَ لَا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَّا سَبْعُونَ مَرْكَباً لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْآنَ نَسْلُنَا مُنْقَطِعٌ لَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَ لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ بَشَّرَنَا بِذَلِكَ زَكَرِيَّا عليهما السلام فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَبْعَثُهُ إِلَى بَابِ الرَّجُلِ فَيَأْتِي الْبَابَ فَيَقْرَعُهُ بِرَأْسِهِ فَإِذَا خَرَجَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الدَّارِ أَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَتْلَفَ نَفْسَهُ فِي بِئْرٍ لِأَبِي (6) الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ فَصَارَ قَبْرَهُ.

وَ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ نَحْواً مِنْهُ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ.

1- أى فطوق و قلد. و منه المخنقة بكسر الميم اى القلادة.

2- مناقب آل أبى طالب 1: 83 و 84.

3- الاقمر: ما لونه القمرة: و القمرة: لون البياض الى الخضرة.

4- العضوض: الكثير العض. و الجموح: الذى يركب رأسه لا ينثنيه شى ء و هو عيب.

5- يحتمل أن يكون مكان قوله: من اب «من ابن»، او «من اتان» او «من اناث» كما فى الخرائج منه قدّس سرّه أقول: و لعلّ المراد هل أبوك حى او قد مات.

6- اسم ابى الهيثم مالك.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيُّ خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ عَرَفَةَ وَ حَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِبِلِي هَذِهِ لِلْفُقَرَاءِ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَيْهَا فَقَالَ اشْتَرُوهَا لِي فَاشْتُرِيَتْ فَأَتَتْ لَيْلَةً إِلَى حُجْرَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (1) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ قَالَتْ كُنْتُ حَامِياً فَاسْتُعِرْتُ مِنْ صَاحِبِي فَشَرَدْتُ مِنْهُمْ وَ كُنْتُ أَرْعَى فَكَانَ النَّبَاتُ يَدْعُونِي وَ السِّبَاعُ تَصِيحُ عَلَيَّ إِنَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَسَأَلَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَنِ اسْمِ مَوْلَاهَا فَقَالَتْ عَضْبَا فَسَمَّاهَا عَضْبَا (2) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا حَضَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله الْوَفَاةُ قَالَتْ لِمَنْ تُوصِي بِي بَعْدَكَ قَالَ يَا عَضْبَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ أَنْتِ لِابْنَتِي فَاطِمَةَ تَرْكَبُكِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَتَتْ إِلَى فَاطِمَةَ عليها السلام لَيْلًا فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ حَانَ فِرَاقِيَ الدُّنْيَا وَ اللَّهِ مَا تَهَنَّأْتُ بِعَلَفٍ وَ لَا شَرِبَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَاتَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (3).

«46»-قب، المناقب لابن شهرآشوب جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قَالا كَانَ فِي حَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ جَمَلٌ قَطِمٌ (4) لَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْحَائِطَ وَ دَعَاهُ فَجَاءَهُ وَ وَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ نَزَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقِيلَ الْبَهَائِمُ يَعْرِفُونَ نُبُوَّتَكَ فَقَالَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا وَ هُوَ عَارِفٌ بِنُبُوَّتِي سِوَى أَبِي جَهْلٍ وَ قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ أَحْرَى بِالسُّجُودِ لَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ قَالَ إِنِّي أَمُوتُ فَاسْجُدُوا لِلْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ جَاءَ جَمَلٌ آخَرُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ثُمَّ أَصْغَى إِلَى الْجَمَلِ وَ ضَحِكَ ثُمَّ قَالَ هَذَا يَشْكُو قِلَّةَ الْعَلَفِ وَ ثِقَلَ الْحِمْلِ يَا جَابِرُ اذْهَبْ مَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ فَأْتِنِي بِهِ قُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ صَاحِبَهُ قَالَ هُوَ يَدُلُّكَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى بَعْضِ بَنِي حَنْظَلَةَ وَ أَتَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ بَعِيرُكَ هَذَا يُخْبِرُنِي بِكَذَا وَ كَذَا قَالَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِعِصْيَانِهِ

1- الصحيح: فسلمت كما فى المصدر.

2- فى المصدر: عضباء بالمد. و كذا فيما بعده.

3- مناقب آل أبى طالب 1: 85 و 86.

4- قطيم خ ل.

فَفَعَلْنَا بِهِ ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ فَوَاجَهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ انْطَلِقْ مَعَ أَهْلِكَ فَكَانَ يَتَقَدَّمُهُمْ مُتَذَلِّلًا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْتَقْنَاهُ لِحُرْمَتِكَ فَكَانَ يَدُورُ فِي الْأَسْوَاقِ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا عَتِيقُ رَسُولِ اللَّهِ (1).

أقول: قطمه يقطمه عضه و كفرح اشتهى الضراب و النكاح و اللحم أو غيره فهو قطم ككتف و القطيم كإردب الفحل الصئول.

«47»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ (2) قَالَ الْإِمَامُ عليهما السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ يَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِيهِ صَلَاحُكُمْ أَوْ فَسَادُكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَ اقْتُرِحَ عَلَيْهِ لَمَّا قِيلَ لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ (3) وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ (4) بِأَنْ لَا يُؤْمِنَ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَا يَقْتَرِحُ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لَا يُؤْمِنَ إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَرِحَ وَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتَفِيَ بِمَا قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الدَّلَالَاتِ وَ أَوْضَحَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ فَيَتَبَدَّلَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بِأَنْ يُعَانِدَ وَ لَا يَلْتَزِمَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَةَ (5) فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْقَصْدِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْجِنَانِ وَ أَخَذَ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى النِّيرَانِ (6) قَالَ عليهما السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ مِنْ بَعْدِ مَا آتَيْنَاكُمْ

1- الخرائج: 84.

2- البقرة: 108.

3- البقرة: 55.

4- زاد فى المصدر: بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله، أو بعد ما يظهر الله له ما اقترح إن كان صوابا، «وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ» بأن لا يؤمن.

5- فى المصدر: الحجة القائمة عليه.

6- فى المصدر: أخطأ قصد الطرق المؤدية الى الجنان، و أخذ فى الطرق: المودية إلى النيران.

أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَصَدَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَعَنَّتُوهُ (1) وَ يَسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ يُرِيدُونَ أَنْ يُعَانِتُوهُ بِهَا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّهُ يَدْفَعُ فِي قَفَاهُ قَدْ عَلَّقَ عَلَى عَصًا عَلَى عَاتِقِهِ جِرَاباً مَشْدُودَ الرَّأْسِ فِيهِ شَيْ ءٌ قَدْ مَلَأَهُ لَا يَدْرُونَ مَا هُوَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَجِبْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَخَا الْعَرَبِ قَدْ سَبَقَكَ الْيَهُودُ (2) أَ فَتَأْذَنُ لَهُمْ حَتَّى أَبْدَأَ بِهِمْ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا فَإِنِّي غَرِيبٌ مُجْتَازٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْتَ إِذاً أَحَقُّ مِنْهُمْ لِغُرْبَتِكَ وَ اجْتِيَازِكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ لَفْظَةٌ أُخْرَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هِيَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ الْكِتَابِ يَدَّعُونَهُ بِزَعْمِهِمْ (3) حَقّاً وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ تَقُولَ شَيْئاً يُوَاطِئُونَكَ عَلَيْهِ وَ يُصَدِّقُونَكَ لِيَفْتِنُوا (4) النَّاسَ عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنَا لَا أَقْنَعُ بِمِثْلِ هَذَا لَا أَقْنَعُ إِلَّا بِأَمْرٍ بَيِّنٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَدُعِيَ بِعَلِيٍّ عليهما السلام فَجَاءَ حَتَّى قَرُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا فِي مُحَاوَرَتِي وَ إِيَّاكَ (5) قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ سَأَلْتَ الْبَيَانَ وَ هَذَا الْبَيَانُ الشَّافِي وَ صَاحِبُ الْعِلْمِ الْكَافِي أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَ هَذَا بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي جَلَالَتِهِ وَ إِلَى شَيْثٍ فِي حِكْمَتِهِ وَ إِلَى إِدْرِيسَ فِي نَبَاهَتِهِ وَ مَهَابَتِهِ وَ إِلَى نُوحٍ فِي شُكْرِهِ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي وَفَائِهِ وَ خُلَّتِهِ وَ إِلَى مُوسَى فِي بُغْضِ كُلِّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ مُنَابَذَتِهِ وَ إِلَى عِيسَى فِي حُبِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُعَاشَرَتِهِ (6) فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَازْدَادُوا بِذَلِكَ إِيمَاناً وَ أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَازْدَادَ نِفَاقُهُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ هَكَذَا مَدْحُكَ لِابْنِ عَمِّكَ إِنَّ شَرَفَهُ شَرَفُكَ وَ عِزَّهُ عِزُّكَ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْ هَذَا شَيْئاً إِلَّا بِشَهَادَةِ مَنْ لَا يَحْتَمِلُ شَهَادَتُهُ بُطْلَاناً وَ لَا فَسَاداً بِشَهَادَةِ هَذَا

1- أن يعنتوه خ ل.

2- قد سبقتك اليهود خ ل.

3- فى المصدر: ان لهولاء كتابا يدعونه و يزعمونه حقا.

4- ليفتنن خ ل.

5- لك و اياك خ ل.

6- فى المصدر: و حسن معاشرته.

الضَّبِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَخَا الْعَرَبِ فَأَخْرِجْهُ مِنْ جِرَابِكَ أَسْتَشْهِدْهُ (1) فَيَشْهَدَ لِي بِالنُّبُوَّةِ وَ لِأَخِي هَذَا بِالْفَضِيلَةِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ تَعِبْتُ فِي اصْطِيَادِهِ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَطْفِرَ (2) وَ يَهْرُبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَخَفْ فَإِنَّهُ لَا يَطْفِرُ وَ لَا يَهْرُبُ بَلْ يَقِفُ وَ يَشْهَدُ لَنَا بِتَصْدِيقِنَا وَ تَفْضِيلِنَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَخَافُ أَنْ يَطْفِرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنْ طَفَرَ فَقَدْ كَفَاكَ بِهِ تَكْذِيباً لَنَا وَ احْتِجَاجاً عَلَيْنَا وَ لَنْ يَطْفِرَ وَ لَكِنَّهُ سَيَشْهَدُ لَنَا بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَخَلِّ سَبِيلَهُ فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعَوِّضُكَ عَنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ فَأَخْرَجَهُ الْأَعْرَابِيُّ مِنَ الْجِرَابِ وَ وَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَوَقَفَ وَ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَرَّغَ خَدَّيْهِ فِي التُّرَابِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَخَاكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي وَصَفْتَهُ وَ بِالْفَضْلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْجِنَانِ مُكْرَمُونَ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ فِي النَّارِ خَالِدُونَ (3) فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ هُوَ يَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الضَّبُّ فَقَدْ رَأَيْتُ وَ شَاهَدْتُ وَ سَمِعْتُ مَا لَيْسَ لِي عَنْهُ مَعْدِلٌ وَ لَا مَحِيصٌ ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى الْيَهُودِ فَقَالَ وَيْلَكُمْ أَيَّ آيَةٍ بَعْدَ هَذِهِ تُرِيدُونَ وَ مُعْجِزَةٍ بَعْدَ هَذِهِ تَقْتَرِحُونَ لَيْسَ إِلَّا أَنْ تُؤْمِنُوا أَوْ تَهْلِكُوا أَجْمَعِينَ فَآمَنَ أُولَئِكَ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ وَ قَالُوا عَظُمَتْ بَرَكَةُ ضَبِّكَ عَلَيْنَا يَا أَخَا الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَخَا الْعَرَبِ خَلِّ الضَّبَّ عَلَى أَنْ يُعَوِّضَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فَإِنَّهُ ضَبٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَخِي رَسُولِهِ شَاهِدٌ بِالْحَقِّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَصِيداً وَ لَا أَسِيراً وَ لَكِنَّهُ يَكُونُ مُخَلًّى سَرْبُهُ تَكُونُ لَهُ مَزِيَّةٌ (4) عَلَى سَائِرِ الضِّبَابِ بِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ أَمِيراً فَنَادَاهُ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَلِّنِي وَ وَلِّنِي تَعْوِيضَهُ لِأُعَوِّضَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ مَا عَسَاكَ تُعَوِّضُنِي قَالَ تَذْهَبُ بِي إِلَى الْجُحْرِ الَّذِي أَخَذْتَنِي مِنْهُ فَفِيهِ عَشَرَةُ آلَافِ دِينَارٍ

1- فی المصدر: لتستشهده.

2- طفر: وثب فی ارتفاع.

3- یهانون خ.

4- المصدر خال عن قوله: تکون له مزیة.

خُسْرَوَانِيَّةٍ وَ ثَلَاثُمِائَةِ (1) أَلْفِ دِرْهَمٍ فَخُذْهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ كَيْفَ أَصْنَعُ قَدْ سَمِعَ هَذَا مِنَ الضَّبِّ جَمَاعَاتُ الْحَاضِرِينَ هَاهُنَا وَ أَنَا تَعِبٌ فَإِنَّ مَنْ هُوَ مُسْتَرِيحٌ يَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَأْخُذُهُ فَقَالَ الضَّبُّ يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ عِوَضاً مِنِّي فَمَا كَانَ لِيَتْرُكَ أَحَداً يَسْبِقُكَ إِلَيْهِ وَ لَا يَرُومُ أَحَدٌ أَخْذَهُ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَ كَانَ الْأَعْرَابِيُّ تَعِباً فَمَشَى قَلِيلًا وَ سَبَقَهُ إِلَى الْجُحْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْجُحْرِ لِيَتَنَاوَلُوا مِنْهُ مَا سَمِعُوا فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ أَفْعًى عَظِيمَةٌ فَلَسَعَتْهُمْ وَ قَتَلَتْهُمْ وَ وَقَفَتْ حَتَّى حَضَرَ الْأَعْرَابِيُّ فَنَادَتْهُ يَا أَخَا الْعَرَبِ انْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ كَيْفَ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ دُونَ مَالِكَ الَّذِي هُوَ عِوَضُكَ (2) مِنْ ضَبِّكَ وَ جَعَلَنِي هُوَ حَافِظَهُ (3) فَتَنَاوَلَهُ فَاسْتَخْرَجَ الْأَعْرَابِيُّ الدَّرَاهِمَ وَ الدَّنَانِيرَ فَلَمْ يُطِقِ احْتِمَالَهَا فَنَادَتْهُ الْأَفْعَى خُذِ الْحَبْلَ الَّذِي فِي وَسَطِكَ وَ شُدَّهُ بِالْكِيسِ (4) ثُمَّ شُدَّ الْحَبْلَ فِي ذَنَبِي فَإِنِّي سَأَجُرُّهُ (5) لَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ وَ أَنَا فِيهِ خَادِمُكَ (6) وَ حَارِسُ مَالِكَ هَذَا فَجَاءَتِ الْأَفْعَى فَمَا زَالَتْ تَحْرُسُهُ وَ الْمَالَ إِلَى أَنْ فَرَّقَهُ الْأَعْرَابِيُّ فِي ضِيَاعٍ وَ عَقَارٍ وَ بَسَاتِينَ اشْتَرَاهَا ثُمَّ انْصَرَفَتِ الْأَفْعَى (7).

بيان: عنته تعنيتا شدد عليه و ألزمه ما يصعب عليه أداؤه و يقال جاءه متعنتا أي طالبا زلته و النَّبَاهَةُ الشرف.

تنبيه و اصلاح

ص 91 ، ص 17 : مذهب القرب كذا فى النسخ كلّها و هو تصحيف

و الصحيح: «مذهب العرب»

1- ثمانمائة خ ل.

2- فى المصدر: الذى هو عوض عن ضبك.

3- حافظا خ ل. و فى نسخة من المصدر: حائطة، و فى أخرى: حائطا.

4- بالكيسين خ ل.

5- سأجره إليك.

6- فى المصدر: حارسك.

7- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ: 203- 205.

تصویر

صورة فتوغرافية من نسخة المؤلف (قدس سره) و هی الصحیفة التی یبتدء بهذا الجزء.

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة على سيّدنا و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا الله تعالى- و له الشكر و المنّة- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصرة لا غنى عنها فى فهم غرائب ألفاظه و مشكلاته و كان مرجعنا فى المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب، الطبعة الحروفيّة عدة نسخ مخطوطة جيّدة فى غاية الدقّة و الإتقان:

منها النسخة الثمينة الأصليّة التى هى بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة فى عاصمة طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد (صدر الدين العاملىّ) رحمة الله عليه.

و النسخة مخطوطة بخطّ جيّد فى غاية الدقّة و الإتقان معلّمة بخطوط أفقيّة بالحمرة كتب المصنّف قدسّ سرّه بخطّه الشريف عناوين أبوابها و رموز مصادرها و تفسير الآيات و شروح ألفاظ الحديث كلّها و أمّا متون الأحاديث فهى بخطّ غيره (و كان عليها اعتمادى فى التصحيح) يرى القارى ء صحيفة من صورتها الفتوغرافيّة فى الصفحة الآتية.

و منها: نسخة مخطوطة بخط نعمة الله بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام 1278 ه.

ومنها: نسخة مخطوطة أخرى مصحّحة بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخة بعام 1226 تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافيّة فى الجزء الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى اللّه عليه و آله إنشاء الله تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إلى بعضها فى المجلّدات السابقة و نذكر هنا بعضاً آخر:

«1»-إثبات الهداة للحرّ العاملىّ طبع بقم فى سنة 1378. ق

«2»-الاحتجاج للطبرسىّ طبع بالنجف فى سنة: 1350

«3»-أسرار الصلاة للشهيد الثانىّ طبع بإيران فى 1313

«4»-إعلام الورى للطبرسیّ طبع بإیران فی سنة 1312

«5»-إعلام الورى ط 2 للطبرسیّ طبع بطهران فی سنة 1338

«6»-الأمالی للشیخ و ولده طبع إیران فی سنة: 1313

«7»-الأمالی للشریف المرتضی طبع بمصر فی سنة: 1325

«8»-التجرید للمحقّق الطوسیّ و شرحه للعلّامة طبع بهند فی سنة 1310

«9»-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السلام طبع بإیران فی سنة: 1315

«10»-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السلام مخطوطة بخزانة کتبی المخصوصة کتب فی 1132

«11»-التفسیر لعلیّ بن إبراهیم القمیّ طبع بإیران فی سنة: 1313

«12»-التفسیر لعلیّ بن إبراهیم القمیّ مخطوطة بخزانة کتبی المخصوصة کتب فی 1063

«13»-التفسیر لعلیّ بن إبراهیم القمیّ مخطوطة بخزانة کتبی المخصوصة کتب دون تاریخ

«14»-شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید طبع بمصر.

«15»-الشفاء للقاضی عیاض و شرحه لعلیّ القاری ء طبع باسلامبول فی سنة 1308

«16»-قرب الإسناد للحمیریّ طبع بطهران فی سنة: 1370

«17»-کشف الیقین لابن طاوس طبع بالنجف فی سنة 1369

«18»-کنز جامع الفوائد نسخة مخطوطة أرسلها إلینا الأستاذ المرتضی المدرّسیّ.

«19»-مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب طبع بالنجف فی سنة 1376

«20»-النوادر للراوندیّ طبع بالنجف.

و الختام لاننسی الثناء علی عدّة من الأفاضل الکرام و نخبة من العلماء العظام الذین ساعدونی فی مشروعی هذا؛ و هم: فضیلة الشیخ محمّد علیّ الذاکریّ الشیرازیّ ساعدنی فی مقابلة الکتاب و فضیلة الشیخ حسین الدارابیّ المشتهر بالکرمانیّ و الشیخ حسین المؤمن الشیرازیّ ساعدنی فی مقابلة الکتاب علی الخطّیّة و فی مقابلته علی المصادر و المآخذ کما أنّا لا ننسی الثناء علی العالم الفاضل الشیخ محمّد مهدیّ العمید الیزدیّ حیث ساعدنی فی مقابلة المجلّدات الأولی و نسأل الله تعالی أن یوفّقنا و إخواننا لمرضاته و لخدمة الدین و أهله.

لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميّة عبد الرحيم الربانىّ الشيرازى.

ص: 424

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

باب 13 وجوب طاعته و حبّه و التفویض إلیه صلّی اللّه علیه و آله؛ و فیه 29 حدیثاً. 1- 14

باب 14 آداب العشرة معه و تفخیمه و توقیره فی حیاته و بعد وفاته صلّی اللّه علیه و آله؛ و فیه 16 حدیثاً. 15- 33

باب 15 عصمته و تأویل بعض ما یوهم خلاف ذلك؛ و فیه 21 حدیثاً. 34- 97

باب 16 سهوه و نومه صلّی اللّه علیه و آله عن الصلاة؛ و فیه 17 حدیثاً. 97- 129

باب 17 علمه صلّی اللّه علیه و آله و ما دفع إلیه من الکتب و الوصایا و آثار الأنبیاء علیهم السلام و من دفعه إلیه و عرض الأعمال علیه و عرض أمّته علیه و أنّه یقدّر علی معجزات الأنبیاء؛ و فیه 62 حدیثاً. 130- 155

باب 18 فصاحته و بلاغته صلّی اللّه علیه و آله و فیه حدیثان 156- 158

أبواب معجزاته صلّی اللّه علیه و آله

باب 1 إعجاز أمّ المعجزات: القرآن الکریم و فیه بیان حقیقة الإعجاز و بعض النوادر؛ و فیه 24 حدیثاً. 159- 225

باب 2 جوامع معجزاته صلی الله علیه و آله و نوادرها؛ و فیه 18 حدیثاً. 225- 346

باب 3 ما ظهر له صلّی اللّه علیه و آله شاهداً علی حقّیّته من المعجزات السماویّة و الغرائب العلویّة من انشقاق القمر و ردّ الشمس و حبسها و إظلال الغمامة و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء و ما یشاکل ذلك زائداً علی ما مضی فی باب جوامع المعجزات؛ و فیه 19 حدیثاً. 347- 362

باب 4 معجزاته صلّی اللّه علیه و آله فی إطاعة الأرضیات من الجمادات و النباتات له و تکلّمها معه صلّی اللّه علیه و آله؛ و فیه 59 حدیثاً. 363- 390

باب 5 ما ظهر من إعجازه صلّی اللّه علیه و آله فی الحیوانات بأنواعها و إخبارها بحقّیّته و فیه کلام الشاة المسمومة زائداً علی ما مرّ فی باب جوامع المعجزات؛ و فیه 47 حدیثاً. 390- 421

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعُدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعمانىّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 427

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹